املاء مامنّ به الرحمن من وجوه الاعراب والقرآآت فى
جميع القرآن تأليف الامام الشهير والعلامة
النحرير محب الدين أبي البقاء عبد الله
ابن الحسين بن عبد الله العكبرى
رحمه الله تعالى ونفع
بعلومه المسلمين
آمين

*(وبهامشه أنموذج جليل فى بيان أسئلة وأجوبة من غرائب
آى التنزيل وهى تنوف كما قال مؤلفها على ألف ومائتى سؤال
منسوجة على أحكم منوال من بحار علوم ملك علماء التفسير
وامام أرباب التحقيق والتحرير زين الملة والدين وحجة الاسلام
والمسلمين العلامة محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى رحمه الله
تعالى ونفع بعلومه المسلمين)*

طبع بمطبعة التقدم العلمية
(لاصحابها ورثة المرحوم السيد محمد عبد الواحد)
(بك الطوبى بجوار القطب الدردير بمصر المحميه)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
(قال الفقير الى رحمة ربه ومغفرته محمد بن أبى بكر ابن عبد القادر الرازى عفا الله عنه وغفر له ولجميع المسلمين) * الحمد لله رب العالمين هذ امختصر جمعت فيه أنموذجا يسيرا من أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها فمنه مانقلته من كتب العلماء الأأنى نقحته ولخصته ومنه مافتح الله تعالى على به بسبب مذاكرة أخ لى من أخوان الصفاء فى دين الله ومحبة كتابه وكان صالحا تقيا سليم الفطرة وقاد الذهن حاضرا بجملة ممن مكارم الأخلاق وصفات الكمال الانسانى أنعم الله تعالى على بصحبته ومذاكرته فى معانى كتابه وكان شديد العناية بها كثير البحث والسؤال عنها قدهداه الله اليها وفتح عليه فيها بغرائب لم نسمعها من العلماء ولا رأيناها فى كتبهم فحملتني فكرته القادحة ونيته الصالحة على جميع هذه الصبابة وهى تزيد على ألف ومائتى سؤال وان كانت بالنسبة الى مافى القرآن من العجائب والغرائب كالقطرة من الدماء والسها من نجوم السماء ولكن قصدت اختصار هذا الانموذج منها وتقريبه الى الافهام ليكثر الانتفاع به ولا يهجر لدقته

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبرى رحمه الله تعالى وأرحم أسلافه بمحمد وآله وأصحابه وأنصاره (الحمد لله) الذى وفقنا لحفظ كتابه * ووقفنا على الجليل من حكمه وأحكامه وآدابه * وألهمنا تدبر معانيه ووجوه اعرابه * وعرفنا تفنن أساليبه من حقيقته ومجازه وايجازه واسهابه * أحمده على الاعتصام بأمتن أسبابه * وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له شهادة مؤمن بيوم حسابه * وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبرز فى لسنه وفصل خطابه ناظم حبل الحق بعد انقضابه وجامع شمل الدين بعد انشعابه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه * ما استطار برق فى أرجاء سحابه * واضطرب بحر بآذيه وعبابه ﴿أما بعد﴾ فان أولى ماعنى باغى العلم بمراعاته * وأحق ماصرف العناية الى معاناته * ما كان من العلوم أصلا لغيره منها وحاكما عليها ولها فيما ينشأ من الاختلاف عنها وذلك هو القرآن المجيد الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وهو المعجز الباقى على الابد والمودع أسرار المعانى التى لا تنفد وحبل الله المتين وحجته على الخلق أجمعين فأول مبدوء به من ذلك تلقف ألفاظه عن حفاظه ثم تلقى معانيه ممن يعانيه وأقوم طريق يسلك فى الوقوف على معناه ويتوصل به الى تبيين أغراضه ومغزاه معرفة اعرابه واشتقاق مقاصده من أنحاء خطابه والنظر فى وجوه القرآن المنقولة عن الأئمة الاثبات والكتب المؤلفة فى هذا العلم كثيرة جدا مختلفة ترتيبا رحدا فمنها المختصر حجما وعلما ومنها المطول بكثرة اعراب الظواهر وخلط الاعراب بالمعانى وقلما تجد فيها مختصر الحجم كثير العلم فلما وجدتها على ماوصفت أحببت ان أملى كتابا يصغر حجمه ويكثر علمه أقتصر فيه على ذكر الاعراب ووجوه القرا آت فأتيت به على ذلك والله أسأل ان يوفقنى فيه لاصابة الصواب وحسن القصد به بمنه وكرمه

﴿اعراب الاستعاذة﴾

أعوذ أصله أعوذ بسكون العين وضم الواو مثل أقتل فاستثقلت الضمة على الواو فنقلت الى العين وبقيت ساكنة ومصدره عوذ وعياذ ومعاذ وهذا تعليم والتقدير فيه قل أعوذ والشيطان فيعال من شطن يشطن اذا بعد ويقال فيه شاطن وتشطين رسمى بذلك كل متمرد لبعد غوره فى الشر وقيل هو فعلان من شاط

يشيط اذا هلك فالمتمرد هالك بتمرده ويجوز أن يكون سمي بفعلان لمبالغته في اهلاك غيره والرجيم فعيل بمعنى مفعول أي مرجوم بالطرد واللعن وقيل هو فعيل بمعنى فاعل أي يرجم غيره بالاغواء

﴿ اعراب التسمية ﴾

الباء في بسم متعلقة بمحذوف فعند البصريين المحذوف مبتدأ والجار والمجرور خبره والتقدير ابتدائي بسم الله أي كائن باسم الله فالباء متعلقة بالكون والاستقرار وقال الكوفيون المحذوف فعل تقديره ابتدأت أو أبدأ فالجار والمجرور في موضع نصب بالمحذوف وحذفت الالف من الخط لكثرة الاستعمال فلو قلت لاسم الله بركة أو باسم ربك أثبت الالف في الخط وقيل حذفوا الالف لانهم حملوه على سم وهي لغة في اسم ولغاته خمس سم بكسر السين وضمها واسم بكسر الهمزة وضمها وسمى مثل ضحى والاصل في اسم سمو فالمحذوف منه لامه يدل على ذلك قولهم في جمعه أسماء وأستامي وفي تصغيره سمي وبنوا منه فعيلا فقالوا فلان سميك أي اسمه كاسمك والفعل منه سميت وأسميت فقد رأيت كيف رجع المحذوف الى آخره وقال الكوفيون أصله وسم لانه من الوسم وهو العلامة وهذا صحيح في المعنى فاسد اشتقاقا ﴿فان قيل﴾ كيف أضيف الاسم الى الله والله هو الاسم ﴿قيل﴾ في ذلك ثلاثة أوجه * أحدها ان الاسم هنا بمعنى التسمية والتسمية غير الاسم لان الاسم هو اللازم للمسمى والتسمية هو التلفظ بالاسم * والثاني ان في الكلام حذف مضاف تقديره باسم مسمى الله * والثالث ان اسم زيادة ومن ذلك قوله

* الى الحول ثم اسم السلام عليكما * وقول الآخر * داع يناديه باسم الماء

أي السلام عليكما وينادي بالماء * والاصل في الله الاله فالقيت حركة الهمزة على لام المعرفة ثم سكنت وأدغمت في اللام الثانية ثم فخمت اذا لم يكن قبلها كسرة ورققت اذا كانت قبلها كسرة ومنهم من يرققها في كل حال فالتفخيم في هذا الاسم من خواصه وقال ابو علي همزة الاله حذفت حذفا من غير القاء وهمزة الاله اصل وهو من أله يأله اذا عبد فالاله مصدر في موضع المفعول أي المألوه وهو المعبود وقيل أصل الهمزة واو لانه من الوله فالاله تتوله اليه القلوب أي تتحير وقيل أصله لاه على فعل وأصل الالف ياء لانهم قالوا في مقلوبه لهي ابوك ثم ادخلت عليه الالف واللام * الرحمن الرحيم صفتان مشتقتان من الرحمة والرحمن من أبنية المبالغة وفي الرحيم مبالغة أيضا الا أن فعلانا أبلغ من فعيل وجرهما على الصفة والعامل في الصفة هو العامل في الموصوف وقال الاخفش العامل فيهما معنوي وهو كونهما تابعا ويجوز نصبهما على اضمار أعني ورفعهما على تقدير هو

﴿ سورة الفاتحة ﴾

الجمهور على رفع الحمد بالابتداء ولله الخبر واللام متعلقة بمحذوف أي واجب أو ثابت يقرأ الحمد بالنصب على انه مصدر فعل محذوف أي أحمد الحمد والرفع أجود لان فيه عموما في المعنى ويقرأ بكسر الدال اتباعا لكسرة اللام كما قالوا المغيرة ورغيف وهو ضعيف في الآية لان فيه اتباع الاعراب البناء وفي ذلك ابطال للاعراب ويقرأ بضم الدال واللام على اتباع اللام الدال وهو ضعيف أيضا لان لام الجر متصل بما بعده منفصل عن الدال ولا نظير له في حروف الجر المفردة الا ان من قرأ به فر من الخروج من الضم الى الكسر وأجراه مجرى المتصل لانه لا يكاد يستعمل الحمد منفردا عما بعده والرب مصدر رب يرب ثم جعل صفة كعدل وخصم وأصله رابّ وجره على الصفة أو البدل وقرىء بالنصب على اضمار أعني وقيل على النداء وقرىء بالرفع على اضمار هو العالمين جمع تصحيح واحده عالم والعالم اسم موضوع للجمع ولا واحد له في اللفظ واشتقاقه من العلم عند من خص العالم بمن يعقل أو من العلامة عند من جعله لجميع المخلوقات وفي الرحمن الرحيم الجر والنصب والرفع وبكل قرىء على ما ذكرنا في رب * قوله تعالى (ملك يوم الدين) يقرأ بكسر اللام من غير ألف وهو من عمر ملكه يقال ملك بين الملك بالضم وقرىء

وغموضه وأما الاسئلة التي تتعلق بوجوه الاعراب وبالمعاني التي هي أدق على الافهام وأخفى فاني وضعت لها مختصرا آخر وأودعته أنموذجا منها أيضا فليطلب ثمت وبالله أستعين وعليه أتوكل واليه أتضرع في أن يجعل علمي وعملي خالصا لوجهه الكريم ويتغمدني وأخي الصالح بمغفرته ورحمته انه غفور رحيم

﴿سورة فاتحة الكتاب﴾

(فان قيل) الرحمن أبلغ في الوصف بالرحمة من الرحيم بالنقل عن الزجاج وغيره فكيف قدمه وعادة العرب في صفات المدح الترقي من الادنى الى الاعلى كقولهم فلان عالم نحرير لان ذكر الاعلى أولا ثم الادني لا يتجدد فيه بذكر الادنى فائدة بخلاف عكسه (قلنا) قال الجوهري وغيره انهما بمعنى واحد كنديم وندمان فعلى هذا لا يرد السؤال وعلى القول الاول انما قدمه لان لفظ الله اسم خاص بالباري تعالى لا يسمى به غيره لا مفردا ولا مضافا فقدمه والرحيم يوصف به غيره مفردا ومضافا فأخره والرحمن يوصف به غيره مضافا ولا يوصف به مفردا الا الله تعالى فوسطه (فان قيل) كيف قدم العبادة على الاستعانة والاستعانة مقدمة

باسكان اللام وهو من تخفيف المكسور مثل فخذ وكتف واضافته على هذا محضة وهو معرفة فيكون جره على الصفة أو البدل من الله ولا حذف فيه على هذا ويقرأ بالالف والجر وهو على هذا نكرة لان اسم الفاعل اذا أريد به الحال أو الاستقبال لا يتعرف بالاضافة فعلى هذا يكون جره على البدل لا على الصفة لان المعرفة لا توصف بالنكرة وفى الكلام حذف مفعول تقديره مالك أمر يوم الدين أو مالك يوم الدين الامر وبالاضافة الى يوم خرج عن الظرفية لانه لا يصح فيه تقديره فى لانها تفصل بين المضاف والمضاف اليه ويقرأ مالك بالنصب على ان يكون باضمار أعنى أو حالا وأجاز قوم ان يكون نداء ويقرأ بالرفع على اضمار هو أو يكون خبرا للرحمن الرحيم على قراءة من رفع الرحمن ويقرأ مليك يوم الدين رفعا ونصبا وجرا ويقرأ ملك يوم الدين على أنه فعل ويوم مفعول أو ظرف والدين مصدر دان يدين قوله تعالى (اياك) الجمهور على كسرة الهمزة وتشديد الياء وقرىء شاذا بفتح الهمزة والاشبه ان يكون لغة مسموعة وقرىء بكسر الهمزة وتخفيف الياء والوجه فيه انه حذف احدى الياءين لاستثقال التكرير فى حرف العلة وقد جاء ذلك فى الشعر قال الفرزدق

تنظرت نصرا والسماكين أيهما * على مع الغيث استهلت مواطره

وقالوا فى أما أيما فقلبوا الميم ياء كراهية التضعيف واياعند الخليل وسيبويه اسم مضمر فاما الكاف فحرف خطاب عند سيبويه لا موضع لها ولا تكون اسما لانها لو كانت اسما لكانت اياما مضافة اليها والمضمرات لا تضاف وعند الخليل هى اسم مضمر أضيفت اياليه لان اياتشبه المظهر لتقدمها على الفعل والفاعل ولطولها بكثرة حروفها وحكى عن العرب اذا بلغ الرجل الستين فاياه واياالشواب وقال الكوفيون اياك بكمالها اسم وهذا بعيد لان هذا الاسم يختلف آخره بحسب اختلاف المتكلم والمخاطب والغائب فيقال اياى واياك واياه وقال قوم الكاف اسم واياه عماد له وهو حرف وموضع اياك نصب بنعبد (فان قيل) اياك خطاب والحمد لله على لفظ الغيبة فكان الاشبه أن يكون اياه (قيل) عادة العرب الرجوع من الغيبة الى الخطاب ومن الخطاب الى الغيبة وسيمر بك من ذلك مقدار صالح فى القرآن * قوله تعالى (نستعين الجمهور على فتح النون وقرىء بكسرها وهى لغة وأصله نستعون نستفعل من العون فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت الى العين ثم قلبت ياء لسكونها وانكسار ماقبلها * قوله تعالى (اهدنا) لفظه أمر والامر مبنى على السكون عند البصريين ومعرب عند الكوفيين فحذف الياء عند البصريين علامة السكون الذى هو بناء وعند الكوفيين هو علامة الجزم وهدى يتعدى الى مفعول بنفسه فأما تعديه الى مفعول آخر فقد جاء متعديا اليه بنفسه ومنه هذه الآية وقد جاء متعديا بالى كقوله تعالى هدانى ربى الى صراط مستقيم وجاء متعديا باللام ومنه قوله تعالى الذى هدانا لهذا * والسراط بالسين هو الاصل لانه من سرط الشىء اذا بلعه وسمى الطريق سراطا لجريان الناس فيه كجريان الشىء المبتلع فمن قرأه بالسين جاء به على الاصل ومن قرأه بالصاد قلب السين صادا لتجانس الطاء فى الاطباق والسين يشارك الصاد فى الصفير والهمس فلما شاركت الصاد فى ذلك قربت منها فكانت مقاربتها لها مجوزة قلبها اليها لتجانس الطاء فى الاطباق ومن قرأ بالزاى قلب السين زايا لان الزاى والسين من حروف الصفير والزاى أشبه بالطاء لانهما مجهورتان ومن أشم الصاد زايا قصد أن يجعلها بين الجهر والاطباق وأصل المستقيم مستقوم ثم عمل فيه ماذكرنا فى نستعين ومستفعل هنا بمعنى فعيل أى السراط القويم ويجوز أن يكون بمعنى القائم أى الثابت وسراط الثانى بدل من الاول وهو بدل الشىء من الشىء وهما بمعنى واحد وكلاهما معرفة والذين اسم موصول وصلته أنعمت والعائد عليه الهاء والميم والغرض من وضع الذى وصف المعارف بالجمل لان الجمل تفسر بالنكرات والنكرة لا توصف بها المعرفة والالف واللام فى الذى زائدتان وتعريفها بالصلة ألا ترى أن من وما معرفتان ولا لام فيهما فدل أن تعريفهما بالصلة والاصل فى الذين اللذيون لان واحده الذى الا أن ياء الجمع حذفت ياء الأصل لئلا يجتمع

لان العبد يستعين بالله على العبادة فيعينه الله تعالى عليها (قلنا) الواو لا تدل على الترتيب أو المراد بهذه العبادة التوحيد وهو مقدم على الاستعانة على اداء سائر العبادات فان من لم يكن موحدا لا يطلب الاعانة على اداء العبادات (فان قيل) المراد بالصراط المستقيم الاسلام او القرآن أو طريق الجنة كما قيل بالنقل والمؤمنون مهتدون الى ذلك فما معنى طلب الهداية لهم بقولهم اهدنا الصراط المستقيم اذ فيه تحصيل الحاصل (قلنا) معناه ثبتنا عليه وأدمنا على سلوكه خوفا من سوء الخاتمة نعوذ بالله من ذلك كما تقول العرب للواقف قف حتى آتيك معناه دم على وقوفك واثبت عليه أو معناه طلب زيادة الهدى كما قال الله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وقال عز وجل ويزيد الله الذين اهتدوا هدى (فان قيل) ما فائدة دخول لا فى قوله تعالى ولا الضالين وقوله غير المغضوب عليهم والضالين كاف فى المقصود (قلنا) فائدته تأكيد النفى الذى دل عليه غير

﴿ سورة البقرة ﴾

فان قيل كيف قال لا ريب فيه على سبيل الاستغراق وكم ضال قد ارتاب فيه

ساكنان والذين بالياء في كل حال لانه اسم مبني ومن العرب من يجعله في الرفع بالواو وفي الجر والنصب بالياء كما جعلوا تثنيته بالالف في الرفع وبالياء في الجر والنصب وفي الذي خمس لغات احداها الذي بلام مفتوحة من غير لام التعريف وقد قرىء به شاذا والثانية الذي بسكون الياء والثالثة بحذفها وابقاء كسرة الذال والرابعة حذف الياء واسكان الذال والخامسة بياء مشددة * قوله تعالى (غير المغضوب) يقرأ بالجر وفيه ثلاثة أوجه أحدها أنه بدل من الذين والثاني أنه بدل من الهاء والميم في عليهم والثالث أنه صفة الذين ﴿فان قلت﴾ الذين معرفة وغير لا يتعرف بالاضافة فلا يصح أن يكون صفة له (ففيه جوابان) احدهما ان غيرا اذا وقعت بين متضادين وكانا معرفتين تعرفت بالاضافة كقولك عجبت من الحركة غير السكون وكذلك الامر هنا لان المنعم عليه والمغضوب عليه متضادان والجواب الثاني أن الذين قريب من النكرة لانه لم يقصد به قصد قوم بأعيانهم وغير المغضوب قريبة من المعرفة بالتخصيص الحاصل لها بالاضافة فكل واحد منهما فيه ابهام من وجه واختصاص من وجه ويقرأ غير بالنصب وفيه ثلاثة أوجه * أحدها أنه حال من الهاء والميم والعامل فيها أنعمت ويضعف أن يكون حالا من الذين لانه مضاف اليه والصراط لا يصح أن يعمل بنفسه في الحال وقد قيل انه ينتصب على الحال من الذين ويعمل فيها معنى الاضافة والوجه الثاني انه ينتصب على الاستثناء من الذين أو من الهاء والميم * والثالث انه ينتصب باضمار اعني والمغضوب مفعول من غضب عليه وهو لازم والقائم مقام الفاعل عليهم والتقدير غير الفريق والمغضوب ولا ضمير في المغضوب لقيام الجار والمجرور مقام الفاعل ولذلك لم يجمع فيقال الفريق المغضوبين عليهم لان اسم الفاعل والمفعول اذا عمل فيما بعده لم يجمع جمع السلامة ولا الضالين لا زائدة عند البصريين للتوكيد وعند الكوفيين هي بمعنى غير كما قالوا جئت بلا شيء فأدخلوا عليها حرف الجر فيكون لها حكم غير وأجاب البصريون عن هذا بان لا دخلت للمعنى فتخطاها العامل كما يتخطى الف واللام والجمهور على ترك الهمزة في الضالين وقرأ أيوب السختياني بهمزة مفتوحة وهي لغة فاشية في العرب في كل الف وقع بعدها حرف مشدد نحو ضال ودابة وجان والعلة في ذلك انه قلب الالف همزة لتصح حركتها لئلا يجمع بين ساكنين

﴿فصل﴾ وأما امين فاسم للفعل ومعناها اللهم استجب وهو مبني لوقوعه موقع المبني وحرك بالفتح لاجل الياء قبل آخره كما فتحت أين والفتح فيها أقوى لان قبل الياء كسرة فلو كسرت النون على الاصل لوقعت الياء بين كسرتين وقيل آمين اسم من أسماء الله تعالى وتقديره يا آمين وهذا خطأ لوجهين أحدهما أن اسماء الله لا تعرف الا تلقيا ولم يرد بذلك سمع والثاني انه لو كان كذلك لبني على الضم لانه منادى معرفة أو مقصود وفيه لغتان القصر وهو الاصل والمد وليس من الابنية العربية بل هو من الابنية الاعجمية كهابيل وقابيل والوجه فيه أن يكون أشبع فتحة الهمزة فنشأت الالف فعلى هذا لا تخرج عن الابنية العربية

﴿فصل في هاء الضمير نحو عليهم وعليه وفيه وفيهم﴾

وانما أفردناه لتكرره في القرآن * الاصل في هذه الهاء الضم لانها تضم بعد الفتحة والضمة والسكون نحو انه وله وغلامه ويسمعه ومنه وانما يجوز كسرها بعد الياء نحو عليهم وأيديهم وبعد الكسرة نحو به وبداره وضمها في الموضعين جائز لانه الاصل وانما كسرت لتجانس ما قبلها من الياء والكسرة وبكل قد قرىء * فاما عليهم ففيها عشر لغات وكلها قد قرىء به خمس مع ضم الهاء وخمس مع كسرها فالتي مع الضم اسكان الميم وضمها من غير اشباع وضمها مع واو وكسر الميم من غير ياء وكسرها مع الياء وأما التي مع كسر الهاء فاسكان الميم وكسرها من غير ياء وكسرها مع الياء وضمها من غير واو وضمها مع الواو والاصل في ميم الجمع أن يكون بعدها واو كما قرأ ابن كثير فالميم لمجاورة الواحد والالف دليل التثنية نحو عليهما والواو للجمع نظير الالف ويدل على ذلك أن علامة الجماعة في المؤنث نون مشددة نحو عليهن فكذلك يجب أن يكون علامة الجمع للمذكر حرفين الا أنهم حذفوا الواو تخفيفا ولا لبس في ذلك لان الواحد لا ميم فيه والتثنية بعد ميمها ألف واذا حذفت الواو وسكنت الميم لئلا تتوالى الحركات في أكثر المواضع نحو ضربهم

ويؤيد ذلك قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا (قلنا) المراد انه ليس محلا للريب أو معناه لا ريب فيه عند الله ورسوله والمؤمنين أو هو نفي معناه النهي أي لا ترتابوا فيه انه من عند الله تعالى ونظيره قوله تعالى وان الساعة آتية لا ريب فيها (فان قيل) كيف قال هدى للمتقين والمتقون مهتدون فكان فيه تحصيل الحاصل (قلنا) انما صاروا متقين بما استفادوا منه من الهدى أو أراد انه ثبات لهم على الهدى وزيادة فيه أو خصهم بالذكر لانهم هم الفائزون بمنافعه حيث قبلوه واتبعوه كقوله تعالى انما انت منذر من يخشاها أو أراد الفريقين من يتقي ومن لم يتق واقتصر على أحدهما كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر (فان قيل) المخادعة انما تتصور في حق من يخفى عليه الامور ليتم الخداع في حقه يقال خدعه اذا أراد به المكروه من حيث لا يعلم والله تعالى لا يخفى عليه شيء فكيف قال يخادعون الله (قلنا) معناه يخادعون رسول الله كقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله أو سمى نفاقهم خداعا

لشبهه بفعل المخادع (فان قيل) كيف حصر الفساد فى المنافقين بقوله ألا أنهم هم المفسدون ومعلوم ان غيرهم مفسد (قلنا) المراد بالفساد الفساد بالنفاق وهم كانوا مختصين به (فان قيل) كيف قال الله تعالى الله يستهزىء بهم والاستهزاء من باب العبث والسخرية وهو قبيح والله تعالى منزه عن القبيح (قلنا) سمى جزاء الاستهزاء استهزاء مشاكلة كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فالمعنى الله يجازيهم جزاء استهزائهم (فان قيل) ما الفائدة فى قوله تعالى أو كصيب من السماء ومعلوم ان الصيب لا يكون الا من السماء (قلنا) فائدته انه ذكر السماء معرفة واضافة الها ليدل على انه من جميع آفاقها لا من أفق واحد اذ كل أفق يسمى سماء قال الشاعر

* ومن بعد أرض بيننا وسماء * (فان قيل) كيف قال فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون مع ان المشركين لم يكونوا عالمين أنه لا ند له ولا شريك له بل كانوا يعتقدون أن له أندادا وشركاء (قلنا) معناه وأنتم تعلمون ان الانداد لا يقدرون على شىء مما سبق ذكره فى الآية أو وأنتم تعلمون انه ليس فى التوراة

ويضربهم فمن أثبت الواو حذفها وسكن الميم فلما ذكرنا ومن ضم الميم دل بذلك على ان أصلها الضم وجعل الضمة دليل الواو المحذوفة ومن كسر الميم وأتبعها ياء فانه حرك الميم بحركة الهاء المكسورة قبلها ثم قلب الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ومن حذف الياء جعل الكسرة دليلا عليها ومن كسر الميم بعد ضمة الهاء فانه اراد أن يجانس بها الياء التى قبل الهاء ومن ضم الهاء قال ان الياء فى عليه حقها أن تكون ألفا كما ثبتت الالف مع المظهر وليست الياء أصل الاصل فكما أن الهاء تضم بعد الالف فكذلك تضم بعد الياء المبدلة منها ومن كسر الهاء اعتبر اللفظ فأما كسر الهاء واتباعها ياء ساكنة فجائز على ضعف الماجوازه فلخفاء الهاء بينت بالاشباع وأما ضعفه فلان الهاء خفية والخفى قريب من الساكن والساكن غير حصين فكأن الياء وليت الياء واذا لقى الميم ساكن بعدها جاز ضمها نحو عليهم الذلة لان أصلها الضم وانما أسكنت تخفيفا فاذا احتيج الى حركتها كان الضم الذى هو حقها فى الاصل أولى ويجوز كسرها اتباعا لما قبلها * وأما فيه ويليه ففيه الكسر من غير اشباع وبالاشباع وفيه الضم من غير أشباع وبالاشباع وأما اذا سكن ما قبل الهاء نحو منه وعنه وتجدوه فمن ضم من غير اشباع فعلى الاصل ومن أشبع أراد تبيين الهاء لخفائها

﴿سورة البقرة﴾

قوله تعالى (الم) هذه الحروف المقطعة كل واحد منها اسم فالف اسم يعبر به عن مثل الحرف الذى فى قال ولام يعبر بها عن الحرف الاخير من قال وكذلك ما أشبهها والدليل على أنها أسماء أن كلا منها يدل على معنى فى نفسه وهى مبنية لانك لا تريد أن تخبر عنها بشىء وانما يحكى بها ألفاظ الحروف التى جعلت أسماء لها فهى كالاصوات نحو غاق فى حكاية صوت الغراب * وفى موضع ألم ثلاثة أوجه (أحدها) الجر على القسم وحرف القسم محذوف وبقى عمله بعد الحذف لانه مراد فهو كالملفوظ به كما قالوا الله ليفعلن فى لغة من جر * والثانى موضعها نصب وفيه وجهان * أحدهما هو على تقدير حذف القسم كما تقول الله لافعلن والناصب فعل محذوف تقديره التزمت الله أى اليمين والثانى هى مفعول بها تقديره اتل الم * والوجه الثالث موضعها رفع بانها مبتدأ وما بعده الخبر * قوله عز وجل (ذلك) ذا اسم اشارة والالف من جملة الاسم وقال الكوفيون الذال وحدها هى الاسم والالف زيدت لتكثير الكلمة واستدلوا على ذلك بقولهم ذه أمة الله وليس ذلك بشىء لان هذا الاسم اسم ظاهر وليس فى الكلام اسم ظاهر على حرف واحد حتى يحمل هذا عليه ويدل على ذلك قولهم فى التصغير ذيا فردوه الى الثلاثى والهاء فى ذه بدل من الياء فى ذى وأما اللام فحرف زيد ليدل على بعد المشار اليه وقيل هى بدل من هاء الاتراك تقول هذا وهذاك ولا يجوز هذلك وحركت اللام لئلا يجمع ساكنان وكسرت على أصل التقاء الساكنين وقيل كسرت للفرق بين هذه اللام ولام الجر اذ لو فتحتها فقلت ذلك لالتبس بمعنى الملك وقيل ذلك هنا بمعنى هذا وموضعه رفع أما على انه خبر الم والكتاب عطف بيان ولا ريب فى موضع نصب على الحال اى هذا الكتاب حقا او غير ذى شك واما ان يكون ذلك مبتدأ والكتاب خبره ولا ريب حال ويجوز ان يكون الكتاب عطف بيان ولا ريب فيه الخبر وريب مبنى عند الاكثرين لانه ركب مع لا وصير بمنزلة خمسة عشر وعلة بنائه تضمنه معنى من اذ التقدير لا من ريب واحتج الى تقدير من لتدل لا على نفى الجنس ألا ترى انك تقول لا رجل فى الدار فتنفى الواحد وما زاد عليه فاذا قلت لا رجل فى الدار فرفعت ونونت نفيت الواحد ولم تنف ما زاد عليه اذ يجوز ان يكون فيها اثنان أو اكثر وقوله (فيه) فيه وجهان أحدهما هو فى موضع خبر لا ويتعلق بمحذوف تقديره لا ريب كائن فيه فيقف حينئذ على فيه أو الوجه الثانى ان يكون لا ريب آخر الكلام وخبره محذوف للعلم به ثم تستأنف فتقول فيه هدى فيكون هدى مبتدأ وفيه الخبر وان شئت كان هدى فاعلا سد فوعا بفيه ويتعلق فى على الوجهين بفعل محذوف وأما هدى فألفه منقلبة عن ياء لقولك هديت والهدى وفى موضعه وجهان أحدهما رفع اما مبتدأ أو فاعل على ما ذكرنا واما ان يكون خبر مبتدأ محذوف أى هو هدى واما ان يكون خبرا لذلك بعد خبر والوجه الثانى ان يكون فى

موضع نصب على الحال من الهاء فى فيه أى لاريب فيه هاديا فالمصدر فى معنى اسم الفاعل والعامل فى الحال معنى الجملة تقديره أحققه هاديا ويجوز ان يكون العامل فيه معنى التنبيه والاشارة الحاصلة من قوله ذلك * قوله تعالى (للمتقين) اللام متعلقة بمحذوف تقديره كائن أو كائنا على ماذكرنا من الوجهين فى الهدى ويجوز أن يتعلق اللام بنفس الهدى لانه مصدر والمصدر يعمل عمل الفعل وواحد المتقين متقى وأصل الكلمة من وقى فعل ففاؤها واو ولامها ياء فاذا بنيت من ذلك افتعل قلبت الواو تاء وادغمتها فى التاء الاخرى فقلت اتقى وكذلك فى اسم الفاعل وماتصرف منه نحو متقى ومتقى ومتقى اسم ناقص ويائه التى هى لام محذوفة فى الجمع لسكونها وسكون حرف اجمع بعدها كقولك متقون ومتقين ووزنه فى الاصل مفتعلون لان أصله موتقيون فحذفت اللام لماذكرنا فوزنه الآن مفتعون ومفتعين وانما حذفت للام دون علامة الجمع لان علامة اجمع دالة على معنى اذا حذفت لايبقى على ذلك المعنى دليل فكان ابقاؤها أولى * قوله تعالى (الذين يؤمنون) هو فى موضع جر صفة للمتقين ويجوز ان يكون فى موضع نصب اما على موضع للمتقين أو باضمار أعنى ويجوز أن يكون فى موضع رفع على اضمارهم أو مبتدأ وخبره أولئك على هدى * واصل يؤمنون يؤمنون لانه من الامن والماضى منه آمن فالالف بدل من همزة ساكنة قلبت ألفا كراهية اجتماع همزتين ولم يحققوا الثانية فى موضع مالسكونها وانفتاح ماقبلها ونظيره فى الاسماء آدم وآخر فامافى المستقبل فلاتجمع بين الهمزتين اللتين هما الاصل لان ذلك يفضى بك فى المتكلم الى ثلاث همزات الأولى همزة المضارعة والثانية همزة افعل التى فى آمن والثالثة الهمزة التى هى فاء الكلمة فحذفوا الوسطى كما حذفوها فى اكرم لئلا تجمع الهمزات وكان حذف الوسطى اولى من حذف الأولى لانها حرف معنى ومن حذف الثالثة لان الثالثة فاء الكلمة والوسطى زائدة واذا اردت تبيين ذلك فقل ان آمن اربعة احرف فهو مثل دحرج فلو قلت ادحرج لأتيت بجميع ماكان فى الماضى وزدت عليه همزة المتكلم فمثله يجب ان يكون فى اومن فالباقى من الهمزات الأولى والواو التى بعدها مبدلة من الهمزة الساكنة التى هى فاء الكلمة والهمزة الوسطى هى المحذوفة وانما قلبت الهمزة الساكنة واو السكونها وانضمام ماقبلها فاذا قلت نؤمن وتؤمن ويؤمن جاز لك فيه وجهان احدهما الهمزة على الاصل والثانى قلب الهمزة واوا تخفيفا وحذفت الهمزة الوسطى حملا على أومن والاصل نؤمن فأما أومن فلايجوز همز الثانية بحال لماذكرنا والغيب هنا مصدر بمعنى الفاعل أى يؤمنون بالغائب عنهم ويجوز أن يكون بمعنى المفعول أى المغيب كقوله هذا خلق الله أى مخلوقه ودرهم ضرب الامير أى مضروبه * قوله عزوجل (ويقيمون) أصله يؤقومون وماضيه أقام وعينه واو لقولك فيه يقوم فحذفت الهمزة كما حذفت فى أقيم لاجتماع الهمزتين وكذلك جميع مافيه حرف مضارعة لئلا يختلف باب الافعال المضارعة وأما الواو فعمل فيها ماعمل فى نستعين وقد ذكرناه والف الصلاة منقلبة عن واو لقولك صلوات والصلاة مصدر صلى ويراد بها ههنا الافعال والاقوال المخصوصة فلذلك جرت مجرى الاسماء غير المصادر * قوله تعالى (وممارزقناهم) من متعلقة بينفقون والتقدير وينفقون ممارزقناهم فيكون الفعل قبل المفعول كما كان قوله يؤمنون ويقيمون كذلك وانما أخر الفعل عن المفعول لتتوافق رؤس الأى وما بمعنى الذى ورزقنا يتعدى الى مفعولين وقد حذف الثانى منهما هنا وهو العائد على ماتقديره رزقناهموه أو رزقناهم اياه ويجوز أن تكون ما نكرة موصوفة بمعنى شىء أى ومن مال رزقناهم فيكون رزقناهم فى موضع جر صفة لما وعلى القول الاول لايكون له موضع لان الصلة لاموضع لها ولايجوز أن تكون ما مصدرية لان الفعل لاينفق ومن للتبعيض ويجوز أن تكون لابتداء غاية الاتفاق وأصل ينفقون يؤ نفقون لان ماضيه أنفق وقد تقدم نظيره * قوله تعالى (بما أنزل اليك) ما ههنا بمعنى الذى ولايجوز أن تكون نكرة موصوفة ى بشىء أنزل اليك لانه لاعموم فيه على هذا ولا يكمل الايمان الا أن يكون بجميع ماانزل الى النبى صلى الله عليه وسلم وما للعموم وبذلك يتحقق الايمان والقراءة الجيدة أنزل اليك بتحقيق الهمزة وقد قرىء فى الشاذ أنزل اليك بتشديد اللام والوجه فيه انه سكن لام انزل

والانجيل جواز اتخاذ الانداد (فان قيل) كيف قال فاتقوا النار فعرف النار هنا ونكرها فى سورة التحريم (قلنا) لان الخطاب فى هذه مع المنافقين وهم فى أسفل النار المحيطة بهم فعرفت بلام الاستغراق أو العهد الذهنى وفى تلك مع المؤمنين والذى يعذب من عصاتهم بالنار يكون فى جزء من أعلاها فناسب تنكيرها لتقللها وقيل لان تلك الآية نزلت بمكة قبل هذه الآية فلم تكن النار التى وقودها الناس والحجارة معروفة فنكرها ثم نزلت هذه الآية بالمدينة فعرفت اشارة بها الى ماعرفوه أولا (فان قيل) قوله تعالى ولاتلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق ليسا فعلين متغايرين فينهوا عن الجمع بينهما بل أحدهما داخل فى الآخر (قلنا) هما فعلان متغايران لأن المراد بتلبسهم الحق بالباطل كتابتهم فى التوراة ماليس منها وبكتمانهم الحق قولهم لانجد فى التوراة صفة محمد ﷺ (فان قيل) قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون مافائدة الثانى والاول يدل عليه ويقتضيه (قلنا) قوله ملاقوا ربهم أى ملاقوا ربهم وما وعدهم على الصبر والصلاة

وألقى عليها حركة الهمزة فانكسرت اللام وحذفت الهمزة فلقيتها لام التى فصار اللفظ بما انزل اليك فسكنت اللام الأولى وادغمت فى اللام الثانية والكاف هنا ضمير المخاطب وهو النبى صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون ضمير الجنس المخاطب ويكون فى معنى الجميع وقد صرح به فى آى أخر كقوله لقد أنزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم قوله تعالى (وبالآخرة) الباء متعلقة بيوقنون ولا يمتنع أن يعمل الخبر فيما قبل المبتدأ وهذ يدل على أن تقديم الخبر على المبتدأ جائز اذ المعمول لا يقع فى موضع لا يقع فيه العامل والآخرة صفة والموصوف محذوف تقدير وبالساعة الآخرة أو بالدار الآخرة كما قال وللدار الآخرة خير وقال واليوم الآخر * قوله تعالى (هم يوقنون) هم مبتدأ ذكر على جهة التوكيد ولو قال وبالآخرة يوقنون لصح المعنى والاعراب ووجه التوكيد فى هم تحقيق عود الضمير الى المذكورين لا الى غيرهم ويوقنون الخبر وأصله يؤيقنون لان ماضيه أيقن والاصل أن يؤتى فى المضارع بحروف الماضى الا أن الهمزة حذفت لما ذكرنا فى يؤمنون وأبدلت الياء واوا لسكونها وانضمام ما قبلها * قوله تعالى (أولئك) هذه صيغة جمع على غير لفظ واحده وواحده ذا ويكون (أولئك) للمؤنث والمذكر والكاف فيه حرف للخطاب وليست اسما اذ لو كانت اسما لكانت اما مرفوعة أو منصوبة ولا يصح شىء منهما اذ لا رافع هنا ولا ناصب واما أن تكون مجرورة بالاضافة وأولاء لا تصح اضافته لانه مبهم والمبهمات لا تضاف فبقى أن تكون حرفا مجردا للخطاب ويجوز مد أولاء وقصره فى غير القرآن وموضعه هنا رفع بالابتداء و(على هدى) الخبر وحرف الجر متعلق بمحذوف أى أولئك ثابتون على هدى ويجوز أن يكون أولئك خبر الذين يؤمنون بالغيب وقد ذكره (فان قيل) أصل على الاستعلاء والهدى لا يستعلى عليه فكيف يصح معناها ههنا (قيل) معنى الاستعلاء حاصل لان منزلتهم علت باتباع الهدى ويجوز أن يكون لما كانت أفعالهم كلها على مقتضى الهدى كان تصرفهم بالهدى كتصرف الراكب بما يركبه * قوله تعالى (من ربهم) فى موضع جر صفة لهدى ويتعلق الجار بمحذوف تقديره هدى كائن وفى الجار والمجرور ضمير يعود على الهدى ويجوز كسر الهاء وضمها على ما ذكرنا فى عليهم فى الفاتحة * قوله تعالى (وأولئك) مبتدأ و(هم) مبتدأ ثان و(المفلحون) خبر المبتدأ الثانى والثانى وخبره خبر الاول ويجوز أن يكون هم فصلا لا موضع له من الاعراب والمفلحون خبر أولئك والاصل فى مفلح مؤفلح ثم عمل فيه ما ذكرناه فى يؤمنون * قوله تعالى (سواء عليهم) رفع بالابتداء وأأنذرتهم أم لم تنذرهم وجملة فى موضع الفاعل وسدت هذه الجملة مسد الخبر والتقدير يستوى عندهم الانذار وتركه وهو كلام محمول على المعنى ويجوز أن تكون هذه الجملة فى موضع مبتدأ وسواء خبر مقدم والجملة على القولين خبران ولا يؤمنون لا موضع له على هذا ويجوز أن يكون سواء خبران وما بعده معمول له ويجوز أن يكون لا يؤمنون خبران وسواء عليهم وما بعده معترض بينهما ويجوز أن يكون خبرا بعد خبر وسواء مصدر واقع موقع اسم الفاعل وهو مستو ومستو يعمل عمل يستوى ومن أجل أنه مصدر لا يثنى ولا يجمع والهمزة فى سواء مبدلة من ياء لان باب طويت وشويت أكثر من باب قوة وحوة فحمل على الاكثر * قوله تعالى (أأنذرتهم) قرأ ابن محيصن بهمزة واحدة على لفظ الخبر وهمزة الاستفهام مرادة ولكن حذفوها تخفيفا وفى الكلام ما يدل عليها وهو قوله أم لم لان أم تعادل الهمزة وقرأ الاكثرون على لفظ الاستفهام ثم اختلفوا فى كيفية النطق به فحقق قوم الهمزتين ولم يفصلوا بينهما وهذا هو الاصل الا أن الجمع بين الهمزتين مستثقل لان الهمزة نبرة تخرج من الصدر بكلفة فالنطق بها يشبه التنوع فاذا اجتمعت همزتان كان أثقل على المتكلم فمن هنا لا يحققها أكثر العرب ومنهم من يحقق الأولى ويجعل الثانية بين بين أى بين الهمزة والالف وهذه فى الحقيقة همزة مليئة وليست ألفا ومنهم من يجعل الثانية ألفا صحيحا كما فعل ذلك فى آدم وآمن ومنهم من يلين الثانية ويفصل بينها وبين الاولى بالالف ومنهم من يحقق الهمزتين ويفصل بينهما بألف ومن العرب من يبدل الاولى هاء ويحقق الثانية ومنهم من يلين الثانية مع ذلك ولا يجوز أن يحقق الأولى ويجعل الثانية ألفا صحيحا ويفصل بينهما

ألف

وقوله وانهم اليه راجعون أى موقنون بالبعث فصار المعنى انهم موقنون بالبعث وبحصول الثواب الموعود فلا تكرار فيه (فان قيل) كيف قال فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم وهم لم يبدلوا غير الذى قيل لهم لانهم قيل لهم قولوا حطة فقالوا احنطة (قلنا) معناه فبدل الذين ظلموا قولا قيل لهم وقالوا قولا غير الذى قيل لهم (فان قيل) قوله ولا تعثوا فى الارض مفسدين العثو الفساد فيصير المعنى ولا تفسدوا فى الارض مفسدين (قلنا) معناه ولا تعثوا فى الارض بالكفر وانتم مفسدون بسائر المعاصى (فان قيل) كيف قال لن نصبر على طعام واحد وطعامهم كان المن والسلوى وهما طعامان (قلنا) المراد انه دائم غير متبدل وان كان نوعين (فان قيل) كيف قال ويقتلون النبيين بغير الحق وقتل النبيين لا يكون الا بغير الحق (قلنا) معناه بغير الحق فى اعتقادهم ولان التصريح بصفة فعلهم القبيح أبلغ فى ذمهم وان كانت تلك الصفة لازمة للفعل كما فى عكسه كقوله قال رب احكم بالحق لزيادة معنى فى التصريح بالصفة ولان قتل النبى قد يكون بحق كقتل ابراهيم صلوات الله

بألف لأن ذلك جمع بين الفين ودخلت همزة الاستفهام هنا للتسوية وذلك شبيه بالاستفهام لأن المستفهم يستوى عنده الوجود والعدم فكذلك يفعل من يريد التسوية ويقع ذلك بعد سواء كهذه الآية وبعد ليت شعرى كقولك ليت شعرى أقام أم قعد وبعد لا أبالي ولا أدرى وأم هذه هى المعادلة لهمزة الاستفهام ولم ترد المستقبل الى معنى المضى حتى يحسن معه امس فان دخلت عليها ان الشرطية عاد الفعل الى أصله من الاستقبال قوله تعالى (وعلى سمعهم) السمع فى الاصل مصدر سمع وفى تقريره هنا وجهان أحدهما أنه استعمل مصدرا على أصله وفي الكلام حذف تقديره على مواضع سمعهم لان نفس السمع لا يختم عليه * والثاني أن السمع هنا استعمل بمعنى السامعة وهى الاذن كما قالوا الغيب بمعنى الغائب والنجم بمعنى الناجم واكتفى بالواحد هنا عن الجمع كما قال الشاعر

بهاجيف الحسرى فأما عظامها * فبيض وأما جلدها فصليب

يريد جلودها * قوله تعالى (وعلى أبصارهم غشاوة) يقرأ بالرفع على أنه مبتدا وعلى أبصارهم خبره وفى الجار على هذا ضمير وعلى قول الاخفش غشاوة مرفوع بالجار كارتفاع الفاعل بالفعل ولا ضمير فى الجار على هذا لارتفاع الظاهر به والوقف على هذه القراءة على وعلى سمعهم ويقرأ بالنصب بفعل مضمر تقديره وجعل على أبصارهم غشاوة ولا يجوز أن ينتصب بختم لانه لا يتعدى بنفسه ويجوز كسر الغين وفتحها وفيها ثلاث لغات أخر غشوة بغير ألف بفتح الغين وضمها وكسرها * قوله تعالى (ولهم عذاب) مبتدأ وخبر أو فاعل عمل فيه الجار على ماذكرنا قبل وفى (عظيم) ضمير يرجع على العذاب لانه صفته * قوله تعالى (ومن الناس) الواو دخلت هنا للعطف على قوله الذين يؤمنون بالغيب وذلك ان هذه الآيات استوعبت أقسام الناس فالآيات الاول تضمنت ذكر المخلصين فى الايمان وقوله ان الذين كفروا تضمن ذكر من أظهر الكفر وأبطنه وهذه الآية تضمنت ذكر من أظهر الايمان وأبطن الكفر فمن ههنا دخلت الواو لتبين أن المذكورين من تتمة الكلام الاول ومن هنا للتبعيض وفتحت نونها ولم تكسر لئلا تتوالى الكسرتان وأصل الناس عند سيبويه اناس حذفت همزته وهى فاء الكلمة وجعلت الالف واللام كالعوض منها فلا يكاد يستعمل الناس الا بالالف واللام ولا يكاد يستعمل اناس بالالف واللام فالالف فى الناس على هذا زائدة واشتقاقه من الانس وقال غيره ليس فى الكلمة حذف والالف منقلبة عن واو هى عين الكلمة واشتقاقه من ناس ينوس نوسا اذا تحرك وقالوا فى تصغيره نويس قوله (من يقول) من موضع رفع فى بالابتداء وما قبله الخبر أو هو مرتفع بالجار قبله على ماتقدم ومن هنا نكرت موصوفة ويقول صفة لها ويضعف أن تكون بمعنى الذى لان الذى يتناول قوما باعيانهم والمعنى ههنا على الابهام والتقدير ومن الناس فريق يقول ومن موحدة اللفظ وتستعمل فى التثنية والجمع والتأنيث بلفظ واحد والضمير الراجع اليها يجوز أن يفرد حملا على لفظها وأن يثنى ويجمع ويؤنث حملا على معناها وقد جاء فى هذه الآية على الوجهين فالضمير فى يقول مفرد وفى آمنا وما هم جمع والاصل فى يقول يقول بسكون القاف وضم الواو لأنه نظير يقعد ويقتل ولم يأت الا على ذلك فنقلت ضمة الواو الى القاف ليخف اللفظ بالواو ومن ههنا اذا أمرت لم تحتج الى الهمزة بل تقول قل لأن فاء الكلمة قد تحركت فلم تحتج الى همزة الوصل قوله تعالى (آمنا) أصل الألف همزة ساكنة فقلبت ألفا لئلا تجتمع همزتان وكان قلبها ألفا من أجل الفتحة قبلها ووزن آمن أفعل من الامن و (الآخر) فاعل فالالف فيه غير مبدلة من شئ * قوله (وما هم) ضمير منفصل مرفوع بما عند أهل الحجاز ومبتدأ عند تميم والباء فى الخبر زائدة للتوكيد غير متعلقة بشئ وهكذا كل حرف جر زيد فى المبتدا أو الخبر أو الفاعل وما تنفى ما فى الحال وقد تستعمل لنفى المستقبل * قوله تعالى (يخادعون الله) فى الجملة وجهان أحدهما لا موضع لها والثانى موضعها نصب على الحال وفى صاحب الحال والعامل فيها وجهان أحدهما هى من الضمير فى يقول فيكون العامل فيها يقول

القردة ليس فى وسعهم (قلنا) هذا أمر ايجاد لا أمرا يحاب فهو من قبيل قوله عز وجل كن فيكون (فان قيل) كيف قال عوان بين ذلك ولفظة بين تقتضى شيئين فصاعدا فكيف جاز دخولها على ذلك وهو مفرد (قلنا) ذلك يشار به الى المفرد والمثنى والمجموع ومنه قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وقوله تعالى وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور وقوله تعالى زين للناس حب الشهوات الى قوله تعالى ذلك متاع الحياة الدنيا فمعناه عوان بين الفارض والبكر وسيأتى تمامه فى قوله عز وجل لا نفرق بين أحد من رسله ان شاء الله تعالى (فان قيل) قوله تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء كلاهما بمعنى واحد فما فائدة الثانى (قلنا) التفجر يدل على الخروج بوصف الكثرة والثانى يدل على نفس الخروج وهما متغايران فلا تكرار (فان قيل) ما الفائدة فى قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم والكتابة لا تكون الا باليد (قلنا) فائدته تحقيق مباشرتهم ذلك التحريف بانفسهم وذلك زيادة فى تقبيح فعلهم فانه يقال كتب فلان

تولیتم الاقلیلامنکم وأنتم معرضون (قلنا) معناه ثم تولیتم عن الوفاء بالمیثاق والعهد وأنتم معرضون عن الفکر والنظر فی عاقبة

والتقدیر یقول آمنا مخادعین والثانی هی حال من الضمیر فی قوله بمؤمنین والعامل فیها اسم الفاعل والتقدیر ومامم بمؤمنین فی حال خداعهم ولایجوز أن یکون فی موضع جر علی الصفة لمؤمنین لأن ذلك یوجب نفی خداعهم والمعنی علی اثبات الخداع ولایجوز أن تکون الجملة حالا من الضمیر فی آمنا لان آمنا محکی عنهم بیقول فلو کان یخادعون حالا من الضمیر فی آمنا لکانت محکیة أیضا وهذا مجال الوجهین أحدهما أنهم ماقالوا آمنا وخادعنا والثانی انه أخبر عنهم بقوله یخادعون ولو کان منهم لکان نخادع بالنون وفی الکلام حذف تقدیره یخادعون نبی الله وقیل هو علی ظاهره من غیر حذف * قوله عز وجل (ومایخادعون) وأکثر القراءة بالالف وأصل المفاعلة أن تکون من أثنین وهی علی ذلك هنا لانهم فی خداعهم ینزلون أنفسهم منزلة أجنبی یدور الخداع بینهما فهم یخدعون أنفسهم وأنفسهم تخدعهم وقیل المفاعلة هنا من واحد کقولك سافر الرجل وعاقبت اللص ویقرأ یخدعون بغیر ألف مع فتح الیاء ویقرأ بضمها علی أن یکون الفاعل للخدع الشیطان فکأنه قال ومایخدعهم الشیطان (الا أنفسهم) أی عن أنفسهم وأنفسهم نصب بأنه مفعول ولیس نصبه علی الاستثناء لان الفعل لم یستوف مفعوله قبل الا * قوله تعالی (فزادهم الله) زاد یستعمل لازما کقولك زاد المال ویستعمل متعدیا الی مفعولین کقولك زدته درهما وعلی هذا جاء فی الآیة ویجوز امالة الزای لانها تکسر فی قولك زدته وهذا یجوز فیما عینه واو مثل خاف الا أنه أحسن فیما عینه یاء * قوله تعالی (الیم) هو فعیل بمعنی مفعل لانه من قولك ألم فهو مؤلم وجمعه ألماء والام مثل شریف وشرفاء وشراف * قوله تعالی (بما کانوا یکذبون) هو فی موضع رفع صفة لالیم وتتعلق الباء بمحذوف تقدیره ألیم کائن بتکذیبهم أو مستحق وماهنا مصدریة وصلتها یکذبون ولیست کان صلتها لانها الناقصة ولایستعمل منها مصدر ویکذبون فی موضع نصب خبر کان وما المصدریة حرف عند سیبویه واسم عند الاخفش وعلی کلا القولین لایعود علیها من صلتها شیء * قوله عز وجل (واذا قیل لهم) اذا فی موضع نصب علی الظرف والعامل فیها جوابها وهو قوله قالوا وقال قوم العامل فیها قیل وهو خطأ لانه فی موضع جر باضافة اذا الیه والمضاف الیه لایعمل فی المضاف وأصل قیل قول فاستثقلت الکسرة علی الواو فحذفت وکسرت القاف لتنقلب الواو یاء کما فعلوا فی أدل وأحق ومنهم من یقول نقلوا کسرة الواو الی القاف وهذا ضعیف لانك لاتنقل الیها الحرکة الا بعد تقدیر سکونها فیحتاج فی هذا الی حذف ضمة القاف وهذا عمل کثیر ویجوز اشمام القاف بالضمة مع بقاء الیاء ساکنة تنبیها علی الاصل ومن العرب من یقول فی مثل قیل وبیع قول وبوع ویسوی بین ذوات الواو والیاء قالوا وتخرج علی أصلها وماهو من الیاء تقلب الیاء فیه واوا لسکونها وانضمام ماقبلها ولایقرأ بذلك مالم تثبت به روایة والمفعول القائم مقام الفاعل مصدر وهو القول واضمر لان الجملة بعده تفسره والتقدیر واذا قیل لهم قول هو لاتفسدوا ونظیره ثم بدا لهم من بعد مارأوا الآیات لیسجننه أی بدا لهم بداء ورأی وقیل لهم هو القائم مقام الفاعل وهو بعید لان الکلام لایتم به وماهو مما تفسره الجملة بعده ولایجوز أن یکون قوله لاتفسدوا قائما مقام الفاعل لان الجملة لاتکون فاعلا فلا تقوم مقام الفاعل ولهم فی موضع نصب مفعول قیل * قوله (فی الارض) الهمزة فی الارض أصل وأصل الکلمة من الاتساع ومنه قولهم ارضت القرحة اذا اتسعت وقول من قال سمیت أرضا لان الاقدام ترضها لیس بشیء لان الهمزة فیها أصل والرض لیس من هذا ولایجوز أن یکون فی الارض حالا من الضمیر فی تفسدوا لان ذلك لایفید شیء وانما هو ظرف متعلق بتفسدوا * قوله تعالی (انما نحن) ماهنا کافة لان عن العمل لانها هیأتها للدخول علی الاسم تارة وعلی الفعل أخری وهی انما عملت لاختصاصها بالاسم وتفید انما حصر الخبر فیما أسند الیه الخبر کقوله انما الله إله واحد وتفید فی بعض المواضع اختصاص المذکور بالوصف المذکور دون غیره کقولك انما زید کریم أی لیس فیه من الاوصاف التی تنسب الیه سوی الکرم ومنه قوله تعالی انما أنا بشر مثلکم لانهم طلبوا منه مالایقدر علیه البشر فاثبت لنفسه صفة البشر ونفی عنه ماعداها قوله نحن هو اسم مضمر منفصل مبنی علی الضم

ذلك (فان قیل) قوله تعالی ولتجدنهم أحرص الناس علی حیاة ومن الذین أشرکوا مافائدة قوله تعالی ومن الذین أشرکوا هم من جملة الناس (قلنا) انما خصوا بالذکر بعد العموم لان حرصهم علی الحیاة أشد لانهم کانوا لایؤمنون بالبعث (فان قیل) قوله عز وجل وما أنزل علی الملکین یدل علی ان الله تعالی أنزل علم السحر علی الملکین فلم یکن حراما (قلنا) العمل به حرام لانهما کانا یعلمان الناس السحر لیجتنبوه کما قال الله تعالی ومایعلمان من أحد حتی یقولا انما نحن فتنة فلا تکفر نظیره لو سأل انسان ما الزنا لوجب بیانه له لیعرفه فیجتنبه (فان قیل) قوله تعالی ولقد علموا لمن اشتراه ماله فی الآخرة من خلاق ولبئس ماشروا به أنفسهم لو کانوا یعلمون کیف أثبت لهم العلم أولا مؤکدا بلام القسم ثم نفاه عنهم (قلنا) المثبت لهم أنهم علموا علما اجمالیا ان من اختار السحر ماله فی الآخرة من نصیب والمنفی عنهم أنهم لایعلمون حقیقة مایصیرون الیه من تحسر الآخرة ولا یکون لهم نصیب منها فالمنفی غیر المثبت فلا تنافی (فان قیل) کیف قال ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خیر لو کانوا یعلمون وانما یستقیم ان یقال هذا خیر من ذلك اذا کان فی کل واحد منهما خیر ولا خیر فی السحر (قلنا) خاطبهم علی اعتقادهم ان

وانما بنيت الضمائر لافتقارها الى الظواهر التى ترجع اليها فهى كالحروف فى افتقارها الى الاسماء وحرك آخرها لئلا يجتمع ساكنان وضمت النون لان الكلمة ضمير مرفوع للمتكلم فأشبهت التاء فى قمت وقيل ضمت لان موضعها رفع وقيل النون تشبه الواو فحركت بما يجانس الواو ونحن ضمير المتكلم ومن معه وتكون للاثنين والجماعة ويستعمله المتكلم الواحد العظيم وهو فى موضع رفع بالابتداء و (مصلحون) خبره * قوله تعالى (الا) هى حرف يفتتح به الكلام لتنبيه المخاطب وقيل معناها حقا وجوز هذا القائل أن تفتح ان بعدها كما تفتح بعد حقا وهذا فى غاية البعد * قوله (هم المفسدون) هم مبتدأ والمفسدون خبره والجملة خبر ان ويجوز أن تكون هم فى موضع نصب توكيدا لاسم ان ويجوز ان تكون فصلا لا موضع لها لان الخبر هنا معرفة ومثل هذا الضمير يفصل بين الخبر والصفة فيعين ما بعده للخبر * قوله تعالى (واذا قيل لهم آمنوا) القائم مقام المفعول هو القول ويفسره آمنوا لان الامر والنهى قول * قوله (كما آمن الناس) الكاف فى موضع نصب صفة لمصدر محذوف أى ايمانا مثل ايمان الناس ومثله كما آمن السفهاء * قوله السفهاء ألا انهم) فى هاتين الهمزتين أربعة أوجه احدها تحقيقهما وهو الاصل والثانى تحقيق الاولى وقلب الثانية واوا خالصة فرارا من توالى الهمزتين وجعلت الثانية واوا لانضمام الاولى والثالث تليين الاولى وهو جعلها بين الهمزة وبين الواو وتحقيق الثانية والرابع كذلك الا أن الثانية واو ولا يجوز جعل الثانية بين الهمزة والواو لان ذلك تقريب لها من الالف والالف لا يقع بعد الضمة والكسرة وأجازه قوم * قوله تعالى (لقوا الذين آمنوا) أصله لقيوا فأسكنت الياء لثقل الضمة عليها ثم حذفت لسكونها وسكون الواو بعدها وحركت القاف بالضم تبعا للواو وقيل نقلت ضمة الياء الى القاف بعد تسكينها ثم حذفت وقرأ ابن السميفع لاقوا بألف وفتح القاف وضم الواو وانما فتحت القاف وضمت الواو لما نذكره فى قوله اشتروا الضلالة * قوله (خلوا الى) يقرأ بتحقيق الهمزة وهو الاصل ويقرأ بالقاء حركة الهمزة على الواو وحذف الهمزة فتصير الواو مكسورة بكسرة الهمزة واصل خلوا خلوا فقلبت الواو الأولى ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت الالف لئلا يلتقى ساكنان وبقيت الفتحة تدل على الالف المحذوفة * قوله (انا معكم) الاصل اننا فحذفت النون الوسطى على القول الصحيح كما حذفت فى ان اذا خففت كقوله تعالى وان كل لما جميع ومعكم ظرف قائم مقام الخبر أى كائنون معكم * قوله تعالى (مستهزؤن) يقرأ بتحقيق الهمزة وهو الاصل وبقلبها ياء مضمومة لانكسار ما قبلها ومنهم من يحذف الياء لشبهها بالياء الاصلية فى مثل قولك يرمون وبضم الزاى وكذلك الخلاف فى تليين همزة يستهزىء بهم * قوله تعالى يعمهون هو حال من الهاء والميم فى يمدهم وفى طغيانهم متعلق بيمدهم أيضا وان شئت بيعمهون ولا يجوز أن تجعلهما حالين من يمدهم لان العامل الواحد لا يعمل فى حالين * قوله (اشتروا الضلالة) الاصل اشتريوا فقلبت الياء ألفا ثم حذفت الالف لئلا يلتقى ساكنان الالف والواو * فان قلت فالواو هنا متحركة قيل حركتها عارضة فلم يعتد بها وفتحة الراء دليل على الالف المحذوفة وقيل سكنت الياء لثقل الضمة عليها ثم حذفت لئلا يلتقى ساكنان وانما حركت الواو بالضم دون غيره ليفرق بين واو الجمع والواو الاصلية فى نحو قوله لو استطعنا وقيل ضمت لان الضمة هنا أخف من الكسرة لانها من جنس الواو وقيل حركت بحركة الياء المحذوفة وقيل ضمت لانها ضمير فاعل فهى مثل التاء فى قمت وقيل هى للجمع فهى مثل نحن وقد همزها قوم شبهوها بالواو المضمومة ضما لازما نحو أثؤب ومنهم من يفتحها ايثارا للتخفيف ومنهم من يكسرها على الاصل فى التقاء الساكنين ومنهم من يختلسها فيحذفها لالتقاء الساكنين وهو ضعيف لان قبلها فتحة والفتحة لا تدل عليها * قوله تعالى (مثلهم كمثل) ابتداء وخبر الكاف يجوز أن يكون حرف جر فيتعلق بمحذوف ويجوز أن يكون اسما بمعنى مثل فلا يتعلق بشىء * قوله (الذى استوقد) الذى ههنا مفرد فى اللفظ والمعنى على الجمع بدليل قوله ذهب الله بنورهم وما بعده وفى وقوع المفرد هنا موقع الجمع وجهان أحدهما هو جنس مثل من وما فيعود الضمير اليه تارة بلفظ المفرد وتارة بلفظ

اجعل هذا بلدا آمنا وقال فى سورة ابراهيم صلوات الله عليه رب اجعل هذا البلد آمنا (قلنا) فى الدعوة الاولى كان مكانا قفرا فطلب منه أن يجعله بلدا وآمنا فى الدعوة الثانية كان بلدا غير آمن فعرفه وطلب له الامن أو كان بلدا آمنا فطلب له ثبات الامن ودوامه وكون هذه السورة مدنية وسورة ابراهيم مكية لا ينافى هذا الان الواقع من ابراهيم صلوات الله عليه بلغته على الترتيب الذى قلنا والاخبار عنه فى القرآن على غير ذلك الترتيب أو ان المكى منه ما نزل قبل الهجرة فيكون المدنى متأخرا عنه ومنه ما نزل بعد فتح مكة فيكون متأخرا عن المدنى فلم قلتم ان سورة ابراهيم عليه السلام من المكى الذى نزل قبل الهجرة (فان قيل) أى مدح وشرف لابراهيم صلوات الله عليه فى قوله تعالى وانه فى الآخرة لمن الصالحين مع ماله من شرف الرسالة والخلة (قلنا) قال الزجاج المراد بقوله من الصالحين أى من الفائزين (فان قيل) الموت ليس فى وسع الانسان وقدرته حتى يصح أن ينهى عنه على صفة أو يؤمر به على صفة فكيف قال ولا تموتن الا وأنتم مسلمون (قلنا) معناه اثبتوا على الاسلام حتى اذا جاءكم الموت متم على دين الاسلام فهو فى المعنى أمر بالثبات على الاسلام والدوام عليه ونهى عن تركه (فان قيل) قوله عز وجل فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا ان أريد به الله تعالى فلا مثل له وان أريد به دين

الباطل وقيل معناه والذين ظلموا منهم فالا هنا بمعنى واو العطف كما في قوله تعالى اني لا يخاف لدى

مضاف الى المفعول به (محيط) أصله محوط لانه من حاط يحوط فنقلت كسرة الواو الى الحاء فانقلبت ياء قوله تعالى (يكاد) فعل يدل على مقاربة وقوع الفعل بعدها ولذلك لم تدخل عليه أن لان أن تخلص الفعل للاستقبال وعينها واو والاصل يكود مثل خاف يخاف وقد سمع فيه كدت بضم الكاف واذا دخل عليها حرف نفي دل على أن الفعل الذي بعدها وقع واذا لم يكن حرف نفي لم يكن الفعل بعدها واقعا ولكنه قارب الوقوع وموضع (يخطف) نصب لانه خبر كاد والمعنى قارب البرق خطف الابصار والجمهور على فتح الياء والطاء وسكون الخاء وماضيه خطف كقوله تعالى الا من خطف الخطفة وفيه قرا آت شاذة احداها كسر الطاء على أن ماضيه خطف بفتح الطاء والثانية بفتح الياء والخاء والطاء وتشديد الطاء والاصل يختطف فأبدل من التاء طاء وحركت بحركة التاء والثالثة كذلك الا أنها بكسر الطاء على ما يستحقه في الاصل والرابعة كذلك الا أنها بكسر الخاء أيضا على الاتباع والخامسة بكسر الياء أيضا اتباعا أيضا والسادسة بفتح الياء وسكون الخاء وتشديد الطاء وهو ضعيف لما فيه من الجمع بين الساكنين (كلما) هي هنا ظرف وكذلك كل موضع كان لها جواب وما مصدرية والزمان محذوف أي كل وقت اضاء وقيل ما هنا نكرة موصوفة ومعناها الوقت والعائد محذوف أي كل وقت أضاء لهم فيه والعامل في كل جوابها و(فيه) أي في ضوئه والمعنى بضوئه ويجوز أن يكون ظرفا على أصلها والمعنى أنهم يحيط بهم الضوء (شاء) ألفها منقلبة عن ياء لقولهم في مصدره شئت شيئا وقالوا اشاته أي حملته على أن يشاء (لذهب بسمعهم) أي اعدم المعنى الذي يسمعون به وعلى كل متعلق بـ(قدير) في موضع نصب * قوله تعالى (يا أيها الناس) اي اسم مبهم لوقوعه على كل شيء اتى به في النداء توصلا الى نداء ما فيه الالف واللام اذ كانت لا تباشر الالف واللام وبنيت لانها اسم مفرد مقصود وها مقحمة للتنبيه لان الاصل ان تباشر يا الناس فلما حيل بينهما بأي عوض من ذلك ها والناس وصف لاي لا بد منه لانه المنادى في المعنى ومن هنا رفع ورفعه ان يجعل بدلا من ضمة البناء وأجاز المازني نصبه كما يجيز يا زيد الظريف وهو ضعيف لما قدمنا من لزوم ذكره والصفة لا يلزم ذكرها (من قبلكم) من هنا لابتداء الغاية في الزمان والتقدير والذين خلقهم من قبل خلقكم فحذف الخلق وأقام الضمير مقامه (لعلكم) متعلق في المعنى باعبدوا أي اعبدوه ليصح منكم رجاء التقوى والاصل تو تقيون فأبدل من الواو تاء وأدغمت في التاء الاخرى وسكنت الياء ثم حذفت وقد تقدمت نظائره فوزنه الآن تفتعون * قوله تعالى (الذي جعل) هو في موضع نصب بتتقون أو بدلا من ربكم أو صفة مكررة أو باضمار أعني ويجوز أن يكون في موضع رفع على اضمار هو الذي وجعل هنا متعد الى مفعول واحد وهو الارض وفراشا حال ومثله والسماء بناء ويجوز أن يكون جعل بمعنى صير فيتعدى الى مفعولين وهما الارض وفراشا ومثله والسماء بناء ولكم متعلق بجعل أي لاجلكم (من السماء) متعلق بأنزل وهي لابتداء غاية المكان ويجوز ان يكون حالا والتقدير ماء كائنا من السماء فلما قدم الجار صار حالا وتعلق بمحذوف والاصل في ماء موه لقولهم ماهت الركية تموه وفي الجمع أمواه فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ثم أبدلوا من الهاء همزة وليس بقياس (من الثمرات) متعلق باخرج فيكون من لابتداء الغاية ويجوز أن يكون في موضع الحال تقديره رزقا كائنا من الثمرات ولكم أي من أجلكم والرزق هنا بمعنى المرزوق وليس بمصدر (فلا تجعلوا) أي لا تصيروا أو لا تسموا فيكون متعديا الى مفعولين والانداد جمع ند ونديد (وأنتم تعلمون) مبتدأ وخبر في موضع الحال ومفعول تعلمون محذوف أي تعلمون بطلان ذلك والاسم من أنتم أن والتاء للخطاب والميم للجمع وهما حرفا معنى قوله تعالى (وان كنتم) جواب الشرط فأتوا بسورة وان كنتم صادقين شرط أيضا جوابه محذوف أغنى عنه جواب الشرط الاول أي ان كنتم صادقين فافعلوا ذلك ولا تدخل أن الشرطية على فعل ماض في المعنى الا على كان لكثرة استعمالها وانها لا تدل على حدث (مما نزلنا) في الموضع جر صفة لريب أي ريب كائن مما نزلنا والعائد على ما محذوف أي نزلناه وما بمعنى الذي أو نكرة موصوفة ويجوز ان يتعلق من بريب أي ان ارتبتم من أجل

لكن وحجتهم انهم كانوا يقولون لما توجه النبي عليه الصلاة والسلام الي بيت المقدس مادرى محمد أين قبلته حتى هديناه وكانوا يقولون ايضا يخالفنا محمد في ديننا ويتبع قبلتنا فلما حوله الله تعالى الى الكعبة انقطعت هذه الحجة فعادوا يقولون لم تركت قبلة بيت المقدس ان كانت باطلة فقد صليت اليها زمانا وان كانت حقا فقد انتقلت عنها فهذا هو المراد به بقوله تعالى الا الذين ظلموا منهم وقيل المراد به قولهم ما ترك محمد قبلتنا الا ميلا لدين قومه وحبا لوطنه وقيل المراد به قول المشركين قد عاد محمد الى قبلتنا لعلمه ان ديننا حق وسوف يعود الى ديننا وانما سمى الله باطلهم حجة لمشابهته الحجة في الصورة كما قال الله تعالى حجتهم داحضة أي باطلة وقال فرحوا بما عندهم من العلم (فان قيل) ما الفائدة في قوله ولا تكفرون بعد قوله واشكروا لي والشكر تفيض الكفر فمتى وجد الشكر انتفى الكفر (قلنا) قوله واشكروا لي معناه استعينوا بنعمتي على طاعتي وقوله ولا تكفرون معناه لا تستعينوا بنعمتي على معصيتي وقيل الاول أمر بالشكر والثاني أمر بالثبات عليه (فان قيل) كيف

قال والناس أجمعين واهل دينه لا يلعنونه اذ مات على دينهم (قلنا) المراد بالناس المؤمنون فقط او على عمومه واهل دينه

ما الفائدة فى قوله اله فى والهكم اله واحد فهلا قال والهكم واحد فكان أخصر وأوجز (قلنا) لو قال والهكم واحد لكان ظاهره اخبارا عن كونه واحدا فى الالهية يعنى لا إله غيره ولم يكن اخبارا عن توحده فى ذاته بخلاف ما اذا كرر ذكر الاله والاية انما سبقت لاثبات أحديته فى ذاته ونفى ما يقوله النصارى انه واحد والاقانيم ثلاثة أى الاصول كما ان زيدا واحد وأعضاؤه متعددة فلما قال اله واحد دل على أحدية الذات والصفة ولقائل ان يقول قوله واحد يحتمل الاحدية فى الذات ويحتمل الاحدية فى الصفات سواء كرر ذكر الاله أو لم يكرر فلا يتم الجواب (فان قيل) ما وجه صحة التشبيه فى قوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق وظاهره تشبيه الكفار بالراعى (قلنا) فيه اضمار تقديره ومثلك يا محمد مع الكفار كمثل الراعى مع الانعام أو تقديره ومثل الذين كفروا كمثل بهائم الراعى أو ومثل واعظ الذين كفروا كمثل الناعق بالبهائم أو ومثل الذين كفروا فى دعائهم الاصنام كمثل الراعى (فان قيل) كيف خص المنعوق بانه لا يسمع الا دعاء ونداء مع ان كل عاقل كذلك أيضا لا يسمع الا دعاء ونداء (قلنا) المراد بقوله لا يسمع انه لا يفهم كقولهم أسماء سمعا فأساء اجابة أى أساء فيهما (فان قيل) كيف قال ولا يكلمهم الله يوم القيامة

مانزلنا (فأتوا) أصله ائتيوا وماضيه أتى ففاء الكلمة همزة فاذا أمرت زدت عليها همزة الوصل مكسورة فاجتمعت همزتان والثانية ساكنة فأبدلت الثانية ياء لئلا يجمع بين همزتين وكانت الياء أولى للكسرة قبلها فاذا اتصل بها شىء حذفت همزة الوصل استغناء عنها ثم همزت الياء لانك أعدتها الى أصلها لزوال الموجب لقلبها ويجوز قلب هذه الهمزة ألفا اذا انفتح ما قبلها مثل هذه الآية وياء اذا انكسر ما قبلها كقوله الذى ايتمن فتصير ها ياء فى اللفظ ووا واذا انضم ما قبلها كقوله ياصالحوتنا ومهم من يقول ذنى من (مثله) الهاء تعود على النبى ﷺ فيكون من للابتداء ويجوز أن تعود على القرآن فتكون من زائدة ويجوز أن تعود على الانداد بلفظ المفرد كقوله تعالى وان لكم فى الانعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه (وادعوا) لام الكلمة محذوف لانه حذف فى الواحد دليلا على السكون الذى هو جزم فى المعرب وهذه الواو ضمير الجماعة (من دون الله) فى موضع الحال من الشهداء والعامل فيه محذوف تقديره شهداءكم منفردين عن الله أو عن أنصار الله قوله تعالى (فان لم تفعلوا) الجزم بلم لا بان لان لم عامل شديد الاتصال بمعموله ولم يقع الا مع الفعل المستقبل فى اللفظ وان قد دخلت على الماضى فى اللفظ وقد وليها الاسم كقوله تعالى وان أحد من المشركين (وقودها الناس) الجمهور فتح الواو وهو الحطب وقرىء بالضم وهو لغة فى الحطب والجيد أن يكون مصدرا بمعنى التوقد ويكون الكلام حذف مضاف تقديره توقدها احتراق الناس أو تلهب الناس أو ذو وقودها الناس (أعدت) جملة فى موضع الحال من النار والعامل فيها فاتقوا ولا يجوز أن يكون حالا من الضمير فى وقودها لثلاثة أشياء أحدها أنها مضاف اليها والثانى أن الحطب لا يعمل فى الحال والثالث انك تفصل بين المصدر أو ما عمل عمله وبين ما يعمل فيه بالخبر وهو الناس * قوله تعالى (أن لهم جنات) فتحت أن ههنا لان التقدير بان لهم وموضع أن وما عملت فيه نصب ببشر لان حرف الجر اذا حذف وصل الفعل بنفسه هذا مذهب سيبويه وأجاز الخليل أن يكون فى موضع جر بالباء المحذوفة لانه موضع تزاد فيه فكانها ملفوظ بها ولا يجوز ذلك مع غير ان لو قلت بشره بانه مخلد فى الجنة جاز حذف الباء لطول الكلام ولو قلت بشره الخلود لم يجز وهذا أصل يتكرر فى القرآن كثيرا فتأمله واطلبه ههنا (تجرى من تحتها الانهار) الجملة فى موضع نصب صفة للجنات والانهار مرفوعة بتجرى لا بالابتداء وان من تحتها الخبر ولا بتحتها لان تجرى لا ضمير فيه اذ كانت الجنات لا تجرى وانما تجرى أنهارها التقدير ومن تحت شجرها لا من تحت أرضها فحذف المضاف ولو قيل ان الجنة هى الشجر فلا يكون فى الكلام حذف لكان وجها (كلما رزقوا منها) الى قوله من قبل فى موضع نصب على الحال من الذين آمنوا تقديره مرزوقين على الدوام ويجوز أن يكون حالا من الجنات لانها قد وصفت وفى الجملة ضمير يعود اليها وهو قوله منها (رزقنا من قبل) أى رزقناه فحذف العائد وبنيت قبل لقطعها عن الاضافة لان التقدير من قبل هذا وأتوا به) يجوز أن يكون حالا وقد معه مراده تقديره قالوا وذلك وقد أتوا به ويجوز ان يكون مستأنفا و (متشابها) حال من الهاء فى به و (لهم فيها ازواج) ازواج مبتدأ ولهم الخبر وفيها ظرف للاستقرار ولا يكون فيها الخبر لان الفائدة تقل اذا الفائدة فى جعل الازواج لهم و (فيها) الثانية تتعلق بـ (خالدون) وهاتان الجملتان مستانفتان ويجوز ان تكون الثانية حالا من الهاء والميم فى لهم والعامل فيها معنى الاستقرار * قوله تعالى (لا يستحيى) وزنه يستفعل ولم يستعمل منه فعل بغير السين وليس معناه الاستدعاء وعينه ولامه ياآن واصله الحياء وهمزة الحياء بدل من الياء وقرىء فى الشاذ يستحى بياء واحدة والمحذوفة هى اللام كما تحذف فى الجزم ووزنه على هذا يستفع الا ان الياء نقلت حركتها الى العين وسكنت وقيل المحذوف هى العين وهو بعيد (أن يضرب) أى من أن يضرب فموضوعه نصب عند سيبويه وجر عند الخليل (ما) حرف زائدة للتوكيد و (بعوضة) بدل من مثلا وقيل مانكرة موصوفة وبعوضة بدل من ما ويقرأ شاذا بعوضة بالرفع على أن تجعل ما بمعنى الذى ويحذف المبتدأ أى الذى هو بعوضة ويجوز ان يكون ما حرفا ويضمر المبتدأ تقديره مثلا هو بعوضة (فما فوقها) الفاء للعطف ومانكرة موصوفة أو بمنزلة الذى والعامل فى فوق على الوجهين

الاستقرار والمعطوف عليه بعوضة (اما) حرف ناب عن حرف الشرط وفعل الشرط ويذكر لتفصيل ما أجمل ويقع الاسم بعده مبتدأ وتلزم الفاء خبره والاصل مهما يكن من شئ فالذين آمنوا يعلمون لكن لما نابت أما عن حرف الشرط كرهوا أن يولوها الفاء فأخروها الى الخبر وصار ذكر المبتدأ بعدها عوضا من اللفظ بفعل الشرط (من ربهم) فى موضع نصب على الحال والتقدير أنه ثابت او مستقر من ربهم والعامل معنى الحق وصاحب الحال الضمير المستتر فيه (ماذا) فيه قولان أحدهما ان ما اسم للاستفهام موضعها رفع بالابتداء وذا بمعنى الذى و (أراد) صلته والعائد محذوف والذي وصلته خبر المبتدأ والثاني ان ماوذا اسم واحد للاستفهام وموضعه نصب بارادو لاضمير فى الفعل والتقدير أى شئ أراد الله (مثلا) تمييز أى من مثل ويجوز أن يكون حالا من هذا أى متمثلا أو متمثلا به فيكون حالا من اسم الله (يضل) يجوز أن يكون فى موضع نصب صفة للمثل ويجوز أن يكون حالا من اسم الله ويجوز أن يكون مستأنفا (الا الفاسقين) مفعول يضل وليس بمنصوب على الاستثناء لان يضل لم يستوف مفعوله قبل الا * قوله تعالى (الذين ينقضون) فى موضع نصب صفة للفاسقين ويجوز ان يكون نصبا بأضمار أعنى وأن يكون رفعا على الخبر أى هم الذين ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر قوله أولئك هم الخاسرون (من بعد) من لابتداء غاية الزمان على رأى من أجاز ذلك وزائدة على رأى من لم يجزه وهو مشكل على أصله لانه لا يجيز زيادة من فى الواجب (ميثاقه) مصدر بمعنى الايثاق والهاء تعود على اسم الله او على العهد فان اعدتها الى اسم الله كان المصدر مضافا الى الفاعل وان اعدتها الى العهد كان مضافا الى المفعول (ما أمر) ما بمعنى الذى ويجوز أن يكون نكرة موصوفة و (أن يوصل) فى موضع جر بدلا من الهاء أى بوصله ويجوز أن يكون بدلا من ما بدل الاشتمال تقديره ويقطعون وصل ما أمر الله به ويجوز أن يكون فى موضع رفع اى هو ان يوصل (أولئك) مبتدأ (وهم) مبتدأ ثان او فصل و (الخاسرون) الخبر قوله تعالى (كيف تكفرون بالله) كيف فى موضع نصب على الحال والعامل فيه تكفرون وصاحب الحال الضمير فى تكفرون والتقدير امعاندين تكفرون ونحو ذلك وتكفرون يتعدى بحرف الجر وقد عدى بنفسه فى قوله الا ان عادا كفروا ربهم وذلك حمل على المعنى اذ المعنى جحدوا (وكنتم) قدمعه مضمرة والجملة حال (تم اليه) الهاء ضمير اسم الله ويجوز ان يكون ضمير الاحياء المدلول عليه بقوله فأحياكم * قوله تعالى (جميعا) حال فى معنى مجتمعا (فسواهن) انما جمع الضمير لان السماء جمع سماوة ابدلت الواو فيها همزة لوقوعها طرفا بعد ألف زائدة (سبع سموات) سبع منصوب على البدل من الضمير وقيل التقدير فسوى منهن سبع سموات كقول واختار موسى قومه فيكون مفعولا به وقيل سوى بمعنى صير فيكون مفعولا ثانيا (وهو) يقرأ باسكان الهاء واصلها الضم وانما اسكنت لانها صارت كعضد فخففت وكذلك حالها مع الفاء واللام نحو فهو لهو ويقرأ بالضم على الاصل * قوله تعالى (واذ قال) هو مفعول به تقديره واذكر اذ قال وقيل هو خبر مبتدأ محذوف تقديره وابتداء خلق اذ قال ربك وقيل اذ زائدة و (للملائكة) مختلف فى واحدها وأصلها فقال قوم أحدهم فى الاصل مألك على مفعل لانه مشتق من الالوكة وهى الرسالة ومنه قول الشاعر

وغلام أرسلته أمه * بألوك فبذلنا ماسأل

فالهمزة فاء الكلمة ثم أخرت فجعلت بعد اللام فقالوا ملاك قال الشاعر

فلست لانسى ولكن لملأك * تنزل من جو السماء يصوب

فوزنه الآن معفل والجمع ملائكة على معافلة وقال آخرون أصل الكلمة لأك فعين الكلمة همزة وأصل ملك ملاك من غير نقل وعلى كلا القولين القيت حركة الهمزة على اللام وحذفت فلما جمعت ردت فوزنه الآن مفاعلة وقال آخرون عين الكلمة واو وهو من لاك يلوك اذا ادار الشيء فى فيه

والاكرام والمثبت سؤال التوبيخ والاهانة فلا تنافى (فان قيل) كيف قال كتب عليكم القصاص فى القتلى أى فرض والقصاص ليس بفرض بل الولى مخير فيه بل مندوب الى تركه (قلنا) المراد به فرض على القاتل لتمكين لأنه فرض على الولى الاستيفاء (فان قيل) كيف قال الوصية للوالدين والاقربين عطف الاقربين على الوالدين وهما أقرب الاقربين والعطف يقتضى المغايرة (قلنا) الوالدان ليسا من الاقربين لان القريب من يدلى الى غيره بواسطة كالاخ والعم ونحوهما والوالدان ليسا كذلك ولو كانا منهم لكان تخصيصهما بالذكر لشرفهما كقوله تعالى وملائكته وجبريل وميكائيل (فان قيل) كيف قال كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وصوم هذه الامة ليس كصوم أمة موسى وعيسى عليهما السلام (قلنا) التشبيه فى أصل الصوم لا فى كيفيته أو فى كيفية الافطار فانه كان فى أول الامر الافطار مباحا من غروب الشمس الى وقت النوم فقط كما كان فى صوم من قبلنا ثم نسخ بقوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الآية أو فى العدد أيضا على ماروى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال فرض على النصارى صوم رمضان بعينه فقدموا عشرة وأخروا عشرة لئلا يقع فى الصيف وجيروا بالتقديم والتأخير زيادة عشرين فصار صومهم خمسين يوما بين الصيف والشتاء (فان قيل) ما فائدة قوله وبينات من الهدى

فكان صاحب الرسالة يديرها في فيه فيكون اصل ملك ملاك مثل معاذ ثم حذفت عينه تخفيفا فيكون أصل ملائكة ملاوكة مثل مقاولة فأبدلت الواو همزة كما ابدلت واو مصائب وقال آخرون ملك فعل من الملك وهي القوة فالميم اصل ولا حذف فيه لكنه جمع على فعائلة شاذا (جاعل) يراد به الاستقبال فلذلك عمل ويجوز ان يكون بمعنى خالق فيتعدى الى مفعول واحد وان يكون بمعنى مصير فيتعدى الى مفعولين ويكون (في الارض) هو الثاني * (خليفة) فعيلة بمعنى فاعل أي يخلف غيره وزيدت الهاء للمبالغة (أتجعل) الهمزة للاسترشاد أي أتجعل فيها من يفسد كمن كان فيها من قبل وقيل استفهموا عن أحوال أنفسهم أي أتجعل فيها مفسدا ونحن على طاعتك أو تتغير (يسفك) الجمهور على التخفيف وكسر الفاء وقد قرىء بضمها وهما لغتان ويقرأ بالتشديد للكثير وهمزة (الدماء) منقلبة عن ياء لان الاصل دمى لانهم قالوا دميان (بحمدك) في موضع الحال تقديره نسبح مشتملين بحمدك أو متعبدين بحمدك (ونقدس لك) أي لاجلك ويجوز ان تكون اللام زائدة أي نقدسك ويجوز أن تكون متعدية للفعل كتعدية الباء مثل سجدت لله (اني أعلم) الاصل انني فحذفت النون الوسطى لانون الوقاية هذا هو الصحيح وأعلم يجوز أن يكون فعلا ويكون ما مفعولا اما بمعنى الذي أو نكرة موصوفة والعائد محذوف ويجوز أن يكون اسما مثل أفضل فيكون ما في موضع جر بالاضافة ويجوز أن يكون في موضع نصب بأعلم كقولهم هؤلاء حواج بيت الله بالنصب والجر وسقط التنوين لان هذا الاسم لا ينصرف فان قلت أفعل لا ينصب مفعولا قيل ان كانت من معه مرادة لم ينصب وأعلم هنا بمعنى عالم ويجوز أن يريد بأعلم اعلم منكم فيكون ما في موضع نصب بفعل محذوف دل عليه الاسم ومثله قوله هو أعلم من يضل عن سبيله * قوله تعالى (وعلم) يجوز أن يكون مستأنفا وان يكون معطوفا على قال ربك وموضعه جر كموضع قال وقوى ذلك اضمار الفاعل وقرىء وعلم آدم على ما لم يسم فاعله وآدم افعل والالف فيه مبدلة من همزة هي فاء الفعل لانه مشتق من اديم الارض او من الادمة ولا يجوز ان يكون وزنه فاعلا اذ لو كان كذلك لانصرف مثل عالم وخاتم والتعريف وحده لا يمنع وليس باعجمي (ثم عرضهم) يعني اصحاب الاسماء فلذلك ذكر الضمير هؤلاء ان كنتم) يقرأ بتحقيق الهمزتين على الاصل ويقرأ بهمزة واحدة قيل المحذوفة هي الاولى لانها لام الكلمة والاخرى أول الكلمة الاخرى وحذف الآخر أولى وقيل المحذوفة الثانية لان الثقل بها حصل ويقرأ بتليين الهمزة الاولى وتحقيق الثانية وبالعكس ومنهم من يبدل الثانية ياء ساكنة كأنه قدرهما في كلمة واحدة طلبا للتخفيف * قوله تعالى (سبحانك) سبحان اسم واقع موقع المصدر وقد اشتق منه سبحت والتسبيح ولا يكاد يستعمل الا مضافا لان الاضافة تبين من المعظم فاذا أفرد عن الاضافة كان اسما علما للتسبيح لا ينصرف للتعريف والالف والنون في آخره مثل عثمان وقد جاء في الشعر منونا على نحو تنوين العلم اذا نكر وما يضاف اليه مفعول به لانه المسبح ويجوز ان يكون فاعلا لان المعنى تنزهت وانتصابه على المصدر بفعل محذوف تقديره سبحت الله تسبيحا (الا ما علمتنا) ما مصدرية اى الا علما علمتناه وموضعه رفع على البدل من موضع لا علم كقولك لا اله الا الله ويجوز ان تكون ما بمعنى الذي ويكون علم بمعنى معلوم اى لا معلوم لنا الا الذي علمتناه ولا يجوز ان تكون ما في موضع نصب بالعلم لان اسم لا اذا عمل فيما بعده لا يبنى (انك انت العليم) انت مبتدأ والعليم خبره والجملة خبر ان ويجوز ان يكون انت توكيدا للمنصوب ووقع بلفظ المرفوع لانه هو الكاف في المعنى ولا يقع ههنا اياك للتوكيد لانها لو وقعت لكانت بدلا واياك لم يؤكد بها ويجوز أن يكون فصلا لا موضع لها من الاعراب و (الحكيم) خبر ثان أو صفة للعليم على قول من أجاز صفة الصفة وهو صحيح لان هذه الصفة هي الموصوف في المعنى والعليم بمعنى العالم وأما الحكيم فيجوز أن يكون بمعنى الحاكم وان يكون بمعنى المحكم * قوله تعالى (أنبئهم) يقرأ بتحقيق الهمزة على الاصل وبالياء على تليين الهمزة ولم تقلبها قلبا قياسيا لانه لو كان كذلك لحذفت الياء كما تحذف من قولك أبقهم من بقيت وقد قرىء نبهم بكسر الباء من غير همزة والاياء على أن يكون ابدال الهمزة ياء ابدالا قياسيا وأنبأ يتعدى

والفرقان بعد قوله هدى للناس (قلنا) وفرق به بين الحق والباطل من الكتب السماوية الهادية الفارقة بين الحق والباطل فلا تكرار (فان قيل) ما فائدة اعادة ذكر المريض والمسافر (قلنا) فائدته ان الآية المتقدمة نسخ مما فيها تخيير الصحيح وكان فيها تخيير المريض والمسافر أيضا فاعيد ذكرهما لئلا يتوهم ان تخييرهما نسخ كما نسخ تخيير الصحيح (فان قيل) قوله تعالى فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان يدل على انه يجيب دعاء الداعين ونحن نرى كثيرا من الداعين لا يستجاب لهم (قلنا) روى عن النبي ﷺ أنه قال ما من مسلم دعا الله بدعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا أعطاه الله بها احدى ثلاث خصال اما أن يعجل دعوته واما أن يدخرها له في الآخرة واما أن يدفع عنه من السوء مثلها ولان قبول الدعاء بشرطه الطاعة لله تعالى وأكل الحلال وحضور القلب وقت الدعاء فمتى اجتمعت هذه الشروط حصلت الاجابة ولان الداعي قد يعتقد مصلحته في الاجابة والله تعالى يعلم ان مصلحته في تأخير ما سأل أو في منعه عنه فيجيبه الى مقصوده الاصلي وهو طلب المصلحة فيكون قد أجيب وهو يعتقد انه منع عنه (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى تلك عشرة كاملة ومعلوم ان ثلاثة وسبعة عشرة ثم ما فائدة قوله كاملة والعشرة لا تكون الا كاملة وكذا جميع

اسماء الاعداد لا تصدق على أقل من المذكور ولا على أكثر منه (قلنا) فائدة قوله تلك عشرة أن لا يتوهم ان الواو بمعنى أو كما في قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع والا تحل التسع جملة ففي بقوله تلك عشرة ظن وجوب

بنفسه الى مفعول واحد والى الثاني بحرف الجر وهو قوله (باسمائهم) وقد يتعدى بعن كقولك أنبأته عن حال زيد وأما قوله تعالى قد نبأنا الله من أخباركم فيذكر في موضعه (واعلم ما تبدون) مستأنف وليس بمحكي بقوله (ألم أقل لكم) ويجوز ان يكون محكيا أيضا فيكون في موضع نصب وتبدون وزنه تفعون والمحذوف منه لامه وهي واو لانه من بدا يبدو والاصل في الياء التي في (اني) ان تحرك بالفتح لانها اسم مضمر على حرف واحد فتحرك مثل الكاف في انك فمن حركها اخرجها على الاصل ومن سكنها استثقل حركة الياء بعد الكسرة * قوله تعالى (للملائكة اسجدوا) الجمهور على كسر التاء وقرئ بضمها وهي قراءة ضعيفة جدا واحسن ما تحمل عليه ان يكون الراوي لم يضبط على القارئ وذلك ان يكون القارئ أشار الى الضم تنبيها على ان الهمزة المحذوفة مضمومة في الابتداء ولم يدرك الراوي هذه الاشارة وقيل انه نوى الوقف على التاء ساكنة ثم حركها بالضم اتباعا لضمة الجيم وهذا من اجراء الوصل مجرى الوقف ومثله ما حكي عن امرأة رأت نساء معهن رجل فقالت أفي سوأة انتن بفتح التاء وكأنها نوت الوقف على التاء ثم ألقت عليها حركة الهمزة فصارت مفتوحة الا (ابليس) استثناء منقطع لانه لم يكن من الملائكة وقيل هو متصل لانه كان في الابتداء ملكا وهو اسم أعجمي لا ينصرف للعجمة والتعريف وقيل هو عربي واشتقاقه من الابلاس ولم ينصرف للتعريف وانه لا نظير له في الاسماء وهذا بعيد على أن في الاسماء مثله نحو اخريط واجفيل واصليت ونحوه وأبى في موضع نصب على الحال من ابليس تقديره ترك السجود كارها له ومستكبرا (وكان من الكافرين) مستأنف ويجوز ان يكون في موضع حال ايضا * قوله (اسكن انت وزوجك) انت توكيد للضمير في الفعل اتى به ليصح العطف عليه والاصل في (كل) اؤكل مثل اقتل الا ان العرب حذفت الهمزة الثانية تخفيفا ومثله خذ ولا يقاس عليه فلا تقول في الامر من اجر يأجر جر وحكى سيبويه اوكل شاذ (منها) اي من ثمرتها فحذف المضاف وموضعه نصب بالفعل قبله ومن لابتداء الغاية و(رغدا) صفة مصدر محذوف اي أكلا رغدا أي طيبا هنيا ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال تقديره كلا مستطيبين متهنئين (حيث) ظرف مكان والعامل فيه كلا ويجوز أن يكون بدلا من الجنة فيكون حيث مفعولا به لان الجنة مفعول وليس بظرف لانك تقول سكنت البصرة وسكنت الدار بمعنى نزلت فهو كقولك انزل من الدار حيث شئت (هذه الشجرة) الهاء بدل من الياء في هذي لانك تقول في المؤنث هذي وهاتا وهاتي والياء للمؤنث مع الذال لا غير والهاء بدل منها لانها تشبهها في الخفاء والشجرة نعت لهذه وقرئ في الشاذ لهذه الشيرة وهي لغية أبدلت الجيم فيها ياء لقربها منها في المخرج (فتكونا) جواب النهي لان التقدير ان تقربا تكونا وحذف النون هنا علامة النصب لان جواب النهي اذا كان بالفاء فهو منصوب ويجوز أن يكون مجزوما بالعطف على قوله تعالى (فأزلهما) يقرأ بتشديد اللام من غير ألف أي حملهما على الزلة ويقرأ فأزالهما أي نحاهما وهو من قولك زال الشيء يزول اذا فارق موضعه وأزلته نحيته وألفه منقلبة عن واو (مما كانا فيه) ما بمعنى الذي ويجوز أن تكون نكرة موصوفة أي من نعيم أو عيش اهبطوا) الجمهور على كسر الباء وهي اللغة الفصيحة وقرئ بضمها وهي لغة (بعضكم لبعض عدو) جملة في موضع الحال من الواو في اهبطوا أي اهبطوا متعادين واللام متعلقة بعدو لان التقدير يعضكم عدو لبعض ويعمل عدو عمل الفعل لكن بحرف الجر ويجوز أن يكون صفة لعدو فلما تقدم عليه صار حالا ويجوز ان تكون الجملة مستأنفة واما افراد عدو فيحتمل أن يكون لما كان بعضكم مفردا في اللفظ أفرد عدو ويحتمل أن يكون وضع الواحد موضع الجمع كما قال فانهم عدو لي (ولكم في الارض مستقر) يجوز أن يكون مستأنفا ويجوز أن يكون حالا أيضا وتقديره اهبطوا متعادين مستحقين الاستقرار ومستقر يجوز أن يكون مصدرا بمعنى الاستقرار ويجوز أن يكون مكان الاستقرار و (الى حين) يجوز أن يكون في

فقط اما الثلاثة في الحج أو السبعة بعد الرجوع وان يعلم العددين من جهتين جملة وتفصيلا فيتأكد العلم به ونظيره فذلكة الحساب وتنصيف الكتاب وأما قوله تعالى كاملة فتأكيد كما في قوله تعالى حولين كاملين أو معناه كاملة في الثواب مع وقوعها بدلا عن الهدى أو في وقوعها موقع المتتابع مع تفرقها أو في وقوعها موقع الصوم بمكة مع وقوع بعضها في غير مكة فالحاصل انه كمال وصفا لاذاتا (فان قيل) ما فائدة تكرار الامر بالذكر في قوله تعالى فاذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم (قلنا) انما كرره تنبيها على انه أراد ذكرا مكررا لاذكرا واحدا بل مرة بعد أخرى ولانه زاد في الثاني فائدة أخرى وهي قوله تعالى كما هداكم يعني اذكروه بأحديته كما ذكركم بهدايته أو اشارة الى أنه أراد بالذكر الاول الجمع بين الصلاتين بمزدلفة وبالثاني الدعاء بعد الفجر بها فلا تكرار (فان قيل) كيف قال الله تعالى فاذا أفضتم من عرفات الى أن قال ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس وأراد به الافاضة من عرفات بلا خلاف وبعد المجيء الى مزدلفة والذكر

فيها مرتين كما فسرنا كيف يفيضون من عرفات (قلنا) فيه تقديم وتأخير تقديره من ربكم ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس فاذا أفضيتم من عرفات (فان قيل) كيف قال الله تعالى فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه ومعلوم ان المتعجل

التارك بعد الرمي اذا لم يكن عليه اثم لا يكون على المتاخر الا آتى بالرمي كاملا (قلنا) كان أهل الجاهلية فريقين منهم من جعل المتعجل آثما ومنهم جعل المتاخر آثما فاخبر الله تعالى بنفي الاثم عنهما جميعا أو معناه لا اثم على المتاخر في تركه الاخذ بالرخصة مع ان الله تعالى يحب أن تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه أو ان معناه ان انتفاء الاثم عنهما موقوف على التقوى لا على مجرد الرخصة او العزيمة في الرمي ثم قيل المراد به تقوي المعاصي في الحج وقيل تقوى المعاصي بعد الحج في بقية العمر بالوفاء بما عاهد الله تعالى عليه بعرفة وغيرها من مواقف الحج من التوبة والانابة والمشكل في هذه الآية قوله تعالى في يومين والتعجيل المرخص فيه انما هو التعجيل في اليوم الثاني من ايام التشريق فكيف ذكر لفظ اليومين واراد بهما اليوم الثاني فقط (فان قيل) كيف قال والى الله ترجع الامور وهو يدل على انها كانت الى غيره كقولهم رجع الى فلان عبده ومنصبه (قلنا) هو خطاب لمن كان يعبد غير الله وينسب افعاله الى سواه فاخبرهم انه اذا كشف لهم الغطاء يوم القيامة ردوا اليه ما أضافوه لغيره بسبب كفرهم وظلمهم ولان رجع يستعمل بمعنى صار ووصل كقولهم رجع على من فلان مكروه قال الشاعر

وما المرء الا كالشهاب وضوئه * يحور رمادا بعد اذ هو ساطع

ولانها كانت اليه قبل خلق عبيده فلما خلفهم ملكهم بعضها خلافة ونيابة ثم رجعت اليه بعد هلاكهم ومنه قوله تعالى لمن الملك اليوم وقوله تعالى الملك يومئذ الحق للرحمن وانما قال والى الله ترجع الامور ولم يقل اليه وان كان قد سبق ذكره مرة لقصد التعميم والتعظيم وذلك ينافي الايجاز والاختصار (فان قيل) كيف طابق الجواب السؤال في قوله

موضع رفع صفة لمتاع فيتعلق بمحذوف ويجوز أن يكون في موضع نصب بمتاع لانه في حكم المصدر والتقدير وأن تمتعوا الى حين * قوله تعالى (فتلقى آدم) يقرأ برفع آدم ونصب كلمات وبالعكس لان كل ما تلقاك فقد تلقيته و (من ربه) يجوز أن يكون في موضع نصب بتلقى ويكون لابتداء الغاية ويجوز أن يكون في الاصل صفة لكلمات تقديره كلمات كائنة من ربه فلما قدمها انتصبت على الحال (انه هو التواب) هو ههنا مثل أنت في انك أنت العليم الحكيم وقد ذكر قوله (منها جميعا) حال أي مجتمعين اما في زمن واحد او في أزمنة بحيث يشتركون في الهبوط (فاما) ان حرف شرط وما حرف مؤكد له ويأتينكم فعل الشرط مؤكد بالنون الثقيلة والفعل يصير بها مبنيا أبدا وما جاء في القرآن من أفعال الشرط عقيب اما كله مؤكد بالنون وهو القياس لان زيادة ما تؤذن بارادة شدة التوكيد وقد جاء في الشعر غير مؤكد بالنون وجواب الشرط (فمن تبع) وجوابه ومن في موضع رفع بالابتداء والخبر تبع وفيه ضمير فاعل يرجع على من وموضع تبع جزم بمن والجواب (فلا خوف عليهم) وكذلك كل اسم شرطت به وكان مبتدأ فخبره فعل الشرط لا جواب الشرط ولهذا يجب أن يكون فيه ضمير يعود على المبتدا ولا يلزم ذلك الضمير في الجواب حتى لو قلت من يقم أكرم زيدا جاز ولو قلت من يقم زيدا أكرمه وانت تعيد الهاء الى من لم يجز وذهب قوم الى أن الخبر هو فعل الشرط والجواب وقيل الخبر منهما ما كان فيه ضمير يعود على من وخوف مبتدأ وعليهم الخبر وجاز الابتداء بالنكرة لما فيه من معنى العموم بالنفي الذي فيه والرفع والتنوين هنا أوجه من البناء على الفتح لوجهين أحدهما انه عطف عليه ما لا يجوز فيه الا الرفع وهو قوله (ولا هم) لانه معرفة ولا تعمل في المعارف فالاولى أن يجعل المعطوف عليه كذلك ليتشاكل الجملتان كما قالوا في الفعل المشغول بضمير الفاعل نحو قام زيد وعمرا كلمته فان النصب في عمرو أولى ليكون منصوبا بفعل كما ان المعطوف عليه عمل فيه الفعل والوجه الثاني من جهة المعنى وذلك ان البناء يدل على نفي الخوف عنهم بالكلية وليس المراد ذلك بل المراد نفيه عنهم في الآخرة * (فان) * قيل لم لا يكون وجه الرفع ان هذا الكلام مذكور في جزاء من اتبع الهدى ولا يليق ان ينفى عنهم الخوف اليسير ويتوهم ثبوت الخوف الكثير *(قيل) * الرفع يجوز ان يضمر معه نفي الكثير تقديره لا خوف كثير عليهم فيتوهم ثبوت القليل وهو عكس ما قدر في السؤال فبان أن الوجه في الرفع ما ذكرنا (هداى) المشهور اثبات الالف قبل الياء على لفظ المفرد قبل الاضافة ويقرأ هدى بياء مشددة ووجهها ان ياء المتكلم يكسر ما قبلها في الاسم الصحيح والالف لا يمكن كسرها فقلبت ياء من جنس الكسرة ثم أدغمت *قوله (بآياتنا) الاصل في آية أيية لان فاءها همزة وعينها ولامها ياء لانها من تأيا القوم اذا اجتمعوا وقالوا في الجمع آياء فظهرت الياء الاولى والهمزة الاخيرة بدل من ياء ووزنه أفعال والالف الثانية مبدلة من همزة هي فاء الكلمة ولو كانت عينها واوا لقالوا آواء ثم انهم أبدلوا الياء الساكنة في آية ألفا على خلاف القياس ومثله غاية وثابة وقيل أصلها أيية ثم قلبت الياء الاولى ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وقيل أصلها أيية بفتح الاولى والثانية ثم فعل في الياء ما ذكرنا وكلا الوجهين فيه نظر لان حكم الياءين اذا اجتمعتا في مثل هذا أن تقلب الثانية لقربها من الطرف وقيل أصلها آيية على فاعلة وكان القياس أن تدغم فيقال آية مثل دابة الا أنها خففت كتخفيف كينونة في كينونة وهذا ضعيف لان التخفيف في ذلك البناء كان لطول الكلمة (أولئك) مبتدأ و (أصحاب النار) خبره و (هم فيها خالدون) مبتدأ وخبر في موضع الحال من أصحاب وقيل يجوز أن يكون حالا من النار لان في الجملة ضميرا يعود عليها ويكون العامل في الحال معنى الاضافة أو اللام مقدرة *قوله تعالى (يا بني اسرائيل) اسرائيل لا ينصرف لانه علم أعجمي وقد تكلمت به العرب بلغات مختلفة فمنهم من يقول اسرائيل بهمزة بعدها ياء بعدها لام ومنهم من يقول كذلك الا أنه يقلب الهمزة ياء ومنهم من

ويسئلونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والاقربين فانهم سئالوا عن بيان ماينفقون وأجيبوا عن بيان المصرف (قلنا) قد تضمن قوله تعالى قل ما انفقتم من خير بيان ماينفقونه وهو كل خير ثم زيد على الجواب بيان المصرف ونظيره قوله تعالى وما تلك بيمينك ياموسى قال هى عصاى الاية وقوله عليه الصلاة والسلام وقد سئل عن الوضوء بماء البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته (فان قيل) كيف جاء يسئلونك ثلاث مرات بغير واو ويسئلونك ماذا ينفقون يسئلونك عن الشهر الحرام يسئلونك عن الخمر والميسر ثم جاء ثلاث مرات بالواو ويسئلونك ماذا ينفقون ويسئلونك عن اليتامى ويسئلونك عن المحيض (قلنا) لان سؤالهم عن الحوادث الاول وقع متفرقا وعن الحوادث الاخر وقع فى وقت واحد فجىء بحرف الجمع دلالة على ذلك (فان قيل) كيف قال وان عزموا الطلاق فأن الله سميع عليم وعزمهم الطلاق مما يعلم لامما يسمع (قلنا) الغالب ان العزم على الطلاق وترك الغى لايخلو عن مقاولة ودمدمة وان خلا عنها فلا بد له أن يحدث نفسه ويناجيها بما عزم عليه وذلك حديث لايسمعه الا الله تعالى كما يسمع وسوسة الشيطان (فان قيل) كيف قال وبعولتهن أحق بردهن فى ذلك ولاحق للنساء فى الرجعة وأفعل يقتضى الاشتراك (قلنا) المراد ان الزوج اذا أراد الرجعة وأبت وجب ايثار قوله على

من يبقى الهمزة ويحذف الياء ومنهم من يحذفهما فيقول اسرال ومنهم من يقول اسرائين بالنون وبنى جمع ابن جمع جمع السلامة وليس بسالم في الحقيقة لانه لم يسلم لفظ واحده فى جمعه وأصل الواحد بنو على فعل بتحريك العين لقولهم فى الجمع لبناء كجبل وأجبال ولامه واو وقال قوم لامه ياء ولاحجة فى البنوة لانهم قد قالوا الفتوة وهى من الياء (أنعمت عليكم) الاصل أنعمت بها ليكون الضمير عائدا على الموصول فحذف حرف الجر فصار انعمتها ثم حذف الضمير كما حذف فى قوله أهذا الذى بعث الله رسولا (وأوفوا) يقال في الماضى وفى ووفى وأوفى ومن هنا قرىء (أوف بعهدكم) وأوف بالتخفيف والتشديد (واياى) منصوب بفعل محذوف دل عليه (فارهبون) تقديره وارهبوا اياى فارهبون ولايجوز ان يكون منصوبا بارهبون لانه قد تعدى الى مفعوله *قوله (مصدقا) حال مؤكدة من الهاء المحذوفة فى أنزلت و (معكم) منصوب على الظرف والعامل فيه الاستقرار (أول) هى أفعل وفاؤها وعينها واوان عند سيبويه ولم يتصرف منها فعل لاعتلال الفاء والعين وتأنيثها أولى وأصلها وول فأبدلت الواو همزة لانضمامها ضما لازما ولم تخرج على الاصل كما خرجت وقتت ووجوه كراهية اجتماع الواوين وقال بعض الكوفيين أصل الكلمة من وأل يأل اذا نجا فاصلها أو أل ثم خففت الهمزة بأن ابدلت واوا ثم أدغمت الاولى فيها وهذا ليس بقياس بل القياس فى تخفيف مثل هذه الهمزة أن تقى حركتها على الساكن قبلها وتحذف وقال بعضهم من آل يؤول فأصل الكلمة أأول ثم أخرت الهمزة الثانية فجعلت بعد الواو ثم عمل فيها ماعمل فى الوجه الذى قبله فوزنه الآن اعفل (كافر) لفظه واحد وهو فى معنى الجمع اى اول الكفار كما يقال هو احسن رجل وقيل التقدير اول فريق كافر * قوله تعالى (وتكتموا الحق) هو مجزوم بالعطف على ولا تلبسوا ويجوز ان يكون نصبا على الجواب بالواو اى لاتجمعوا بينهما كقولك لاتأكل السمك وتشرب اللبن (وانتم تعلمون) فى موضع نصب على الحال والعامل لاتلبسوا وتكتموا * قوله تعالى (واقيموا الصلاة) أصل أقيموا اقوموا فعمل فيه ماذكرناه فى قوله ويقيمون الصلاة فى اول السورة (وآتوا الزكاة) أصله آتيوا فاستثقلت الضمة على الياء فسكنت وحذفت لالتقاء الساكنين ثم حركت التاء بحركة الياء المحذوفة وقيل ضمت تبعا للواو كما ضمت فى اضربوا ونحوه وألف الزكاة منقلبة عن واو لقولهم زكا الشىء يزكو وقالوا فى الجمع زكوات (مع الراكعين) ظرف *قوله تعالى (وتنسون) أصله تنسيون ثم عمل فيه ماذكرناه فى قوله تعالى اشتروا الضلالة (افلا تعقلون) استفهام فى معنى التوبيخ ولا موضع له *قوله تعالى (واستعينوا) أصله استعونوا وقد ذكر فى الفاتحة (وانها) الضمير للصلاة وقيل للاستعانة لان استعينوا يدل عليها وقيل على القبلة لدلالة الصلاة عليها وكان التحول الى الكعبة شديدا على اليهود (الا على الخاشعين) فى موضع نصب بكبيرة والادخلت للمعنى ولم تعمل لانه ليس قبلها مايتعلق بكبيرة ليستثنى منه فهو كقولك هو كبير على زيد * قوله تعالى (الذين يظنون) صفة للخاشعين ويجوز أن يكون فى موضع نصب باضمار أعنى ورفع باضمارهم (انهم) أن واسمها وخبرها سادا مسد المفعولين لتضمنه مايتعلق به الظن وهو اللقاء وذكر من أسند اليه اللقاء وقال الاخفش أن وما عملت فيه مفعول واحد وهو مصدر المفعول الثانى محذوف تقديره يظنون لقاء الله واقعا (ملاقوا) أصله ملاقيوا ثم عمل فيه ماذكرنا فى غير موضع وحذفت النون تخفيفا لانه نكرة اذا كان مستقبلا ولما حذفها أضاف (اليه) الهاء ترجع الى الله وقيل الى اللقاء الذى دل عليه ملاقوا *قوله تعالى (وأنى فضلتكم) فى موضع نصب تقديره واذكروا تفضيلى اياكم * قوله تعالى (واتقوا يوما) يوما هنا مفعول به لان الامر بالتقوى لايقع فى يوم القيامة والتقدير واتقوا عذاب يوم او نحو ذلك (لاتجزى نفس) والجملة فى موضع نصب صفة ليوم والعائد محذوف تقديره تجزى فيه ثم حذف الجار والمجرور عند سيبويه لان الظروف يتسع فيها ويجوز فيها مالايجوز فى غيرها وقال

قولها لان لها حقا فى الرجعة (فان قيل) كيف قال تعالى وبعولتهن أحق بردهن فى ذلك ان أرادوا اصلاحا والزوج أحق بالرجعة سواء أراد الاصلاح أو الاضرار بها بتطويل العدة * (قلنا) * المراد ان الرجعة أصوب وأعدل ان أراد الزوج الاصلاح وتركها أصوب وأعدل ان اراد

الاضرار (فان قيل) كيف الجمع بين قوله تعالى فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم وقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى (قلنا) المراد بالآية الاولى اماتة العقوبة مع بقاء الاجل ٢٠ وبالآية الثانية الاماتة بانتهاء الاجل نظيره قولة تعالى فى قصة موسى عليه

غيره تحذف فى فتصير تجريه فاذا وصل الفعل بنفسه حذف المفعول به بعد ذلك (عن نفس) فى موضع نصب يتجزى ويجوز أن يكون فى موضع نصب على الحال على أن يكون التقدير شيأ عن نفس و (شيأ) هنا فى حكم المصدر لانه وقع موقع جزاء وهو كثير فى القرآن لان الجزاء شىء فوضع العام موضع الخاص (ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل) أى فيه وكذلك (ولا هم ينصرون) ومنها فى الموضعين يجوز أن يكون متعلقا بيقبل ويؤخذ ويجوز أن يكون صفة لشفاعة وعدل فلما قدم انتصب على الحال ويقبل يقرأ بالتاء لتأنيث الشفاعة وبالياء لانه غير حقيقى وحسن ذلك للفصل * قوله تعالى (واذ نجينا كم) اذ فى موضع نصب معطوفا على اذكروا نعمتى وكذلك واذ فرقنا واذ واعدنا واذ قلتم يا موسى وما كان مثله من المعطوف (من آل فرعون) أصل آل أهل فأبدلت الهاء همزة لقربها منها فى المخرج ثم أبدلت الهمزة ألفا لسكونها وانفتاح الهمزة قبلها مثل آدم وآمن وتصغيره أهيل لان التصغير يرد الى الاصل وقال بعضهم أويل فأبدل الالف واوا ولم يرده الى الاصل كما لم يردوا عيدا فى التصغير الى أصله وقيل أصل آل أول من آل يؤل لان الانسان يؤل الى أهله وفرعون أعجمى معرفة (يسومونكم) فى موضع نصب على الحال من آل (سوء العذاب) مفعول به لان يسومونكم متعد الى مفعولين يقال سمته الخسف أى ألزمته الذل (يذبحون) فى موضع حال ان شئت من آل على أن يكون بدلا من الحال الاولى لان حالين فصاعدا لا تكون عن شىء واحد اذ كانت الحال مشبهة بالمفعول والعامل لا يعمل فى مفعولين على هذا الوصف وان شئت جعلته حالا من الفاعل فى يسومونكم والجمهور على تشديد الياء للتكثير وقرىء بالتخفيف (بلاء) الهمزة بدل من واو لان الفعل منه بلوته ومنه قوله ولنبلونكم (من ربكم) فى موضع رفع صفة لبلاء فيتعلق بمحذوف * قوله تعالى (فرقنا بكم البحر) بكم فى موضع نصب مفعول ثان والبحر مفعول أول والباء هنا فى معنى اللام ويجوز ان يكون التقدير بسببكم ويجوز ان تكون المعدية كقولك ذهبت بزيد فيكون التقدير أفرقنا كم البحر ويكون فى المعنى كقوله تعالى وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر ويجوز ان تكون الباء للحال أى فرقنا البحر وانتم به فيكون أما حالا مقدرة واما مقارنة (وانتم تنظرون) فى موضع الحال والعامل اغرقنا * قوله تعالى (وعدنا موسى) وعديتعدى الى مفعولين تقول وعدت زيدا مكان كذا ويوم كذا فالمفعول الاول موسى و (اربعين) المفعول الثانى وفى الكلام حذف تقديره تمام اربعين وليس أربعين ظرفا اذ ليس المعنى وعده فى أربعين ويقرأ واعدنا بالف وليس من باب المفاعلة الواقعة من اثنين بل مثل قولك عافاه الله وعاقبت اللص وقيل هو من ذلك لان الوعد من الله والقبول من موسى فصار كالوعد منه وقيل ان الله أمر موسى أن يعد بالوفاء ففعل وموسى مفعل من اوسيت رأسه اذا حلقته فهو مثل أعطى فهو معطى وقيل هو فعلى من ماس يميس اذا تبختر فى مشيه فموسى الحديد من هذا المعنى لكثرة اضطرابها وتحركها وقت الحلق فالواو فى موسى على هذا بدل من الياء لسكونها وانضمام ما قبلها وموسى اسم النبى لا يقضى عليه بالاشتقاق لانه أعجمى وانما يشتق موسى الحديد (ثم اتخذتم العجل) أى الها فحذف المفعول الثانى ومثله باتخاذ كم العجل وقد تأتى اتخذت متعدية الى مفعول واحد اذا كانت بمعنى جعل وعمل كقوله تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا وكقولك اتخذت دارا وثوبا وما أشبه ذلك ويجوز ادغام الذال فى التاء لقرب مخرجيهما ويجوز الاظهار على الاصل (من بعده) أى من بعد انطلاقه فحذف المضاف * قوله تعالى (لعلكم) اللام الاولى أصل عند جماعة وانما تحذف تخفيفا فى قولك علك وقيل هى زائدة والاصل علك ولعل حرف والحذف تصرف والحرف بعيد منه * قوله تعالى (والفرقان) هو فى الاصل مصدر مثل الرجحان والغفران وقد جعل اسما للقرآن * قوله تعالى (لقومه) اللغة الجيدة ان تكسر الهاء اذا انكسر ما قبلها وتزاد عليها ياء فى اللفظ لانها خفية لا تبين كل البيان بالكسر وحده فان كان قبلها ياء مثل عليه

السلام ثم بعثناكم من بعد موتكم لانها كانت اماتة عقوبة أو كان احياؤهم آية لنبيهم على ما عرف فى قصتهم فصار كاحياء العزير حين مر على قرية وآيات الانبياء نوادر مستثناة فكان المراد بالآية الثانية الموتة التى ليست بسبب آية نبى من الانبياء أو احياء قوم موسى آية له أيضا فكان هذا جوابا عاما مع ان فى أصل السؤال نظرا لان الضمير فى قوله لا يذوقون للمتقين وقوله فيها للجنات على ما يأتى بيانه فى سورة الدخان ان شاء الله تعالى على وجه يندفع به السؤال من أصله (فان قيل) كيف قال والله يؤتى ملكه والله تعالى لا يؤتى ملكه أحدا (قلنا) المراد بهذا الملك السلطنة والرياسة التى أنكروا اعطاءها لطالوت وليس المراد بانه يعطي ملكه لاحد لان سياق الآية يمنعه (فان قيل) كيف قال فى الماء ومن لم يطعمه ولم يقل ومن لم يشربه والماء مشروب لا مأكول (قلنا) طعم بمعنى أكل وبمعنى ذاق والذوق هو المراد هنا وهو يعم (فان قيل) كيف خص موسى وعيسى من بين الانبياء بالذكر فى قوله تعالى تلك الرسل الآية (قلنا) لما أوتيا من الآيات الظاهرة والمعجزات الباهرة مع الكتابين العظيمين المشهورين (فان قيل) كيف قال من قبل ان يأتى فالجيد

يوم لا بيع ولا خلة ولا شفاعة وفى يوم القيامة شفاعة الانبياء وغيرهم بدليل قوله من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه وقوله تعالى ولا يشفعون الا لمن

ارتضى وقوله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له (قلنا) هذه الآيات لا تدل على وجود الشفاعة يوم القيامة بل تدل على انها لا توجد ولا تنفع من غير اذنه ولا توجد لغير مرضى عنده وهذا لا ينافى نفى وجودها بل المنافى له الاخبار عن وجودها الا الاخبار عن امكان وجودها ولو سلم فالمراد به نفى شفاعة الاصنام والكواكب التى كانوا يعتقدونها ولهذا عرض بذكر الكفار بقوله تعالى والكافرون هم الظالمون وقيل المراد انه لا شفاعة فى اثم ترك الواجبات لان الشفاعة فى الآخرة فى زيادة الفضل لا غير والخطاب مع المؤمنين فى النفقة الواجبة وهى الزكاة (فان قيل) كيف قال الله تعالى والكافرون هم الظالمون على وجه الحصر وغيرهم ظالم أيضا (قلنا) لان ظلمهم أشد فكانه لا ظالم الا هم نظيره انما يخشى الله من عباده العلماء (فان قيل) كيف قال الله تعالى الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور بلفظ المضارع ولم يقل اخرجهم بلفظ الماضى والاخراج قد وجد لان الايمان قد وجد (قلنا) لفظ المضارع فيه دلالة على استمرار ذلك الاخراج من الله تعالى فى الزمان المستقبل فى حق من آمن بزيادة كشف الشبه ومضاعفة الهداية وفى حق من لم يؤمن ممن قضى الله أنه أنه سيؤمن بابتداء الهداية وزيادتها أيضا ولفظ الماضى لا يدل على هذا المعنى (فان قيل) متى كان المؤمنون فى ظلمات الكفر والكافرون فى نور الايمان ليخرجوا من ذلك (قلنا) الاخراج يستعمل بمعنى المنع عن الدخول يقال لمن امتنع على الدخول فى امر خرج منه وأخرج نفسه منه وان لم يكن دخل فيه فعصمة الله تعالى المؤمنين على الدخول فى ظلمات الضلال اخراج لهم منها وتزيين قرناء الكفار لهم الباطل الذى

فالجيد أن تكسر الهاء من غير ياء لان الهاء خفية ضعيفة فاذا كان قبلها ياء وبعدها ياء لم يقو الحاجز بين الساكنين فان كان قبل الهاء فتحة أو ضمة ضمت ولحقتها واو فى اللفظ نحو انه وغلامه لما ذكرنا (ياقوم) حذف ياء المتكلم اكتفاء بالكسرة وهذا يجوز فى النداء خاصة لانه لا يلبس ومنهم من يثبت الياء ساكنة ومنهم من يفتحها ومنهم من يقلبها ألفا بعد فتح ما قبلها ومنهم من يقول ياقوم بضم الميم (الى بارئكم) القراءة بكسر الهمزة لان كسرها اعراب وروى عن أبى عمرو تسكينها فرارا من توالى الحركات وسيبويه لا يثبت هذه الرواية وكان يقول ان الراوى لم يضبط عن أبى عمرو لان أبا عمرو اختلس الحركة فظن السامع أنه سكن (ذلكم) قال بعضهم الاصل ذانكم لان المقدم ذكره التوبة والقتل فاوقع المفرد موقع التثنية لان ذا يحتمل الجميع وهذا ليس بشىء لان قوله فاقتلوا تفسير التوبة فهو واحد (فتاب عليكم) فى الكلام حذف تقديره ففعلتم فتاب عليكم * قوله تعالى (لن نؤمن لك) انما قال نؤمن لك لا بك لان المعنى لن نؤمن لاجل قولك او يكون محمولا على لن نقر لك بما ادعيته (جهرة) مصدر فى موضع الحال من اسم الله أى نراه ظاهرا غير مستور وقيل حال من التاء والميم فى قلتم أى قلتم ذلك مجاهرين وقيل هو مصدر منصوب بفعل محذوف أى جهرتم جهرة و (الصاعقة) فاعلة بمعنى مفعلة يقال اصعقتهم الصاعقة فهو كقولهم أورس النبت فهو وارس واعشب فهو عاشب * قوله تعالى (وظللنا عليكم الغمام) اى جعلناه ظلا وليس كقولك ظللت زيدا بظل لان ذلك يؤدى الى ان يكون الغمام مستورا بظل آخر ويجوز أن يكون التقدير بالغمام والغمام جمع غمامة والصحيح أن يقال هو جنس فاذا أردت الواحد زدت عليه التاء * قوله تعالى (المن والسلوى) جنسان (كلوا من طيبات) من هنا للتبعيض أو لبيان الجنس والمفعول محذوف والتقدير كلوا شيأ من طيبات (أنفسهم) مفعول (يظلمون) وقد أوقع أفعلا وهو من جموع القلة موضع جمع الكثرة * قوله تعالى (هذه القرية) القرية نعت لهذه (سجدا) حال وهو جمع ساجد وهو أبلغ من السجود (حطة) خبر مبتدا محذوف اى سؤالنا حطة وموضع الجملة نصب بالقول وقرىء حطة بالنصب على المصدر أى حط عنا حطة (نغفر لكم) جواب الامر وهو مجزوم فى الحقيقة بشرط محذوف تقديره ان تقولوا ذلك نغفر لكم والجمهور على اظهار الراء عند اللام وقد أدغمها قوم وهو ضعيف لان الراء مكررة فهى فى تقدير حرفين فاذا أدغمت ذهب أحدهما واللام المشددة لا تكرير فيها فعند ذلك يذهب التكرير القائم مقام حرف ويقرأ تغفر لكم بالتاء على ما لم يسم فاعله وبالياء كذلك لانه فصل بين الفعل والفاعل ولان تأنيث الخطايا غير حقيقى (خطاياكم) هو جمع خطيئة * وأصله عند الخليل خطائى بهمزتين الاولى منهما مكسورة وهى المنقلبة عن الياء الزائدة فى خطيئة فهو مثل صحيفة وصحائف فاستثقل الجمع بين الهمزتين فنقلوا الهمزة الاولى الى موضع الثانية فصار وزنه فعالىء وانما فعلوا ذلك لتصير المكسورة ظرفا فتنقلب ياء فتصير فعالى ثم أبدلوا من كسرة الهمزة الاولى فتحة فانقلبت الياء بعدها ألفا كما قالوا فى ياالهى ويا اسفى فصارت الهمزة بين ألفين فأبدل منها ياء لان الهمزة قريبة من الالف فاستكرهوا اجتماع ثلاث ألفات خطايا فعالى ففيها على هذا خمس تغييرات تقديم اللام عن موضعها وابدال الكسرة فتحة وابدال الهمزة الاخيرة ياء ثم ابدالها ألفا ثم ابدال الهمزة التى هى لام ياء * وقال سيبويه أصلها خطائىء كقول الخليل الا أنه أبدل الهمزة الثانية ياء لانكسار ما قبلها ثم ابدل من الكسرة فتحة فانقلبت الياء الفا ثم ابدل الهمزة ياء فلا تحويل على مذهبه * وقال الفراء الواحدة خطية بتخفيف الهمزة والادغام فهو مثل مطية ومطايا * قوله تعالى (فبدل الذين ظلموا) فى الكلام حذف تقديره فبدل الذين ظلموا بالذى قيل لهم قولا غير الذي قيل لهم فبدل يتعدى الى مفعول واحد بنفسه والى آخر بالباء والذى مع الباء هو المتروك والذى بغير باء هو الموجود كقول ابى النجم

يصدونهم به عن الحق اخراج لهم من نور الهدى ولان ايمان رؤساء أهل الكتاب بالنبي عليه الصلاة والسلام قبل أن يظهر كان نور لهم وكفرهم به بعد ظهوره خروج منه الى ظلمات الكفر ولانه لما ظهرت معجزاته عليه الصلاة والسلام كان موافقه ومتبعه خارجا من ظلمات الجهل الى نور العلم ومخالفه خارجا من نور العلم الى ظلمات الجهل (فان قيل) كيف انتقل ابراهيم ﷺ الى حجة أخرى وعدل عن نصرة الاولى مع انه لم ينقطع بما عارضه به نمروذ من قتل أحد المجوسيين واطلاق الآخر فان ابراهيم ﷺ ما أراد هذا الاحياء والاماتة (قلنا) اما لانه رأى خصمه قاصر الفهم عن ادراك معنى الاحياء والاماتة التي أضافها ابراهيم ﷺ الي الله حيث عارض معارضة لطيفة وعمى عن اختلاف المعنيين أولانه علم انه فهم الحجة لكنه قصد التمويه والتلبيس على أتباعه وأشياعه فعدل ابراهيم الى أمر ظاهر يفهمه كل أحد ولا يقع فيه تمويه ولا تلبيس (فان قيل) كيف طبع الله على قلبه فلم يعارض بالعكس في طلوع الشمس (قلنا) لانه لو عارض به لم يأت الله بها من المغرب لان ذلك أمارة قيام الساعة فلا يوجد الا قريبا من قيامها ولانه وأتباعه كانوا عالمين أن طلوعها من المشرق سابق على وجوده فلو ادعاه لكذبوه (فان قيل) كيف قال عزير عليه السلام منكرا مستبعدا أتى يحيي هذه الله بعد موتها وهو نبي والنبي لا تخفى عليه قدرة الله تعالى على احياء قرية خربة واعادة أهلها اليها (قلنا) ما قاله منكرا مستبعدا لعظيم قدرة الله تعالى والجملة بل متعجبا من عظيم قدرته تعالى أو طلبا لرؤية كيفية الاعادة لان أتى بمعنى كيف أيضا وقد نقل عن مجاهد ان المار على القرية القائل ذلك كان

وبدلت والدهر ذو تبدل * هيفا دبورا بالصبا والشمأل

فالذي انقطع عنها الصبا والذي صارها الهيف فكذلك ههنا ويجوز ان يكون بدل محمولا على المعنى تقديره فقال الذين ظلموا قولا غير الذي لان تبديل القول كان بقول (من السماء) في موضع نصب متعلق بأنزلنا ويجوز ان يكون صفة لرجز فيتعلق بمحذوف والرجز بكسر الراء وضمها الغتان (بما كانوا) الباء بمعنى السبب اى عاقبناهم بسبب فسقهم قوله (استسقى) الالف منقلبة عن ياء لانه من السقي * وألف العصا منقلبة واولان تثنيتهما عصوان وتقول عصوت بالعصا أى ضربت بها والتقدير فضرب (فانفجرت * اثنتا عشرة) من العرب من يسكن الشين ومنهم من يكسرها وقد قرىء بهما ومنهم من يفتحها (مفسدين) حال مؤكدة لان قوله لا تعثوا الا تفسدوا * قوله تعالى (يخرج لنا مما تنبت الارض) مفعول يخرج محذوف تقديره شيأ مما تنبت الارض وما بمعنى الذي أو نكرة موصوفة ولا تكون مصدرية لان المفعول المقدر لا يوصف بالانبات لان الانبات مصدر والمحذوف جوهر (من بقلها) من هنا لبيان الجنس وموضعها نصب على الحال من الضمير المحذوف تقديره مما تنبته الارض كائنا من بقلها ويجوز أن يكون بدلا من ما الاولى باعادة حرف الجر * والقثاء بكسر القاف وضمها الغتان وقد قرىء بهما والهمزة أصل لقولهم أقثأت الارض واحدته قثاءة (أدنى) ألفه منقلبة عن واو لانه من دنا يدنو اذا قرب وله معنيان أحدهما أن يكون المعنى ما تقرب قيمته بخساسته ويسهل تحصيله والثاني ان يكون بمعنى القريب منكم لكونه في الدنيا والذي هو خير ما كان من امتثال امر الله لان نفعه متاخر الى الآخرة * وقيل الالف مبدلة من همزة لانه ماخوذ من دنؤ يدنؤ فهو دنيء والمصدر الدناءة وهو من الشيء الخسيس فابدل الهمزة ألفا كما قال * لاهناك المرتع * وقيل أصله أدون من الشيء الدون فاخر الواو فانقلبت ألفا فوزنه الآن أفلع (اهبطوا) الجيد كسر الباء والضم لغة وقد قرىء به (مصرا) نكرة فلذلك انصرف والمعنى اهبطوا بلدا من البلدان وقيل هو معرفة وانصرف لسكون أوسطه وترك الصرف جائز وقد قرىء به وهو مثل هند ودعد والمصر في الاصل هو الحد بين الشيئين (ماسألتم) ما في موضع نصب اسم ان وهي بمعنى الذي ويضعف أن تكون نكرة موصوفة (وباؤا) الالف في باؤا منقلبة عن واو لقولك في المستقبل يبوء (بغضب) في موضع الحال أى رجعوا مغضوبا عليهم (من الله) في موضع جر صفة لغضب (ذلك بأنهم) ذلك مبتدأ وبأنهم (كانوا يكفرون) الخبر والتقدير ذلك الغضب مستحق بكفرهم (النبيين) أصل النبي الهمزة لانه من النبأ وهو الخبر لانه يخبر عن الله لكنه خفف بان قلبت الهمزة ياء ثم ادغمت الياء الزائدة فيها وقيل من لم يهمز أخذه من النبوة وهو الارتفاع لان رتبة النبي ارتفعت عن رتب سائر الخلق وقيل النبي الطريق فالمبلغ عن الله طريق الخلق الى الله وطريقه الى الخلق وقد قرىء بالهمز على الاصل (بغير الحق) في موضع نصب على الحال من الضمير في يقتلون والتقدير يقتلونهم مبطلين ويجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف تقديره قتلا بغير الحق وعلى كلا الوجهين هو توكيد (عصوا) اصله عصيوا فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا ثم حذفت الالف لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة تدل عليها * والواو هنا تدغم في الواو التي بعدها لانها مفتوح ما قبلها فلم يكن فيها مسد يمنع من الادغام وله في القرآن نظائر كقوله فقد اهتدوا وان تولوا فان انضم ما قبل هذه الواو نحو آمنوا وعملوا لم يجز ادغامها لان الواو المضموم ما قبلها يطول مدها فيجري مجرى الحاجز بين الحرفين * قوله تعالى (والصابئين) يقرأ بالهمز على الاصل وهو من صبأ يصبأ اذا مال ويقرأ بغير همز وذلك على قلب الهمزة ألفا في صبا وعلى قلبها ياء في صابي ولما قلبها ياء حذفها من أجل ياء الجمع * والالف في هادوا منقلبة عن واو لانه من هاد يهود اذا تاب ومنه قوله تعالى انا هدنا اليك ويقال هو من الهوادة وهو الخضوع ويقال أصلها ياء من هاد يهيد اذا تحرك (من آمن) من هنا شرطية في موضع مبتدا والخبر آمن والجواب (فلهم أجرهم)

رجلا كافرا شاكا في البعث وان كان الاول في المشهور (فان قيل) كيف قال الله تعالى لابراهيم عليه السلام أولم تؤمن وقد علم انه أثبت الناس ايمانا (قلنا) ليجيب بما أجاب به فتحصل به الفائدة الجليلة للسامعين من طلبه لاحياء الموتى (فان قيل)

كيف يجوز أن يكون النبي غير مطمئن القلب بقدرة الله على احياء الموتى حتى قال ابراهيم ولكن ليطمئن قلبي مع ان قلبه مطمئن بقدرة الله على الاحياء (قلنا) معناه ليطمئن قلبي بعلم ذلك عيانا كما اطمأن به برهانا أو ليطمئن بانك اتخذتني خليلا أو بأني مستجاب الدعوة * ولقائل أن يقول على الوجه الاول كيف يزداد يقينا بالمشاهدة وقد روي عن علي كرم الله وجهه أنه قال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وابراهيم صلوات عليه وسلامه أعظم رتبة وأجل * جوابه ان عليا أراد بذلك قوة يقينه قبل العيان حتى كان الزيادة الحاصلة له بالعيان يسيرة لا يعتد بها (فان قيل) فما فائدة قوله فصرهن اليك أي فضمهن ولفظ الاخذ مغن عنه (قلنا) الفائدة فيه تأملها ومعرفة أشكالها وصفاتها لئلا يلتبس عليه بعد الاحياء فيتوهم انه غيرها (فان قيل) كيف مدح الله المتقين بترك المن ونهى عن المن أيضا مع انه وصف نفسه بالمنان في نحو قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين (قلنا) من بمعنى أعطى ومنه المنان في صفات الله تعالى وقوله فامنن أو أمسك وقوله لقد من الله على المؤمنين أي أنعم عليهم وقوله فامامنا بعد أي انعاما بالاطلاق من غير عوض ومن بمعنى اعتد بالنعمة وذكرها واستعظمها وهو المذموم (فان قيل) قوله تعالى بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان من القسم الثاني (قلنا) ذلك اعتداد بنعمة الايمان فلا يكون قبيحا بخلاف نعمة المال ولانه يجوز أن يكون من صفات الله تعالى ما هو ممدوح في حقه ذم

والجملة خبر ان الذين والعائد محذوف تقديره من آمن منهم ويجوز أن يكون من بمعنى الذي غير جازمة ويكون بدلا من اسم ان والعائد محذوف أيضا وخبر ان فلهم أجرهم وقد حمل على لفظ من آمن وعمل فوحد الضمير وحمل على معناها فلهم أجرهم فجمع وأجرهم مبتدا ولهم خبره وعند الاخفش ان اجرهم مرفوع بالجار و (عند) ظرف والعامل فيه معنى الاستقرار ويجوز ان يكون عند في موضع الحال من الاجر تقديره فلهم أجرهم ثابتا عند (ربهم) والاجر في الاصل مصدر يقال أجره الله يأجره أجرا ويكون بمعنى المفعول به لان الاجر هو الشيء الذي يجازى به المطيع فهو مأجور به * قوله تعالى (فوقكم) ظرف لرفعنا ويضعف أن يكون حالا من الطور لان التقدير يصير رفعنا الطور عاليا وقد أستفيد هذا من رفعنا ولان الجبل لم يكن فوقهم وقت الرفع وانما صار فوقهم بالرفع (خذوا ما آتيناكم) التقدير وقلنا خذوا ويجوز أن يكون القول المحذوف حالا والتقدير رفعنا فوقكم الطور قائلين خذوا (بقوة) في موضع نصب على الحال المقدرة والتقدير خذوا الذي آتيناكموه عازمين على الجد في العمل به وصاحب الحال الواو في خذوا ويجوز أن يكون حالا من الضمير المحذوف والتقدير خذوا ما آتيناكموه وفيه الشدة والتشدد في الوصية بالعمل به * قوله تعالى (فلولا) هي مركبة من لو ولا ولو قبل التركيب يمتنع بها الشيء لامتناع غيره ولا للنفي والامتناع نفي في المعنى فقد دخل النفي بلا على أحد امتناعي لو والامتناع نفي في المعنى والنفي اذا دخل على النفي صار ايجابا فمن هنا صار معنى لولا هذه يمتنع بها الشيء لوجود غيره و (فضل الله) مبتدأ والخبر محذوف تقديره لولا فضل الله حاضر ولزم حذف الخبر لقيام العلم به وطول الكلام بجواب لولا فان وقعت ان بعد لولا ظهر الخبر كقوله تعالى فلولا أنه كان من المسبحين فالخبر في اللفظ لان وذهب الكوفيون الى ان الاسم الواقع بعد لولا هذه فاعل لولا * قوله (علمتم الذين اعتدوا) علمتم ههنا بمعنى عرفتم فيتعدى الى مفعول واحد و (منكم) في موضع نصب حالا من الذين اعتدوا أي المعتدين كائنين منكم و (في السبت) متعلق باعتدوا وأصل السبت مصدر يقال سبت يسبت سبتا اذا قطع ثم سمي اليوم سبتا وقد يقال يوم السبت فيخرج مصدرا على أصله وقد قالوا اليوم السبت فجعلوا اليوم خبرا عن السبت كما يقال ليوم القتال فعلى ما ذكرنا يكون في الكلام حذف تقديره في يوم السبت (خاسئين) الفعل منه خسأ اذا ذل فهو لازم مطاوع خسأته فاللازم منه والمتعدى بلفظ واحد مثل زاد الشيء وزدته وغاض الماء وغضته وهو صفة لقردة ويجوز أن يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا من فاعل كان والعامل فيها كان * قوله تعالى (فجعلناها) الضمير للعقوبة أو المسخة أو الامة و (نكالا) مفعول ثان * قوله تعالى (يأمركم) الجمهور على ضم الراء وقرىء باسكانها لان الكاف متحركة وقبل الراء حركة فسكنوا الاوسط تشبيها له بعضد وأجر والمنفصل مجرى المتصل ومنهم من يختلس ولا يسكن والجيد همز وقرىء بالالف على ابدال الهمزة الفا لسكونها وانفتاح ما قبلها ومثله الراس والباس (ان تذبحوا) في موضع نصب على تقدير اسقاط حرف الجر وتقديره بأن تذبحوا وعلى قول الخليل هو في موضع جر بالباء ويجوز ان يقول الخليل هو ههنا في موضع نصب فتعدى أمرت بنفسه كما قال * أمرتك الخير ففعل * (هزوا) مصدر وفيه ثلاث لغات الهمز وضم الزاي والهمز وسكون الزاي وقلب الهمزة واوا مع ضم الزاي وربما سكنت الزاي أيضا وهو مفعول ثان لا تتخذوا فيه مضاف محذوف تقديره اتتخذنا ذوي هزؤ ويجوز ان يكون مصدرا بمعنى المفعول تقديره مهزوا بهم وجواب الاستفهام معنى (اعوذ بالله ان اكون) لان المعنى ان الهازئ جاهل كأنه قال لا اهزأ قوله * تعالى (ادع لنا) اللغة الجيدة ضم العين والواو محذوفة علامة للبناء عند البصريين وللجزم عند الكوفيين ومن العرب من يكسر العين ووجهها انه قدر العين ساكنة كأنها آخر الفعل ثم كسرها لسكونها وسكون الدال قبلها (مالونها) ما اسم للاستفهام في موضع رفع بالابتداء ولونها الخبر والجملة

فى حق العبد كالجبار والمتكبر والمنتقم ونحو ذلك (فان قيل) كيف قال تعالى أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب ثم قال له فيها من كل الثمرات (قلنا) لما كان النخيل والاعناب أكرم الشجر وأكثرها منافع خصهما بالذكر وجعل الجنة منهما وان كان فيها غيرهما تغليبا لهما وتفضيلا (فان قيل) قوله تعالى لا يسئلون الناس الحافا يدل بمفهومه على انهم كانوا يسئلون الناس برفق فكيف قال يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف (قلنا) المراد به نفى السؤال والالحاف جميعا كقوله تعالى لا ذلول تثير الارض وكقول الاعشى * لا ينعمز الساق من أين لا وصب * معناه ليس بساقه أين ولا وصب فيغمزها (فان قيل) كيف قال الذين يأكلون الربا الآية ألحق الوعيد بآكله مع ان لابسه ومدخره وواهبه أيضا فى الاثم سواء (قلنا) لما كان أكثر الانتفاع والهمم بالمال انما هو الاكل لانه مقصود لا غناء عنه ولا بد منه عبر عن أنواع الانتفاع بالاكل كما يقال أكل فلان ماله كله اذا أخرجه فى مصالح الاكل وغيره (فان قيل) كيف خص الآكل بذكر الوعيد دون المطعم وكلاهما آثم (قلنا) لان انتفاعه الدنيوى بالربا أكثر من انتفاع المطعم (فان قيل) كيف قال انما البيع مثل الربا والكلام اذ ذاك فى الربا ومقصودهم تشبيه بالبيع فقياسه انما الربا مثل البيع فى حله * قلنا جاؤا بالتمثيل على طريق المبالغة وذلك انه بلغ من اعتقادهم استحلال الربا أنهم جعلوه أصلا فى الحل والبيع فرعا كقولهم القمر كوجه زيد والبحر ككفه اذا أرادوا المبالغة (فان قيل) كيف قلتم ان أهل الكبائر

فى موضع نصب يبين ولو قرىء لونها بالنصب لكان له وجه وهو ان تجعل ما زائدة كهى فى قوله ايما الاجلين قضيت ويكون التقدير يبين لنا لونها * وأما هى فابتداء وخبر لا غير اذ لا يمكن جعل ما زائدة لان هى يصلح أن يكون مفعول يبين (لا فارض) صفة لبقرة ولا لا تمنع ذلك لانها دخلت لمعنى النفى فهو كقولك مررت برجل لا طويل ولا قصير وان شئت جعلته خبر مبتدا أى لا هى فارض (ولا بكر) مثله وكذلك (عوان بين ذلك) أى بين هما وذلك لما صلح للتثنية والجمع جاز دخول بين عليه واكتفى به (ما تؤمرون) أى به أو تؤمرونه وما بمعنى الذى ويضعف أن يكون نكرة موصوفة لان المعنى على العموم وهو بالذى أشبه * قوله تعالى (فاقع لونها) ان شئت جعلت فاقع صفة ولونها مرفوعا به وان شئت كان خبرا مقدما والجملة صفة (تسر) صفة ايضا وقيل فاقع صفة للبقرة ولونها مبتدأ وتسر خبره وأنث اللون لوجهين أحدهما ان اللون صفرة هنا فحمل على المعنى والثانى ان اللون مضاف الى المؤنث فأنث كما قال ذهبت بعض أصابعه ويلتقطه بعض السيارة * قوله تعالى (ان البقر) الجمهور على قراءة البقر بغير ألف وهو جنس للبقرة وقرىء شاذا ان الباقر وهو اسم بقرة ومثله الجامل (تشابه) الجمهور على تخفيف الشين وفتح الهاء لان البقر تذكر والفعل ماض ويقرا بضم الهاء مع لتخفيف على تانيث البقر اذا كانت كالجمع ويقرأ بضم الهاء وتشديد الشين وأصله تتشابه فابدلت التاء الثانية شينا ثم أدغمت ويقرأ كذلك الا أنه بالياء على التذكير (ان شاء الله) جواب الشرط ان وما عملت فيه عند سيبويه وجاز ذلك لما كان الشرط متوسطا وخبر ان هو جواب الشرط فى المعنى وقد وقع بعده فصار التقدير ان شاء الله هدايتنا اهتدينا والمفعول محذوف وهو هدايتنا وقال المبرد الجواب محذوف دلت عليه الجملة لان الشرط معترض فالنية به التاخير فيصير كقولك أنت ظالم ان فعلت * قوله تعالى (لا ذلول) اذا وقع فعول صفة لم يدخله الهاء للتانيث تقول امرأة صبور وشكور وهو بناء للمبالغة وذلول رفع صفة للبقرة أو خبر ابتداء محذوف وتكون الجملة صفة (تثير) فى موضع نصب حالا من الضمير فى ذلول تقديره لا تذل فى حال اثارتها ويجوز أن يكون رفعا اتباعا للذلول وقيل هو مستانف أى هى تثير وهذا قول من قال ان البقرة كانت تثير الارض ولم تكن تسقى الزرع وهو قول بعيد من الصحة لوجهين * أحدهما أنه عطف عليه ولا تسقى الحرث فنفى المعطوف فيجب أن يكون المعطوف عليه كذلك لانه فى المعنى واحد ألا ترى أنك لا تقول مررت برجل قائم ولا قاعد بل تقول لا قاعد بغير واو كذلك يجب أن يكون هنا والثانى أنها ان اثارت الارض لكانت ذلولا وقد نفى ذلك ويجوز على قول من أثبت هذا الوجه أن يكون تثير فى موضع رفع صفة للبقرة (ولا تسقى الحرث) يجوز أن يكون صفة أيضا وأن يكون خبر ابتداء محذوف وكذلك (مسلمة) و(لا شية فيها) والاحسن أن يكون صفة والاصل فى شية وشية لانه من وشايشى فلما حذفت الواو فى الفعل حذفت فى المصدر وعوضت التاء من المحذوف ووزنها الآن علة وفيها خبر لا فى موضع رفع (قالوا الآن) الالف واللام فى الآن زائدة وهو مبنى قال الزجاج بنى لتضمنه معنى حرف الاشارة كانك قلت هذا الوقت وقال أبو على بنى لتضمنه معنى لام التعريف لان الالف واللام الملفوظ بهما لم تعرفه ولا هو علم ولا مضمر ولا شىء من اقسام المعارف فيلزم أن يكون تعريفه باللام المقدرة واللام هنا زائدة زيادة لازمة كما لزمت فى الذى وفى اسم الله * وفى الآن اربعة أوجه أحدها تحقيق الهمزة وهو الاصل والثانى القاء حركة الهمزة على اللام وحذفها ٢ وحذف ألف اللام فى هذين الوجهين لسكونها وسكون اللام فى الاصل لأن حركة اللام هنا عارضة والثالث كذلك الا أنهم حذفوا ألف اللام لما تحركت اللام فظهرت الواو فى قالوا والرابع اثبات الواو فى اللفظ وقطع ألف اللام وهو بعيد (بالحق) يجوز أن يكون مفعولا به والتقدير أجاءت الحق أو ذكرت الحق ويجوز أن يكون حالا من التاء تقديره جئت ومعك الحق

---

٢ وقوله وحذف ألف اللام الخ الصواب أن يقال وحذف واو قالوا الخ كما يؤخذ من السفاقسى فتامل اه

لايخلدون فى النار وقد قال الله تعالى فى حق آكل الربا ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (قلنا) الخلود يستعمل بمعنى طول البقاء وان لم يكن بصفة التأبيد يقال خلد الامير فلانا فى الحبس اذا أطال حبسه أو أن قوله فأولئك اشارة الى من عاد الى استحلال الربا بقوله انما البيع مثل الربا بعد نزول آية التحريم وذلك يكون كافرا والكافر مخلد فى النار (فان قيل) انظار المعسر فرض بالنص والتصدق عليه تطوع فكيف قال وأن تصدقوا خير لكم (قلنا) كل تطوع كان محصلا للمقصود من الفرض بوصف الزيادة كان أفضل من الفرض كما ان الزهد فى الحرام فرض وفى الحلال تطوع والزهد فى الحلال أفضل كما بينا كذلك هنا (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى بدين وقوله تعالى تداينتم مغن عنه (قلنا) فائدته رجوع الضمير اليه فى قوله تعالى فاكتبوه اذ لو لم يذكره لقال فاكتبوا الذين فالاول أحسن نظما أو لان التداين مشترك بين الافراض والمبايعة وبين المجازاة وانما يميز بينهما بفتح الدال وكسرها ومنه قوله تعالى مالك يوم الدين أى الجزاء يسألون أيان يوم الدين فذكر الدين ليتعين أى المعنيين هو المراد (فان قيل) كيف شرط السفر فى الارتهان بقوله وان كنتم على سفر الآية وجواز الرهن لايختص بالسفر (قلنا) لم يذكره لتخصيص الحكم به بل لما كان السفر مظنة عوز

الحق (واذ قتلتم) تقديره اذكروا اذ (فادارأتم) أصل الكلمة تدارأتم ووزنه تفاعلتم ثم أرادوا التخفيف فقلبوا التاء دالا لتصير من جنس الدال التى هى فاء الكلمة لتمكن الادغام ثم سكنوا الدال اذ شرط الادغام أن يكون الاول ساكنا فلم يمكن الابتداء بالساكن فاجتلبت له همزة الوصل فوزنه الآن أفاعلتم بتشديد الفاء مقلوب من اتفاعلتم والفاء الاولى زائدة ولكنها صارت من جنس الاصل فينطق بها مشددة لا لأنهما أصلان بل لان الزائد من جنس الاصلى فهو نظير قولك ضرب بالتشديد فان احدى الراءين زائدة ووزنه فعل بتشديد العين كما كانت الراء كذلك ولم نقل فى الوزن فعرل ولا فرعل فيؤتى بالراء الزائدة لى المثال بل زيدت العين فى المثال كما زيدت فى الاصل وكانت من جنسه فكذلك التاء فى تدارأتم صارت بالابدال دالا من جنس فاء الكلمة * فان سئل عن الوزن ليبين الاصل من الزائد بلفظه الاول أو الثانى * كان الجواب أن يقال وزن أصله الاول تفاعلتم والثانى اتفاعلتم والثالث افاعلتم ومثل هذه المسئلة اثاقلتم الى الارض وحتى اذا ادارأكوا فيها قوله تعالى (مخرج ما كنتم تكتمون) ما فى موضع نصب بمخرج وهى بمعنى الذى والعائد محذوف ويجوز أن تكون مصدرية ويكون المصدر بمعنى المفعول اى يخرج كتمكم اى مكتومكم * قوله تعالى (كذلك يحيى الله) الكاف فى موضع نصب نعتا لمصدر محذوف تقديره يحيى الله الموتى احياء مثل ذلك وفى الكلام حذف تقديره فضربوها فحييت * قوله تعالى (فهى كالحجارة) الكاف حرف جر متعلقة بمحذوف تقديره فهى مستقرة كالحجارة ويجوز ان يكون اسما بمعنى مثل فى موضع رفع ولا تتعلق بشىء (او اشد) اوهنا كأو فى قوله او كصيب واشد معطوف على الكاف تقديره او هى اشد وقرىء بفتح الدال على انه مجرور عطفا على الحجارة تقديره او كاشد من الحجارة و (قسوة) تمييز وهى مصدر (لما يتفجر) ما بمعنى الذى فى موضع نصب اسم ان واللام للتوكيد ولو قرىء بالتاء جاز ولو كان فى غير القرآن لجاز منها على المعنى (يشقق) أصله يتشقق فقلبت التاء شينا وأدغمت وفاعله ضمير ما ويجوز أن يكون فاعله ضمير الماء لان يشقق يجوز أن يجعل للماء على المعنى فيكون معك فعلان فيعمل الثانى منهما فى الماء وفاعل الاول مضمر على شريطة التفسير وعند الكوفيين يعمل الاول فيكون فى الثانى ضميره (من خشية الله) من فى موضع نصب بيهبط كما تقول يهبط بخشية الله (عما يعملون) ما بمعنى الذى ويجوز أن تكون مصدرية * قوله تعالى (ان يؤمنوا لكم) حرف الجر محذوف أى فى أن يؤمنوا وقد تقدم ذكر موضع مثل هذا من الاعراب (وقد كان) الواو واو الحال والتقدير أفتطمعون فى أيمانهم وشأنهم الكذب والتحريف (منهم) فى موضع رفع صفة لفريق و (يسمعون) خبر كان وأجاز قوم ان يكون يسمعون صفة لفريق ومنهم الخبر وهو ضعيف (ما عقلوه) ما مصدرية (وهم يعلمون) حال والعامل فيها يحرفونه ويجوز أن يكون العامل عقلوه ويكون حالا مؤكدة * قوله تعالى (بما فتح الله) يجوز أن تكون ما بمعنى الذى وأن تكون مصدرية وأن تكون نكرة موصوفة (ليحاجوكم) اللام بمعنى كى والناصب للفعل ان مضمرة لان اللام فى الحقيقة حرف جر ولا تدخل الا على الاسم وأكثر العرب يكسر هذه اللام ومنهم من يفتحها * قوله تعالى (أميون) مبتدأ وما قبله الخبر ويجوز على مذهب الاخفش أن يرتفع بالظرف (لا يعلمون) فى موضع رفع صفة لاميين (الا أمانى) استثناء منقطع لان الامانى ليست من جنس العلم وتقدير الا فى مثل هذا بل كن أى لكن يتمنونه أمانى وواحد الامانى أمنية والياء مشددة فى الواحد والجمع ويجوز تخفيفها فيهما (وان هم) ان بمعنى ما ولكن لا تعمل عملها وأكثر ما تأتى بمعناها اذا انتقض النفى بالا وقد جاءت وليس معها الا وسيذكر فى موضعه والتقدير وأن هم (الا) قوم (يظنون) * قوله تعالى (فويل للذين يكتبون) ابتداء وخبر ولو نصب لكان له وجه على أن يكون التقدير ألزمهم الله ويلا واللام للتبيين أن الاسم لم يذكر قبل المصدر

(٤ ـ املاء ل) الكاتب والشاهد الموثوق بهما أمر على سبيل الارشاد لحفظ مال المسافرين بأخذ الرهان (فان قيل) ما فائدة ذكر القلب فى قوله تعالى فانه آثم قلبه مع ان الجملة هى الموصوفة بالاسم لا القلب وحده (قلنا) كتمان الشهادة هو ان يضمرها ولا يتكلم

بها فلما كان ذلك انما مقترنا بالقلب ومكتسبا له أسند اليه لان اسناد الفعل الى الجارحة التي يعمل بها أبلغ كما يقال هذا ما أبصرته عيني وسمعته أذني ووعاه قلبي (فان قيل) كيف قال الله تعالى وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله وما يحدث به الانسان نفسه لا يأثم به مالم يفعله أما لانه لا يمكن الاحتراز عنه في الوسع والطاعة أو بالحديث المشهور فيه (قلنا) قيل أريد بالآية العموم ثم نسخ بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقيل لا نسخ فيه لانه خبر لا أمر أو نهي بل العموم غير مراد وانما المراد ما يمكن الاحتراز عنه وهو العزم القاطع والاعتقاد الجازم لا مجرد حديث النفس والوسوسة ولانه أخبر عن المحاسبة لا عن المعاقبة فهو يوم القيامة يخبر العباد بما أبدوا وما أخفوا ليعلموا احاطة علمه بجميع ذلك ثم يغفر لمن يشاء فضلا ويعذب من يشاء عدلا كما أخبر في الآية (فان قيل) أي شرف للرسول ﷺ في مدحه بالايمان مع انه في رتبة الرسالة ودرجتها وهي أعلى من درجة الايمان فما فائدة قوله تعالى آمن الرسول (قلنا) فائدته أن يبين للمؤمنين زيادة شرف الايمان حيث مدح به خواصه ورسله ونظيره في سورة الصافات قوله تعالى في خاتمة ذكر كل نبي انه من عبادنا المؤمنين (فان قيل) روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قرأ وملائكته وكتابه فسئل عن ذلك فقال كتاب أكثر من كتب فما وجهه (قلنا) قيل فيه انه أراد ان الكتاب جنس والكتب جمع والجنس أكثر من الجمع وقرىء لان حقيقته في الكل على ما ذهب اليه بعضهم * ويرد على هذا أن يقال الكلام في المجموع المضاف والمفرد المضاف للاستغراق عرفا وشرعا

والويل مصدر لم يستعمل منه فعل لان فاءه وعينه معتلتان قوله * (الكتاب) مفعول به أي المكتوب ويضعف أن يكون مصدرا وذكر الايدي توكيد وواحدها يد وأصلها يدى كفلس وهذا الجمع جمع قلة وأصله أيدى بضم الدال والضمة قبل الياء مستثقلة لا سيما مع الياء المتحركة فلذلك صيرت الضمة كسرة ولحق بالمنقوص (ليشتروا) اللام متعلقة بيقولون (مما كتبت أيديهم) ما بمعنى الذي أو نكرة موصوفة أو مصدرية وكذلك (مما يكسبون) * قوله تعالى (الا اياما) منصوب على الظرف وليس للافيه عمل لان الفعل لم يتعد الى ظرف قبل هذا الظرف وأصل ايام أيوام فلما اجتمعت الياء والواو وسبقت الاولى بالسكون قلبت الواو ياء لاواد غمت الياء في الياء تخفيفا (أتخذتم) الهمزة للاستفهام وهمزة الوصل محذوفة استغناء عنها بهمزة الاستفهام وهو بمعنى جعلتم المتعدية الى مفعول واحد (فلن يخلف) التقدير فيقولوا لن يخلف (مالا تعلمون) ما بمعنى الذي أو نكرة ولا تكون مصدرية هنا * قوله تعالى (بلى) حرف يثبت به المجيب المنفي قبله تقول ما جاءني زيد فيقول المجيء بلى أي قد جاء ولهذا يصح أن تاتي بالخبر المثبت بعد بلى فتقول بلى قد جاء فان قلت في جواب النفي نعم كان اعتراضا بالنفي وصح أن تاتي بالنفي بعده كقولك ما جاء زيد فيقول نعم ما جاء والياء من نفس الحرف وقال الكوفيون هي بل زيدت عليها الياء وهو ضعيف (من كسب) في من وجهات أحدهما هي بمعنى الذي والثاني شرطية وعلى كلا الوجهين هي مبتدأ الا أن كسب لا موضع لها ان كانت من موصولة ولها موضع ان كانت شرطية والجواب (فاولئك) وهو مبتدأ وأصحاب النار خبره والجملة جواب الشرط او خبر من * السيئة على فيعلة مثل سيدوهين وقد ذكرناه في قوله او كصيب وعين الكلمة واو لانه من ساءه يسوءه (به) يرجع الى لفظ من وما بعده من الجمع يرجع الى معناها ويدل على ان من بمعنى الذي المعطوف وهو قوله (والذين آمنوا) * قوله تعالى (لا تعبدون الا الله) يقرا بالتاء على تقدير قلنا لهم لا تعبدون وبالياء لان بني اسرائيل اسم ظاهر فيكون الضمير حرف المضارعة بلفظ الغيبة لان الاسماء الظاهرة كلها غيب * وفيها من الاعراب أربعة أوجه * أحدها انه جواب قسم دل عليه المعنى وهو قوله أخذنا ميثاق لان معناه أحلفناهم أو قلنا لهم بالله لا تعبدون والثاني أن أن مرادة والتقدير أخذنا ميثاق بني اسرائيل على ان لا تعبدوا الا الله فحذف حرف الجر ثم حذف أن فارتفع الفعل ونظيره ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغا * بالرفع والتقدير عن أن أحضر * والثالث انه في موضع نصب على الحال تقديره أخذنا ميثاقهم موحدين وهي حال مصاحبة ومقدرة لانهم كانوا وقت أخذ العهد موحدين والتزموا الدوام على التوحيد ولو جعلتها حالا مصاحبة فقط على ان يكون التقدير أخذنا ميثاقهم ملتزمين الاقامة على التوحيد جاز ولو جعلتها حالا مقدرة فقط جاز ويكون التقدير أخذنا ميثاقهم مقدرين التوحيد أبدا ما عاشوا * والوجه الرابع ان يكون لفظه لفظ الخبر ومعناه النهي والتقدير قلنا لهم لا تعبدوا * وفيه وجه خامس وهو ان يكون الحال محذوفة والتقدير أخذنا ميثاقهم قائلين كذا وكذا وحذف القول كثير ومثل ذلك قوله تعالى واذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون (الا الله) مفعول تعبدون ولا عمل للا في نصبه لان الفعل قبله لم يستوف مفعوله (وبالوالدين احسانا) احسانا مصدر أي وقلنا أحسنوا بالوالدين احسانا ويجوز أن يكون مفعولا به والتقدير وقلنا استوصوا بالوالدين احسانا ويجوز ان يكون مفعولا له أي ووصينا هم بالوالدين لاجل الاحسان اليهم (وذي القربى) انما أفرد ذي ههنا لانه أراد الجنس أو يكون وضع الواحد موضع الجمع وقد تقدم نظيره (اليتامى) جمع يتيم وجمع فعيل على فعالى قليل والميم في (والمساكين) زائدة لانه من السكون (وقولوا) أي وقلنا لهم قولوا (حسنا) يقرأ بضم الحاء وسكون السين وبفتحهما وهما لغتان مثل العرب والعرب والحزن والحزن وفرق قوم بينهما فقالوا الفتح صفة لمصدر محذوف أي قولا حسنا والضم على تقدير حذف مضاف أي قولا ذا حسن

كقوله لعبده أكرم أصدقائي وأهن أعدائي وقوله لزوجاتي طوالق وعبيدي أحرار بخلاف قوله صديقي وعدوي وعبدي وامراتي فظهر ان اجمع المضاف أكثر (فان قيل) قوله لانفرق بين أحد من رسله كيف قال ذلك مع أن بين لاتضاف الا الى اثنين فصاعدا

وقرىء بضم الحاء من غير تنوين على أن الالف للتأنيث (الا قليلا منكم) النصب على الاستثناء المتصل وهو الوجه وقرىء بالرفع شاذا ووجهه أن يكون بفعل محذوف كانه قال امتنع قليل ولا يجوز أن يكون بدلا لان المعنى يصير ثم تولى قليل ويجوز ان يكون مبتدأ والخبر محذوف أى الا قليل منكم لم يتولوا كما قالوا مامررت باحد الا ورجل من بني تميم خير منه ويجوز أن يكون توكيدا للضمير المرفوع المستثنى منه وسيبويه وأصحابه يسمونه نعتا ووصفا وأنشد أبو علي في مثل رفع هذه الآية

وبالصريمة منهم منزل خلق * عاف تغيرا النؤى والوتد

(وأنتم معرضون) جملة في موضع الحال المؤكدة لان توليتم يغني عنه وقيل المعنى توليتم بابدانكم وانتم معرضون بقلوبكم فعلى هذا هي حال منتقلة وقيل توليتم يعني آباءهم وانتم معرضون يعني أنفسهم كما قال واذ نجيناكم من آل فرعون يعني آباءهم *قوله تعالى (من دياركم) الياء منقلبة عن واو لانه جمع دار والالف في دار واو في الاصل لانها من داريدور وانما قلبت ياء في الجمع لانكسار ماقبلها واعتلالها في الواحد *فان قلت فكيف صحت في لواذا *قيل لما صحت في الفعل صحت في المصدر والفعل لاوذت *فان قلت فكيف في ديار *قيل الاصل فيه ديوار فقلبت الواو ياء وأدغمت (ثم أقررتم) فيه وجهان أحدهما ان ثم على بابها في افادة العطف والتراخي والمعطوف عليه محذوف تقديره فقبلتم ثم أقررتم والثاني أن تكون ثم جاءت لترتيب الخبر لا لترتيب المخبر عنه كقوله تعالى ثم الله شهيد *قوله تعالى (ثم أنتم هؤلاء) أنتم مبتدأ وفي خبره ثلاثة أوجه * أحدها تقتلون فعلى هذا في هؤلاء وجهان أحدهما في موضع نصب باضمار أعني والثاني هو منادى أي ياهؤلاء الا أن هذا لا يجوز عند سيبويه لان اولاء مبهم ولا يحذف حرف النداء مع المبهم * والوجه الثاني أن الخبر هؤلاء على أن يكون بمعنى الذين وتقتلون صلته وهذا ضعيف أيضا لان مذهب البصريين ان أولاء هذا لا يكون بمنزلة الذين وأجازه الكوفيون * والوجه الثالث أن الخبر هؤلاء على تقدير حذف مضاف تقديره ثم أنتم مثل هؤلاء كقولك أبو يوسف أبو حنيفة فعلى هذا تقتلون حال يعمل فيها معنى التشبيه *قوله (تظاهرون عليهم) في موضع نصب على الحال والعامل فيها تخرجون وصاحب الحال الواو ويقرأ بتشديد الظاء والاصل تتظاهرون فقلبت التاء الثانية ظاء وادغمت ويقرأ بالتخفيف على حذف التاء الثانية لان الثقل والتكرر حصل بها ولان الاولى حرف يدل على معنى وقيل المحذوفة هي الاولى ويقرا بضم التاء وكسر الهاء والتخفيف وماضيه ظاهر (والعدوان) مصدر مثل الكفران والكسر لغة ضعيفه (أسارى) حال وهو جمع اسير ويقرأ بضم الهمزة وبفتحها مثل سكارى وسكارى ويقرأ أسرى مثل جريح وجرحى ويجوز في الكلام اسراء مثل شهيد وشهداء (تفدوهم) بغير ألف وتفادوهم بالالف وهو من باب المفاعلة فيجوز أن يكون بمعنى القراءة الاولى ويجوز أن يكون من المفاعلة التي تقع من اثنين لان المفاداة كذلك تقع (وهو محرم عليكم) هو مبتدأ وهو ضمير الشأن ومحرم خبره و(اخراجهم) مرفوع بمحرم ويجوز ان يكون اخراجهم مبتدأ ومحرم خبر مقدم والجملة خبر هو ويجوز أن يكون هو ضمير الاخراج المدلول عليه بقوله وتخرجون فريقا منكم ويكون محرم الخبر وأخراجهم بدل من الضمير في محرم أو من هو (فما جزاء) ما نفي والخبر (خزي) ويجوز أن تكون استفهاما مبتدأ وجزاء خبره والاخزي بدل من جزاء *يفعل ذلك منكم في موضع نصب على الحال من الضمير في يفعل (في الحياة الدنيا) صفة للخزي ويجوز أن يكون ظرفا تقديره الا أن يخزى في الحياة الدنيا (يردون) بالياء على الغيبة لان قبله مثله ويقرأ بالتاء على الخطاب ردا على قوله تقتلون ومثله (عما تعملون) بالتاء والياء * قوله عز وجل (وقفينا) الياء بدل من الواو لقولك قفوته وهو يقفوه اذا اتبعه فلما وقعت رابعة قلبت ياء (الرسل) بالضم وهو الاصل والتسكين جائز تخفيفا ومنهم من يسكن اذا أضاف الى الضمير

فكيف قال لانفرق بين أحد من رسله (قلنا) أحدها بمعنى الجمع الذي هو آحاد كقوله تعالى فما منكم من أحد فانه ثم بمعنى الجمع بدليل قوله تعالى حاجزين فكأنه قال لانفرق بين آحاد من رسله كقولك المال بين آحاد الناس ولان أحدا يصلح للمفرد المذكر والمؤنث وتثنيتها وجمعهما نفيا واثباتا تقول ما رأيت أحدا الا اني فلان أو الا بنات فلان سواء وتقول ان جاءك أحد بكتابي فأعطه وديعتي يستوي فيه الكل فالمعنى لانفرق بين اثنين منهم أو بين جماعة منهم ومنه قوله تعالى يانساء النبي لستن كأحد (فان قيل) من أين دل قوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت على ان الاول في الخير والثاني في الشر (قلنا) قيل هو من كسبت واكتسبت فان الاول للخير والثاني للشر وليس بدليل لقوله تعالى ومن يكسب خطيئة أو اثما وقوله كل نفس بما كسبت رهينة وقوله أو يوبقهن بما كسبوا وقوله ومن يقترف حسنة والاقتراف والاكتساب بمعنى واحد وقيل هو من اللام وعلى وليس بدليل أيضا لقوله تعالى أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار وقوله تعالى ان أحسنتم

أحسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها وقوله تعالى أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة اللهم الا أن يدعى أن اللام وعلى عند الاطلاق يقتضيان ذلك أولانهما يستعملان لذلك عند تقاربهما كما في هذه الآية لانفرق بين ذكر الحسنة والسيئة أو الحسن والقبيح ويدل على قوله تعالى ولا

تكسب كل نفس الا عليها أطلقه وأراد به الشر بدليل ما بعده وقولهم الدهر يومان يوم لك ويوم عليك وقولهم فلان يشهد لك وفلان يشهد عليك ويقول الرجل لصاحبه هذا الكلام حجة عليك لا لك قال الشاعر علي انني راض بان أحمل الهوى * وأخلص منه لا علي ولا ليا

هربا من توالي الحركات ويضم في غير ذلك (عيسى) فعلى من العيس وهو بياض يخالطه شقرة وقيل هو أعجمي لا اشتقاق له و (مريم) علم أعجمي ولو كان مشتقا من رام يريم لكان مريما بسكون الياء وقد جاء في الاعلام بفتح الياء نحو مزيد وهو على خلاف القياس (وأيدناه) وزنه فعلناه وهو من الايد وهو القوة ويقرأ أيدناه بمد الالف وتخفيف الياء ووزنه أفعلناه (فان قلت) فلم لم تحذف الياء التي هي عين كما حذفت في مثل أسلناه من سال يسيل (قيل) لو فعلوا ذلك لتوالى اعلالان أحدهما قلب الهمزة الثانية ألفا ثم حذف الالف المبدلة من الياء لسكونها وسكون الالف قبلها فكان يصير اللفظ أدناه فكانت تحذف الفاء والعين وليس كذلك أسلناه لان هناك حذفت العين وحدها (القدس) بضم الدال وسكونها لغتان مثل العسر والعسر (أفكلما) دخلت الفاء ههنا لربط ما بعدها بما قبلها والهمزة للاستفهام الذي بمعنى التوبيخ و (جاءكم) يتعدى بنفسه وبحرف الجر تقول جئته وجئت اليه (تهوى) ألفه منقلبة عن ياء لان عينه واو وباب طويت وشويت أكثر من باب جوة وقوة ولا دليل في هوى لانكسار العين وهو مثل شقي فان أصله واو ويدل على ان هوى من اليائي أيضا قولهم في التثنية هويان (استكبرتم) جواب كلما (ففريقا كذبتم) أي فكذبتم فريقا فالفاء عطفت كذبتم على استكبرتم ولكن قدم المفعول ليتفق رؤس الآي وفي الكلام حذف أي ففريقا منهم كذبتم * قوله تعالى (غلف) يقرأ بضم اللام وهو جمع غلاف ويقرأ بسكونها وفيه وجهان أحدهما هو تسكين المضموم مثل كتب وكتب والثاني هو جمع أغلف مثل أحمر وحمر وعلى هذا لا يجوز ضمه و (بل) ههنا اضراب عن دعواهم واثبات ان سبب جحودهم لعن الله اياهم عقوبة لهم * قوله (بكفرهم) الباء متعلقة بلعن وقال أبو علي النية به التقديم أي وقالوا قلوبنا غلف بسبب كفرهم بل لعنهم الله معترض ويجوز أن يكون في موضع الحال من المفعول في لعنهم أي كافرين كما قال وقد دخلوا بالكفر (فقليلا) منصوب صفة لمصدر محذوف و (ما) زائدة أي فايمانا قليلا (يؤمنون) وقيل صفة لظرف أي فزمانا قليلا يؤمنون ولا يجوز أن تكون ما مصدرية لان قليلا لا يبقى له ناصب وقيل ما نافية أي فما يؤمنون قليلا ولا كثيرا ومثله قليلا ما تشكرون وقليلا ما تذكرون وهذا اقوى في المعنى وانما يضعف شيأ من جهة تقدم معمول في حيز ما عليها * قوله تعالى (من عند الله) يجوز ان يكون في موضع نصب لابتداء غاية المجيء ويجوز ان يكون في موضع رفع صفة لكتاب (مصدق) بالرفع صفة لكتاب وقرئ شاذا بالنصب على الحال وفي صاحب الحال وجهان أحدهما الكتاب لانه قد وصف فقرب من المعرفة والثاني أن يكون حالا من الضمير في الظرف ويكون العامل الظرف أو ما يتعلق به الظرف ومثله رسول من عند الله مصدق * قوله (من قبل) بنيت ههنا لقطعها عن الاضافة والتقدير من قبل ذلك (فلما جاءهم) أتى بلما بعد لما من قبل جواب الاولى وفي جواب الاولى وجهان * أحدهما جوابها لما الثانية وجوابها وهذا ضعيف لان الفاء مع لما الثانية ولا لما تجاب بالفاء الا أن يعتقد زيادة الفاء على ما يجيزه الاخفش * والثاني أن كفروا جواب الاولى والثانية لان مقتضاهما واحد وقيل الثانية تكرير فلم تحتج الى جواب وقيل جواب الاولى محذوف تقديره أنكروه أو نحو ذلك (فلعنة الله) هو مصدر مضاف الى الفاعل * قوله تعالى (بئس ما اشتروا) فيه أوجه * أحدها تكون ما نكرة غير موصوفة منصوبة على التمييز فانه الاخفش واشتروا على هذا صفة لمحذوف تقديره شيأ وكفروا هذا المحذوف هو المخصوص وفاعل بئس مضمر فيها ونظيره * لنعم الفتى أضحى باكناف حايل * اي فتى اضحى وقوله (ان يكفروا) خبر مبتدا محذوف أي هو أن يكفروا وقيل أن يكفروا في موضع جر بدلا من الهاء في به وقيل هو مبتدأ وبئس وما بعدها خبر عنه والوجه الثاني ان تكون ما نكرة موصوفة واشتروا صفتها وان يكفروا على الوجوه المذكورة ويزيد ههنا ان يكون هو المخصوص بالذم * والوجه الثالث ان تكون ما بمنزلة الذي وهو اسم بئس وان يكفروا

(وأما) قوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وان كان مقيدا الا ان فيه دلالة أيضا من جهة اللام وعلى لان القيد شامل لطرفيه * (سورة آل عمران) * (فان قيل) كيف قال تعالى نزل عليك الكتاب بالحق ثم قال تعالى وأنزل التوراة والانجيل (قلنا) لان القرآن أنزل منجما والتوراة والانجيل نزلا جملة واحدة كذا أجاب الزمخشري وغيره ويرد عليه قوله تعالى بعد ذلك وأنزل الفرقان فان الزمخشري قال أراد به جنس الكتب السماوية لا الثلاثة المذكورة خصوصا أو أراد به الزبور أراد به القرآن وكرر ذكره تعظيما ويرد عليه أيضا قوله تعالى بعد ذلك هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات وقوله تعالى والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وقوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة * والذي وقع لي فيه والله أعلم أن التضعيف في نزل والهمزة في أنزل كلاهما للتعدية لان نزل فعل لازم في نفسه واذا كانا للتعدية لا يكونان لمعنى آخر وهو التكثير أو نحوه لانه لا نظير له وانما جمع بينهما والمعنى واحد وهو التعدية جريا على عادة العرب في افتنانهم في الكلام وتصرفهم فيه على وجوه شتى ويؤيد هذا قوله تعالى لولا نزل عليه آية من ربه وقال في موضع آخر لولا أنزل عليه اية من ربه (فان قيل) كيف قال منه آيات محكمات ومن للتبعيض وقال في موضع آخر كتاب أحكمت آياته وهذا المخصوص

يقتضى كون جميع آياته محكمة (قلنا) المراد بقوله منه ايات محكمات أي ناسخات وأخر متشابهات أى منسوخات وقيل المحكمات العقليات والمتشابهات الشرعيات وقيل المحكمات ماظهر معناها والمتشابهات ما كان فى معناها غموض ودقة والمراد بقوله كتاب أحكمت آياته أن جميع القرآن صحيح ثابت مصون عن الخلل والزلل فلاتنافى (فان قيل) كيف قال هنا وأخر متشابهات جعل بعضه متشابها وقال فى موضع اخر كتابا متشابها وصفه كله بكونه متشابها (قلنا) المراد بقوله وأخر متشابهات ماسبق ذكره والمراد بقوله كتابا متشابها أنه يشبه بعضه بعضا فى الصحة وعدم التناقض وتأييد بعضه بعضا فلاتنافي (فان قيل) مافائدة انزال المتشابهات بالمعنى الاخير والمقصود من انزال القرآن انما هو البيان والهدى والغموض والدقة فى المعانى ينافى هذا المقصود أو يبعده (قلنا) لما كان كلام العرب ينقسم الى مايفهم معناه سريعا ولايحتمل غير ظاهره والى ماهو مجاز وكناية واشارة وتلويح والمعانى فيه متعارضة متزاحمة وهذا القسم هو المستحسن عندهم والمستبدع فى كلامهم نزل القرآن بالنوعين تحقيقا لمعنى الاعجاز كأنه قال عارضوه باى النوعين شئتم فانه جامع لهما وأنزله الله عز وجل محكما ومتشابها ليتخير من يؤمن بكله ولم يرد علم ماتشابه منه الى الله فيثيبه ومن يرتاب فيه ويشك وهو المنافق فيعاقبه كما ابتلى عباده بنهر طالوت وغيره أو أراد أن يشتغل العلماء برد المتشابه الى المحكم بالنظر والاستدلال والبحث والاجتهاد فيثابون على هذه العبادة ولو كان كله ظاهرا جليا لاستوى فيه العلماء والجهال ولماتت الخواطر بعدم البحث والاستنباط فان نار الفكر انما تقدح بزناد المشكلات ولهذا قال بعض

المخصوص بالذم وقيل اسم بئس مضمر فيها والذى وصلته المخصوص بالذم *والوجه الرابع أن تكون مصدرية اى بئس شراؤهم وفاعل بئس على هذا مضمر لان المصدر هنا مخصوص ليس بجنس *قوله (بغيا) مفعول له ويجوز أن يكون منصوبا على المصدر لان ماتقدم يدل على أنهم بغوا بغيا (أن ينزل الله) مفعول من أجله أى بغوا لان أنزل الله وقيل التقدير بغيا على ماأنزل الله أى حسدا على ماخص الله به نبيه من الوحى ومفعول ينزل محذوف أى ينزل الله شيأ (من فضله) ويجوز أن تكون من زائدة على قول الاخفش و(من) نكرة موصوفة أى على رجل (يشاء) ويجوز أن تكون بمعنى الذى ومفعول يشاء محذوف أى يشاء نزوله عليه ويجوز أن يكون يشاء يختار ويصطفى و(من عباده) حال من الهاء المحذوفة ويجوز أن يكون فى موضع جر صفة أخرى لمن (فباؤا بغضب) أى مغضوبا عليهم فهو حال (على غضب) صفة لغضب الاول (مهين) الياء بدل من الواو لانه من الهوان *قوله تعالى (ويكفرون) أى وهم يكفرون والجملة حال والعامل فيها قالوا من قوله قالوا نؤمن ولايجوز أن يكون العامل نؤمن اذ لو كان كذلك لوجب أن يكون لفظ الحال ونكفر أى ونحن نكفر والهاء فى (وراءه) تعود على ماو الهمزة فى وراء بدل من ياء لان مافاؤه واو لايكون لامه واوا ويدل عليه انهما ياء فى تواريت لاهمزة وقال ابن جنى هى عندنا همزة لقولهم وريئة بالهمز فى التصغير (وهو الحق) جملة فى موضع الحال والعامل فيها يكفرون ويجوز أن يكون العامل معنى الاستقرار الذى دلت عليه مااذا التقدير بالذى استقر وراءه (مصدقا) حال مؤكدة والعامل فيها مافى الحق من معنى الفعل اذ المعنى وهو ثابت مصدقا وصاحب الحال الضمير المستتر فى الحق عند قوم وعند آخرين صاحب الحال ضمير دل عليه الكلام والحق مصدر لايتحمل الضمير على حسب تحمل اسم الفاعل له عندهم فاما المصدر الذي ينوب عن الفعل كقولك ضربا زيدا فيتحمل الضمير عند قوم (فلم) ماهنا استفهام وحذفت ألفها مع حرف الجر للفرق بين الاستفهامية والخبرية وقد جاءت فى الشعر غير محذوفة ومثله فيم أنت من ذكراها وعم يتساءلون ومم خلق (تقتلون) أى قتلتم والمعنى ان آباءهم قتلوا فلما رضوا بفعلهم أضاف القتل اليهم (وان كنتم) جوابها محذوف دل عليه ماتقدم *قوله تعالى (بالبينات) يجوز أن تكون فى موضع الحال من موسى تقديره جاءكم ذا بينات وحجة أو جاء ومعه البينات ويجوز أن يكون مفعولا به أى بسبب اقامة البينات * قوله تعالى (فى قلوبهم العجل) أى حب العجل فحذف المضاف لان الذى يشربه القلب المحبة لانفس العجل (بكفرهم) أى بسبب كفرهم ويجوز أن يكون حالا من المحذوف أى مختلطا بكفرهم *وأشربوا فى موضع الحال والعامل فيه قالوا اى قالوا ذلك وقد اشربوا وقد مرادة لان الفعل الماضى لايكون حالا الامع قد وقال الكوفيون لايحتاج اليها ويجوز ان يكون واشربوا مستأنفا والاول اقوى لانه قد قال بعد ذلك قل بئس مايأمركم فهو جواب قولهم سمعنا وعصينا فالاولى ان لايكون بينهما أجنبى * قوله تعالى (ان كانت لكم الدار) الدار اسم كان وفى الخبر ثلاثة أوجه *احدها هو (خالصة) وعند ظرف لخالصة اول للاستقرار الذى فى لكم ويجوز ان تكون عند حالا من الدار والعامل فيها كان او الاستقرار واما لكم فتكون على هذا متعلقة بكان لانها تعمل فى حروف الجر ويجوز ان تكون للتبيين فيكون موضعها بعد خالصة اى خالصة لكم فيتعلق بنفس خالصة ويجوز ان يكون صفة لخالصة قدمت عليها فيتعلق حينئذ بمحذوف *والوجه الثانى ان يكون خبر كان لكم وعند الله ظرف وخالصة حال والعامل كان أو الاستقرار *والثالث أن يكون عند الله هو الخبر وخالصة حال والعامل فيها اما عند أو مايتعلق به أو كان أو لكم وسوغ أن يكون عند خبر كان لكم اذ كان فيه تخصيص وتبيين ونظيره قوله ولم يكن له كفوا أحد لو لاله لم يصح أن يكون كفوا خبرا (من دون) فى موضع نصب بخالصة لانك تقول خلص كذا من كذا *قوله تعالى (أبدا) ظرف (بما قدمت) أى بسبب ماقدمت فهو مفعول به

ويقرب معناه من معنى المفعول له وما بمعنى الذى أو نكرة موصوفة أو مصدرية فيكون مفعولا قدمت محذوفا أى بتقديم أيديهم الشر * قوله تعالى (ولتجدنهم) هى المتعدية الى مفعولين والثانى (أحرص) و(على) متعلقة باحرص (ومن الذين أشركوا) فيه وجهان احدهما هى معطوفة على الناس فى المعنى والتقدير احرص من الناس اى الذين فى زمانهم واحرص من الذين اشركوا يعنى به المجوس لانهم كانوا اذا عوا بطول العمر قالوا عشت ألف نيروز فعلى هذا فى (يود) وجهان أحدهما هو حال من الذين أشركوا تقديره وادا أحدهم ويدلك على ذلك انك لو قلت ومن الذين اشركوا الذين يود أحدهم صح أن يكون وصفا ومن هنا قال الكوفيون هذا يكون على حذف الموصول وابقاء الصلة أو الوجه الثانى أن تجعل يود أحدهم حالا من الهاء والميم فى ولتجدنهم أى لتجدنهم أحرص الناس وادا أحدهم * والوجه الثانى من وجهى من الذين أن يكون مستأنفا والتقدير ومن الذين أشركوا قوم يود أحدهم أو من يود أحدهم وماضى يود ودت بكسر العين فلذلك صحت الواو لانها لم يكسر ما بعدها فى المستقبل (لو يعمر) لو هنا بمعنى أن الناصبة للفعل ولكن لا تنصب وليست التى يمتنع بها الشىء لامتناع غيره ويدلك على ذلك شيآن أحدهما أن هذه يلزمها المستقبل والاخرى معناها فى الماضى والثانى أن يود يتعدى الى مفعول واحد وليس مما يعلق عن العمل فمن هنا لزم أن يكون لو بمعنى أن وقد جاءت بعد يود فى قوله تعالى أيود أحدكم أن تكون له جنة وهو كثير فى القرآن والشعر ويعمر يتعدى الى مفعول واحد وقد أقيم مقام الفاعل و(ألف سنة) ظرف (وما هو بمزحزحه) فى هو وجهان أحدهما هو ضمير أحد أى وما ذلك المتمنى بمزحزحه خبرما و (من لعذاب) متعلق بمزحزحه و (أن يعمر) فى موضع رفع بمزحزحه أى وما الرجل بمزحزحه تعميره * والوجه الآخر أن يكون هو ضمير التعمير وقد دل عليه قوله لو يعمر وقوله ان يعمر بدل من هو ولا يجوز أن يكون هو ضمير الشأن لان المفسر لضمير الشأن مبتدأ وخبر ودخول الباء فى بمزحزحه يمنع من ذلك * قوله تعالى (من كان عدوا لجبريل) من شرطية وجوابها محذوف تقديره فليمت غيظا أو نحوه (فانه نزله) ونظيره فى المعنى من كان يظن ان لن ينصره الله ثم قال فليمدد (باذن الله) فى موضع الحال من ضمير الفاعل فى نزل وهو ضمير جبريل وهو العائد على اسم ان والتقدير نزله ومعه الاذن او مأذونا به (مصدقا) حال من الهاء فى نزله (و) كذلك (هدى وبشرى) أى هاديا ومبشرا * قوله تعالى (عدو للكافرين) وضع الظاهر موضع المضمر لان الاصل من كان عدوا لله وملائكته فان الله عدو له او لهم وله فى القرآن نظائر كثيرة ستمر بك ان شاء الله * قوله تعالى (أوكلما) الواو للعطف والهمزة قبلها للاستفهام على معنى الانكار والعطف هنا على معنى الكلام المتقدم فى قوله أفكلما جاءكم رسول وما بعده وقيل الواو زائدة وقيل هى أو التى لاحد الشيئين حركت بالفتح وقد قرئ شاذا بسكونها (عهدا) مصدر من غير لفظ الفعل المذكور ويجوز أن يكون مفعولا به أى أعطوا عهدا وهنا مفعول آخر محذوف تقديره عاهدوا الله او عاهدوكم قوله تعالى (رسول من عند الله مصدق) هو مثل قوله كتاب من عند الله مصدق وقد ذكر (الكتاب) مفعول أوتوا و(كتاب الله) مفعول نبذ (كانهم) هى وما عملت فيه فى موضع الحال والعامل نبذ وصاحب الحال فريق تقديره مشبهين للجهال * قوله تعالى (واتبعوا) هو معطوف على وأشربوا أو على نبذه فريق (تتلوا) بمعنى تلت (على ملك) أى على زمن ملك فحذف المضاف والمعنى فى زمن و (سليمان) لا ينصرف وفيه ثلاثة أسباب العجمة والتعريف والالف والنون وأعاد ذكره ظاهرا تفخيما وكذلك تفعل فى الاعلام والاجناس أيضا كقول الشاعر

لا أرى الموت يسبق الموت شىء * بغيض الموت ذا الغنى والفقيرا

(ولكن الشياطين) يقرأ بتشديد النون ونصب الاسم ويقرأ بتخفيفها ورفع الاسم بالابتداء لانها صارت

الحكماء عيب الغنى أنه يورث البلادة ويميت الخاطر وفضيلة الفقر أنه يبعث على اعمال الفكر واستنباط الحيل فى الكسب (فان قيل) قوله تعالى يرونهم مثليهم رأى العين أى ترى الفئة الكافرة الفئة المسلمة مثلى عدد نفسها أو بالعكس على اختلاف القولين وكيفما كان فهو مناف لقوله تعالى فى سورة الانفال واذ يريكموهم اذ التقيتم فى أعينكم قليلا ويقللكم فى أعينهم لانه يدل على ان الفئتين تساوتا فى استقلال كل واحدة منهما للاخرى فكل منهما ترى الاخرى قليلة (قلنا) التقليل والتكثير فى حالين مختلفين قلل الله المشركين فى نظر المؤمنين أولا والمؤمنين فى نظر المشركين حتى اجترأت كل فئة على قتال صاحبتها فلما التقتا كثر الله المؤمنين فى نظر المشركين حتى جبنوا وفشلوا فغلبوا وكثر الله المشركين فى نظر المؤمنين وأراهم اياهم على ما هم عليه وكانوا فى الحقيقة أكثر من المؤمنين ليعلموا صدق ما وعدهم الله تعالى بقوله فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين الآية فان المؤمنين غلبوهم فى هذه الغزاة وهى غزاة بدر مع انهم كانوا أضعاف عدد المؤمنين وقيل أرى الله المسلمين المشركين مثل عدد المسلمين وكانوا ثلاثة أمثالهم لكنه قللهم فى أعين المسلمين وأراهم اياهم بقدر ما أعلمهم انهم يغلبونهم لتقوى قلوبهم بما سبق من الوعد ان المائة من المؤمنين يغلبوا المائتين منهم (فان قيل) ما فائدة تكرار من قوله لا اله الا هو فى قوله شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو (قلنا) الاول قول الله عز وجل والثانى حكاية

قول الملائكة وأولى العلم * وقال جعفر الصادق رحمه الله تعالى الأول وصف والثانى تعليم أى قولوا اشهدوا كما شهدت (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى وهم معرضون فى قوله ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون والتولى والاعراض واحد كما سبق فى البقرة فلم جمع بينهما (قلنا) معناه يتولون عن الداعى ويعرضون عما دعاهم اليه وهو كتاب الله أو يتولون بابدانهم ويعرضون عن الحق بقلوبهم أو كان الذين تولوا علماءهم والذين أعرضوا أتباعهم (فان قيل) كيف قال بيدك الخير خص الخير بالذكر وبيده تعالى الخير والشر والنفع والضر أيضا (قلنا) لان الكلام انما ورد ردا على المشركين فيما أنكروه مما وعد الله تعالى به نبيه ﷺ على لسان جبريل عليه السلام من فتح بلاد الروم وفارس ووعد النبى ﷺ لصحابة بذلك فلما كان الكلام فى الخير خصه بالذكر باعتبار الحال أو أراد الخير والشر فاكتفى باحدهما لدلالته على الآخر كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر وانما خص الخير بالذكر لانه المرغوب فيه المطلوب للعباد من الله تعالى (فان قيل) كيف قال يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وايلاج الشىء فى الشىء يقتضى اجتماع حقيقتهما بعد الايلاج كايلاج الخيط فى الابرة والاصبع فى الخاتم ونحوهما وحقيقة الليل والنهار لا يجتمعان (قلنا) الايلاج قد يكون كما ذكرتم وقد يكون مع تبدل صفة أحدهما بغلبة صفة الآخر عليه مع بقاء ذاته فيه كايلاج يسير من خبز فى لبن كثير أو بالعكس فان الحقيقتين مجتمعتان ذاتا وصفة أحدهما غالبة على الاخرى كذلك الليل والنهار اذا كان الليل أربع عشرة ساعة بالنسبة الى زمن الاعتدال

من حروف الابتداء وقرأ الحسن الشياطون وهو كالغلط شبه فيه الياء قبل النون بياء جمع التصحيح (يعلمون الناس) فى موضع نصب على الحال من الضمير فى كفروا واجاز قوم أن يكون حالا من الشياطين وليس بشىء لان لكن لا يعمل فى الحال (وما انزل) ما بمعنى الذى وهو فى موضع نصب عطفا على السحر اى ويعلمون الذى انزل وقيل هو معطوف على ما تتلو اوقيل ما فى موضع جر عطفا على ملك سليمان اى وعلى عهد الذى انزل على الملكين وقيل ما نافية اى وما أنزل السحر على الملكين او وما أنزل اباحة السحر والجمهور على فتح اللام من (الملكين) وقرىء بكسرها و (هاروت وماروت) بدلان من الملكين وقيل هما قبيلتان من الشياطين فعلى هذا لا يكونان بدلين من الملكين وانما يجىء هذا على قراءة من كسر اللام فى أحد الوجهين بابل يجوز أن يكون ظرفا لانزل ويجوز أن يكون حالا من الملكين أو من الضمير فى أنزل (حتى يقولا) أى الى أن يقولا والمعنى أنهما كانا يتوكان تعليم السحر الا أن يقولا (انما نحن فتنة) قيل حتى بمعنى الا أى وما يعلمان من أحد الا أن يقولا واحدهنا يجوز أن تكون المستعملة فى العموم كقولك وما بالدار من أحد ويجوز أن تكون هنا بمعنى واحد أو انسان (فيتعلمون منهما) هو معطوف على يعلمان وليس بداخل فى النفى لان النفى هناك راجع الى الاثبات لان المعنى يعلمان الناس السحر بعد قولهما نحن فتنة فيتعلمون وقيل التقدير فيأتون فيتعلمون ومنهما ضمير الملكين ويجوز أن يكون ضمير السحر والمنزل على الملكين وقيل هو معطوف على يعلمون الناس السحر فيكون منهما على هذا للسحر والمنزل على الملكين أو يكون ضمير قبيلتين من الشياطين وقيل هو مستأنف ولم يجز أن ينصب على جواب النهى لانه ليس المعنى ان تكفر يتعلموا (مايفرقون) يجوز أن تكون ما بمعنى الذى وان تكون نكرة موصوفة ولا يجوز أن تكون مصدرية لعود الضمير من (به) الى ما والمصدرية لا يعود عليها ضمير (بين المرء) الجمهور على اثبات الهمزة بعد الراء وقرىء بتشديد الراء من غير همز ووجهه أن يكون ألقى حركة الهمزة على الراء ثم نوى الوقف عليه مشددا كما قالوا هذا خالد ثم أجروا الوصل مجرى الوقف * قوله تعالى (الا باذن الله) الجار والمجرور فى موضع نصب على الحال إن شئت من الفاعل وان شئت من المفعول والتقدير ومايضرون أحدا بالسحر الا والله عالم به أو يكون التقدير الا مقرونا باذن الله (ولا ينفعهم) هو معطوف على الفعل قبله ودخلت لا للنفى ويجوز أن يكون مستأنفا اى وهو لا ينفعهم فيكون حالا ولا يصح عطفه على ما لان الفعل لا يعطف على الاسم (لمن اشتراه) اللام هنا هى التى يوطأ بها للقسم مثل التى فى قوله لئن لم ينته المنافقون ومن فى موضع رفع بالابتداء وهى شرط وجواب القسم (ماله فى الاخرة من خلاق) وقيل من بمعنى الذي وعلى كلا الوجهين موضع الجملة نصب بعلموا ولا يعمل علموا فى لفظ من لان الشرط ولام الابتداء لهما صدر الكلام (ولبئس ما) جواب اسم محذوف (لو كانوا) جواب لو محذوف تقديره لو كانوا ينتفعون بعلمهم لا متنعوا من شراء السحر * قوله تعالى (ولو أنهم آمنوا) أن وما عملت فيه مصدر فى موضع رفع بفعل محذوف لان لو تقتضى الفعل تقديره لو وقع منهم أنهم آمنوا أى ايمانهم ولم يجزم بلو لانها تعلق الفعل الماضى بالفعل الماضى والشرط خلاف ذلك (لمثوبة) جواب لو ومثوبة مبتدأ و (من عند الله) صفته و (خير) خبره وقرىء مثوبة بسكون الثاء وفتح الواو قاسوه على الصحيح من نظائره نحو مقتلة * قوله تعالى (راعنا) فعل أمر وموضع الجملة نصب بتقولوا وقرىء شاذا راعنا بالتنوين أى لا تقولوا قولا راعنا * قوله تعالى (ولا المشركين) فى موضع جر عطفا على أهل وان كان قد قرىء المشركون بالرفع فهو لا معطوف على الفاعل (أن ينزل) فى موضع نصب بيود (من خير) من زائدة و (من ربكم) لابتداء غاية الانزال ويجوز أن يكون صفة لخير اما جرا على لفظ خير أو رفعا على موضع من خير (يختص برحمته من يشاء) أى من يشاء اختصاصه فحذف المضاف فبقى من يشاء ثم حذف الضمير

ويجوز أن يكون يشاؤه يختاره فلا يكون فيه حذف مضاف * قوله تعالى (ماننسخ) ماشرطية جازمة لننسخ منصوبة الموضع بننسخ مثل قوله أياما تدعوا جواب الشرط نأت بخير منها و (من آية) فى موضع نصب على التمييز والمميز ما والتقدير أى شئ ننسخ من آية ولا يحسن ان يقدر أى آية ننسخ لانك لا تجمع بين هذا وبين التمييز بآية ويجوز أن تكون زائدة وآية حالا والمعنى أى شئ ننسخ قليلا أو كثيرا وقد جاءت الآية حالا فى قوله تعالى هذه ناقة الله لكم آية وقيل ما هنا مصدرية وآية مفعول به والتقدير أى نسخ ننسخ آية ويقرأ ننسخ بفتح النون وماضيه نسخ ويقرأ بضم النون وكسر السين وماضيه أنسخت يقال أنسخت الكتاب اى عرضته للنسخ (أو ننسأها) معطوف على ننسخ ويقرأ بغير همز على ابدال الهمزة ألفا ويقرأ ننسها بغير ألف ولا همز وننسها بضم النون وكسر السين وكلاهما من نسى اذا ترك ويجوز أن يكون من نسأ اذا أخر الا أنه أبدل الهمزة ألفا ومن قرأ بضم النون حمله على معنى نأمرك بتركها أو بتأخيرها وفيه مفعول محذوف والتقدير ننسكها * قوله تعالى (لهملك السموات) مبتدأ وخبر فى موضع خبر ان ويجوز أن يرتفع ملك بالظرف عند الاخفش والملك بمعنى الشئ المملوك يقال لفلان ملك عظيم أى مملوكه كثير والملك أيضا بالكسر المملوك الا أنه لا يستعمل بضم الميم فى كل موضع بل فى مواضع الكثرة وسعة السلطان (من ولى) من زائدة وولى فى موضع رفع مبتدأ ولكم خبره و (نصير) معطوف على لفظ ولى ويجوز فى الكلام رفعه على موضع ولى * ومن دون فى موضع نصب على الحال من ولى أو من نصير والتقدير من ولى دون الله فلما تقدم وصف النكرة عليها انتصب على الحال * قوله تعالى (أم تريدون) أم هنا منقطعة اذ ليس فى الكلام همزة تقع موقعها وموقع أم أيهما والهمزة فى قوله أم تعلم ليست من أم فى شئ والتقدير بل أتريدون (أن تسألوا) فخرج بام من كلام الى كلام آخر والاصل فى تريدون ترودون لانه من راد يرود (كما) الكاف فى موضع نصب صفة لمصدر محذوف أى سؤلا كما وما مصدرية * والجمهور على همزة (سئل) وقد قرئ سيل بالياء وهو على لغة من قال سلت تسال بغير همزة مثل خفت تخاف والباء منقلبة عن واو لقولهم سوال وساولته ويقرأ سيل بجعل الهمزة بين بين أى بين الهمزة وبين الياء لان منها حركتها (بالايمان) الباء فى موضع نصب على الحال من الكفر تقديره مقابلا بالايمان ويجوز أن يكون مفعولا بيتبدل وتكون الباء للسبب كقولك اشتريت الثوب بدرهم (سواء السبيل) سواء ظرف بمعنى وسط السبيل واعدله والسبيل يذكر ويؤنث * قوله تعالى (لو يردونكم) لو بمعنى أن المصدرية وقد تقدم ذكرها و (كفارا) حال من الكاف والميم ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا لان يرد بمعنى يصير (حسدا) مصدر وهو مفعول له والعامل فيه ود أو يردونكم (من عند أنفسهم) من متعلقة بحسدا أى ابتداء الحسد من عندهم ويجوز أن يتعلق بود أو بيردونكم (حتى يأتى الله بامره) أى اعفوا الى هذه الغاية * قوله تعالى (وما تقدموا) ماشرطية فى موضع نصب بتقدموا و (من خير) مثل قوله من آية فى ماننسخ (تجدوه) أى تجدوا ثوابه فحذف المضاف (و) عند الله ظرف لتجدوا أو حال من المفعول به * قوله تعالى (الا من كان) فى موضع رفع بيدخل لان الفعل مفرغ لما بعد الا وكان محمولا على لفظ من فى الافراد و (هودا) جمع هايد مثل عايذ وعوذ وهو من هاديهود اذا تاب ومنه قوله تعالى انا هدنا اليك وقال الفراء أصله يهود فحذفت الياء وهو بعيد جدا وجمع على معنى من و (أو) هنا لتفصيل ما أجمل وذلك أن اليهود قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا ولم يقل كل فريق منهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى فلما لم يفصل فى قوله وقالوا جاء بأو للتفصيل اذ كانت موضوعة لاحد الشيئين و (نصارى) جمع نصران مثل سكران وسكارى (هاتوا) فعل معتل اللام تقول فى الماضى هاتا يهاتى مهاتاة مثل رامى يرامى مراماة * وهاتوا مثل راموا وأصله هاتيوا ثم سكنت

وقبيل غروبها * والجواب الثالث والرابع يعمان جميع السنة (فان قيل) ما فائدة قوله وليس الذكر كالانثى وهو معلوم من غير ذكر (قلنا) فائدة اعتذارها عما قالته ظنا فانها ظنت أن ما فى بطنها ذكر ولهذا نذرت أن تجعله خادما لبيت المقدس وكان من شريعتهم صحة هذا النذر فى الذكور خاصة فلما وضعت أنثى استحيت حيث خاب ظنها ولم يتقبل نذرها فقالت ذلك معتذرة تعنى ليست الانثى بصالحة لما يصلح له الذكر فى خدمة المسجد لانها أرادت أن الانثى ليست كالذكر صورة أو قوة أو نحو ذلك فلما قالت ذلك منكرة خجلة من الله عليها بتخصيص مريم بقبولها فى النذر دون غيرها من الاناث فقال تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن (فان قيل) المستعمل فى مثله ادخال حرف النفى على القاصر وحرف التشبيه على الكامل كقولهم ليس كالذهب الفضة وليس العبد كالحر فوزانه وليس الانثى كالذكر (قلنا) لما كان جعل الاصل فرعا والفرع أصلا فى التشبيه فى حالة الاثبات يقتضى المبالغة فى المشابهة كقولهم القمر كوجه زيد والبحر ككفه كان جعل الاصل فرعا والفرع أصلا فى حالة النفى يقتضى نفى المبالغة فى المشابهة لا نفى المشابهة وذلك هو المقصود هنا لان المشابهة واقعة بين الذكر والانثى فى أعم الاوصاف وأغلبها ولهذا يقاد أحدهما بالآخر وانما أرادت أم مريم نفى المشابهة بينهما فى صحة النذرية خادما لبيت المقدس لا غير فلذلك الياء

عكس (١) الثانى ان ذلك قوله تعالى والمعنى ليس الذكر الذى طلبت أن يكون خادما للكنيسة كالانثى التى وهبت لما علم الله من جعلها وابنها آية للعالمين وهو تفسير للتعظيم والتفخيم المجمل فى قوله تعالى والله أعلم بما وضعت وهى لا تعرف مقدار شرفه واللام فى الذكر والانثى للعهد هذا كله قول الزمخشرى وتمامه فى الكشاف (وقال) الفقيه أبو الليث رحمه الله تعالى قال بعضهم هذا قول الله تعالى لمحمد عليه الصلاة والسلام أى وليس الذكر كالانثى يا محمد وقال بعضهم هو من كلام أم مريم (فان قيل) كيف نادت الملائكة زكريا وهو قائم يصلى فى المحراب وأجابها وهو فى الصلاة كما قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلى الآية (قلنا) المراد بقوله يصلى أى يدعو كقوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها أى بدعائك (فان قيل) ما فائدة تخصيص يحيى عليه السلام بقوله ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وكل واحد من المؤمنين مصدق بجميع كلمات الله تعالى (قلنا) معناه مصدقا بعيسى الذى كان وجوده بكلمة من الله تعالى وهو قوله كن من غير واسطة أن فى الوجود وكان تصديق يحيى بعيسى أسبق من تصديق كل أحد فى الوجود أو فى الرتبة (فان قيل) زكريا سأل الولد بقوله هب لى من لدنك ذرية طيبة والله تعالى بشره بيحيى عليه السلام على لسان الملائكة فكيف أنكر بعد هذا كله قدرة الله تعالى

الياء وحذفت لما ذكرنا فى قوله اشتروا ونظائره وتقول للرجل فى الامرهات مثل رام وللمرأة هاتى مثل رامى وعليه فقس بقية تصاريف هذه الكلمة وهاتوا فعل متعد الى مفعول واحد وتقديره أحضروا (برهانكم) والنون فى برهان أصل عند قوم لقولهم برهنت فثبتت النون فى الفعل وزائدة عند آخرين لانه من البره وهو القطع والبرهان الدليل القاطع * قوله تعالى (بلى) جواب النفى على ما ذكرناه فى قوله بلى من كسب و (أسلم) و (وجهه * وهو) كله محمول على لفظ من وكذلك فله اجره عند ربه وقوله (ولا خوف عليهم) محمول على معناها * قوله تعالى (وهم يتلون الكتاب) فى موضع نصب على الحال والعامل فيها قالت وأصل يتلون يتلوون فسكنت الواو ثم حذفت لالتقاء الساكنين (كذلك قال) الكاف فى موضع نصب نعتا لمصدر محذوف منصوب بقال وهو مصدر مقدم على الفعل التقدير قولا مثل قول اليهود والنصارى قال الذين لا يعلمون فعلى هذا الوجه يكون (مثل قولهم) منصوبا بيعلمون أو بقال على أنه مفعول به ويجوز أن يكون الكاف فى موضع رفع بالابتداء والجملة بعده خبر عنه والعائد على المبتدأ محذوف تقديره قاله فعلى هذا يكون قوله مثل قولهم صفة لمصدر محذوف أو مفعولا ليعلمون والمعنى مثل قول اليهود والنصارى قال الذين لا يعلمون اعتقادا اليهود والنصارى ولا يجوز أن يكون مثل قولهم مفعول قال لانه قد استوفى مفعوله وهو الضمير المحذوف و (فيه) متعلق بـ (يختلفون) قوله تعالى (ومن أظلم) من استفهام فى معنى النفى وهو رفع بالابتداء وأظلم خبره والمعنى لا أحد أظلم (ممن منع) من نكرة موصوفة أو بمعنى الذى (أن يذكر) فيه ثلاثة أوجه أحدها هو فى موضع نصب على البدل من مساجد بدل الاشتمال تقديره ذكر اسمه فيها والثانى أن يكون فى موضع نصب على المفعول له تقديره كراهية أن يذكر والثالث أن يكون فى موضع جر تقديره من أن يذكر وتتعلق من اذا ظهرت بمنع كقولك منعته من كذا واذا حذف حرف الجر مع ان بقى الجر وقيل يصير فى موضع نصب وقد ذكرنا ذلك فى قوله لا يستحيى أن يضرب (وسعى فى خرابها) خراب اسم للتخريب مثل السلام اسم للتسليم وليس باسم للجثة وقد أضيف اسم المصدر الى المفعول لانه يعمل عمل المصدر (الا خائفين) حال من الضمير فى يدخلوها (لهم فى الدنيا) جملة مستأنفة وليست حالا مثل خائفين لان استحقاقهم الخزى ثابت فى كل حال لا فى حال دخولهم المساجد خاصة قوله تعالى (ولله المشرق والمغرب) هما موضع الشروق والغروب (فأينما) شرطية و (تولوا) مجزوم به وهو الناصب لاين والجواب (فثم) وقرىء فى الشاذ تولوا بفتح التاء وفيه وجهان أحدهما هو مستقبل أيضا وتقديره تتولوا فحذف التاء الثانية والثانى أنه ماض والضمير للغائبين والتقدير أينما يتولون وقيل يجوز أن يكون ماضيا قد وقع ولا يكون أين شرطا فى اللفظ بل فى المعنى كما تقول ما صنعت صنعت اذا أردت الماضى وهذا ضعيف لان اين اما استفهام واما شرط وليس لها معنى ثالث * وثم اسم للمكان البعيد عنك وبنى لتضمنه معنى حرف الاشارة وقيل بنى لتضمنه معنى حرف الخطاب لانك تقول فى الحاضر هنا وفى الغائب هناك وثم ناب عن هناك * قوله تعالى (وقالوا اتخذ الله ولدا) يقرأ بالواو عطفا على قوله وقالوا لن يدخل الجنة ويقرأ بغير واو على الاستئناف (كل له) تقديره كل احد منهم او كلهم لان الاصل فى كل أن تستعمل مضافة ومن هنا ذهب جمهور النحويين الى منع دخول الالف واللام على كل لان تخصيصها بالمضاف اليه فاذا لم يكن ملفوظا به كان فى حكم الملفوظ به وحمل الخبر على معنى كل فجمعه فى قوله (قانتون) ولو قال قانت جاز على لفظ كل * قوله تعالى (بديع السموات) اى مبدعها كقولهم سميع بمعنى مسمع والاضافة هنا محضة لان الابداع لهما ماض و (واذا قضى) اذا ظرف العامل فيها ما دل عليه الجواب تقديره واذا قضى أمرا يكون * قوله تعالى (فيكون) الجمهور على الرفع عطفا على يقول أو على الاستئناف أى فهو يكون وقرىء بالنصب على جواب لفظ الامر وهو ضعيف لوجهين * أحدهما ان كن ليس بأمر على الحقيقة

(٤ - املاء ل) على اعطائه الولد حتى قال رب أنى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر وامرأتى عاقر (قلنا) انما ١ قوله بالهامش الثانى الخ كذا بالاصل ولم يتقدم له أول فلعل ثانويته باعتبار أول فى عبارة الكشاف فلتراجع اه قاله على سبيل الاستفهام والتعجب من

عظيم قدرة الله تعالى لا على طريق الانكار والاستبعاد أو اشتبه عليه كيف يعطى الولد وهو شيخ وامرأته عاقر أو تزول عنها هاتان الصفتان لكشف الحال تقديره أنى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر وامرأتي عاقر * والقائل أن يكون آخر الآية لا يناسب هذا الجواب (فان قيل) مافائدة تكرار ذكر الاصطفاء فى قوله تعالى ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك (قلنا) الاصطفاء الاول العبادة التى هى خدمة البيت المقدس وتخصيصها بقبولها فى النذر مع كونها أنثى والاصطفاء الثانى لولادة عيسى عليه السلام أو أعيد ذكر الاصطفاء ليقيد بقوله على نساء العالمين فيندفع بانها مصطفاة على الرجال (فان قيل) كيف نفى حضور النبى عليه الصلاة والسلام فى زمن مريم بقوله وما كنت لديهم اذ يلقون أقلامهم الآية وذلك معلوم عندهم لاشك فيه وترك نفى استماعه ذلك الخبر من حفاظه وهو الذى كانوا يتوهمونه (قلنا) كان معلوما أيضا عندهم علما يقينا انه ليس من أهل القراءة والرواية وكانوا منكرين للوحى فلم يبق الا المشاهدة والحضور وهى فى غاية الاستحالة فنفيت على طريق التهكم بالمنكرين للوحى مع علمهم انه لا قراءة له ولا رواية ونظير قوله تعالى وما كنت بجانب القربي وما كنت بجانب الطور (فان قيل) كيف قال اسمه المسيح عيسى بن مريم والخطاب مع مريم وهى تعلم أن الولد الذى بشرت به يكون ابنها (قلنا) لان الابناء ينسبون الى الآباء لا الى الامهات فاعلمت بنسبه اليها انه يولد من غير أب فلا ينسب الا الى مكان أمه (فان قيل) أى معجزة لعيسى عليه الصلاة والسلام فى تكليم الناس كهلا وأى خصوصية له فى هذا حتى قال ويكلم الناس فى المهد وكهلا

اذ ليس هناك مخاطب به وانما المعنى على سرعة التكوّن يدل على ذلك ان الخطاب بالتكون لا يرد على الموجود لان الموجود متكوّن ولا يرد على المعدوم لانه ليس بشيء لا يبقى لا لفظ الامر ولفظ الامر يرد ولا يراد به حقيقة الامر كقوله أسمع بهم وأبصر وكقوله فليمددله الرحمن والوجه الثانى أن جواب الامر لابد أن يخالف الامر اما فى الفعل أو فى الفاعل أو فيهما فمثال ذلك قولك اذهب ينفعك زيد فالفعل والفاعل فى الجواب غيرهما فى الامر وتقول اذهب يذهب زيد فالفعلان متفقان والفاعلان مختلفان وتقول اذهب تنتفع فالفاعلان متفقان والفعلان مختلفان فأما أن يتفق الفاعلان والفاعلان فغير جائز كقولك اذهب تذهب والعلة فيه أن الشيء لا يكون شرطا لنفسه * قوله تعالى (لولا يكلمنا الله) لولا هذه اذا وقع بعدها المستقبل كانت تحضيضا وان وقع بعدها الماضى كانت توبيخا وعلى كلا قسميها هى مختصة بالفعل لان التحضيض والتوبيخ لا يردان الا على الفعل (كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم) ينقل من اعراب الموضع الاول الى هنا ما يحتمله هذا الموضع * قوله تعالى (انا أرسلناك بالحق) الجار والمجرور فى موضع نصب على الحال من المفعول تقديره أرسلناك ومعك الحق ويجوز أن يكون حالا من الفاعل أى ومعنا الحق ويجوز أن يكون مفعولا به أى بسبب اقامة الحق (بشيرا ونذيرا) حالان (ولا تسئل) من قرأ بالرفع وضم التاء فوضعه حال أيضا أى وغير مسؤل ويجوز أن يكون مستأنفا ويقرأ بفتح التاء وضم اللام وحكمها حكم القراءة التى قبلها ويقرأ بفتح التاء والجزم على النهى * قوله تعالى (هو الهدى) هو يجوز أن يكون توكيدا لاسم ان وفصلا ومبتدأ وقد سبق نظيره (من العلم) فى موضع نصب على الحال من ضمير الفاعل فى جاءك * قوله تعالى (الذين آتيناهم) الذين مبتدأ وآتيناهم صلته (ويتلونه) حال مقدرة منهم أو من الكتاب لانهم لم يكونوا وقت اتيانه تالين له و (حق) منصوب على المصدر لانها صفة للتلاوة فى الاصل لان التقدير تلاوة حقا واذا قدم وصف المصدر وأضيف اليه انتصب نصب المصدر ويجوز أن يكون وصفا لمصدر محذوف و (أولئك) مبتدأ و (يؤمنون به) خبره والجملة خبر الذى ولا يجوز أن يكون يتلونه خبر الذين لانه ليس كل من أوتى الكتاب تلاه حق تلاوته لان معنى حق تلاوته العمل به وقيل يتلونه الخبر والذين آتيناهم لفظه عام والمراد به الخصوص وهو كل من آمن بالنبى ﷺ من اهل الكتاب او يراد بالكتاب القرآن * قوله تعالى (واذا ابتلى ابراهيم) اذ فى موضع نصب على المفعول به اى اذكر والالف فى ابتلى منقلبة عن واو واصله من بلى يبلو اذا اختبر وفى ابراهيم لغات احداها ابراهيم بالالف والياء وهو المشهور وابراهم كذلك الا انه تحذف الياء وابراهام بالفين وابراهم بالف واحدة وضم الهاء وبكل قرىء وهو اسم أعجمى معرفة وجمعه أباره عند قوم وعند آخرين براهم وقيل فيه أبارهة وبراهمة * قوله تعالى (جاعلك) يتعدى الى مفعولين لانه من جعل التى بمعنى صير و (للناس) ويجوز أن يجاعل أى لاجل الناس ويجوز أن يكون فى موضع نصب على الحال والتقدير اماما للناس فلما قدمه نصبه على ما ذكرنا (قال ومن ذريتى) المفعولان محذوفان والتقدير اجعل فريقا من ذريتى اماما (لا ينال عهدى الظالمين) هذا هو المشهور على جعل العهد هو الفاعل ويقرأ الظالمون على العكس والمعنيان متقاربان لان كل ما نلته فقد نالك * قوله تعالى (واذ جعلنا) مثل واذ ابتلى وجعل ههنا يجوز أن يكون بمعنى صير ويجوز أن يكون بمعنى خلق أو وضع فيكون (مثابة) حالا وأصل مثابة مثوبة لانه من ثاب يثوب اذا رجع و (للناس) صفة لمثابة ويجوز أن يتعلق بجعلنا ويكون التقدير لاجل نفع الناس (واتخذوا) يقرأ على لفظ الخبر والمعطوف عليه محذوف تقديره فثابوا واتخذوا ويقرأ على لفظ الامر فيكون على هذا مستأنفا و (من مقام) يجوز أن يكون من للتبعيض أى بعض مقام ابراهيم مصلى ويجوز أن تكون فى معنى فى ويجوز أن تكون زائدة على قول الاخفش و (مصلى) مفعول اتخذوا وألفه منقلبة عن واو ووزنه مفعل وهو

(قلنا) معناه ويكلم الناس في هاتين الحالتين بكلام الانبياء من غير تفاوت بين حال الطفولية وحال الكهولية التي يستحكم فيها العقل وينبأ فيها الانبياء فكأنه قال ويكلم الناس في المهد كما يكلمهم كهلا (وقال) الزجاج هذا خرج مخرج البشارة لمريم انه عليه الصلاة والسلام سيبقى الى زمن الكهولة فهو بشارة لها بطول عمره وقيل المقصود منه ان الزمان يؤثر فيه كما يؤثر في غيره وينقله من حال الى حال ولو كان الها لم يجز عليه التغيير (فان قيل) كيف قال اني متوفيك ورافعك الى والله تعالى رفعه ولم يتوفه (قلنا) لما هدده اليهود بالقتل بشره الله بانه انما يقبض روحه بالوفاة لا بالقتل والواو لا تفيد الترتيب فلا يلزم من الآية موته قبل رفعه * الثاني ان فيه تقديما وتأخيرا أي اني رافعك ومتوفيك * الثالث أن معناه قابضك من الارض تاما وافيا في أعضائك وجسدك لم ينالوا منك شيأ من قولهم توفيت حقي على فلان اذا استوفيته تاما وافيا * الرابع أن معناه اني متوفيك في نفسك بالنوم من قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ورافعك الي وأنت نائم حتى لا تخاف بل تستيقظ وأنت في السماء (فان قيل) كيف قال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم وآدم خلق من التراب وعيسى خلق من الهواء وآدم خلق من غير أب وأم وعيسى خلق من أم (قلنا) المراد به التشبيه في وجوده بغير واسطة أب والتشبيه لا يقتضي المماثلة من جميع الوجوه بل من بعضها (فان قيل) كيف خص أهل الكتاب بان منهم أمينا وخائنا بقوله ومن أهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك الآية والمسلمون وغيرهم من أهل الملل كذلك منهم الامين والخائن (قلنا) انما خصهم باعتبار واقعة الحال فان سبب نزول الآية ان عبد الله

مكان لا مصدر ويجوز أن يكون مصدرا وفيه حذف مضاف تقديره مكان مصلى أي مكان صلاة والمقام موضع القيام وليس بمصدر هنا لان قيام ابراهيم لا يتخذ مصلى (أن طهرا) يجوز أن تكون أن هنا بمعنى أي المفسرة لان عهدنا بمعنى قلنا والمفسرة ترد بعد القول وما كان في معناه فلا موضع لها على هذا ويجوز أن تكون مصدرية وصلتها الامر وهذا مما يجوز أن يكون صلة في أن دون غيرها فعلى هذا يكون التقدير بان طهرا فيكون موضعها جرا أو نصبا على الاختلاف بين الخليل وسيبويه و (السجود) جمع ساجد وقيل هو مصدر وفيه حذف مضاف أي الركع ذوي السجود * قوله تعالى (اجعل هذا بلدا) اجعل بمعنى صير وهذا المفعول الاول وبلدا المفعول الثاني و (آمنا) صفة المفعول الثاني وأما التي في ابراهيم فتذكر هناك (من آمن) من بدل من أهله وهو بدل بعض من كل (ومن كفر) في من وجهان * أحدهما هي بمعنى الذي أو نكرة موصوفة وموضعها نصب والتقدير قال وارزق من كفر وحذف الفعل لدلالة الكلام عليه (فأمتعه) عطف الفعل المحذوف ولا يجوز أن يكون من على هذا مبتدأ و فأمتعه خبره لان الذي لا تدخل الفاء في خبرها الا اذا كان الخبر مستحقا بصلتها كقولك الذي يأتيني فله درهم والكفر لا يستحق به التمتيع فان جعلت الفاء زائدة على قول الاخفش جاز وان جعلت الخبر محذوفا فأمتعه دليلا عليه جاز تقديره ومن كفر أرزقه فأمتعه * والوجه الثاني أن تكون من شرطية والفاء جوابها وقيل الجواب محذوف تقديره ومن كفر أرزقه ومن على هذا رفع بالابتداء ولا يجوز أن تكون منصوبة لان أداة الشرط لا يعمل فيها جوابها بل الشرط وكفر على الوجهين بمعنى يكفر والمشهور فأمتعه بالتشديد وضم العين لما ذكرنا من أنه معطوف أو خبر وقرىء شاذا بسكون العين وفيه وجهان * أحدهما أنه حذف الحركة تخفيفا لتوالي ركات * والثاني أن تكون الفاء زائدة وأمتعه جواب الشرط ويقرأ بتخفيف التاء وضم العين واسكانها على ما ذكرنا ويقرأ فأمتعه على لفظ الامر وعلى هذا يكون من تمام الحكاية عن ابراهيم (قليلا) نعت لمصدر محذوف أو لظرف محذوف (ثم أضطره) الجمهور على رفع الراء وقرىء بفتحها ووصل الهمزة على الامر كما تقدم (وبئس المصير) المصير فاعل بئس والمخصوص بالذم محذوف تقديره وبئس المصير النار * قوله تعالى (من البيت) في موضع نصب على الحال من القواعد أي كائنة من البيت ويجوز أن يكون في موضع نصب مفعولا به بمعنى رفعها عن أرض البيت * والقواعد جمع قاعدة وواحد قواعد النساء قاعد (واسمعيل) معطوف على ابراهيم والتقدير يقولان (ربنا) ويقولان هذه في موضع الحال وقيل اسمعيل مبتدا والخبر محذوف تقديره يقول ربنا لان الباني كان ابراهيم والداعي كان اسمعيل * قوله تعالى (مسلمين لك) مفعول ثان ولك متعلق بمسلمين لانه بمعنى نسلم لك أي نخلص ويجوز أن يكون نعتا أي مسلمين عامين لك (ومن ذريتنا) يجوز ان تكون من لابتداء غاية الجعل فيكون مفعولا ثانيا (وامة) مفعولا اول و (مسلمة) نعت لامة و (لك) على ما تقدم في مسلمين ويجوز ان تكون امة مفعولا أول ومن ذريتنا نعتا لامة تقدم عليها فانتصب على الحال ومسلمة مفعولا ثانيا والواو داخلة في الاصل على امة وقد فصل بينهما بقوله ومن ذريتنا وهو جائز لانه من جملة الكلام المعطوف (وأرنا) الاصل ارئنا فحذفت الهمزة التي هي عين الكلمة في جميع تصاريف الفعل المستقبل تخفيفا وصارت الراء متحركة بحركة الهمزة والجمهور على كسر الراء وقرىء باسكانها وهو ضعيف لان الكسرة هنا تدل على الياء المحذوفة ووجه الاسكان أن يكون شبه المنفصل بالمتصل فسكن كما سكن فخذ وكتف وقيل لم يضبط الراوي عن القارىء لان القارىء اختلس فظن انه سكن * واحد المناسك منسك ومنسك بفتح السين وكسرها * قوله تعالى (وابعث فيهم) ذكر على معنى الامة ولو قال فيها لرجع الى لفظ الامة (يتلو عليهم) في موضع نصب صفة لرسول ويجوز أن يكون حالا من الضمير في منهم والعامل

فيه الاستقرار * قوله تعالى (ومن يرغب) من استفهام بمعنى الانكار ولذلك جاءت الا بعدها لان المنكر منفى وهى فى موضع رفع بالابتداء ويرغب الخبر وفيه ضمير يعود على من (الامن) فى موضع نصب على الاستثناء ويجوز أن يكون رفعا بدلا من الضمير فى يرغب ومن نكرة موصوفة او بمعنى الذى (ونفسه) مفعول سفه لان معناه جهل تقديره الامن جهل خلق نفسه أو مصيرها وقيل التقدير سفه بالتشديد وقيل التقدير فى نفسه وقال الفراء هو تمييز وهو ضعيف لكونه معرفة (فى الآخرة) متعلق بالصالحين أى وانه من الصالحين فى الآخرة والالف واللام على هذا للتعريف لا بمعنى الذى لانك لو جعلتها بمعنى الذى لقدمت الصلة على الموصول وقيل هى بمعنى الذى وفى متعلق بفعل محذوف يبينه الصالحين تقديره وانه لصالح فى الاخرة وهذا يسمى التبيين ونظيره

ربيته حتى اذا تمعددا * كان جزائى بالعصا أن أجلدا

تقديره كان جزائى الجلد بالعصا وهذا كثير فى القرآن والشعر * قوله تعالى (اذ قال له) ظرف لاصطفيناه ويجوز أن يكون بدلا من قوله فى الدنيا ويجوز أن يكون التقدير اذكر اذ قال (لرب العالمين) مقتضى هذا اللفظ أن يقول أسلمت لك لتقدم ذكر الرب الا أنه أوقع المظهر موقع المضمر تعظيما لان فيه ما ليس فى اللفظ الاول لان اللفظ الاول يتضمن أنه ربه وفى اللفظ الثانى اعترافه بأنه رب الجميع * قوله تعالى (ووصى بها) يقرأ بالتشديد من غير ألف وأوصى بالالف وهما بمعنى واحد والضمير فى بها يعود الى الملة (ويعقوب) معطوف على ابراهيم ومفعوله محذوف تقديره وأوصى يعقوب بنيه لان يعقوب أوصى بنيه أيضا كما أوصى ابراهيم بنيه ودليل ذلك قوله ذقال لبنيه ما تعبدون من بعدى والتقدير قال يابنى فيجوز أن يكون ابراهيم قال يابنى ويجوز أن يكون يعقوب والالف فى (اصطفى) بدل من ياء بدل من واو وأصله من الصفوة والواو اذا وقعت رابعة فصاعدا قلبت ياء ولهذا تمال الالف فى مثل ذلك (فلا تموتن) النهى فى اللفظ عن الموت وهو فى المعنى على غير ذلك والتقدير لا تفارقوا الاسلام حتى تموتوا (وأنتم مسلمون) فى موضع الحال والعامل الفعل قبل الا * قوله تعالى (ام كنتم) هى المنقطعة أى بل أكنتم (شهداء) على جهة التوبيخ (اذ حضر) يقرأ بتحقيق الهمزتين على الاصل وتليين الثانية وجعلها بين بين ومنهم من يخلصها ياء لانكسارها الجمهور على نصب (يعقوب) ورفع (الموت) وقرىء بالعكس والمعنيان متقاربان واذا الثانية بدل من الاولى والعامل فى الاولى شهداء فيكون عاملا فى الثانية ويجوز أن تكون الثانية ظرفا لحضر فلا يكون على هذا بدلا (وما) استفهام فى موضع نصب (تعبدون) وما هنا بمعنى من ولهذا جاء فى الجواب الهك ويجوز أن تكون ما على بابها ويكون ذلك امتحانا لهم من يعقوب و(من بعدى) أى من بعد موتى فحذف المضاف (واله آبائك) أعاد ذكر الاله لئلا يعطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار والجمهور على آبائك على جمع التكسير و (ابراهيم واسمعيل واسحق) بدل منهم ويقرأ واله أبيك وفيه وجهان * أحدهما هو جمع تصحيح حذفت منه النون للاضافة وقد قالوا أب وأبون وأبين فعلى هذه القراءة تكون الاسماء بعدها بدلا أيضا * والوجه الثانى أن يكون مفردا وفيه على هذا وجهان * أحدهما أن يكون مفردا فى اللفظ مرادا به الجمع * والثانى أن يكون مفردا فى اللفظ والمعنى فعلى هذا يكون ابراهيم بدلا منه واسمعيل واسحق عطفا على أبيك تقديره واله اسمعيل واسحق (الها واحدا) بدل من اله الاول ويجوز أن يكون حالا موطئة كقولك رأيت زيدا رجلا صالحا * واسمعيل يجمع على سماعلة وسماعيل وأسامع * قوله تعالى (تلك أمة) الاسم منها تى وهى من أسماء الاشارة للمؤنث والياء من جملة الاسم وقال الكوفيون التاء وحدها الاسم والياء زائدة وحذفت الياء مع اللام لسكونهما وسكون اللام بعدها (فأن قيل) لم لم تكسر اللام وتقر الياء كما فعل فى ذلك (قيل) ذلك يؤدى الى الثقل لوقوع

ابن سلام أودع ألفا وماتتى أوقية من الذهب فادى الامانة فيها وفنحاص بن عازوراء أودع دينارا فخانه ولان خيانة أهل الكتاب المسلمين تكون عن استحلال بدليل آخر الآية بخلاف خيانة المسلم المسلم فلذلك خصهم بالذكر (فان قيل) كيف قال وله أسلم من

فى السموات والارض طوعا وكرها وأكثر الجن والانس كفرة (قلنا) المراد بهذا الاستسلام والانقياد لما قضاه الله عليهم وقدره من الحياة والموت والمرض والصحة والشقاء والسعادة ونحو ذلك (فان قيل) كيف قال أن الذين كفروا بعد أيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم ومعلوم ان المرتد وان ازداد ارتداده كفرا فانه مقبول التوبة (قلنا) الآية نزلت فى قوم ارتدوا ثم أظهروا التوبة بالقول لستر أحوالهم والكفر فى ضمائرهم قاله ابن عباس وقيل نزلت فى قوم تابوا من ذنوبهم غير الشرك وقيل معناه لن تقبل توبتهم وقت حضور الموت (فان قيل) كيف قال ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة وكم من بيت بنى قبل الكعبة من زمن آدم الى زمن ابراهيم عليه السلام (قلنا) معناه ان أول بيت وضع قبله للناس ومكان عبادة لهم أو وضع مباركا للناس أولان ابن عباس قال أول من بناه آدم عليه السلام لما هبط من السماء أوحى الله تعالى اليه ابن لى بيتا فى الارض واصنع حوله نحو ما رأيت الملائكة تصنع حول عرشى فبناه وجعل يطوف حوله (فان قيل) كيف قال الله تعالى كنتم خير أمة ولم يقل أنتم خير أمة (قلنا) معناه كنتم فى سابق علم الله أو كنتم يوم أخذ الميثاق على الذرية فأراد الاعلام بكون ذلك صفة أصلية فيهم لا عارضة متجددة أو معناه خلقتم ووجدتم فهى كان التامة وخير أمة نصب

على الحال وتمام الكلام فى كان يذكر فى قوله تعالى انه كان فاحشة ومقتا (فان قيل) كيف قال ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم ولا يصح أن يقال هذا خير من ذلك الا اذا كان فى كل واحد منهما خير مع ان غير الايمان لا خير فيه حتى يقال ان الايمان خير منه

الياء بين كسرتين وموضعها رفع بالابتداء وأمة خبرها و(قد خلت) صفة لامة و(لها ما كسبت) فى موضع الصفة أيضا ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى خلت ويجوز أن يكون مستأنفا (ولا تسئلون) مستانف لا غير وفى الكلام حذف تقديره ولا يسئلون عما كنتم تعملون ودل على المحذوف قوله لها ما كسبت ولكم ما كسبتم * قوله تعالى (أو نصارى) الكلام فى أو ههنا كالكلام فيها فى قوله وقالوا لن يدخل الجنة لان التقدير قالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى (ملة ابراهيم) تقديره بل نتبع ملة ابراهيم أو قل اتبعوا ملة و(حنيفا) حال من ابراهيم والحال من المضاف اليه ضعيف فى القياس قليل فى الاستعمال وسبب ذلك أن الحال لا بد لها من عامل فيها والعامل فيها هو العامل فى صاحبها ولا يصح أن يعمل المضاف فى مثل هذا فى الحال ووجه قول من نصبه على الحال انه قدر العامل معنى اللام أو معنى الاضافة وهو المصاحبة والملاصقة وقيل حسن جعل حنيفا حالا لان المعنى نتبع ابراهيم حنيفا وهذا جيد لان الملة هى الدين والمتبع ابراهيم وقيل هو منصوب باضمار أعنى * قوله تعالى (من ربهم) الهاء والميم تعود على النبيين خاصة فعلى هذا يتعلق من بأوتى الثانية وقيل تعود الى موسى وعيسى أيضا ويكون وما أوتى الثانية تكريرا وهو فى المعنى مثل التى فى آل عمران فعلى هذا يتعلق من بأوتى الاولى وموضع من نصب على أنها لابتداء غاية الايتاء ويجوز أن يكون موضعها حالا من العائد المحذوف تقديره وما أوتيه النبيون كائنا من ربهم ويجوز أن يكون ما أوتى الثانية فى موضع رفع بالابتداء ومن ربهم خبره (بين أحد) أحد هنا هو المستعمل فى النفى لان بين لا تضاف الا الى جمع أو الى واحد معطوف عليه وقيل أحد ههنا بمعنى فريق * قوله تعالى (بمثل ما آمنتم به) الباء زائدة ومثل صفة لمصدر محذوف تقديره ايمانا مثل أيمانكم والهاء ترجع الى الله أو القرآن أو محمد وما مصدرية ونظير زيادة الباء هنا زيادتها فى قوله جزاء سيئة بمثلها وقيل مثل هنا زائدة وما بمعنى الذى وقرأ ابن عباس بما آمنتم به بأسقاط مثل * قوله تعالى (صبغة الله) الصبغة هنا الدين وانتصابه بفعل محذوف أى اتبعوا دين الله وقيل هو اغراء أى عليكم دين الله وقيل هو بدل من ملة ابراهيم (ومن أحسن) مبتدأ وخبر و(من الله) فى موضع نصب و(صبغة) تمييز * قوله تعالى (أم يقولون) يقرأ بالياء ردا على قوله فسيكفيكهم الله وبالتاء ردا على قوله اتحاجوننا (هودا او نصارى) او ههنا مثلها فى قوله وقالوا كونوا هودا او نصارى اى قالت اليهود كان هؤلاء الانبياء هودا وقالت النصارى كانوا نصارى (ام الله) مبتدأ والخبر محذوف اى أم الله اعلم وام ههنا المتصلة اى ايكم أعلم وهو استفهام بمعنى الانكار (كتم شهادة) كتم يتعدى الى مفعولين وقد حذف الاول منهما هنا تقديره كتم الناس شهادة فعلى هذا يكون (عنده) صفة لشهادة وكذلك (من الله) ولا يجوز أن تعلق من بشهادة لئلا يفصل بين الصلة والموصول بالصفة ويجوز أن يجعل عنده ومن الله صفتين لشهادة ويجوز أن تجعل من ظرفا للعامل فى الظرف الاول وأن تجعلها حالا من الضمير فى عنده * قوله تعالى (السفهاء من الناس) الناس من فى موضع نصب على الحال والعامل فيه يقول (ما ولاهم) ابتداء وخبر فى موضع نصب بالقول (كانوا عليها) فيه حذف مضاف تقديره على توجهها أو على اعتقادها * قوله تعالى (وكذلك) الكاف فى موضع نصب صفة لمصدر محذوف تقديره ومثل هدايتنا من نشاء (جعلناكم) وجعلنا بمنزلة صيرنا و(على الناس) يتعلق بشهداء (القبلة) هى المفعول الاول والمفعول الثانى محذوف و(التى) صفة ذلك المحذوف والتقدير وما جعلنا القبلة القبلة التى وقيل التى صفة للقبلة المذكورة والمفعول الثانى محذوف تقديره وما جعلنا القبلة التى كنت عليها قبلة (من يتبع) من بمعنى الذى فى موضع نصب بنعلم و (ممن ينقلب) متعلق بنعلم والمعنى ليفصل المتبع من المنقلب ولا يجوز أن يكون من استفهاما لان ذلك يوجب أن تعلق تعلم عن العمل واذا علقت عنه لم يبق لمن ما يتعلق به لان ما بعد الاستفهام لا يتعلق بما قبله ولا يصح تعلقها بيتبع لانها

(قلنا) معناه ايمانهم بمحمد ﷺ مع ايمانهم بموسى وعيسى عليهما السلام خير من أيمانهم بموسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام فقط (فان قيل) كيف قال مثل ما ينفقون فى هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر الآية والمقصود تشبيه نفقة الكفار وأموالهم فى تحصيل المفاخر وطلب الصيت والسمعة أو ما ينفقونه فى الطاعات مع وجود الكفر أو ما ينفقونه فى عداوة رسول الله ﷺ بالزرع الذى أصابته ريح شديدة البرد فأهلكته فضاع ولم ينتفع به والتشبيه فى الحقيقة بالزرع وفى لفظ الآية بالريح (قلنا) فيه أضمار تقديره اهلاك ما ينفقون كمثل اهلاك ريح فيها صر أو مثل ما ينفقون كمثل مهلك ريح ونظيره قوله تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة الآية وقوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق الآية (وقال) ثعلب فيه تقديم وتأخير تقديره كمثل حرث قوم ظلموا أنفسهم أصابته ريح فيها صر فأهلكته (فان قيل) كيف قال ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها فوصف الحسنة بالمس والسيئة

بالاصابة (قلنا) المس مستعار بمعنى الاصابة توسعة فى العبارة والافكان المعنى واحدا ألا ترى الى قوله تعالى فى الفريقين ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وقوله ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا (فان قيل) كيف قال وسارعوا قوله ويجوز ان يجعل عنده الخ لا يخفى ان هذا الوجه هو ما صدر به فى قوله فعلى هذا يكون عنده الخ فلعل المناسب حذفه وتأمل اه

والنبي عليه أفضل التحية يقول العجلة من الشيطان والتأني من الرحمن (قلنا) قد استثنى النبي ﷺ خمسة مواضع فقال الا في التوبة من الذنب وقضاء الدين الحال وتزويج البكر البالغ ودفن الميت واكرام الضيف اذا نزل والمسارعة المأمور بها في الآية هي المسارعة الى التوبة ومافي معناها من أسباب المغفرة (فان قيل) كيف قال والذين اذا فعلوا فاحشة أوظلموا أنفسهم عطف عليه بكلمة أو وفعل الفاحشة داخل في ظلم النفس بل هو أبلغ أنواع ظلم النفس (قلنا) أريد بالفاحشة نوع من أنواع ظلم النفس وهو الزنا أو كل كبيرة فخص بهذا الاسم تنبيها على زيادة قبحه وأريد بظلم النفس ماوراء ذلك من الذنوب (فان قيل) كيف قال هنا ومن يغفر الذنوب الا الله وقال في موضع آخر واذا ما غضبوا هم يغفرون وقال قل للذين آمنوا يغفروا (قلنا) معناه ومن يستر الذنوب من جميع الوجوه الا الله ومثل هذا الغفران لا يوجد الا من الله (فان قيل) كيف قال أفائن مات أو قتل وهلا اقتصر على قوله أفائن مات وكان القتل يدخل فيه فانه موت (قلنا) القتل وان كان موتا لكن اذا أطلق الميت في العرف لا يفهم منه المقتول فلذلك عطف أحدهما على الآخر (فان قيل) كيف قال ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة وقال في موضع آخر ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة (قلنا) معناه يأتي به مكتوبا في ديوانه أو يأتي به حاملا اثمه ومعنى فرادى منفردين عن الاموال والاهل أو عن الشركاء في الغي أو عن الآلهة المعبودة من دون الله وتمام الآية يشهد للكل * فان قيل قد جاء في الصحيح عن النبي ﷺ ان الغال يأتي يوم القيامة حاملا عين ماغله على عنقه صامتا كنتم

في المعنى متعلق بنعلم وليس المعنى اى فريق يتبع ممن ينقلب (على عقبيه) في موضع نصب على الحال أى راجعا (وان كانت) ان المخففة من الثقيلة واسمها محذوف واللام في قوله (لكبيرة) عوض من المحذوف وقيل فصل باللام بين ان المخففة من الثقيلة وبين غيرها من أقسام ان وقال الكوفيون ان بمعنى ما واللام بمعنى الا وهو ضعيف جدا من جهة أن وقوع اللام بمعنى الا لا يشهد له سماع ولا قياس واسم كان مضمر دل عليه الكلام تقديره وان كانت التولية أو الصلاة أو القبلة (الا على الذين) متعلقة بكبيرة على ودخلت الا للمعنى ولم يغير الاعراب (وما كان الله ليضيع) خبر كان محذوف واللام متعلقة بذلك المحذوف تقديره وما كان الله مريدا لان يضيع ايمانكم وهذا متكرر في القرآن ومثله لم يكن ليغفر لهم وقال الكوفيون ليضيع هو الخبر واللام داخلة للتوكيد وهو بعيد لان اللام لام الجر وأن بعدها مرادة فيصير التقدير على قولهم ما كان الله اضاعة ايمانكم (رؤف) يقرأ بواو بعد الهمزة مثل شكور ويقرأ بغير واو مثل يقظ وفطن وقد جاء في الشعر * بالرؤف الرحيم * قوله تعالى (قد نرى) لفظه مستقبل والمراد به المضي و(في السماء) متعلق بالمصدر ولو جعل حالا من الوجه لجاز (فول) يتعدى الى مفعولين فالاول (وجهك) والثاني (شطر المسجد) وقد يتعدى الى الثاني بالي كقولك ولى وجهك الى القبلة وقال النحاس شطرها ظرف لانه بمعنى الناحية (وحيث) ظرف لو لواو ان جعلتها شرطا انتصب بـ (كنتم) لانه مجزوم بها وهي منصوبة به (أنه الحق من ربهم) في موضع الحال وفي أول السورة مثله * قوله تعالى (ولئن أتيت) اللام موطئة للقسم وليست لازمة بدليل قوله وان لم ينتهوا عما يقولون (ما تبعوا) أى لا يتبعوا فهو ماض في معنى المستقبل ودخلت ما حملا على لفظ الماضي وحذفت الفاء في الجواب لان فعل الشرط ماض وقال الفراء ان هنا بمعنى لو فلذلك كانت ما في الجواب وهو بعيد لان ان للمستقبل ولو للماضي (اذن) حرف والنون فيه أصل ولا تستعمل الا في الجواب ولا تعمل هنا شيأ لان عملها في الفعل ولا فعل * قوله تعالى (الذين آتيناهم الكتاب) مبتدأ و (يعرفونه) الخبر ويجوز أن يكون الذين بدلا من الذين أوتوا الكتاب في الآية قبلها ويجوز أن يكون بدلا من الظالمين فيكون يعرفونه حالا من الكتاب أو من الذين لان فيه ضميرين راجعين عليهما ويجوز أن يكون نصبا على تقدير أعني ورفعا على تقديرهم (كما) صفة لمصدر محذوف وما مصدرية * قوله تعالى (الحق من ربك) ابتداء وخبر وقيل الحق خبر مبتدا محذوف تقديره ما كتموه الحق أو ما عرفوه وقيل هو مبتدأ والخبر محذوف تقديره يعرفونه أو يتلونه ومن ربك على الوجهين حال وقرأ على عليه السلام الحق بالنصب بيعلمون قوله تعالى (ولكل وجهة) وجهة مبتدأ ولكل خبره والتقدير لكل فريق واجهة جاء على الاصل والقياس جهة مثل عدة وزنة والوجهة مصدر في معنى المتوجه مصدر في معنى المتوجه اليه كالخلق بمعنى المخلوق وهي مصدر محذوف الزوائد لان الفعل توجه أو اتجه والمصدر التوجه أو الاتجاه ولم يستعمل منه وجه كوعد (هو موليها) يقرأ بكسر اللام وفي هو وجهان أحدهما هو ضمير اسم الله والمفعول الثاني محذوف أى الله مولي تلك الجهة ذلك الفريق أى يأمره بها * والثاني هو ضمير كل أى ذلك الفريق مولي الوجهة نفسه ويقرأ مولاها بفتح اللام وهو على هذا هو ضمير الفريق ومولى لما لم يسم فاعله والمفعول الاول هو الضمير المرفوع فيه وها ضمير المفعول الثاني وهو ضمير الوجهة وقيل للتولية ولا يجوز ان يكون هو على هذه القراءة ضمير اسم الله لاستحالة ذلك في المعنى والجملة صفة لوجهة وقرئ في الشاذ ولكل وجهة باضافة كل لوجهة فعلى هذا تكون اللام زائدة والتقدير كل وجهة الله موليها أهلها وحسن زيادة اللام تقدم المفعول وكون العامل اسم فاعل (أينما) ظرف لـ (تكونوا) قوله تعالى (ومن حيث خرجت) حيث هنا لا تكون شرطا لانه ليس معها ما وانما يشترط بها مع ما فعلى هذا يتعلق من بقوله (فول) وانه (للحق) الهاء ضمير التولي * قوله تعالى (وحيثما

كان أو ناطقا هذا معنى الحديث فاندفع الجواب * قلنا على هذا يكون المراد بالآية الأخرى فرادي عن مال وأهل يعتزون بهما ويستنصرون ويشهد بصحته تمام الآية (فان قيل) كيف قال هم درجات عند الله والعبيد لبسوا نفس الدرجات (قلنا) فيه اضمار تقديره هم

كنتم) يجوز أن يكون شرطا وغير شرط كما ذكرتا في الموضع الاول (لئلا) اللام متعلقة بمحذوف تقديره فعلنا ذلك لئلا و (حجة) اسم كان والخبر للناس وعليكم صفة الحجة في الاصل قدمت فانتصب على الحال ولا يجوز أن يتعلق بالحجة لئلا تتقدم صلة المصدر عليه (الا الذين ظلموا منهم) استثناء من غير الاول لانه لم يكن لاحد ما عليهم حجة (ولأتم) هذه اللام معطوفة على اللام الاولى (عليكم) متعلق بأتم ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أن يكون حالا من نعمتي * قوله تعالى (كما) الكاف في موضع نصب صفة لمصدر محذوف تقديره تهتدون هداية كارسالنا او اتماما كارسالنا أو نعمة كارسالنا وقال جماعة من المحققين التقدير فاذكروني كما أرسلنا فعلي هذا يكون منصوبا صفة للذكر أي ذكرا مثل ارسالي ولم تمنع الفاء من ذلك كما لم تمنع في باب الشرط وما مصدرية * قوله تعالى (أموات) جمع على معنى من وأفرد يقتل على لفظ من ولو جاء ميت كان فصيحا وهو مرفوع على أنه خبر مبتدا محذوف أي هم أموات (بل أحياء) أي بل قولوا هم أحياء ولمن يقتل في سبيل الله أموات في موضع نصب بقوله ولا تقولوا لانه محكي وبل لا تدخل في الحكاية هنا (ولكن لا تشعرون) المفعول هنا محذوف تقديره لا تشعرون بحياتهم * قوله تعالى (ولنبلونكم) جواب قسم محذوف والفعل المضارع يبنى مع نوني التوكيد وحركت الواو بالفتحة لخفتها (من الخوف) في موضع جر صفة لشيء (من الاموال) في موضع نصب صفة لمحذوف تقديره ونقص شيأ من الاموال لان النقص مصدر نقصت وهو متعد الى مفعول وقد حذف المفعول ويجوز عند الاخفش ان تكون من زائدة ويجوز أن تكون من صفة لنقص وتكون لابتداء الغاية أي نقص ناشئ من الاموال * قوله تعالى (الذين اذا أصابتهم) في موضع نصب صفة للصابرين أو باضمار أعني ويجوز أن يكون مبتدأ وأولئك عليهم صلوات خبره واذا وجوابها صلة الذين (انا لله) الجمهور على تفخيم الالف في انا وقد أمالها بعضهم لكثرة ما ينطق بهذا الكلام وليس بقياس لان الالف من الضمير الذي هو نا وليست منقلبة ولا في حكم المنقلبة * قوله تعالى (أولئك) مبتدأ و (صلوات) مبتدأ ثان (وعليهم) خبر المبتدأ الثاني والجملة خبر أولئك ويجوز أن ترفع صلوات بالجار لانه قد قوى بوقوعه خبرا ومثله أولئك عليهم لعنة الله (وأولئك هم المهتدون) هم مبتدأ أو توكيد أو فصل * قوله تعالى (ان الصفا) ألف الصفا مبدلة من واو لقولهم في تثنيته صفوان و (من شعائر الله) خبر ان وفي الكلام حذف مضاف تقديره ان طواف الصفا أو سعي الصفا والشعائر جمع شعيرة مثل صحيفة وصحائف والجمع همزها لان الياء زائدة (فمن) في موضع رفع بالابتداء وهي شرطية والجواب (فلا جناح) واختلفوا في تمام الكلام هنا فقيل تمام الكلام فلا جناح ثم يبتدىء فيقول (عليه أن يطوف) لان الطواف واجب وعلى هذا خبر لا محذوف أي لا جناح في الحج والجيد أن يكون عليه في هذا الوجه خبرا وأن يطوف مبتدأ ويضعف أن يجعل اغراء لان الاغراء انما جاء مع الخطاب وحكى سيبويه عن بعضهم * عليه رجلا ليسني * قال وهو شاذ لا يقاس عليه والاصل أن يتطوف فأبدلت التاء طاء وقرأ ابن عباس أن يطاف والاصل ان يطتاف وهو يفتعل من الطواف وقال آخرون الوقف على (بهما) وعليه خبر لا والتقدير على هذا فلا جناح عليه في ان يطوف فلما حذف في جعلت ان في موضع نصب وعند الخليل في موضع جر وقيل التقدير فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما لأن الصحابة كانوا يمتنعون من الطواف بهما لما كان عليهما من الاصنام فمن قال هذا لم يحتج الى تقدير لا (ومن تطوع) يقرأ على لفظ الماضي فمن على هذا يجوز أن تكون بمعنى الذي والخبر (فان الله) والعائد محذوف تقديره له ويجوز أن يكون من شرطا والماضي بمعنى المستقبل وقرىء يطوّع على لفظ المستقبل فمن على هذا شرط لا غير لانه جزم بها وأدغم التاء في الطاء وخيرا منصوب بأنه مفعول به والتقدير بخير فلما حذف الحرف وصل الفعل ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف أي تطوّعا خيرا واذا جعلت من شرطا (٣) لم يكن في الكلام حذف ضمير لان ضمير من في يطوّع * قوله تعالى (من البينات) من يتعلق بمحذوف

ذوو درجات أو أهل درجات فحذف المراد لعدم الالباس وقيل المراد بالدرجات الطبقات فلا يكون فيه اضمار معناه انهم طبقات عند الله متفاوتون كتفاوت الدرجات (فان قيل) كيف يجعل لكل الفريقين درجات وأحد الفريقين لهم دركات لا درجات (قلنا) الدرجات تستعمل في الفريقين بدليل قوله تعالى في سورة الاحقاف بعد ذكر الفريقين ولكل درجات مما عملوا وتحقيقه ان بعض أهل النار أخف عذابا فمكانه فيها أعلى وبعضهم أشد عذابا ومكانه فيها أسفل ولو سلم اختصاص الدرجات بأهل الدرجات كان قوله هم درجات راجعا اليهم خاصة تقديره أفمن اتبع رضوان الله وهم درجات عند الله كمن باء بسخط من الله وهم دركات الا انه حذف البعض لدلالة المذكورة عليه (فان قيل) الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء كانوا في زمن النبي ﷺ قالوا ذلك لما سمعوا قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فكيف قال سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء أي وتكتب قتلهم الانبياء وهم لم يقتلوا نبيا قط (قلنا) لما رضوا بقتل أسلافهم الانبياء كأنهم باشروا ذلك فأضيف

٣ قوله لم يكن في الكلام حذف الخ فيه نظر ظاهر لان ضمير يطوع موجود على كلا التقديرين والرابط في قوله فان الله محذوف على كل حال كما في السفاقسي فلا بد من تقديره وتأمل اه

الهم وقد تكرر هذا المعنى فى القرآن كثيرا (فان قيل) كيف قال وان الله ليس بظلام للعبيد وظلام صيغة مبالغة من الظلم ولا يلزم من نفى الظلام نفى الظالم وعلى العكس يلزم فهلا قال ليس بظالم ليكون أبلغ فى نفى الظلم عن ذاته المقدسة (قلنا) صيغة المبالغة جىء بها لكثرة العبيد لا لكثرة الظلم كما قال الله تعالى ولا يظلم ربك أحدا وقال عالم الغيب وعلام الغيوب لما أفرد المفعول لم يأت بصيغة المبالغة ونظيره قولهم زيد ظالم لعبده وعمرو ظلام لعبيده فهما فى الظلم سيان وكذلك قال الله تعالى محلقين رؤسكم ومقصرين فشدد لكثرة الفاعلين لا لتكرار الفعل أو الصيغة هنا للنسب أي لا ينسب اليه ظلم فالمعنى ليس بذى ظلم الثانى ان العذاب من العظيم القدر الكثير العدل لو لا سبق الجناية يكون أفحش وأقبح من الظلم ممن ليس عظيم القدر كثير العدل فيطلق عليه اسم الظلام باعتبار زيادة قبيح الفعل منه لا باعتبار تكرره فحاصله ان صيغة المبالغة تارة تكون باعتبار زيادة ذات الفعل وتارة باعتبار صفته ففعل الظلم لو وجد من الله تعالى وتقدس لكان أعظم من ألف ظلم يوجد من عبيده باعتبار زيادة وصف القبح ونظيره قوله تعالى وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا على ما يأتى بيانه فى موضعه ان شاء الله تعالى (فان قيل) فى قوله تعالى فان كذبوك فقد كذبت رسل من قبلك من حق الجزاء أن يتعقب الشرط وهذا سابق له (قلنا) جواب الشرط محذوف اذ لا يصلح قوله فقد كذب رسل من قبلك جوابا لانه سابق عليه ومعناه وان يكذبوك فتأس بتكذيب الرسل قبلك وضعا للسبب موضع المسبب وهو التأسى بهم (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى ولا يكتمونه فى قوله واذ أخذ الله ميثاق الذين المؤمنين

لانها حال من ما أو من العائد المحذوف اذ الاصل ما أنزلناه ويجوز أن يتعلق بأنزلنا على أن يكون مفعولا به (من بعد) من يتعلق بيكتمون ولا يتعلق بأنزلنا لفساد المعنى لان الانزال لم يكن بعد التبيين وانما الكتمان بعد التبيين (فى الكتاب) فى متعلقة ببينا وكذلك اللام ولم يمتنع تعلق الجارين به لاختلاف معناهما ويجوز أن يكون فى حالا أى كائنا فى الكتاب (أولئك يلعنهم الله) مبتدأ وخبر فى موضع خبر ان (ويلعنهم) يجوز أن يكون معطوفا على يلعنهم الاولى وأن يكون مستأنفا * قوله تعالى (الا الذين تابوا) استثناء متصل فى موضع نصب والمستثنى منه الضمير فى يلعنهم وقيل هو منقطع لان الذين كتموا لعنوا قبل أن يتوبوا وانما جاء الاستثناء لبيان قبول التوبة لا لأن قوما من الكاتمين لم يلعنوا * قوله تعالى (أولئك عليهم لعنة الله) قد ذكرناه فى قوله أولئك عليهم صلوات وقرأ الحسن (والملائكة والناس أجمعون) بالرفع وهو معطوف على موضع اسم الله لانه فى موضع رفع لان التقدير أولئك عليهم أن يلعنهم الله لانه مصدر أضيف الى الفاعل * قوله تعالى (خالدين فيها) هو حال من الهاء والميم فى عليهم (لا يخفف) حال من الضمير فى خالدين وليست حالا ثانية من الهاء والميم لما ذكرنا فى غير موضع لان الاسم الواحد لا ينتصب عنه حالان ويجوز أن يكون مستأنفا لا موضع له * قوله تعالى (اله واحد) اله خبر المبتدا والواحد صفة له والغرض هنا هو الصفة اذ لو قال والهكم واحد لكان هو المقصود الا أن فى ذكره زيادة توكيد وهذا يشبه الحال الموطئة كقولك مررت بزيد رجلا صالحا وكقولك فى الخبر زيد شخص صالح (الا هو) المستثنى فى موضع رفع بدلا من موضع لا اله لان موضع لا وما عملت فيه رفع بالابتداء ولو كان موضع المستثنى نصبا لكان الا اياه و (الرحمن) بدل من هو أو خبر مبتدا ولا يجوز أن يكون صفة لهو لان الضمير لا يوصف ولا يكون خبرا لهو لان المستثنى هنا ليس بجملة * قوله تعالى (والفلك) يكون واحدا وجمعا بلفظ واحد فى الجمع هذا الموضع وقوله حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم ومن المفرد الفلك المشحون ومذهب المحققين أن ضمة الفاء فيه اذا كان جمعا غير الضمة التى فى الواحد ودليل ذلك ان ضمة الجمع تكون فيما واحده غير مضموم نحو أسد وكتب والواحد أسد وكتاب ونظير ذلك الضمة فى صاد منصور اذا رخمته على لغة من قال يا حار فانها ضمة حادثة وعلى من قال يا حار تكون الضمة فى يا منص هى الضمة فى منصور (من السماء من ماء) من الاولى لابتداء الغاية والثانية لبيان الجنس اذ كان ينزل من السماء ماء وغيره (وبث فيها من كل دابة) مفعول بث محذوف تقديره وبث فيها دواب من كل دابة ويجوز على مذهب الاخفش أن تكون من زائدة لأنه يجيزه فى الواجب (وتصريف الرياح) هو مصدر مضاف الى المفعول ويجوز أن يكون أضيف الى الفاعل ويكون المفعول محذوفا والتقدير وتصريف الرياح السحاب لان الرياح تسوق السحاب وتصرفه ويقرأ الرياح بالجمع لاختلاف أنواع الريح وبالافراد على الجنس أو على اقامة المفرد مقام الجمع وياء الريح مبدلة من واو لانه من راح يروح وروحته والجمع ارواح واما الرياح فالياء فيه مبدلة من واو لانه جمع أوله مكسور وبعد حرف العلة فيه ألف زائدة والواحد عينه ساكنة فهو مثل سوط وسياط الا أن واو الريح قلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها (بين السماء) يجوز أن يكون ظرفا للمسخر وأن يكون حالا من الضمير فى المسخر وليس فى هذه الآية وقف تام لان اسم ان التى فى أولها خاتمتها * قوله تعالى (من يتخذ) من نكرة موصوفة ويجوز أن تكون بمعنى الذى (يحبونهم) فى موضع نصب صفة للانداد ويجوز أن يكون فى موضع رفع صفة لمن اذا جعلتها نكرة وجاز الوجهان لان فى الجملة ضميرين أحدهما لمن والآخر للانداد وكنى عن الانداد بهم كما يكنى بها عمن يعقل لانهم نزلوها منزلة من يعقل والكاف فى موضع نصب صفة للمصدر المحذوف أى حبا كحب الله والمصدر مضاف الى المفعول تقديره كحبهم الله أو كحب

أوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه والاول مغن عن الثانى (قلنا) معناه ليبيننه فى الحال ويدومون على ذلك البيان ولا يكتمونه فى المستقبل الثانى أن الضمير الاول للكتاب والثانى لنعت النبى ﷺ وذكره فانه قد سبق ذكر النبى ﷺ قبيل هذا * فان قيل متى بينوا الكتاب لزم من بيانه بيان صفة النبى ﷺ وذكره لانه من حملة الكتاب الذى هو التوراة والانجيل فقوله بعد ذلك ولا يكتمونه تكرار * قلنا على هذا يكون تأكيدا (فان قيل) كيف قال ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته وقال فى موضع آخر يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه ويلزم من هذا ان لا يدخل المؤمنين النار كما قالت المعتزلة والخارجية (قلنا) أخزيته بمعنى أذللته وأهنته من الخزى وهو الذل والهوان وقوله يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه من الخزاية وهى النكال والفضيحة فكل من يدخل النار يذل وليس كل من يدخلها ينكل به ويفضح أو المراد بالآية الاولى ادخال الاقامة والخلود لا ادخال تحلة القسم المدلول عليها بقوله تعالى وان منكم الا واردها أو ادخال التطهير الذى يكون لبعض المؤمنين بقدر ذنوبهم وقيل ان قوله تعالى يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه كلام مبتدأ غير معطوف على ما قبله (فان قيل) كيف قال سمعنا مناديا والمسموع نداء المنادى لا نفس المنادى (قلنا) لما

المؤمنين لله (والذين آمنوا أشد حبا لله) ما يتعلق به أشد محذوف تقديره أشد حبا لله من حب هؤلاء للانداد (ولو يرى) جواب لو محذوف وهو أبلغ فى الوعد والوعيد لان الموعود والمتوعد اذا عرف قدر النعمة والعقوبة وقف ذهنه مع ذلك المعين واذا لم يعرف ذهب وهمه الى ما هو الاعلى من ذلك وتقدير الجواب لعلموا أن القوة أو لعلموا ان الانداد لا تضر ولا تنفع والجمهور على يرى بالياء ويرى هنا من رؤية القلب فيفتقر الى مفعولين و (أن القوة) سادمسدهما وقيل المفعولان محذوفان وان القوة معمول جواب لو أى لو علم الكفار أندادهم لا تنفع لعلموا أن القوة لله فى النفع والضر ويجوز أن يكون يرى بمعنى علم المتعدية الى مفعول واحد فيكون التقدير لو عرف الذين ظلموا بطلان عبادتهم الاصنام أو لو عرفوا مقدار العذاب لعلموا أن القوة أو لو عرفوا ان القوة لله لما عبدوا الاصنام وقيل يرى هنا من رؤية البصر أى لو شاهدوا آثار قوة الله فتكون أن وما عملت فيه مفعول يرى ويجوز أن يكون مفعول يرى محذوفا تقديره لو شاهدوا العذاب لعلموا أن القوة ودل على هذا المحذوف قوله تعالى اذ يرون العذاب ويرون العذاب من رؤية البصر لان التى بمعنى العلم تتعدى الى مفعولين واذا ذكر أحدهما لزم ذكر الآخر ويجوز أن يكون بمعنى العرفان أى اذ يعرفون شدة العذاب وقد حصل مما ذكرنا ان جواب لو يجوز أن يقدر قيل أن القوة لله جميعا وأن يقدر بعده ولو يليها الماضى ولكن وضع لفظ المستقبل موضعه أما على حكاية الحال وامالان خبر الله تعالى صدق فما لم يقع يخبره فى حكم ما وقع وأما اذ فظرف وقد وقعت هنا بمعنى المستقبل ووضعها ان تدل على الماضى الا أنه جاز ذلك لما ذكرنا ان خبر الله عن المستقبل كالماضى أو على حكاية الحال باذ كما يحكى بالفعل وقيل انه وضع اذ موضع اذا كما يوضع الفعل الماضى موضع المستقبل لقرب ما بينهما وقيل ان زمن الآخرة موصول بزمن الدنيا فجعل المستقبل منه كالماضى اذ كان المجاور للشىء يقوم مقامه وهذا يتكرر فى القرآن كثيرا كقوله ولو ترى اذ وقفوا على النار ولو ترى اذ وقفوا على ربهم واذ الاغلال فى اعناقهم (واذ يرون) ظرف ليرى الاولى وقرىء ولو ترى الذين ظلموا بالتاء وهى من رؤية العين أى لو رأيتهم وقت تعذيبهم ويقرأ يرون بفتح الياء وضمها وهو ظاهر الاعراب والمعنى * والجمهور على فتح الهمزة من أن القوة وأن الله شديد العذاب ويقرأ بكسرها فيهما على الاستئناف أو على تقدير لقالوا ان القوة لله و (جميعا) حال من الضمير فى الجار والعامل معنى الاستقرار * قوله تعالى (أذ تبرأ) اذ هذه بدل من اذ الاولى أو ظرف لقوله شديد العذاب أو مفعول اذكر وتبرأ بمعنى يتبرأ (ورأوا العذاب) معطوف على تبرأ ويجوز ان يكون حالا وقد معه مرادة والعامل تبرأ أى تبرؤا وقد رأوا العذاب (وتقطعت بهم) الباء هنا للسببية والتقدير وتقطعت بسبب كفرهم (الاسباب) التى كانوا يرجون بها النجاة ويجوز ان تكون الباء للحال أى تقطعت موصولة بهم الاسباب كقولك خرج زيد بثيابه وقيل بهم بمعنى عنهم وقيل الباء للتعدية والتقدير قطعتهم الاسباب كما تقول تفرقت بهم الطرق أى فرقتهم ومنه قوله تعالى فتفرق بكم عن سبيله (كرة) مصدر كر يكر اذا رجع (فنتبرأ) منصوب باضمار أن تقديره لو أن لنا أن نرجع فأن نتبرأ وجواب لو على هذا محذوف تقديره لتبرانا أو نحو ذلك وقيل لو هنا تمن فنتبرأ منصوب على جواب التمنى والمعنى ليت لنا كرة فنتبرأ (كذلك) الكاف فى موضع رفع أى الامر كذلك ويجوز أن يكون نصبا صفة لمصدر محذوف أى يريهم رؤية كذلك أو يحشرهم كذلك أو يجزيهم ونحو ذلك و (يريهم) من رؤية العين فهو متعد الى مفعولين هنا بهمزة النقل و (حسرات) على هذا حال وقيل يريهم أى يعلمهم فيكون حسرات مفعولا ثالثا و (عليهم) صفة لحسرات أى كائنة عليهم ويجوز أن يتعلق بنفس حسرات على أن يكون فى الكلام حذف مضاف تقديره على تفريطهم كما تقول تحسر على تفريطه قوله تعالى (كلوا مما فى الارض) الاصل فى كل أأكل فالهمزة الاولى همزة وصل والثانية فاء الكلمة الا انهم حذفوا الفاء فاستغنوا عن همزة الوصل

قال مناديا ينادى صار تقديره نداء منادكما يقال سمعت زيدا يقول كذا اى سمعت قول زيد فمناديا مفعول سمع وينادى حال دالة على محذوف مضاف للمفعول (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيآتنا وتكفير السيآت

داخل فى غفران الذنوب (قلنا) المعنى مختلف لان الغفران مجرد فضل والتكفير محو السيآت بالحسنات (فان قيل) مافائدة قولهم وتوفنا مع الابرار مع انهم لاينفعهم توفيهم مع الابرار بل النافع لهم كونهم من الابرار سواء توفاهم معهم أو قبلهم أو بعدهم (قلنا) معناه وتوفنا مخصوصين بصحبتهم معدودين فى جملتهم كما يقال أعطانى الامير مع أصحاب الخلع والجوائز اى جعلنى من جملتهم وان تقدم اعطاؤه عنهم أو تأخر (فان قيل) كيف قال وآتنا ماوعدتنا على رسلك أى على لسان رسلك دعوه بانجاز الوعد مع علمهم وقولهم أيضا انه لايخلف الميعاد (قلنا) الوعد من الله تعالى على ألسنة الرسل للمؤمنين عام يحتمل أن يراد به الخصوص كما فى أكثر عمومات القرآن فسألوا الله تعالى ان يجعلهم من الداخلين فى حكم الوعد * الثانى أنهم سألوا تعجيل النصر الذى وعدوا فانه تعالى وعدهم النصر على أعدائهم غير موقت بوقت خاص (فان قيل) كيف يجوز أن يغتر الرسول بنعم الذين كفروا حتى نهى عن الاغترار بقوله تعالى لايغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد أى تصرفهم فيها بالتجارات متنعمين (قلنا) معناه لايغرنكم أيها المؤمنون فان رئيس القوم ومقدمهم يخاطب بشىء والمراد به أتباعه وجماعته * الثانى انه عليه الصلاة والسلام كان غير مغتر بحالهم فقيل له ذلك تأكيدا وتثبيتا على الدوام عليه كما قيل له فلا تكونن ظهيرا للكافرين ولا تكونن من المشركين فلا تطع المكذبين (فان قيل) كيف نهى التقلب وهو مما ليس بنهى (قلنا) معناه لاتغتر بتقلبهم فيكون تقلبهم قد غرك وهذا من تنزيل السبب منزلة المسبب لان تقلبهم لو غره لاغتر به فمنع السبب وهو غرور

لتحرك مابعدها والحذف هنا ليس بقياس ولم يأت الا فى كل وخذوم (حلالا) مفعول كلوا أفتكون من متعلقة بكلوا وهى لابتداء الغاية ويجوز أن تكون من متعلقة بمحذوف ويكون حالا من حلالا والتقدير كلوا حلالا مما فى الارض فلما قدمت الصفة صارت حالا فأما (طيبا) فهى صفة لحلال على الوجه الاول وأما على الوجه الثانى فيكون صفة لحلال ولكن موضعها بعد الجار والمجرور لئلا يفصل بالصفة بين الحال وذى الحال ويجوز أن يكون مما حالا موضعها بعد طيب لانها فى الاصل صفات وانما قدمت على النكرة ويجوز ان يكون طيبا على هذا القول صفة لمصدر محذوف تقديره كلوا الحلال مما فى الارض أكلا طيبا ويجوز أن ينتصب حلالا على الحال من ماوهى بمعنى الذى وطيبا صفة الحال ويجوز أن يكون حلالا صفة لمصدر محذوف أى أكلا حلالا فعلى هذا مفعول كلوا محذوف أى كلوا شيأ أو رزقا ويكون من صفة للمحذوف ويجوز على مذهب الاخفش أن تكون من زائدة (خطوات) يقرأ بضم الطاء على اتباع الضم وباسكانها للتخفيف ويجوز فى غير القرآن فتحها وقرىء فى الشاذ بهمز الواو لمجاورتها الضمة وهو ضعيف ويقرأ شاذا بفتح الخاء والطاء على أن يكون الواحد خطوة والخطوة بالفتح مصدر خطوت وبالضم مابين القدمين وقيل هما لغتان بمعنى واحد (انه لكم) انما كسر الهمزة لانه أراد الاعلام بحاله وهو أبلغ من الفتح لانه اذا فتح الهمزة صار التقدير لاتتبعوه لانه لكم واتباعه ممنوع وان لم يكن عدوا لنا ومثله لبيك ان الحمد لك كسر الهمزة أجود لدلالة الكسر على استحقاقه الحمد فى كل حال وكذلك التلبية والشيطان هنا جنس وليس المراد به واحدا * قوله تعالى (وان تقولوا) فى موضع جر عطفا على بالسوء أى وبأن تقولوا * قوله تعالى (بل نتبع) بل ههنا للاضراب عن الاول أى لانتبع ما أنزل الله وليس بخروج من قصة الى قصة و(ألفينا) وجدنا المتعدية الى مفعول واحد وقد تكون متعدية الى مفعولين مثل وجدت وهى ههنا تحتمل الامرين والمفعول الاول (آباءنا) وعليه اما حال أو مفعول ثان ولام ألفينا والان الاصل فيما جهل من اللامات أن يكون واوا (أولو) الواو للعطف والهمزة للاستفهام بمعنى التوبيخ وجواب لو محذوف تقديره أفكانوا يتبعونهم * قوله تعالى (ومثل الذين كفروا) مثل مبتدأ و(كمثل الذى ينعق) خبره وفى الكلام حذف مضاف تقديره داعى الذين كفروا أى مثل داعيهم الى الهدى كمثل الناعق بالغنم وانما قدر ذلك ليصح التشبيه فداعى الذين كفروا كالناعق بالغنم ومثل الذين كفروا كالغنم المنعوق بها وقال سيبويه لما أراد تشبيه الكفار وداعيهم بالغنم وداعيها قابل أحد الشيئين بالآخر من غير تفصيل اعتمادا على فهم المعنى وقيل التقدير مثل الذين كفروا فى دعائك اياهم وقيل التقدير مثل الكافرين فى دعائهم الاصنام كمثل الناعق بالغنم (الادعاء) منصوب بيسمع والاقدفرغ قبلها العامل من المفعول وقيل الا زائدة لان المعنى لايسمع دعاء وهو ضعيف والمعنى بما لايسمع الا صوتا (صم) أى هم صم * قوله تعالى (كلوا من طيبات) المفعول محذوف أى كلوا رزقكم وعند الاخفش من زائدة * قوله تعالى (انما حرم عليكم الميتة) تقرأ الميتة بالنصب فتكون ما هنا كافة والفاعل هو الله ويقرأ بالرفع على أن تكون ما بمعنى الذى والميتة خبر ان والعائد محذوف تقديره حرمه الله ويقرأ حرم على مالم يسم فاعله فعلى هذا يجوز أن تكون ما بمعنى الذى والميتة خبر ان ويجوز أن تكون كافة والميتة المفعول القائم مقام الفاعل والاصل الميتة بالتشديد لان بناءه فيعلة والاصل ميوتة فلما اجتمعت الياء والواو وسبقت الاولى بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت فمن قرأ بالتشديد أخرجه على الاصل ومن خفف حذف الواو التى هى عين ومثله سيد وهين فى سيد وهين ولام الدم محذوفة حذفت لغير علة * والنون فى خنزير أصل وهو على مثال غرابيب وقيل هى زائدة وهو مأخوذ من الخزر (فمن اضطر) من فى موضع رفع وهى شرط واضطر فى موضع جزم بها والجواب (فلا اثم عليه) ويجوز أن تكون من بمعنى الذى ويقرأ بكسر النون على أصل التقاء الساكنين وبضمها اتباعا لضمة

تقلبهم اياه ليمتنع المسبب وهو اغتراره بتقلبهم (فان قيل) كيف قال لايغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد ولم يقل لايغرنك نعمهم وأموالهم والذى يحتمل أن يغر الرسول والمؤمنين النعم والاموال لا التقلب فى البلاد (قلنا) المراد بتقلبهم تصرفهم فى التجارات والتنعم والتلذذ بالاموال والفقير انما يتألم وينكسر قلبه اذا رأى الغنى يتقلب فى النعمة ويتمتع بها فلذلك ذكر التقلب وقيل معناه لايغرنك تقلبهم فى المعاصى غير مأخوذين بذنوبهم (فان قيل) كيف قال أولئك لهم أجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب مع ان قوله لهم أجرهم عند ربهم موضع البشارة بالثواب وسرعة الحساب انما تذكر فى موضع التهديد والعقاب (قلنا) معناه لايشترون بآيات الله ثمنا قليلا خوفا من حسابه فانه سريع الحساب فهو راجع الى ماقبله

﴿سورة قصة النساء﴾

(فان قيل) قوله تعالى وخلق منها زوجها اذا كانت حواء مخلوقة من آدم ونحن مخلوقون منه أيضا تكون نسبة حواء الى آدم نسبة الولد لانها متفرعة منه فتكون أختا لنا لا أما (قلنا) قال بعض المفسرين من لبيان الجنس لا للتبعيض معناه وخلق من جنسها زوجها كما فى قوله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم (الثانى) وهو الذى عليه الجمهور انها للتبعيض ولكن خلق حواء من آدم لم يكن بطريق التوليد كخلق الاولاد من الآباء فلا يلزم منه ثبوت البنتية والاختية

لضمة الطاء والحاجز غير حصين لسكونه وضمت الطاء على الاصل لان الاصل اضطرر ويقرأ بكسر الطاء ووجهها أنه نقل كسرة الراء الاولى اليها (غير باغ) نصب على الحال (ولا عاد) معطوف على باغ ولو جاء فى غير القرآن منصوبا عطفا على موضع غير جاز * قوله تعالى (من الكتاب) فى موضع نصب على الحال من العائد المحذوف أى ما أنزله الله كائنا من الكتاب و (الا النار) مفعول يأكلون فى بطونهم فى موضع نصب على الحال من النار تقديره مايا كلون الا النار ثابتة أو كائنة فى بطونهم والاولى أن تكون الحال مقدرة لانها وقت الاكل ليست فى بطونهم وانما يؤول الى ذلك والجيد أن تكون ظرفا لأكلون وفيه تقدير حذف مضاف أى فى طريق بطونهم والقول الاول يلزم منه تقديم الحال على حرف الاستثناء وهو ضعيف الا أن يجعل المفعول محذوفا وفى بطونهم حالا منه أو صفة له أى فى بطونهم شيأ وهذا الكلام فى المعنى على المجاز وللاعراب حكم اللفظ * قوله تعالى (فما أصبرهم) مافى موضع رفع والكلام تعجب عجب الله به المؤمنين وأصبر فعل فيه ضمير الفاعل وهو العائد على ما ويجوز أن تكون ما استفهاما هاهنا وحكمها فى الاعراب لحكمها اذا كانت تعجبا وهى نكرة غير موصوفة تامة بنفسها وقيل هى نفى أى فما أصبرهم الله على النار * قوله تعالى (ذلك) مبتدأ و (بأن الله) الخبر والتقدير ذلك العذاب مستحق بما نزل الله فى القرآن من استحقاق عقوبة الكافر فالباء متعلقة بمحذوف * قوله تعالى (ليس البر) يقرأ برفع الراء فيكون (أن تولوا) خبر ليس وقوى ذلك لان الاصل تقديم الفاعل على المفعول ويقرأ بالنصب على أنه خبر ليس وان تولوا اسمها وقوى ذلك عند من قرأ به لان أن تولوا أعرف من البر اذ كان كالمضمر فى أنه لا يوصف والبر يوصف ومن هنا قويت القراءة بالنصب فى قوله فما كان جواب قومه (قبل المشرق) ظرف (ولكن البر) يقرأ بتشديد النون ونصب البر وبتخفيف النون ورفع البر على الابتداء وفى التقدير ثلاثة اوجه أحدها أن البر هنا اسم فاعل من بر يبر وأصله بر رمثل فطن فنقلت كسرة الراء الى الباء ويجوز أن يكون مصدرا وصف به مثل عدل فصار كالجثة والوجه الثانى أن يكون التقدير ولكن ذا البر من آمن والوجه الثالث أن يكون التقدير ولكن البر بر من آمن فحذف المضاف على التقديرين وانما احتيج الى ذلك لان البر مصدر ومن آمن جثة فالخبر غير المبتدا فى المعنى فيقدر ما يصير به الثانى هو الاول (والكتاب) هنا مفرد اللفظ فيجوز أن يكون جنسا ويقوى ذلك أنه فى الاصل مصدر ويجوز أن يكون اكتفى بالواحد عن الجمع وهو يريده ويجوز أن يراد به القرآن لان من آمن به فقد آمن بكل الكتب لانه شاهد لها بالصدق (على حبه) فى موضع نصب على الحال أى آتى المال محبا والحب مصدر حببت وهى لغة فى أحببت ويجوز أن يكون مصدر أحببت على حذف الزيادة ويجوز أن يكون اسما للمصدر الذى هو الاحباب والهاء ضمير المال أو ضمير اسم الله أو ضمير الايتاء فعلى هذه الاوجه الثلاثة يكون المصدر مضافا الى المفعول و (ذوى القربى) منصوب بآتى لا بالمصدر لان المصدر يتعدى الى مفعول واحد وقد استوفاه ويجوز أن تكون الهاء ضمير من فيكون المصدر مضافا الى الفاعل فعلى هذا يجوز أن يكون ذوى القربى مفعول المصدر ويجوز أن يكون مفعول آتى ويكون مفعول المصدر محذوفا تقديره وآتى المال على حبه اياه ذوى القربى (وابن السبيل) مفرد فى اللفظ وهو جنس أو واحد فى اللفظ موضع الجمع (وفى الرقاب) أى فى تخليص الرقاب أو عتق الرقاب وفى متعلقة بآتى (والموفون) فى رفعه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون معطوفا على من آمن والتقدير ولكن البر المؤمنون والموفون والثانى هو خبر مبتدأ محذوف تقديره وهم الموفون وعلى هذين الوجهين ينتصب (الصابرين) على اضمار أعنى وهو فى المعنى معطوف على من ولكن جاز النصب لما تكررت الصفات ولا يجوز أن يكون معطوفا على ذوى القربى لئلا يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه الذى هو فى حكم الصلة بالاجنبى وهم الموفون والوجه الثالث أن يعطف الموفون على الضمير فى آمن وجرى طول الكلام مجرى

فيها (فان قيل) كيف قال وآتوا اليتامى أموالهم واليتيم لا يعطى ماله حتى يبلغ اتفاقا (قلنا) المراد به اذا بلغوا وانما سموا يتامى لقرب عهدهم بالبلوغ باعتبار ما كان كما تسمى الناقة عشراء بعد الوضع وقد يسمى البالغ يتيما باعتبار ما كان كما يسمى الحى ميتا والعنب خمرا باعتبار ما يكون

قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال انى أرانى أعصر خمرا ومنه قولهم للنبى عليه الصلاة والسلام بعد ما نبأه الله يتيم أبى طالب (فان قيل) أكل مال اليتيم حرام وحده ومع أموال الاولياء فما ورد النهى مخصوصا عن أكله معها لقوله تعالى ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم أى معها (قلنا) لان أكل مال اليتيم مع الاستغناء عنه أقبح فلذلك خص بالنهى ولانهم كانوا يأكلونه مع الاستغناء عنه فجاء النهى على ماوقع منهم (فان قيل) لما قال مما ترك الوالدان والاقربون دخل فيه القليل والكثير فما فائدة قوله مما قل منه أو كثر (قلنا) انما قال ذلك على جهة التأكيد والاعلام ان كل تركة تجب قسمتها لئلا يتهاون بالقليل من التركات ويحتقر فلا يقسم وينفرد به بعض الورثة (فان قيل) كيف قال ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد مع انه لو كان الولد بنتا فللاب الثلث (قلنا) الآية وردت لبيان القرض دون التعصيب وليس للاب مع البنت بالفرض الا السدس (فان قيل) كيف قطع على العاصى الخلود فى النار بقوله ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها (قلنا) أراد به من يعص الله بردّ أحكامه وجحودها وذلك كفر والكافر يستحق الخلود فى النار (فان قيل) كيف قال حتى يتوفاهن الموت والتوفى والموت بمعنى واحد فصار كأنه قال حتى يميتهن الموت (قلنا) معناه حتى يتوفاهن ملائكة الموت الثانى معناه حتى يأخذهن ملائكة الموت وتتوفى أرواحهن (فان قيل) كيف قال انما التوبة على الله ولم يقل انما الفاعل التوبة على العبد مع ان التوبة واجبة على العبد (قلنا) معناه انما قبول التوبة على الله بحذف المضاف * الثانى أن معنى التوبة من الله رجوعه

توكيد الضمير فعلى هذا يجوز أن ينتصب الصابرين على اضمار أعنى وبالعطف على ذوى القربى لان الموفون على هذا الوجه داخل فى الصلة (وحين البأس) ظرف للصابرين * قوله تعالى (الحر بالحر) مبتدأ وخبر والتقدير الحر مأخوذ بالحر (فمن عفى له) من فى موضع رفع بالابتداء ويجوز أن تكون شرطية وأن تكون بمعنى الذى والخبر (فاتباع بالمعروف) والتقدير فعليه اتباع و (من أخيه) أى من دم اخيه ومن كناية عن ولى القاتل اى من جعل له من دم أخيه بدل وهو القصاص أو الدية و (شىء) كناية عن ذلك المستحق وقيل من كناية عن القاتل والمعنى اذا عفى عن القاتل فقبلت منه الدية وقيل شىء بمعنى المصدر أى من عفى له من اخيه عفوا كما قال لا يضركم كيدهم شيأ أى ضيرا (وأداء اليه) أى الى ولى المقتول (باحسان) فى موضع نصب باداء ويجوز أن يكون صفة للمصدر وكذلك بالمعروف ويجوز ان يكون حالا من الهاء أى فعليه اتباعه عادلا ومحسنا والعامل فى الحال معنى الاستقرار (فمن اعتدى) شرط (فله) جوابه ويجوز أن يكون بمعنى الذى * قوله تعالى (ياأولى الالباب) يقال فى الرفع أولو بالواو وأولى بالياء فى الجر والنصب مثل ذوو وأولو جمع واحده ذو من غير لفظة وليس له واحد من لفظه * قوله تعالى (كتب عليكم اذا حضر) العامل فى اذا كتب والمراد بحضور الموت حضور أسبابه ومقدماته وذلك هو الوقت الذي فرضت الوصية فيه وليس المراد بالكتب حقيقة الخط فى اللوح بل هو كقوله كتب عليكم القصاص فى القتلى ونحوه ويجوز أن يكون العامل فى اذا معنى الايصاء وقد دل عليه قوله الوصية ولا يجوز أن يكون العامل فيه لفظ الوصية المذكورة فى الآية لانها مصدر والمصدر لا يتقدم عليه معموله وهذا الذى يسمى التبيين وانما قوله (ان ترك خيرا) فجوابه عند الاخفش (الوصية) وتحذف الفاء أى فالوصية للوالدين واحتج بقول الشاعر

من يفعل الحسنات الله يشكرها * والشر بالشر عند الله مثلان

فالوصية على هذا مبتدأ و (للوالدين) خبره وقال غيره جواب الشرط فى المعنى ما تقدم من معنى كتب الوصية كما تقول أنت ظالم ان فعلت ويجوز أن يكون جواب الشرط معنى يصاء لا معنى الكتب وهذا مستقيم على قول من رفع الوصية بكتب وهو الوجه وقيل المرفوع بكتب الجار والمجرور وهو عليكم وليس (بشىء بالمعروف) فى موضع نصب على الحال أى ملتبسة بالمعروف لا جور فيها (حقا) منصوب على المصدر أى حق ذلك حقا ويجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف أى كتبا حقا أو ايصاء حقا ويجوز فى غير القرآن الرفع بمعنى ذلك حق و (على المتقين) صفة لحق وقيل هو متعلق بنفس المصدر وهو ضعيف لان المصدر المؤكد لا يعمل وانما يعمل المصدر المنتصب بالفعل المحذوف اذا ناب عنه كقولك ضربا زيدا أى اضرب * قوله تعالى (فمن بدله) من شرط فى موضع رفع مبتدأ والهاء ضمير الايصاء لانه بمعنى الوصية وقيل هو ضمير الكتب وقيل هو ضمير الامر بالوصية أو الحكم المأمور به وقيل هو ضمير المعروف وقيل ضمير الحق (بعد ماسمعه) ما مصدرية وقيل هى بمعنى الذى أى بعد الذى سمعه من النهى عن التبديل والهاء فى (اثمه) ضمير التبديل الذى دل عليه بدل * قوله تعالى (من موص) يقرأ بسكون الواو وتخفيف الصاد وهو من أوصى وبفتح الواو وتشديد الصاد وهو من وصى وكلتاهما بمعنى واحد ولا يراد بالتشديد هنا التكثير لان ذلك انما يكون فى الفعل الثلاثى اذا شدد فأما اذا كان التشديد نظير الهمزة فلا يدل على التكثير ومثله نزل وأنزل ومن متعلقة بخاف ويجوز أن تتعلق بمحذوف على أن تجعل صفة لجنف فى الاصل ويكون التقدير فمن خاف جنفا كائنا من موص فاذا قدم انتصب على الحال ومثله أخذت من زيد مالا ان شئت علقت من بأخذت وان شئت كان التقدير مالا كائنا من زيد قوله تعالى (كتب عليكم الصيام) المفعول القائم مقام

على العبد بالمغفرة والرحمة لان التوبة فى اللغة الرجوع (فان قيل) كيف قال بجهالة ولو عمله بغير جهالة ثم تاب قبلت توبته (قلنا) معناه بجهالة بقدر قبح المعصية وسوء عاقبتها لا بكونها معصية وذنبا وكل عاص جاهل بذلك حال

مباشرة المعصية معناه انه مسلوب كمال العلم به بسبب غلبة الهوى وتزيين الشيطان (فان قيل) كيف قال ثم يتوبون من قريب مع أنهم لو تابوا بعد الذنب من بعيد قبلت توبتهم (قلنا) ليس المراد بالقريب مقابل البعيد اذ حكمها واحد بل معناه قبل معاينة سلطان الموت كذا قاله ابن عباس رضى الله عنهما بقرينة قوله حتى اذا حضر أحدهم الموت قال انى تبت الآن (فان قيل) كيف قال وآتيتم احداهن قنطارا الآية مع ان حرمة الاخذ ثابتة وان لم يكن قد أعطاها المهر بل كان فى ذمته أو فى يده (قلنا) المراد بالايتاء الضمان والالتزام كما فى قوله تعالى اذا سلمتم ما آتيتم أى ما غنمتم والتزمتم (فان قيل) كيف قال أتأخذونه بهتانا وأخذ مهر المرأة ظلم وليس ببهتان لان البهتان الكذب (قلنا) ابن عباس وابن قتيبة قالا المراد بالبهتان الظلم وقال الزجاج المراد به الباطل والمشهور فى كتب اللغة ان البهتان أن يقول الانسان على غيره ما لم يفعله قالوا فالمراد به ان الرجل ربما رمى امرأته بتهمة ليتوصل بذلك الى أن يأخذ منها مهرها ويفارقها وقيل المراد به انكاره ان لها مهرا فى ذمته (فان قيل) كيف

الفاعل وفى موضع الكاف أربعة أوجه أحدها هى فى موضع نصب صفة للكتب أى كتبا كما كتب فما على هذا الوجه مصدرية * والثانى أنه صفة الصوم أى صوما مثل ما كتب فما على هذا بمعنى الذى أى صوما مماثلا للصوم المكتوب على من قبلكم وصوم هنا مصدر مؤكد فى المعنى لان الصام بمعنى أن تصوموا صوما والثالث أن تكون الكاف فى موضع حال من الصيام أى مشبها للذى كتب على من قبلكم * والرابع أن يكون فى موضع رفع صفة للصيام ﴿ فان قيل ﴾ الجار والمجرور نكرة والصيام معرفة والنكرة لا تكون صفة للمعرفة ﴿ قيل ﴾ لما لم يرد بالصيام صياما معينا كان كالمنكر وقد ذكرنا نحو ذلك فى الفاتحة ويقوى ذلك ان الصيام مصدر والمصدر جنس وتعريف الجنس قريب من تنكيره * قوله تعالى (أياما معدودات) لا يجوز أن ينتصب بمصدر كتب الاولى لا على الظرف ولا على انه مفعول به على السعة لان الكاف فى كما وصف لمصدر محذوف والمصدر اذا وصف لم يعمل وكذلك اسم الفاعل ولا يجوز أن ينتصب بالصيام المذكور فى الآية لانه مصدر وقد فرق بينه وبين أيام بقوله كما كتب وما يعمل فيه المصدر كالصلة ولا يفرق بين الصلة والموصول باجنبى وان جعلت صفة الصيام لم يجز أيضا لان المصدر اذا وصف لا يعمل والوجه أن يكون العامل فى أيام محذوفا تقديره صوموا أياما فعلى هذا يكون أياما ظرفا لان الظرف يعمل فيه المعنى ويجوز أن ينتصب أياما بكتب لان الصيام مرفوع به وكما امامصدر لكتب ونعت للصيام وكلاهما لا يمنع عمل الفعل وعلى هذا يجوز أن يكون ظرفا ومفعولا به على السعة * قوله تعالى (أو على سفر) فى وضع نصب معطوفا على خبر كان تقديره أو كان مسافرا وانما دخلت على ههنا لان المسافر عازم على اتمام سفره فينبغى أن يكون التقدير أو كان عازما على اتمام سفر وسفر ههنا نكرة يراد به سفر معين وهو السفر الى المسافة المقدرة فى الشرع (فعدة) مبتدأ والخبر محذوف أى فعليه عدة وفيه حذف مضاف اى صوم عدة ولو قرىء بالنصب لكان مستقيما ويكون التقدير فليصم عدة وفى الكلام حذف تقديره فأفطر فعليه و(من ايام) نعت لعدة و(اخر) لا ينصرف للوصف والعدل عن الالف واللام لان الاصل فى فعلى صفة ان تستعمل فى الجمع بالالف واللام كالكبرى والكبر والصغرى والصغر (يطيقونه) الجمهور على القراءة بالياء وقرىء يطوقونه بواو مشددة مفتوحة وهو من الطوق الذى هو قدر الوسع والمعنى يكلفونه (فدية) يقرأ بالتنوين و(طعام) بالرفع بدلا منها أو على اضمار مبتدا أى هى طعام و(مسكين) بالافراد والمعنى أن ما يلزم بافطار كل يوم اطعام مسكين واحد ويقرأ بغير تنوين وطعام بالجر ومساكين بالجمع واضافة الفدية الى الطعام اضافة الشىء الى جنسه كقولك خاتم فضة لان طعام المسكين يكون فدية وغير فدية وانما جمع المساكين لانه جمع فى قوله وعلى الذين يطيقونه فقابل الجمع بالجمع ولم يجمع فدية لامرين أحدهما أنها مصدر والهاء فيها لا تدل على المرة الواحدة بل هى للتأنيث فقط والثانى أنه لما أضافها الى مضاف الى الجمع فهم منها الجمع والطعام هنا بمعنى الاطعام كالعطاء بمعنى الاعطاء ويضعف أن يكون الطعام هو المعطوم لانه أضافه الى المسكين وليس الطعام للمسكين قبل تمليكه اياه فلو حمل على ذلك لكان مجازا لانه يكون تقديره فعليه اخراج طعام يصير للمساكين ولو حملت الاية عليه لم يمتنع لان حذف المضاف جائز وتسمية الشىء بما يؤول اليه جائز (فهو خير له) الضمير يرجع الى التطوع ولم يذكر لفظه بل هو مدلول عليه بالفعل (وان تصوموا) فى موضع رفع مبتدأ و(خير) خبره (ولكم) نعت الخير و(ان كنتم) شرط محذوف الجواب والدال على المحذوف ان تصوموا * قوله تعالى (شهر رمضان) فى رفعه وجهان * أحدهما هو خبر مبتدا محذوف تقديره هى شهر يعنى الايام المعدودات فعلى هذا يكون (الذى أنزل) نعتا للشهر أو لرمضان * والثانى هو مبتدأ ثم فى الخبر وجهان أحدهما الذى أنزل والثانى ان الذى أنزل صفة والخبر هو الجملة التى هى قوله فمن شهد (فان قيل) لو كان خبرا لم يكن فيه الفاء لان شهر رمضان لا يشبه الشرط (قيل)

قال الا ما قد سلف ولا تنكحوا نهى عن الفعل المستقبل والا ما قد سلف ماض فكيف يصح استثناء الماضى من المستقبل (قلنا) قيل ان الا هنا بمعنى بعد كما فى قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وقيل هو استثناء من محذوف تقديره فانكم تعذبون به الا ما قد سلف وقيل فيه

تقديم وتأخير تقديره انه كان فاحشة الا ماقد سلف (فان قيل) كيف قال انه كان فاحشة بلفظ الماضي مع ان نكاح منكوحة الاب فاحشة في الحال وفي الاستقبال الى يوم القيامة (قلنا) كان تارة تستعمل للماضي المنقطع كقوله كان زيد غنيا وكان الخزف طينا وتارة تستعمل للماضي المستمر المتصل للحال كقول أبي جندب الهزلي وكنت اذا جاري دعا لمضوفة أشمر حتى ينصف الساق مئزري أي واني الآن لانه انما يتمدح بصفة ثابتة له في الحال لا بصفة زائلة ذاهبة والمضوفة بالفاء الامر الذي يشفق منه والقاف تصحيف ومنه قوله تعالى وكان الله بكل شيء قديرا وما أشبه ذلك ومانحن فيه من هذا القبيل وسيأتي الكلام في كان بعد هذا ان شاء الله في قوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا (فان قيل) كيف قال وربائبكم اللاتي في حجوركم قيد التحريم يكون الربيبة في حجر زوج أمها والحرمة ثابتة مطلقا وان لم تكن في حجره (قلنا) أخرج ذلك مخرج العادة والغالب لامخرج الشرط والقيد ولهذا اكتفى في موضع الاحلال بنفي الدخول في قوله تعالى فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم فتأمل (فان قيل) لما قال من نسائكم اللاتي دخلتم بهن ثم قال في آخر الآية وأحل لكم ماوراء ذلكم علم من مجموع ذلك ان الربيبة لا تحرم اذا لم يدخل بأمها فما فائدة قوله فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم (قلنا) فائدته أن لا يتوهم ان قيد الدخول خرج مخرج العادة والغالب لامخرج الشرط كما في الحجر (فان قيل) كيف قال واستبان في نكاح الاماء فانكحوهن باذن أهلهن وآتوهن أجورهن والمهر ملك المولى وانما يجب تسليمه الى المولى لا الى الامة (قلنا) لما كانت الامة

الفاء على قول الاخفش زائدة وعلى قول غيره ليست زائدة وانما دخلت لانك وصفت الشهر بالذي فدخلت الفاء كما تدخل في خبر نفس الذي ومثله قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم (فان قيل) فاين الضمير العائد على المبتدا من الجملة (قيل) وضع الظاهر موضعه تفخيما أي فمن شهده منكم كما قال الشاعر

لاأري الموت يسبق الموت شيء * بغض الموت ذا الغنى والفقيرا

أي لا يسبقه شيء ومن هنا شرطية مبتدأة وما بعدها الخبر ويجوز أن تكون بمعنى الذي فيكون الخبر فليصمه و (منكم) حال من ضمير الفاعل ومفعول شهد محذوف أي شهد المصر و (الشهر) ظرف أو مفعول به على السعة ولا يجوز ان يكون التقدير فمن شهد هلال الشهر لان ذلك يكون في حق المريض والمسافر والمقيم الصحيح والذي يلزمه الصوم الحاضر بالمصر اذا كان صحيحا وقيل التقدير هلال الشهر فعلى هذا يكون الشهر مفعولا به صريحا لقيامه مقام الهلال وهذا ضعيف لوجهين أحدهما ماقدمنا من لزوم الصوم على العموم وليس كذلك والثاني ان شهد بمعنى حضر ولا يقال حضرت هلال الشهر وانما يقال شاهدت الهلال والهاء في (فليصمه) ضمير الشهر وهي مفعول به على السعة وليست ظرفا اذ لو كانت ظرفا لكانت معها في لان ضمير الظرف لا يكون ظرفا بنفسه ويقرأ شهر رمضان بالنصب وفيه ثلاثة أوجه * أحدها أنه بدل من ايام معدودات والثاني على اضمار أعني شهر والثالث ان يكون منصوبا بالتعلمون أي ان كنتم تعلمون شرف شهر رمضان فحذف المضاف ويقرأ في الشاذ شهري رمضان على الابتداء والخبر وأما قوله انزل فيه القرآن فالمعنى في فضله كما تقول انزل في الشيء آية وقيل هو ظرف أي أنزل القرآن كله في هذا الشهر الى السماء الدنيا * وهدى وبينات حالان من القرآن * قوله تعالى (يريد الله بكم اليسر) الباء هنا للالصاق والمعنى يريد أن يلصق بكم اليسر فيما شرعه لكم والتقدير يريد الله بفطركم في حال العذر اليسر (ولتكملوا العدة) هو معطوف على اليسر والتقدير ولان تكملوا واللام على هذا زائدة كقوله تعالى ولكن يريد ليطهركم وقيل التقدير ليسهل عليكم ولتكملوا وقيل ولتكملوا العدة فعل ذلك * قوله تعالى (فاني قريب) أي فقل لهم اني لانه جواب اذا سألك (واجيب) خبر ثان و (فليستجيبوا) بمعنى فليجيبوا كما تقول قر واستقر بمعنى وقالوا استجابه بمعنى أجابه (لعلهم يرشدون) الجمهور على فتح الياء وضم الشين وماضيه رشد بالفتح ويقرأ بفتح الشين وماضيه رشد بكسرها وهي لغة ويقرأ بكسر الشين وماضيه أرشد أي غيرهم * قوله تعالى (أحل لكم ليلة الصيام) ليلة ظرف لأحل ولا يجوز أن تكون ظرفا للرفث من جهة الاعراب لانه مصدر والمصدر لا يتقدم عليه معموله ويجوز أن تكون الليلة ظرفا للرفث على التبيين والتقدير أحل لكم أن ترفثوا ليلة الصيام فحذف وجعل المذكور مبينا له والمستعمل الشائع رفث بالمرأة بالباء وانما جاء هنا بالى لان معنى الرفث الافضاء كأنه قال الافضاء (الى نسائكم) والهمزة في نساء مبدلة من واو لقولك في معناة نسوة وهو جمع لا واحد له من لفظه بل واحدته امرأة وأما نساء فجمع نسوة وقيل لا واحد له (كنتم تختانون) كنتم هنا لفظها لفظ الماضي ومعناها على المضي أيضا والمعنى ان الاختيان كان يقع منهم فتاب عليهم منه وقيل انه أراد الاختيان في المستقبل وذكر كان ليحكي بها الحال كما تقول ان فعلت كنت ظالما وألف تختانون مبدلة من واو لانه من خان يخون وتقول في الجمع خونة (فالآن) حقيقة الآن الوقت الذي أنت فيه وقد يقع على الماضي القريب منك وعلى المستقبل القريب وقوعه تنزيلا للقريب منزلة الحاضر وهو المراد هنا لان قوله فالآن باشروهن أي فالوقت الذي كان يحرم عليكم الجماع فيه من الليل قد أبحناه لكم فيه فعلى هذا الآن ظرف لباشروهن) وقيل الكلام محمول على المعنى والتقدير فالآن قد أبحنا لكم أن تباشروهن ودل على المحذوف لفظ الامر الذي يراد به الاباحة فعلى هذا الآن على حقيقته (حتى يتبين) يقال تبين الشيء وبان وأبان واستبان كله لازم وقد يستعمل أبان

ومافى يدهاملك المولى كان أداؤه اليها كادائه الى (الثانى) أن معناه وآتوا مواليهن أجورهن بطريق حذف المضاف (فان قل) كيف قال ذلك لمن خشى العنت منكم (٢) وجواز نكاح الامة ثابت من غير خوف العنت عند بعض العلماء (قلنا) فيه اضمار تقديره ذلك أصوب وأصلح لمن خشى العنت منكم فيكون شرطا لما هو الارشد والاصلح كما فى قوله تعالى فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا (فان قيل) كيف قال يريد الله ليبين لكم والارادة انما تقرن بأن يقال يريد أن يفعل وقال الله تعالى يريد الله أن يخفف عنكم (قلنا) قد ورد فى الكتاب العزيز اللام بمعنى أن كثيرا قال الله تعالى وأمرت لاعدل بينكم وقال الله تعالى وأمرنا لنسلم لرب العالمين وقال تعالى فى موضع آخر يريدون ليطفؤا فكذلك هذا (فان قيل) كيف خص التجارة بالذكر فى قوله تعالى الا أن تكون تجارة عن تراض منكم مع ان الهبة والصدقة الوصية والضيافة وغيرها تقتضى الحل أيضا كالتجارة (قلنا) انما خصها بالذكر لان معظم تصرف الخلق فى الاموال انما هو بالتجارة أو لان اسباب الرزق متعلق بها (فان قيل) قوله تعالى لو تسوى بهم الارض قالوا معناه انهم يتمنون أن يجعلوا يوم القيامة ترابا كما جاء فى آخر سورة النبأ وظاهر اللفظ يعطى انهم يتمنون ان تجعل الارض مثلهم ناسا كما نقول سويت زيدا بعمر ومعناه جعلت زيدا وهو المسوى مثل عمر المسوى به (قلنا) قولهم سويت هذا بهذا له معنيان أحدهما أجراء حكم الثانى على الاول كقولك سويت (٢)

واستبان وتبين متعدية وحتى بمعنى الى و (من الخيط الاسود) فى موضع نصب لان المعنى حتى يباين الخيط الابيض الخيط الاسود كما تقول بانت اليد من زندها أى فارقته وأما (من الفجر) فيجوز أن يكون حالا من الضمير فى الابيض ويجوز أن يكون تمييزا والفجر فى الاصل مصدر فجر يفجر اذا شق (الى الليل) الى ههنا لانتهاء غاية الاتمام ويجوز أن يكون حالا من الصيام ليتعلق بمحذوف (وأنتم عاكفون) مبتدا وخبر فى موضع الحال والمعنى لا تباشروهن وقد نويتم الاعتكاف فى المسجد وليس المراد النهى عن مباشرتهن فى المسجد لان ذلك ممنوع منه فى غير الاعتكاف (تلك حدود الله فلا تقربوها) دخول الفاء هنا عاطفة على شيء محذوف تقديره تنبهوا فلا تقربوها (كذلك) فى موضع نصب صفة لمصدر محذوف أى بيانا مثل هذا البيان يبين * قوله تعالى (بينكم) يجوز أن يكون ظرفا لتأكلوا الا ان المعنى لا تتناقلوها فيما بينكم ويجوز أن يكون حالا من الاموال أى كائنة بينكم أو دائرة بينكم وهو فى المعنى كقوله الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم و (بالباطل) فى موضع نصب بتأكلوا أى لا تأخذوها بالسبب الباطل ويجوز أن يكون حالا من الاموال أيضا وان يكون حالا من الفاعل فى تأكلوا أى مبطلين (تدلوا) مجزوم عطفا على تأكلوا واللام فى (لتأكلوا) متعلقة بتدلوا ويجوز أن يكون تدلوا منصوبا بمعنى الجمع أى لا تجمعوا بين ان تأكلوا وتدلوا و (بالاثم) مثل بالباطل * قوله تعالى (عن الاهلة) الجمهور على تحريك النون واثبات الهمزة بعد اللام على الاصل ويقرأ فى الشذوذ بأدغام النون فى اللام وحذف الهمزة والاصل الاهلة فألقيت حركة الهمزة على اللام فتحركت ثم حذفت همزة الوصل لتحرك اللام (٢) فصارت لهلة فلما لقيت النون اللام قلبت النون لاما وأدغمت فى اللام الاخرى ومثله لحمر فى الاحمر وهى لغة (والحج) معطوف على الناس ولا اختلاف فى رفع (البر) هنا لان خبر ليس (بأن تأتوا) ولزم ذلك بدخول الباء فيه وليس كذلك ليس البر أن تولوا اذ لم يقترن بأحدهما ما يعينه اسما أو خبرا و (البيوت) يقرأ بضم الباء وهو الاصل فى الجمع على فعول والمعتل كالصحيح وانما ضم أول هذا الجمع ليشاكل ضمة الثانى والواو بعده ويقرأ بكسر الباء لان بعده ياء والكسرة من جنس الياء ولا يحتفل بالخروج من كسر الى ضم لان الضمة هنا فى الياء والياء مقدرة بكسرتين فكانت الكسرة فى الباء كأنها ولیت كسرة وهكذا الخلاف فى العيون والجيوب والشيوخ ومن ههنا جاز فى التصغير الضم والكسر فيقال بيبت وبييت (ولكن البر من اتقى) مثل ولكن البر من آمن وقد تقدم * قوله تعالى (ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم) يقرأ ثلاثتها بالالف وهو نهى عن مقدمات القتل فيدل على النهى عن القتل من طريق الاولى وهو مشاكل لقوله وقاتلوا فى سبيل الله ويقرأ ثلاثتها بغير ألف وهو منع من نفس القتل وهو مشاكل لقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم ولقوله فاقتلوهم والتقدير فى قوله فان قاتلوكم أى (كذلك) مبتدأ و (جزاء) خبره والجزاء مصدر مضاف الى المفعول ويجوز ان يكون فى معنى المنصوب ويكون التقدير كذلك جزاء الله الكافرين ويجوز أن يكون فى معنى المرفوع على ما لم يسم فاعله والتقدير كذلك يجزى الكافرون وهكذا فى كل مصدر يشاكل هذا قوله * تعالى (فان الله غفور) أى لهم قوله تعالى (حتى لا تكون) يجوز أن تكون بمعنى كى ويجوز أن تكون بمعنى الى أن وكان هنا تامة وقوله (ويكون الدين) يجوز أن تكون كان تامة وأن تكون ناقصة ويكون (لله) الخبر (الا على الظالمين) فى موضع رفع خبر لا ودخلت الا للمعنى ففى الاثبات تقول العدوان على الظالمين فاذا جئت بالنفى والا بقى الاعراب على ما كان عليه * قوله تعالى (فمن اعتدى عليكم) يجوز أن تكون من شرطية وأن تكون بمعنى الذى (بمثل) الباء غير زائدة والتقدير بعقوبة مماثلة لعدوانهم ويجوز أن تكون زائدة وتكون مثل صفة لمصدر محذوف أى عدوانا مثل عدوانهم * قوله تعالى (بأيديكم) الباء زائدة يقال ألقى يده وألقى بيده وقال المبرد ليست زائدة بل هى متعلقة بالفعل

(قوله فصارت لهلة) كذا بالاصل وقد ترك عمل ادغام اللام ولعله لوضوحه فتأمل اه مصححه

زيدا بعمرو وكما تقول ساويت والثاني أن يكون المسوى مفعولا والمسوى به آلة كقولك سويت القلم بسكين والثوب بالمقراض بمعنى أصلحته به *قلنا فقوله لو تسوى بهم الارض يحتمل وجهين ان يكون بمعنى ساويت ويكون من المقلوب أي لو يسوون بالارض يجعلهم ترابا كقوله تعالى لتنوء قوله وامسحوا برؤسكم في قول من لم يجعل الباء زائدة كقولهم ادخلت الخاتم في اصبعي ونحوه وان يكون بمعنى الآلة مناوءودوا لو تمهد بهم الارض وتوطد بان يجعلوا ترابا ويبثوا في وهادها وحضيضها لتساوي بقاعها وآكامها وقوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا أمتا لا انخفاضا ولا ارتفاعا وان كان يدل على ان الارض يوم القيامة متساوية بالسطوح فجعلها متساوية بالسطوح ان كان قبل البعث فاذا بعث الموتى من قبورهم خلت منهم قبورهم وحفرهم فحصل في الارض تفاوت وان كان بعد البعث فيجوز أن يكون هذا التمني سابقا على جعلها متساوية السطوح (فان قيل) قولنا هذا خير من ذلك يقتضي أن يكون في كل واحد منهما خير حتى يصح تفضيل أحدهما على الآخر لان خيرا في الاصل افعل التفضيل فكيف قال لكان خير لهم وأقوم بعد ماسبق من قولهم في اول الآية (قلنا) المراد بالخير ههنا الخير الذي هو ضد الشر لا الذي هو أفعل التفضيل كما تقول في فلان خير (فان قيل) كيف قال وكان أمر الله مفعولا والمفعول مخلوق وامر الله وقوله غير مخلوق (قلنا) ليس المراد بهذا الامر ما هو ضد النهي بل المراد به ما يحدث من الحوادث فان الحادثة تسمى أيضا امرا ومنه قوله تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وقوله اتاها امرنا ليلا او نهارا (فان قيل) كيف قال ان الله لا يغفر ان يشرك به مع ان

كررت بزيد و (التهلكة) تفعلة من الهلاك * قوله تعالى (والعمرة لله) الجمهور على النصب واللام متعلقة بأتموا وهي لام المفعول له ويجوز أن تكون في موضع الحال تقديره كائنين لله ويقرأ بالرفع على الابتداء والخبر (فما استيسر) ما في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف أي فعليكم ويجوز أن تكون خبر والمبتدأ محذوف أي فالواجب ما استيسر ويجوز ان تكون ما في موضع نصب تقديره فاهدوا أو فأدوا استيسر بمعنى تيسر والسين ليست للاستدعاء هنا و (الهدى) بتخفيف الياء مصدر في الاصل وهو بمعنى المهدى ويقرأ بتشديد الياء وهو جمع هدية وقيل هو فعيل بمعنى مفعول والمحل يجوز ان يكون مكانا وان يكون زمانا (ففدية) في الكلام حذف تقديره فخلق فعليه فدية (من صيام) في موضع رفع صفة للفدية و (أو) ههنا للتخيير على اصلها * والنسك في الاصل مصدر بمعنى المفعول لانه من نسك ينسك والمراد به ههنا المنسوك ويجوز ان يكون اسما لا مصدرا ويجوز تسكين السين (فاذا أمنتم) اذا في موضع نصب (فمن تمتع) شرط في موضع مبتدا (فما استسر) جواب فمن ومن جوابها جواب اذا والعامل في اذا معنى الاستقرار لان التقدير فعليه ما استيسر أي يستقر عليه الهدى في ذلك الوقت ويجوز أن تكون من بمعنى الذي ودخلت الفاء في خبرها ايذانا بان ما بعدها مستحق بالتمتع (فمن لم يجد) من في موضع رفع بالابتداء ويجوز أن تكون شرطا وأن تكون بمعنى الذي والتقدير فعليه صيام وقرىء صيام بالنصب على تقدير فليصم والمصدر مضاف الى ظرفه في المعنى وهو في اللفظ مفعول به على السعة (وسبعة) معطوفة على ثلاثة وقرىء وسبعة بالنصب تقديره ولتصوموا سبعة أو وصوموا سبعة (ذلك لمن) اللام على أصلها أي ذلك جائز لمن وقيل اللام بمعنى على أي الهدى على من لم يكن أهله كقوله أولئك لهم اللعنة * قوله تعالى (الحج) مبتدأ و (أشهر) الخبر والتقدير الحج حج أشهر وقيل جعل الاشهر الحج على السعة ويجوز أن يكون التقدير أشهر الحج أشهر وعلى كلا الوجهين لا بد من حذف مضاف (فمن فرض) من مبتدأ ويجوز أن تكون شرطا وأن تكون بمعنى الذي والخبر فلا رفث وما بعده والعائد محذوف تقديره فلا رفث منه ويقرأ (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال) بالفتح فيهن على أن الجميع اسم لا الاولى ولا مكررة للتوكيد في المعنى والخبر (في الحج) ويجوز أن تكون لا المكررة مستأنفة فيكون في الحج خبر ولا جدال وخبر لا الاولى والثانية محذوف أي فلا رفث في الحج ولا فسوق في الحج واستغنى عن ذلك بخبر الاخيرة ونظير ذلك قولهم زيد وعمرو وبشر قائم فقائم خبر بشر وخبر الاولين محذوف وهذا في الظرف أحسن وتقرأ بالرفع فيهن على ان تكون لا غير عاملة ويكون ما بعدها مبتدأ وخبر ويجوز ان تكون لا عاملة عمل ليس فيكون في الحج في موضع نصب وقرىء برفع الاولين وتنوينهما وفتح الاخير وانما فرق بينهما لان معنى فلا رفث ولا فسوق لا ترفثوا ولا تفسقوا ومعنى ولا جدال أي لا شك في فرض الحج وقيل لا جدال أي لا تجادلوا وأنتم محرمون والفتح في الجميع أقوى لما فيه من نفي العموم (وما تفعلوا من خير) من خير فيه أوجه قد ذكرنا ذلك في قوله ما ننسخ من آية ونزيدها هنا وجها آخر وهو أن يكون من خير في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف تقديره ما تفعلوا فعلا من خير * قوله تعالى (أن تبتغوا) في موضع نصب على تقدير في أن تبتغوا وعلى قول غير سيبويه هو في موضع جر على ما بيناه في غير موضع فلو ظهرت في اللفظ لجاز أن تتعلق بنفس الجناح لما فيه من معنى الجنوح والميل أولانه في معنى الاثم ويجوز أن يكون في موضع رفع صفة لجناح وأجاز قوم ان يتعلق حرف الجر بليس وفيه ضعف (من ربكم) يجوز ان يكون متعلقا بتبتغوا فيكون مفعولا به ايضا ويجوز ان يكون صفة لفضل فيتعلق من بمحذوف (فاذا افضتم) ظرف والعامل فيه فاذكروا ولا تمنع الفاء هنا من عمل ما بعدها فيما قبلها لانه شرط و (عرفات) جمع سمي به موضع واحد ولو لا ذلك لكان نكرة

شرك الساهى والمكره والتائب مغفور (قلنا) المراد به شرك غير هؤلاء المخصوصين من عموم الآية بادلة من خارج أو نقول قيد المشيئة متعلق بالفعلين المنفى والمثبت كأنه قال ان الله لا يغفر الشرك لمن يشاء ويغفر ما دونه لمن يشاء (فان قيل) ٤٩ هذه الآية تدل على ان غير الشرك من الذنوب لا يقطع بانتفاء مغفرته بل ترجى مغفرته وقوله تعالى ان الذين كفروا واظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها أبدا يدل على القطع بانتفاء المغفرة فى الكفر والظلم وهما غير الشرك فكيف الجميع بينهما قلنا المراد بالظلم هنا الشرك قال مقاتل والشرك يسمى ظلما قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم فكانه قال ان الذين أشركوا * الثانى ان قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ليس قطعا بالمغفرة لغير المشرك وهو تعليق للمغفرة له بالمشيئة ثم بين بالآية الاخرى ان الكافر ليس داخلا فيمن يشاء المغفرة له فيتعين دخوله فيمن لا يغفر له لانه لا واسطة بينهما * الثالث أنه عام خص بالاية الثانية كما خص قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا بالاية الاولى ويؤيد هذا اجماع الامة على أن الكافر والمشرك سواء فى عدم المغفرة والتخليد فى النار وقوله تعالى ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها (فان قيل) كيف قال الم تر الى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكى من يشاء ذمهم على ذلك وقال أيضا فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى وقد زكى النبى صلى الله عليه وسلم نفسه فقال والله انى لامين فى السماء أمين فى الارض ويوسف عليه السلام قال اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم (قلنا) انما قال ذلك حين قال المنافقون أعدل فى القسمة

نكرة وهو معرفة وقد نصبوا عنه على الحال فقالوا هذه عرفات مباركا فيها لان المراد بها بقعة بعينها ومثله أبانان اسم جبل أو بقعة والتنوين فى عرفات وجميع جمع التأنيث نظير النون فى مسلمون وليست دليل الصرف ومن العرب من يحذف التنوين ويكسر التاء ومنهم من يفتحها ويجعل التاء فى اجمع كالتاء فى الواحد ولا يصرف للتعريف والتأنيث وأصل أفضتم أفيضتم لانه من فاض يفيض اذا سال واذا كثر الناس فى الطريق كان مشيهم كجريان السيل (عند المشعر الحرام) يجوز أن يكون ظرفا وأن يكون حالا من ضمير الفاعل (كما هداكم) الكاف فى موضع نصب نعتا لمصدر محذوف ويجوز أن تكون حالا من الفاعل تقديره فاذكروه مشبهين لكم حين هداكم ولا بد من تقدير حذف مضاف لان الجثة لا تشبه الحدث ومثله كذكركم آباءكم الكاف نعت لمصدر محذوف أو حال تقديره فاذكروا الله مبالغين ويجوز أن تكون الكاف فى الاولى بمعنى على تقديره فاذكروا الله على ما هداكم كما قال تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم (وان كنتم) ان ههنا مخففة من الثقيلة والتقدير انه كنتم من قبله ضالين وقد ذكرنا ذلك فى قوله وان كانت لكبيرة * قوله تعالى (أفاض الناس) الجمهور على رفع السين وهو جمع وقرئ الناسى يريد آدم وهى صفة غلبت عليه كالعباس والحرث ودل عليه قوله فنسى ولم نجد له عزما * قوله تعالى (مناسككم) واحدها منسك بفتح السين وكسرها والجمهور على اظهار الكاف الاولى وادغمها بعضهم شبه حركة الاعراب بحركة البناء فحذفها (او أشد) أو ههنا للتخيير والاباحة واشد يجوز ان يكون مجرورا عطفا على ذكركم تقديره او كأشد اى او كذكر اشد ويجوز ان يكون منصوبا عطفا على الكاف اى او ذكرا اشد و (ذكرا) تمييز وهو موضع مشكل وذلك ان افعل تضاف الى ما بعدها اذا كان من جنس ما قبلها كقولك ذكرك اشد ذكر ووجهك احسن وجه اى اشد الاذكار واحسن الوجوه واذا نصبت ما بعدها كان غير الذى قبلها كقولك زيد أفره عبدا فالفراهة للعبد لا لزيد والمذكور قبل أشد ههنا هو الذكر والذكر لا يذكر حتى يقال الذكر أشد ذكرا وانما يقال الذكر اشد ذكر بالاضافة لان الثانى هو الاول والذى قاله أبو على وابن جنى وغيرهما أنه جعل الذكر ذاكرا على المجاز كما تقول زيد أشد ذكرا من عمرو وعندى أن الكلام محمول على المعنى والتقدير أو كونوا أشد ذكر الله منكم لآبائكم ودل على هذا المعنى قوله تعالى فاذكروا الله أى كونوا اذاكريه وهذا أسهل من حمله على المجاز * قوله تعالى (فى الدنيا حسنة) يجوز أن تكون فى متعلقة بآتنا وأن تكون صفة لحسنة قدمت فصارت حالا (وقنا) حذفت منه الفاء كما حذفت فى المضارع اذا قلت يقى وحذفت لامها للجزم واستغنى عن همزة الوصل لتحرك الحرف المبدوء به * قوله تعالى (فى أيام معدودات) ان قيل الايام واحدها يوم والمعدودات واحدها معدودة واليوم لا يوصف بمعدودة لان الصفة هنا مؤنثة والموصوف مذكر وانما الوجه أن يقال أيام معدودة فتصف الجمع بالمؤنث * فالجواب أنه أجرى معدودات على لفظ أيام وقابل الجمع بالجمع مجازا والاصل معدودة كما قال لن تمسنا النار الا أياما معدودة ولو قيل ان الايام تشتمل على الساعات والساعة مؤنثة فجاز الجمع على معنى ساعات الايام وفيه تنبيه على الامر بالذكر فى كل ساعات هذه الايام أو فى معظمها لكان جوابا سديدا ونظير ذلك الشهر والصيف والشتاء فانها يحاب بها عن كم وكم انما يحاب عنها بالعدد وألفاظ هذه الاشياء ليست عددا وانما هى أسماء لمعدودات فكانت جوابا من هذا الوجه (فلا اثم عليه) الجمهور على اثبات الهمزة وقرئ فلثم وجهها انه لما خلط لا بالاسم حذف الهمزة لشبهها بالالف ثم حذف ألف لا لسكونها وسكون الثاء بعدها (لمن اتقى) خبر مبتدا محذوف تقديره جواز التعجيل والتأخير لمن اتقى * قوله تعالى (من يعجبك) من نكرة موصوفة و (فى الحياة الدنيا) متعلق بالقول

تكذيبا لهم حيث وصفوه بخلاف ما كان عليه من العدل والامانة وأما يوسف عليه السلام فانه انما قال ذلك ليتوصل به الى ما هو وظيفة الانبياء وهو اقامة العدل وبسط الحق وامضاء ٥ احكام الله تعالى ولانه علم أنه لا أحد في ذلك الوقت أقوم منه بذلك العمل فكان متعينا عليه فلذلك

والتقدير في أمور الدنيا ويجوز أن يتعلق بيعجبك (ويشهد الله) يجوز أن يكون معطوفا على يعجبك ويجوز أن يكون جملة في موضع الحال من الضمير في يعجبك أي يعجبك وهو يشهد الله ويجوز أن يكون حالا من الهاء في قوله والعامل فيه القول والتقدير يعجبك أن يقول في أمر الدنيا مقسما على ذلك والجمهور على ضم الياء وكسر الهاء ونصب اسم الله وقرئ بفتح الياء والهاء ورفع اسم الله وهو ظاهر (وهو ألد) يجوز أن تكون الجملة صفة معطوفة على يعجبك ويجوز أن تكون حالا معطوفة على ويشهد ويجوز أن تكون حالا من الضمير في يشهد و (الخصام) هنا جمع خصم نحو كعب وكعاب ويجوز أن يكون مصدرا وفي الكلام حذف مضاف أي أشد ذوي الخصام ويجوز أن يكون الخصام هنا مصدرا في معنى اسم الفاعل كما يوصف بالمصدر في قولك رجل عدل وخصم ويجوز ان يكون أفعل ههنا لا للمفاضلة فيصح أن يضاف الى المصدر تقديره وهو شديد الخصومة ويجوز أن يكون هو ضمير المصدر الذي هو قوله وقوله خصام والتقدير خصامه ألد الخصام * قوله تعالى (ليفسد) اللام متعلقة بسعى (ويهلك) بضم الياء وكسر اللام وفتح الكاف معطوف على يفسد هذا هو المشهور وقرئ بضم الكاف أيضا على الاستئناف أو على اضمار مبتدا اى وهو يهلك وقيل هو معطوف على يعجبك وقيل هو معطوف على معنى سعى لان التقدير واذا تولى يسعى ويقر أ بفتح الياء وكسر اللام وضم الكاف ورفع الحرث والتقدير ويهلك الحرث بسعيه وقرئ بفتح الياء واللام وهي لغة ضعيفة جدا و (الحرث) مصدر حرث يحرث وهو ههنا بمعنى المحروث (و) كذلك (النسل) بمعنى المنسول * قوله تعالى (العزة بالاثم) في موضع نصب على الحال من العزة والتقدير أخذته العزة ملتبسة بالاثم ويجوز أن تكون حالا من الهاء أي أخذته العزة آثما ويجوز أن تكون الباء للسببية فيكون مفعولا به أي أخذته العزة بسبب الاثم (فحسبه) مبتدأ و (جهنم) خبره وقيل جهنم فاعل حسبه لان حسبه في معنى اسم الفاعل أي كافيه وقد قرئ بالفاء الرابطة للجملة بما قبلها وسد الفاعل مسد الخبر وحسب مصدر في موضع اسم الفاعل (ولبئس المهاد) المخصوص بالذم محذوف أي ولبئس المهاد جهنم * قوله تعالى (ابتغاء مرضاة الله) الجمهور على تفخيم مرضاة وقرئ بالامالة لتجانس كسرة التاء واذا اضطر حمزة هنا الى الوقف وقف بالتاء وفيه وجهان أحدهما هو لغة في الوقف على تاء التأنيث حيث كانت والثاني دل بالوقف على التاء على ارادة المضاف اليه فهو في تقدير الوصل * قوله تعالى (في السلم) يقرأ بكسر السين وفتحها مع اسكان اللام وبفتح السين واللام وهو الصلح ويذكر ويؤنث ومنه قوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها ومنهم من قال الكسر بمعنى الاسلام والفتح بمعنى الصلح (كافة) حال من الفاعل في ادخلوا وقيل هو حال من السلم أي في السلم من جميع وجوهه * قوله تعالى (هل ينظرون) لفظه لفظ الاستفهام ومعناه النفي ولهذا جاءت بعده الا (في ظلل) يجوز أن يكون ظرفا وان يكون حالا والظلل جمع ظلة ويقرأ في ظلال قيل هو جمع ظل وقيل جمع ظلة أيضا مثل خلة وخلال وقلة وقلال (من الغمام) يجوز ان يكون وصفا لظلل ويجوز ان تتعلق من بيأتيهم اى يأتيهم من ناحية الغمام والغمام جمع غمامة (والملائكة) يقرأ بالرفع عطفا على اسم الله وبالجر عطفا على ظلل ويجوز أن يعطف على الغمام * قوله تعالى (سل) فيه لغتان سل واسأل فماضي اسأل سأل بالهمزة فاحتيج في الامر الى همزة الوصل لسكون السين وفي سل وجهان احدهما ان الهمز ألقيت حركتها على السين فاستغنى عن همزة الوصل لتحرك السين والثاني انه سأل يسأل مثل خاف يخاف وهي لغة فيه وفيه لغة ثالثة وهي اسل حكاها الاخفش ووجهها أنه ألقى حركة الهمزة على السين وحذفها ولم يعتد بالحركة لكونها عارضة فلذلك جاء بهمزة الوصل كما قالوا الحمر (كم آتيناكم) الجملة في موضع نصب لانها المفعول الثاني لسل ولا تعمل سل في كم لانها

طلبه وأثنى على نفسه ومع ذلك كله فانه روي عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال رحم الله أخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن الارض لاستعمله من ساعته ولكنه أخر ذلك سنة (فان قيل) كيف قال ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الى أن قال أولئك الذين لعنهم الله حصر لعنته فيهم لان هذا الكلام للحصر وليست لعنة الله منحصرة فيهم بل هي شاملة لجميع الكفار (قلنا) قوله أولئك اشارة الى القائلين للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا وهذا القول موجود من جميع الكفار فكانت اللعنة شاملة للجميع (فان قيل) كيف قال كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب أخبر أنه يعذب جلودهم التي لم تعص مكان الجلود العاصية وتعذيب البريء ظلم (قلنا) الجلود المجددة وان عذبت فالالم بتعذيبها انما يحصل للقلوب وهي غير مجددة بل هي العاصية باعتقاد الشرك ونحوه (الثاني) ان المراد بتبديلها اعادة النضيج غير نضيج والجلود هي الجلود بعينها وانما قال غيرها باعتبار صفة النضيج وعدمه كما قال الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وأراد تبديل الصفات لا تبديل الذات استفهام وكما قال الشاعر وما الناس بالناس الذين عهدتهم * وما الدار بالدار التي كنت أعهد (فان قيل) كيف قال وندخلهم ظلا ظليلا وليس في الجنة

شمس ليكون فيها حر يحتاج بسببه الى ظل ظليل أو غير ظليل (قلنا) هو مجاز عن المستقر المستلذ المستطاب جريا على المتعارف بين الناس لأن بلاد الحجاز شديدة الحر فاطيب ما عندهم موضع الظل فخاطبهم بما يعقلون ويفهمون كما قال ﷻ عز وجل ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وليس في الجنة طلوع شمس ولا غروبها ليكون فيها بكرة وعشيا لكن لما كان في عرفهم تمام نعمة الغذاء وكمال وظيفته أن يكون حاضرا مهيأ في طرفي النهار عبر عن حضوره وتهيئته بذلك (فان قيل) كيف قال فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وهذا مدح لمن يطيع الله والرسول وعادة العرب في صفات المدح الترقي من الادنى الى الاعلى وهذا عكسه لانه نزول من الاعلى الى الادنى (قلنا) هذا ليس من الباب الذي ذكرتموه بل هو كلام المقصود منه الاخبار عن كون المطيعين لله ورسوله يكونون يوم القيامة مع الاشراف والخواص ثم كان سائلا سأل من الاشراف والخواص ففصلوا له زيادة في الفائدة بعد تمام المعنى المقصود بالذكر بقوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم وأتى في تفصيلهم بذكر الاشرف فالاشرف والاخص فالاخص اذ هو الغالب في تعديد الاشراف والخواص كما في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم وقوله شهد الله انه لا اله الا هو الآية والدليل على ان المراد من الآية الاخبار جملة لا تفصيلا أنه لما علم عباده أن يسألوه هذا المعنى أرشدهم الى طلبه مجملا بقوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم (فان قيل) كيف قال ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال في كيد النساء ان كيدكن عظيم ومعلوم ان كيد الشيطان أعظم من كيد

استفهام وموضع كم فيه وجهان أحدهما نصب لانها المفعول الثاني لآتيناهم والتقدير أعشرين آية أعطيناهم والثاني هي في موضع رفع بالابتداء واتيناهم خبرها والعائد محذوف والتقدير آتيناهموها أو آتيناهم اياها وهو ضعيف عند سيبويه و (من آية) تمييز لكم والاحسن اذا فصل بين كم وبين مميزها أن يؤتى بمن (ومن يبدل) في موضع رفع بالابتداء والعائد الضمير في يبدل وقيل العائد محذوف تقديره شديد العقاب له * قوله تعالى (زين) انما حذفت التاء لاجل الفصل بين الفعل وبين ما أسند اليه ولان تأنيث الحياة غير حقيقي وذلك يحسن مع الفصل والوقف على (آمنوا والذين اتقوا) مبتدأ و (فوقهم) خبره * قوله تعالى (مبشرين ومنذرين) حالان (وأنزل معهم) معهم في موضع الحال من (الكتاب) اي وانزل الكتاب شاهدا لهم ومؤيدا والكتاب جنس أو مفرد في موضع الجمع و (بالحق) في موضع الحال من الكتاب أي مشتملا على الحق وممتزجا بالحق (ليحكم) اللام متعلقة بأنزل وفاعل يحكم الله ويجوز أن يكون الكتاب (من بعد ما جاءتهم) من تتعلق باختلف ولا يمنع الا من ذلك كما تقول ما قام الا زيد يوم الجمعة و (بغيا) مفعول من أجله والعامل فيه اختلف (من الحق) في موضع حال من الهاء في فيه ويجوز أن تكون حالا من ما و (بأذنه) حال من الذين آمنوا أي مأذونا لهم ويجوز أن يكون مفعولا لهدى أي هداهم بأمره * قوله تعالى (أم حسبتم) أم بمنزلة بل والهمزة فهي منقطعة (وان تدخلوا) أن وما عملت فيه تسد مسد المفعولين عند سيبويه وعند الاخفش المفعول الثاني محذوف (ولما) هنا لم دخلت عليها ما وبقي جزمها (مستهم) جملة مستأنفة لا موضع لها وهي شارحة لاحوالهم ويجوز أن تضمر معها قد فتكون حالا (حتى يقول الرسول) يقرأ بالنصب والتقدير الى أن يقول الرسول فهو غاية والفعل هنا مستقبل حكيت به حالهم والمعنى على المضي والتقدير الى أن قال الرسول ويقرأ بالرفع على أن يكون التقدير وزلزلوا فقال الرسول فالزلزلة سبب القول وكلا الفعلين ماض فلم تعمل فيه حتى (متى نصر الله) الجملة وما بعدها في موضع نصب بالقول وفي هذا الكلام اجمال وتفصيله أن اتباع الرسول قالوا متى نصر الله فقال الرسول الا ان نصر الله قريب وموضع متى رفع لانه خبر المصدر وعلى قول الاخفش موضعه نصب على الظرف ونصر مرفوع به * قوله تعالى (يسئلونك) يجوز أن تلقى حركة الهمزة على السين وتحذفها ومن قال سال فجعلها ألفا مبدلة من واو قال يسالونك مثل يخافونك (ماذا ينفقون) في ماذا مذهبان للعرب احدهما أن تجعل ما استفهاما بمعنى أي شيء واذا بمعنى الذي وينفقون صلته والعائد محذوف فتكون ما مبتدأ وذا وصيته خبرا ولا تجعل ذا بمعنى الذي الا مع ما عند البصريين وأجاز الكوفيون ذلك مع غير ما * والمذهب الثاني ان تجعل ما وذا بمنزلة اسم واحد للاستفهام وموضعه هنا نصب بينفقون وموضع الجملة نصب بيسألونك على المذهبين أنفقتم) ما شرط في موضع نصب بالفعل الذي بعدها و (من خير) قد تقدم اعرابه (فللوالدين) جواب الشرط ويجوز أن تكون ما بمعنى الذي فتكون مبتدأ والعائد محذوف ومن خير حال من المحذوف فللوالدين الخبر فأما وما تفعلوا من خير فشرط البتة * قوله تعالى (وهو كره لكم) الجملة في موضع الحال وقيل في موضع الصفة ويقرأ بضم الكاف وفتحها وهما لغتان بمعنى وقيل الفتح بمعنى الكراهية فهو مصدر والضم اسم المصدر وقيل الضم بمعنى المشقة واذا كان مصدرا احتمل أن يكون المعنى فرض القتال اكراه لكم فيكون هو كناية عن الفرض والكتب ويجوز أن يكون كناية عن القتال فيكون الكره بمعنى المكروه (وعسى أن تكرهوا) أن والفعل في موضع رفع فاعل عسى وليس في عسى ضمير (وهو خير لكم) جملة في موضع نصب فيجوز أن تكون صفة لشيء وساغ دخول الواو لما كانت صورة الجملة هنا كصورتها اذا كانت حالا ويجوز أن تكون حالا من النكرة لان المعنى يقتضيه * قوله تعالى (قتال فيه) هو بدل من الشهر بدل

النسوان (قلنا) المراد أن كيد الشيطان ضعيف في جنب نصرة الله وحفظه لاوليائه المخلصين من عباده كما قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال حكاية عن ابليس الا عبادك منهم ٥٢ المخلصين والمراد بالآية الاخرى ان كيد النسوان عظيم بالنسبة الى الرجال (الثاني) القائل

الاشتمال لان القتال يقع في الشهر وقال الكسائي هو مخفوض على التكرير يريد أن التقدير عن قتال فيه وهو معنى قول الفراء لانه قال هو مخفوض بعن مضمرة وهذا ضعيف جدا لان حرف الجر لا يبقى عمله بعد حذفه في الاختيار وقال أبو عبيدة هو مجرور على الجوار وهو أبعد من قولهم لان الجوار من مواضع الضرورة والشذوذ ولا يحمل عليه ما وجدت عنه مندوحة * وفيه يجوز أن يكون نعتا لقتال ويجوز أن يكون متعلقا به كما يتعلق بقاتل وقد قرىء بالرفع في الشاذ ووجهه على ان يكون خبر مبتدأ محذوف معه همزة الاستفهام تقديره أجائز قتال فيه (قل قتال فيه كبير) مبتدأ وخبر وجاز الابتداء بالنكرة لانها قد وصفت بقوله فيه (فان قيل) النكرة اذا أعيدت اعيدت بالالف واللام كقوله فعصى فرعون الرسول (قيل) ليس المراد تعظيم القتال المذكور المسؤل عنه حتى يعاد بالالف واللام بل المراد تعظيم أي قتال كان في الشهر الحرام فعلى هذا القتال الثاني غير القتال الاول (وصد) مبتدأ و (عن سبيل الله) صفته أو متعلق به (وكفر) معطوف على صد (واخراج أهله) معطوف أيضا وخبر الاسماء الثلاثة (اكبر) وقيل خبر صد وكفر محذوف ايضا اغنى عنه خبر اخراج اهله ويجب ان يكون المحذوف على هذا اكبر لا كبير كما قدره بعضهم لان ذلك يوجب ان يكون اخراج اهل المسجد منه اكبر من الكفر وليس كذلك * واما جر المسجد الحرام فقيل هو معطوف على الشهر الحرام وقد ضعف ذلك بان القوم لم يسألوا عن المسجد الحرام اذ لم يشكوا في تعظيمه وانما سألوا عن القتال في الشهر الحرام لانه وقع منهم ولم يشعروا بدخوله فخافوا من الاثم وكان المشركون عيروهم بذلك وقيل هو معطوف على الهاء في به وهذا لا يجوز عند البصريين الا أن يعاد الجار وقيل هو معطوف على السبيل وهذا لا يجوز لانه معمول المصدر والعطف بقوله وكفر به يفرق بين الصلة والموصول والجيد أن يكون متعلقا بفعل محذوف دل عليه الصد تقديره ويصدون عن المسجد كما قال تعالى هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام (حتى يردوكم) يجوز أن تكون حتى بمعنى كي وأن تكون بمعنى الى وهي في الوجهين متعلقة بيقاتلونكم وجواب (ان استطاعوا) محذوف قام مقامه ولا يزالون (فيمت) معطوف على يرتدد ويرتدد مظهر لما سكنت الدال الثانية لم يمكن تسكين الاولى لئلا يجتمع ساكنان ويجوز في العربية يرتدو قد قرئ في المائدة بالوجهين وهناك تعلل القراءتان ان شاء الله * ومنكم في موضع الحال من الفاعل المضمر ومن في موضع مبتدأ والخبر هو الجملة التي هي قوله (فأولئك حبطت) قوله تعالى (فيهما اثم كبير) الاحسن القراءة بالباء لانه يقال اثم كبير وصغير ويقال في الفواحش العظام الكبائر وفيما دون ذلك الصغائر وقد قرىء بالثاء وهو جيد في المعنى لان الكثرة كبر والكثير كبير كما أن الصغير يسير حقير (واثمهما) و (نفعهما) مصدران مضافان الى الخمر والميسر فيجوز أن تكون اضافة المصدر الى الفاعل لان الخمر هو الذي يؤثم ويجوز أن تكون الاضافة اليهما لانهما سبب الاثم أو محله (قل العفو) يقرأ بالرفع على انه خبر والمبتدا محذوف تقديره قل المنفق وهذا اذا جعلت ماذا مبتدأ وخبر ويقرأ بالنصب بفعل محذوف تقديره ينفقون العفو وهذا اذا جعلت ماوذا اسما واحدا لان العفو جواب واعراب الجواب كاعراب السؤال (كذلك) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف أي تبيينا مثل هذا التبيين يبين لكم * قوله تعالى (في الدنيا والآخرة) وفي متعلقة بيتفكرون ويجوز أن تتعلق بيبين (اصلاح لهم خير) اصلاح مبتدأ ولهم نعته وخير خبره فيجوز أن يكون التقدير خير لهم ويجوز أن يكون خير لكم أي اصلاحهم نافع لكم ويجوز أن يكون لهم نعتا لخبر قدم عليه فيكون في موضع الحال وجاز الابتداء بالنكرة وان لم توصف لان الاسم هنا في معنى الفعل تقديره أصلحوهم ويجوز أن تكون النكرة والمعرفة هنا سواء لانه جنس (فاخوانكم) أي فهم

ان كيدكن عظيم هو عزيز مصر لا الله تعالى فلا تناقض ولا معارضة (فان قيل) كيف عاب على المشركين والمنافقين قولهم وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك ورد عليهم ذلك بقوله قل كل من عند الله ثم قال بعد ذلك ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأخبره بعين قولهم المردود عليهم (قلنا) قيل ان الثاني حكاية قولهم أيضا وفيه اضمار تقديره فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فيقولون ما أصابك من حسنة الآية (وقيل) معناه ما أصابك أيها الانسان من حسنة أي رخاء ونعمة فمن فضل الله وما أصابك من سيئة أي قحط وشدة فبشؤم فعلك ومعصيتك لا بشؤم محمد عليه الصلاة والسلام كما زعم المشركون ويؤيده قوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير (فان قيل) كيف قيل ان الشر والمعصية بارادة الله والله تعالى يقول وما أصابك من سيئة فمن نفسك (قلنا) ليس المراد بالحسنة والسيئة الطاعة والمعصية بل القحط والرخاء والنصر والهزيمة على ما اختلف فيه العلماء ألا ترى أنه قال ما أصابك ولم يقل ما عملت من سيئة (فان قيل) قوله تعالى أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا السؤال فيه من وجهين أحدهما انه يدل من حيث المفهوم على ان في القرآن اختلافا قليلا والا لما

خوانكم

كان للتقييد بوصف الكثرة فائدة مع انه لا اختلاف فيه أصلا * الثاني انه انما يدل عدم الاختلاف الكثير في القرآن على انه من عند الله أن لو كان كل كتاب من عند غير الله فيه اختلاف كثير وليس الواقع كذلك لان المراد من الاختلاف اما ٥٣ الكذب والتباين في نظمه واما التناقض في معانيه أو التفاوت بين بعضه وبعضه من الجزالة والبلاغة والحكمة وكثرة الفائدة (قلنا) الجواب عن السؤال الاول ان التقييد بوصف الكثرة للمبالغة في اثبات الملازمة فكانه قال لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فضلا عن القليل لكنه من عند الله فليس فيه اختلاف كثير ولا قليل فكيف يكون من عند غير الله فهذا هو المقصود من التقييد بوصف الكثرة لا أن القرآن مشتمل على اختلاف قليل * وعن السؤال الثاني ان كل كتاب في فن من العلوم اذا كان من عند غير الله يوجد فيه اختلاف ما بأحد التفاسير المذكورة لامحالة يعرف ذلك بالاستقراء والقرآن جامع لفنون من علوم شتى فلو كان من عند غير الله لوجد فيه بالنسبة الى كل فن اختلاف ما فيصير مجموع الاختلاف اختلافا كثيرا (فان قيل) كيف قال ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا استثنى القليل على تقدير انتفاء الفضل والرحمة مع أنه لو لا فضله بالهداية والعصمة ورحمته لاتبع الكل الشيطان من غير استثناء (قلنا) الاستثناء راجع الى ما تقدم

أخوانكم ويجوز في الكلام النصب تقديره فقد خالطتم اخوانكم و (المفسد) و (المصلح) هنا جنسان وليس الالف واللام لتعريف المعهود (ولو شاء الله) المفعول محذوف تقديره ولو شاء الله أعناتكم (لاعنتكم) * قوله تعالى (ولا تنكحوا المشركات) ماضي هذا الفعل ثلاثة أحرف يقال نكحت المرأة اذا تزوجتها (ولا تنكحوا المشركين) بضم التاء لانه من أنكحت الرجل اذا زوجته (ولو أعجبكم) لو ههنا بمعنى ان وكذا في كل موضع وقع بعد لو الفعل الماضي وكان جوابها متقدما عليها (والمغفرة بأذنه) يقرأ بالجر عطفا على الجنة وبالرفع على الابتداء * قوله تعالى (عن المحيض) يجوز أن يكون المحيض موضع الحيض وان يكون نفس الحيض والتقدير يسألونك عن الوطء في زمن الحيض أو في مكان الحيض مع وجود الحيض (فاعتزلوا النساء) أي وطء النساء وهو كناية عن الوطء الممنوع ويجوز أن يكون كناية عن المحيض ويكون التقدير هو سبب أذى حتى (يطهرن) يقرأ بالتخفيف وماضيه طهرن أي انقطع دمهن وبالتشديد والاصل يتطهرن أي يغتسلن فسكن التاء وقبلها طاء وأدغمها (من حيث أمركم الله) من هنا لابتداء الغاية على أصلها أي من الناحية التي تنتهي الى موضع الحيض ويجوز أن تكون بمعنى في ليكون ملائما لقوله في المحيض وفي الكلام حذف تقديره امركم الله بالاتيان منه * قوله تعالى (حرث لكم) انما افرد الخبر والمبتدأ جمع لان الحرث مصدر وصف به وهو في معنى المفعول اي محروثات (اني شئتم) اي كيف شئتم وقيل متى شئتم وقيل من اين شئتم بعد ان يكون في الموضع المأذون فيه والمفعول محذوف اي شئتم الاتيان ومفعول (قدموا) محذوف تقديره نية الولد أو نية الاعفاف (وبشر) خطاب للنبي ﷺ لجري ذكره في قوله يسألونك * قوله تعالى (ان تبروا) في موضع نصب مفعول من أجله أي مخافة أن تبروا وعند الكوفيين لئلا تبروا وقال أبو اسحق هو في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف أي ان تبروا وتتقوا خير لكم وقيل التقدير في أن تبروا فلما حذف حرف الجر نصب وقيل هو في موضع جر بالحرف المحذوف * قوله تعالى (في أيمانكم) يجوز أن تتعلق في بالمصدر كما تقول لغا في يمينه ويجوز أن يكون حالا منه تقديره باللغو كائنا في أيمانكم ويقرب عليك هذا المعنى انك لو أتيت بالذي لكان المعنى مستقيما وكان صفة كقولك باللغو الذي في أيمانكم (بما كسبت) يجوز أن تكون ما مصدرية فلا تحتاج الى ضمير وأن تكون بمعنى الذي أو نكرة موصوفة فيكون العائد محذوفا * قوله تعالى (للذين يؤلون) اللام متعلقة بمحذوف وهو الاستقرار وهو خبر والمبتدا (تربص) وعلى قول الاخفش هو فعل وفاعل * وأما من فقيل يتعلق بيؤلون يقال الى من امرأته وعلى امرأته وقيل الاصل على ولا يجوز أن يقام من مقام على فعند ذلك تتعلق من بمعنى الاستقرار * واضافة التربص الى الاشهر اضافة المصدر الى المفعول فيه في المعنى وهو مفعول به على السعة والالف في (فاؤا) منقلبة عن ياء لقولك فاء يفيء فيئة * قوله تعالى (وان عزموا الطلاق) أي على الطلاق فلما حذف الحرف نصب ويجوز أن يكون حمل عزم على نوى فعداه بغير حرف والطلاق اسم للمصدر والمصدر التطليق * قوله تعالى (والمطلقات يتربصن) قيل لفظه خبر ومعناه الامر اي ليتربصن وقيل هو على بابه والمعنى وحكم المطلقات أن يتربصن (ثلاثة قروء) وانتصاب ثلاثة هنا على الظرف وكذلك كل عدد أضيف الى زمان أو مكان وقروء جمع كثرة والموضع موضع قلة فكان الوجه ثلاثة أقراء واختلف في تأويله فقيل وضع جمع الكثرة في موضع جمع القلة وقيل لما جمع في المطلقات أتى بلفظ جمع الكثرة لان كل مطلقة تتربص ثلاثة وقيل التقدير ثلاثة أقراء من قروء وواحد القروء قرء وقرء بالفتح والضم (ما خلق الله) يجوز ان تكون بمعنى الذي وأن تكون نكرة موصوفة والعائد محذوف أي خلقه الله (في أرحامهن) متعلق بخلق ويجوز أن يكون حالا من المحذوف

تقديره أذاعوا به الا قليلا وقيل لعله الذين يستنبطونه منهم الا قليلا وقيل معناه ولو لا فضل الله عليكم بارسال الرسل لاتبعتم الشيطان في الكفر والضلال الا قليلا منكم كانوا يهتدون بعقولهم الى معرفة الله تعالى وتوحيده كقس بن ساعدة وورقة بن نوفل ونحوهما قبل بعث النبي

عليه الصلاة والسلام (فان قيل) على الجواب الاخير اذا كان المراد أن من لوازم نفي الفضل والرحمة بالطريق الخاص وهو بارسال الرسل اتباع الشيطان ونفي الفضل والرحمة بالطريق ٤٥ الخاص معلوم في حق كل رسول لانه لم يرسل اليه رسول ومع هذا لم يتبع الشيطان (قلنا) لانسلم انه لم يرسل اليه رسول بل ارسل اليه الملك وانه رسول * الثاني ان التقييد في الفضل والرحمة بتعيين الطريق يكون في حق الامة أما في حق الرسل ومن آمن بغير رسول يكون اللفظ باقيا على ظاهره (فان قيل) هذه الآية تقتضي وجود فضله ورحمته المانع من اتباع أكثر الناس للشيطان مع ان الواقع خلافه فان أكثر الناس كفرة يؤيده قوله ﷺ الاسلام في الكفر كالشعرة البيضاء في الثور الاسود (قلنا) الخطاب في هذه الآية للمؤمنين لا للكل الناس (فان قيل) اذا كان الخطاب خاصا للمؤمنين فما معنى الاستثناء فانه ان كان المراد به اتباعه فيما يدعو اليه ويوسوس من المعاصي فأكثر المؤمنين متبعون له في ذلك ولو في العمر مرة واحدة في بعض الكبائر وان كان المراد به اتباعه في دعائه الى الكفر فأحد من المؤمنين لم يتبعه في الكفر (قلنا) معناه ولولا فضل الله عليكم أيها المؤمنين ورحمته بالهداية بالرسول لاتبعتم الشيطان في الكفر وعبادة الاصنام وغير ذلك الا قليلا منكم كقس ابن ساعدة وورقة بن نوفل ونحوهما (٢) فانهم لولا الفضل والرحمة بالرسول لما اتبعوا الشيطان لفضل ورحمة خصهم الله تعالى بها غير ارسال الرسول وهو زيادة الهداية

(٢) قوله فانهم لولا الفضل الخ فيه نظر ظاهر فليتأمل اه

وهي حال مقدرة لان وقت خلقه ليس بشيء حتى يتم خلقه (وبعولتهن) الجمهور على ضم التاء وأسكنها بعض الشذاذ ووجهها انه حذف الاعراب لانه شبه بالمتصل نحو عضد وعجز (في ذلك) قيل ذلك كناية عن العدة فعلى هذا يتعلق بأحق أي يستحق رجعتها مادامت في العدة وليس المعنى انه أحق ان يردها في العدة وانما يردها في النكاح او الى النكاح وقيل ذلك كناية عن النكاح فتكون في متعلقة بالرد (بالمعروف) يجوز ان تتعلق الباء بالاستقرار في قوله ولهن اي استقر ذلك بالحق ويجوز ان يكون في موضع رفع صفة لمثل لانه لم يتعرف بالاضافة (وللرجال عليهن درجة) درجة مبتدأ وللرجال الخبر وعليهن يجوز ان يكون متعلقا بالاستقرار في اللام ويجوز ان يكون في موضع نصب حالا من الدرجة والتقدير درجة كائنة عليهن فلما قدم وصف النكرة عليها صار حالا ويضعف ان يكون عليهن الخبر ولهن حال من درجة لان العامل حينئذ معنوي والحال لا يتقدم عليه * قوله تعالى (الطلاق مرتان) تقديره عدد الطلاق الذي يجوز معه الرجعة مرتان (فامساك) أي فعليكم امساك و (بمعروف) يجوز أن يكون صفة لامساك وان يكون في موضع نصب بامساك (ان تأخذوا) مفعوله (شيأ) ومما وصفه له قدم عليه فصار حالا ومن للتبعيض وما بمعنى الذي وآتيتم تتعدى الى مفعولين وقد حذف أحدهما وهو العائد على ما تقديره اتيتموهن اياه (الا ان يخافا) أن والفعل في موضع نصب على الحال والتقدير الا خائفين وفيه حذف مضاف تقديره ولا يحل لكم ان تأخذوا على كل حال او في كل حال الا في حال الخوف وقد قرىء يخافا بضم الياء أي يعلم منهما ذلك أو يخشى (أن لا يقيما) في موضع نصب بيخافا تقديره الا أن يخافا ترك حدود الله (عليهما) خبر لا (وفيما) متعلق بالاستقرار ولا يجوز أن يكون عليهما في موضع نصب بجناح وفيما افتدت الخبر لان اسم لا اذا عمل ينون (تلك حدود الله) مبتدأ وخبره و (تعتدوها) بمعنى تتعدوها * قوله تعالى (فلا جناح عليهما أن يتراجعا) أي في أن يتراجعا (بينهما) يقرأ بالياء والنون والجملة في موضع نصب من الحدود والعامل فيها معنى الاشارة * قوله تعالى (ضرارا) مفعول من أجله ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال أي مضارين كقولك جاء زيد ركضا و (لتعتدوا) اللام متعلقة بالضرار ويجوز ان تكون اللام لام العاقبة (نعمة الله عليكم) يجوز أن يكون عليكم في موضع نصب بنعمة لانها مصدر أي أن أنعم الله عليكم ويجوز أن يكون حالا منها فيتعلق بمحذوف (وما أنزل) يجوز ان يكون ما في موضع نصب عطفا على النعمة فعلى هذا يكون يعظكم حالا ان شئت من ما والعائد اليها الهاء في به وان شئت من اسم الله ويجوز أن تكون ما مبتدأ ويعظكم خبره و (من الكتاب) حال من الهاء المحذوفة تقديره ما أنزله عليكم * قوله تعالى (أن ينكحن) تقديره من أن ينكحن أو عن ان ينكحن فلما حذف الحرف صار في موضع نصب عند سيبويه وعند الخليل هو في موضع جر (اذا تراضوا) ظرف لان ينكحن وان شئت جعلته ظرفا لتعضلوهن (بالمعروف) يجوز أن يكون حالا من الفاعل وأن يكون صفة لمصدر محذوف أي تراضيا كائنا بالمعروف وان يتعلق بنفس الفعل (ذلك) ظاهر اللفظ يقتضي أن يكون ذلكم لان الخطاب في الآية كلها للجمع فاما الافراد فيجوز أن يكون للنبي ﷺ وحده وأن يكون لكل انسان وان يكون اكتفى بالواحد عن الجمع (أزكى لكم) الالف في أزكى مبدلة من واو لانه من زكا يزكو ولكم صفة له (وأطهر) أي لكم * قوله عز وجل (والوالدات) الوالدة والوالد صفتان غالبتان فلذلك لا يذكر الموصوف معهما لجريهما مجرى الاسماء و (يرضعن) مثل يتربصن وقد ذكرو (حولين) ظرف و (كاملين) صفة له وفائدة هذه الصفة اعتبار الحولين من غير نقص ولولا ذكر الصفة لجاز أن يحمل على ما دون الحولين بالشهر والشهرين (لمن أراد) تقديره ذلك لمن أراد (أن يتم) الجمهور على ضم الياء وتسمية الفاعل ونصب (الرضاعة) وتقرأ بالتاء

ونور البصيرة (فان قيل) كيف قال ومن أصدق من الله حديثا مع أنه لا تفاوت بين صدق وصدق في كونه صدقا كما في القول والعلم لا يقال هذا القول أقول ولا هذا العلم أعلم ولا هذا الصدق أصدق لان الصدق عبارة عن الاخبار المطابق ٥٥ للواقع ومتى ثبت انه مطابق للواقع لا يحتمل الزيادة والنقصان (قلنا) أصدق هنا صفة للقائل لا صفة للقول والقائلان يتفاوتان في الصدق في نفس الامر وان تساويا في قصة واحدة أخبرا بها وكان كل واحد منهما صادقا فيها وحاصله ان هذا استفهام معناه النفي كما في قوله تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله معناه لا أحد يغفرها الا الله فمعناه هنا لا أحد أصدق في حديثه من الله فيكون ترجيحا للمحدث على المحدث في الصدق لا ترجيحا لاحد الصدقين على الآخر ولا شك انه لا احد أصدق في حديث من الله لان غيره يجوز عليه غير الصدق عقلا ويقع منه أيضا ولو نادرا والله تعالى منزه عن الامرين جميعا (فان قيل) قوله تعالى كلما ردوا الى الفتنة أركسوا فيها يقال ركسه وأركسه أي رده فيصير معناه كلما ردوا الى الفتنة ردوا فيها وهو تكرار (قلنا) جوابه ان الفاعل مختلف فانتفى التكرار وصار المعنى كلما دعاهم قومهم الى الشرك ردهم الله اليه وقلبهم بشؤم نفاقهم فالرد الاول بمعنى الدعاء والركس بمعنى الرد والنكس فان (قيل) كيف قال وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ مع أنه ليس له ان يقتله خطأ

بالتاء مفتوحة ورفع الرضاعة والجيد فتح الراء في الرضاعة وكسرها جائز وقد قرىء به (وعلى المولود) الالف واللام بمعنى الذي والعائد عليها الهاء في (له) وله القائم مقام الفاعل (بالمعروف) حال من الرزق والكسوة والعامل فيها معنى الاستقرار في على (الا وسعها) مفعول ثان وليس بمنصوب على الاستثناء لان كلفت تتعدى الى مفعولين ولو رفع الوسع هنا لم يجز لانه ليس ببدل (لا تضار) يقرأ بضم الراء وتشديدها وفيها وجهان أحدهما أنه على تسمية الفاعل وتقديره لا تضارر بكسر الراء الاولى والمفعول على هذا محذوف تقديره لا تضار والدة والدا بسبب ولدها والثاني أن تكون الراء الاولى مفتوحة على ما لم يسم فاعله وأدغم لان الحرفين مثلان ورفع لان لفظه لفظ الخبر ومعناه النهي ويقرأ بفتح الراء وتشديدها على انه نهي وحرك لالتقاء الساكنين وكان الفتح أولى لتجانس الالف والفتحة قبلها وعلى هذه القراءة يجوز أن يكون أصله وتضارر على تسمية الفاعل وترك تسميته على ما ذكرنا في قراءة الرفع وقرىء شاذا بسكون الراء والوجه فيه أن يكون حذف الراء الثانية فرارا من التشديد في الحرف المكرر وهو الراء وجاز الجمع بين الساكنين اما لانه أجرى الوصل مجرى الوقف أو لان مدة الالف تجري مجرى الحركة (عن تراض) في موضع نصب صفة لفصال ويجوز أن يتعلق بارادا (وتشاور) أي منهما (تسترضعوا) مفعوله محذوف تقديره أجنبية أو غير الام (أولادكم) مفعول حذف منه حرف الجر تقديره لاولادكم فتعدى الفعل اليه كقوله أمرتك الخير (فلا جناح) الفاء جواب الشرط و (اذا سلمتم) شرط أيضا وجوابه ما يدل عليه الشرط الاول وجوابه وذلك المعنى هو العامل في اذا (ما آتيتم) يقرأ بالمد والمفعول محذوف فان تقديره ما أعطيتموهن اياه ويقرأ بالقصر تقديره ما جئتم به فحذف وقال أبو علي تقديره ما جئتم تقده أو تعجيله كما تقول أتيت الامر أي فعلته * قوله تعالى (والذين يتوفون منكم) في هذه الاية أقوال أحدها ان الذين مبتدأ والخبر محذوف تقديره وفيما يتلى عليكم حكم الذين يتوفون منكم ومثله والسارق والسارقة والزانية والزاني وقوله (يتربصن) بيان الحكم المتلو وهذا قول سيبويه * والثاني أن المبتدأ محذوف والذين قام مقامه تقديره وأزواج الذين يتوفون منكم والخبر يتربصن ودل على المحذوف قوله ويذرون أزواجا * والثالث أن الذين مبتدأ ويتربصن الخبر والعائد محذوف تقديره يتربصن بعدهم أو بعد موتهم * والرابع ان الذين مبتدأ وتقدير الخبر أزواجهم يتربصن فأزواجهم مبتدأ ويتربصن الخبر فحذف المبتدأ لدلالة الكلام عليه * والخامس انه ترك الاخبار عن الذين وأخبر عن الزوجات المتصل ذكرهن بالذين لان الحديث معهن في الاعتداد بالاشهر فجاء الاخبار عما هو المقصود وهذا قول الفراء والجمهور على ضم الياء في يتوفون على ما لم يسم فاعله ويقرأ بفتح الياء على تسمية الفاعل والمعنى يستوفون آجالهم ومنكم في موضع الحال من الفاعل المضمر (وعشرا) أي عشر ليال لان التاريخ يكون بالليلة اذ كانت هي أول الشهر واليوم تبع لها (بالمعروف) حال من الضمير المؤنث في الفعل أو مفعول به أو نعت لمصدر محذوف وقد تقدم مثله * قوله تعالى (من خطبة النساء) الجار والمجرور في موضع الحال من الهاء المجرورة فيكون العامل فيه عرضتم ويجوز أن يكون حالا من ما فيكون العامل فيه الاستقرار * والخطبة بالكسر خطاب المرأة في التزويج وهي مصدر مضاف الى المفعول والتقدير من خطبتكم النساء و (أو) للاباحة والمفعول محذوف تقديره أو أكننتموه يقال أكننت الشيء في نفسي اذا كتمته وكننته اذا سترته بثوب أو نحوه (ولكن) هذا الاستدراك من قوله فيما عرضتم به و (سرا) مفعول به لا نه بمعنى النكاح أي لا تواعدوهن نكاحا وقيل هو مصدر في موضع الحال تقديره مستخفين بذلك والمفعول محذوف تقديره لا تواعدوهن النكاح سرا ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف أي مواعدة سرا وقيل التقدير في سر

(قلنا) الا بمعنى ولا كما في قوله تعالى اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم وقوله تعالى لكيلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم. الثاني معناه انه ليس له ان يقتله مع تيقن ايمانه بل له ان يقتله اذا غلب على ظنه انه ليس بمؤمن وهو في صف المشركين وان كان في نفس الامر

مؤمنا (فان قيل) كيف يقال ان اهل الكبائر من المؤمنين لا يخلدون في النار والله تعالى يقول ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا ٥٦ عظيما (قلنا) معناه متعمدا قتله بسبب ايمانه والذي يفعل ذلك يكون كافرا * الثاني ان المراد بالخلود طول المكث لان الخلود اذا لم يكن بالابدية يطلق على طول المكث كما يقال خلد السلطان فلانا في الحبس اذا أطال حبسه (فان قيل) كيف قال فضل الله المجاهدين باموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة ثم قال وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما درجات منه (قلنا) المراد بالاول التفضيل على القاعدين عن الغزاة بعذر فان لهم فضلا لكونهم مع الغزاة بالهمة والعزيمة والقصد الصالح ولهذا قال وكلا وعد الله الحسنى يعني الجنة أي من المجاهدين والقاعدين بعذر والمراد بالثاني التفضيل على القاعدين عن الغزاة بغير عذر وأولئك لا فضل لهم بل هم مقصرون ومسيئون فظهر فضل الغزاة عليهم بدرجات لانتفاء الفضل لهم (فان قيل) كيف صح قولهم كنا مستضعفين في الارض جوابا لقول الملائكة فيم كنتم مع انه ليس مطابقا للسؤال والجواب المطابق أن يقولوا كنا في كذا أو لم نكن في شيء (قلنا) معنى فيم كنتم التوبيخ بانهم لم يكونوا في شيء من الدين حيث قدروا على المهاجرة ولم يهاجروا فصار قوله فيم كنتم مجازا عن قوله لم تركتم الهجرة فقالوا كنا مستضعفين اعتذارا عما وبخوا به تعللا فردت عليهم الملائكة ذلك بقولهم ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها يعني أنكم ان كنتم عاجزين عن الهجرة الى المدينة لبعدها عليكم كنتم قادرين على الخروج من مكة الى بعض البلاد القريبة منكم التي تقدرون أو

فيكون ظرفا (الا أن تقولوا) في موضع نصب على الاستثناء من المفعول وهو منقطع وقيل متصل (ولا تعزموا عقدة) أي على عقدة (النكاح) وقيل تعزموا بمعنى تنووا وهذا يتعدى بنفسه فعمل عمله وقيل تعزموا بمعنى تعقدوا فتكون عقدة النكاح مصدرا أو العقدة بمعنى العقد فيكون المصدر مضافا الى المفعول قوله تعالى (مالم تمسوهن) ما مصدرية والزمان معها محذوف تقديره في زمن ترك مسهن وقيل ما شرطية أي ان لم تمسوهن ويقرأ تمسوهن بفتح التاء من غير ألف على أن الفعل للرجال ويقرأ تماسوهن بضم التاء وألف بعد الميم وهو من باب المفاعلة فيجوز أن يكون في معنى القراءة الاولى ويجوز أن يكون على نسبة الفعل الى الرجال والنساء كالمجامعة والمباشرة لان الفعل من الرجل والتمكين من المرأة والاستدعاء منها أيضا ومن هنا سميت زانية (فريضة) يجوز أن تكون مصدرا وأن تكون مفعولا به وهو الجيد وفعيلة هنا بمعنى مفعولة والموصوف محذوف تقديره متعة مفروضة (ومتعوهن) معطوف على فعل محذوف تقديره فطلقوهن ومتعوهن (على الموسع قدره) الجمهور على الرفع والجملة في موضع الحال من الفاعل تقديره بقدر الوسع وفي الجملة محذوف تقديره على الموسع منكم ويجوز أن تكون الجملة مستأنفة لا موضع لها ويقرأ قدره بالنصب وهو مفعول على المعنى لان معنى متعوهن أي ليؤد كل منكم قدر وسعه وأجود من هذا أن يكون التقدير فأوجبوا على الموسع قدره والقدر والقدر لغتان وقد قرىء بهما وقيل القدر بالتسكين الطاقة وبالتحريك المقدار (متاعا) اسم للمصدر والمصدر التمتيع واسم المصدر يجري مجراه (حقا) مصدر حق ذلك حقا و (على) متعلقة بالناصب للمصدر * قوله تعالى (وقد فرضتم) في موضع الحال (فنصف) أي فعليكم نصف أو فالواجب نصف ولو قرىء بالنصب لكان وجهه فأدوا نصف ما فرضتم (إلا أن يعفون) أن والفعل في موضع نصب والتقدير فعليكم نصف ما فرضتم الا في حال العفو وقد سبق مثله في قوله الا أن يخافا بأبسط من هذا والنون في يعفون ضمير جماعة النساء والواو قبلها لام الكلمة لان الفعل هنا مبني فهو مثل يخرجن ويقعدن فاما قولك الرجال يعفون فهو مثل النساء يعفون في اللفظ وهو مخالف له في التقدير فالرجال يعفون أصله يعفوون مثل يخرجون فحذفت الواو التي هي لام وبقيت واو الضمير والنون علامة الرفع وفي قولك النساء يعفون لم يحذف منه شيء على ما بينا (وان تعفوا) مبتدأ و (أقرب) خبره و (للتقوى) متعلق بأقرب ويجوز في غير القرآن اقرب من التقوى واقرب الى التقوى الا أن اللام هنا تدل على معنى غير معنى الى وغير معنى من فمعنى اللام العفو أقرب من اجل التقوى فاللام تدل على علة قرب العفو واذا قلت اقرب الى التقوى كان المعنى مقارب التقوي كما تقول انت اقرب الي واقرب من التقوى يقتضي ان يكون العفو والتقوى قريبين ولكن العفو اشد قربا من التقوى وليس معنى الاية على هذا بل على معنى اللام وتاء التقوى مبدلة من واو وواو هما مبدلة من ياء لانه من وقيت (ولا تنسوا الفضل) في واو تنسوا من القرآت ووجهها ما ذكرناه في اشتروا والضلالة (بينكم) ظرف لتنسوا أو حال من الفضل وقرىء ولا تناسوا الفضل على باب المفاعلة وهو بمعنى المتاركة لا بمعنى السهو * قوله تعالى (حافظوا) يجوز أن يكون من المفاعلة الواقعة من واحد كعاقبت اللص وعافاه الله وان يكون من المفاعلة الواقعة من اثنين ويكون وجوب تكرير الحفظ جاريا مجرى الفاعلين اذ كان الوجوب جائا على الفعل فكأنه شريك الفاعل الحافظ كما قالوا في قوله واذ واعدنا موسى فالوعد كان من الله والقبول من موسى وجعل القبول كالوعد وفي حافظوا معنى لا يوجد في احفظوا وهو تكرير الحفظ (والصلاة الوسطى) خصت بالذكر وان دخلت في الصلوات تفضيلا لها والوسطى فعلى من الوسط (لله) يجوز أن تتعلق اللام بقوموا وأن شئت (بقانتين) قوله تعالى (فرجالا) حال من المحذوف تقديره فصلوا رجالا

فيها على اظهار دين الاسلام (فان قيل) كيف قال فقد وقع أجره على الله أي وجب والعبد لا يستحق على مولاه أجرا لانه ليس بأجير له انما هو عبد قن (قلنا) معناه وجب من جهة أنه وعد عباده أنه لا يضيع أجر من أحسن عملا والخلف في وعده ٥٧ عز وجل محال فالوجوب من

اوفقوموا رجالا ورجالا جمع راجل كصاحب وصحاب وفيه جموع كثيرة ليس هذا موضع ذكرها (كما علمكم) في موضع نصب أي ذكرا مثل ما علمكم وقد سبق مثله في قوله كما أرسلنا وفي قوله واذكروه كما هداكم * قوله تعالى (والذين يتوفون منكم) الذين مبتدأ والخبر محذوف تقديره يوصون وصية هذا على قراءة من نصب (وصية) ومن رفع الوصية فالتقدير فعليهم وصية وعليهم المقدرة خبر لوصية و (لازواجهم) نعت للوصية وقيل هو خبر الوصية وعليهم خبر ثان أو تبيين وقيل الذين فاعل فعل محذوف تقديره ليوص الذين يتوفون وصية وهذا على قراءة من نصب وصية (متاعا الى الحول) مصدر لان الوصية دلت على يوصون ويوصون بمعنى يمتعون ويجوز أن يكون بدلا من الوصية على قراءة من نصبها أو صفة لوصية والى الحول متعلق بمتاع أو صفة له وقيل متاعا حال أي متمتعين أو ذوي متاع (غير اخراج) غير هنا تنتصب انتصاب المصدر عند الاخفش تقديره لا اخراجا وقال غيره هو حال وقيل هو صفة متاع وقيل التقدير من غير اخراج * قوله تعالى (وللمطلقات متاع) ابتداء وخبر و (حقا) مصدر وقد ذكر مثله قبل * قوله تعالى (كذلك يبين الله) قد ذكر في آية الصيام * قوله تعالى (ألم تر الى الذين) الاصل في ترى ترأى مثل ترعى الا أن العرب اتفقوا على حذف الهمزة في المستقبل تخفيفا ولا يقاس عليه وربما جاء في ضرورة الشعر على أصله ولما حذفت الهمزة بقي آخر الفعل ألفا فحذفت في الجزم والالف منقلبة عن ياء فاما في الماضي فلا تحذف الهمزة وانما عداه هنا بالى لان معناه ألم ينته علمك الى كذا والرؤية هنا بمعنى العلم والهمزة في ألم استفهام والاستفهام اذا دخل على النفي صار ايجابا وتقريرا ولا يبقى الاستفهام ولا النفي في المعنى (ثم أحياهم) معطوف على فعل محذوف تقديره فماتوا ثم أحياهم وقيل معنى الامر هنا الخبر لان قوله فقال لهم الله موتوا أي فأماتهم فكان العطف على المعنى وألف أحيا منقلبة عن ياء * قوله تعالى (وقاتلوا) المعطوف عليه محذوف تقديره فأطيعوا وقاتلوا أو فلا تحذروا الموت كما حذره من قبلهم ولم ينفعهم الحذر * قوله تعالى (من ذا الذي) من استفهام في موضع رفع بالابتداء وذا خبره والذي نعت لذا أو بدل منه و (يقرض) صلة الذي ولا يجوز أن تكون من وذا بمنزلة اسم واحد كما كانت ماذا لان ما أشد ابهاما من من اذ كانت من لمن يعقل ومثله من ذا الذي يشفع عنده والقرض اسم للمصدر والمصدر على الحقيقة الاقراض ويجوز أن يكون القرض هنا بمعنى المقروض كالخلق بمعنى المخلوق فيكون مفعولا به و (حسنا) يجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف تقديره من ذا الذي يقرض الله مالا اقراضا حسنا ويجوز أن يكون صفة للمال ويكون بمعنى الطيب أو الكثير (فيضاعفه) يقرأ بالرفع عطفا على يقرض أو على الاستئناف أي فالله يضاعفه ويقرأ بالنصب وفيه وجهان أحدهما أن يكون معطوفا على مصدر يقرض في المعنى ولا يصح ذلك الا باضمار أن ليصير مصدرا معطوفا على مصدر تقديره من ذا الذي يكون منه قرض فمضاعفة من الله والوجه الثاني أن يكون جواب الاستفهام على المعنى لان المستفهم عنه وان كان المقرض في اللفظ فهو عن الاقراض في المعنى فكأنه قال أيقرض الله أحد فيضاعفه * ولا يجوز أن يكون جواب الاستفهام على اللفظ لان المستفهم عنه في اللفظ المقرض لا القرض (فان قيل) لم لا يعطف على المصدر الذي هو قرضا كما يعطف الفعل على المصدر باضمار ان مثل قول الشاعر

* للبس عباءة وتقر عيني * (قيل) لا يصح هذا الوجه لان أحدهما أن قرضا هنا مصدر مؤكد والمصدر المؤكد لا يقدر بان والفعل والثاني أن عطفه عليه يوجب أن يكون معمولا ليقرض ولا يصح هذا في المعنى لان المضاعفة ليست مقرضة وانما هي فعل من الله ويقرأ يضعفه بالتشديد من غير الف وبالتخفيف مع الالف ومعناهما واحد ويمكن ان يكون التشديد للتكثير ويضاعف من باب المفاعلة الواقعة من واحد كما

هذه الجهة مع أن ذلك الوعد ابتداء فضل منه (فان قيل) كيف شرط في اباحة القصر للمسافر خوف العدو بقوله واذا ضربتم في الارض الآية والقصر جائز مع أمن المسافر (قلنا) خرج ذلك مخرج الغالب لا مخرج الشرط وغالب أسفار رسول الله عليه الصلاة والسلام وأصحابه لم تخل من خوف العدو فصار نظير قوله تعالى فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا (الثاني) ان الكلام قد تم عند قوله تعالى ان تقصروا من الصلاة وقوله ان خفتم كلام مستأنف وجوابه محذوف تقديره فاحتاطوا او تأهبوا (الثالث) ان المراد به القصر من شروطها وأركانها حالة اشتداد الخوف بترك الركوع والسجود والنزول عن الدابة واستقبال القبلة ونحو ذلك لا من عدد الركعات وذلك القصر مشروط بالخوف (فان قيل) كيف قال ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وكان لفظ دال على المعنى والصلاة في الحال والى يوم القيامة أيضا على المؤمنين فرض موقت (قلنا) كان في القرآن العزيز على خمسة أوجه * كان بمعنى الازل والابد كما في قوله تعالى وكان الله عليما حكيما *

(٨ - املاء ل) وكان بمعنى المضي المنقطع كما في قوله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط وهو الاصل في معاني كان كما تقول كان زيد صالحا أو فقيرا أو مريضا ونحو ذلك * وكان بمعنى الحال كما في قوله تعالى كنتم خير أمة وقوله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

* وكان بمعنى الاستقبال كما فى قوله تعالى وكان من الكافرين أى صار (فان قيل) كيف قال وترجون من الله مالا يرجون والكافرون أيضا يرجون الثواب فى محاربة المؤمنين لانهم يعتقدون ٥٨ أن دينهم حق وأنهم ينصرون دين الله ويذبون عنه ويقاتلون أعداءه كما يعتقد المؤمنون فالرجاء مشترك (قلنا) قيل ان الرجا هنا بمعنى الخوف كما فى قوله تعالى مالكم لا ترجون لله وقارا وقوله تعالى قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله وقول الشاعر

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها

* وعلى قول من قال انه بمعنى الامل نقول قد بشر الله المؤمنين فى القرآن ووعدهم باظهار دينهم على الدين كله ومثل هذه البشارة والوعد لم يوجد فى سائر الكتب فافترقا * وقيل الرجاء ما يكون مستندا الى سبب صحيح ومقدمات حقة والطمع ما يكون مستندا الى خلاف ذلك فالرجاء للمؤمنين وأما الكافرون فلهم طمع لا رجاء (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى أو يظلم نفسه بعد قول ومن يعمل سوأ وظلم النفس من عمل السوء فلم لم يقتصر على الاول مع أن الثانى داخل فيه (قلنا أو بمعنى الواو فمعناه ويظلم نفسه بذلك السوء حيث دساها بالمعصية وقيل المراد يعمل السوء التلبس بما دون الشرك ويظلم النفس الشرك وقيل المراد بعمل السوء الذنب المتعدى ضرره الى الغير ويظلم النفس الذنب المتصر ضرره على فاعله (فان قيل) قوله تعالى ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك ظاهرة فى وجود الهم منهم باضلاله والمنقول فى التفاسير أنهم هموا باضلاله وزادوا على الهم الذى هو فعلوتا القصد القول المفصل أيضا يعرف ذلك من تفسير أول القصة وهو قوله تعالى انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله

ذكرناه حافظوا و (اضعافا) جمع ضعف والضعف هو العين وليس بالمصدر والمصدر الاضعاف او المضاعفة فعلى هذا يجوز ان يكون حالا من الهاء فى يضاعفه ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا على المعنى لان معنى يضاعفه يصيره أضعافا ويجوز أن يكون جمع ضعف والضعف اسم وقع موقع المصدر كالعطاء فانه اسم للمعطى وقد استعمل بمعنى الاعطاء قال القطامى

أكفرا بعد رد الموت عنى * وبعد عطائك المائة الرتاعا

فيكون انتصاب اضعافا على المصدر (فان قيل) فكيف جمع (قيل) لاختلاف جهات التضعيف بحسب اختلاف الاخلاص ومقدار المقرض واختلاف أنواع الجزاء (ويبسط) يقرأ بالسين وهو الاصل وبالصاد على ابدالها من السين لتجانس الطاء فى الاستعلاء * قوله تعالى (من بنى اسرائيل) من تتعلق بمحذوف لانها حال أى كائنا من بنى اسرائيل و (من بعد) متعلق بالجار الاول أو بما يتعلق به الاول والتقدير من بعد موت موسى و (اذ) بدل من بعد لانهما زمانان (نقاتل) الجمهور على النون والجزم على جواب الامر وقد قرىء بالرفع فى الشاذ على الاستئناف وقرىء بالياء والرفع على أنه صفة للملك وقرىء بالياء والجزم أيضا على الجواب ومثله فهب لى من لدنك وليا يرثنى بالرفع والجزم (عسيتم) الجمهور على فتح السين لانه على فعل تقول عسى مثل رمى ويقرأ بكسرها وهى لغة والفعل منها عسى مثل خشى واسم الفاعل عس مثل عم حكاه ابن الاعرابى وخبر عسى (أن لا نقاتلوا) والشرط معترض بينهما (ومالنا) ما استفهام فى موضع رفع بالابتداء ولنا الخبر ودخلت الواو لتدل على ربط هذا الكلام بما قبله ولو حذفت لجاز أن يكون منقطعا عنه وهو استفهام فى اللفظ وانكار فى المعنى (أن لا نقاتل) تقديره فى ان لا نقاتل اى فى ترك القتال فتتعلق فى بالاستقرار أو بنفس الجار فيكون أن لا نقاتل فى موضع نصب عند سيبويه وجر عند الخليل وقال الاخفش أن زائدة والجملة حال تقديره ومالنا غير مقاتلين مثل قوله مالك لا تأمنا وقد اعمل ان وهى زائدة (وقد اخرجنا) جملة فى موضع الحال والعامل نقاتل (وابنائنا) معطوف على ديارنا وفيه حذف مضاف تقديره ومن بين ابنائنا * قوله تعالى (طالوت) هو اسم اعجمى معرفة فلذلك لم ينصرف وليس بمشتق من الطول كما ان اسحق ليس بمشتق من السحق وانما هى الفاظ تقارب الفاظ العربية (وملكا) حال و (أنى) بمعنى أين أو بمعنى كيف وموضعها نصب على الحال من الملك والعامل فيها (يكون) ولا يعمل فيها واحد من الظرفين لانه عامل معنوى فلا يتقدم الحال عليه ويكون يجوز أن تكون الناقصة فيكون الخبر (له) و (علينا) حال من الملك والعامل فيه يكون أو الخبر ويجوز أن يكون الخبر علينا وله حال ويجوز أن تكون التامة فيكون له متعلقا بيكون وعلينا حال والعامل فيه يكون (ونحن أحق) فى موضع الحال والباء ومن يتعلقان بأحق * وأصل السعة وسعة بفتح الواو وحقها فى الاصل الكسر وانما حذفت فى المصدر لما حذفت فى المستقبل وأصلها فى المستقبل الكسر وهو قولك يسع ولولا ذلك لم تحذف كما لم تحذف فى يوجل ويوجل وانما فتحت من أجل حرف الحلق فالفتحة عارضة فاجرى عليها حكم الكسرة ثم جعلت فى المصدر مفتوحة لتوافق الفعل ويدلك على ذلك أن قولك وعد يعد مصدره عدة بالكسر لما خرج على أصله و (من المال) نعت للسعة (فى العلم) يجوز أن يكون نعتا للبسطة وأن يكون متعلقا بها و (واسع) قيل هو على معنى النسب أى هو ذو سعة وقيل جاء على حذف الزائد والاصل أوسع فهو موسع وقيل هو فاعل وسع فالتقدير على هذا واسع الحلم لانك تقول وسعنا حلمه قوله تعالى (أن يأتيكم) خبر أن والتاء فى (التابوت) اصل ووزنه فاعول ولا يعرف له اشتقاق وفيه لغة أخرى التابوه بالهاء وقد قرىء به شاذا فيجوز أن يكونا لغتين وان تكون الهاء بدلا من التاء (فان قيل) لم لا يكون

ولاتكن للخائنين خصيما واستغفر الله (قلنا) قوله لهمت ليس جواب لولا بل هو كلام مقدم على لولا وجوابها في التقدير مقول على طريق القسم وجواب لولا محذوف تقديره لقد همت طائفة منهم أن يضلوك ولولا فضل الله عليك ورحمته لاضلوك (فان قيل) النجوي فعل ومن اسم فكيف صح استثناء الاسم من الفعل في قوله تعالى لاخير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة (قلنا) فيه اضمار تقديره الا نجوى من امر بصدقة فيكون استثناء الفعل من الفعل ونظيره قوله تعالى ولكن البر من تقديره بر من آمن بالله (فان قيل) كيف قال الا من امر ثم قال ومن يفعل ذلك (قلنا) ذكر الآمر بالخير ليدل به على خيرية الفاعل بالطريق الاولى ثم ذكر الفاعل ووعده الاجر العظيم اظهار الفضل الفاعل المؤتمر على الآمر (الثاني) انه أراد ومن يأمر بذلك فعبر عن الامر بالفعل كما يعبر به عن سائر أنواع الفعل واذ كان الآمر موعودا بالاجر العظيم كان الفاعل موعودا به بطريق الاولى (فان قيل) كيف قال ان يدعون من دونه الا اناثا أي ما يعبدون من دون الله الا اللات والعزى ومناة ونحوها وهي مؤنثة ثم قال وان يدعون الا شيطانا مريدا أي ما يعبدون الا الشيطان (قلنا) معناه ان عبادتهم للاصنام هي في الحقيقة عبادة للشيطان اما لانهم أطاعوا الشيطان فيما سول لهم وزين من عبادة الاصنام بالاغواء والاضلال أولان الشيطان موكل بالاصنام يدعو الكفار الى عبادتها شفاها ويتزيا للسدنة فيكلمهم ليضلهم (فان قيل) كيف يقال ان العبد يحكم بكونه من أهل الجنة بمجرد الايمان والله تعالى شرط لذلك العمل الصالح بظاهر قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار وقوله ومن

فعلوتا من تاب يتوب (قيل) المعنى لا يساعده وأنما يشتق اذا صح المعنى (فيه سكينة) الجملة في موضع الحال تحمله الملائكة و (من ربكم) نعت للسكينة و (مما ترك) نعت لبقية وأصل بقية بقيية بقيية ولام الكلمة ياء ولا حجة في بقى لانكسار ماقبلها الا ترى ان شقى أصلها واو * قوله تعالى ﴿بالجنود﴾ في موضع الحال أي فصل ومعه الجنود والياء في (مبتليكم) بدل من واو لانه من بلاه يبلوه و (بنهر) بفتح الهاء واسكانها لغتان والمشهور في القراءة فتحها وقرأ حميد بن قيس بأسكانها وأصل النهر والنهار الاتساع ومنه أنهر الدم (الا من اغترف) استثناء من الجنس وموضعه نصب وأنت بالخيار ان شئت جعلته استثناء من من الاولى وان شئت من من الثانية واغترف متعد و (غرفة) بفتح الغين وضمها وقد قرىء بهما وهما لغتان وعلى هذا يحتمل أن تكون الغرفة مصدر وأن تكون المغروف وقيل الغرفة بالفتح المرة الواحدة وبالضم قدر ماتحمله اليد و (بيده) يتعلق باغترف ويجوز أن يكون نعتا للغرفة فيتعلق بالمحذوف (الا قليلا) منصوب على الاستثناء من الموجب وقد قرىء في الشاذ بالرفع وقد ذكرنا وجهه في قوله تعالى ثم تولليتم الا قليلا منكم * وعين الطاقة واولانه من الطوق وهو القدرة تقول طوقته الامر وخبرلا (لنا) ولا يجوز أن تعمل في (اليوم) ولا في (بجالوت) الطاقة اذ لو كان كذلك لنونت بل العامل فيهما الاستقرار ويجوز ان يكون الخبر بجالوت فيتعلق بمحذوف ولنا تبيين أو صفة لطاقة واليوم يعمل فيه الاستقرار وجالوت مثل طالوت (كم من فئة) كم هنا خبر وموضعها رفع بالابتداء و (غلبت) خبرها ومن زائدة ويجوز أن تكون في موضع رفع صفة لكم كما تقول عندي مائة من درهم ودينار وأصل فئة فيئة لانه من فاء يفيء اذا رجع فالمحذوف عينها وقيل أصلها فيوة لانها من فأوت رأسه اذا كسرته فالفئة قطعة من الناس (باذن الله) في موضع نصب على الحال والتقدير باذن الله لهم وان شئت جعلتها مفعولا به * قوله تعالى (لجالوت) تتعلق اللام ببرزوا ويجوز أن تكون حالا أي برزوا قاصدين لجالوت قوله تعالى (فهزموهم باذن الله) هو حال أو مفعول به * قوله تعالى (ولولا دفع الله) يقرأ بفتح الدال من غير ألف وهو مصدر مضاف الى الفاعل و (الناس) مفعوله (وبعضهم) بدل من الناس بدل من بعض من كل ويقرأ دفاع بكسر الدال وبالالف فيحتمل أن يكون مصدر دفعت أيضا ويجوز أن يكون مصدر دافعت (ببعض) هو المفعول الثاني يتعدى اليه الفعل بحرف الجر * قوله تعالى (تلك آيات الله) تلك مبتدأ وآيات الله الخبر و (نتلوها) يجوز أن يكون حالا من الآيات والعامل فيها معنى الاشارة ويجوز أن يكون مستأنفا و (بالحق) يجوز أن يكون مفعولا به وأن يكون حالا من ضمير الآيات المنصوب أي ملتبسة بالحق ويجوز أن يكون حالا من الفاعل أي ومعنا الحق ويجوز أن يكون حالا من الكاف أي ومعك الحق * قوله تعالى (تلك الرسل) مبتدأ وخبر و (فضلنا) حال من الرسل ويجوز أن يكون الرسل نعتا أو عطف بيان وفضلنا الخبر (منهم من كلم الله) يجوز أن يكون مستأنفا لا موضع له ويجوز أن يكون بدلا من موضع فضلنا ويقرأ كالم الله بالنصب ويقرأ كالم الله و (درجات) حال من بعضهم أي ذا درجات وقيل درجات مصدر في موضع الحال وقيل انتصابه على المصدر لأن الدرجة بمعنى الرفعة فكأنه قال ورفعنا بعضهم رفعات وقيل التقدير على درجات أو في درجات أو الى درجات فلما حذف حرف الجر وصل الفعل بنفسه (من بعد ما جاءتهم) يجوز أن تكون بدلا من بعدهم باعادة حرف الجر ويجوز أن تكون من الثانية تتعلق باقتتل والضمير الاول يرجع الى الرسل والضمير في جاءتهم يرجع الى الامم (ولكن) استدراك لما دل الكلام عليه لان اقتتالهم كان عن اختلافهم * ثم بين الاختلاف بقوله (فمنهم من آمن ومنهم من كفر) والتقدير فاقتتلوا (ولكن الله يفعل ما يريد) استدراك على المعنى أيضا لان المعني ولو شاء الله لمنعهم ولكن الله يفعل ما يريد وقد أراد أن لا يمنعهم أو

يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن والا لما كان للتقييد فائدة (قلنا) قيل ان المراد بالعمل الصالح الاخلاص في الايمان وقيل الثبات عليه الى الموت وكلاهما شرط في كون ٦٠ الايمان سببا لدخول الجنة (فان قيل) كيف قال من يعمل سوأ يجز به والتائب المقبول التوبة غير مجزى بعمله وكذلك من عمل سيئة ثم أتبعها حسنة لانها مذهبة لها وماحية بنص القرآن (قلنا) المراد من يعمل سوأ ويمت مصرا عليه فان تاب منه لم يجزيه * الثاني أن المؤمن يجازى في الدنيا بما يصيبه فيها من المرض وأنواع المصائب والمحن كما جاء في الحديث والكافر يجازى في الآخرة (فان قيل) كيف خص المؤمنين الصالحين بانهم لا يظلمون بقوله ومن يعمل من الصالحات الآية مع ان غيرهم لا يظلم أيضا (قلنا) قوله ولا يظلمون نقيرا راجع الى الفريقين عمال السوء وعمال الصالحات لسبق ذكر الفريقين * الثاني أن يكون من باب الايجاز الاختصار فاكتفى بذكره عقب الجملة الاخيرة عند ذكر أحد الفريقين لدلالته على اضماره عقب ذكر الفريق الآخر ولا يظلم المؤمنون بنقصان أعمالهم ولا الكافرون بزيادة عقاب ذنوبهم * الثالث أن المراد بالظلم المنفي نقصان ثواب الطاعات وهذا مخصوص بالمؤمنين لان الكافرين ليس لهم على أعمالهم ثواب ينقص منه (فان قيل) طلب الايمان من المؤمنين تحصيل الحاصل فكيف قال يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله الآية (قلنا) معناه يا أيها الذين آمنوا بعيسى آمنوا بالله ورسوله محمد وقيل معناه يا أيها الذين آمنوا يوم الميثاق آمنوا الآن وقيل معناه يا أيها الذين آمنوا علانية آمنوا سرا (فان قيل) قوله تعالى الذين يتربصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم وان

أرادا اختلافهم واقتتالهم * قوله تعالى (أنفقوا) مفعوله محذوف أي شيأ (مما) وما بمعنى الذي والعائد محذوف أي رزقناكموه (لا بيع فيه) في موضع رفع صفة ليوم (ولا خلة) أي فيه (ولا شفاعة) أي فيه ويقرأ بالرفع والتنوين وقد مضى تعليله في قوله فلا رفث * قوله تعالى (الله لا اله الا هو) مبتدأ وخبر وقد ذكرنا موضع هو في قوله والهكم اله واحد (الحي القيوم) يجوز أن يكون خبرا ثانيا وان يكون خبر مبتدأ محذوف أي هو وان يكون مبتدأ والخبر لا تأخذه وان يكون بدلا من هو وأن يكون بدلا من لا إله والقيوم فيعول من قام يقوم فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت الاولى بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمتا ولا يجوز أن يكون فعولا من هذا لانه لو كان كذلك لكان قووما بالواو لان العين المضاعفة ابدا من جنس عين الاصلية مثل سبوح وقدوس ومثل ضراب وقتال فالزائد من جنس العين فلما جاءت الياء دل انه فيعول ويقرأ القيم على فيعل مثل سيد وميت ويقرأ القيام على فيعال مثل بيطار وقد قرئ في الشاذ القائم مثل قوله قائما بالقسط وقرئ في الشاذ أيضا الحي القيوم بالنصب على اضمار أعني وعين الحي ولامه ياآن وله موضع يشبع القول فيه (لا تأخذه) يجوز أن يكون مستأنفا ويجوز أن يكون له موضع وفي ذلك وجوه أحدها ان يكون خبرا آخر لله أو خبر اللحي ويجوز ان يكون في موضع الحال من الضمير في القيوم أي يقوم بامر الخلق غير غافل * وأصل السنة وسنة والفعل منه (وسن يسن مثل وعد يعد فلما حذفت الواو في الفعل حذفت في المصدر (ولا نوم) لازائدة للتوكيد وفائدتها أنها لو حذفت لاحتمل الكلام أن يكون لا تأخذه سنة ونوم في حال واحدة فاذا قال ولا نوم نفاهما على كل حال (له ما في السموات) يجوز أن يكون خبرا آخر لما تقدم وان يكون مستأنفا (من ذا الذي) قد ذكر في قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله و (عنده) ظرف ليشفع وقيل يجوز أن يكون حالا من الضمير في يشفع وهو ضعيف في المعنى لان المعنى يشفع اليه وقيل بل الحال أقوى لانه اذا لم يشفع من هو عنده وقريب منه فشفاعة غيره أبعد (الا باذنه) في موضع الحال والتقدير لا أحد يشفع عنده الا مأذونا له أو الا ومعه اذن أو الا في حال الاذن ويجوز أن يكون مفعولا به أي باذنه يشفعون كما تقول ضرب بسيفه أي هو آلة الضرب و (يعلم) يجوز أن يكون خبرا آخر وان يكون مستأنفا (من علمه) أي معلومه لانه قال الا بما شاء وعلمه الذي هو صفة له لا يحاط به ولا بشيء منه ولهذا قال ولا يحيطون به علما (الا بما شاء) بدل من شيء كما تقول ما مررت باحد الا بزيد (وسع كرسيه) الجمهور على فتح الواو وكسر السين على أنه فعل والكرسي فاعله ويقرأ بسكون السين على تخفيف الكسرة كعلم في علم ويقرأ بفتح الواو وسكون السين ورفع العين وكرسيه بالجر (السموات والارض) بالرفع على أنه مبتدأ وخبر والكرسي فعلي من الكرس وهو الجمع والفصيح فيه ضم الكاف ويجوز كسرها للاتباع (ولا يؤده) الجمهور على تحقيق الهمزة على الاصل ويقرأ بحذف الهمزة كما حذفت همزة أناس ويقرأ بواو مضمومة مكان الهمزة على الابدال و (العلي) فعيل وأصله عليو لانه من علا يعلو * قوله تعالى (قد تبين الرشد) الجمهور على ادغام الدال في التاء لانها من مخرجها وتحويل الدال الى التاء أولى لان الدال شديدة والتاء مهموسة والمهموس أخف ويقرأ بالاظهار وهو ضعيف لما ذكرنا والرشد بضم الراء وسكون الشين هو المشهور وهو مصدر من رشد بفتح الشين يرشد بضمها ويقرأ بفتح الراء والشين وفعله رشد يرشد مثل علم يعلم (من الغي) في موضع نصب على أنه مفعول وأصل الغي غوي لانه من غوي يغوى فقلبت الواو ياء لسكونها وسبقها ثم أدغمت و (الطاغوت) يذكر ويؤنث ويستعمل بلفظ واحد في الجمع والتوحيد والتذكير والتأنيث ومنه قوله والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأصله طغيوت لانه من طغيت تطغى ويجوز أن يكون من الواو لانه يقال فيه يطغو أيضا والياء أكثر وعليه جاء الطغيان

كان للكافرين نصيب لم سمى ظفر المؤمنين فتحا وظفر الكافرين نصيبا (قلنا) تعظيما لشأن المؤمنين وتحقير الحظ الكافرين لان ظفر المسلمين أمر عظيم لانه متضمن نصرة دين الله وعزة أهله تفتح له أبواب السماء حتى ينزل على أولياء الله وظفر الكافرين ليس الا حظا دنيأ

الطغيان ثم قدمت اللام فجعلت قبل الغين فصار طيغوتا أو طوغوتا فلما تحرك الحرف وانفتح ماقبله قلب ألفا فوزنه الآن قلعوت وهو مصدر فى الاصل مثل الملكوت والرهبوت و (لوثقى) تأنيث الاوثق مثل الوسطى والاوسط وجمعه الوثق مثل الصغر والكبر وأما الوثق بضمتين فجمع وثيق (لانفصام لها) فى موضع نصب على الحال من العروة ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى الوثقى * قوله تعالى (والذين كفروا) مبتدأ (أولياؤهم) مبتدأ ثان و (الطاغوت) خبر الثانى والثانى وخبره خبر الاول وقد قرئ الطواغيت على الجمع وانما جمع وهو مصدر لانه صار اسما لما يعبد من دون الله (يخرجونهم) مستأنف لا موضع له ويجوز أن يكون حالا والعامل فيه معنى الطاغوت وهو نظير ما قال أبو على فى قوله انها لظى نزاعة وسنذكره فى موضعه فأما (يخرجهم) فيجوز أن يكون خبرا ثانيا وأن يكون حالا من الضمير فى ولى * قوله تعالى (أن آتاه الله) فى موضع نصب عند سيبويه وجر عند الخليل لان تقديره لأن آتاه الله فهو مفعول من أجله والعامل فيه حاج والهاء ضمير ابراهيم ويجوز أن تكون ضمير الذى و (اذ) يجوز أن تكون ظرفا لحاج وأن تكون لآتاه وذكر بعضهم انه بدل من ان آتاه وليس بشيء لان الظرف غير المصدر فلو كان بدلا لكان غلطا الا أن تجعل اذ بمعنى أن المصدرية وقد جاء ذلك وسيمر بك فى القرآن مثله (أنا أحيي) الاسم الهمزة والنون وانما زيدت الالف فى الوقف لبيان حركة النون فاذا وصلته بما بعده حذفت الالف للغنية عنها وقد قرأ نافع باثبات الالف فى الوصل وذلك على اجراء الوصل مجرى الوقف وقد جاء ذلك فى الشعر * قوله تعالى (فأن الله يأتى) دخلت الفاء اذانا بتعلق هذا الكلام بما قبله والمعنى اذا ادّعيت الاحياء والاماتة ولم تفهم فالحجة ان الله يأتى بالشمس هذا هو المعنى و (من المشرق) و (من المغرب) متعلقان بالفعل المذكور وليسا حالين وانما هما لابتداء غاية الاتيان ويجوز أن يكونا حالين ويكون التقدير مسخرة أو منقادة (فبهت) على مالم يسم فاعله ويقرأ بفتح الباء وضم الهاء وبفتح الباء وكسر الهاء وهما لغتان والفعل فيهما لازم ويقرأ بفتحهما فيجوز أن يكون الفاعل ضمير ابراهيم و (الذى) مفعول ويجوز أن يكون الذى فاعلا ويكون الفعل لازما * قوله تعالى (أو كالذى) فى الكاف وجهان أحدهما انها زائدة والتقدير ألم تر الى الذى حاج أو الذى مرّ على قرية وهو مثل قوله ليس كمثله شيء والثانى هى غير زائدة وموضعها نصب والتقدير أو رأيت مثل الذى ودل على هذا المحذوف قوله ألم ترى الى الذى حاج وأو للتفصيل أو للتخيير فى التعجب بحال أى القبيلين شاء وقد ذكر ذلك فى قوله أو كصيب وغيره وأصل القرية من قريت الماء اذا جمعته فالقرية مجتمع الناس (وهى خاوية) فى موضع جر صفة لقرية (على عروشها) يتعلق بخاوية لان معناه واقعة على سقوفها وقيل هو بدل من القرية تقديره مرّ على قرية على عروشها أى مرّ على عروش القرية وأعاد حرف الجر مع البدل ويجوز أن يكون على عروشها على هذا القول صفة للقرية لا بدلا تقديره على قرية ساقطة على عروشها فعلى هذا يجوز أن يكون وهى خاوية حالا من العروش وأن يكون حالا من القرية لانها قد وصفت وأن يكون حالا من ها المضاف اليه والعامل معنى الاضافة وهو ضعيف مع جوازه (أنى) فى موضع نصب بيحيي وهى بمعنى متى فعلى هذا يكون ظرفا ويجوز أن يكون بمعنى كيف فيكون موضعها حالا من هذه وقد تقدم لما فيه من الاستفهام (مائة عام) ظرف لاماته على المعنى لان المعنى ألبثه ميتا مائة عام ولا يجوز أن يكون ظرفا على الظاهر لان الاماتة تقع فى أدنى زمان ويجوز أن يكون ظرفا لفعل محذوف تقديره فأماته فلبث مائة عام ويدل على ذلك قوله كم لبثت ثم قال بل لبثت مائة عام (كم) ظرف للبثت (لم يتسنه) الهاء زائدة فى الوقف وأصل الفعل على هذا فيه وجهان أحدهما هو يتسنن من قوله حمأ مسنون فلما اجتمعت ثلاث نونات قلبت الاخيرة ياء كما قلبت فى

وعرضا من متاع الدنيا يصيبونه وليس بمتضمن شيأ مما ذكرنا (فان قيل) كيف قال ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا وقد نصر الكافرين على المؤمنين يوم أحد وفى غيره أيضا الى يومنا هذا (قلنا) المراد به السبيل بالحجة والبرهان والمؤمنون غالبون بالحجة دائما (فان قيل) كيف كان المنافق اشد عذابا من الكافر حتى قال الله تعالى فى حقهم ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار مع ان المنافق أحسن حالا من الكافر بدليل انه معصوم الدم وغيره محكوم عليه بالكفر ولهذا قال الله تعالى فى حقهم مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء فلم يجعلهم مؤمنين ولا كافرين (قلنا) المنافق وان كان فى الظاهر احسن حالا من الكافر الا انه عند الله فى الآخرة أسوأ حالا منه لانه شاركه فى الكفر وزد عليه الاستهزاء بالاسلام وأهله والمخادعة لله وللمؤمنين (فان قيل) الجهر بالسوء غير محبوب لله تعالى أصلا بل المحبوب عنده العفو والصفح والتجاوز فكيف قال لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم أي الا جهر من ظلم (قلنا) معناه ولا جهر من ظلم قالا

بمعنى ولا وقد سبق نظيره وشاهده فى قوله تعالى وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ (فان قيل) كيف يجوز دخول بين على أحد فى قوله تعالى ولم يفرقوا بين أحد منهم وبين تقتضى اثنين فصاعدا يقال فرقت بين زيد وعمرو وبين القوم ولا يقال فرقت بين زيد (قلنا) قد سبق هذا

السؤال وجوابه فى قوله تعالى عوان بين ذلك وفى آخر سورة البقرة أيضا (فان قيل) مافائدة اعادة الكفر فى الآية الثانية بقوله تعالى وبكفرهم بعد قوله فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم ٦٢ بآيات الله الآية (قلنا) لانه قد تكرر الكفر منهم فانهم كفروا بموسى وعيسى عليهما السلام ثم بمحمد عليه الصلاة السلام فعطف بعض كفرهم على بعض (فان قيل) اليهود كانوا كافرين بعيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام يسمونه الساحر بن الساحرة والفاعل ابن الفاعلة فكيف أقروا أنه رسول الله بقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله (قلنا) قالوه على طريق الاستهزاء كما قال فرعون ان رسولكم الذى أرسل اليكم لمجنون (فان قيل) كيف وصفهم بالشك بقوله وان الذين اختلفوا فيه لفى شك منه ثم وصفهم بالظن بقوله مالهم به من علم الا اتباع الظن والشك تساوى الطرفين والظن رجحان أحدهما فكيف يكونون شاكين ظانين وكيف استثنى الظن من العلم وليس الظن فردا من أفراد العلم بل هو قسيمه (قلنا) استعمل الظن بمعنى الشك مجازا لما بينهما من المشابهة فى انتفاء الجزم وأما استثناء الظن من العلم فهو استثناء من غير الجنس كما فى قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما وقيل لان المراد بالشك هنا مايشمل الظن واستثناء الظن من العلم فى الآية منقطع قالا فيها بمعنى لكن كما فى قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما وما أشبهه (فان قيل) كيف يكون للناس على الله حجة قبل الرسل وهم محجوجون بما نصبه لهم من الادلة العقلية الموصلة الى معرفته حتى قال لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل (قلنا) الرسل والكتب منبهة من الغفلة وباعثة على النظر

تظنيت ثم أبدلت الياء ألفا ثم حذفت للجزم والثانى أن يكون أصل الالف واوا من قولك أسنى يسنى اذا مضت عليه السنون وأصل سنة سنوة لقولهم سنوات * ويجوز أن تكون الهاء أصلا ويكون اشتقاقه من السنة وأصلها سنهه لقولهم سنها وعاملته مسانهة فعلى هذا ثبت الهاء وصلا ووقفا وعلى الاول تثبت فى الوقف دون الوصل ومن أثبتها فى الوصل أجراه مجرى الوقف (فان قيل) مافاعل يتسنى (قيل) يحتمل أن يكون ضمير الطعام والشراب لاحتياج كل واحد منهما الى الآخر بمنزلة شىء واحد فلذلك أفرد الضمير فى الفعل ويحتمل أن يكون جعل الضمير لذلك وذلك يكنى به عن الواحد والاثنين والجمع بلفظ واحد ويحتمل أن يكون الضمير للشراب لانه أقرب اليه واذا لم يتغير الشراب مع سرعة التغير اليه فان لا يتغير الطعام أولى ويجوز أن يكون أفرد فى موضع التثنية كما قال الشاعر

فكأن فى العينين حب قرنفل * أو سنبل كحلت به فانهلت

(ولنجعلك) معطوف على فعل محذوف تقديره أريناك ذلك لتعلم قدر قدرتنا ولنجعلك وقيل الواو زائدة وقيل التقدير ولنجعلك فعلنا ذلك (كيف ننشرها) فى موضع الحال من العظام والعامل فى كيف ننشرها ولا يجوز أن تعمل فيها انظر لان الاستفهام لا يعمل فيه ماقبله ولكن كيف وننشرها جميعا حال من العظام والعامل فيها انظر تقديره انظر الى العظام محياة * وننشرها يقرأ بفتح النون وضم الشين وماضيه نشر وفيه وجهان أحدهما أن يكون مطاوع أنشر الله الميت فنشر ويكون نشر على هذا بمعنى أنشر فاللازم والمتعدى بلفظ واحد والثانى أن يكون من النشر الذى هو ضد الطى أى يبسطها بالاحياء ويقرأ بضم النون وكسر الشين أى نحييها وهو مثل قوله ثم اذا شاء أنشره * ويقرأ بالزاى أى نرفعها وهو من النشز وهو المرتفع من الارض وفيها على هذا قراءتان ضم النون وكسر الشين من أنشزته وفتح النون وضم الشين وماضيه نشز تهو هما لغتان و(لحما) مفعول ثان (قال أعلم) يقرأ بفتح الهمزة واللام على أنه أخبر عن نفسه ويقرأ بوصل الهمزة على الامر وفاعل قال الله وقيل فاعله عزير وأمر نفسه كما يأمر المخاطب كما تقول لنفسك اعلم يا عبد الله وهذا يسمى التجريد وقرئ بقطع الهمزة وفتحها وكسر اللام والمعنى أعلم الناس * قوله تعالى (واذ قال) العامل فى اذ محذوف تقديره اذكر فهو مفعول به لا ظرف و(أرنى) يقرأ بسكون الراء وقد ذكر فى قوله وأرنا مناسكنا (كيف تحيى) الجملة فى موضع نصب بارنى أى أرنى كيفية احياء الموتى فكيف فى موضع نصب بتحيى (ليطمئن) اللام متعلقة بمحذوف تقديره سألتك ليطمئن والهمزة فى يطمئن أصل ووزنه يفعلل ولذلك جاء فاذا اطمأننتم مثل أقشعررتم (من الطير) صفة لاربعة وان شئت علقتها بخذ وأصل الطير مصدر طار يطير طيرا مثل باع يبيع بيعا ثم سمى الجنس بالمصدر ويجوز أن يكون أصله طيرا مثل سيد ثم خففت كما خفف سيد ويجوز أن يكون جمعا مثل تاجر وتجر والطير واقع على الجنس والواحد طائر (فصرهن) يقرأ بضم الصاد وتخفيف الراء وبكسر الصاد وتخفيف الراء ولهما معنيان أحدهما أملهن يقال صاره يصوره ويصيره اذا أماله فعلى هذا تتعلق الى بالفعل وفى الكلام محذوف تقديره أملهن اليك ثم قطعهن والمعنى الثانى أن يصوره ويصيره بمعنى يقطعه فعلى هذا فى الكلام محذوف يتعلق به الى أى فقطعن بعد أن تميلهن اليك والاجود عندى أن تكون اليك حالا من المفعول المضمر تقديره فقطعهن مقربة اليك أو مميلة ونحو ذلك ويقرأ بضم الصاد وتشديد الراء ثم منهم من يضمها ومنهم من يفتحها ومنهم من يكسرها مثل مدهن فالضم على الاتباع والفتح للتخفيف والكسر على أصل التقاء الساكنين والمعنى فى الجميع من صره يصره اذا جمعه (منهن) فى موضع نصب على الحال من (جزأ) وأصله صفة للنكرة قدم عليها فصار حالا ويجوز أن يكون مفعولا لا جعل وفى الجزء لغتان

في أدلة العقل ومفصلة لمجمل الدنيا وأحوال التكليف التي لا يستقل العقل بمعرفتها فكان ارسالهم ازاحة للعلة وتتميما لالزام الحجة لئلا يقولوا لولا أرسلت الينا رسولا فيوقظنا من سنة الغفلة وينبهنا الموجب الانتباه له (فان قيل) كيف قال ٦٣ أنزله بعلمه ولم يقل أنزله بقدرته أو بعلمه وقدرته مع أن الله تعالى لا يفعل الا عن علم وقدرة (قلنا) معناه أنزله متلبسا بعلمه أي عالما به أو وفيه علمه أي معلومه أو معلمه من الشرائع والاحكام وقيل معناه انزله عليك بعلم منه انك أولى بانزاله عليك من سائر خلقه (فان قيل) كلام الله صفة قديمة قائمة بذاته وعيسى عليه الصلاة والسلام مخلوق وحادث فكيف صح اطلاق الكلمة عليه في قوله تعالى رسول الله وكلمته (قلنا) معناه ان ان وجوده في بطن أمه كان بكلمة الله تعالى وهو قوله كن من غير واسطة أب بخلاف غيره من البشر سوى آدم وقيل المراد بالكلمة الحجة (فان قيل) على الوجه الاول لو كان صحة اطلاق الكلمة على عيسى صلوات الله على نبينا وعليه لهذا المعنى لصح اطلاقها على آدم عليه الصلاة والسلام لان هذا المعنى فيه أتم وأكمل لانه وجد بهذه الكلمة من غير واسطة أب ولا أم أيضا قلنا لا نسلم انه لا يصح اطلاقها عليه لهذا المعنى بل يصح (فان قيل) لو صح اطلاقها عليه لجاء به القرآن كما جاء في حق عيسى عليه الصلاة والسلام (قلنا) خص ذلك بعيسى لان المجيء في حق عيسى عليه الصلاة والسلام انما كان للرد على من افترى عليه وعلى أمه ونسبه الى أب ولم يوجد هذا المعنى في حق آدم عليه الصلاة والسلام لانفاق الناس كلهم على أنه غير مضاف الى أب ولا الى أم ﴿سورة المائدة﴾ (فان قيل) كيف الارتباط والمناسبة بين قوله تعالى يا أيها

لغتان ضم الزاي وتسكينها وقد قرىء بهما وفيه لغة ثالثة كسر الجيم ولم أعلم أحدا قرأ به وقرىء بتشديد الزاي من غير همزة والوجه فيه انه نوى الوقف عليه فحذف الهمزة بعد أن ألقى حركتها على الزاي ثم شدد الزاي كما تقول في الوقف هذا فرح ثم أجرى الوصل مجرى الوقف (ويأتينك) جواب الامر و (سعيا) مصدر في موضع الحال أي ساعيات ويجوز أن يكون مصدرا مؤكدا لان السعي والاتيان متقاربان فكأنه قال يأتينك اتيانا * قوله تعالى (مثل الذين ينفقون أموالهم) في الكلام حذف مضاف تقديره مثل انفاق الذين ينفقون أو مثل نفقة الذين ينفقون ومثل مبتدأ و (كمثل حبة) خبره وانما قدر المحذوف لان الذين ينفقون لا يشبهون بالحبة بل انفاقهم أو نفقتهم (أنبتت سبع سنابل) الجملة في موضع جر صفة لحبة (في كل سنبلة مائة حبة) ابتداء وخبر في موضع جر صفة لسنابل ويجوز أن يرفع مائة حبة بالجار لانه قد اعتمد لما وقع صفة ويجوز أن تكون الجملة صفة لسبع كقولك رأيت سبعة رجال أحرار وأحرارا يقرأ في الشاذ مائة بالنصب بدلا من سبع أو بفعل محذوف تقدير أخرجت * والنون في سنبلة زائدة من أسبل وقيل وأصله هي أصل والاصل في مائة مئية يقال أمأت الدراهم اذا صارت مائة ثم حذفت اللام تخفيفا كما حذفت لام يد * قوله تعالى (الذين ينفقون اموالهم) مبتدأ والخبر (لهم أجرهم) ولام الاذي ياء يقال أذى يأذى أذي مثل نصب ينصب نصبا * قوله تعالى (قول معروف) مبتدأ (ومغفرة) معطوف عليه والتقدير وسبب مغفرة لان المغفرة من الله فلا تفاضل بينها وبين فعل عبده ويجوز أن تكون المغفرة مجاوزة المزكى واحتماله للاحقير فلا يكون فيه حذف مضاف والخبر (خير من صدقة) و (يتبعها) صفة لصدقة وقيل قول معروف مبتدأ خبره محذوف أي أمثل من غيره ومغفرة مبتدأ أو خير خبره * قوله تعالى (كالذي ينفق) الكاف في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف وفي الكلام حذف مضاف تقديره ابطالا كابطال الذي ينفق ويجوز أن يكون في موضع الحال من ضمير الفاعلين أي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي ينفق ماله أي مشبهين الذي يبطل انفاقه بالرياء و (رئاء الناس) مفعول من أجله ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال أي ينفق مرائيا والهمزة الاولى في رئاء عين الكلمة لانه من رأى والاخيرة بدل من الياء لوقوعها طرفا بعد الف زائدة كالقضاء والدعاء ويجوز تخفيف الهمزة الاولى بان تقلب ياء فرارا من ثقل الهمزة بعد الكسرة وقد قرىء به والمصدر هنا مضاف الى المفعول * ودخلت الفاء في قوله (فمثله) لربط الجملة بما قبلها والصفوان جمع صفوانة والجيد أن يقال هو جنس لا جمع ولذلك عاد الضمير اليه بلفظ الافراد في قوله عليه تراب وقيل هو مفرد وقيل واحده صفا وجمع فعل على فعلان قليل وحكى صفوان بكسر الصاد وهو أكثر الجموع ويقرأ بفتح الفاء وهو شاذ لان فعلانا شاذ في الاسماء وانما يجيء في المصادر مثل الغليان والصفقان مثل يوم صحوان و (عليه تراب) في موضع جر صفة لصفوان ولك أن ترفع ترابا بالجار لانه قد اعتمد على ما قبله وأن ترفعه بالابتداء والخبر في (فأصابه) عاطفة على الجار لان تقديره استقر عليه تراب فاصابه وهذا أحد ما يقوي شبه الظرف بالفعل والالف في أصاب منقلبة عن واو لانه من صاب يصوب (فتركه صلدا) هو مثل قوله وتركهم في ظلمات وقد ذكر في أول السورة لا يقدرون) مستأنف لا موضع له وانما جمع هنا بعد ما أفرد في قوله كالذي وما بعده لان الذي هنا جنس فيجوز أن يعود الضمير اليه مفردا وجمعا ولا يجوز أن يكون من الذي لانه قد فصل بينهما بقوله فمثله وما بعده * قوله تعالى (ابتغاء) مفعول من أجله (وتثبيتا) معطوف عليه ويجوز أن يكونا حالين أي مبتغين ومتثبتين (من أنفسهم) يجوز أن يكون من بمعنى اللام أي تثبيتا لانفسهم كما تقول فعلت ذلك كسرا من شهوتي ويجوز أن تكون على أصلها أي تثبيتا صادرا من أنفسهم والتثبيت مصدر فعل متعد فعلى الوجه الاول يكون من أنفسهم

الذين آمنوا أوفوا بالعقود وقوله أحلت لكم بهيمة الانعام (قلنا) المراد بالعقود عهود الله عليهم فى تحليل حلاله وتحريم حرامه فبدأ بالمجمل ثم اتبعه بالمفصل من قوله أحلت لكم بهيمة الانعام وقوله بعده حرمت عليكم الميتة الآية (فان قيل) ما أكله السبع عدم وتعذر أكله فكيف يحسن فيه التحريم حتى قال وما أكل السبع (قلنا) معناه وما أكل منه السبع يعنى الباقى بعد أكله (فان قيل) قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا يدل من حيث المفهوم عرفا على أنه لم يرض لهم الاسلام دينا قبل ذلك اليوم وليس كذلك فان الاسلام لم يزل دينا مرضيا للنبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه عند الله منذ أرسله عليه الصلاة والسلام (قلنا) قوله اليوم ظرف للجملتين الاوليين لا للجملة الثالثة لان الواو الاولى للعطف والثانية للابتداء فالجملة الثالثة مطلقة غير موقتة (فان قيل) قوله تعالى يسئلونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات كيف صلح جوابا للسؤال هم والطيبات غير معلومة ولا متفق عليها لانها تختلف باختلاف الطباع والبقاع (قلنا) المراد بالطيبات هنا الذبائح والعرب تسمى الذبيحة طيبا وتسمى الميتة خبيثا فصار المراد معلوما لكنه عام مخصوص كغيره من العمومات (فان قيل) ما فائدة قوله مكلبين بعد قوله وما علمتم من الجوارح والمكلب هو المعلم من كلاب الصيد (قلنا) قد جاء فى تفسير المكلب أيضا انه المضرى للجارح والمغرى له لا يذكر

مفعول المصدر وعلى الوجه الثانى يكون المفعول محذوفا تقديره ويثبتون اعمالهم لاخلاص النية ويجوز ان يكون تثبيتا بمعنى تثبت فيكون لازما والمصادر قد تختلف ويقع بعضها موقع بعض ومثله قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا أى تبتلا * وفى قوله ومثل الذين ينفقون حذف تقديره ومثل نفقة الذين ينفقون لان المنفق لا يشبه بالجنة وانما تشبه النفقة التى تزكو بالجنة التى تثمر * والربوة بضم الراء وفتحها وكسرها ثلاث لغات وفيها لغة أخرى ربا وقد قرىء بذلك كله (أصابها) صفة للجنة ويجوز أن تكون فى موضع نصب على الحال من الجنة لانها قد وصفت ويجوز أن تكون حالا من الضمير فى الجار وقد مع الفعل مقدرة ويجوز أن تكون الجملة صفة لربوة لان الجنة بعض الربوة * والوابل من وبل ويقال أوبل فهو موبل وهى صفة غالبة لا يحتاج معها الى ذكر الموصوف * وآتت متعد الى مفعولين وقد حذف أحدهما أى أعطت صاحبها ويجوز أن يكون متعديا الى واحد لان معنى آتت أخرجت وهو من الاتاء وهو الريع * والاكل بسكون الكاف وضمها لغتان وقد قرىء جمعا والواحد منه أكلة وهو المأكول وأضاف الاكل اليها لانها محله أو سببه و (ضعفين) حال أى مضاعفا (فطل) خبر مبتدا محذوف تقديره فالذى يصيبها طل أو فالمصيب لها أو فمصيبها ويجوز أن يكون فاعلا تقديره فيصيبها طل وحذف الفعل لدلالة فعل الشرط عليه * والجزم فى يصيبها بلم لا بان لان لم عامل يختص بالمستقبل وان قد وليها الماضى وقد يحذف معها الفعل فجاز ان يبطل عملها * قوله تعالى (من نخيل) صفة لجنة ونخيل جمع وهو نادر وقيل هو جنس و (تجرى) صفة أخرى (له فيها من كل الثمرات) فى الكلام حذف تقديره له فيها رزق من كل أو ثمرات من كل أنواع الثمرات ولا يجوز أن يكون من مبتدأ وما قبله الخبر لان المبتدأ لا يكون جارا ومجرورا الا اذا كان حرف الجر زائدا ولا فاعلا لان حرف الجر لا يكون فاعلا ولكن يجوز ان يكون صفة لمحذوف ولا يجوز أن تكون من زائدة على قول سيبويه ولا على قول الاخفش لان المعنى يصير له فيها كل الثمرات وليس الامر على هذا الا أن يراد به هنا الكثرة لا الاستيعاب فيجوز عند الاخفش لانه يجوز زيادة من فى الواجب واضافة كل الى ما بعدها بمعنى اللام لان المضاف اليه غير المضاف (وأصابه) الجملة حال من أحد وقد مرادة تقديره وقد أصابه وقيل وضع الماضى موضع المضارع وقيل حمل فى العطف على المعنى لان المعنى أيود أحدكم أن لو كانت له جنة فأصابها وهو ضعيف اذ لا حاجة الى تغيير اللفظ مع صحة معناه (وله ذرية) جملة فى موضع الحال من الهاء فى أصابه واختلف فى أصل الذرية على أربعة أوجه * أحدها ان أصلها ذرورة من ذررت اذا نشرت فابدلت الراء الثانية ياء لاجتماع الراءات ثم أبدلت الواو ياء ثم أدغمت ثم كسرت الراء اتباعا ومنهم من يكسر الذال اتباعا أيضا وقد قرىء به * والثانى أنه من ذرأ يضا الا أنه زاد الياء بين فوزنه فعلية * والثالث أنه من ذرأ بالهمز فأصله على هذا ذروأة فعولة ثم أبدلت الهمزة ياء وأبدلت الواو ياء فرارا من ثقل الهمزة والواو والضمة * والرابع أنه من ذرا يذر ولقوله تذروه الرياح فأصله ذروة ثم أبدلت الواو ياء ثم عمل ما تقدم ويجوز أن يكون فعلية على الوجهين (فاصابها) معطوف على صفة الجنة * قوله تعالى (أنفقوا من طيبات) المفعول محذوف أى شيأ من طيبات وقد ذكر مستوفى فيما تقدم (ولا تيمموا) الجمهور على تخفيف التاء وماضيه تيمم والاصل تتيمموا فحذف التاء الثانية كما ذكر فى قوله تظاهرون ويقرأ بتشديد التاء وقبله ألف وهو جمع بين ساكنين وانما سوغ ذلك المد الذى فى الالف وقرىء بضم التاء وكسر الميم الاولى على انه لم يحذف شيأ ووزنه تفعلوا (منه) متعلقة بـ (تنفقون) والجملة فى موضع الحال من الفاعل فى تيمموا وهى حال مقدرة لان الانفاق منه يقع بعد القصد اليه ويجوز أن يكون حالا من الخبيث لان فى الكلام ضميرا يعود اليه أى منفقا منه والخبيث صفة غالبة فلذلك

٣ فعلى هذا لايكون تكرارا وعلى القول الاول يقول انما عمم ثم خصص فقال مكلبين بعد قوله وماعلمتم لان غالب صيدهم كان بالكلاب فأخرجه مخرج الغالب الواقع منهم (فان قيل) ظاهر قوله تعالى وماعلمتم من الجوارح مكلبين يقتضى اباحة الجوارح المعلمة وهى حرام (قلنا) فيه اضمار وتقديره مصيد ماعلمتم من الجوارح يؤيده مافى تمام الكلام من قوله فكلوا مما أمسكن عليكم (فان قيل) المؤمن به هو الله لقوله تعالى قولوا آمنا بالله فالمكفور به يكون هو الله أيضا ويؤيده قوله تعالى كيف تكفرون بالله واذا ثبت هذا فكيف قال ومن يكفر بالايمان مع انه لايصح ان يقال آمن بالايمان فكذلك ضده (قلنا) المراد به ومن يرتد عن الايمان يقال كفر فلان بالاسلام اذا ارتد عنه فكفر بمعنى ارتد لان الردة نوع من الكفر والباء بمعنى عن كما فى قوله تعالى سأل سائل بعذاب واقع وقوله تعالى فاسأل به خبيرا * وقيل المراد هنا بالايمان المؤمن به تسمية للمفعول بالمصدر كما فى قوله تعالى أحل لكم صيد البحر أى مصيده وقولهم ضرب الامير ونسج اليمن (فان قيل) كيف قال وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم ولم يقل وعملوا السيآت مع ان الغفران يكون لفاعل السيآت لالفاعل الحسنات (قلنا) كل أحد لايخلوا عن سيئة صغيرة أو كبيرة وان كان ممن يعمل الصالحات وهى الطاعات والمعنى ان من

لايذكر معها الموصوف (ولستم باخذيه) مستأنف لاموضع له (الاأن تغمضوا) فى موضع الحال أى الا فى حال الاغماض والجمهور على ضم التاء واسكان الغين وكسر الميم وماضيه أغمض وهو متعد وقد حذف مفعوله أى تغمضوا أبصاركم أو بصائركم ويجوز أن يكون لازما مثل أغضى عن كذا ويقرأ كذلك الا أنه بتشديد الميم وفتح الغين والتقدير أبصاركم ويقرأ تغمضوا بضم التاء والتخفيف وفتح الميم على مالم يسم فاعله والمعنى الا أن تحملوا على التغافل عنه والمسامحة فيه ويجوز أن يكون من اغمض اذا صودف على تلك الحال كقولك أحمد الرجل أى وجد محمودا ويقرأ بفتح الفاء واسكان الغين وكسر الميم من غمض يغمض وهى لغة فى أغمض ويقرأ كذلك الا أنه بضم الميم وهو من غمض كظرف أى خفى عليكم رأيكم فيه * قوله تعالى (يعدكم) أصله يوعدكم فحذفت الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة وهو يتعدى الى مفعولين وقد يجىء بالباء يقال وعدته بكذا (مغفرة منه) يجوز ان يكون صفة وان يكون مفعولا متعلقا بيعد أى يعدكم من تلقاء نفسه (وفضلا) تقديره منه استغنى بالاولى عن اعادتها * قوله تعالى (ومن يؤت) يقرأ بضم الياء وفتح التاء ومن على هذا مبتدأ وما بعدها الخبر ويقرأ بكسر التاء فمن على هذا فى موضع نصب بيؤت ويؤت مجزوم بها فقد عمل فيما عمل فيه والفاعل ضمير اسم الله والاصل فى (يذكر) يتذكر فأبدلت التاء ذالا لتقرب منها فتدغم * قوله تعالى (ماأنفقتم) ماشرط وموضعها نصب بالفعل الذى يليها وقد ذكرنا مثله فى قوله وما تفعلوا من خير يعلمه الله * قوله تعالى (فنعما) نعم فعل جامد لايكون فيه مستقبل وأصله نعم كعلم وقد جاء على ذلك فى الشعر الا أنهم سكنوا العين ونقلوا حركتها الى النون ليكون دليلا على الاصل ومنهم من يترك النون مفتوحة على الاصل ومنهم من يكسر النون والعين اتباعا وبكل قد قرىء وفيه قراءة أخرى هنا وهى اسكان العين والميم مع الادغام وهو بعيد لما فيه من الجمع بين الساكنين وقيل ان الراوى لم يضبط القراءة لان القارىء اختلس كسرة العين فظنه اسكانا وفاعل نعم مضمر وما بمعنى شىء وهو المخصوص بالمدح أى نعم الشىء شيأ (هى) خبر مبتدا محذوف كأن قائلا قال ما الشىء الممدوح فيقال هى أى الممدوح الصدقة وفيه وجه آخر وهو ان يكون هى مبتدأ مؤخرا ونعم وفاعلها الخبر أى الصدقة نعم الشىء واستغنى عن ضمير يعود على المبتدا لاشتمال الجنس على المبتدا (فهو خير لكم) الجملة جواب الشرط وموضعها جزم وهو ضمير مصدر لم يذكر ولكن ذكر فعله والتقدير فالاخفاء خير لكم أو فدفعها الى الفقراء فى خفية خير (ونكفر عنكم) يقرأ بالنون على اسناد الفعل الى الله عز وجل ويقرأ بالياء على هذا التقدير أيضا وعلى تقدير آخر وهو ان يكون الفاعل ضمير الاخفاء ويقرأ وتكفر بالتاء على أن الفعل مسند الى ضمير الصدقة ويقرأ بجزم الراء عطفا على موضع فهو وبالرفع على اضمار مبتدا أى ونحن أو وهى و (من) هنا زائدة عند الاخفش فيكون (سيآتكم) المفعول وعند سيبويه المفعول محذوف أى شيأ من سيآتكم والسيئة فعيلة وعينها واو لانها من ساء يسوء فأصلها سيوئة ثم عمل فيها ما ذكرنا فى صيب * قوله تعالى (للفقراء) فى موضع رفع خبر ابتداء محذوف تقديره الصدقات المذكورة للفقراء وقيل التقدير أعجبوا للفقراء (فى سبيل الله) فى متعلقة باحصروا على أنها ظرف له ويجوز أن تكون حالا أى أحصروا مجاهدين (لايستطيعون) فى موضع الحال والعامل فيه أحصروا أى أحصروا عاجزين ويجوز أن يكون مستأنفا (يحسبهم) حال أيضا ويجوز أن يكون مستأنفا لاموضع له وفيه لغتان كسر السين وفتحها وقد قرىء بهما و (الجاهل) جنس فلذلك لم يجمع ولا يراد به واحد (من التعفف) يجوز أن يتعلق من بيحسب أى يحسبهم من أجل التعفف ولايجوز أن يتعلق بمعنى أغنياء لان المعنى يصير الى ضد المقصود وذلك أن معنى الآية ان حالهم يخفى على الجاهل بهم فيظنهم أغنياء ولو علقت من بأغنياء صار المعنى ان الجاهل يظن انهم أغنياء ولكن بالتعفف والغنى بالتعفف

(٩ـ املاء ل) ٢ (قوله بالهامش فعلى هذا لايكون تكرارا) لايخفى ان دفع التكرار لايترتب على مجرد تفسير المكلبين بما ذكر بل بجعله حالا من فاعل علمتم المفيد لهذا التفسير كما فى البيضاوى لان من الجوارح المبنى عليه هذا الاشكال فكان الاولى التعبير بذلك تأمل اه مصححه

أمن وعمل الحسنات غفرت له سيآته قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيات (فان قيل) كيف قال فى آخر قوله تعالى ولقد أخذ الله ميثاق بنى اسرائيل الآية فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل مع ان الذى كفر قبل ذلك فقد ضل سواء السبيل (قلنا) نعم ولكن الضلال بعد ماذكر من النعم أقبح لان قبح الكفر بقدر عظم النعم المكفورة فلذلك خصه بالذكر (فان قيل) كيف قال ومن الذين قالوا انا نصارى ولم يقل ومن النصارى (قلنا) لان هؤلاء كانوا كاذبين فى دعواهم أنهم نصارى وذلك انهم انما سموا أنفسهم نصارى ادعاء لنصرة الله تعالى وهم الذين قالوا لعيسى نحن انصار الله ثم اختلفوا بعده نسطورية ويعقوبية وملكانية أنصار الشيطان فقال ذلك توبيخا لهم (فان قيل) كيف قال يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم (قلنا) انما لم يبين البعض لانه كان يتبع الامر ولا يفعل شيأ من الامور الدينية من تلقاء نفسه بل اتباعا للوحى فما أمر ببيانه بينه ومالم يؤمر ببيانه أمسك عنه الى وقت أمره ببيانه وعلى هذا الجواب يكون لفظ العفو مجازا عن الترك فيكون قد أعلمه الله به وأطلعه عليه ولم يأمره ببيانه لهم فترك تبيانه لهم

فقير من المال (تعرفهم) يجوز أن يكون حالا وان يكون مستانفا و (لا يسئلون) مثله و (الحافا) مفعول من أجله ويجوز أن يكون مصدر الفعل محذوف دل عليه يسئلون فكأنه قال لا يلحفون ويجوز أن يكون مصدرا فى موضع الحال تقديره ولا يسئلون ملحفين * قوله تعالى (الذين ينفقون) الموصول وصلته مبتدأ وقوله (فلهم أجرهم) جملة فى موضع الخبر ودخلت الفاء هنا لشبه الذى بالشرط فى ابهامه ووصله بالفعل (بالليل) ظرف والباء فيه بمعنى فى و (سرا وعلانية) مصدران فى موضع الحال * قوله تعالى (الذين يأكلون الربا) مبتدأ (لا يقومون) خبره والكاف فى موضع نصب وصفا لمصدر محذوف تقديره الا قياما مثل قيام الذى يتخبطه ولام الربا واوا لانه من ربا يربو وتثنيته ربوان ويكتب بالالف وأجاز الكوفيون كتبه وتثنيته بالياء قالوا لاجل الكسرة التى فى أوله وهو خطأ عندنا و (من المس) يتعلق بيتخبطه أى من جهة الجنون فيكون فى موضع نصب (ذلك) مبتدأ و (بأنهم قالوا) الخبر أى مستحق بقولهم (جاءه موعظة) انما لم تثبت التاء لان تأنيث الموعظة غير حقيقى فالموعظة والوعظ بمعنى * قوله تعالى (يمحق الله الربا) روى أبو زيد الانصارى أن بعضهم قرأ بكسر الراء وضم الباء وواوا ساكنة وهى قراءة بعيدة اذ ليس فى الكلام اسم فى آخره واو قبلها ضمة لا سيما وقبل الضمة كسرة وقد يؤول على انه وقف على مذهب من قال هذه افعو افتقلب الالف فى الوقف واوا فاما أن يكون لم يضبط الراوى حركة الباء أو يكون سمى قربها من الضمة ضما * قوله تعالى (ما بقى) الجمهور على فتح الياء وقد قرئ شاذا بسكونها ووجهه انه خفف بحذف الحركة عن الياء بعد الكسرة وقد قال المبرد تسكين ياء المنقوص فى النصب من أحسن الضرورة هذا مع انه معرب فهو فى الفعل الماضى أحسن * قوله تعالى (فأذنوا) يقرأ بوصل الهمزة وفتح الذال وماضيه أذن والمعنى فأيقنوا بحرب ويقرأ بقطع الهمزة والمد وكسر الذال وماضيه آذن أى أعلم والمفعول محذوف أى فاعلموا غيركم وقيل المعنى صيروا عالمين بالحرب (لا تظلمون ولا تظلمون) يقرأ بتسمية الفاعل فى الاول وترك التسمية فى الثانى ووجهه أن منعهم من الظلم أهم فبدىء به ويقرأ بالعكس والوجه فيه أنه قدم ما تطمئن به نفوسهم من نفى الظلم عنهم ثم منعهم من الظلم ويجوز أن تكون القراءتان بمعنى واحد لان الواو لا ترتب * قوله تعالى (وان كان ذو عسرة) كان هنا التامة أى ان حدث ذو عسرة وقيل هى الناقصة والخبر محذوف تقديره وان كان ذو عسرة لكم عليه حق أو نحو ذلك ولو نصب فقال ذا عسرة لكان الذى عليه الحق معينا بالذكر السابق وليس ذلك فى اللفظ الا أن يتحمل لتقديره والعسرة والعسر بمعنى * والنظرة بكسر الظاء مصدر بمعنى التأخير والجمهور على الكسر ويقرأ بالاسكان ايثارا للتخفيف كفخذ وفخذ وكتف وكتف ويقرأ فناظرة بالالف وهى مصدر كالعاقبة والعافية ويقرأ فناظرة على الامر كما تقول ساهله أى بالتأخير (الى ميسرة) أى الى وقت ميسرة أو وجود ميسرة والجمهور على فتح السين والتأنيث وقرئ بضم السين وجعل الهاء ضميرا وهو بناء شاذ لم يأت منه الا مكرم ومعون على ان ذلك قد تؤول على انه جمع مكرمة ومعونة وتحتمل القراءة بعد ذلك أمرين أحدهما ان يكون جمع ميسرة كما قالوا فى البناءين والثانى أن يكون أراد ميسورة فحذف الواو اكتفاء بدلالة الضمة عليها وارتفاع نظرة على الابتداء والخبر محذوف أى فعليكم نظرة والى يتعلق بنظرة (وان تصدقوا) يقرأ بالتشديد وأصله تتصدقوا فقلب التاء الثانية صادا وادغمها ويقرأ بالتخفيف على أنه حذف التاء حذفا * قوله تعالى (ترجعون فيه) الجملة صفة يوم ويقرأ بفتح التاء على تسمية الفاعل وبضمها على ترك التسمية على انه من ترجعته أى رددته وهو متعد على هذا الوجه ولو لا ذلك لما بنى لما لم يسم فاعله ويقرأ بالياء على الغيبة (وهم لا يظلمون) يجوز ان يكون حالا من كل لانها فى معنى الجمع ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى يرجعون على القراءة بالياء على أنه خرج من الخطاب الى الغيبة

* الثانى ان ما كان فى بيانه اظهار حكم شرعى كصفته ونعته والبشارة به وآية الرجم ونحوها بينه وما لم يكن فى بيانه حكم شرعى كقوله ولكن فيه افتضاحهم وهتك أستارهم فانه عفا عنه * الثالث ان عقد الذمة اقتضى تقريرهم على ما بدلوا وغيروا من دينهم الا ما كان فى اظهاره

معجزة له وتصديق لنبوته من نعته وصفته أو ما اختلفوا فيه فيما بينهم وتحاكموا اليه فيحكم الزنا ونحوه (فان قيل) كيف قال قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه مع أن العبد ما لم يهده الله أولا لا يتبع رضوانه فيلزم (٦٧) الدور (قلنا) فيه اضمار تقديره يهدى به الله من علم أنه يريد أن يتبع رضوانه كما قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا أى والذين أرادوا سبيل المجاهدة فينا لنهدينهم سبل مجاهدتنا (فان قيل) ٢لم نر ولم نسمع أن قوما من اليهود والنصارى قالوا نحن أبناء الله فكيف أخبر الله تعالى عنهم بذلك قلنا (قلنا) المراد بقولهم أبناء الله خاصة الله كما يقال أبناء الدنيا وأبناء الآخرة وقيل فيه اضمار تقديره أبناء أنبياء الله (فان قيل) كيف يصح الاحتجاج عليهم بقوله تعالى قل فلم يعذبكم بذنوبكم مع أنهم ينكرون تعذيبهم بذنوبهم ويدعون أن ما يذنبون بالنهار يغفر بالليل وما يذنبون بالليل يغفر بالنهار (قلنا) هم كانوا مقرين أنه يعذبهم أربعين يوما وهى مدة عبادتهم العجل فى غيبة موسى عليه السلام لميقات ربه ولذلك قالوا لن تمسنا النار الا أياما معدودة وقيل أراد به العذاب الذى أوقعه ببعضهم فى الدنيا من مسخهم قردة كما فعل باصحاب السبت وخسف الارض كما فعل بقارون وهذا لا ينكرونه وعلى هذا الوجه يكون المضارع بمعنى الماضى فى قوله فلم يعذبكم والاضافة اليهم بمعنى الاضافة الى آبائهم كأنه قال فلم عذب آباءكم (فان قيل) قوله تعالى بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء أن أريد به يغفر لمن يشاء منكم أيها

كقوله حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم* قوله تعالى (الى أجل) هو متعلق بتداينتم ويجوز أن يكون صفة لدين أى مؤخر ومؤجل وألف (مسمى) منقلبة عن ياء وكذا كل ألف وقعت رابعة فصاعدا اذا كانت منقلبة فانها تكون منقلبة عن ياء ثم ينظر فى أصل الياء (بالعدل) متعلق بقوله وليكتب أى ليكتب بالحق فيجوز أن يكون أى وليكتب عادلا ويجوز أن يكون مفعولا به أى بسبب العدل وقيل الباء زائدة والتقدير وليكتب العدل وقيل هو متعلق بكاتب أى كاتب موصوف بالعدل أو محضار (كما علمه الله) الكاف فى موضع نصب صفة لمصدر محذوف وهو من تمام أن يكتب وقيل هو متعلق بقوله (فليكتب) ويكون الكلام قد تم عند قوله* ان يكتب والتقدير فليكتب كما علمه الله (وليملل) ماضى هذا الفعل أملل وفيه لغة أخرى أملى ومنه قوله فهى تملى عليه وفيه كلام يأتى فى موضعه ان شاء الله (منه شيأ) يجوز أن يتعلق من ببخس ويكون لابتداء غاية البخس ويجوز أن يكون التقدير شيأ منه فلما قدمه صار حالا والهاء للحق (أن يمل هو) هو هنا توكيد والفاعل مضمر والجمهور على ضم الهاء لانها كلمة منفصلة عما قبلها فهى مبدوء بها وقرئ باسكانها على أن يكون أجرى المنفصل مجرى المتصل بالواو أو الفاء أو اللام نحو وهو فهو لهو (بالعدل) مثل الاولى (من رجالكم) يجوز أن يكون صفة لشهيدين ويجوز أن يتعلق باستشهدوا (فان لم يكونا) الالف ضمير الشاهدين (فرجل) خبر مبتدا محذوف أى فالمستشهد رجل (وامرأتان) وقيل هو فاعل أى فليشهد رجل وقيل الخبر محذوف تقديره رجل وامرأتان يشهدون ولو كان قد قرئ بالنصب لكان التقدير فاستشهدوا وقرئ فى الشاذ وامرأتان بهمزة ساكنة ووجهه أنه خفف الهمزة فقربت من الالف والمقربة من الالف فى حكمها ولهذا لا يبتدأ بها فلما صارت كالالف قلبها همزة ساكنة كما قالوا خائم وعائم لم قال ابن جنى ولا يجوز ان يكون سكن الهمزة لان المفتوح لا يسكن لخفة الفتحة ولو قيل انه سكن الهمزة لتوالى الحركات وتوالى الحركات يجتنب وان كانت الحركة فتحة كما سكنوا باء ضربت لكان حسنا (ممن ترضون) هو فى موضع رفع صفة لرجل وامرأتين تقديره مرضيون وقيل هو صفة لشهيدين وهو ضعيف للفصل الواقع بينهما وقيل هو بدل من من رجالكم واصل ترضون ترضوون لان لام الرضا واو لقولك الرضوان (من الشهداء) يجوز أن يكون حالا من الضمير المحذوف أى ترضونه كائنا من الشهداء ويجوز أن يكون بدلا من من (أن تضل) يقرأ بفتح الهمزة على أنها المصدرية الناصبة للفعل وهو مفعول له وتقديره لان تضل احداهما (فتذكر) بالنصب معطوف عليه (فان قلت) ليس الغرض من استشهاد المرأتين مع الرجل ان تضل احداهما فكيف يقدر باللام (فالجواب) ما قاله سيبويه أن هذا كلام محمول على المعنى وعادة العرب ان تقدم ما فيه السبب فيجعل فى موضع المسبب لانه يصير اليه ومثله قولك أعددت هذه الخشبة أن تميل الحائط فادعمه بها ومعلوم انك لم تقصد باعداد الخشبة ميل الحائط وانما المعنى لادعم بها الحائط اذ مال فكذلك الآية تقديرها لان تذكر احداهما الاخرى اذا ضلت أو لضلالها ولا يجوز ان يكون التقدير مخافة ان تضل لانه عطف عليه فتذكر فيصير المعنى مخافة ان تذكر احداهما الاخرى اذا ضلت وهذا عكس المراد ويقرأ فتذكر بالرفع على الاستئناف* ويقرأ ان بكسر الهمزة على أنها شرط وفتحة اللام على هذا حركة بناء لالتقاء الساكنين فتذكر جواب الشرط ورفع الفعل لدخول الفاء الجواب ويقرأ بتشديد الكاف وتخفيفها يقال ذكرته وأذكرته و (احداهما) الفاعل و (الاخرى) المفعول ويصح فى المعنى العكس الا أنه يمتنع فى الاعراب على ظاهر قول النحويين لان الفاعل والمفعول اذا لم يظهر فيهما علامة الاعراب أوجبوا تقديم الفاعل فى كل موضع يخاف فيه اللبس فعلى هذا اذا أمن اللبس جاز تقديم المفعول كقولك كسر عيسى العصا وهذه الآية من هذا القبيل لان النسيان والاذكار لا يتعينان فى واحدة منهما بل ذلك على الابهام وقد علم بقوله فتذكر أن التى تذكر هى الذاكرة والتى تذكر هى الناسية

٢قوله بالهامش لم نر ولم نسمع الخ لا يخفى ما فى ايراد السؤال على هذا الوجه مما ينبو عن ساحة الادب فى عظمة التنزيل اه

اليهود والنصاري ويعذب من يشاء يلزم جواز المغفرة لهم وانه غير جائز لقوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به وان أريد به يغفر لمن يشاء من المؤمنين ويعذب من يشاء لا يصاح جوابا لقولهم (قلنا) المراد به يغفر لمن يشاء منهم اذا تاب من الكفر وقيل يغفر لمن يشاء ممن خلق وهم المؤمنون ويعذب من يشاء وهم المشركون (فان قيل) كيف قيل ياقوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا ولم يكن قوم موسى عليه السلام ملوكا (قلنا) المراد جعل فيكم ملوكا وهم ملوك بني اسرائيل وهم اثنا عشر ملكا لاثني عشر سبطا لكل سبط ملك وقيل المراد به انه رزقهم الصحة والكفاية والزوجة الموافقة والخادم والبيت فسماهم ملوكا لذلك وقيل المراد به انه رزقهم المنازل الواسعة التي فيها المياه الجارية (فان قيل) من أين علم الرجلان انهم الغالبون حتى قالا فاذا دخلتموه فانكم غالبون (قلنا) من جهة وثوقهم باخبار موسى صلى الله عليه وسلم بذلك لقوله ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم وقيل علما ذلك بغلبة الظن وما عهداه من صنع الله تعالى بموسى عليه الصلاة والسلام في قهر أعدائه (فان قيل) قوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين يدل على ان من لم يتوكل على الله لا يكون مؤمنا والانضاع التعليق وليس كذلك (قلنا) ان هنا بمعنى اذ فتكون بمعنى التعليل كما في قوله تعالى وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين (فان قيل) كيف التوفيق بين قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم وبين قوله فانها محرمة عليهم (قلنا) معناه كتبها لكم بشرط أن تجاهدوا أهلها فلما أبوا الجهاد قيل فانها محرمة عليهم الثاني أن كل واحد منهما عام أريد به الخاص

كما علم من لفظ كسر من يصح منه الكسر فعلى هذا يجوز أن يجعل احداهما فاعلا والاخرى مفعولا وان يعكس (فان قيل) لم لم يقل فتذكرها الاخرى (قيل) فيه وجهان أحدهما انه أعاد الظاهر ليدل على الابهام في الذكر والنسيان ولو أضمر لتعين عوده الى المذكور والثاني أنه وضع الظاهر موضع المضمر تقديره فتذكرها وهذا يدل على ان احداهما الثانية مفعول مقدم ولا يجوز أن يكون فاعلا في هذا الوجه لان الضمير هو المظهر بعينه والمظهر الاول فاعل تضل فلو جعل الضمير لذلك المظهر لكانت الناسية هي المذكرة وذا محال والمفعول الثاني لتذكر محذوف تقديره الشهادة ونحو ذلك وكذلك مفعول (يأب) وتقديره ولا يأب الشهداء اقامة الشهادة وتحمل الشهادة و (اذا) ظرف ليأب ويجوز أن يكون ظرفا للمفعول المحذوف و (أن تكتبوه) في موضع نصب بتسأموا وتسأموا يتعدى بنفسه وقيل بحرف الجر و (صغيرا أو كبيرا) حالان من الهاء و (الى) متعلقة بتكتبوه ويجوز ان تكون حالا من الهاء أيضا و (عند الله) ظرف لاقسط واللام في قوله (للشهادة) يتعلق باقوم وأفعل يعمل في الظروف وحروف الجر وصحت الواو في أقوم كما صحت في فعل التعجب وذلك لجموده واجرائه مجرى الاسماء الجامدة وأقوم يجوز أن يكون من أقام المتعدية لكنه حذف الهمزة الزائدة ثم أتى بهمزة أفعل كقوله تعالى أي الحزبين أحصى فيكون المعنى أثبت لاقامتكم الشهادة ويجوز أن يكون من قام اللازم ويكون المعنى ذلك أثبت لقيام الشهادة وقامت الشهادة ثبتت وألف (أدنى) منقلبة عن واو لانه من دنا يدنو و (أن لا ترتابوا) في موضع نصب وتقديره وأدنى لئلا ترتابوا أو الى أن لا ترتابوا (تجارة) يقرأ بالرفع على أن تكون التامة و (حاضرة) صفتها ويجوز أن تكون الناقصة واسمها تجارة وحاضرة صفتها و (تديرونها) الخبر و (بينكم) ظرف لتديرونها وقرئ بالنصب على أن يكون اسم الفاعل مضمرا فيه تقديره الا ان تكون المبايعة تجارة والجملة المستثناة في موضع نصب لانه استثناء من الجنس لانه أمر بالاستشهاد في كل معاملة واستثنى منه التجارة الحاضرة والتقدير الا في حال حضور التجارة ودخلت الفاء في (فليس) ايذانا بتعلق ما بعدها بما قبلها و (أن لا تكتبوها) تقديره في ألا تكتبوها وقد تقدم الخلاف في موضعه من الاعراب في غير موضع (ولا يضار كاتب) فيه وجوه من القراآت قد ذكرت في قوله لا تضار والدة وقرئ هنا باسكان الراء مع التشديد وهي ضعيفة لانه في التقدير جمع بين ثلاث سواكن الا أن له وجها وهو ان الالف لما مدها تجري مجرى المتحرك فيبقى ساكنان والوقف عليه ممكن ثم اجري الوصل مجرى الوقف أو يكون وقف عليه وقيفة يسيرة وقد جاء ذلك في القوافي * والهاء في (فانه) تعود على الاباء أو الاضرار و (بكم) متعلق بمحذوف تقديره لاحق بكم (ويعلمكم الله) مستأنف لا موضع له وقيل موضعه حال من الفاعل في اتقوا تقديره واتقوا الله مضمونا التعليم أو الهداية ويجوز أن يكون حالا مقدرة * قوله تعالى (فرهان) خبر مبتدا محذوف تقديره فالوثيقة أو التوثق ويقرأ بضم الهاء وسكونها وهو جمع رهن مثل سقف وسقف واسد وأسد والتسكين لثقل الضمة بعد الضمة وقيل رهن جمع رهان ورهان جمع رهن وقد قرئ به مثل كلب وكلاب والرهن مصدر في الاصل وهو هنا بمعنى مرهون (الذي اؤتمن) اذا وقفت على الذي ابتدأت أؤتمن فالهمزة للوصل والواو بدل من الهمزة التي هي فاء الفعل فاذا وصلت حذفت همزة الوصل وأعدت الواو الى أصلها وهو الهمزة وحذفت ياء الذي لالتقاء الساكنين وقد أبدلت الهمزة ياء ساكنة وياء الذي محذوفة لما ذكرنا وقد قرئ به و (أمانته) مفعول يؤد لا مصدر اؤتمن والامانة بمعنى المؤتمن (ولا تكتموا) الجمهور على التاء للخطاب كصدر الآية وقرئ بالياء على الغيبة لان قبله غيبا الا أن الذي قبله مفرد في اللفظ وهو جنس فلذلك جاء الضمير مجموعا على المعنى (فانه) الهاء ضمير من ويجوز أن تكون ضمير الشان و (آثم) فيه أوجه أحدها أنه خبر ان و (قلبه) مرفوع به والثاني كذلك الا أن قلبه بدل من آثم لا على نية طرح الاول والثالث

فالكتابة للبعض وهم المطيعون والتحريم على البعض وهم العاصون * الثالث ان التحريم موقت باربعين سنة والكتابة غير موقتة فيكون المعنى أن بعد مضي الاربعين يكون لهم * وهذا الجواب تام على قول من نصب الاربعين بمحرمة وجعلها ظرفا فاما من جعل الاربعين ظرفا لقوله يتيهون مقدما عليه فانه جعل التحريم مؤبدا فلا يتأتى على قوله هذا الجواب لان التقدير عنده فانها محرمة عليهم ابدا يتيهون في الارض أربعين سنة وهو موضع قد اختلفوا فيه المفسرون والفراء من جملة من جوز نصب الاربعين بمحرمة ويتيهون والزجاج من جملة من منع جواز نصبه بمحرمة ونقل ان التحريم كان مؤبدا وانهم لم يدخلوها بعد الاربعين ونقل غيره انه دخلها بعد الاربعين من بقي منهم وذرية من مات منهم ويعضد الوجه الاول كون الغالب في الاستعمال تقدم الفعل على الظرف الذي هو عدد لا تأخره عنه يقال سافر زيد أربعين يوما وما أشبه ذلك وقلما يقال على العكس (فان قيل) كيف قال اذ قربا قربانا ولم يقل قربانين لان كل واحد منهما قرب قربانا (قلنا) أراد به الجنس فعبر عنه بلفظ الفرد كقوله تعالى والملك على أرجائها (الثاني) أن العرب تطلق الواحد وتريد الاثنين وعليه جاء قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد وقال الشاعر

* فاني وقيار بها لغريب *

تقديره فاني بها لغريب وقيار كذلك كما في قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين الآية وقيل انما أفرده لان فعيلا يستوي فيه الواحد والمثنى والمجموع (فان قيل) كيف صلح قوله انما يتقبل الله من المتقين جوابا لقوله لاقتلنك (قلنا) لما كان الحسد لاخيه على تقبل قربانه هو الذي حمله على توعده بالقتل قال له ذلك كناية

أن قلبه بدل من الضمير في آثم والرابع أن قلبه مبتدأ وآثم خبر مقدم والجملة خبران وأجاز قوم قلبه بالنصب على التمييز وهو بعيد لانه معرفة * قوله تعالى (فيغفر لمن يشاء ويعذب) يقرآن بالرفع على الاستئناف أي فهو يغفر وبالجزم عطفا على جواب الشرط وبالنصب عطفا على المعنى باضمار أن تقديره فان يغفر وهذا يسمى الصرف والتقدير يكن منه حساب فيغفر ان وقرئ في الشاذ بحذف الفاء والجزم على انه بدل من يحاسبكم * قوله تعالى (والمؤمنون) معطوف على الرسول فيكون الكلام تاما عنده وقيل المؤمنون مبتدأ و (كل) مبتدأ ثان والتقدير كل منهم و (آمن) خبر المبتدا الثاني والجملة خبر الاول وافرد الضمير في آمن رد اعلى لفظ كل (وكتبه) يقرأ بغير ألف على الجمع لان الذي معه جمع ويقرأ وكتابه على الافراد وهو جنس ويجوز ان يراد به القرآن وحده (ورسله) يقرأ بالضم والاسكان وقد ذكر وجهه (لا نفرق) تقديره يقولون وهو في موضع الحال وأضاف (بين) الى أحد لان أحدا في معنى الجمع (وقالوا) معطوف على آمن (غفرانك) أي اغفر غفرانك فهو منصوب على المصدر وقيل التقدير نسألك غفرانك * قوله تعالى (كسبت) وفي الثانية (اكتسبت) قال قوم لا فرق بينهما واحتجوا بقوله ولا تكسب كل نفس الا عليها وقال ذوقوا ما كنتم تكسبون فجعل الكسب في السيئات كما جعله في الحسنات وقال آخرون اكتسب افتعل يدل على شدة الكلفة وفعل السيئة شديد لما يؤول اليه (لا تؤاخذنا) يقرأ بالهمز والتخفيف والماضي آخذته وهو من الاخذ بالذنب وحكى واخذته بالواو

﴿ سورة آل عمران ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(الم) قد تقدم الكلام عليها في أول البقرة والميم من ميم حركت لالتقاء الساكنين وهو الميم ولام التعريف في اسم الله ولم تحرك لسكونها وسكون الياء قبلها لان جميع هذه الحروف التي على هذا المثال تسكن اذا لم يلقها ساكن بعدها كقوله لام ميم ذلك الكتاب وحم وطس وق وك * وفتحت لوجهين أحدهما كثرة استعمال اسم الله بعدها والثاني ثقل الكسرة بعد الياء والكسرة وأجاز الاخفش كسرها وفيه من القبح ما ذكرناه وقيل فتحت لان حركة همزة الله ألقيت عليها وهذا بعيد لان همزة الوصل لا حظ لها في الثبوت في الوصل حتى تلقى حركتها على غيرها وقيل الهمزة في الله همزة قطع وانما حذفت لكثرة الاستعمال فلذلك ألقيت حركتها على الميم لانها تستحق الثبوت وهذا يصح على قول من جعل أداة التعريف أل (الله لا اله الا هو الحي القيوم) قد ذكر اعرابه في آية الكرسي (نزل عليك) هو خبر آخر وما ذكرناه في قوله لا تأخذه فمثله ههنا وقرئ نزل عليك بالتخفيف و (الكتاب) بالرفع وفي الجملة وجهان أحدهما هي منقطعة والثاني هي متصلة بما قبلها والضمير محذوف تقديره من عنده و (بالحق) حال من الكتاب و (مصدقا) ان شئت جعلته حالا ثانية وان شئت جعلته بدلا من موضع قوله بالحق وان شئت جعلته حالا من الضمير في المجرور و (التوراة) فوعلة من وريت الزند ترى اذا ظهر منه النار فكان التوراة ضياء من الضلال فأصلها ورية فابدلت الواو الاولى تاء كما قالوا توجلج وأصله وولج وأبدلت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وقال الفراء أصلها تورية على تفعلة كتوصية ثم أبدل من الكسرة الفتحة فانقلبت الياء ألفا كما قالوا في ناصية ناصاة ويجوز امالتها لان أصل ألفها ياء (والانجيل) افعيل من النجل وهو الاصل الذي يتفرع عنه غيره ومنه سمي الولد نجلا واستنجل الوادي اذا نز ماؤه وقيل هو من السعة من قولهم نجلت الاهاب اذا شققته ومنه عين نجلاء واسعة الشق فالانجيل الذي هو كتاب عيسى تضمن سعة لم تكن لليهود وقرأ الحسن الانجيل بفتح الهمزة ولا يعرف له نظير اذ ليس في الكلام أفعيل الا ان الحسن ثقة فيجوز ان يكون سمعها و (من قبل) يتعلق بأنزل وبنيت قبل لقطعها عن الاضافة والاصل من قبل ذلك فقبل في حكم بعض الاسم وبعض الاسم لا يستحق اعرابا (هدى) حال من الانجيل والتوراة ولم يثن لانه مصدر ويجوز ان يكون حالا من الانجيل ودل على حال

عن حقيقة الجواب وتعريضا معناه انما أتيت من قبل نفسك لانسلاخها من لباس التقوى لا منى فلم تقتلنى (فان قيل) كيف قال هابيل لقابيل انى أريد أن تبوء باثمى واثمك أى تنصرف (٧٠) بهما مع ان ارادة السوء والوقوع فى المعصية للاجنبى حرام فكيف للاخ (قلنا) فيه اضمار حرف النفى تقديره انى أريد أن لا تبوء باثمى واثمك كما فى قوله تعالى وألقى فى الارض رواسى ان تميد بكم أى ان لا تميد بكم وقوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف وقول امرىء القيس

فقلت يمين الله أبرح قاعدا

(الثانى) ان فيه حذف مضاف تقديره انى أريد انتفاء ان تبوء باثمى واثمك كما فى قوله تعالى وأشربوا فى قلوبهم العجل أى حب العجل (الثالث) ان معناه انى أريد ذلك ان قتلتنى لا مطلقا (الرابع) انه كان ظالما وجزاء الظالم تحسن ارادته من الله تعالى فتحسن من العبد أيضا (فان قيل) قوله تعالى فأصبح من النادمين يدل على أن قابيل كان تائبا لقوله عليه الصلاة والسلام الندم توبة فلا يستحق النار (قلنا) لم يكن ندمه على قتل أخيه بل على حمله على عنقه سنة وعلى عدم اهتدائه الى الدفن الذى تعلمه من الغراب أو على فقد أخيه لا على المعصية ولو سلمنا ان ندمه كان على قتل أخيه ولكن يجوز أن الندم لم يكن توبة فى شريعتهم بل فى شريعتنا أو نقول التوبة تؤثر فى حقوق الله تعالى لا فى حقوق العباد والدم من حقوق العباد فلا تؤثر فيه التوبة (فان قيل) كيف يكون قتل الواحد كقتل الكل واحياء الواحد كاحياء الكل والدليل يأباه من وجهين * احدهما ان الجناية

للتوراة محذوفة كما يدل أحد الخبرين على الآخر (للناس) يجوز ان يكون صفة لهدى وان يكون متعلقا به و (الفرقان) فعلان من الفرق وهو مصدر فى الاصل فيجوز ان يكون بمعنى الفارق أو المفروق ويجوز أن يكون التقدير ذا الفرقان * قوله تعالى (لهم عذاب) ابتداء وخبر فى موضع خبر ان ويجوز أن يرتفع العذاب بالظرف * قوله تعالى (فى الارض) يجوز ان يكون صفة لشىء وان يكون متعلقا بيخفى * قوله تعالى (فى الارحام) فى متعلقة بيصوركم ويجوز ان يكون حالا من الكاف والميم أى يصوركم وأنتم فى الارحام مضغ (كيف يشاء) كيف فى موضع نصب بيشاء وهو حال والمفعول محذوف تقديره يشاء تصويركم وقيل كيف ظرف ليشاء وموضع الجملة حال تقديره يصوركم على مشيئته أى مريدا فعلى هذا يكون حالا من ضمير اسم الله ويجوز أن يكون حالا من الكاف والميم أى يصوركم متقلبين على مشيئته (لا اله الا هو العزيز الحكيم) هو مثل قوله لا اله الا هو الرحمن الرحيم * قوله تعالى (منه آيات) الجملة فى موضع نصب على الحال من الكتاب ولك ان ترفع آيات بالظرف لانه قد اعتمد ولك أن ترفعه بالابتداء والظرف خبره (هن أم الكتاب) فى موضع رفع صفة لآيات وانما أفرد أم وهو خبر عن جمع لان المعنى أن جميع الآيات بمنزلة آية واحدة فافرد على المعنى ويجوز أن يكون أفرد فى موضع الجمع على ما ذكرنا فى قوله وعلى سمعهم ويجوز أن يكون المعنى كل منهن أم الكتاب كما قال الله تعالى فاجلدوهم ثمانين أى فاجلدوا كل واحد منهم (وأخر) معطوف على آيات و (متشابهات) نعت لأخر (فان قيل) واحدة متشابهات متشابهة وواحدة أخر أخرى والواحد هنا لا يصح ان يوصف بهذا الواحد فلا يقال أخرى متشابهة الا أن يكون بعض الواحدة يشبه بعضا وليس المعنى على ذلك وانما المعنى أن كل آية تشبه آية أخرى فكيف صح وصف هذا الجمع بهذا الجمع ولم يوصف مفرده بمفرده (قيل) التشابه لا يكون الا بين اثنين فصاعدا فاذا اجتمعت الاشياء المتشابهة كان كل منها متشابها للاخر فلما لم يصح التشابه الا فى حالة الاجتماع وصف الجمع بالجمع لأن كل واحد من مفرداته يشابه باقيها فاما الواحد فلا يصح فيه هذا المعنى ونظيره قوله تعالى فوجد فيها رجلين يقتتلان فثنى الضمير وان كان لا يقال فى الواحد يقتتل (ما تشابه منه) ما بمعنى الذى ومنه حال من ضمير الفاعل والهاء تعود على الكتاب (ابتغاء) مفعول له والتأويل مصدر أول يؤول وأصله من آل يؤول اذا انتهى نهايته و (الراسخون) معطوف على اسم الله والمعنى أنهم يعلمون تأويله أيضا و (يقولون) فى موضع نصب على الحال وقيل الراسخون مبتدأ ويقولون الخبر والمعنى أن الراسخين لا يعلمون تأويله بل يؤمنون به (كل) مبتدأ أى كله أو كل منه و (من عند) الخبر وموضع آمنا وكل من عند ربنا نصب بيقولون * قوله تعالى (لا تزغ قلوبنا) الجمهور على ضم التاء ونصب القلوب يقال زاغ القلب وأزاغه الله وقرىء بفتح التاء ورفع القلوب على نسبة الفعل اليها و (اذ هديتنا) ليس بظرف لانه أضيف اليه بعد (من لدنك) لدن مبنية على السكون وهى مضافة لان علة بنائها موجودة بعد الاضافة والحكم يتبع العلة وتلك العلة أن لدن بمعنى عند الملاصقة للشىء فعند اذا ذكرت لم تختص بالمقارنة ولدن عند مخصوص فقد صار فيها معنى لا يدل عليه الظرف بل هو من قبيل ما يفيده الحرف فصارت كأنها متضمنة للحرف الذى كان ينبغى أن يوضع دليلا على القرب ومثله ثم وهنا لانهما بنيا لما تضمنا حرف الاشارة * وفيها لغات هذه احداها وهى فتح اللام وضم الدال وسكون النون والثانية كذلك الا أن الدال ساكنة وذلك تخفيف كما خفف عضد والثالثة بضم اللام وسكون الدال ٢ والرابعة لدى والخامسة لد بفتح اللام وضم الدال من غير نون والسادسة بفتح اللام واسكان الدال ولا شىء بعد الدال * قوله تعالى (جامع الناس) الاضافة غير محضة لانه مستقبل والتقدير جامع الناس (ليوم) تقديره لعرض يوم أو حساب يوم وقيل اللام بمعنى فى أى فى يوم والهاء فى (فيه) تعود على اليوم وان شئت على الجمع وان شئت على الحساب أو العرض * ولا ريب فى موضع جر صفة ليوم (ان الله

لا يخلف)

٢ (قوله والرابعة لدى) يقرأ بالتنوين كقفى كما فى القاموس اه مصححه

كلما تعددت وكثرت كانت أقبح فتناسب زيادة الاثم والعقوبة هذا هو مقتضى العقل والحكمة * الثانى أن المراد بهذا التشبيه أما أن يكون تساوى قتل الواحد والكل فى الاثم والعقوبة أو تقاربهما وانما كان يلزم منه اذا قتل (٧١) الثانى أو الثالث وهلم جرا أن لا يكون عليه أثم آخر ولا يستحق عقوبة أخرى لانه أثم أثم قتل الكل واستحق عقوبة قتل الكل بمجرد قتل الاول أو الاول والثانى لان قتل الواحد اذا كان يساوى قتل الكل أو يقاربه فقتل الاثنين يحمل عليه اثم قتل الكل وعقوبة قتل الكل فكيف يزداد بعد ذلك بقتل الثالث والرابع وهلم جرا ولو قتل الكل على أثم قتل الكل وعقوبة قتل الكل ولا يجوز ان يستحق بقتل الواحد أو الاثنين اثم قتل الكل وبقتل الكل اثم قتل الكل (قلنا) أقرب ما قيل فيه أن المراد من قتل نفسا واحدة بغير حق كان جميع الناس خصومه فى الدنيا ان لم يكن له ولى وفى الآخرة مطلقا لانهم من أب وأم واحدة (وقيل) معناه من من قتل نفسا نبيا أو اماما عادلا فهو كمن قتل الناس جميعا من حيث أبطال المنفعة على الكل لان منفعتهما عامة للكل (وقيل) المراد بمن قتل هو قابيل فان عليه من الاثم بمنزلة أثم قتل الكل لانه أول من سن القتل فكل قتل يوجد بعده يلحقه شىء من وزره بغلبة التسبب لقوله عليه الصلاة والسلام من سن سنة حسنة الحديث وهذا أحسن فى المعنى ولكن اللفظ لا يساعد عليه وهو قوله تعالى من أجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل لان هذا المعنى اذا أريد به قابيل لا تختص كتابته ببنى اسرائيل (فان قيل) كيف وجه قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية وحقيقة المحاربة بين العبد والرب ممتنعة (قلنا) فيه اضمار تقديره يحاربون أولياء الله وقيل أراد بالمحاربة المخالفة

لا يتخلف) أعاد ذكر الله مظهرا تفخيما ولو قال انك لا تخلف كان مستقيما ويجوز أن يكون مستأنفا وليس محكيا عمن تقدم و (الميعاد) مفعال من الوعد قلبت واوه ياء لسكونها وانكسار ما قبلها * قوله تعالى (لن تغنى) الجمهور على التاء لتأنيث الفاعل ويقرأ بالياء لان تأنيث الفاعل غير حقيقى وقد فصل بينهما أيضا (من الله) فى موضع نصب لان التقدير من عذاب الله والمعنى لن تدفع الاموال عنهم عذاب الله و (شيأ) على هذا فى موضع المصدر تقديره غنى ويجوز أن يكون شيأ مفعولا به على المعنى لان معنى تغنى عنهم تدفع ويكون من الله صفة لشىء فى الاصل قدم فصار حالا والتقدير لن تدفع عنهم الاموال شيأ من عذاب الله * والوقود بالفتح الحطب وبالضم التوقد وقيل هما لغتان بمعنى * قوله تعالى (كدأب) الكاف فى موضع نصب نعتا لمصدر محذوف وفى ذلك المحذوف أقوال * أحدها تقديره كفروا كفرا كعادة آل فرعون وليس الفعل المقدر ههنا هو الذى فى صلة الذين لان الفعل قد انقطع تعلقه بالكاف لاجل استيفاء الذين خبره ولكن بفعل دل عليه كفروا التى هى صلة * والثانى تقديره عذبوا عذابا كدأب آل فرعون ودل عليه أولئك هم وقود النار * والثالث تقديره بطل انتفاعهم بالاموال والاولاد كعادة آل فرعون * والرابع تقديره كذبوا تكذيبا كدأب آل فرعون فعلى هذا يكون الضمير فى كذبوا لهم وفى ذلك تخويف لهم لعلهم بما حل بآل فرعون وفى أخذه لآل فرعون (والذين من قبلهم) على هذا فى موضع جر عطفا على آل فرعون وقيل الكاف فى موضع رفع خبرا بتداء محذوف تقديره دأبهم فى ذلك مثل دأب آل فرعون فعلى هذا يجوز فى والذين من قبلهم وجهان أحدهما هو جر بالعطف أيضا وكذبوا فى موضع الحال وقد معه مرادة ويجوز أن يكون مستأنفا لا موضع له ذكر لشرح حالهم والوجه الآخر أن يكون الكلام تم على فرعون والذين من قبلهم مبتدأ و (كذبوا) خبره و (شديد العقاب) تقديره شديد عقابه فالاضافة غير محضة وقيل شديد هنا بمعنى مشدد فيكون على هذا من اضافة اسم الفاعل الى المفعول وقد جاء فعيل بمعنى مفعل ومفعل * قوله تعالى (ستغلبون وتحشرون) يقرآن بالتاء على الخطاب أى واجههم بذلك وبالياء تقديره أخبرهم بأحوالهم فانهم سيغلبون ويحشرون (وبئس المهاد) أى جهنم فحذف المخصوص بالذم * قوله تعالى (قد كان لكم آية) آية اسم كان ولم يؤنث لان التأنيث غير حقيقى ولانه فصل ولان الآية والدليل بمعنى وفى الخبر وجهان * أحدهما لكم و (فى فئتين) نعت لآية * والثانى أن الخبر فى فئتين ولكم متعلق بكان ويجوز أن يكون لكم فى موضع نصب على الحال على أن يكون صفة لآية أى آية كائنة لكم فيتعلق بمحذوف و (التقتا) فى موضع جر نعتا لفئتين و (فئة) خبر مبتدأ محذوف أى احداهما فئة (وأخرى) نعت لمبتدأ محذوف تقديره وفئة أخرى (كافرة) فان قيل اذا قررت فى الاول احداهما مبتدأ كان القياس أن يكون والاخرى أى والاخرى فئة كافرة قيل لما علم أن التفريق هنا لنفس المثنى المقدم ذكره كان التعريف والتنكير واحدا * ويقرأ فى الشاذ فئة تقاتل وأخرى كافرة بالجر فيهما على انه بدل من فئتين ويقرأ أيضا بالنصب فيهما على أن يكون حالا من الضمير فى التقتا تقديره التقتا مؤمنة وكافرة وفئة وأخرى على هذا للحال وقيل فئة وما عطف عليها على قراءة من رفع بدل من الضمير فى التقتا (ترونهم) يقرأ بالتاء مفتوحة وهو من رؤية العين و (مثليهم) حال و (رأى العين) مصدر مؤكد ويقرأ فى الشاذ ترونهم بضم التاء على ما لم يسم فاعله وهو من أورى اذا دله غيره عليه كقولك أريتك هذا الثوب ويقرأ فى المشهور بالياء على الغيبة فاما القراءة بالتاء فلان أول الاية خطاب وموضع الجملة على هذا يجوز أن يكون نعتا صفة لفئتين لان فيها ضميرا يرجع عليهما ويجوز أن يكون حالا من الكاف فى لكم وأما القراءة بالياء فيجوز أن يكون فى معنى التاء الا أنه رجع من الخطاب الى الغيبة والمعنى واحد وقد ذكر نحوه ويجوز أن يكون مستأنفا ولا يجوز أن يكون من رؤية القلب

(فان قيل) كيف قال ان الذين كفروا لو أن لهم ما فى الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به ولم يقل بهما والمذكور شيئان (قلنا) قد سبق جواب مثله قبيل هذا قوله فى اذقربا قربانا وهنا جواب آخر وهو أن يكون وضع الضمير موضع اسم الاشارة كانه قال ليفتدوا بذلك وذلك يشار به الى الواحد والاثنين والجمع (فان قيل) مافائدة قوله تعالى فان جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وحال النبى عليه الصلاة والسلام مع أهل الكتاب لايخلو عن هذين القسمين لانه اما ان يحكم بينهم أو يعرض عنهم (قلنا) فائدته تخيير النبى عليه الصلاة والسلام بين الحكم بينهم وعدمه ليعلم أنه لايجب عليه أن يحكم بينهم كما يجب عليه ذلك بين المسلمين اذا تحاكموا اليه وقيل ان هذا التخيير منسوخ بقوله تعالى فاحكم بينهم انزل الله وهو القرآن يدل عليه أول الآية ولاتتبع أهواءهم فى الحكم بالتوراة (فان قيل) لما أنزل الله القرآن صار الانجيل منسوخا به فكيف قال وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه (قلنا) هو عام مخصوص أى ما أنزل الله فيه من صدق نبوة محمد عليه الصلاة والسلام بعلاماته المذكورة فى الانجيل وذلك غير منسوخ (فان قيل) كيف قال فان تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم مع ان الكفار معاقبون بكل ذنوبهم (قلنا) أراد به عقوبتهم فى الدنيا وهو ماعجله من اجلاء بنى النضير وقيل بنى قريظة وذلك جزاء بعض ذنوبهم لانه جزاء منقطع وأما جزاؤهم على شركهم فهو جزاء دائم لايتصور وجوده فى الدنيا وقيل أراد بذلك وفاعل البعض ذنب التولى عن الرضا بحكم القرآن وانما أبهمه تفخيما له وتعظيما (فان قيل) حسن حكم الله وصحته أمر ثابت على العموم بالنسبة الى الموقنين

على كل الاقوال لوجهين أحدهما قوله رأى العين والثانى أن رؤية القلب علم ومحال ان يعلم الشىء شيئين (يؤيد) يقرأ بالهمزة على الاصل وبالتخفيف وتخفيف الهمزة هنا جعلها واوا خالصة لاجل الضمة قبلها ولايصح أن تجعل بين بين لقربها من الالف ولايكون ماقبل الالف الامفتوحا ولذلك لم تجعل الهمزة المبدوء بها بين بين لاستحالة الابتداء بالالف * قوله تعالى (زين) الجمهور على ضم الزاى ورفع (حب) ويقرأ بالفتح ونصب حب تقديره زين للناس الشيطان على ماجاء صريحا فى الآية الاخرى وحركت الهاء (فى الشهوات) لانها اسم غير صفة (من النساء) فى موضع الحال من الشهوات والنون فى القناطير اصل ووزنه فعلال مثل حملاق وقيل هى زائدة واشتقاقه من قطر يقطر اذا جرى والذهب والفضة يشبهان بالماء فى الكثرة وسرعة التقلب و (من الذهب) فى موضع الحال من المقنطرة (والخيل) معطوف على النساء لاعلى الذهب والفضة لانها لاتسمى قناطير واحد الخيل خائل وهو مشتق من الخيلاء مثل طير وطائر وقال قوم لاواحد له من لفظه بل هو اسم للجمع والواحد فرس ولفظه لفظ المصدر ويجوز أن يكون مخففا من خيل ولم يجمع (الحرث) لانه مصدر بمعنى المفعول وأكثر الناس على انه لايجوز ادغام الثاء فى الذال هنا لئلا يجمع بين ساكنين لان الراء ساكنة فأما الادغام فى قوله يلهث ذلك فجائز و (المآب) مفعل من آب يؤب والاصل مأوب فلما تحركت الواو وانفتح ماقبلها فى الاصل وهو آب قلبت ألفا * قوله تعالى (قل أئنبئكم) يقرأ بتحقيق الهمزتين على الاصل وتقلب الثانية واوا خالصة لانضمامها وتليينها وهو جعلها بين الواو والهمزة وسوغ ذلك انفتاح ماقبلها (بخير من ذلكم) من فى موضع نصب بخير تقديره بما يفضل ذلك ولايجوز ان يكون صفة لخير لان ذلك يوجب ان تكون الجنة ومافيها مما رغبوا فيه بعضا لما زهدوا فيه من الاموال ونحوها (للذين اتقوا) خبر المبتدأ الذى هو (جنات) و (تجرى) صفة لها * وعند ربهم يحتمل وجهين احدهما ان يكون ظرفا للاستقرار والثانى ان يكون صفة للجنات فى الاصل قدم فانتصب على الحال ويجوز أن يكون العامل تجرى و (من تحتها) متعلق بتجرى ويجوز ان يكون حالا من (الانهار) أى تجرى الانهار كائنة تحتها * ويقرأ جنات بكسر التاء وفيه وجهان أحدهما هو مجرور بدلا من خير فيكون للذين اتقوا على هذا صفة لخير والثانى أن يكون منصوبا على اضمار أعنى أو بدلا من موضع بخير ويجوز ان يكون الرفع على خبر مبتدا محذوف أى هو جنات ومثله بشر من ذلكم النار ويذكر فى موضعه ان شاء الله تعالى و (خالدين فيها) حال ان شئت من الهاء فى تحتها وان شئت من الضمير فى اتقوا والعامل الاستقرار وهى حال مقدرة (وأزواج) معطوف على جنات بالرفع فاما على القراءة الاخرى فيكون مبتدأ وخبره محذوف تقديره ولهم أزواج (ورضوان) يقرأ بكسر الراء وضمها وهما لغتان وهو مصدر ونظير الكسر الاتيان والقربان ونظير الضم الشكران والكفران * قوله تعالى (الذين يقولون) يجوز ان يكون فى موضع جر صفة للذين اتقوا أو بدلا منه ويضعف أن يكون صفة للعباد لان فيه تخصيصا لعلم الله وهو جائز على ضعفه ويكون لوجه فيه اعلامهم بانه عالم بمقدار مشقتهم فى العبادة فهو يجازيهم عليها كما قال والله أعلم بأيمانكم ويجوز ان يكون فى موضع نصب على تقدير اعنى وان يكون فى موضع رفع على اضمار هم * قوله تعالى (الصابرين) ومابعده يجوز ان يكون مجرورا وأن يكون منصوبا صفة للذين اذا جعلته فى موضع جر أو نصب وان جعلت الذين رفعا نصبت الصابرين باعنى (فان قيل) لم دخلت الواو فى هذه وكلها لقبيل واحد (ففيه جوابان) أحدهما ان الصفات اذا تكررت جاز ان يعطف بعضها على بعض بالواو وان كان الموصوف بها واحدا ودخول الواو فى مثل هذا الضرب تفخيم لانه يؤذن بان كل صفة مستقلة بالمدح والجواب الثانى ان هذه الصفات متفرقة فيهم فبعضهم صابر وبعضهم صادق فالموصوف بها متعدد * قوله تعالى (شهد الله) الجمهور على انه فعل

وغير الموقنين فكيف قال ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون (قلنا) لما كان الموقنون أكثر انتفاعا به من غيرهم بل هم المنتفعون به في الحقيقة لا غير كانوا أخص به فأضيف اليهم لذلك ونظيره قوله تعالى انما أنت منذر من يخشاها (فان قيل) قوله تعالى ومن يتولهم منكم فانه

وفاعل ويقرأ شهداء الله جمع شهيد أو شاهد بفتح الهمزة وزيادة لام مع اسم الله وهو حال من يستغفرون ويقرأ كذلك الا أنه مرفوع على تقديرهم شهداء ويقرأ شهداء الله بالرفع والاضافة و (انه) أي بأنه في موضع نصب أو جر على ما ذكرنا من الخلاف في غير موضع (قائما) حال من هو والعامل فيه معنى الجملة أي يفرد قائما وقيل هو حال من اسم الله أي شهد لنفسه بالوحدانية وهي حال مؤكدة على الوجهين وقرأ ابن مسعود القائم على انه بدل أو خبر مبتدا محذوف (العزيز الحكيم) مثل الرحمن الرحيم في قوله والهكم اله واحد وقد ذكر * قوله تعالى (ان الدين) الجمهور على كسر الهمزة على الاستئناف ويقرأ بالفتح على ان الجملة مصدر وموضعه جر بدلا من أنه لا اله الا هو أي شهد الله بوحدانيته بان الدين وقيل هو بدل من القسط وقيل هو في موضع نصب بدلا من الموضع والبدل على الوجوه كلها بدل الشيء من الشيء وهو هو ويجوز بدل الاشتمال (عند الله) ظرف العامل فيه الدين وليس بحال منه لان ان تعمل في الحال (بغيا) مفعول من أجله والتقدير اختلفوا بعد ما جاءهم العلم للبغي ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال (ومن يكفر) من مبتدأ والخبر يكفر وقيل الجملة من الشرط والجزاء هي الخبر وقيل الخبر هو الجواب والتقدير سريع الحساب له * قوله تعالى (ومن اتبعن) من في موضع رفع عطفا على التاء في أسلمت أي وأسلم من اتبعني وجوههم وقيل هو مبتدأ والخبر محذوف أي كذلك ويجوز اثبات الياء على الاصل وحذفها تشبيها له برؤس الاي والقوافي كقول الاعشى

فهل يمنعني ارتيادي البلا * دمن حذر الموت ان يأتين

وهو كثير في كلامهم (أأسلمتم) هو في معنى الامر أي أسلموا كقوله فهل أنتم منتهون أي انتهوا * قوله تعالى (فبشرهم) هو خبر ان ودخلت الفاء فيه حيث كانت صلة الذي فعلا وذلك مؤذن باستحقاق البشارة بالعذاب جزاء على الكفر ولا تمنع ان من دخول الفاء في الخبر لانها لم تغير معنى الابتداء بل أكدته فلو دخلت على الذي كان أوليت لم يجز دخول الفاء في الخبر * ويقرأ ويقاتلون النبيين ويقتلون هو المشهور ومعناهما متقارب * قوله تعالى (يدعون) في موضع حال من الذين (وهم معرضون) في موضع رفع صفة لفريق أو حالا من الضمير في الجار وقد ذكرنا ذلك في قوله أن تكرهوا شيأ وهو خير لكم * قوله تعالى (ذلك) هو خبر مبتدا محذوف أي ذلك الامر ذلك فعلى هذا يكون قوله (بانهم قالوا) في موضع نصب على الحال مما في ذا من معنى الاشارة أي ذلك الامر مستحقا بقولهم وهذا ضعيف والجيد أن يكون ذلك مبتدأ وبانهم خبره أي ذلك العذاب مستحق بقولهم * قوله تعالى (فكيف اذا جمعناهم) كيف في موضع نصب على الحال والعامل فيه محذوف تقديره كيف يصنعون أو كيف يكونون وقيل كيف ظرف لهذا المحذوف واذا ظرف للمحذوف أيضا * قوله تعالى (قل اللهم) الميم المشددة عوض من ياء وقال الفراء الاصل يا الله أمنا بخير وهو مذهب ضعيف وموضع بيان ضعفه غير هذا الموضع (مالك الملك) هو نداء ثان أي يا مالك الملك ولا يجوز أن يكون صفة عند سيبويه على الموضع لان الميم في آخر المنادى تمنع من ذلك عنده وأجاز المبرد والزجاج ان يكون صفة (تؤتي الملك) هو وما بعده من المعطوفات خبر مبتدا محذوف أي أنت وقيل هو مستأنف وقيل الجملة في موضع الحال من المنادى وانتصاب الحال عن المنادى مختلف فيه والتقدير من يشاء اتيانه اياه ومن يشاء انتزاعه منه (بيدك الخير) مستأنف وقيل حكمه حكم ما قبله من الجمل * قوله تعالى (الميت من الحي) يقرأ بالتخفيف والتشديد وقد ذكرناه في قوله انما حرم عليكم الميتة (بغير حساب) يجوز ان يكون حالا من المفعول المحذوف أي ترزق من تشاؤه غير محاسب ويجوز أن يكون حالا من ضمير الفاعل أي تشاء غير محاسب له أو غير مضيق له ويجوز أن يكون نعتا لمصدر محذوف أو مفعول محذوف أي رزقا غير قليل * قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون) هو نهي وأجاز الكسائي فيه الرفع على الخبر والمعنى لا يبتغي (من دون) في موضع نصب صفة

منهم يقتضي ان يكون من واد أهل الكتاب وصادقهم كافرا وليس كذلك لقوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين الآية (قلنا) المراد بقوله ومن يتولهم منكم المنافقون لانها نزلت في شأنهم وهم كانوا من الكفار في الدنيا ضميرا واعتقادا ومعناه انه منهم في الآخرة جزاء وعقابا شد (فان قيل) كيف قال ان الله لا يهدي القوم الظالمين وكم من ظالم هداه الله تعالى فتاب وأقلع عن ظلمه (قلنا) معناه لا يهديهم ما داموا مقيمين على ظلمهم (الثاني) أن معناه لا يهدي من قضى في سابق علمه انه يموت ضالا (الثالث) ان معناه لا يهدي القوم الظالمين يوم القيامة الى طريق الجنة اي المشركين (فان قيل) كيف قال أذلة على المؤمنين ولم يقل أذلة للمؤمنين وانما يقال ذل له لا ذل عليه (قلنا) لانه ضمن الذل معنى الحنو والعطف فعداه تعديته كأنه قال حانين على المؤمنين عاطفين عليهم (فان قيل) كيف قال ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون وكم مرة غلب حزب الله تعالى في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وبعده الى يومنا هذا (قلنا) المراد به الغلبة بالحجة والبرهان لا بالدولة والصولة وحزب الله هم المؤمنون غالبون بالحجة أبدا (فان قيل) المثوبة مختصة بالاحسان فكيف قال قائل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله الآية (قلنا) لا نسلم أن الثواب والمثوبة مختص

بالاحسان بل هو الجزاء مطلقا بدليل قوله تعالى هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون أى هل جوزوا وقوله تعالى فاثابكم غما بغم وهو كلفظ البشارة لا اختصاص له لغة بالخبر السار بل هو عام ٧٤ شامل للشر قال الله تعالى فبشرهم بعذاب أليم (فان قيل) ما فائدة ارسال الكتاب والرسول الى أولئك الكثيرين قال فى حقهم وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك طغيانا وكفرا (قلنا) فائدته الزام الحجة عليهم الثانى تبجيل الكتاب والرسول اذا كان مرسلا الى الخلق كلهم كان ذلك أفخم وأعظم للرسول والمرسل (فان قيل) قوله تعالى ولو انهم أقاموا التوراة والانجيل الاية يقتضي تعلق الرخاء وسعة الرزق بالايمان بالكتاب والعمل بما فيه وليس كذلك فان كثيرا من المؤمنين بالكتاب الاربعة العاملين بما فيها مالم ينسخ عيشهم فى الدنيا منكد ورزقهم مضيق (قلنا) هذا التعليق خاص فى حق أهل الكتب لانهم اشتكوا من ضيق الرزق حتى قالوا يد الله مغلولة فاخبرهم الله تعالى ان ذلك التضييق عقوبة لهم بشؤم معاصيهم وكفرهم والله تعالى يجعل ضيق الرزق وتقديره نعمة فى حق بعض عباده ونقمة فى حق بعضهم وكذلك الرخاء والسعة فيعاقب بهما على المعصية ويثيب بهما على الطاعة ويختلف ذلك باختلاف أحوال الاشخاص فلا يلزم من توسيع الرزق الاكرام ولا من تضييقه الاهانة ولا يلزم عكسه أيضا ولهذا رد الله تعالى ذلك بقوله فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه الى قوله تعالى كلا أى ليس الامر كما ظن الانسان وزعم من أن توسيع الرزق دليل الكرامة ولا وتضييقه دليل الاهانة بل دليل الكرامة هو الهداية والتوفيق للطاعات ودليل الاهانة هو الاضلال وحرمان التوفيق (فان قيل) ما فائدة

لاولياء (فليس من الله فى شىء) التقدير فليس فى شىء من دين الله فمن الله فى موضع نصب على الحال لانه صفة للنكرة قدمت عليه (الا أن تتقوا) هذا رجوع من الغيبة الى الخطاب وموضع أن تتقوا نصب لانه مفعول من أجله وأصل (تقاة) وقية فابدلت الواو تاء لانضمامها ضما لازما مثل نحاة وأبدلت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها وانتصابها على الحال ويقرأ تقية ووزنها فعيلة والياء بدل من الواو أيضا (ويحذركم الله نفسه) أى عقاب نفسه كذا قال الزجاج وقال غيره لا حذف هنا * قوله تعالى (ويعلم ما فى السموات) هو مستأنف وليس من جواب الشرط لانه يعلم ما فيها على الاطلاق * قوله تعالى (يوم تجد) يوم هنا مفعول به أى أذكر وقيل هو ظرف والعامل فيه قدير وقيل العامل فيه والى الله المصير وقيل العامل فيه ويحذركم الله عقابه يوم تجد فالعامل فيه العقاب لا التحذير (وما عملت) ما فيه بمعنى الذى والعائد محذوف وموضعه نصب مفعول أول و (محضرا) المفعول الثانى هكذا ذكروا والاشبه أن يكون محضرا حالا وتجد المتعدية الى مفعول واحد (وما عملت من سوء) فيه وجهان * أحدهما هى بمعنى الذى أيضا معطوفة على الاولى والتقدير وما عملت من سوء محضرا أيضا و (تود) على هذا فى موضع نصب على الحال والعامل تجد * والثانى انها شرط وارتفع تود على انه أراد الفاء أى فهى تود ويجوز أن يرتفع من غير تقدير حذف لان الشرط هنا ماض واذا لم يظهر فى الشرط لفظ الجزم جاز فى الجزاء الجزم والرفع * قوله تعالى (فان تولوا) يجوز أن يكون خطابا فتكون التاء محذوفة أى فان يتولوا وهو خطاب كالذى قبله ويجوز أن يكون للغيبة فيكون لفظه لفظ الماضى * قوله تعالى (ذرية) قد ذكرنا وزنها وما فيها من القراآت فأما نصبها فعلى البدل من نوح وما عطف عليه من الاسماء ولا يجوز أن يكون بدلا من آدم لانه ليس بذرية ويجوز أن يكون حالا منهم أيضا والعامل فيها اصطفى (بعضها من بعض) مبتدأ وخبر فى موضع نصب صفة للذرية * قوله تعالى (اذ قالت) قيل تقديره اذكر وقيل هو ظرف لعليم وقيل العامل فيه اصطفى المقدرة مع آل عمران (محررا) حال من ما وهى بمعنى الذى لانه لم يصر ممن يعقل بعد وقيل هو صفة لموصوف محذوف أى غلاما محررا وانما قدروا غلاما لانهم كانوا لا يجعلون لبيت المقدس الا الرجال * قوله تعالى (وضعتها أنثى) أنثى حال من الهاء أو بدل منها (بما وضعت) يقرأ بفتح العين وسكون التاء على انه ليس من كلامها بل معترض وجاز ذلك لما فيه من تعظيم الرب تعالى ويقرأ بسكون العين وضم التاء على انه من كلامها والاولى أقوى لأنه الوجه فى مثل هذا أن يقال وأنت أعلم بما وضعت ووجه جوازه انها وضعت الظاهر موضع المضمر تفخيما ويقرأ بسكون العين وكسر التاء كأن قائلا قال لها ذلك (سميتها مريم) هذا الفعل مما يتعدى الى المفعول الثانى تارة بنفسه وتارة بحرف الجر تقول العرب سميتك زيدا وبزيد * قوله تعالى (وأنبتها نباتا) هو هنا مصدر على غير لفظ الفعل المذكور وهو نائب عن أنبات وقيل التقدير فنبتت نباتا والنبت والنبات بمعنى وقد يعبر بهما عن النابت وتقبلها أى قبلها ويقرأ على لفظ الدعاء فى تقبلها وأنبتها وكفلها وزكريا بالنصب أى يا ربها (زكريا) المفعول الثانى ويقرأ فى المشهور كفلها بفتح الفاء وقرىء أيضا بكسرها وهى لغة يقال كفل يكفل مثل علم يعلم ويقرأ بتشديد الفاء والفاعل الله وزكريا المفعول وهمزة زكريا للتأنيث اذ ليست منقلبة ولا زائدة للتكثير ولا للالحاق وفيه أربع لغات هذه أحداها والثانية القصر والثالثة زكرى بياء مشددة من غير ألف والرابعة زكر بغير ياء (كلما) قد ذكرنا اعرابه أول البقرة و (المحراب) مفعول دخل وحق دخل أن يتعدى بفى أو بالى لكنه اتسع فيه فاوصل بنفسه الى المفعول و (عندها) يجوز أن يكون ظرفا للوجد وان يكون حالا من الرزق وهو صفة له فى الاصل أى رزقا كائنا عندها ووجد المتعدى الى مفعول واحد وهو جواب كلما * وأما (قال يا مريم انى لك) فهو مستأنف فلذلك لم يعطفه بالفاء ولذلك قالت هو من عند الله

قوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته ومعلوم انه اذا لم يبلغ المنزل اليه لم يكن قد بلغ الرسالة (قلنا) المراد حثه على تبليغ ما أنزل عليه من معايب اليهود ومثالبهم فالمعنى بلغ الجميع فان كتمت منه حرفا كنت في الاثم والمخالفة كمن لم يبلغ شيأ ألبتة فجعل كتمان البعض ككتمان الكل * وقيل أمر بتعجل التبليغ كأنه صلى الله عليه وسلم كان عازما على تبليغ جميع ما أنزل اليه الا أنه أخر تبليغ البعض خوفا على نفسه وحذرا مع عزمه على تبليغه في ثاني الحال فأمر بتعجيل التبليغ يؤيد هذا القول قوله تعالى والله يعصمك من الناس (فان قيل) كيف ضمن الله تعالى لرسوله العصمة بقوله والله يعصمك من الناس ثم انه شج وجهه يوم أحد وكسرت رباعيته (قلنا) المراد به العصمة من القتل لا من جميع الاذى فان جميع العصمة من جميع المكاره لا تناسب أخلاق الانبياء عليهم السلام لانهم جامعون مكارم الاخلاق ومن أشرف مكارم الاخلاق تحمل الاذى (الثاني) ان هذه الآية نزلت بعد أحد لان سورة المائدة من آخر ما نزلت من القرآن (فان قيل) كيف قال والله لا يهدي القوم الظالمين من أنصار مع ان بعض الظالمين وهم العصاة من المؤمنين يشفع فيهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة فيكون ناصرا لهم (قلنا) المراد بالظالمين هنا المشركون يعلم ذلك من أول الآية ووسطها (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى وضلوا عن سواء السبيل بعد قوله قد ضلوا من قبل (قلنا) المراد بالضلال الاول ضلالهم عن الانجيل وبالضلال الثاني ضلالهم عن القرآن (فان قيل) قوله تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه والنهي عن المنكر بعد فعله ووقوعه لا معنى له (قلنا) فيه اضمار حذف مضاف تقديره كانوا لا يتناهون عن معاودة

ولا يجوز أن يكون قال بدلا من وجد لانه ليس في معناه ويجوز أن يكون التقدير فقال فحذف الفاء كما حذفت في جواب الشرط كقوله وان أطعمتموه انكم وكذلك قول الشاعر * من يفعل الحسنات الله يشكرها * وهذا الموضع يشبه جواب الشرط لان كلما تشبه الشرط في اقتضائها الجواب (هذا) مبتدأ وأني خبره والتقدير من اين لك ولك تبيين ويجوز أن يرتفع هذا بلك وأني ظرف للاستقرار * قوله تعالى (هنالك) أكثر ما يقع هنا ظرف مكان وهو أصلها وقد وقعت هنا زمانا فهي في ذلك كعند فانك تجعلها زمانا وأصلها المكان كقولك أتيتك عند طلوع الشمس وقيل هنا مكان أي في ذلك المكان دعا ذكريا والكاف حرف للخطاب وبها تصير هنا للمكان البعيد عنك ودخلت اللام لزيادة البعد وكسرت على أصل التقاء الساكنين هي والالف قبلها وقيل كسرت لئلا تلتبس بلام الملك واذا حذفت الكاف فقلت هنا كان للمكان الحاضر والعامل في هنا دعا (قال) مثل قال أني لك (من لدنك) يجوز أن يتعلق بهب لي فيكون من لابتداء غاية الهبة ويجوز أن يكون في الاصل صفة (لذرية) قدمت فانتصبت على الحال و (سميع) بمعنى سامع * قوله تعالى (فناديته) الجمهور على اثبات تاء التأنيث لان الملائكة جماعة وكره قوم التاء لانها للتأنيث وقد زعمت الجاهلية أن الملائكة أناث فلذلك قرأ من قرأ فناداه بغير تاء والقراءة به جيدة لان الملائكة جمع وما اعتلوا به ليس بشيء لان الاجماع على اثبات التاء في قوله واذ قالت الملائكة يا مريم (وهو قائم) حال من الهاء في ناديته (يصلي) حال من الضمير في قائم ويجوز أن يكون في موضع رفع صفة لقائم (أن الله) يقرأ بفتح الهمزة أي بان الله وبكسرها أي قالت ان الله لان النداء قول (يبشرك) الجمهور على التشديد ويقرأ بفتح الياء وضم الشين مخففا وبضم الياء وكسر الشين مخففا أيضا يقال بشرته وبشرته وأبشرته ومنه قوله وابشروا بالجنة (يحيى) اسمي عجمي وقيل سمي بالفعل الذي ماضيه حيي (مصدقا) حال منه (وسيدا وحصورا ونبيا) كذلك * قوله تعالى (غلام) اسم يكون ولي خبره ويجوز أن يكون فاعل يكون على انها تامة فيكون لي متعلقا بها أو حالا من غلام أي اني يحدث غلام لي وأني بمعنى كيف أو من أين (بلغني الكبر) وفي موضع آخر بلغت من الكبر والمعنى واحد لان ما بلغك فقد بلغته (عاقر) أي ذات عقر فهو على النسب وهو في المعنى مفعول أي معقورة ولذلك لم يلحق تاء التأنيث (كذلك) في موضع نصب أي يفعل ما يشاء فعلا كذلك * قوله تعالى (اجعل لي آية) أي صيرلي فآية مفعول أول ولي مفعول ثان (آيتك) مبتدأ و (ألا تكلم) خبره وان كان قد قرئ تكلم بالرفع فهو جائز على تقدير انك لا تكلم كقوله ألا يرجع اليهم قولا (الا رمزا) استثناء من غير الجنس لان الاشارة ليست كلاما والجمهور على فتح الراء واسكان الميم وهو مصدر رمز ويقرأ بضمها وهو جمع رمزة بضمتين وأقر ذلك في الجمع ويجوز أن يكون مسكن الميم في الاصل وانما اتبع الضم الضم ويجوز أن يكون مصدرا غير جمع وضم اتباعا كاليسر واليسر (كثيرا) أي ذكرا كثيرا و (العشي) مفرد وقيل جمع عشية (والابكار) مصدر والتقدير ووقت الابكار يقال أبكر اذا دخل في البكرة * قوله تعالى (واذ قالت) تقديره واذكر اذ قالت وان شئت كان معطوفا على اذ قالت امرأة عمران * والاصل في اصطفى اصتفى ثم أبدلت التاء طاء لتوافق الصاد في الاطباق وكرر اصطفى اما توكيدا واما ليبين من اصطفاها عليهم * قوله تعالى (ذلك من أنباء الغيب) يجوز أن يكون التقدير الامر ذلك فعلى هذا من أنباء الغيب حال من ذا ويجوز أن يكون ذلك مبتدأ ومن أنباء خبره ويجوز أن يكون (نوحيه) خبر ذلك ومن أنباء حالا من الهاء في نوحيه ويجوز أن يكون متعلقا بنوحيه أي الايحاء مبدوء به من أنباء الغيب (اذ يلقون) ظرف لكان ويجوز أن يكون ظرفا للاستقرار الذي تعلق به لديهم * والاقلام جمع قلم والقلم بمعنى المقلوم أي المقطوع كالنقض بمعنى المنقوض والقبض بمعنى المقبوض (أيهم يكفل مريم) مبتدأ وخبر في موضع نصب أي

منكر فعلوه أو عن منكر أرادوا فعله كما يرى الانسان امارات الخوض فى الفسق وآلاته تسوى وتهيأ فينكر ويجوز أن يريد بقوله لا يتناهون لا ينتهون ولا يمتنعون عن منكر فعلوه بل يصرون عليه ويداومون يقال تناهى عن الامر وانتهى عنه بمعنى واحد أى امتنع عنه وتركه (فان قيل) كيف قال ولكن كثيرا منهم فاسقون والمراد بقوم منهم المنافقون أو اليهود على اختلاف القولين وكلهم فاسقون (قلنا) المراد به فسقهم بموالاة المشركين ودس الاخبار اليهم لا مطلق الفسق وذلك الفسق الخاص مخصوص بكثير منهم وهم المذكورون فى أول الآية فى قوله ترى كثيرا منهم الآية لا شامل لجميعهم (فان قيل) كيف قال انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان وهذه الاعيان كلها مخلوقات لله تعالى فأين عمل الشيطان فى وجودها (قلنا) فيه اضمار تقديره انما تعاطى الخمر والميسر الى آخره أو مباشرته الخ (فان قيل) مع هذا الاضمار كيف قال من عمل الشيطان وتعاطى الخمر والقمار ونحوهما من عمل الانسان حقيقة (قلنا) انما أضيف الى الشيطان مجازا لانه هو السبب فى وجود الفعل بواسطته ووسوسته وتزيينه ذلك للفساق فصار كما لو أغرى رجل رجلا بضرب آخر فضربه فانه يجوز أن يقال للمغرى هذا من عملك (فان قيل) كيف جمع الخمر والميسر والانصاب والازلام فى الآية الاولى ثم خص الخمر والميسر فى الآية الثانية (قلنا) لان العداوة والبغضاء بين الناس تقع كثيرا بسبب الخمر والميسر وكذلك يشتغلون بهما عن الطاعة بخلاف الانصاب والازلام فان هذه المفاسد لا توجد فيها وان كانت فيها مفاسد أخر وقيل انما كرر ذكر الخمر والميسر فقط

يقترعون أيهم فالعامل فيه ما دل عليه يلقون و (اذ يختصمون) مثل اذ يلقون ويختصمون بمعنى اختصموا وكذلك يلقون أى ألقوا ويجوز أن يكون حكى الحال * قوله تعالى (اذ قالت الملائكة) أبدل من اذ التى قبلها ويجوز أن يكون ظرفا ليختصمون ويجوز أن يكون التقدير اذكر (منه) فى موضع جر صفة للكلمة ومن هنا لابتداء الغاية (اسمه) مبتدأ و (المسيح خبره و (عيسى) بدل منه أو عطف بيان ولا يجوز أن يكون خبرا آخر لان تعدد الاخبار يوجب تعدد المبتدأ والمبتدأ هنا مفرد وهو قوله اسمه ولو كان عيسى خبرا آخر لكان اسماؤه أو اسماؤها على تأنيث الكلمة والجملة صفة لكلمة و (ابن مريم) خبر مبتدا محذوف أى هو ابن ولا يجوز أن يكون بدلا مما قبله ولا صفة لان ابن مريم ليس باسم ألا ترى انك لا تقول اسم هذا الرجل ابن عمر والا اذا كان قد علق علما عليه وانما ذكر الضمير فى اسمه على معنى الكلمة لان المراد يبشرك بمكون أو مخلوق (وجيها * ومن المقربين ويكلم) أحوال مقدرة وصاحبها معنى الكلمة وهو مكوّن أو مخلوق وجاز ان ينتصب الحال عنه وهو نكرة لانه قد وصف ولا يجوز أن تكون أحوالا من المسيح ولا من عيسى ولا من ابن مريم لانها أخبار والعامل فيها الابتداء أو المبتدأ وهما وليس شىء من ذلك يعمل فى الحال ولا يجوز أن تكون أحوالا من الهاء فى اسمه للفصل الواقع بينهما ولعدم العامل فى الحال * قوله تعالى (فى المهد) يجوز أن يكون حالا من الضمير فى يكلم أى يكلمهم صغيرا ويجوز أن يكون ظرفا (وكهلا) يجوز أن يكون حالا معطوفة على وجيها وأن يكون معطوفا على موضع فى المهد اذا جعلته حالا (ومن الصالحين) حال معطوفة على وجيها * قوله تعالى (كذلك الله يخلق) قد ذكر فى قوله كذلك الله يفعل ما يشاء فى قصة زكريا و (اذا قضى أمرا) مشروح فى البقرة * قوله تعالى (ونعلمه) يقرأ بالنون حملا على قوله ذلك من أنباء الغيب نوحيه اليك ويقرأ بالياء حملا على يبشرك وموضعه حال معطوفة على وجيها (ورسولا) فيه وجهان أحدهما هو صفة مثل صبور وشكور فيكون حالا أيضا أو مفعولا به على تقدير ويجعله رسولا وفعول هنا بمعنى مفعل أى مرسلا والثانى أن يكون مصدرا كما قال الشاعر * أبلغ أبا سلمى رسولا تروعه * فعلى هذا يجوز أن يكون مصدرا فى موضع الحال وان يكون مفعولا معطوفا على الكتاب أى ونعلمه رسالة فـ(الى) على الوجهين تتعلق برسول لانهما يعملان عمل الفعل ويجوز أن يكون الى نعتا لرسول فيتعلق بمحذوف (أنى فى موضع الجملة ثلاثة أوجه أحدها جر أى بانى وذلك مذهب الخليل ولو ظهرت الباء لتعلقت برسول أو بمحذوف يكون صفة لرسول أى ناطقا بانى أو مخبرا والثانى موضعها نصب على الموضع وهو مذهب سيبويه أو على تقدير يذكر أنى ويجوز أن يكون بدلا من رسول اذا جعلته مصدرا تقديره ونعلمه انى قد جئتكم والثالث موضعها رفع أى هو أنى قد جئتكم اذا جعلت رسولا مصدرا أيضا (بآية) فى موضع الحال أى محتجا بآية (من ربكم) يجوز أن يكون صفة لآية وأن يكون متعلقا بجئت (أنى أخلق) يقرأ بفتح الهمزة وفى موضعه ثلاثة أوجه أحدها جر بدلا من آية والثانى رفع أى هى انى والثالث أن يكون بدلا من أنى الاولى ويقرأ بكسر الهمزة على الاستئناف أو على اضمار القول (كهيئة) الكاف فى موضع نصب نعتا لمفعول محذوف أى هيئة كهيئة الطير والهيئة مصدر فى معنى المهيأ كالخلق بمعنى المخلوق وقيل الهيئة اسم لحال الشىء وليست مصدرا والمصدر التهيي والتهيؤ والتهيئة ويقرأ كهيئة الطير على الفاء حركة الهمزة على الياء وحذفها وقد ذكر فى البقرة اشتقاق الطير وأحكامه والهاء فى (فيه) تعود على معنى الهيئة لانها بمعنى المهيأ ويجوز أن تعود على الكاف لانها اسم بمعنى مثل وان تعود على الطير وان تعود على المفعول المحذوف (فيكون) أى فيصير فيجوز ان تكون كان هنا التامة لان معناها صار وصار بمعنى انتقل ويجوز ان تكون الناقصة و (طائرا) على الاول حال وعلى الثانى خبر و (بأذن الله) يتعلق بيكون (بما تأكلون) يجوز أن تكون بمعنى الذى ونكرة موصوفة ومصدرية وكذلك ما الاخرى والاصل فى (تدخرون) تذتخرون

لان الخطاب للمؤمنين بدليل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا وهم انما يتعاطون الخمر والميسر فقط وانما جمع الاربعة فى الآية الاولى اعلاما للمؤمنين ان هذه الاربعة من أعمال الجاهلية وانه لافرق بين من عبد صنما أو أشرك بالله تعالى بدعوى علم الغيب وبين من شرب الخمر أو قامر

الا ان الذال مجهورة والتاء مهموسة فلم يجتمعا فابدلت التاء دالا لانها من مخرجها لتقرب من الذال ثم أبدلت الذال دالا وادغمت ومن العرب من يقلب التاء ذالا ويدغم ويقرأ بتخفيف الذال وفتح الخاء وماضيه ذخر * قوله تعالى (ومصدقا) حال معطوفة على قوله بآية اى جئتكم بآية ومصدقا (لما بين يدىّ) ولا يجوز أن يكون معطوفا على وجيها لان ذلك يوجب ان يكون ومصدقا لما بين يديه على لفظ الغيبة (من التوراة) فى موضع نصب على الحال من الضمير المستتر فى الظرف وهو بين والعامل فيها الاستقرار أو نفس الظرف ويجوز أن يكون حالا من ما فيكون العامل فيها مصدقا (ولأحل) هو معطوف على محذوف تقديره لاخفف عنكم أو نحو ذلك (وجئتكم بآية) هذا تكرير للتوكيد لانه قد سبق هذا المعنى فى الآية التى قبلها * قوله تعالى (منهم الكفر) يجوز أن يتعلق من بأحس وان يكون حالا من الكفر (أنصارى) هو جمع نصير كشريف وأشراف وقال قوم هو جمع نصر وهو ضعيف الا أن تقدر فيه حذف مضاف أى من صاحب نصرى أو تجعله مصدرا وصف به و (الى) فى موضع الحال متعلقة بمحذوف وتقديره من أنصارى مضافا الى الله أو الى أنصار الله وقيل هى بمعنى مع وليس بشىء فان الى لا تصلح أن تكون بمعنى مع ولا قياس بعضده (الحواريون) الجمهور على تشديد الياء وهو الاصل لانها ياء النسبة ويقرأ بتخفيفها لانه فر من تضعيف الياء وجعل ضمة الياء الباقية دليلا على الاصل كما قرؤا يستهزون مع ان ضمة الياء بعد الكسرة مستثقل واشتقاق الكلمة من الحور وهو البياض وكان الحواريون يقصرون الثياب وقيل اشتقاقه من حار يحور اذا رجع فكأنهم الراجعون الى الله وقيل هو مشتق من نقاء القلب وخلوصه وصدقه * قوله تعالى (فاكتبنا مع الشاهدين) فى الكلام حذف تقديره مع الشاهدين لك بالوحدانية * قوله تعالى (والله خير الماكرين) وضع الظاهر موضع المضمر تفخيما والاصل وهو خير الماكرين * قوله تعالى (متوفيك ورافعك الىّ) كلاهما للمستقبل ولا يتعرفان بالاضافة والتقدير رافعك الى ومتوفيك لانه رفع الى السماء ثم يتوفى بعد ذلك وقيل الواو للجمع فلا فرق بين التقديم والتأخير وقيل متوفيك من بينهم ورافعك الى السماء فلا تقديم فيه ولا تأخير (وجاعل الذين اتبعوك) قيل هو خطاب لنبينا عليه الصلاة والسلام فيكون الكلام تاما على ما قبله وقيل هو لعيسى والمعنى أن الذين اتبعوه ظاهرون على اليهود وغيرهم من الكفار الى قبل يوم القيامة بالملك والغلبة فأما يوم القيامة فيحكم بينهم فيجازى كلا على عمله * قوله تعالى (فاما الذين كفروا) يجوز أن يكون الذين مبتدأ (فأعذبهم) خبره ويجوز أن يكون الذين فى موضع نصب بفعل محذوف يفسره فأعذبهم تقديره فأعذب بغير ضمير مفعول لعمله فى الظاهر قبله فحذف وجعل الفعل المشغول بضمير الفاعل مفسرا له وموضع الفعل المحذوف بعد الصلة ولا يجوز أن يقدر الفعل قبل الذين لان أما لا يليها الفعل ومثله (وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم) وأما ثمود فهديناهم فيمن نصب * قوله تعالى (ذلك نتلوه) فيه ثلاثة أوجه * أحدها ذلك مبتدأ ونتلوه خبر * والثانى المبتدأ محذوف وذلك خبره أى الامر ذلك ونتلوه فى موضع الحال أى الامر المشار اليه متلوا و (من الآيات) حال من الهاء والثالث ذلك مبتدأ ومن الآيات خبره ونتلوه حال والعامل فيه معنى الاشارة ويجوز أن يكون ذلك فى موضع نصب بفعل دل عليه نتلوه تقديره نتلو ذلك فيكون من الآيات حالا من الهاء أيضا و (الحكيم) هنا بمعنى المحكم * قوله تعالى (خلقه من تراب) هذه الجملة تفسير للمثل فلا موضع لها وقيل موضعها حال من آدم وقد معه مقدرة والعامل فيها معنى التشبيه والهاء لآدم ومن متعلقة بخلق ويضعف أن يكون حالا لانه يصير تقديره خلقه كائنا من تراب وليس المعنى عليه (ثم قال له) ثم ههنا لترتيب الخبر لا لترتيب الخبر عنه لان قوله (كن) لم يتأخر عن خلقه وانما هو فى المعنى تفسير لمعنى الخلق وقد جاءت ثم غير مقيدة بترتيب المخبر عنه كقوله فالينا مرجعهم ثم الله شهيد وتقول زيد عالم ثم هو كريم ويجوز أن تكون لترتيب المخبر عنه على أن يكون المعنى صوره طينا ثم قال له كن لحما ودما * قوله تعالى (فمن حاجك فيه) الهاء ضمير عيسى ومن شرطية

مستحلا لهما (فان قيل) كيف يحسن ان يفعل الله تعالى فعلا يتوسل به الى تحصيل علم حتى قال يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشىء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب (قلنا) معناه ليميز الله الخائف من غير الخائف عند الناس وقيل معناه ليعلم عباد الله من يخافه بالغيب وهو قريب من الاول وقيل معناه ليعلم الخوف واقعا كما علمه منتظرا (فان قيل) كيف قال ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم ووصف العمدية ليس بشرط لوجوب الجزاء فانه لو قتله ناسيا أو مخطئا وجب الجزاء أيضا (قلنا) عند ابن عباس وجماعة من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم وصف العمدية شرط لوجوب الجزاء فلا يرد عليهم السؤال وأما على قول الجمهور فانما قيده بوصف العمدية لان الواقعة التى كانت سبب نزول الآية كانت عمدا على ما يروى عن الصحابة انه اعتراض حمار وحش بالحديبية وهم محرمون فطعنه أبو اليسر برمحه فقطعه فنزلت الآية فخرج وصف العمدية مخرج الواقع لا مخرج الشرط وقال الزهرى نزل الكتاب بالعمد ووردت السنة بالوجوب فى الخطأ (فان قيل) كيف قال هديا بالغ الكعبة مع ان الشرط بلوغه الى الحرم لا غير (قلنا) لما كان المقصود من بلوغ الهدى الى الحرم تعظيم الكعبة ذكر الكعبة تنبيها على ذلك وقيل معناه بالغ حريم الكعبة

(فان قيل) قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم أي دلالة لهذه الامور المذكورة على علم الله تعالى بما في السموات وما في الارض وانه بكل شيء عليم (قلنا) ذلك اشارة الى كل ما سبق ذكره من الغيوب في هذه السورة من أحوال الانبياء والمنافقين واليهود لا الى المذكور في هذه الآية (الثاني) ان العرب كانت تسفك الدماء وتنهب الاموال فاذا دخل الشهر الحرام أو دخلوا الى البلد الحرام كفوا عن ذلك فعلم الله تعالى أنه لو لم يجعل لهم زمانا أو مكانا يقتضي كفهم عن القتل ونهب الاموال لهلكوا فظهرت المناسبة (فان قيل) كيف قال ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام والجعل هو الخلق بدليل قوله تعالى وجعل منها زوجها وقوله تعالى وجعل الظلمات والنور وخالق هذه الاشياء هو الله تعالى (قلنا) المراد بالجعل هنا الايجاب والامر أي ما أوجبها ولا أمر بها وقيل المراد بالجعل التحريم فان قيل (قوله تعالى يا أيها الذين امنوا عليكم أنفسكم يدل على عدم وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما واجبان (قلنا) معنى قوله أنفسكم أي أهل دينكم كما قال تعالى ولا تقتلوا أنفسكم أي أهل دينكم وقيل المراد به آخر الزمان عند فساد الزمان وتعذر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو زماننا هذا (فان قيل) كيف يقول الرسل لا علم لنا اذا قال الله تعالى لهم ماذا اجبتم وهم عالمون بما اجيبوا (قلنا) هذا جواب الدهشة كما والحيرة حين تطيش عقولهم من زفرة جهنم نعوذ بالله تعالى منها ومثله لا يفيد نفي العلم ولا اثباته (الثاني) انهم قالوا ذلك تعريضا بالتشكي

والماضي بمعنى المستقبل و(ما) بمعنى الذي و(من العلم) حال من ضمير الفاعل ولا يجوز أن تكون ما مصدرية على قول سيبويه والجمهور لان ما المصدرية لا يعود اليها ضمير وفي حاجك ضمير فاعل اذ ليس بعده ما يصح أن يكون فاعلا والعلم لا يصح أن يكون فاعلا لان من لا تزاد في الواجب ويخرج على قول الاخفش أن تكون مصدرية ومن زائدة والتقدير من بعد مجيء العلم اياك والاصل في (تعالوا) تعاليوا الان الاصل في الماضي تعالى والياء منقلبة عن واو لانه من العلو فابدلت الواو ياء لوقوعها رابعة ثم أبدلت الياء ألفا فاذا جاءت واو الجمع حذفت لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة تدل عليها و(ندع) جواب لشرط محذوف و(نبتهل) و(نجعل) معطوف عليه ونجعل المتعدية الى مفعولين أي نصير والمفعول الثاني (على الكاذبين) *قوله تعالى (لهو القصص) مبتدأ وخبر في موضع خبر ان (الا الله) خبر من اله تقديره وما اله الا الله *قوله تعالى (فان تولوا) يجوز أن يكون اللفظ ماضيا ويجوز أن يكون مستقبلا تقديره يتولوا ذكره النحاس وهو ضعيف لان حرف المضارعة لا يحذف * قوله تعالى (سواء) الجمهور على الجر وهو صفة لكلمة ويقرأ سواء بالنصب على المصدر ويقرأ كلمة بكسر الكاف واسكان اللام على التخفيف والنقل مثل فخذ وكبد (بيننا وبينكم) ظرف لسواء أي لتستوي الكلمة بيننا ولم تؤنث سواء وهو صفة مؤنث لانه مصدر وصف به فأما قوله (ألا نعبد) ففي موضعه وجهان أحدهما جر بدلا من سواء أو من كلمة تقديره تعالوا الى ترك عبادة غير الله والثاني هو رفع تقديره هي أن لا نعبد الا الله وأن هي المصدرية وقيل تم الكلام على سواء ثم استأنف فقال بيننا وبينكم أن لا نعبد أي بيننا وبينكم التوحيد فعلى هذا يجوز أن يكون أن لا نعبد مبتدأ والظرف خبره والجملة صفة الكلمة ويجوز أن يرتفع ألا نعبد بالظرف (فان تولوا) هو ماض ولا يجوز أن يكون التقدير يتولوا لفساد المعنى لان قوله (فقولوا اشهدوا) خطاب للمؤمنين ويتولوا للمشركين وعند ذلك لا يبقى في الكلام جواب الشرط والتقدير فقولوا لهم *قوله تعالى (لم تحاجون) الاصل لما فحذفت الالف لما ذكرنا في قوله فلم تقتلون واللام متعلقة بتحاجون (الا من بعده) من يتعلق بأنزلت والتقدير من بعد موته * قوله تعالى (ها أنتم) ها للتنبيه وقيل هي بدل من همزة الاستفهام ويقرأ بتحقيق الهمزة والمد وبتليين الهمزة والمد بالقصر والهمز وقد ذكرنا اعراب هذا الكلام في قوله ثم أنتم هؤلاء تقتلون (فيما) هي بمعنى الذي أو نكرة موصوفة و(علم) مبتدأ و(لكم خبره وبه في موضع نصب على الحال لانه صفة لعلم في الأصل قدمت عليه ولا يجوز أن تتعلق الباء بعلم اذ فيه تقديم الصلة على الموصول فان علقتها بمحذوف يفسره المصدر جاز وهو الذي يسمى تبيينا * قوله تعالى (بابراهيم) الباء تتعلق بأولى وخبر ان (للذين اتبعوه) وأولى أفعل من ولي يلي وألفه منقلبة عن ياء لان فاءه واو افلا تكون لامه واوا الا ليس في الكلام ما فاؤه ولامه واوان الا واو (وهذا النبي) معطوف على خبر ان ويقرأ النبي بالنصب أي واتبعوا هذا النبي * قوله تعالى (وجه النهار) وجه ظرف لآمنوا بدليل قوله (واكفروا آخره) ويجوز أن يكون ظرفا لانزل *قوله تعالى (الا لمن تبع) فيه وجهان أحدهما أنه استثناء مما قبله والتقدير ولا تقروا الا لمن تبع فعلى هذا اللام غير زائدة ويجوز أن تكون زائدة ويكون محمولا على المعنى أي اجحدوا كل أحد الا من تبع والثاني ان النية التاخير والتقدير ولا تصدقوا أن يؤتي أحد مثل ما أوتيتم الا من تبع دينكم فاللام على هذا زائدة ومن في موضع نصب على الاستثناء من أحد فأما قوله (قل ان الهدى) فمعترض بين الكلامين لانه مشدد وهذا الوجه بعيد لان فيه تقديم المستثنى على المستثنى منه وعلى العامل فيه وتقديم ما في صلة أن عليها فعلى هذا في موضع ان يؤتى ثلاثة أوجه أحدها جر تقديره ولا تؤمنوا بأن يؤتى أحد والثاني أن يكون نصبا على تقدير حذف حرف الجر والثالث أن يكون مفعولا من أجله تقديره ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم مخافة أن يؤتى أحد وقيل أن يوتى متصل بقوله قل ان الهدى هدى الله والتقدير أن لا يوتى أي هو أن لا يوتى فهو في موضع رفع (أو يحاجوكم) معطوف على يؤتى وجمع الضمير لاحد لانه في مذهب الجمع

من قومهم واظهار اللالتجاء الى الله تعالى فى الانتقام منهم كانهم قالوا أنت أعلم بما جابونا به من التصديق والتكذيب (الثالث) معناه لا علم لنا بحقيقة ما أجابونا به لانا نعلم ظاهره وأنت تعلم ظاهره ومضمره ويؤيده ما بعده (فان قيل) أى معجزة لعيسى صلى الله عليه وسلم فى تكليم الناس كهلا حتى قال ويكلم الناس فى المهد وكهلا (قلنا) قد سبق جوابه فى سورة آل عمران مستقصى (فان قيل) كيف قال الحواريون هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء شكوا فى قدرة الله تعالى على بعض الممكنات وذلك كفر ووصفوه بالاستطاعة وذلك تشبيه لان الاستطاعة انما تكون بالجوارح والحواريون خلص أتباع عيسى عليه السلام والمؤمنون به بدليل قوله تعالى حكاية عنهم قالوا آمنا واشهد بانا مسلمون (قلنا) هذا استفهام عن الفعل لا عن القدرة كما يقول الفقير للغنى القادر هل تقدر ان تعطينى شيأ وهذا يسمى استطاعة المطاوعة لا استطاعة القدرة أو المعنى هل يسهل عليك ان تسأل ربك كقولك لآخر هل تستطيع أن تقوم معى وأنت تعلم استطاعته لذلك (فان قيل) لو كان المراد هذا المعنى فلم أنكر عليهم عيسى عليه السلام بقوله اتقوا الله ان كنتم مؤمنين (قلنا) انكاره عليهم انما كان لانهم أتوا بلفظ يحتمل المعنى الذى لا يليق بالمؤمن المخلص ارادته وان كانوا لم يريدوه (فان قيل) كيف قال عيسى عليه السلام ولا علم ما فى نفسك وكل ذى نفس فهو ذو جسم لان النفس عبارة عن الجوهر القائم بذاته المتعلق بالجسم تعلق التدبير والله تعالى منزه عن الجسم (قلنا) النفس تطلق على معنيين أحدهما هذا والثانى حقيقة الشىء وذاته كما يقال نفس الذهب والفضة محبوبة أى ذاتهما والمراد به فى الآية ثانيا هذا المعنى (فان قيل) كيف

كما قال لا نفرق بين أحد منهم ويقرأ ان يؤتى على الاستئناف وموضعه رفع على انه مبتدأ تقديره اتيان أحد مثل ما أوتيتم يمكن أو يصدق ويجوز أن يكون فى موضع نصب بفعل محذوف تقديره أتصدقون ان يؤتى أو أتشيعون ان يؤتى ويقرأ شاذا ان يؤتى على تسمية الفاعل وأحد فاعله والمفعول محذوف أى ان يؤتى أحدا أحدا (يؤتيه من يشاء) يجوز أن يكون مستأنفا وان يكون خبر مبتدا محذوف أى هو يؤتيه وان يكون خبرا ثانيا قوله تعالى (من ان تأمنه) من مبتدأ ومن أهل الكتاب خبره والشرط وجوابه صفة لمن لانها نكرة وكما يقع الشرط خبرا يقع صلة وصفة وحالا وقرأ أبو الاشهب العقيلى تئمنه بكسر حرف المضارعة (وبقنطار) الباء بمعنى على أو بمعنى فى أى فى حفظ قنطار وقيل الباء بمعنى على (يؤده) فيه خمس قراآت احداها كسر الهاء وصلتها بياء فى اللفظ وقد ذكرناعلة هذا فى أول الكتاب والثانية كسر الهاء من غير ياء اكتفى بالكسرة عن الياء لدلالتها عليها ولان الاصل أن لا يزاد على الهاء شىء كبقية الضمائر والثالثة اسكان الهاء وذلك انه أجرى الوصل مجرى الوقف وهو ضعيف وحق هاء الضمير الحركة وانما تسكن هاء السكت والرابعة ضم الهاء وصلتها بواو وفى اللفظ على تبيين الهاء المضمومة بالواو ولانها من جنس الضمة كما بينت المكسورة بالياء والخامسة ضم الهاء من غير واو لدلالة الضمة عليها ولانه الاصل ويجوز تحقيق الهمزة وابدالها واوا للضمة قبلها (الا مادمت) ما فى موضع نصب على الظرف أى الا مدة دوامك ويجوز أن يكون حالا لان ما مصدرية والمصدر قد يقع حالا والتقدير الا فى حال ملازمتك والجمهور على ضم الدال وماضيه دام يدوم مثل قال يقول ويقرأ بكسر الدال وماضيه دمت تدام مثل خفت تخاف وهى لغة (ذلك بأنهم) أى ذلك مستحق بأنهم (فى الاميين) صفة (سبيل) قدمت عليه فصارت حالا ويجوز أن يكون ظرفا للاستقرار فى علينا وذهب قوم الى عمل ليس فى الحال فيجوز على هذا ان يتعلق بها وسبيل اسم ليس وعلينا الخبر ويجوز أن يرتفع سبيل بعلينا فيكون فى ليس ضمير الشان (ويقولون على الله) يجوز أن يتعلق على بيقولون لانه بمعنى يفترون ويجوز أن يكون حالا من الكذب مقدما عليه ولا يجوز أن يتعلق بالكذب لان الصلة لا تتقدم على الموصول ويجوز ذلك على التبيين (وهم يعلمون) جملة فى موضع الحال * قوله تعالى (بلى فى) الكلام حذف تقديره بلى عليهم سبيل ثم ابتدأ فقال (من أوفى) وهى شرط (فان الله) جوابه والمعنى فان الله يحبهم فوضع الظاهر موضع المضمر * قوله تعالى (يلوون) هو فى موضع نصب صفة لفريق وجمع على المعنى ولو أفرد جاز على اللفظ والجمهور على اسكان اللام واثبات واوين بعدها ويقرأ بفتح اللام وتشديد الواو وضم الياء على التكثير ويقرأ بضم اللام وواو واحدة ساكنة والاصل يلوون كقراءة الجمهور الا أنه همز الواو لانضمامها ثم ألقى حركتها على اللام * والالسنة جمع لسان وهو على لغة من ذكر اللسان وأما من أنثه فانه يجمعه على ألسن و (بالكتاب) فى موضع الحال من الالسنة أى ملتبسة بالكتاب أو ناطقة بالكتاب و (من الكتاب) هو المفعول الثانى لحسب * قوله تعالى (ثم يقول) هو معطوف على يؤتيه ويقرأ بالرفع على الاستئناف (بما كنتم) فى موضع الصفة لربانيين ويجوز أن تكون الباء بمعنى السبب فتتعلق بكان وما مصدرية أى يعلمكم الكتاب ويجوز أن تكون الباء متعلقة بربانيين (تعلمون) يقرأ بالتخفيف أى تعرفون وبالتشديد أى تعلمونه غيركم (تدرسون) يقرأ بالتخفيف أى تدرسون الكتاب فالمفعول محذوف ويقرأ بالتشديد وضم التاء أى تدرسون الناس الكتاب * قوله تعالى (ولا يأمركم) يقرأ بالرفع أى ولا يأمركم الله أو النبى فهو مستأنف ويقرأ بالنصب عطفا على يقول فيكون الفاعل ضمير النبى أو البشر ويقرأ باسكان الراء فرارا من توالى الحركات وقد ذكر فى البقرة (اذ) فى موضع جر باضافة بعد اليها و (أنتم مسلمون) فى موضع جر باضافة اذ اليها * قوله تعالى (لما آتيتكم) يقرأ بكسر اللام وفيما يتعلق به وجهان أحدهما أخذ أى لهذا المعنى وفيه حذف مضاف تقديره لرعاية ما آتيتكم

قال عيسى عليه السلام ماقلت لهم الا ما أمرتنى به الاية مع انه قال لهم كثيرا من الكلام المباح غير الامر بالتوحيد (قلنا) معناه ماقلت لهم فيما يتعلق بالاله (فان قيل) اذا كان ٨٠ عيسى لم يمت وانما هو حى فى السماء فكيف قال فلما توفيتنى (قلنا) أراد بالتوفى اتمام مدة اقامته فى الارض وتمامه قد سبق فى قوله تعالى اذ قال الله ياعيسى انى متوفيك ورافعك الى والسؤال انما يتوجه على قول من قال ان السؤال والجواب وجدا يوم رفعه الى السماء وأما من قال ان السؤال انما يكون يوم القيامة وعليه الجمهور فالجواب مطابق ولا اشكال فيه) فان قيل) لو قال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانك أنت العزيز الحكيم وان تغفر لهم فانهم عبادك كان أظهر مناسبة (قلنا) معناه ان تعذبهم فانهم عبادك وتصرف المالك المطلق الحقيقى فى عبيده مباح أى تصرف كان وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم الذى لا ينقص من عزه شئ بترك العقوبة والانتقام ممن عصاه الحكيم فى كل مايفعله من العذاب أو المغفرة (فان قيل) كيف قال يوم ينفع الصادقين صدقهم يعنى يوم القيامة والصدق نافع فى الدنيا والاخرة ولفظ الاية فى قوة الحصر (قلنا) لما كان نفع الصدق فى الاخرة هو الفوز بالجنة والنجاة من النار ونفعه فى الدنيا دون ذلك كان كالعدم بالنسبة الى نفعه فى الاخرة فلم يقيد به فى مقابلته (فان قيل) قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ان أراد به صدقهم فى الاخرة فالاخرة ليست بدار عمل وان أراد به صدقهم فى الدنيا فليس بمطابق لما ورد فيه وهو الشهادة لعيسى عليه السلام بالصدق فيما يجيب به يوم القيامة (قلنا) أراد به الصدق المستمر بالصادقين فى دنيا هم

والثانى أن يتعلق بالميثاق لانه مصدر أى توثقنا عليهم لذلك وما بمعنى الذى أو نكرة موصوفة والعائد محذوف و (من كتاب) حال من المحذوف أو من الذى * ويقرأ بالفتح وتخفيف ما وفيها وجهان * أحدهما ان ما بمعنى الذى وموضعها رفع بالابتداء واللام لام الابتداء دخلت لتوكيد معنى القسم وفى الخبر وجهان أحدهما من كتاب وحكمة أى الذى أوتيتموه من الكتاب والنكرة هنا كالمعرفة والثانى الخبر لتؤمنن به والهاء عائدة على المبتدا واللام جواب القسم لان أخذ الميثاق قسم فى المعنى فاما قوله (ثم جاءكم) فهو معطوف على ما آتيتكم والعائد على ما من هذا المعطوف فيه وجهان أحدهما تقديره ثم جاءكم به واستغنى عن اظهاره بقوله به فيما بعد والثانى أن قوله (لما معكم) فى موضع الضمير تقديره مصدق له لان الذى معهم هو الذى آتاهم ويجوز أن يكون العائد ضمير الاستقرار العامل فى مع ويجوز أن تكون الهاء فى (به) تعود على الرسول والعائد على المبتدا محذوف وسوغ ذلك طول الكلام وان تصديق الرسول تصديق للذى أوتيه * والقول الثانى ان ما شرطو اللام قبله لتلقى القسم كالتى فى قوله لئن لم ينته المنافقون وليست لازمة بدليل قوله وان لم ينتهوا عما يقولون فعلى هذا تكون ما فى موضع نصب بآتيت والمفعول الثانى ضمير المخاطب ومن كتاب مثل من آية فى قوله ماننسخ من آية وباقى الكلام على هذا الوجه ظاهر * ويقرأ لما بفتح اللام وتشديد الميم وفيها وجهان أحدهما انها الزمانية أى أخذنا ميثاقهم لما آتيناهم شيأ من كتاب وحكمة ورجع من الغيبة الى الخطاب على المألوف من طريقتهم والثانى أنه أراد لمن ما ثم أبدل من النون ميما لمشابهتها اياها فتوالت ثلاث ميمات فحذف الثانية لضعفها بكونها بدلا وحصول التكرير بها ذكر هذا المعنى ابن جنى فى المحتسب ويقرأ آتيتكم على لفظ الواحد وهو موافق لقوله واذ أخذ الله ولقوله اصرى ويقرأ آتيناكم على لفظ الجمع للتعظيم (أأقررتم) فيه حذف أى بذلك و (اصرى) بالكسر والضم لغتان قرئ بهما * قوله تعالى (فمن تولى) من مبتدأ ويجوز أن تكون بمعنى الذى وان تكون شرطا (فاولئك) مبتدأ ثان و (هم الفاسقون) مبتدأ وخبره ويجوز أن يكون هم فصلا * قوله تعالى (أفغير) منصوب بـ (يبغون) ويقرأ بالياء على الغيبة كالذى قبله وبالتاء على الخطاب والتقدير قل لهم (طوعا وكرها) مصدران فى موضع الحال ويجوز أن يكونا مصدرين على غير الصدر لان أسلم بمعنى انقاد وأطاع (ترجعون) بالتاء على الخطاب وبالياء على الغيبة * قوله تعالى (قل آمنا) تقديره قل يا محمد آمنا أى أنا ومن معى او أنا والانبياء وقيل التقدير قل لهم قولوا آمنا * قوله تعالى (ومن يبتغ) الجمهور على اظهار الغينين وروى عن أبى عمرو الادغام وهو ضعيف لان كسرة الغين الاولى تدل على الياء المحذوفة و (دينا) تمييز ويجوز أن يكون مفعول يبتغ و (غير) صفة له قدمت عليه فصارت حالا (و هو فى الآخرة من الخاسرين) هو فى الاعراب مثل قوله وانه فى الآخرة لمن الصالحين وقد ذكر * قوله تعالى (كيف يهدى الله) حال أو ظرف والعامل فيها يهدى وقد تقدم نظيره (وشهدوا) فيه ثلاثة أوجه أحدها هو حال من الضمير فى كفروا وقد معه مقدرة ولا يجوز أن يكون العامل يهدى لانه يهدى من شهد ان الرسول حق والثانى ان يكون معطوفا على كفروا أى كيف يهديهم بعد اجتماع الامرين والثالث أن يكون التقدير وأن شهدوا اى بعد ان آمنوا وان شهدوا فيكون فى موضع جر * قوله تعالى (أولئك) مبتدأ و (جزاؤهم) مبتدأ ثان و (ان عليهم لعنة الله) ان واسمها وخبرها خبر جزاء أى جزاؤهم اللعنة ويجوز أن يكون جزاؤهم بدل من أولئك بدل الاشتمال * قوله تعالى (خالدين فيها) حال من الهاء والميم فى عليهم والعامل فيها الجار أو ما يتعلق به وفيها يعنى اللعنة * قوله تعالى (ذهبا) تمييز والهاء فى به تعود على الملء أو على ذهب * قوله تعالى (مما تحبون) ما بمعنى الذى أو نكرة موصوفة ولا يجوز أن تكون مصدرية لان المحبة لا تنفق فان جعلت المصدر بمعنى المفعول فهو جائز على رأى أبى على (وما تنفقوا من شىء

وآخرتهم وعن قتادة رحمه الله متكلما ان صدقا يوم القيامة فنفع أحدهما صدقه دون الآخر أحدهما ابليس قال ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم الآية وصدق يومئذ فلم ينفعه صدقه لانه كان كاذبا قبل ذلك والآخر عيسى عليه الصلاة والسلام كان صادقا في الدنيا والاخرة فنفعه صدقه (فان قيل) مافي السموات والارض العقلاء وغيرهم فلا غلب العقلاء فقال لله ملك السموات والارض ومن فيهن (قلنا) لان كلمة ماتتناول الاجناس كلها تناولا عاما باصل الوضع ومن لاتتناول غير العقلاء باصل الوضع فكان استعمال مافي هذا الموضع أوفى

﴿ سورة الانعام ﴾

(فان قيل) كيف جمع الظلمة دون النور في قوله تعالى وجعل الظلمات والنور (قلنا) ترك جمعه استغناء عنه بجمع الظلمة قبله فانه يدل عليه كما ترك جمع الارض أيضا استغناء عنه بجمع السماء قبله في قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض (الثاني) ان الظلمة اسم والنور مصدر نقله المفضل والمصادر لاتجمع (فان قيل) مافائدة قوله تعالى وجهركم بعد قوله يعلم سركم ومعلوم ان من يعلم السر يعلم الجهر بالطريق الاولى (قلنا) انما ذكره للمقابلة كما في قوله تعالى فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه في بعض الوجوه (فان قيل) كيف خص السكون بالذكر دون الحركة في قوله تعالى

شيء) قد ذكر نظيره في البقرة والهاء في (به) تعود على ما أو على شيء * قوله تعالى (حلا) أي حلالا والمعنى كان كله حلا (الا ما حرم) في موضع نصب لانه استثناء من اسم كان والعامل فيه كان ويجوز أن يعمل فيه حلا ويكون فيه ضمير يكون الاستثناء منه لان حلا وحلالا في موضع اسم الفاعل بمعنى الجائز والمباح (من قبل) متعلق بحرم * قوله تعالى (من بعد ذلك) يجوز ان يتعلق بافترى وان يتعلق بالكذب * قوله تعالى (قل صدق الله) الجمهور على اظهار اللام وهو الاصل ويقرأ بالادغام لان الصاد فيها انبساط وفي اللام انبساط بحيث يتلاقى طرفاهما فصارا متقاربين والتقدير قل لهم صدق الله و (حنيفا) يجوز ان يكون حالا من ابراهيم ومن الملة وذكر لان الملة والدين واحد * قوله تعالى (وضع للناس) الجملة في موضع جر صفة لبيت والخبر (للذي ببكة) و (مباركا وهدى) حالان من الضمير في وضع وان شئت في الجار والعامل فيهما الاستقرار * قوله تعالى (فيه آيات بينات) يجوز أن تكون الجملة مستأنفة مفسرة لمعنى البركة والهدى ويجوز أن يكون موضعها حالا أخرى ويجوز أن تكون حالا من الضمير في قوله للعالمين والعامل فيه هدى ويجوز أن تكون حالا من الضمير في مباركا وهو العامل فيها ويجوز أن تكون صفة لهدى كما أن للعالمين كذلك و (مقام ابراهيم) مبتدأ والخبر محذوف أي منها مقام ابراهيم (ومن دخله) معطوف عليه أي ومنها أمن من دخله وقيل هو خبر تقديره هي مقام وقيل بدل وعلى هذين الوجهين قد عبر عن الآيات بالمقام وبأمن الداخل وقيل ومن دخله مستأنف ومن شرطية و (حج البيت) مصدر يقرأ بالفتح والكسر وهما لغتان وقيل الكسر اسم للمصدر وهو مبتدأ وخبره (على الناس) ولله يتعلق بالاستقرار في على تقديره استقر لله على الناس ويجوز ان يكون الخبر لله وعلى الناس متعلق به اما حالا واما مفعولا ولا يجوز ان يكون لله حالا لان العامل في الحال على هذا يكون معنى والحال لا يتقدم على العامل المعنوي ويجوز ان يرتفع الحج بالجار الاول أو الثاني والحج مصدر أضيف الى المفعول (من استطاع) بدل من الناس بدل بعض من كل وقيل هو في موضع رفع تقديره هم من استطاع أو الواجب عليه من استطاع والجملة بدل أيضا وقيل هو مرفوع بالحج تقديره ولله على الناس ان يحج البيت من استطاع فعلى هذا في الكلام حذف تقديره من استطاع منهم ليكون في الجملة ضمير يرجع على الاول وقيل من مبتدأ شرط والجواب محذوف تقديره من استطاع فليحج ودل على ذلك قوله (ومن كفر) وجوابها * قوله تعالى (لم تصدون) اللام متعلقة بالفعل و (من) مفعوله و (تبغونها) يجوز أن يكون مستأنفا وان يكون حالا من الضمير في تصدون أو من السبيل لان فيها ضميرين راجعين اليهما فلذلك صح ان تجعل حالا من كل واحد منهما و (عوجا) حال * قوله تعالى (بعد ايمانكم) يجوز ان يكون ظرفا ليردوكم وان يكون ظرفا لـ (كافرين) وهو في المعنى مثل قوله كفروا بعد ايمانهم قوله تعالى (ولا تفرقوا) الاصل تتفرقوا فحذف التاء الثانية وقد ذكر وجهه في البقرة ويقرأ بتشديد التاء والوجه فيه انه سكن التاء الاولى حين نزلها متصلة بالالف ثم أدغم (نعمة الله) هو مصدر مضاف الى الفاعل و (عليكم) يجوز ان يتعلق به كما تقول أنعمت عليك ويجوز ان يكون حالا من النعمة فيتعلق بمحذوف (اذ كنتم) يجوز ان يكون ظرفا للنعمة وان يكون ظرفا للاستقرار في عليكم اذا جعلته حالا (فأصبحتم) يجوز ان تكون الناقصة فعلى هذا يجوز ان يكون الخبر (بنعمته) فيكون المعنى فأصبحتم في نعمته أو متلبسين بنعمته أو مشمولين و (اخوانا) على هذا حال يعمل فيها أصبح أو ما يتعلق به الجار ويجوز ان يكون اخوانا خبر أصبح ويكون الجار حالا يعمل فيه أصبح أو حالا من اخوان لانه صفة له قدمت عليه وان يكون متعلقا بأصبح لان الناقصة تعمل في الجار ويجوز ان يتعلق باخوان لان التقدير تاه خيتم بنعمته ويجوز أن تكون أصبح تامة ويكون الكلام في بنعمته اخوانا قريبا من الكلام في الناقصة

(١١ ـ املاء ل) وله ماسكن في الليل والنهار على قول من فسره بما يقابل الحركة (قلنا) لان السكون اغلب الحالتين على كل مخلوق من الحيوان والجماد ولان الساكن من المخلوقات أكثر عددا من المتحرك أولان كل متحرك يصير الى السكون من غير

عكس أولان السكون هو الاصل والحركة حادثة عليه وطارئة وقيل فيه اضمار تقديره ماسكن وتحرك فاكتفى باحدهما اختصار الدلالته على مقابلة كما فى قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر أى والبرد (فان قيل) كيف قال وهو يطعم ولا يطعم ولم يقل وهو ينعم ولا ينعم عليه وهذا أعم لتناوله الاطعام وغيره (قلنا) لان الحاجة الى الرزق أمس فخص بالذكر (والثانى) أن كون المطعم آكلا متغوطا أقبح من كونه منعما عليه فلذلك ذكره (فان قيل) قوله تعالى قل أى شىء أكبر تعالى شهادة قل الله يقتضى أن يسمى الله تعالى شيأ ولو صح ذلك لصح نداؤه به كالحى القيوم ونحوهما (قلنا) صحة ندائه تعالى مخصوصة بما يدل على المدح وصفة الكمال كالحى والقيوم ونحوهما لا بكل ما يصح اطلاقه عليه ألا ترى أن الموجود والثابت يصح اطلاقه عليه سبحانه وتعالى ولا يصح نداؤه به كذا ذكروا (فان قيل) استشهاد المدعى بالله لا يكفى فى صحة دعواه وثبوتها شرعا حتى لو قال المدعي الله شاهدى لا يكفى هذا فكيف صح ذلك من النبى ﷺ حيث قال قل الله شهيد بينى وبينكم (قلنا) انما لم يصح ذلك من غير النبى ﷺ لانه لا يقدر على اقامة الدليل على أن الله تعالى يشهد له والنبى ﷺ أقام الدليل على ذلك بقوله وأوحى الى هذا القرآن لانه معجز (فان قيل) فى قوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم الا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين كيف يكذبون يوم القيامة بعد معاينة حقائق الامور وقد بعثر ما فى القبور وحصل ما فى الصدور (قلنا) المبتلى لان يوم القيامة ينطق بما ينفعه وبما يضره لعدم التمييز بسبب الحيرة والدهشة كحال المبتلى المعذب فى الدنيا يكذب على نفسه وعلى غيره ويتكلم بما

والاخوان جمع اخ من الصداقة لا من النسب * والشفا يكتب بالالف وهى من الواو وتثنيته شفوان و (من النار) صفة لحفرة ومن للتبعيض والضمير فى (منها) للنار أو للحفرة (ولتكن منكم) يجوز أن تكون كان هنا التامة فتكون (أمة) فاعلا و (يدعون) صفته ومنكم متعلقة بتكن أو بمحذوف على أن تكون صفة لامة قدم عليها فصار حالا ويجوز أن تكون الناقصة وأمة اسمها ويدعون الخبر ومنكم اما حال من أمة أو متعلق بكان الناقصة ويجوز أن يكون يدعون صفة ومنكم الخبر * قوله تعالى (جاءهم البينات) انما حذف التاء لان تأنيث البينة غير حقيقى ولانها بمعنى الدليل * قوله تعالى (يوم تبيض) هو ظرف لعظيم أو للاستقرار فى لهم وفى تبيض أربع لغات فتح التاء وكسرها من غير الف وتبياض بالالف مع فتح التاء وكسرها وكذلك تسود (أكفرتم) تقديره يقال لهم أكفرتم والمحذوف هو الخبر * قوله تعالى (تلك آيات الله) قد ذكر فى البقرة * قوله تعالى (كنتم خير أمة) قيل كنتم فى علمى وقيل هو بمعنى صرتم وقيل كان زائدة والتقدير أنتم خير وهذا خطأ لان كان لا تزاد فى أول الجملة ولا تعمل فى خير (تأمرون) خبر ثان أو تفسير لخير أو مستأنف (لكان خيرا لهم) أى لكان الايمان ودل لفظ الفعل على ارادة المصدر (منهم المؤمنون) هو مستأنف * قوله تعالى (الا أذى) أذى مصدر من معنى يضروكم لان الاذى والضرر متقاربان فى المعنى فعلى هذا يكون الاستثناء متصلا وقيل هو منقطع لان المعنى لن يضروكم بالهزيمة لكن يؤذونكم بتصديكم لقتالهم (يولوكم الادبار) الادبار مفعول ثان والمعنى يجعلون ظهورهم تليكم (ثم لا تنصرون) مستأنف ولا يجوز الجزم عند بعضهم عطفا على جواب الشرط لان جواب الشرط يقع عقيب المشروط وثم للتراخى فلذلك لم تصلح فى جواب الشرط والمعطوف على الجواب كالجواب وهذا خطأ لان الجزم فى مثله قد جاء فى قوله ثم لا يكونوا أمثالكم وانما استؤنف هنا ليدل على ان الله لا ينصرهم قاتلوا أو لم يقاتلوا * قوله تعالى (الا بحبل) فى موضع نصب على الحال تقديره ضربت عليهم الذلة فى كل حال الا فى حال عقد العهد لهم فالباء متعلقة بمحذوف تقديره الا متمسكين بحبل * قوله تعالى (ليسوا) الواو اسم ليس وهى راجعة على المذكورين قبلها و (سواء) خبرها أى ليسوا مستوين ثم استأنف فقال (من أهل الكتاب أمة قائمة) فأمة مبتدأ وقائمة نعت له والجار قبله خبره ويجوز أن تكون أمة فاعل الجار وقد وضع الظاهر هنا موضع المضمر والاصل منهم أمة وقيل أمة رفع بسواء وهذا ضعيف فى المعنى والاعراب لانه منقطع مما قبله ولا يصح ان تكون الجملة خبر ليس وقيل أمة اسم ليس والواو فيها حرف يدل على الجمع كما قالوا أكلونى البراغيث وسواء الخبر وهذا ضعيف اذ ليس الغرض بيان تفاوت الامة القائمة التالية لآيات الله بل الغرض ان من أهل الكتاب مؤمنا وكافرا (يتلون) صفة أخرى لامة ويجوز ان يكون حالا من الضمير فى قائمة أو من الامة لانها قد وصفت والعامل على هذا الاستقرار و (آناء الليل) ظرف ليتلون لا لقائمة لان قائمة قد وصفت فلا تعمل فيما بعد الصفة وواحد الاناء انى مثل معى ومنهم من يفتح الهمزة فيصير على وزن عصا ومنهم من يقول انى بالياء وكسر الهمزة (وهم يسجدون) حال من الضمير فى يتلون أو فى قائمة ويجوز أن يكون مستأنفا وكذلك (يؤمنون ويؤمرون * وينهون) ان شئت جعلتها أحوالا وان شئت استأنفتها * قوله تعالى و (ما يفعلوا) يقرأ بالتاء على الخطاب وبالياء حملا على الذى قبله * قوله تعالى (كمثل ريح) فيه حذف مضاف تقديره كمثل مهلك ريح أى ما ينفقون هالك كالذى تهلكه (فيها صر) مبتدأ وخبر فى موضع صفة الريح ويجوز أن ترفع صرا بالظرف لانه قد اعتمد على ما قبله و (أصابت) فى موضع جر أيضا صفة لريح ولا يجوز أن تكون صفة لصر لان الصر مذكر والضمير فى أصابت مؤنث وقيل ليس فى الكلام حذف مضاف بل تشبيه ما انفقوا بمعنى الكلام وذلك ان قوله كمثل ريح الى قوله فأهلكته متصل بعضه ببعض فامتزجت المعانى فيه وفهم المعنى (ظلموا) صفة لقوم * قوله تعالى (من دونكم) صفة لبطانة وقيل من زائدة

يضره الا تراهم يقولون ربنا أخرجنا منها وقد أيقنوا بالخلود فيها وقالوا يا مالك ليقض علينا ربك وقد علموا انه لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها (فان قيل) كيف الجمع بين هذه الآية وبين قوله تعالى ولا يكتمون الله حديثا (قلنا) القيامة مواقف مختلفة ففي بعضها لا يكتمون وفي بعضها يحلفون كاذبين كما قال عز وجل فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون وقال تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان وقيل ان حلفهم كاذبين يكون قبل شهادة جوارحهم عليهم ولا يكتمون الله حديثا يكون بعد شهادتها عليهم (فان قيل) كيف قال وللدار الآخرة خير للذين يتقون وهو خير لغير المتقين أيضا كالاطفال والمجانين (قلنا) انما خصهم بالذكر لانهم الاصل فيها من حيث ان درجتهم أعلى وغيرهم تبع لهم (فان قيل) ٢ كيف قال لمحمد صلى الله عليه وسلم فلا تكونن من الجاهلين فخاطبه بافحش الخطابين وقال لنوح صلى الله عليه وسلم اني أعظك أن تكون من الجاهلين فخاطبه باللين الخطابين مع ان محمدا صلى الله عليه وسلم أعظم رتبة وأعلى منزلة منه (قلنا) لان نوحا عليه الصلاة والسلام كان معذورا في جهله بمطلوبه لانه تمسك بوعد الله تعالى في انجاء أهله وظن ان ابنه من أهله ومحمد صلى الله عليه وسلم ما كان معذورا لانه علم كفرهم مع علمه ان كفرهم وايمانهم بمشيئة الله تعالى وانهم لا يهتدون الا أن

لان المعنى بطانة دونكم في العمل والايمان (لا يألونكم) في موضع نعت لبطانة أو حال مما تعلقت به من ويألو يتعدى الى مفعول واحد و (خبالا) على التمييز ويجوز أن يكون انتصب لحذف حرف الجر تقديره لا يألونكم في تخبيلكم ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال (ودوا) مستأنف ويجوز أن يكون حالا من الضمير في يألونكم وقد معه مرادة وما مصدرية أي عنتكم (قد بدت البغضاء) حال أيضا ويجوز أن يكون مستأنفا (من أفواههم) مفعول بدت ومن لابتداء الغاية ويجوز أن يكون حالا أي ظهرت خارجة من أفواههم * قوله تعالى (ها أنتم أولاء تحبونهم) قد ذكر اعرابه في قوله ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم (بالكتاب كله) الكتاب هنا جنس أي بالكتب كلها وقيل هو واحد (عضوا عليكم) عليكم مفعول عضوا ويجوز أن يكون حالا أي حنقين عليكم (من الغيظ) متعلق بعضوا أيضا ومن لابتداء الغاية أي من أجل الغيظ ويجوز أن يكون حالا أي مغتاظين (بغيظكم) يجوز أن يكون مفعولا به كما تقول مات بالسم أي بسببه ويجوز ان يكون حالا أي موتوا مغتاظين * قوله تعالى (لا يضركم) يقرأ بكسر الضاد واسكان الراء على أنه جواب الشرط وهو من ضار يضير ضيرا بمعنى ضر ويقال فيه ضاره يضوره بالواو ويقرأ بضم الضاد وتشديد الراء وضمها وهو من ضر يضر وفي رفعه ثلاثة أوجه أحدها انه في نية التقديم أي لا يضركم كيدهم شيأ أن تتقوا وهو قول سيبويه والثاني انه حذف الفاء وهو قول المبرد وعلى هذين القولين الضمة اعراب والثالث أنها ليست اعرابا بل لما اضطر الى التحريك حرك بالضم اتباعا لضمة الضاد وقيل حركها بحركتها الاعرابية المستحقة لها في الاصل ويقرأ بفتح الراء على أنه مجزوم حرك بالفتح لالتقاء الساكنين اذ كان أخف من الضم والكسر (شيأ) مصدر أي ضررا * قوله تعالى (واذ غدوت) أي واذكر و (من أهلك) من لابتداء الغاية والتقدير من بين أهلك وموضعه نصب بتقديره فارقت أهلك و (تبوئ) حال وهو يتعدى الى مفعول بنفسه والى آخر تارة بنفسه وتارة بحرف الجر فمن الاول هذه الآية فالاول (المؤمنين) والثاني (مقاعد) ومن الثاني واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت وقيل اللام فيه زائدة (للقتال) يتعلق بتبوئ ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أن يكون صفة لمقاعد ولا يجوز أن يتعلق بمقاعد لان المقعد هنا المكان وذلك لا يعمل * قوله تعالى (اذ همت) اذ ظرف لعليم ويجوز أن يكون ظرفا لتبوئ وان يكون لغدوت (أن تفشلا) تقديره بأن تفشلا فموضعه نصب أو جر على ما ذكرنا من الخلاف (وعلى) يتعلق بيتوكل دخلت الفاء لمعنى الشرط والمعنى ان فشلوا فتوكلوا أنتم وان صعب الامر فتوكلوا * قوله تعالى (ببدر) ظرف والباء بمعنى في ويجوز أن يكون حالا و (أذلة) جمع ذليل وانما مجيء هذا البناء فرارا من تكرير اللام الذي يكون في ذللاء * قوله تعالى (اذ تقول) يجوز أن يكون التقدير اذكر ويجوز أن يكون بدلا من اذ همت ويجوز أن يكون ظرفا لنصركم (ألن يكفيكم) همزة الاستفهام اذا دخلت على النفي نقلته الى الاثبات ويبقى زمان الفعل على ما كان عليه و (أن يمدكم) فاعل يكفيكم (بثلاثة آلاف) الجمهور على كسر الفاء وقد أسكنت في الشواذ على أنه أجرى الوصل مجرى الوقف وهذه التاء اذا وقفت عليها كانت بدلا من الهاء التي يوقف عليها ومنهم من يقول ان تاء التأنيث هي الموقوف عليها وهي لغة وقرىء شاذا بهاء ساكنة وهو اجراء الوصل مجرى الوقف أيضا وكلاهما ضعيف لان المضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد (مسومين) بكسر الواو أي مسومين خيلهم أو أنفسهم وبفتحها على ما لم يسم فاعله * قوله تعالى (الا بشرى) مفعول ثان لجعل ويجوز أن يكون مفعولا له ويكون جعل المتعدية الى واحد والهاء في جعله تعود على الامداد أو على التسويم أو على النصر أو على التنزيل (ولتطمئن) معطوف على بشرى اذا جعلتها مفعولا له تقديره ليبشركم ولتطمئن ويجوز أن يتعلق بفعل محذوف تقديره ولتطمئن قلوبكم بشركم * قوله تعالى (ليقطع طرفا)

٢ قوله بالهامش كيف قال لمحمد الى قوله فخاطبه الخ لا يخفى ما في ايراد هذا السؤال على هذا الوجه مما ينبو عن ساحة الادب فكان المناسب أن يسوقه على سبيل التماس الحكمة بنحو قوله ما الحكمة في التعبير بقوله فلا تكونن الخ

يهديهم الله (فان قيل) اذا بعث الله تعالى الموتى من قبورهم فقد رجعوا الى الله بالحياة بعد الموت فما فائدة قوله تعالى والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون (قلنا) المراد به وقوفهم بين يديه للحساب والجزاء وذلك غير البعث وهو احياؤهم بعد الموت فلا تكرار فيه (فان قيل) قوله تعالى وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه قل ان الله قادر على أن ينزل آية لو صح من النبي ﷺ هذا الجواب لصح لكل من ادعى النبوة وطولب بآية أن يقول ان الله قادر على أن ينزل آية (قلنا) اذا ثبتت نبوته بما شاء الله من المعجزة يصح له ان يقول ذلك بخلاف ما اذا لم تثبت نبوته والنبي ﷺ كان قد تبتت نبوته بالقرآن وانشقاق القمر وغيرهما (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى ومامن دابة فى الارض والدابة لا تكون الا فى الارض لان الدابة فى اللغة اسم لما يدب على وجه الارض وما فائدة ولا طائر يطير بجناحيه والطير ان لا يكون الا بالجناح (قلنا) فيه فوائد * الاولى للتأكيد كقولهم هذه نعجة أنثى وقولهم كلمته بلساني ومشيت اليه برجلي وكما قال الله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين وقال تعالى يقولون بالسنتهم ما ليس فى قلوبهم * الثانية نفي توهم المجاز فانه يقال طار فلان فى أمر كذا اذا أسرع فيه وطار الفرس اذا أسرع الجرى * الثالثة زيادة التعميم والاحاطة كأنه قال جميع الدواب الدابة وجميع الطيور الطائرة (فان قيل) قوله تعالى قل أرأيتكم ان أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة الى أن قال فيكشف ما تدعون اليه ومن جملة ما ذكر الدعاء فيه عذاب الساعة الجنة وهو لا يكشف عن المشركين (قلنا) لم يخبر عن الكشف مطلقا بل مقيدا بشرط المشيئة وعذاب الساعة لو شاء كشفه عن المشركين لكشفه

اللام متعلقة بمحذوف تقديره ليقطع طرفا أمدكم بالملائكة أو نصركم (أو يكبتهم) قيل أو بمعنى الواو وقيل هى للتفصيل أى كان القطع لبعضهم والكبت لبعضهم والتاء فى يكبتهم أصل وقيل هى بدل من الدال وهو من كبدته أصبت كبده (فتنقلبوا) معطوف على يقطع أو يكبتهم * قوله تعالى (ليس لك) اسم ليس (شىء) ولك الخبر * ومن الامر حال من شىء لانها صفة مقدمة (أو يتوب * أو يعذبهم) معطوفان على يقطع وقيل أو بمعنى الا أن * قوله تعالى (أضعافا) مصدر فى موضع الحال من الربا تقديره مضاعفا * قوله تعالى (وسارعوا) يقرأ بالواو وحذفها فمن أثبتها عطفه على ما قبله من الاوامر ومن لم يثبتها استأنف ويجوز امالة الالف هنا لكسرة الراء (عرضها السموات) الجملة فى موضع جر وفى الكلام حذف تقديره عرضها مثل عرض السموات (أعدت) يجوز أن يكون فى موضع جر صفة للجنة وان يكون حالا منها لانها قد وصفت وان يكون مستأنفا ولا يجوز أن يكون حالا من المضاف اليه لثلاثة أشياء أحدها أنه لا عامل وما جاء من ذلك متأول على ضعفه والثانى أن العرض هنا لا يراد به المصدر الحقيقى بل يراد به المسافة والثالث ان ذلك يلزم منه الفصل بين الحال وبين صاحب الحال بالخبر * قوله تعالى (الذين ينفقون) يجوز أن يكون صفة للمتقين وان يكون نصبا على اضمار أعنى وان يكون رفعا على اضمار هم وأما (الكاظمين) فعلى الجر والنصب * قوله تعالى (والذين اذا فعلوا) يجوز ان يكون معطوفا على الذين ينفقون فى أوجهه الثلاثة ويجوز أن يكون مبتدأ ويكون أولئك مبتدأ ثانيا وجزاؤهم ثالثا ومغفرة خبر الثالث والجميع خبر الذين و (ذكروا) جواب اذا (ومن) مبتدأ و (يغفر) خبره (الا الله) فاعل يغفر أو بدل من المضمر فيه وهو الوجه لانك اذا جعلت الله فاعلا احتجت الى تقدير ضمير أى ومن يغفر الذنوب له غير الله (وهم يعلمون) فى موضع الحال من الضمير فى يصروا أو من الضمير فى استغفروا ومفعول يعلمون محذوف أى يعلمون المؤاخذة بها أو عفو الله عنها * قوله تعالى و (نعم اجر) المخصوص بالمدح محذوف أى ونعم الاجر الجنة * قوله تعالى (من قبلكم سنن) يجوز أن يتعلق بخلت وان يكون حالا من سنن ودخلت الفاء فى (سيروا) لان المعنى على الشرط أى ان شككتم فسيروا (كيف) خبر (كان) و (عاقبة) اسمها * قوله تعالى (ولا تهنوا) الماضى وهن وحذفت الواو فى المضارع لوقوعها بين ياء وكسرة (والاعلون) واحدها أعلى حذفت منه الالف لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة تدل عليها * قوله تعالى (قرح) يقرأ بفتح القاف وسكون الراء وهو مصدر قرحته اذا جرحته ويقرأ بضم القاف وسكون الراء وهو بمعنى الجرح أيضا وقال الفراء الضم ألم الجراح ويقرأ بضمها على الاتباع كالبسر واليسر والطنب والطنب ويقرأ بفتحها وهو مصدر قرح يقرح اذا صار له قرحة وهو بمعنى دمى (وتلك) مبتدأ و (الايام) خبره و (نداولها) جملة فى موضع الحال والعامل فيها معنى الاشارة ويجوز أن تكون الايام بدلا أو عطف بيان ونداولها الخبر ويقرأ ويداولها بالياء والمعنى مفهوم و (بين الناس) ظرف ويجوز أن يكون حالا من الهاء (وليعلم) اللام متعلقة بمحذوف تقديره وليعلم الله دولها وقيل التقدير ليتعظوا وليعلم الله وقيل الواو زائدة و (منكم) يجوز ان يتعلق بيتخذ ويجوز أن يكون حالا من (شهداء) * (وليمحص) معطوف على وليعلم * قوله تعالى (أم حسبتم) أم هنا منقطعة أى بل أحسبتم و (أن تدخلوا) ان والفعل يسد مسد المفعولين وقال الاخفش المفعول الثانى محذوف (ويعلم الصابرين) يقرأ بكسر الميم عطفا على الاولى وبضمها على تقدير وهو يعلم والاكثر فى القراءة الفتح وفيه وجهان احدهما انه مجزوم أيضا لكن الميم لما حركت لالتقاء الساكنين حركت بالفتح اتباعا للفتحة قبلها والوجه الثانى انه منصوب على اضمار ان والواو وههنا بمعنى الجمع كالتى فى قولهم لا تأكل السمك وتشرب اللبن والتقدير أظننتم أن تدخلوا

(فان قيل) قوله تعالى قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم انى ملك كيف ذكر القول فى الجملة الاولى والثالثة وترك ذكره فى الجملة الثانية (قلنا) لما كان الاخبار بالغيب كثيرا مما يدعيه البشر كالكهنة والمنجمين وواضعى الملاحم ثم ان كثيرا من الجهال يعتقدون صحة أقاويلهم ويعملون بمقتضى اخبارهم بالغ فى سلبه عن نفسه بسلب حقيقته عنه بخلاف الالهية والملكية فان انتفاءهما عنه وعن غيره من البشر ظاهر فاكتفى فى نفيهما بنفى القول اذ غير الدعوى فيهما لا تتصور فى نفس الامر ولا فى زعم الناس بخلاف علم الغيب فافترقا والمراد بقوله قل لا أقول لكم عندى خزائن الله أى لا أدعى الالهية كذا قاله بعض المفسرين (فان قيل) قوله تعالى وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين كيف ذكر سبيل المجرمين ولم يذكر سبيل المؤمنين وكلاهما محتاج الى بيانه (قلنا) لانه اذا ظهر سبيل المجرمين ظهر سبيل المؤمنين أيضا بالضرورة اذ السبيل سبيلان لا غير (فان قيل) كيف قال ويعلم ماجرحتم بالنهار أى ما كسبتم وهو يعلم ماجرحوا ليلا ونهارا (قلنا) لان الكسب أكثر ما يكون بالنهار لانه زمان حركة الانسان والليل زمان سكونه لقوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله بعد قوله من أله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه (فان قيل)

الجنة قبل ان يعلم الله المجاهدين وان يعلم الصابرين ويقرب عليك هذا المعنى انك لو قدرت الواو بمع صح المعنى والاعراب * قوله تعالى (من قبل ان تلقوه) اجمهور على الجر بمن واضافته الى الجملة وقرىء بضم اللام والتقدير ولقد كنتم تمنون الموت أن تلقوه من قبل فان تلقوه بدل من الموت بدل الاشتمال والمراد لقاء أسباب الموت لانه قال (فقد رأيتموه وأنتم تنظرون) واذا رأى الموت لم تبق بعده حياة * ويقرأ تلاقوه وهو من المفاعلة التى تكون بين اثنين لان ما لقيك فقد لقيته ويجوز ان تكون من واحد مثل سافرت * قوله تعالى (قد خلت من قبله الرسل) فى موضع رفع صفة لرسول ويجوز ان يكون حالا من الضمير فى رسول وقرأ ابن عباس رسل نكرة وهو قريب من معنى المعرفة ومن متعلقة بخلت ويجوز ان يكون حال من الرسل (أفان مات) الهمزة عند سيبويه فى موضعها والفاء تدل على تعلق الشرط بما قبله وقال يونس الهمزة فى مثل هذا حقها ان تدخل على جواب الشرط تقديره أتنقلبون على أعقابكم ان مات لان الغرض التنبيه أو التوبيخ على هذا الفعل المشروط ومذهب سيبويه الحق لوجهين احدهما انك لو قدمت الجواب لم يكن للفاء وجه اذ لا يصح ان تقول أتزورنى فان زرتك ومنه قوله أفان مت فهم الخالدون والثانى ان الهمزة لها صدر الكلام وان لها صدر الكلام وقد وقعا فى موضعهما والمعنى يتم بدخول الهمزة على جملة الشرط والجواب لانهما كالشيء الواحد (على أعقابكم) حال أى راجعين * قوله تعالى (وما كان لنفس ان تموت) ان تموت اسم كان و(الا بان الله) الخبر واللام للتبيين متعلقة بكان وقيل هى متعلقة بمحذوف تقديره الموت لنفس وان تموت تبيين للمحذوف ولا يجوز ان تتعلق اللام بتموت لما فيه من تقديم الصلة على الموصول قال الزجاج التقدير وما كان نفس لتموت ثم قدمت اللام (كتابا) مصدر أى كتب ذلك كتابا (ومن يرد ثواب الدنيا) بالاظهار على الاصل وبالادغام لتقاربهما (نؤته منها) مثل يؤده اليك (وسنجزى) بالنون والياء والمعنى مفهوم * قوله تعالى (وكأين) الاصل فيه أى التى هى بعض من كل أدخلت عليها كاف التشبيه وصارا فى معنى كم التى للتكثير كما جعلت الكاف مع ذا فى قولهم كذا المعنى لم يكن لكل واحد منهما وكما أن معنى لولا بعد التركيب لم يكن لهما قبله وفيها خمسة أوجه كلها قد قرىء به * فالمشهور كأين بهمزة بعدها باء مشددة وهو الاصل * والثانى كائن بألف بعدها همزة مكسورة من غير ياء وفيه وجهان أحدهما هو فاعل من كان يكون حكى عن المبرد وهو بعيد الصحة لانه لو كان ذلك لكان معربا ولم يكن فيه معنى التكثير والثانى ان أصله كأين قدمت الياء المشددة على الهمزة فصار كيئن فوزنه الآن كعلف لانك قدمت العين واللام ثم حذفت الياء الثانية لثقلها بالحركة والتضعيف كما قالوا فى ايهما أيهما ثم أبدلت الياء الساكنة الفا كما أبدلت فى آية وطائى وقيل حذفت الياء الساكنة وقدمت المتحركة فانقلبت ألفا وقيل لم يحذف منه شيء ولكن قدمت المتحركة وبقيت الاخرى ساكنة وحذفت بالتنوين مثل قاض * والوجه الثالث كأن على وزن كعن وفيه وجهان احدهما انه حذف احدى الياءين على ماتقدم ثم حذفت الاخرى لاجل التنوين والثانى انه حذف الياءين دفعة واحدة واحتمل ذلك لما امتزج الحرفان * والوجه الرابع كأي بياء خفيفة بعد الهمزة ووجهه انه حذف الياء الثانية وسكن الهمزة لاختلاط الكلمتين وجعلهما كالكلمة الواحدة كما سكنوا الهاء فى لهو وفهو وحرك الياء لسكون ماقبلها * والخامس كيئن بياء ساكنة قبل الهمزة وهو الاصل فى كائن وقد ذكرنا ما التنوين فابقى فى الكلمة على ما يجب لها فى الاصل فمنهم من يحذفه فى الوقف لانه تنوين ومنهم من يثبته فيه لان الحكم تغير بامتزاج الكلمتين وأما أى فقال ابن جنى هى مصدر اوى يأوى اذا انضم واجتمع وأصله أوى فاجتمعت

كيف قال ثم ردوا الى الله مولاهم الحق يعنى مولي جميع الخلائق وقال فى موضع آخر وان الكافرين لا موالى لهم (قلنا) المولى الاول بمعنى المالك أو الخالق أو المعبود والمولى الثانى بمعنى الناصر فلا تنافي بينهما (فان قيل) كيف خص كون قوله الحق وله الملك بيوم القيامة فقال

الواو والياء وسبقت الاولى بالسكون فقلبت وأدغمت مثل طى وشى وأما موضع كأين فرفع بالابتداء ولا تكاد تستعمل الا وبعدها من وفى الخبر ثلاثة أوجه * احدها (قتل) وفى قتل الضمير للنبى وهو عائد على كأين فى لان كائن فى معنى نبى والجيدان يعود الضمير على لفظ كأين كما تقول مائة نبى قتل والضمير للمائة اذ هى المبتدأ * فان قلت لو كان كذلك لانثت فقلت قتلت * قيل هذا محمول على المعنى لان التقدير كثير من الرجال قتل فعلى هذا يكون (معه ربيون) فى موضع الحال من الضمير فى قتل * والثانى ان يكون قتل فى موضع جر صفة لنبى ومعه ربيون الخبر كقولك كم من رجل صالح معه مال * والوجه الثالث أن يكون الخبر محذوفا أى فى الدنيا أو صائر ونحو تلك فعلى هذا يجوز ان يكون قتل صفة لنبى ومعه ربيون حال على ما تقدم ويجوز ان يكون قتل مسند الربيين فلا ضمير فيه على هذا والجملة صفة نبى ويجوز ان يكون خبرا فيصير فى الخبر أربعة أوجه ويجوز أن يكون صفة لنبى والخبر محذوف على ما ذكرنا * ويقرأ قاتل فعلى هذا يجوز ان يكون الفاعل مضمرا وما بعده حال وان يكون الفاعل ربيون ويقرأ قتل بالتشديد فعلى هذا الضمير فى الفعل لاجل التكثير والواحد لا تكثير فيه كذا ذكر ابن جنى ولا يمتنع فيه ان يكون فيه ضمير الاول لانه فى معنى الجماعة وربيون بكسر الراء منسوب الى الربة وهى الجماعة ويجوز ضم الراء فى الربة أيضا وعليه قرىء ربيون بالضم وقيل من كسر أتبع والفتح هو الاصل وهو منسوب الى الرب وقد قرىء به (فما وهنوا) الجمهور على فتح الهاء وقرىء بكسرها وهى لغة والفتح أشهر وقرىء باسكانها على تخفيف المكسور و (استكانوا) استفعلوا من الكون وهو الذل وحكى عن الفراء ان أصلها استكنوا أشبعت الفتحة فنشأت الالف وهذا خطأ لان الكلمة فى جميع تصاريفها ثبتت عينها تقول استكان يستكين استكانة فهو مستكين ومستكان له والاشباع لا يكون على هذا الحد * قوله تعالى (وما كان قولهم) الجمهور على فتح اللام على ان اسم كان ما بعد (الا) وهو أقوى من أن يجعل خبرا والاول اسما لوجهين احدهما ان (أن قالوا) يشبه المضمر فى أنه لا يضمر فهو أعرف والثانى ان ما بعد الا مثبت والمعنى كان قولهم ربنا اغفر لنا ذأبهم فى الدعاء ويقرأ برفع الاول على انه اسم كان وما بعد الا الخبر (فى أمرنا) يتعلق بالمصدر وهو اسرافنا ويجوز ان يكون حالا منه أى اسرافا واقعا فى أمرنا * قوله تعالى (بل الله مولاكم) مبتدأ وخبر وأجاز الفراء النصب وهى قراءة والتقدير بل أطيعوا الله * قوله تعالى (الرعب) يقرأ بسكون العين وضمها وهما لغتان (بما أشركوا) الباء تتعلق بنلقى ولا يمنع ذلك لتعلق فى به أيضا لان فى ظرف والباء بمعنى السبب فهما مختلفان وما مصدرية وما الثانية نكرة موصوفة أو بمعنى الذى وليست مصدرية (وبئس مثوى الظالمين) أى النار فالمخصوص بالذم محذوف والمثوى مفعل من ثويت ولامه ياء * قوله تعالى (صدقكم الله وعده) صدق يتعدى الى مفعولين فى مثل هذا النحو وقد يتعدى الى الثانى بحرف الجر فيقال صدقت زيدا فى الحديث (اذ) ظرف لصدق ويجوز ان يكون ظرفا للوعد (حتى) يتعلق بفعل محذوف تقديره دام ذلك الى وقت فشلكم والصحيح انها لا تتعلق فى مثل هذا بشىء وانها ليست حرف جر بل هى حرف تدخل على الجملة بمعنى الغاية كما تدخل الفاء والواو على الجمل وجواب (اذا) محذوف تقديره بان أمركم ونحو ذلك ودل على المحذوف * قوله تعالى (منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة * ثم صرفكم) معطوف على الفعل المحذوف * قوله تعالى (اذ تصعدون) تقديره اذكروا اذ ويجوز ان يكون ظرفا لعصيتم أو تنازعتم أو فشلتم (ولا تلوون) الجمهور على فتح التاء وقد ذكرناه فى قوله يلوون ألسنتهم ويقرأ بضم التاء وماضيه ألوى وهى لغة ويقرأ (على أحد) بضمتين وهو

قوله الحق وله الملك يوم ينفخ فى الصور مع أن قوله الحق فى كل وقت وله الملك فى كل زمان (قلنا) لان ذلك اليوم ليس لغيره فيه ملك بوجه من الوجوه وفى الدنيا لغيره ملك خلافة عنه أو هبة منه وانعاما بدليل قوله تعالى فى حق داود عليه السلام وآتاه الله الملك والحكمة وقوله والله يؤتى ملكه من يشاء وقوله فى ذلك اليوم هو الحق الذى لا يدفعه أحد من العباد ولا يشك فيه شاك من أهل العناد لانكشاف الغطاء فيه للكل وانقطاع الدعاوى والخصومات ونظيره قوله تعالى والامر يومئذ لله وان كان الامر له فى كل زمان وكذا قوله تعالى لمن الملك اليوم (فان قيل) كيف قال تعالى فى معرض الامتنان ووهبنا له اسحاق ويعقوب ولم يذكر اسماعيل مع انه كان هو الابن الاكبر (قلنا) لان اسحاق وهب له من حرة واسماعيل من أمة واسحاق وهب له من عجوز عقيم فكانت المنة فيه أظهر (فان قيل) كيف قال فى وصف القرآن والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وكثيرا ممن يؤمن بالاخرة من اليهود والنصارى وغيرهم لا يؤمن به (قلنا) معناه والذين يؤمنون بالآخرة ايمانا نافعا مقبولا هم الذين يؤمنون به اما تصديقا به قبل انزاله لما بشر به موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام أو اتباعا له بعد انزاله والامر كذلك فان من لم يصدق موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام فى بشارتهما بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن أو كان بعد بعثه ولم يؤمن به فايمانه بالآخرة غير معتد به ولا معتبر (فان قيل) كيف أفرد قوله تعالى أو قال أوحى الى بالذكر بعد قوله ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا وذلك أيضا افتراء (قلنا) لان الاول عام

الجبل

والثانى خاص والمقصود الانكار فيهما ولا يلزم من وجود العام وجود الخاص ولكن يلزم من الذم على العام وانكاره الذم على الخاص وانكاره لاستحالة ومانحن فيه من هذا القبيل * والجواب المحقق ان يقال ان هذا الخاص لما كان مخصوصا بمزيد قبح من بين أنواع الافتراء خصه بالذكر تنبيها على مزيد العقاب فيه والاثم (فان قيل) قوله تعالى بديع السموات والارض الآية مافائدة قوله خالق كل شىء بعد قوله وخلق كل شىء (قلنا) ذكره أولا استدلالا به على نفى الولد ثم ذكره ثانيا توطئة وتمهيدا لقوله تعالى فاعبدوه فان كونه خالقا كل شىء يقتضى تخصيصه بالعبادة والطاعة فكانت الاعادة لفائدة جديدة (فان قيل) فى قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار كيف خص الابصار بادراكه لها ولم يقل وهو يدرك كل شىء مع انه أبلغ فى التمدح (قلنا) لوجهين أحدهما مراعاة المقابلة اللفظية فانه نوع من البلاغة الثانى ان هذه الصفة خاصة بينه وبين الابصار انه يدركها بمعنى الاحاطة بها وهى لا تدركه فأما غيره مما يدرك الابصار فهى تدركه أيضا فلهذا خصها بالذكر (فان قيل) كيف قال تعالى وهو الذى انزل اليكم الكتاب مفصلا ولم يقل وهو الذى أنزل الى مع ان الله تعالى قال وأنزلنا اليك الكتاب (قلنا) لما كان انزاله الى النبى ﷺ ليبلغه الى الخلق ويهديهم به كان فى الحقيقة منزلا اليهم لكن بواسطة النبى ﷺ فصلح اضافة الانزال اليه واليهم (فان قيل) فى قوله تعالى فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين كيف علق الكون من المؤمنين بأكل الذبيحة المسمى عليها والكون

الجبل * قوله تعالى (والرسول يدعوكم) جملة فى موضع الحال (بغم) التقدير بعد غم فعلى هذا يكون فى موضع نصب صفة لغم وقيل المعنى بسبب الغم فيكون مفعولا به وقيل التقدير بدل غم فيكون صفة لغم أيضا (لكيلا تحزنوا) قيل لا زائدة لان المعنى انه غمهم ليحزنهم عقوبة لهم على تركهم مواقفهم وقيل ليست زائدة والمعنى على نفى الحزن عنهم بالتوبة وكى ههنا هى العاملة بنفسها لاجل اللام قبلها * قوله تعالى (أمنة) المشهور فى القراءة فتح الميم وهو اسم للامن ويقرأ بسكونها وهو مصدر مثل الامر و (نعاسا) بدل ويجوز أن يكون عطف بيان ويجوز أن يكون نعاسا هو المفعول وأمنة حال منه والاصل أنزل عليكم نعاسا اذا أمنة لان النعاس ليس هو الامن بل هو الذى حصل الامن ويجوز أن يكون أمنة مفعولا (يغشى) يقرأ بالياء على أنه النعاس وبالتاء للامنة وهو فى موضع نصب صفة لما قبله و (طائفة) مبتدأ و (قد اهمتهم) خبره (يظنون) حال من الضمير فى أهمتهم ويجوز أن يكون أهمتهم صفة ويظنون الخبر والجملة حال والعامل يغشى وتسمى هذه الواو واو الحال وقيل الواو بمعنى اذ وليس بشىء و (غير الحق) المفعول الاول أى أمرا غير الحق وبالله الثانى و (ظن الجاهلية) مصدر تقديره ظنا مثل ظن الجاهلية (من شىء) من زائدة وموضعه رفع بالابتداء وفى الخبر وجهان أحدهما لنا فمن الامر على هذا حال اذ الاصل هل شىء من الامر والثانى ان يكون من الامر هو الخبر ولنا تبيين وتتم الفائدة كقوله ولم يكن له كفوا أحد (كله لله) يقرأ بالنصب على التوكيد أو البدل ولله الخبر وبالرفع على الابتداء ولله الخبر والجملة خبر ان (يقولون) حال من الضمير فى يخفون و (شىء) اسم كان والخبر لنا أو من الامر مثل هل لنا (لبرز الذين) بالفتح والتخفيف ويقرأ بالتشديد على ما لم يسم فاعله أى أخرجوا بأمر الله * قوله تعالى (اذ ضربوا فى الارض) يجوز أن تكون اذا هنا تحكى بها حالهم فلا يراد بها المستقبل لاستحالة فعلى هذا يجوز ان يعمل فيها قالوا وهو للماضى ويجوز أن يكون كفروا وقالوا ماضيين ويراد بها المستقبل المحكى به الحال فعلى هذا يكون التقدير يكفرون ويقولون لاخوانهم (أو كانوا غزا) الجمهور على تشديد الزاى وهو جمع غاز والقياس غزاة كقاض وقضاة لكنه جاء على فعل حملا على الصحيح نحو شاهد وشهد وصائم وصوم * ويقرأ بتخفيف الزاى وفيه وجهان أحدهما ان أصله غزاة فحذفت الهاء تخفيفا لان التاء دليل الجمع وقد حصل ذلك من نفس الصفة والثانى انه أراد قراءة الجماعة فحذف احدى الزايين كراهية التضعيف (ليجعل الله) اللام تتعلق بمحذوف أى ندمهم أو أوقع فى قلوبهم ذلك ليجعله حسرة وجعل هنا بمعنى صير وقيل اللام هنا لام العاقبة أى صار أمرهم الى ذلك كقوله فالتقطته آل فرعون ليكون لهم عدوا * قوله تعالى (أو متم) الجمهور على ضم الميم وهو الاصل لان الفعل منه يموت ويقرأ بالكسر وهو لغة يقال مات يمات مثل خاف يخاف فكما تقول خفت تقول مت (لمغفرة) مبتدأ و (من الله) صفته (ورحمة) معطوف عليه والتقدير ورحمة لهم و (خير) الخبر وما بمعنى الذى أو نكرة موصوفة والعائد محذوف ويجوز أن تكون مصدرية ويكون المفعول محذوفا أى من جمعهم المال * قوله تعالى (لالى الله) اللام جواب قسم محذوف ولدخولها على حرف الجر جاز أن يأتى (تحشرون) غير مؤكد بالنون والاصل لتحشرون الى الله * قوله تعالى (فبما رحمة) ما زائدة وقال الاخفش وغيره يجوز أن تكون نكرة بمعنى شىء ورحمة بدل منه والباء تتعلق بلنت (وشاورهم فى الامر) الامر هنا جنس وهو عام يراد به الخاص لانه لم يؤمر بمشاورتهم فى الفرائض ولذلك قرأ ابن عباس فى بعض الامر (فاذا عزمت) الجمهور على فتح الزاى اى اذا تخيرت أمرا بالمشاورة وعزمت على فعله (فتوكل على الله) ويقرأ بضم التاء أى اذا أمرتك بفعل شىء فتوكل على فوضع الظاهر موضع المضمر * قوله تعالى (فمن ذا الذى) هو مثل من ذا

الذى يقرض وقد ذكر (من بعده) أى من بعد خذلانه فحذف المضاف ويجوز أن تكون الهاء ضمير الخذلان أى بعد الخذلان * قوله تعالى (أن يغل) يقرأ بفتح الياء وضم الغين على نسبة الفعل الى النبى أى ذلك غير جائز عليه ويدل على ذلك قوله (يأت بما غل) ومفعول يغل محذوف أى يغل الغنيمة أو المال ويقرأ بضم الياء وفتح الغين على مالم يسم فاعله وفى المعنى ثلاثة أوجه أحدها أن يكون ماضيه أغللته أى نسبته الى الغلول كما تقول أكذبته اذا نسبته الى الكذب أى لا يقال عنه انه يغل أى يخون الثانى هو من أغللته اذا وجدته غالا كقولك أحمدت الرجل اذا أصبته محمودا والثانى معناه ان يغله غيره اى ما كان لنبى ان يخان (ومن يغلل) مستأنفة ويجوز أن تكون حالا ويكون التقدير فى حال علم الغال بعقوبة الغلول * قوله تعالى (أفمن اتبع) من بمعنى الذى فى موضع رفع بالابتداء و (كمن) الخبر ولا يكون شرطا لان كمن لا يصلح أن يكون جوابا و (بسخط) حال * قوله تعالى (هم درجات) مبتدأ وخبر والتقدير ذو درجات فحذف المضاف و (عند الله) ظرف لمعنى درجات كأنه قال هم متفاضلون عند الله ويجوز أن يكون صفة لدرجات * قوله تعالى (من أنفسهم) فى موضع نصب صفة لرسول ويجوز أن يتعلق ببعث وما فى هذه الآية قد ذكر مثله فى قوله وابعث فيهم رسولا منهم * قوله تعالى (قد أصبتم مثليها) فى موضع رفع صفة لمصيبة * قوله تعالى (وما أصابكم) ما بمعنى الذى وهو مبتدأ والخبر (فباذن الله) أى واقع باذن الله (وليعلم) اللام متعلقة بمحذوف أى وليعلم الله أصابكم هذا ويجوز أن يكون معطوفا على معنى فباذن الله تقديره فباذن الله ولان يعلم الله (تعالوا قاتلوا) انما لم يأت بحرف العطف لانه أراد أن يجعل كل واحدة من الجملتين مقصودة بنفسها ويجوز أن يقال ان المقصود هو الامر بالقتال وتعالوا ذكرما لو سكت عنه لكان فى الكلام دليل عليه وقيل الامر الثانى حال (هم للكفر) اللام فى قوله للكفر و (للايمان) متعلقة بأقرب وجاز ان يعمل أقرب فيهما لانهما يشبهان الظرف وكما عمل أطيب فى قولهم هذا بسرا أطيب منه رطبا فى الظرفين المقدرين لان أفعل يدل على معنيين على أصل الفعل وزيادته فيعمل فى كل واحد منهما بمعنى غير الآخرة فتقديره يزيد قربهم الى الكفر على قربهم الى الايمان واللام هنا على بابها وقيل هى بمعنى الى (يقولون) مستأنف ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى أقرب اى قربوا الى الكفر قائلين * قوله تعالى (الذين قالوا) يجوز ان يكون فى موضع رفع على اضمارهم وفى موضع نصب على اضمار اعنى او صفة للذين نافقوا او بدلا منه وفى موضع جر بدلا من المجرور فى افواههم او قلوبهم ويجوز ان يكون مبتدأ والخبر قل فادرؤا والتقدير قل لهم (وقعدوا) يجوز ان يكون معطوفا على الصلة معترضا بين قالوا ومعمولها وهو (لو أطاعونا) وان يكون حالا وقد مرادة * قوله تعالى (بل أحياء) أى بل هم أحياء ويقرأ بالنصب عطفا على أمواتا كما تقول ظننت زيدا قائما بل قاعدا وقيل أضمر الفعل تقديره بل أحسبوهم احياء وحذف ذلك لتقدم ما يدل عليه (عند ربهم) صفة لاحياء ويجوز ان يكون ظرفا لاحياء لان المعنى يحيون عند الله ويجوز ان يكون ظرفا لـ (يرزقون) ويرزقون صفة لاحياء ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى احياء أى يحيون مرزوقين ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى الظرف اذا جعلته صفة * قوله تعالى (فرحين) يجوز أن يكون حالا من الضمير فى يرزقون ويجوز أن يكون صفة لاحياء اذا نصب ويجوز أن ينتصب على المدح ويجوز أن يكون من الضمير فى احياء أو من الضمير فى الظرف (من فضله) حال من العائد المحذوف فى الظرف تقديره بما آتاهموه كائنا من فضله (ويستبشرون) معطوف على فرحين لان اسم الفاعل هنا يشبه الفعل المضارع ويجوز أن يكون التقدير وهم يستبشرون فتكون الجملة حالا من الضمير فى فرحين أو من ضمير المفعول فى آتاهم (من خلفهم) متعلق ببلحقوا ويجوز أن يكون حالا تقديره متخلفين عنهم (ألا

من المؤمنين حاصل وان لم تؤكل الذبيحة أصلا (قلنا) المراد اعتقاد الحل لا نفس الاكل فان بعض من كان يعتقد حل الميتة من العرب كان يعتقد حرمة الذبيحة

(فان قيل) كيف أبهم فاعل التزيين هنا فقال كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون وقال فى آية اخرى زينا لهم اعمالهم وقال فى آية أخرى وزين لهم الشيطان أعمالهم فمن هو مزين الاعمال للكفار فى الحقيقة (قلنا) التزيين من الشيطان بالاغواء والاضلال والوسوسة وايراد الشبه ومن الله تعالى بخلق جميع ذلك فصحت الاضافتان (فان قيل) كيف قال تعالى يامعشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم والرسل انما كانت من الانس خاصة (قلنا) المراد برسل الجن هم الذين سمعوا القرآن من النبى صلى الله عليه وسلم ثم ولوا الى قومهم منذرين كما قال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآية * الثانى انه كقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان والمراد من أحدهما لأنه يخرج من الملح (الثالث) أنه بعث اليهم رسل منهم قاله الضحاك ومقاتل

(فان قيل) كيف ذكر شهادتهم على أنفسهم فى قوله تعالى يامعشر الجن والانس الآية والمعنى فيها واحد (قلنا) المعنى فى المشهود به متعدد وان كان فى الشهادة واحدا الا انهم فى الاولى شهدوا على أنفسهم بتبليغ الرسل وانذارهم وفى الثانية شهدوا على أنفسهم بالكفر وهما متغايران

(فان قيل) كيف أقروا فى هذه الآية بالكفر وشهدوا على أنفسهم به وجحدوه فى قولهم والله ربنا ما كنا مشركين (قلنا) مواقف القيامة ومواطنها مختلفة ففى بعضها يقرون وفى بعضها يجحدون أو يكون المراد هنا شهادة

أعضائهم عليهم حين يختم على أفواههم كما قال تعالى اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى سفها بغير علم والسفه لا يكون الا عن جهل (قلنا) معنى قوله بغير علم بغير حجة وقيل بغير علم بمقدار ٨٩ رقبحه ومقدار العقوبة فيه وعلى الوجهين لا يكون مستفادا من الاول (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى وما كانوا مهتدين بعد قوله قد ضلوا (قلنا) فائدته الاعلام بانهم بعد ما ضلوا لم يهتدوا مرة أخرى فان من الناس من يصلى ثم يهتدى بعد ضلاله (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى اذا أثمر بعد قوله كلوا من ثمره ومعلوم انه انما يؤكل من ثمره اذا أثمر (قلنا) فائدته نفى توهم توقف الاباحة على الادراك والنضج بدلالته على الاباحة من أول اخراج الثمر (فان قيل) قوله تعالى قل لا أجد فيما أوحى الى محرما الآية وفى القرآن تحريم اكل الربا ومال اليتيم ومال الغير بالباطل وغير ذلك (قلنا) محرما مما كانوا يحرمونه فى الجاهلية وقيل مما كانوا يستحلون فيها (فان قيل) كيف قال تعالى فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة والموضع موضع العقوبة فكان يحسن أن يقال فيه ذو عقوبة شديدة أو عظيمة ونحو ذلك (قلنا) انما قال ذلك نفيا للاغترار بسعة رحمته فى الاجتراء على معصيته وذلك ابلغ فى التهديد معناه لا تغتروا بسعة رحمته فانه مع ذلك لا يرد عذابه عنكم وقيل معناه فقل ربكم ذو رحمة واسعة للمطيعين ولا يرد عذابه عن العاصين (فان قيل) كيف قال قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ثم فسره بعشرة أحكام خمسة منها واجبة والتلاوة وصف للفظ لا للمعنى كيلا يقال اضدادها محرمة (قلنا) قوله أتل ما حرم ربكم عليكم

خوف عليهم) أى بأن لا خوف عليهم فان مصدرية وموضع الجملة بدل من الذين بدل الاشتمال أى ويستبشرون بسلامة الذين لم يلحقوا بهم ويجوز أن يكون التقدير لانهم لا خوف عليهم فيكون مفعولا من أجله * قوله تعالى (يستبشرون) هو مستأنف مكرر للتوكيد (وأن الله) بالفتح عطفا على بنعمة من الله أى وبان الله وبالكسر على الاستئناف * قوله تعالى (الذين استجابوا) فى موضع جر صفة للمؤمنين أو نصب على اضمار أعنى أو رفع على اضمارهم أو مبتدأ وخبره للذين أحسنوا منهم واتقوا) ومنهم حال من الضمير فى احسنوا و (الذين قال لهم الناس) بدل من الذين استجابوا أو صفة * قوله تعالى (فزادهم ايمانا) الفاعل مضمر تقديره زادهم القول (حسبنا الله) مبتدأ وخبر وحسب مصدر فى موضع اسم الفاعل تقديره محسبنا الله أى كافينا يقال أحسبنى الشىء أى كفانى * قوله تعالى (بنعمة من الله) فى موضع الحال ويجوز أن يكون مفعولا به (لم يمسسهم) حال أيضا من الضمير فى انقلبوا ويجوز أن يكون العامل فيها بنعمة وصاحب الحال الضمير فى الحال تقديره فانقلبوا منعمين بريئين من سوء (واتبعوا) معطوف على انقلبوا ويجوز أن يكون حالا أى وقد اتبعوا * قوله تعالى (ذلكم) مبتدأ و (الشيطان) خبره و (يخوف) يجوز أن يكون حالا من الشيطان والعامل الاشارة ويجوز أن يكون الشيطان بدلا أو عطف بيان ويخوف الخبر والتقدير يخوفكم بأوليائه قرىء فى الشذوذ يخوفكم أولياؤه وقيل لا حذف فيه والمعنى يخوف من يتبعه فأمن توكل على الله فلا يخافه (فلا تخافوهم) انما جمع الضمير لان الشيطان جنس ويجوز أن يكون الضمير للاولياء * قوله تعالى (لا يحزنك) الجمهور على فتح الياء وضم الزاى والماضى حزنه ويقرأ بضم الياء وكسر الزاى والماضى أحزن وهى لغة قليلة وقيل حزن حدث له الحزن وحزنته أحدثت له الحزن وأحزنته عرضته للحزن (يسارعون) يقرأ بالامالة والتفخيم ويقرأ يسرعون بغير ألف من أسرع (شيأ) فى موضع المصدر أى ضررا * قوله تعالى (ولا يحسبن الذين كفروا) يقرأ بالياء وفاعله الذين كفروا وأما المفعولان فالقائم مقامهما قوله (انما نملى لهم خير لانفسهم) فان وما عملت فيه تسد مسد المفعولين عند سيبويه وعند الاخفش المفعول الثانى محذوف تقديره نافعا أو نحو ذلك وفى ما وجهان أحدهما هى بمعنى الذى والثانى مصدرية ولا يجوز أن تكون كافة ولا زائدة اذ لو كان كذلك لانتصب خير بنملى واحتاجت أن الى خبر اذا كانت ما زائدة أو قدر الفعل يليها وكلاهما ممتنع وقد قرىء شاذا بالنصب على أن يكون لانفسهم خبران ولهم تبيين أو حال من خير وقد قرىء فى الشاذ بكسر ان وهو جواب قسم محذوف والقسم وجوابه يسدان مسد المفعولين وقرأ حمزة تحسبن بالتاء على الخطاب للنبى ﷺ الذين كفروا والمفعول الاول وفى المفعول الثانى وجهان أحدهما الجملة من ان وما عملت فيه والثانى ان المفعول الاول محذوف أقيم المضاف اليه مقامه والتقدير ولا تحسبن املاء الذين كفروا وقوله انما نملى لهم بدل من المضاف المحذوف والجملة سدت مسد المفعولين والتقدير ولا تحسبن ان املاء الذين كفروا خير لانفسهم ويجوز أن تجعل ان وما عملت فيه بدلا من الذين كفروا بدل الاشتمال والجملة سدت مسد المفعولين (انما نملى لهم ليزدادوا) مستأنف وقيل انما نملى لهم تكرير للاول وليزدادوا هو المفعول الثانى لتحسب على قراءة التاء والتقدير ولا تحسبن يا محمد املاء الذين كفروا خير ليزدادوا ايمانا بل ليزدادوا اثما ويروى عن بعض الصحابة انه قرأه كذلك * قوله تعالى (ما كان الله ليذر) خبر كان محذوف تقديره ما كان الله مريدا لان يذر ولا يجوز ان يكون الخبر ليذر لان الفعل بعد اللام ينتصب بأن فيصير التقدير ما كان الله لترك المؤمنين على ما أنتم عليه وخبر كان هو اسمها فى المعنى وليس الترك هو الله تعالى وقال الكوفيون اللام زائدة والخبر هو الفعل وهذا ضعيف لان ما بعدها قد انتصب فان كان النصب باللام نفسها فليست زائدة وان كان النصب بأن فسد لما ذكرنا واصل يذر

لاينفى تلاوة غيره فقد تلا ماحرم وتلا غيره أيضا الثانى) ان فيه اضمارا تقديره اتلى ماحرم ربكم عليكم وأوجب (فان قيل) كيف خص مال اليتيم بالنهي عن قربانه بغير الاحسن ومال البالغ أيضا كذلك (قلنا) انما خصه بالنهى لان طمع الطامعين فيه أكثر لضعف مالكه وعجزه وقلة الحافظين له والناصرين بخلاف مال البالغ (الثانى) ان التخصيص لمجموع الحكمين وهما النهى عن قربانه بغير الاحسن ووجوب قربانه بالاحسن أوجواز قربانه بالاحسن بغير اذن مالكه ومجموع الحكمين مختص بمال اليتيم وهذا هو الجواب عن كونه مغيا ببلوغ الاشد لان المجموع ينتفى ببلوغ الاشد لانتفاء الحكم الثانى وقيل ان الغاية لمحذوف تقديره حتى يبلغ فسلموه اليه (فان قيل) كيف خص العدل بالقول فقال واذا قلتم فاعدلوا ولم يقل واذا فعلتم فاعدلوا والحاجة الى العدل فى الفعل أمس لان الضرر الناشىء من الجور الفعلى أقوى من الضرر الناشىء من الجور القولى (قلنا) انما خصه بالقول ليعلم وجوب العدل فى الفعل بالطريق الاولى كما قال تعالى ولا تقل لهما أف ولم يقل ولا تشتمهما ولا تضربهما لما قلنا (فان قيل) كيف الجمع بين قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى وبين قوله وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم وقوله ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم وقد جاء فى الحديث المشهور من عمل سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة (قلنا) المراد بالآية الاولى وزر لا يكون مضافا اليها بمباشرة أو تسبب لتحقيق اضافته الى غيرها على الكمال أما اذا لم يكن كذلك

قربانه بغير الاحسن ومال البالغ أيضا كذلك (قلنا) انما خصه بالنهى لان طمع الطامعين فيه

يوذر فحذفت الواو تشبيها لها بيدع لانها فى معناها وليس لحذف الواو فى يذر علة اذ لم تقع بين ياء وكسرة ولا ما هو فى تقدير الكسرة بخلاف يدع فان الاصل يودع فحذفت الواو لوقوعها بين الياء وبين ما هو فى تقدير الكسرة اذ الاصل يودع مثل يوعدوا نما فتحت الدال من يدع لان لامه حرف حلقى فيفتح له ما قبله ومثله يسع ويقع ونحو ذلك ولم يستعمل من يذر ماضيا اكتفاء بترك (يميز) يقرأ بسكون الياء وماضيه مازو بتشديدها وماضيه ميزو هما بمعنى واحد وليس التشديد لتعدى الفعل مثل فرح وفرحته لان ماز وميز بتعديان الى مفعول واحد * قوله تعالى (ولا يحسبن) يقرأ بالياء على الغيبة (الذين يبخلون) الفاعل وفى المفعول الاول وجهان أحدهما (هو) وهو ضمير البخل الذى دل عليه يبخلون والثانى هو محذوف تقديره البخل وهو على هذا فصل * ويقرأ تحسبن بالتاء على الخطاب والتقدير ولا تحسبن يا محمد بخل الذين يبخلون فحذف المضاف وهو ضعيف لان فيه اضمار البخل قبل ذكر ما يدل عليه وهو على هذا فصل أو توكيد والاصل فى (ميراث) موراث فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها والميراث مصدر كالميعاد * قوله تعالى (لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير) العامل فى موضع ان وما عملت فيه قالوا وهى المحكية به ويجوز أن يكون معمولا لقول المضاف لانه مصدر وهذا يخرج على قول الكوفيين فى اعمال الاول وهو أصل ضعيف ويزداد هنا ضعفا لان الثانى فعل والاول مصدر واعمال الفعل أقوى (سنكتب ما قالوا) يقرأ بالنون وما قالوا منصوب به (وقتلهم) معطوف عليه وما مصدرية أو بمعنى الذى * ويقرأ بالياء وتسمية الفاعل ويقرأ بالياء على ما لم يسم فاعله وقتلهم بالرفع وهو ظاهر (ونقول) بالنون والياء * قوله تعالى (ذلك) مبتدأ و (بما) خبره والتقدير مستحق بما قدمت و (ظلام) فعال من الظلم (فان قيل) بناء فعال للتكثير ولا يلزم من نفى الظلم الكثير نفى الظلم القليل فلو قال بظالم لكان أدل على نفى الظلم قليله وكثيره * (فالجواب) * عنه من ثلاثة أوجه * احدها ان فعالا قد جاء لا يراد به الكثرة كقول طرفة

ولست بحلال التلاع مخافة * ولكن متى يسترفد القوم أرفد

لا يريد ههنا انه تحيل التلاع قليلا لان ذلك يدفعه قوله متى يسترفد القوم أرفد وهذا يدل على نفى البخل فى كل حال ولان تمام المدح لا يحصل بارادة الكثرة * والثانى ان ظلاما هنا للكثرة لانه مقابل للعبيد وفى العباد كثرة واذا قوبل بهم الظلم كان كثيرا * والثالث انه اذا نفى الظلم الكثير انتفى الظلم القليل ضرورة لان الذى يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك الظلم الكثير مع زيادة نفعه فى حق من يجوز عليه النفع والضر كان للظلم القليل المنفعة أترك وفيه وجه رابع وهو ان يكون على النسب أى لا ينسب الى الظلم فيكون من نزاز وعطار * قوله تعالى (الذين قالوا) هو فى موضع جر بدلا من قوله الذين قالوا ويجوز ان يكون نصبا باضمار أعنى ورفعا على اضمارهم (ألا نؤمن) يجوز ان يكون فى موضع جر على تقدير بان لا نؤمن لان معنى عهد وصى ويجوز ان يكون فى موضع نصب على تقدير حرف الجر وافضاء الفعل اليه ويجوز ان ينتصب بنفس عهد لانك تقول عهدت اليه عهدا على انه مصدر لان معناه ألزمته ويجوز ان تكتب ان مفصولة وموصولة ومنهم من يحذفها فى الخط اكتفاء بالتشديد (حتى يأتينا بقربان) فيه حذف مضاف تقديره بتقريب قربان أى يشرع لنا ذلك * قوله تعالى (والزبر) يقرأ بغير باء اكتفاء بحرف العطف وبالياء على اعادة الجار والزبر جمع زبور مثل رسول ورسل (والكتاب) جنس * قوله تعالى (كل نفس) مبتدأ وجاز ذلك وان كان نكرة لما فيه من العموم و (ذائقة الموت) الخبر وأنث على معنى كل لان كل نفس نفوس ولو ذكر على لفظ كل جاز واضافة ذائقة غير محضة لانها نكرة يحكى بها الحال * وقرىء شاذا ذائقة الموت بالتنوين والاعمال ويقرأ شاذا أيضا ذائقة الموت على جعل الهاء ضمير كل على اللفظ وهو مبتدأ وخبر (وانما) ما ههنا كافة فلذلك نصب (أجوركم) بالفعل ولو كانت بمعنى الذى أو مصدرية لرفع أجوركم * قوله تعالى (لتبلون) الواو فيه ليست لام

فهو وزرها من وجه فتزره وقيل معناه لا تزره طوعا كما زعم المشركون بقولهم للنبي ﷺ ارجع الى ديننا ونحن نحمل عنك وقول الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم الى قوله تعالى عما كانوا يفترون ومعنى باقي النصوص انها تحمله كرها فلا تنافي بينهما

(سورة الاعراف)

(فان قيل) النهي في قوله تعالى فلا يكن في صدرك حرج منه متوجه الى الحرج فما وجهه (قلنا) هو من باب قولهم لا أرينك هنا معناه لا تقم هنا فانك ان أقمت رأيتك فمعنى الآية فكن على يقين منه ولا تشك فيه لان المراد بالحرج الشك (فان قيل) كيف قال تعالى أهلكناها فجاء بأسنا والاهلاك انما هو بعد مجيء البأس وهو العذاب (قلنا) معناه اردنا اهلاكها كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله (فان قيل) ميزان القيامة واحد فكيف قال تعالى فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه (قلنا) انما جمعه لانه أراد بالميزان الموزونات من الاعمال وقيل انما جمعه لانه ميزان يقوم مقام موازين ويفيد فائدتها لانه يوزن به ذرات الاعمال وما كان منها في عظم الجبال (فان قيل) كيف توزن الاعمال وهي أعراض لا ثقل لها ولا جسم والوزن من خواص الاجسام (قلنا) الموزون صحائف الاعمال (الثاني) أنه قد ورد أن الله تعالى يحيلها في جواهر وأجسام فتتصور أعمال المطيعين في صورة حسنة وأعمال العاصين في صورة قبيحة ثم يزنها والله على كل شيء قدير (فان قيل) كيف قال تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة

لام الكلمة بل واو الجمع حركت لالتقاء الساكنين وضمة الواو دليل على المحذوف ولم تقلب الواو ألفا مع تحركها وانفتاح ما قبلها لان ذلك عارض ولذلك لا يجوز همزها مع انضمامها ولو كانت لازمة لجاز ذلك * قوله تعالى (لتبيننه * ولا تكتمونه) يقرآن بالياء على الغيبة لان الراجع اليه الضمير اسم ظاهر وكل ظاهر يكنى عنه بضمير الغيبة ويقرآن بالتاء على الخطاب تقديره وقلنا لهم لتبيننه ولما كان أخذ الميثاق في معنى القسم جاء باللام والنون في الفعل ولم يأت بهما في يكتمون اكتفاء بالتوكيد في الفعل الاول لان تكتمونه توكيد * قوله تعالى (لا يحسبن الذين يفرحون) يقرأ بالياء على الغيبة وكذلك (فلا يحسبنهم) بالياء وضم الباء وفاعل الاول الذين يفرحون وأما مفعولاه فمحذوفان اكتفاء بمفعولي يحسبنهم لان الفاعل فيهما واحد فالفعل الثاني تكرير للاول وحسن لما طال الكلام المتصل بالاول والفاء زائدة اذ ليست للعطف ولا للجواب وقال بعضهم (بمفازة) هو مفعول حسب الاول ومفعوله الثاني محذوف دل عليه مفعول حسب الثاني لان التقدير لا يحسبن الذين يفرحون أنفسهم بمفازة وهو في فلا يحسبنهم هو أنفسهم أي فلا يحسبن أنفسهم وأغنى بمفازة الذي هو مفعول الاول عن ذكره ثانيا لحسب الثاني وهذا وجه ضعيف متعسف عنه مندوحة بما ذكرنا في الوجه الاول * ويقرأ بالتاء فيهما على الخطاب وبفتح الباء منهما والخطاب للنبي ﷺ والقول فيه ان الذين يفرحون هو المفعول الاول والثاني محذوف لدلالة مفعول حسب الثاني عليه وقيل التقدير لا تحسبن الذين يفرحون بمفازة وأغنى المفعول الثاني هنا عن ذكره لحسب الثاني وحسب الثاني مكرر أو أبدل لما ذكرنا في القراءة بالتاء فيهما لان الفاعل فيهما واحد أيضا وهو النبي ﷺ * ويقرأ بالياء في الاول وبالتاء في الثاني ثم في التاء في الفعل الثاني وجهان احدهما الفتح على انه خطاب لواحد والضم على انه لجماعة وعلى هذا يكون مفعولا الفعل الاول محذوفين لدلالة مفعولي الثاني عليهما والفاء زائدة أيضا والفعل الثاني ليس ببدل ولا مكرر لان فاعله غير فاعل الاول والمفازة مفعلة من الفوز و (من العذاب) متعلق بمحذوف لانه صفة للمفازة لان المفازة مكان والمكان لا يعمل ويجوز ان تكون المفازة مصدرا فتتعلق من به ويكون التقدير فلا تحسبنهم فائزين فالمصدر في موضع اسم الفاعل * تعالى قوله (الذين يذكرون الله) في موضع جر نعتا لأولي أو في موضع نصب باضمار أعني أو رفع على اضمارهم ويجوز ان يكون مبتدأ والخبر محذوف تقديره يقولون ربنا (قياما وقعودا) حالان من ضمير الفاعل في يذكرون (وعلى جنوبهم) حال أيضا وحرف الجر يتعلق بمحذوف هو الحال في الاصل تقديره وهم مضطجعين على جنوبهم (ويتفكرون) معطوف على يذكرون ويجوز ان يكون حالا أيضا أي يذكرون الله متفكرين (باطلا) مفعول من أجله والباطل هنا فاعل بمعنى المصدر مثل العاقبة والعافية والمعنى ما خلقتهما عبثا ويجوز ان يكون حالا تقديره ما خلقت هذا خاليا عن حكمة ويجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف أي خلقا باطلا (فان قيل) كيف قال هذا والسابق ذكر السموات والارض والاشارة اليها بهذه ففي ذلك ثلاثة أوجه * أحدها ان الاشارة الى الخلق المذكور في قوله خلق السموات وعلى هذا يجوز أن يكون الخلق مصدرا وان يكون بمعنى المخلوق ويكون من اضافة الشيء الى ما هو هو في المعنى والثاني أن السموات والارض بمعنى الجمع فمادت الاشارة اليه والثالث أن يكون المعنى ما خلقت هذا المذكور أو المخلوق (فقنا) دخلت الفاء لمعنى الجزاء فالتقدير اذا نزهناك أو وحدناك فقنا (من تدخل النار) في موضع نصب بتدخل وأجاز قوم أن يكون منصوبا بفعل دل عليه جواب الشرط وهو (فقد أخزيته) وأجاز قوم أن يكون من مبتدأ والشرط وجوابه الخبر وعلى جميع الاوجه الكلام كله في موضع رفع خبر ان قوله تعالى (ينادي) صفة لمناديا أو حال من الضمير في مناديا (فان قيل) ما الفائدة في

اسجدوا لآدم وكلمة ثم للترتيب وخطاب الملائكة عليهم السلام بالسجود سابق على خلقنا وتصويرنا (قلنا) المراد ولقد خلقنا أباكم ثم صورناه بطريق حذف المضاف وقيل المراد ولقد خلقنا أباءكم ثم صورنا كم في ظهره والقول الاول أظهر (فان قيل) كيف قال تعالى لابليس فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها أي في السماء وليس له ولا لغيره أن يتكبر في الارض ايضا (قلنا) لما كانت السماء مقر الملائكة المطيعين الذين لا توجد منهم معصية أصلا كان وجود المعصية منهم أقبح فلذلك خص مقرهم بالذكر (فان قيل) كيف أجيب ابليس الى الانظار وانما طلب الانظار ليفسد أحوال عباد الله تعالى ويغويهم (قلنا) لما في ذلك من ابتلاء العباد والى مخالفته من عظم الثواب ونظير ذلك ماخلقه الله تعالى في الدنيا من أصناف الزخارف وأنواع الملاذ والملاهي وماركبه في الانفس من الشهوات ليمتحن بها عباده (فان قيل) كيف قال تعالى فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ماورى عنهما من سوآتهما ولم يكن غرضه من الوسوسة كشف عورتهما بل اخراجهما من الجنة ويؤيده قوله تعالى فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه (قلنا) اللام في ليبدي لام العاقبة والصيرورة لا لام كي كما في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقول الشاعر

لدوا للموت وابنوا للخراب فكلكم يصير الى التراب (فان قيل) أي آية الله تعالى في اللباس والكسوة حتى قال تعالى في آية اللباس والكسوة ذلك من آيات الله (قلنا) معناه أن خلق اللباس والكسوة للانسان خاصة علامة من العلامات الدالة

ذكر الفعل مع دلالة الاسم الذي هو مناد عليه قيل فيه ثلاثة أوجه أحدها هو توكيد كما تقول قم قائما والثاني انه وصل به ماحسن التكرير وهو قوله (للايمان) والثالث انه لو اقتصر على الاسم لجاز أن يكون اسم معروفا بالنداء بذكر مالبس بنداء فلما قال ينادي ثبت أنهم سمعوا نداءه في تلك الحال ومفعول ينادي محذوف أي ينادي الناس (أن آمنوا) أن هنا بمعنى أي فيكون النداء قوله آمنوا ويجوز أن تكون أن المصدرية وصلت بالامر فيكون التقدير على هذا ينادي للايمان بأن آمنوا (مع الابرار) صفة للمفعول المحذوف تقديره أبرارا مع الابرار وابرارا على هذا حال والابرار جمع بر وأصله برر ككتف وأكتاف ويجوز الامالة في الابرار تغليبا لكسرة الراء الثانية * قوله تعالى (على رسلك) أي على ألسنة رسلك وعلى متعلقة بوعدتنا ويجوز أن يكون بآتنا و(الميعاد) مصدر بمعنى الوعد * قوله تعالى (عامل منكم) منكم صفة لعامل و(من ذكر أو أنثى) بدل من منكم وهو بدل الشيء من الشيء وهما العين واحدة ويجوز أن يكون من ذكر أو أنثى صفة أخرى لعامل يقصد بها الايضاح ويجوز أن يكون من ذكر حالا من الضمير في منكم تقديره استقر منكم كائنا من ذكر أو أنثى و(بعضكم من بعض) مستأنف ويجوز أن يكون حالا أو صفة (فالذين هاجروا) مبتدأ و(لأكفرن) وما اتصل به الخبر وهو جواب قسم محذوف (ثوابا) مصدر وفعله دل عليه الكلام المتقدم لان تكفير السيآت اثابة فكانه قال لاثيبنكم ثوابا وقيل هو حال وقيل تمييز وكلا القولين كوفي والثواب بمعنى الاثابة وقد يقع بمعنى الشيء المثاب به كقولك هذا الدرهم ثوابك فعلى هذا يجوز أن يكون حالا من الجنات أي مثابا بها أو حالا من ضمير المفعول في لادخلنهم أي مثابين ويجوز أن يكون مفعولا به لان معنى أدخلنهم أعطينهم فيكون على هذا بدلا من جنات ويجوز أن يكون مستأنفا أي يعطيهم ثوابا * قوله تعالى (متاع قليل) أي تقلبهم متاع فالمبتدأ محذوف * قوله تعالى (لكن الذين اتقوا) الجمهور على تخفيف النون وقرئ بتشديدها والاعراب ظاهر (خالدين فيها) حال من الضمير في لهم والعامل معنى الاستقرار وارتفاع جنات بالابتداء وبالجار (نزلا) مصدر وانتصابه بالمعنى لان معنى لهم جنات أي ننزلهم وعند الكوفيين هو حال أو تمييز ويجوز أن يكون جمع نازل كما قال الاعشى

أو ينزلون فانا معشر نزل * وقد ذكر ذلك أبو علي في التذكرة فعلى هذا يجوز أن يكون حالا من الضمير في خالدين ويجوز اذا جعلته مصدرا أن يكون بمعنى المفعول فيكون حالا من الضمير المجرور في فيها أي منزولة (من عند الله) ان جعلت نزلا مصدرا كان من عند الله صفة له وان جعلته جمعا ففيه وجهان أحدهما هو حال من المفعول المحذوف لان التقدير نزلا اياها والثاني أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي ذلك من عند الله أي بفضله (وما عند الله) ما بمعنى الذي وهو مبتدأ وفي الخبر وجهان أحدهما هو (خير) و(للابرار) نعت لخير والثاني أن يكون الخبر للابرار والنية به التقديم أي والذي عند الله مستقر للابرار وخير على هذا خبر ثان وقال بعضهم للابرار حال من الضمير في الظرف وخير خبر المبتدا وهذا بعيد لان فيه الفصل بين المبتدا والخبر بحال لغيره والفصل بين الحال وصاحب الحال بخبر المبتدا وذلك لا يجوز في الاختيار * قوله تعالى (لمن يؤمن) من في موضع نصب اسم ان ومن نكرة موصوفة أو موصولة (وخاشعين) حال من الضمير في يؤمن وجاء جمعا على معنى من ويجوز أن يكون حالا من الهاء وفي الميم في اليهم فيكون العامل أنزل و(لله) متعلق بخاشعين وقيل هو متعلق بقوله (لا يشترون) وهو في نية التأخير أي لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا لاجل الله (أولئك مبتدأ و(لهم) أجرهم) فيه أوجه أحدها أن قوله لهم خبر أجرهم والجملة خبر الاول و(عند ربهم) ظرف للاجر لان التقدير لهم أن يؤجروا عند ربهم ويجوز أن يكون حالا من الضمير في لهم وهو ضمير الاجر * والآخر أن يكون الاجر مرتفعا بالظرف ارتفاع الفاعل بفعله فعلى هذا يجوز أن يكون عند ظرفا للاجر وحالا منه * والوجه الثالث أن يكون أجرهم مبتدأ و عند ربهم خبره ويكون

على أن الله تعالى فضله على سائر الحيوانات وقيل معناه ذلك من نعم الله (فان قيل) كيف قال تعالى فى حق ابليس ينزع عنهما لباسهما ونازع لباسهما هو الله تعالى (قلنا) لما كان ذلك بسبب وسوسته واغوائه أضيف النزع اليه كما يقال أشبعنى الطعام وأروانى الشراب والمشبع والمروى فى الحقيقة انما هو الله تعالى وهما سبب (فان قيل) كيف كما بدأكم تعودون وهو بدأنا أولا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما كما ذكر ونحن لا نعود عند الموت ولا عند البعث بعد الموت على ذلك الترتيب (قلنا) معناه كما بدأكم أولا من تراب كذلك تعودون ترابا وقيل معناه كما أوجدكم أولا بعد العدم كذلك يعيدكم بعد العدم فالتشبيه فى نفس الاحياء والخلق لا فى الكيفية والترتيب وقيل معناه كما بدأكم سعداء واشقياء كذلك تعودون ويؤيده تمام الآية وقيل معناه كما بدأكم لا تملكون شيأ كذلك تعودون كما قال تعالى ولقد جئتمونا فرادى الآية (فان قيل) كيف قال تعالى مخبرا عن الزينة والطيبات قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا مع ان الواقع المشاهد انها لغير الذين آمنوا أكثر وأدوم (قلنا) فيه اضمار تقديره قل هى للذين آمنوا غير خالصة فى الحياة الدنيا لان المشركين شاركوهم فيها خالصة للمؤمنين فى الآخرة (فان قيل) كيف قال ونودوا ان تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون والميراث عبارة عما ينتقل من ميت الى حى وهو مفقود هنا (قلنا) هو على تشبيه أهل الجنة وأهل النار بالوارث وبالموروث عنه وذلك ان الله تعالى خلق فى الجنة منازل للكفار على تقدير الايمان فمن لم يؤمن منهم جعل منزله لاهل الجنة (الثانى) أن نفس دخول الجنة بفضل الله ورحمته من غير عوض

لهم يتعلق بما دل عليه الكلام من الاستقرار والثبوت لانه فى حكم الظرف

(سورة النساء)

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

قد مضى القول فى قوله يا أيها الناس فى أوائل البقرة (من نفس واحدة) فى موضع نصب بخلقهم ومن لابتداء الغاية وكذلك (منها زوجها) و(منهما رجالا كثيرا) نعت لرجال ولم يؤنثه لانه حمله على المعنى لان رجالا بمعنى عدد أو جنس أو جمع كاذكر الفعل المسند الى جماعة المؤنث كقوله وقال نسوة وقيل كثيرا نعت لمصدر محذوف أى بثا كثيرا (تساءلون) يقرأ بتشديد السين والاصل تتساءلون فأبدلت التاء الثانية سينا فرارا من تكرير المثل والتاء تشبه السين فى الهمس ويقرأ بالتخفيف على حذف التاء الثانية لان الباقية تدل عليها ودخل حرف الجر فى المفعول لان المعنى تتحالفون به (والارحام) يقرأ بالنصب وفيه وجهان أحدهما معطوف على اسم الله أى واتقوا الارحام أن تقطعوها والثانى هو محمول على موضع الجار والمجرور كما تقول مررت بزيد وعمرا والتقدير الذى تعظمونه والارحام لان الحلف به تعظيم له *ويقرأ بالجر قيل هو معطوف على المجرور وهذا لا يجوز عند البصريين وانما جاء فى الشعر على قبحه وأجازه الكوفيون على ضعف وقيل الجر على القسم وهو ضعيف أيضا لان الاخبار وردت بالنهى عن الحلف بالآباء ولان التقدير فى القسم وبرب الارحام وهذا قد أغنى عنه ماقبله وقد قرئ شاذا بالرفع وهو مبتدأ والخبر محذوف تقديره والارحام محترمة أو واجب حرمتها *قوله تعالى (بالطيب) هو المفعول الثانى لتتبدلوا (الى أموالكم) الى متعلقة بمحذوف وهو فى موضع الحال أى مضافة الى أموالكم وقيل هو مفعول به على المعنى لان معنى لا تأكلوا أموالهم لا تضيعوها (انه) الهاء ضمير المصدر الذى دل عليه تأكلوا أى أن الاكل والاخذ *والجمهور على ضم الحاء من (حوبا) وهو اسم للمصدر وقيل مصدر ويقرأ بفتحها وهو مصدر حاب يحوب اذا أثم * قوله تعالى (وان خفتم) فى جواب هذا الشرط وجهان أحدهما هو قوله فانكحوا ماطاب لكم وانما جعل جوابا لانهم كانوا يتحرجون من الولاية فى أموال اليتامى ولا يتحرجون من الاستكثار من النساء مع أن الجور يقع بينهن اذا كثرن فكانه قال اذا تحرجتم من هذا فتحرجوا من ذاك *والوجه الثانى أن جواب الشرط قوله فواحدة لان المعنى ان خفتم أن لا تقسطوا فى نكاح اليتامى فانكحوا منهن واحدة ثم أعاد هذا المعنى فى قوله فان خفتم ان لا تعدلوا لما طال الفصل بين الاول وجوابه ذكر هذا الوجه أبو على (ألا تقسطوا) الجمهور على ضم التاء وهو من أقسط اذا عدل وقرئ شاذا بفتحها وهو من قسط اذا جار وتكون لا زائدة (ماطاب) ماهنا بمعنى من ولها نظائر فى القرآن ستمر بك ان شاء الله تعالى وقيل ما تكون لصفات من يعقل وهى هنا كذلك لان ماطاب يدل على الطيب منهن وقيل هى نكرة موصوفة تقديره فانكحوا جنسا طيبا يطيب لكم أو عددا يطيب لكم وقيل هى مصدرية والمصدر المقدر بها وبالفعل مقدر باسم الفاعل أى انكحوا الطيب (من النساء) حال من ضمير الفاعل فى طاب (مثنى وثلاث ورباع) نكرات لا تنصرف للعدل والوصف وهى بدل من ما وقيل هى حال من النساء ويقرأ شاذا وربع بغير ألف ووجهها انه حذف الالف كما حذفت فى خيم والاصل خيام وكما حذفت فى قولهم أم والله والواو فى وثلاث ورباع ليست للعطف الموجب للجمع فى زمن واحد لانه لو كان كذلك لكان عبثا اذ من أدرك الكلام يفصل التسعة هذا التفصيل ولان

فاشبه الميراث وان كانت الدرجات فيها بحسب الاعمال (فان قيل) كيف قال تعالى ألا له الخلق والامر أما الخلق بمعنى الايجاد والاحداث فظاهر أنه مختص به سبحانه وتعالى ٩٤ واما الامر فلغيره أيضا بدليل قوله تعالى يأمرون بالمعروف وقوله وأمر بالعرف وقوله وأمر أهلك بالصلاة (قلنا) المراد بالامر هنا قوله تعالى كن عند خلق الاشياء وهذا الامر الذى به الخلق مخصوص به كالخلق (الثانى) أن المراد بالخلق والامر ماسبق ذكرهما فى هذه الآية وهو خلق السموات والارض وأمر تسخير الشمس والقمر والنجوم كما ذكر وذلك مخصوص به عز وجل فان قيل) لم قال نوح عليه الصلاة والسلام ليس بى ضلالة بالتاء ولم يقل ليس بى ضلال كما وصفه قومه به وذلك أشد مناسبة ليكون نافيا عين ما اثبتوه (قلنا) الضلالة اقل من الضلال فكان نفيها أبلغ فى نفى الضلالة عنه كانه قال ليس بى شىء من الضلال كما لو قيل الك تمر فقلت مالى تمرة كان ذلك أبلغ فى النفى من قولك مالى تمر (فان قيل) كيف وصف الملأ بالذين كفروا فى قصة هود دون قصة نوح عليهما السلام (قلنا) لانه كان فى اشراف قوم هود من آمن به منهم عند هذا القول فلم يكن كل الملأ من قومه قائلين له انا لنراك فى سفاهة بخلاف قوم نوح فانه لم يكن منهم من آمن به عند قولهم انا لنراك فى ضلال مبين فكان كل الملأ قائلين ذلك هكذا أجاب بعض العلماء وهذا الجواب منقوض بقوله تعالى فى سورة هود فى قصة نوح عليه السلام فقال الملأ الذين كفروا وكذا فى سورة المؤمنين وجواب هذا النقض انه

المعنى غير صحيح أيضا لان مثنى ليس عبارة عن ثنتين فقط بل عن ثنتين ثنتين وثلاث عن ثلاث ثلاث وهذا المعنى يدل على أن المراد التخيير لا الجمع (فواحدة) أى فانكحوا واحدة ويقرأ بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف أى فالمنكوحة واحدة ويجوز أن يكون التقدير فواحدة تكفى (أو ماملكت) أو للتخيير على بابها ويجوز ان تكون للاباحة وما هنا بمنزلة ما فى قوله ماطاب (أن لا تعولوا) أى الى ان لا تعولوا وقد ذكرنا مثله فى آية الدين * قوله تعالى (نحلة) مصدر لان معنى آتوهن أنحلوهن وقيل هو مصدر فى موضع الحال فعلى هذا يجوز أن يكون حالا من الفاعلين أى ناحلين وان يكون من الصدقات وان يكون من النساء أى منحولات (نفسا) تمييز والعامل فيه طبن والمفرد هنا فى موضع الجمع لان المعنى مفهوم وحسن ذلك ان نفسا هنا فى معنى الجنس فصار كدرهما فى قولك عندى عشرون درهما (فكلوه) الهاء تعود على شىء والهاء فى منه تعود على المال لان الصدقات مال (هنيأ) مصدر جاء على فعيل وهو بعث لمصدر محذوف أى أكلا هنيأ وقيل هو مصدر فى موضع الحال من الهاء والتقدير مهنأ أو طيبا و(مريئا) مثله والمرىء فعيل بمعنى مفعل لانك تقول أمرأنى الشىء اذا لم تستعمله مع هنانى فان قلت هنانى ومرانى لم تأت بالهمزة فى مرانى لتكون تابعة لهنانى * قوله تعالى (أموالكم التى) الجمهور على افراد التى لان الواحد من الاموال مذكر فلو قال اللواتى لكان جمعا كما ان الاموال جمع والصفة اذا جمعت من أجل ان الموصوف جمع كان واحدها كواحد الموصوف فى التذكير والتأنيث وقرىء فى الشاذ اللواتى جمعا اعتبارا بلفظ الاموال (جعل الله) أى صيرها فهو متعد الى مفعولين والاول محذوف وهو العائد ويجوز ان يكون بمعنى خلق فيكون قياما حالا (قياما) يقرأ بالياء والالف وهو مصدر قام والياء بدل من الواو وأبدلت منها لما أعلت فى الفعل وكانت قبلها كسرة والتقدير التى جعل الله لكم سبب قيام ابدانكم أى بقائها ويقرأ قيما بغير ألف وفيه ثلاثة أوجه * أحدها انه مصدر مثل الحول والعوض وكان القياس ان تثبت الواو لتحصنها بتوسطها كما صحت فى الحول والعوض ولكن أبدلوها ياء جملا على قيام وعلى اعتلالها فى الفعل * والثانى انها جمع قيمة كديمة وديم والمعنى ان الاموال كالقيم للنفوس اذ كان بقاؤها بها وقال أبو على هذا لا يصح لانه قد قرىء فى قوله دينا قيما ملة ابراهيم وفى قوله الكعبة البيت الحرام قيما ولا يصح معنى القيمة فيهما * والوجه الثالث أن يكون الاصل قياما فحذفت الالف كما حذفت فى خيم * ويقرأ قواما بكسر القاف وبواو وألف وفيه وجهان أحدهما هو مصدر قاومت قواما مثل لاوذت لواذا فصحت فى المصدر لما صحت فى الفعل والثانى انها اسم لما يقوم به الامر وليس بمصدر ويقرأ كذلك الا أنه بغير ألف وهو مصدر صحت عينه وجاءت على الاصل كالعوض * ويقرأ بفتح القاف وواو وألف وفيه وجهان احدهما هو اسم للمصدر مثل السلام والكلام والدوام والثانى هو لغة فى القوام الذى هو بمعنى القيامة يقال جارية حسنة القوام والقوام والتقدير التى جعلها الله سبب بقاء قاماتكم (وارزقوهم فيها) فيه وجهان احدهما ان فى على أصلها والمعنى اجعلوا لهم فيها رزقا والثانى انها بمعنى من * قوله تعالى (حتى اذا بلغوا) حتى هنا غير عاملة وانما دخلت على الكلام لمعنى الغاية كما تدخل على المبتدا وجواب اذا (فان آنستم) وجواب ان (فادفعوا) فالعامل فى اذا ما يتلخص من معنى جوابها فالتقدير اذا بلغوا راشدين فادفعوا (اسرافا وبدارا) مصدران مفعول لهما وقيل هما مصدران فى موضع الحال أى مسرفين ومبادرين والبدار مصدر بادرت وهو من باب المفاعلة التى تكون بين اثنين لان اليتيم مار الى الكبر والولى مار الى أخذ ماله فكانهما يستبقان ويجوز ان يكون من واحد (ان يكبروا) مفعول بدارا أى بدارا كبرهم (وكفى بالله) فى فاعل كفى وجهان أحدهما

يجوز ان القول كان وقع مرتين المرة الثانية بعد ايمان بعضهم (فان قيل) كيف قال صالح عليه السلام لقومه بعد ما أخذتهم الرجفة وماتوا ياقوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين ولا يحسن من ٩٥ الحي مخاطبة الميت لعدم الفائدة (قلنا)

هو اسم الله والباء زائدة دخلت لتدل على الامر اذ التقدير اكتف بالله والثاني ان الفاعل مضمر والتقدير كفى الاكتفاء بالله فبالله على هذا في موضع نصب مفعول به و (شهيدا) حال وقيل تمييز وكفى يتعدى الى مفعولين وقد حذفا هنا والتقدير كفاك الله شرهم ونحو ذلك والدليل على ذلك قوله فسيكفيكهم الله * قوله تعالى (قل منه) يجوز أن يكون بدلا مما ترك ويجوز أن يكون حالا من الضمير المحذوف في ترك أي مما تركه قليلا أو كثيرا أو مستقرا مما قل (نصيبا) قيل هو واقع موقع المصدر والعامل فيه معنى ما تقدم اذ التقدير عطاء أو استحقاقا وقيل هو حال مؤكدة والعامل فيها معنى الاستقرار في قوله للرجال نصيب ولهذا حسنت الحال عنها وقيل هو حال من الفاعل في قل أو كثر وقيل هو مفعول لفعل محذوف تقديره أوجب لهم نصيبا وقيل هو منصوب على اضمار أعني * قوله تعالى (فارزقوهم منه) الضمير يرجع الى المقسوم لان ذكر القسمة يدل عليه * قوله تعالى (من خلفهم) يجوز أن يكون ظرفا لتركوا وأن يكون حالا من (ذرية * ضعافا) يقرأ بالتفخيم على الاصل وبالامالة لاجل الكسرة وجاز ذلك مع حرف الاستعلاء لانه مكسور مقدم ففيه انحدار (خافوا) يقرأ بالتفخيم على الاصل وبالامالة لان الخاء تنكسر في بعض الاحوال وهو خفت وهو جواب لو ومعناها ان * قوله تعالى (ظلما) مفعول له أو مصدر في موضع الحال (في بطونهم نارا) قد ذكر في البقرة فيه شيء والذي يخص هذا الموضع ان في بطونهم حال من نار أي نارا كائنة في بطونهم وليس بظرف لياكلون ذكره في التذكرة (وسيصلون) يقرأ بفتح الياء وماضيه صلى النار يصلاها ومنه قوله لا يصلاها الا الاشقى ويقرأ بضمها على ما لم يسم فاعله ويقرأ بتشديد اللام على التكثير * قوله تعالى (للذكر مثل حظ الانثيين) الجملة في موضع نصب بيوصي لان المعنى يفرض لكم أو يشرع في أولادكم والتقدير في أمر أولادكم (فان كن) الضمير للمتروكات أي فان كانت المتروكات ودل ذكر الاولاد عليه (فوق اثنتين) صفة النساء أي أكثر من اثنتين (وان كانت واحدة) بالنصب أي كانت الوارثة واحدة وبالرفع على ان كان تامة و (النصف) بالضم والكسر لغتان وقد قرىء بهما (فلامه) بضم الهمزة وهو الاصل وبكسرها اتباعا لكسرة اللام قبلها وكسر الميم بعدها (وان كانوا اخوة) الجمع هنا للاثنين لان الاثنين يحجبان عند الجمهور وعند ابن عباس هو على بابه والاثنان لا يحجبان والسدس والثلث والربع والثمن بضم اوساطها وهي اللغة الجيدة واسكانها لغة وقد قرىء بها (من بعد وصية) يجوز أن يكون حالا من السدس تقديره مستحقا من بعد وصية والعامل الظرف ويجوز أن يكون ظرفا أي يستقر لهم ذلك بعد اخراج الوصية ولا بد من تقدير حذف المضاف لان الوصية هنا المال والموصى به وقيل تكون الوصية مصدرا مثل الفريضة (أودين) أو لاحد الشيئين ولا تدل على الترتيب اذ لا فرق بين قولك جاءني زيد أو عمرو وبين قولك جاء عمرو أو زيد لان أو لاحد الشيئين والواحد لا ترتيب فيه وبهذا يسقط قول من قال التقدير من بعد دين أو وصية وانما يقع الترتيب فيما اذا اجتمعا فيقدم الدين على الوصية (آباؤكم وأبناؤكم) مبتدأ (لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا) الجملة خبر المبتدا وأيهم مبتدأ وأقرب خبره والجملة في موضع نصب بتدرون وهي معلقة عن العمل لفظا لانها من أفعال القلوب ونفعا تمييز و (فريضة) مصدر لفعل محذوف أي فرض ذلك فريضة * قوله تعالى (وان كان رجل) في كان وجهان أحدهما هي تامة ورجل فاعلها و (يورث) صفة له و (كلالة) حال من الضمير في يورث والكلالة على هذا اسم للميت الذي لم يترك ولدا ولا والدا ولو قرىء كلالة بالرفع على انه صفة أو بدل من الضمير في يورث لجاز غير اني لم أعرف أحدا قرأ به فلا يقرأ الا بما نقل والوجه الثاني ان كان هي الناقصة ورجل اسمها ويورث خبرها وكلالة حال أيضا وقيل الكلالة اسم للمال الموروث فعلى هذا

هذا مستعمل في العرف فان من نصح انسانا فلم يقبل منه حتى قتل أو صلب ومر به ناصحه فانه يقول له كم نصحتك يا أخي فلم تقبل حتى اصابك هذا وفائدة هذا القول حث السامعين له على قبول النصيحة ممن ينصحهم لئلا يصيبهم ما أصاب المنصوح الذي لم يقبل النصيحة حتى هلك (فان قيل) لم قال شعيب عليه السلام لقومه ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وهم ما زالوا كافرين مفسدين لا مصلحين (قلنا) معناه بعد ان اصلحها الله تعالى بالامر بالعدل وارسال الرسل وقيل معناه بعد ان أصلح الله تعالى أهلها بحذف المضاف وقيل معناه بعد الاصلاح فيها أي بعد ما أصلح فيها الصالحون من الانبياء وأتباعهم العاملين بشرائعهم فاضافته كاضافة قوله تعالى بل مكر الليل والنهار يعني بل مكرهم في الليل والنهار (فان قيل) كيف خاطبوا شعيبا عليه السلام بالعود في الكفر بقولهم لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا وهو

اجابهم بقوله ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وهو لم يكن في ملتهم قط لان الانبياء عليهم والصلاة السلام لا يجوز عليهم شيء من الكبائر خصوصا الكفر (قلنا) العرب تستعمل عاد بمعنى صار ابتداء ومنه قوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم * الثاني انهم قالوا ذلك على

ينتصب كلالة على المفعول الثانى ليورث كما تقول ورث زيد مالا وقيل الكلالة اسم للورثة الذين ليس فيهم ولد ولا والد فعلى هذا لا وجه لهذا الكلام على القراءة المشهورة لانه لا ناصب له ألا ترى انك لو قلت زيد يورث اخوة لم يستقم وانما يصح على قراءة من قرأ بكسر الراء مخففة ومثقلة وقد قرىء بهما وقيل يصح هذا المذهب على تقدير حذف مضاف تقديره وان كان رجل يورث ذا كلالة فذا حال أو خبر كان ومن كسر الراء جعل كلالة مفعولا به اما الورثة واما المال وعلى كلا الامرين أحد المفعولين محذوف والتقدير يورث أهله مالا (وله أخ أو أخت) * ان قيل قد تقدم ذكر الرجل والمرأة فلم أفرد الضمير وذكره قيل أما افراده فلان أو لاحد الشيئين وقد قال أو امرأة فأفرد الضمير لذلك وأما تذكيره ففيه ثلاثة أوجه أحدها يرجع الى الرجل لانه مذكر مبدوء به والثانى أنه يرجع الى أحدهما ولفظ أحد مذكر والثالث أنه راجع الى الميت أو الموروث لتقدم ما يدل عليه (فان كانوا) الواو ضمير الاخوة من الام المدلول عليهم بقوله أخ أو أخت وذلك) كناية عن الواحد (يوصى بها) يقرأ بكسر الصاد أى يوصى بها المحتضر وبفتحها على ما لم يسم فاعله وهو فى معنى القراءة الاولى ويقرأ بالتشديد على التكثير (غير مضار) حال من ضمير الفاعل فى يوصى والجمهور على تنوين مضار والتقدير غير مضار بورثته و (وصية) مصدر لفعل محذوف أى وصى الله بذلك ودل على المحذوف قوله غير مضار * وقرأ الحسن غير مضار وصية بالاضافة وفيه وجهان أحدهما تقديره غير مضار أهل وصية أو ذى وصية فحذف المضاف والثانى تقديره غير مضار وقت وصية فحذف وهو من اضافة الصفة الى الزمان ويقرب من ذلك قولهم هو فارس حرب أى فارس فى الحرب ويقال هو فارس زمانه أى فى زمانه كذلك التقدير للقراءة غير مضار فى وقت الوصية * قوله تعالى (يدخله) فى الآيتين بالياء والنون ومعناهما واحد (نارا خالدا فيها) نارا مفعول ثان ليدخل وخالدا حال من المفعول الاول ولا يجوز أن يكون صفة لنارا لانه لو كان كذلك لبرز ضمير الفاعل لجريانه على غير من هو له ويخرج على قول الكوفيين جواز جعله صفة لانهم لا يشترطون ابراز الضمير فى هذا النحو * قوله تعالى (واللاتى) هو جمع التى على غير قياس وقيل هى صيغة موضوعة للجمع وموضعها رفع الابتداء والخبر (فاستشهدوا عليهن) وجاز ذلك وان كان أمرا لانه صار فى حكم الشرط حيث وصلت التى بالفعل واذا كان كذلك لم يحسن النصب لان تقدير الفعل قبل اداة الشرط لا يجوز وتقديره بعد الصلة يحتاج الى اضمار فعل غير قوله فاستشهدوا لان استشهدوا لا يصح ان يعمل النصب فى اللاتى وذلك لا يحتاج اليه مع صحة الابتداء وأجاز قوم النصب بفعل محذوف تقديره اقصدوا اللاتى أو تعمدوا وقيل الخبر محذوف تقديره وفيما يتلى عليكم حكم اللاتى ففيما يتلى هو الخبر وحكم هو المبتدا فحذف لدلالة قوله فاستشهدوا لانه الحكم المتلو عليهم (أو يجعل الله) او عاطفة والتقدير أو الى أن يجعل الله وقيل هى بمعنى الا أن وكلاهما مستقيم (لهن) يجوز أن يتعلق بيجعل وان يكون حالا من (سبيلا) * قوله تعالى (واللذان يأتيانها) الكلام فى اللذان كالكلام فى اللاتى الا أن من أجاز النصب يصح أن يقدر فعلا من جنس المذكور تقديره آذوا اللذين ولا يجوز أن يعمل ما بعد الفاء فيما قبلها ههنا ولو عرى من ضمير المفعول لان الفاء هنا فى حكم الفاء الواقعة فى جواب الشرط وتلك تقطع ما بعدها عما قبلها ويقرأ اللذان بتخفيف النون على أصل التثنية وبتشديدها على أن احدى النونين عوض من اللام المحذوفة لان الاصل اللذيان مثل العميان والشجيان فحذفت الياء لان الاسم مبهم والمبهمات لا تثنى التثنية الصناعية والحذف مؤذن بأن التثنية هنا مخالفة للقياس وقيل حذفت لطول الكلام بالصلة فاما هذان وهاتين وفذانك فنذكرها فى مواضعها قوله تعالى (انما التوبة) مبتدأ وفى الخبر وجهان * أحدهما هو (على الله) أى ثابتة على الله فعلى هذا يكون (للذين يعملون السوء) حالا من الضمير فى الظرف وهو قوله على الله والعامل فيها الظرف أو

طريق تغليب الجماعة على الواحد لانهم عطفوا على ضميره الذين آمنوا منهم بعد كفرهم فجعلوهم عائدين جميعا اجراء للكلام على حكم التغليب وعلى ذلك أجرى بعد قوله ان كنت جئت بآية (قلنا) معناه ان كنت جئت بآية من عند الله فأتنى بها أى أحضرها عندى (فان قيل) كيف قال تعالى قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم وفى سورة الشعراء قال للملا حوله ان هذا لساحر عليم فنسب هذا القول الى فرعون (قلنا) قاله هو وقالوه هم فحكى قوله ثم وقولهم هنا (فان قيل) السحرة انما سجدوا لله تعالى طوعا لما تحققوا معجزة موسى عليه السلام فكيف قال تعالى وألقى السحرة ساجدين (قلنا) لما زالت كل شبهة لهم بما عاينوا من آيات الله تعالى على يد نبيه اضطرهم ذلك الى مبادرة السجود فصاروا من غاية المبادرة كأنهم ألقوا الى السجود تصديقا لله والرسول (فان قيل) كيف قال الله تعالى هنا حكاية عن السحرة الذين آمنوا وعن فرعون قالوا آمنا برب العالمين الى قوله وتوفنا مسلمين ثم حكى عنهم هذا المعنى فى سورة طه وسورة الشعراء بزيادة ونقصان فى الالفاظ المنسوبة اليهم وهذه الواقعة ما وقعت الا مرة واحدة فكيف اختلفت عبارتهم فيها (قلنا) الجواب عنه انهم انما تكلموا بذلك بلغتهم لا بلغة العربية وحكى الله ذلك عنهم باللغة العربية مراعاة لحكمة اقتضت التكرار والاعادة نبينها فى سورة الشعراء ان شاء الله تعالى فمرة حكاه مطابقا للفظهم فى

الاستقرار

الترجمة رعاية للفظ وبعد ذلك حكاه بالمعنى جريا على عادة العرب في التفنن في الكلام والمخالفة بين أساليبه لئلا يمل اذا تمحض تكراره (فان قيل) كيف قالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها سموها آية ثم قالوا لتسحرنا بها (قلنا) ماسموها آية لاعتقادانها آية بل حكاية لتسمية موسى عليه السلام على طريق الاستهزاء والسخرية (فان قيل) كيف الجمع بين قوله تعالى ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون أى أهلكنا وقوله تعالى فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك وأورثناها بنى اسرائيل (قلنا) معناه ودمرنا أى أبطلنا ما كان بصنع فرعون وقومه من المكر والمكيدة فى حق موسى عليه السلام وما كانوا يعرشون أى يبنون من الصرح الذى امر فرعون هامان ببنائه ليصعد بواسطته الى السماء وقيل هو على ظاهره لان الله تعالى أورث ذلك بنى اسرائيل مدة ثم دمره جميعه (فان قيل) قوله تعالى واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم قوله تعالى وفي ذلكم ان كان اشارة الى الانجاء فليس فيه بلاء بل هو محض نعمة وان كان اشارة الى القتل والاسر فاضافته الى آل فرعون بقوله تعالى

الاستقرار أى كائنة للذين ولا يجوز أن يكون العامل فى الحال التوبة لانه قد فصل بينهما بالجار * والوجه الثانى أن يكون الخبر للذين يعملون وأما على الله فيكون حالا من شىء محذوف تقديره انما التوبة اذ كانت على الله أو اذا كانت على الله فاذا أو اذا ظرف فان العامل فيهما الذين يعملون السوء لان الظرف يعمل فيه المعنى وان تقدم عليه وكان التامة وصاحب الحال ضمير الفاعل فى كان ولا يجوز ان يكون على الله حالا يعمل فيها الذين لانه عامل معنوى والحال لا يتقدم على المعنوى ونظير هذه المسئلة قولهم هذا بسرا أطيب منه رطبا * قوله تعالى (ولا الذين يموتون) فى موضعه وجهان احدهما هو جر عطفا على الذين يعملون السيآت أى ولا للذين يموتون والوجه الثاني ان يكون مبتدأ وخبره (أولئك أعتدنا لهم) واللام لام الابتداء وليست لا النافية * قوله تعالى (ان ترثوا) فى موضع رفع فاعل يحل و (النساء) فيه وجهان أحدهما هو المفعول الاول والنساء على هذا هن الموروثات وكانت الجاهلية ترث نساء آبائها وتقول نحن أحق بنكاحهن والثانى انه المفعول الثانى والتقدير أن ترثوا من النساء المال و (كرها) مصدر فى موضع الحال من المفعول وفيه الضم والفتح وقد ذكر فى البقرة (ولا تعضلوهن) فيه وجهان أحدهما هو منصوب عطفا على ترثوا أى ولا أن تعضلوهن والثانى هو جزم بالنهى فهو مستأنف (لتذهبوا) اللام متعلقة بتعضلوا وفي الكلام حذف تقديره ولا تعضلوهن من النكاح أو من الطلاق على اختلافهم فى المخاطب به هل هم الاولياء أو الازواج (ما آتيتموهن) العائد على ما محذوف تقديره ما آتيتموهن اياه وهو المفعول الثانى (الا أن يأتين بفاحشة) فيه وجهان أحدهما هو فى موضع نصب على الاستثناء المنقطع والثانى هو في موضع الحال تقديره الا فى حال اتيانهن الفاحشة وقيل هو استثناء متصل تقديره ولا تعضلوهن فى حال الا فى حال اتيان الفاحشة (مبينة) يقرأ بفتح الياء على ما لم يسم فاعله أى أظهرها صاحبها وبكسر الياء والتشديد وفيه وجهان أحدهما انها هى الفاعلة أى تبين حال مرتكبها والثانى انه من اللازم يقال بان الشىء وأبان وتبين واستبان وبين بمعنى واحد ويقرأ بكسر الباء وسكون الياء وهو على الوجهين فى المشددة المكسورة (بالمعروف) مفعول أو حال (ان تكرهوا) فاعل عسى ولا خبر لها ههنا لان المصدر اذا تقدم صارت عسى بمعنى قرب فاستغنت عن تقدير المفعول المسمى خبرا * قوله تعالى (وان أردتم استبدال زوج مكان زوج) ظرف للاستبدال وفى قوله (وآتيتم احداهن قنطارا) اشكالان أحدهما انه جمع الضمير والمتقدم زوجان والثانى ان التى يريد ان يستبدل بها هى التى تكون قد أعطاها مالا فينهاه عن أخذه فاما التى يريد ان يستحدثها فلم يكن أعطاها شيأ حتى ينهى عن أخذه ويتأيد ذلك بقوله (وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم الى بعض) * والجواب عن الاول أن المراد بالزوج الجمع لان الخطاب لجماعة الرجال وكل منهم قد يريد الاستبدال ويجوز ان يكون جمع لان التى يريد ان يستحدثها يفضى حالها الى ان تكون زوجا وان يريد ان يستبدل بها كما استبدل بالاول فجمع على هذا المعنى * واما الاشكال الثانى ففيه جوابان أحدهما انه وضع الظاهر موضع المضمر والاصل آتيتموهن والثانى ان المستبدل بها مبهمة فقال احداهن اذ لم تتعين حتى يرجع الضمير اليها وقد ذكرنا نحو من هذا فى قوله فتذكر احداهما الاخرى (بهتانا) فعلان من البهت وهو مصدر فى موضع الحال ويجوز ان يكون مفعولا له * قوله تعالى (وكيف تأخذونه) كيف فى موضع نصب على الحال والتقدير أتأخذونه جائرين وهذا يتبين لك بجواب كيف ألا ترى انك اذا قلت كيف أخذت مال زيد كان الجواب حالا تقديره أخذته ظالما أو عادلا ونحو ذلك وأبدا يكون موضع كيف مثل موضع جوابها (وقد أفضى) فى موضع الحال أيضا (وأخذن) أى وقد أخذن لانها حال معطوفة والفعل ماض فتقدر معه قد ليصح حالا وأغنى عن ذكرها تقدم ذكرها (منكم) متعلق باخذن ويجوز ان يكون حالا من ميثاق * قوله تعالى (ما نكح) مثل قوله فانكحوا ما طاب لكم

وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم أشد مناسبة لسياق الآية وهو الامتنان ولهذا قال يقتلون ويستحيون فاضاف اليهم الفعلين (قلنا) البلاء مشترك بين النعمة والمحنة لانه من الابتلاء وهو الاختبار يقال بلاء وابتلاء أى اختبره والله تعالى يختبر شكر

الاية وفى ذلك الانجاء نعمة عظيمة من ربكم عليكم فان قيل) وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر المواعدة كانت أمره بالصوم فى هذا العدد فكيف ذكر الليالى مع انها ليست محلا للصوم بل يقع فى القلب أن ذكر الايام أولى لانها محل الصوم الذى وقعت به المواعدة (قلنا) العرب فى أغلب تواريخها انما تذكر الليالى وان كان مرادها الايام لان الليل هو الاصل فى الزمان والنهار عارض لان الظلمة سابقة فى الوجود على النور وقيل انه كان فى شريعة موسى عليه السلام جواز صوم الليل (فان قيل مافائدة قوله تعالى فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقد علم مجموع الميقات من قوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر (قلنا) فيه فوائد احداها التأكيد الثانية ان يعلم ان العشر ليال لاساعات الثالثة أن لا يتوهم ان العشر التى وقع بها الاتمام كانت داخلة فى الثلاثين يعنى كانت عشرين وأتمت بعشر كما فى قوله تعالى وبارك فيها وقدر فيها أقواتها فى أربعة أيام على ما نذكره مشروحا فى حم السجدة (فان قيل) لم قال موسى عليه الصلاة والسلام وأنا أول المؤمنين وقد كان قبله كثير من المؤمنين وهم الانبياء ومن آمن بهم (قلنا) معناه وأنا أول المؤمنين بانك يا الله لا ترى بالحاسة

وكذلك الا ما ملكت أيمانكم وهو يتكرر فى القرآن (من النساء) فى موضع الحال من ما أو من العائد عليها (الا ما قد سلف) فى ما وجهان أحدهما هى بمعنى من وقد ذكر والثانى هى مصدرية والاستثناء منقطع لان النهى للمستقبل وما سلف ماض فلا يكون من جنسه وهو فى موضع نصب ومعنى المنقطع انه لا يكون داخلا فى الاول بل يكون فى حكم المستأنف وتقدر الا فيه بلكن والتقدير هنا ولا تتزوجوا من تزوجه آباؤكم ولا تطؤا من وطئه آباءكم لكن ما سلف من ذلك فمعفو عنه كما تقول ما مررت برجل الا بامرأة أى لكن مررت بامرأة والغرض منه بيان معنى زائد ألا ترى ان قولك ما مررت برجل صريح فى نفى المرور برجل ما غير متعرض باثبات المرور بامرأة أو نفيه فاذا قلت الا بامرأة كان اثباتا لمعنى مسكوت عنه غير معلوم بالكلام الاول نفيه ولا اثباته (انه) الهاء ضمير النكاح (ومقتا) تمام الكلام ثم يستأنف (وساء سبيلا) أى وساء هذا السبيل من نكاح من نكحهن الاباء وسبيلا تمييز ويجوز أن يكون قوله وساء سبيلا معطوفا على خبر كان ويكون التقدير مقولا فيه ساء سبيلا * قوله تعالى (امهاتكم) الهاء زائدة وانما جاء ذلك فيمن يعقل فاما ما لا يعقل فيقال امات البهائم وقد جاء فى كل واحد منهما ما جاء فى الاخر قليلا فيقال امات الرجال وأمهات البهائم (وبناتكم) لام الكلمة محذوفة ووزنه فعاتكم والمحذوف واو أو ياء وقد ذكرناه فاما بنت فالتاء فيها بدل من اللام المحذوفة وليست تاء التأنيث لان تاء التأنيث لا يسكن ما قبلها وتقلب ها فى الوقف فبنات ليس بجمع بنت بل بنه وكسرت الباء تنبيها على المحذوف هذا عند الفراء وقال غيره أصلها الفتح وعلى ذلك جاء جمعها ومذكرها وهو بنون وهو مذهب البصريين وأما أخت فالتاء فيها بدل من الواو لانها من الاخوة فاما جمعها فاخوات (فان قيل) لم رد المحذوف فى أخوات ولم يرد فى بنات (قيل) حمل كل واحد من الجمعين على مذكره فمذكر بنات لم يرد فيه المحذوف بل جاء ناقصا فى الجمع فقالوا بنون وقالوا فى جمع أخ اخوة واخوان فرد المحذوف * والعمة تأنيث العم والخالة تأنيث الخال وألفه منقلبة عن واو لقولك فى الجمع اخوال (من الرضاعة) فى موضع الحال من اخواتكم أى وحرمت عليكم اخواتكم كائنات من الرضاعة (اللاتى دخلتم بهن) نعت لنسائكم التى تليها وليست صفة لنسائكم التى فى قوله وأمهات نسائكم لوجهين أحدهما ان نساءكم الاولى مجرورة بالاضافة ونساءكم الثانية مجرورة بمن فالجران مختلفان وما هذا سبيله لا تجرى عليه الصفة كما اذا اختلف العمل والثانى ان أم المرأة تحرم بنفس العقد عند الجمهور وبنتها لا تحرم الا بالدخول فالمعنى مختلف * ومن نسائكم فى موضع الحال من ربائبكم وان شئت من الضمير فى الجار الذى هو صلة تقديره اللاتى استقررن فى حجوركم كائنات من نسائكم (وان تجمعوا) فى موضع رفع عطفا على امهاتكم و (الا ما قد سلف) استثناء منقطع فى موضع نصب * قوله تعالى (والمحصنات) هو معطوف على امهاتكم و (من النساء) حال منه والجمهور على فتح الصاد هنا لان المراد بهن ذوات الازواج وذات الزوج محصنة بالفتح لان زوجها أحصنها أى أعفها فاما المحصنات فى غير هذا الموضع فيقرأ بالفتح والكسر وكلاهما مشهور فالكسر على ان النساء أحصن فروجهن أو أزواجهن والفتح على انهن احصن بالازواج أو بالاسلام واشتقاق الكلمة من التحصين وهو المنع (الا ما ملكت) استثناء متصل فى موضع نصب والمعنى حرمت عليكم ذوات الازواج الا السبايا فانهن حلال وان كن ذوات أزواج (كتاب الله) هو منصوب على المصدر بكتب محذوفة دل عليه قوله حرمت لان التحريم كتب وقيل انتصابه بفعل محذوف تقديره الزموا كتاب الله و (عليكم) اغراء وقال الكوفيون هو اغراء والمفعول مقدم وهذا عندنا غير جائز لان عليكم وبابه عامل ضعيف فليس له فى التقديم تصرف وقرىء كتب عليكم أى كتب الله ذلك عليكم وعليكم على القول الاول متعلق بالفعل الناصب للمصدر لا بالمصدر لان المصدر هنا فضلة وقيل هو متعلق بنفس المصدر لانه ناب عن الفعل حيث لم يذكر معه فهو كقولك مرورا بزيد أى امرر

الفانية من الجسد الفاني في دار الفناء ٢ وقيل معناه وأنا أول المؤمنين من بني اسرائيل في زماني وقيل أراد بالاول الاقوى والاكمل في الايمان يعني لم يكن طلبي للرؤية لشك عندي في وجودك أو لضعف في ايماني بل لطلب مزيد الكرامة (فان قيل) كيف قال وأمر قومك يأخذوا بأحسنها أي التوراة وهم مأمورون بالعمل بكل ما في التوراة (قلنا) معناه بحسنها وكلها حسن * الثاني انهم أمروا فيها بالخير ونهوا عن الشر ففعل الخير أحسن من ترك الشر * الثالث ان فيها حسنا وأحسن كالاقتصاص والعفو والانتصار والصبر والواجب والمندوب والمباح فامروا بالاخذ بالعزائم والفضائل وما هو أكثر ثوابا (فان قيل) كيف قال تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار واتخاذهم العجل كان في زمن موسى عليه السلام بالنقل وفي سياق الآية ما يدل على ذلك (قلنا) معناه من ذهابه الى الجبل وقيل من بعد الاخذ عليهم أن لا يعبدوا غير الله (فان قيل) كيف عبر عن الندم بالسقوط في اليد في قوله تعالى ولما سقط في أيديهم وأي مناسبة بينهما (قلنا) لان من عادة من اشتد ندمه وحسرته على فائت ان يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها وسقط مسند الي قوله في أيديهم وهو من كنايات العرب كقولهم للنائم ضرب على أذنه (فان قيل) كيف قال تعالى غضبان أسفا وهما متقاربان في المعنى (قلنا) لان الآسف الحزين وقيل الشديد الغضب ففيه فائدة جديدة (فان قيل) كيف قال تعالى اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة ولم يقل وفيها وانما يقال نسخت الشيء كتب مرة ثم نقل فأما أول مكتوب فلا يسمى نسخة والالواح لم تكتب من مكتوب آخر (قلنا) لما ألقى الالواح

(وأحل لكم) يقرأ بالفتح على تسمية الفاعل وهو معطوف على الفعل الناصب للكتاب وبالضم عطفا على حرمت (ماوراء ذلكم) في ماوجهان * أحدهما هي بمعنى من فعلى هذا يكون قوله (أن تبتغوا) في موضع جر أو نصب على تقدير بان تبتغوا أو لان تبتغوا أي أبيح لكم غير ماذكرنا من النساء بالمهور * والثاني ان ما بمعنى الذي والذي كناية عن الفعل أي وأحل لكم تحصيل ماوراء ذلك الفعل المحرم وان تبتغوا بدل منه ويجوز أن يكون ان تبتغوا في هذا الوجه مثله في الوجه الاول و (محصنين) حال من الفاعل في تبتغوا (فما استمتعتم) في ماوجهان * أحدهما هي بمعنى من والهاء في (به) تعود على لفظها * والثاني هي بمعنى الذي والخبر (فآتوهن) والعائد منه محذوف أي لاجله فعلى الوجه الاول يجوز أن تكون شرط وجوابها فآتوهن والخبر فعل الشرط وجوابه أو جوابه فقط على ماذكرناه في غير موضع ويجوز على الوجه الاول أن تكون بمعنى الذي ولا تكون شرطا بل في موضع رفع بالابتداء واستمتعتم صلة لها والخبر فآتوهن ولا يجوز أن تكون مصدرية لفساد المعنى ولان الهاء في به تعود على ما والمصدرية لا يعود عليها ضمير (منهن) حال من الهاء في به (فريضة) مصدر لفعل محذوف أو في موضع الحال على ماذكرنا في آية الوصية * قوله تعالى (ومن لم يستطع) شرط وجوابه فمامل كت و (منكم) حال من الضمير في يستطع (طولا) مفعول يستطع وقيل هو مفعول له وفيه حذف مضاف أي لعدم الطول واما (أن ينكح) ففيه وجهان * أحدهما هو بدل من طول وهو بدل الشيء من الشيء وهما لشيء واحد لان الطول هو القدرة أو الفضل والنكاح قوة وفضل * والثاني أن لا يكون بدلا بل هو معمول طول وفيه على هذا وجهان أحدهما هو منصوب بطول لان التقدير ومن لم يستطع أن ينال نكاح المحصنات وهو من قولك طلته أي نلته ومنه قول الفرزدق

ان الفرزدق صخرة عادية * طالت فليس ينالها الاوعالا

أي طالت الاوعالا والثاني ان يكون على تقدير حذف حرف الجر أي الى أن ينكح والتقدير ومن لم يستطع وصلة الى نكاح المحصنات وقيل المحذوف اللام فعلى هذا يكون في موضع صفة طول والطول المهر أي مهرا كائنا لان ينكح وقيل هو مع تقدير اللام مفعول الطول أي طولا لاجل نكاحهن (فمن ما) في من وجهان أحدهما هي زائدة والتقدير فلينكح مامل كت والثاني ليست زائدة والفعل المقدر محذوف تقديره فلينكح امرأة مما مل كت ومن على هذا صفة للمحذوف * وقيل مفعول الفعل المحذوف (فتياتكم) ومن الثانية زائدة و (المؤمنات) على هذه الاوجه صفة الفتيات * وقيل مفعول الفعل المحذوف المؤمنات والتقدير من فتياتكم الفتيات المؤمنات وموضع من فتياتكم اذا لم تكن من زائدة حال من الهاء المحذوفة في ملكت وقيل في الكلام تقديم وتأخير تقديره فلينكح بعضكم من بعض الفتيات فعلى هذا يكون قوله (والله أعلم بايمانكم) معترضا بين الفعل والفاعل و (بعضكم) فاعل الفعل المحذوف والجيد أن يكون بعضكم مبتدأ و (من بعض) خبره أي بعضكم من جنس بعض في النسب والدين فلا يترفع الحر عن الامة عند الحاجة * وقيل فمامل كت خبر مبتدأ محذوف أي فالمنكوحة مامل كت (محصنات) حال من المفعول في وآتوهن (ولا متخذات) معطوف على محصنات والاضافة غير محضة * والاخدان جمع خدن مثل عدل وأعدال (فاذا أحصن) يقرأ بضم الهمزة أي بالازواج وبفتحها أي فروجهن (فان أتين) الفاء جواب اذا (فعليهن) جواب ان (من العذاب) في موضع الحال من الضمير في الجار والعامل فيها العامل في صاحبها ولا يجوز أن تكون حالا من ما لانها مجرورة بالاضافة فلا يكون لها عامل (ذلك) مبتدأ (لمن خشي) الخبر أي جائز للخائف من الزنا (وأن تصبروا) مبتدأ و (خير لكم) خبره * قوله تعالى (يريد الله ليبين لكم) مفعول يريد محذوف تقديره يريد الله ذلك أي تحريم ماحرم وتحليل ماحلل ليبين واللام في ليبين متعلقة ببيريد وقيل اللام زائدة والتقدير يريد الله أن يبين فالنصب بأن * قوله تعالى (ويريد الذين يتبعون الشهوات) معطوف على

قيل انه انكسر منها لوحان فنسخ ما فيهما في لوح ذهب وكان فيهما الهدى والرحمة وفي باقي الالواح تفصيل كل شيء وقيل انما قال وفي نسختها لان الله تعالى لقن موسى عليه السلام التوراة ثم أمره بكتابتها فنقلها من صدره الى الالواح فسمها نسخة (فان قيل) كيف قال تعالى واتبعوا النور الذي أنزله معه أي مع النبي ﷺ يعني القرآن والقرآن انما أنزل مع جبريل عليه السلام على النبي ﷺ لا مع النبي ﷺ (قلنا) معه أي مقارنا لزمانه وقيل معه أي عليه وقيل معه أي اليه ويجوز ان يتعلق معه باتبعوا لا بانزل معناه واتبعوا القرآن المنزل مع اتباع النبي ﷺ والعمل بسنته أو واتبعوا القرآن كما اتبعه هو مصاحبين له في اتباعه (فان قيل) كيف قال تعالى فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيلا لهم وهم انما بدلوا القول الذي قيل لهم لانهم قيل لهم قولوا حطة فقالوا حنطة (قلنا) قد سبق هذا السؤال وجوابه في سورة البقرة (فان قيل) كيف قال تعالى قلنا لهم كونوا قردة خاسئين وانتقالهم من صورة البشر الى صورة القردة ليس في وسعهم (قلنا) قد سبق هذا السؤال وجوابه في سورة البقرة (فان قيل) الحلم من صفات الله تعالى فكيف قال ان ربك لسريع العقاب وسرعة العقاب تنافي صفة الحلم لان الحليم هو الذي لا يعجل بالعقوبة على العصاة (قلنا) معناه شديد العقاب وقيل معناه سريع العقاب اذا جاء وقت عقابه لا يرده عنه أحد (فان قيل) التمسك بالكتاب يشتمل على كل عبادة ومنها اقامة الصلاة فكيف لان قال تعالى والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة (قلنا) انما خصها بالذكر اظهارا لمزيتها لكونها عماد الدين بالحديث وناهية عن الفحشاء

قوله والله يريد ان يتوب عليكم الا انه صدر الجملة الاولى بالاسم والثانية بالفعل ولا يجوز ان يقرأ بالنصب لان المعنى يصير والله يريد ان يتوب عليكم ويريد أن يريد الذين يتبعون الشهوات وليس المعنى على ذلك * قوله تعالى (وخلق الانسان ضعيفا) ضعيفا حال وقيل تمييز لانه يجوز ان يقدر بمن وليس بشيء وقيل التقدير خلق الانسان من شيء ضعيف أي من طين أو من نطفة وعلقة ومضغة كما قال الله الذي خلقكم من ضعف فلما حذف الجار والموصوف انتصبت الصفة بالفعل نفسه * قوله تعالى (الا أن تكون تجارة) الاستثناء منقطع ليس من جنس الاول وقيل هو متصل والتقدير لا تأكلوها بسبب الا أن تكون تجارة وهذا ضعيف لانه قال بالباطل والتجارة ليست من جنس الباطل وفي الكلام حذف مضاف أي الا في حال كونها تجارة أو في وقت كونها تجارة وتجارة بالرفع على أن كان تامة وبالنصب على أنها الناقصة والتقدير الا أن تكون المعاملة أو التجارة تجارة وقيل تقديره الا أن تكون الاموال تجارة (عن تراض) في موضع صفة تجارة و(منكم) صفة تراض * قوله تعالى (ومن يفعل) من في موضع رفع بالابتداء والخبر (فسوف نصليه) وعدوانا وظلما مصدران في موضع الحال أو مفعول من أجله والجمهور على ضم النون من نصليه ويقرأ بفتحها وهما لغتان يقال أصليته النار وصليته * قوله تعالى (مدخلا) يقرأ بفتح الميم وهو مصدر دخل والتقدير وندخله فيدخل مدخلا أي دخولا ومفعل اذا وقع مصدرا كان مصدر فعل فأما أفعل فمصدره مفعل بضم الميم كما ضمت الهمزة وقيل مدخل هنا المفتوح الميم مكان فيكون مفعولا به مثل أدخلته بيتا * قوله تعالى (ما فضل الله) ما بمعنى الذي أو نكرة موصوفة والعائد الهاء في (به) والمفعول بعضكم * (واسئلوا الله) يقرأ سألوا بغير همز واسئلوا بالهمز وقد ذكر في قوله سل بني اسرائيل ومفعول اسئلوا محذوف أي شيأ (من فضله) * قوله تعالى (ولكل جعلنا) المضاف اليه محذوف وفيه وجهان أحدهما تقديره ولكل أحد جعلنا موالي يرثونه والثاني ولكل مال والمفعول الاول لجعل (موالي) والثاني لكل والتقدير وجعلنا ورثة لكل ميت أو لكل مال (مما ترك) فيه وجهان * أحدهما هو صفة مال المحذوف أي من مال تركه (الوالدان) والثاني هو يتعلق بفعل محذوف دل عليه الموالي تقديره يرثون ما ترك وقيل ما بمعنى من أي لكل أحد ممن ترك الوالدان (والذين عاقدت) في موضعها ثلاثة أوجه * أحدها هو معطوف على موالي أي وجعلنا الذين عاقدت وارثا وكان ذلك ونسخ فيكون قوله (فآتوهم نصيبهم) توكيدا * والثاني موضعه نصب بفعل محذوف فسره المذكور أي وآتوا الذين عاقدت * والثالث هو رفع بالابتداء وفآتوهم الخبر ويقرأ عاقدت بالالف والمفعول محذوف أي عاقدتهم ويقرأ بغير ألف والمفعول محذوف أيضا هو والعائد تقديره عقدت حلفهم ايمانكم وقيل التقدير عقدت حلفهم ذو أيمانكم فحذف المضاف لان العاقد لليمين الحالفون لا الايمان نفسها * قوله تعالى (قوامون على النساء) على متعلقة بقوامون و(بما) متعلقة به أيضا ولما كان الحرفان بمعنيين جاز تعلقهما بشيء واحد فعلى على هذا هما بمعنى غير معنى الباء ويجوز أن تكون الباء في موضع الحال فتتعلق بمحذوف تقديره مستحقين بتفضيل الله اياهم وصاحب الحال الضمير في قوامون وما مصدرية فأما ما في قوله (وبما أنفقوا) فيجوز أن تكون مصدرية فتعلق من بأنفقوا ولا حذف في الكلام ويجوز أن تكون بمعنى الذي والعائد محذوف أي وبالذي أنفقوه فعلى هذا يكون (من أموالهم) حالا (فالصالحات) مبتدأ (قانتات حافظات) خبران عنه وقرىء فالصوالح قوانت حوافظ وهو جمع تكسير دال على الكثرة وجمع التصحيح لا يدل على الكثرة بوضعه وقد استعمل فيها كقوله تعالى وهم في الغرفات آمنون (بما حفظ الله) في ما ثلاثة اوجه بمعنى الذي ونكرة موصوفة والعائد محذوف على الوجهين ومصدرية وقرىء بما حفظ الله بنصب اسم الله وما على هذه القراءة بمعنى الذي أو نكرة والمضاف محذوف والتقدير بما حفظ أمر الله أو دين الله وقال قوم هي مصدرية والتقدير حفظهن الله وهذا خطأ لانه اذا كان كذلك خلا الفعل عن ضمير الفاعل

والمنكر بالآية (فان قيل) قوله تعالى فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث تمثيل لحال بلعام فكيف قال بعده ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا والمثل لم يضرب الا لواحد (قلنا) المثل فى الصورة وان ضرب لبلعام ولكن أريد به كفار مكة ١٠١

لان الفاعل هنا جمع المؤنث وذلك يظهر ضميره فكان يجب أن يكون مما حفظن الله وقد صوب هذا القول وجعل الفاعل فيه للجنس وهو مفرد مذكر فلا يظهر له ضمير (واللاتى تخافون) مثل قوله واللاتى يأتين الفاحشة ومثل واللذان يأتيانها وقد ذكرا (واهجروهن فى المضاجع) ففى وجهان أحدهما هى ظرف للهجران أى اهجروهن فى مواضع الاضطجاع اى اتركوا مضاجعهن دون ترك مكالمتهن والثانى هى بمعنى السبب أى واهجروهن بسبب المضاجع كما نقول فى هذه الجناية عقوبة (فلا تبغوا عليهن) فى تبغوا وجهان *احدهما هو من البغي الذى هو الظلم فعلى هذا هو غير متعد و (سبيلا) على هذا منصوب على تقدير حذف حرف الجر أى بسبيل ما *والثانى هو من قولك بغيت الامر أى طلبته فعلى هذا يكون متعديا و سبيلا مفعوله وعليهن من نعت السبيل فيكون حالا لتقدمه عليه *قوله تعالى (شقاق بينهما) الشقاق الخلاف فلذلك حسن اضافته الى بين وبين هنا الوصل الكائن بين الزوجين (حكما من أهله) يجوز أن يتعلق من بابعثوا فيكون لابتداء غاية البعث ويجوز أن يكون صفة للحكم فيتعلق بمحذوف (أن يريدا) ضمير الاثنين يعود على الحكمين وقيل على الزوجين فعلى الاول والثانى يكون قوله (يوفق الله بينهما) للزوجين *قوله تعالى (وبالوالدين احسانا) فى نصب احسانا أوجه قد ذكرناها فى البقرة عند قوله واذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل و (الجنب) يقرأ بضمتين وهو وصف مثل ناقة[3] أجد وبدسجح ويقرأ بفتح الجيم وسكون النون وهو وصف أيضا وهو المجانب وهو مثل قولك رجل عدل (والصاحب بالجنب) يجوز أن تكون الباء بمعنى فى وان تكون على بابها وعلى كلا الوجهين هو حال من الصاحب والعامل فيها المحذوف * قوله تعالى (الذين يبخلون) فيه وجهان أحدهما هو منصوب بدل من من فى قوله من كان مختالا فخورا وجمع على معنى من ويجوز أن يكون محمولا على قوله مختالا فخورا وهو خبر كان وجمع على المعنى أيضا أو على اضمار أذم *والثانى أن يكون مبتدأ والخبر محذوف تقديره مبغضون ودل عليه ما تقدم من قوله لا يحب ويجوز أن يكون الخبر معذبون لقوله وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا ويجوز أن يكون التقدير هم الذين ويجوز أن يكون مبتدأ والذين ينفقون معطوف عليه والخبر ان الله لا يظلم أى يظلمهم والبخل والبخل لغتان وقد قرىء بهما وفيه لغتان أخريان البخل بضم الخاء والباء والبخل بفتح الباء وسكون الخاء و (من فضله) حال من ما أو من العائد المحذوف *قوله تعالى (والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس) رئاء مفعول من أجله والمصدر مضاف الى المفعول فعلى هذا يكون قوله (ولا يؤمنون بالله) معطوفا على ينفقون داخلا فى الصلة ويجوز أن يكون مستأنفا ويجوز أن يكون رئاء الناس مصدرا فى موضع الحال أى ينفقون مرائين (فساء قرينا) أى فساء هو والضمير عائد على من أو على الشيطان وقرينا تمييز وساء هنا منقولة الى باب نعم وبئس ففاعلها والمخصوص بعدها بالذم مثل فاعل بئس ومخصوصها والتقدير فساء الشيطان والقرين فأما قوله والذين ينفقون ففى موضعه ثلاثة أوجه أحدها هو جر عطفا على الكافرين فى قوله وأعتدنا للكافرين والثانى نصب على ما انتصب عليه الذين يبخلون والثالث رفع على ما ارتفع عليه الذين يبخلون وقد ذكرا فامارئاء الناس فقد ذكرنا أنه مفعول له أو حال من فاعل ينفقون ويجوز أن يكون حالا من الذين ينفقون أى الموصول فعلى هذا يكون قوله ولا يؤمنون مستأنفا لئلا يفرق بين بعض الصلة وبعض بحال الموصول * قوله تعالى (وماذا عليهم) فيه وجهان أحدهما ما مبتدأ وذا بمعنى الذى وعليهم صلتها والذى وصلتها خبر ما وأجاز قوم أن تكون الذى وصلتها مبتدأ وما خبرا مقدما وقدم الخبر لانه استفهام والثانى ان ما وذا اسم واحد مبتدأ وعليهم الخبر وقد ذكرنا هذا فى البقرة بأبسط من هذا و(لو) فيها وجهان أحدهما هى على بابها والكلام محمول على المعنى أى لو آمنوا لم يضرهم والثانى أنها بمعنى أن

كلهم لانهم صنعوا مع النبى ﷺ بسبب ميلهم الى الدنيا وشهواتها من الكيد والمكر ما يشبه فعل بلعام مع موسى عليه السلام (الثانى) ان ساء مثلا القوم راجع الى قوله تعالى مثل القوم لا الى أول الآية (فان قيل) كيف قال ان أنا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون وهو ﷺ كان بشيرا ونذيرا للناس كافة كما قال تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا (قلنا) المراد بقوله لقوم يؤمنون لقوم كتب عليهم فى الازل انهم يؤمنون وانما خصهم بالذكر لانهم هم المنتفعون بالانذار والبشارة دون غيرهم فكأنه نذير وبشير لهم خاصة كما قال تعالى انما أنت منذر من يخشاها ويجوز أن يكون متعلق النذير محذوفا تقديره ان أنا الا نذير للكافرين وبشير لقوم يؤمنون فاستغنى بذكر أحدهما عن الآخر كما استغنى بالجملة عن التفصيل فى تلك الآية لان المعنى وما أرسلناك الا كافة بشيرا للمؤمنين ونذيرا للكافرين (فان قيل) كيف قال الله تعالى حكاية عن آدم عليه السلام وحواء رضى الله عنها جعلا له شركاء فيما آتاهما وقال عز وجل فتعالى الله عما يشركون والانبياء معصومون عن مطلق الكبائر فضلا عن الشرك الذى هو أكبر الكبائر (قلنا) المراد بقوله جعلا له

[3] قوله أجد فى القاموس وناقة أجد بضمتين قوية وقوله ويدسجح بضمتين أيضا أى لينة سهلة كما فى القاموس اه

أي جعل أولادهما بطريق حذف المضاف وكذا قوله تعالى فيما آتاهما أي فيما آتى أولادهما ويؤيد هذا قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون حيث ذكر ضمير الجمع ١٠٢ ولم يقل يشركان ومعنى اشتراك أولادهما فيما آتاهم الله تعالى تسميتهم أولادهم بعبد العزى وعبد مناة وعبد شمس ونحو ذلك مكان عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم (وقيل) الضمير في جعلا للولد الصالح وهو السليم الخلق ٢ وانما قال جعلا لان حواء كانت تلد في بطن ذكرا وأنثى وقيل المراد بذلك تسميتهما اياه عبد الحارث والحارث اسم ابليس في الملائكة وسبب تلك التسمية يعرف بتفسير الاية وانما قال شركاء اقامة للواحد مقام الجمع ولم يذهب آدم وحواء الى ان الحارث ربه بل قصدا انه كان سبب نجاته وقال جمهور المفسرين قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون في مشركي العرب خاصة وهو منقطع عن قصة آدم وحواء عليهما السلام

﴿سورة الانفال﴾

(فان قيل) قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى آخر الآيتين يدل على ان من لم يتصف بجميع تلك الصفات لا يكون مؤمنا لان كلمة انما للحصر (قلنا) فيه اضمار تقديره انما المؤمنون ايمانا كاملا وانما الكاملون في الايمان كما يقال الرجل من تصبر على الشدائد يعني الرجل الكامل (فان قيل) قوله تعالى أولئك هم المؤمنون حقا ينفي ارادة ماذكرتم (قلنا) معناه أولئك هم المؤمنون ايمانا كاملا حقا وقيل ان حقا متعلق بما بعده لا بما قبله والمؤمنون تمام الكلام (فان قيل) كيف يقال ان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان وقد قال تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا (قلنا) المراد هنا آثار الايمان من الطمأنينة

الناصبة للفعل كما ذكرنا في قوله لو يعمر ألف سنة وغيره ويجوز ان تكون بمعنى ان الشرطية كما جاء في قوله ولو أعجبتكم أي وأي شيء عليهم ان آمنوا وتقديره على الوجه الآخر أي شيء عليهم في الايمان * قوله تعالى (مثقال ذرة) فيه وجهان أحدهما هو مفعول ليظلم والتقدير لا يظلمهم أو لا يظلم أحدا ويظلم بمعنى ينتقص أي ينقص وهو متعد الى مفعولين والثاني هو صفة مصدر محذوف تقديره ظلما قدر مثقال ذرة فحذف المصدر وصفته وأقام المضاف اليه مقامهما (وان تك حسنة) حذفت نون تكن لكثرة استعمال هذه الكلمة وشبه النون لغنتها وسكونها بالواو فان تحركت لم تحذف نحو ومن يكن الشيطان ولم يكن الذين وحسنة بالرفع على ان كان التامة وبالنصب على انها الناقصة و (من لدنه) متعلق بيؤت أو حال من الاجر * قوله تعالى (فكيف اذا) الناصب لها محذوف أي كيف تصنعون أو تكونون واذا ظرف لذلك المحذوف (من كل أمة) متعلق بجئنا أو حال من شهيد على قول من أجاز تقديم حال المجرور عليه (وجئنا بك) معطوف على جئنا الاولى ويجوز ان يكون حالا وتكون قد مرادة ويجوز ان يكون مستأنفا ويكون الماضي بمعنى المستقبل و (شهيدا) حال وعلى يتعلق به ويجوز ان يكون حالا منه * قوله تعالى (يومئذ) فيه وجهان أحدهما هو ظرف لـ (يود) فيعمل فيه والثاني يعمل فيه شهيدا فعلى هذا يكون يود صفة ليوم والعائد محذوف أي فيه وقد ذكر ذلك في قوله واتقوا يوما لا تجزي والاصل في اذا اذ وهي ظرف زمان ماض فقد استعملت هنا للمستقبل وهو كثير في القرآن فزادوا عليها التنوين عوضا من الجملة المحذوفة تقديره يوم اذ نأتي بالشهداء وحركت الذال بالكسر لسكونها وسكون التنوين بعدها (وعصوا الرسول) في موضع الحال وقد مرادة وهي معترضة بين يود وبين مفعولها وهو (لو تسوى) ولو بمعنى أن المصدرية وتسوى على ما لم يسم فاعله * ويقرأ تسوى بالفتح والتشديد أي تتسوى فقلبت الثانية سينا وأدغم * ويقرأ بالتخفيف أيضا على حذف الثانية (ولا يكتمون) فيه وجهان أحدهما هو حال والتقدير يودون ان يعذبوا في الدنيا دون الآخرة أو يكونوا كالارض ولا يكتمون (الله) في ذلك اليوم (حديثا) * قوله تعالى (لا تقربوا الصلوة) قيل المراد مواضع الصلاة فحذف المضاف وقيل لا حذف فيه (وأنتم سكارى) حال من ضمير الفاعل في تقربوا وسكارى جمع سكران ويجوز ضم السين وفتحها وقد قرئ بهما وقرئ أيضا سكرى بضم السين من غير ألف وبفتحها كذلك وهي صفة مفردة في موضع الجمع فسكرى مثل حبلى وسكرى مثل عطشى (حتى تعلموا) أي الى ان وهي متعلقة بتقربوا و (ما) بمعنى الذي أو نكرة موصوفة والعائد محذوف ويجوز ان تكون مصدرية ولا حذف (ولا جنبا) حال والتقدير لا تصلوا جنبا أو لا تقربوا مواضع الصلاة جنبا والجنب يفرد مع التثنية والجمع في اللغة الفصحى يذهب به مذهب الوصف بالمصادر ومن العرب من يثنيه ويجمعه فيقول جنبان وأجناب واشتقاقه من المجانبة وهي المباعدة (الا عابري سبيل) هو حال أيضا والتقدير لا تقربوها في حال الجنابة الا في حال السفر أو عبور المسجد على اختلاف الناس في المراد بذلك (حتى تغتسلوا) متعلق بالعامل في جنب (منكم) صفة لاحد و (من الغائط) مفعول جاء والجمهور يقرؤن الغائط على فاعل والفعل منه غاط المكان يغوط اذا اطمأن وقرأ ابن مسعود بناء ساكنة من غير ألف وفيه وجهان أحدهما هو مصدر يغوط وكان القياس غوطا فقلب الواو ياء وأسكنت وانفتح ما قبلها لخفتها والثاني انه أراد الغيط فخففت مثل سيد وميت (أو لامستم) يقرأ بغير ألف وبالف وهما بمعنى وقيل لامستم مادون الجماع ولامستم الجماع (فلم تجدوا) الفاء عطفت ما بعدها على جاء وجواب الشرط (فتيمموا) وجاء معطوف على كنتم أي وان جاء أحد (صعيدا) مفعول تيمموا أي اقصدوا صعيدا وقيل هو على تقدير حذف الباء أي بصعيد (بوجوهكم) الباء زائدة أي امسحوا وجوهكم وفي الكلام حذف أي فامسحوا وجوهكم به أو منه وقد ظهر ذلك في آية المائدة

واليقين والخشية ونحو ذلك لان تظاهر الادلة على المدلول مما يزيده رسوخا في العقائد وثبوتا فاما حقيقة الايمان فهو التصديق والاقرار
 (فان قيل) قوله تعالى كما أخرجك

المائدة قوله تعالى (من الكتاب) صفة لنصيب (يشترون) حال من الفاعل في أوتوا (ويريدون) مثله وان شئت جعلتهما حالين من الموصول وهو قوله من الذين أوتوا وهي حال مقدرة ويقال ضللت (السبيل) وعن السبيل وهو مفعول به وليس بظرف وهو كقولك أخطأ الطريق (وليا) و(نصيرا) منصوبان على التمييز وقيل على الحال * قوله تعالى (من الذين هادوا) فيه ثلاثة أوجه * أحدها انه خبر مبتدا محذوف وفي ذلك تقديران أحدهما تقديره هم من الذين فـ (يحرفون) على هذا حال من الفاعل في هادوا والثاني تقديره من الذين هادوا قوم فقوم هو المبتدا وما قبله الخبر ويحرفون نعت لقوم وقيل التقدير من الذين هادوا من يحرفون كما قال وما منا الا له أي من له ومن هذه عندنا نكرة موصوفة مثل قوم وليست بمعنى الذي لان الموصول لا يحذف دون صلته * والوجه الثاني ان من الذين متعلق بنصير فهو في موضع نصب به كما قال فمن ينصرنا من بأس الله أي يمنعنا * والثالث انه حال من الفاعل في يريدون ولا يجوز ان يكون حالا من الضمير في أوتوا لان شيأ واحدا لا يكون له أكثر من حال واحدة الا ان يعطف بعض الاحوال على بعض ولا يكون حالا من الذين لهذا المعنى وقيل هو حال من أعدائكم أي والله أعلم باعدائكم كائنين من الذين والفصل المعترض بينهما مسدد فلم يمنع من الحال وفي كل موضع جعلت فيه من الذين هادوا حالا فيحرفون فيه حال من الفاعل في هادوا و(الكلم) جمع كلمة ويقرأ الكلام والمعنى متقارب و(عن مواضعه) متعلق بيحرفون وذكر الضمير المضاف اليه حملا على معنى الكلم لانها جنس (ويقولون) عطف على يحرفون و(غير مسمع) حال والمفعول الثاني محذوف أي لا أسمعت مكروها هذا ظاهر قولهم فأما ما أرادوا فهو لا أسمعت خيرا وقيل أرادوا غير مسموع منك (وراعنا) قد ذكر في البقرة و(ليا * وطعنا) مفعول وقيل مصدر في موضع الحال والاصل في لي لوى فقلبت الواو ياء وأدغمت و(في الدين) متعلق بطعن (خيرا لهم) يجوز ان يكون بمعنى افعل كما قال (وأقوم) ومن محذوفة أي من غيره ويجوز ان يكون بمعنى فاضل وجيد فلا يفتقر الى من (الا قليلا) صفة مصدر محذوف أي ايمانا قليلا * قوله تعالى (من قبل) متعلق بآمنوا و(على أدبارها) حال من ضمير الوجوه وهي مقدرة * قوله تعالى (ويغفر مادون ذلك) هو مستأنف غير معطوف على يغفر الاولى لانه لو عطف عليه لصار منفيا * قوله تعالى (بل الله يزكي من يشاء) تقديره أخطؤا بل الله يزكي (ولا يظلمون) ضمير الجمع يرجع الى معنى من ويجوز أن يكون مستأنفا أي من زكى نفسه ومن زكاه الله و(فتيلا) مثل مثقال ذرة في الاعراب وقد ذكر * قوله تعالى (كيف يفترون) كيف منصوب بيفترون وموضع الكلام نصب بانظر و(على الله) متعلق بيفترون ويجوز ان يكون حالا من (الكذب) ولا يجوز ان يتعلق بالكذب لان معمول المصدر لا يتقدم عليه فان جعل على التبيين جاز * قوله تعالى (هؤلاء أهدى) مبتدأ وخبر في موضع نصب بيقولون * وللذين كفروا تخصيص وتبيين متعلق بيقولون أيضا * ويؤمنون بالجبت ويقولون مثل يشترون الضلالة ويريدون وقد ذكر * قوله تعالى (أم لهم نصيب) أم منقطعة أي بل ألهم وكذلك أم يحسدون (فاذن) حرف ينصب الفعل اذا اعتمد عليه وله مواضع يلغى فيها وهو مشبه في عوامل الافعال بظننت في عوامل الاسماء والنون أصل فيه وليس بتنوين فلهذا يكتب بالنون وأجاز الفراء أن يكتب بالالف ولم يعمل هنا من أجل حرف العطف وهي الفاء ويجوز في غير القرآن أن يعمل مع الفاء وليس المبطل لعمله لالان لا يتخطاها العامل * قوله تعالى (من آمن به) الهاء تعود على الكتاب وقيل على ابراهيم وقيل على محمد ﷺ و(سعيرا) بمعنى مستعر (نضجت جلودهم) يقرأ بالادغام لانهما من حروف وسط الفم والاظهار هو الاصل (بدلناهم جلودا) أي بجلود وقيل يتعدى الى الثاني بنفسه * قوله تعالى (والذين آمنوا) يجوز ان يكون في موضع نصب عطفا على الذين كفروا وان يكون رفعا على الموضع أو على

ربك من بيتك بالحق تشبيه فاين المشبه والمشبه به (قلنا) معناه امض على ما رأيته صوابا من تنفيل الغزاة في قسمة الغنائم وان كرهوا كما مضيت في خروجك من بيتك للحرب بالحق وهم كارهون وقيل معناه فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فهو خير لكم وان كرهتم كما كان اخراجك من بيتك بالحق (فان قيل) كيف قال تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل وكلاهما متعذر لانه تحصيل الحاصل (قلنا) المراد بالحق الايمان وبالباطل الشرك فاندفع السؤال (فان قيل) ما فائدة التكرار في قوله تعالى ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق (قلنا) انما ذكر أولا لبيان ان ارادتهم كانت متعلقة باختيار الطائفة التي كانت فيها الغنيمة وارادة الله تعالى باختيار الطائفة التي في قهرها نصرة الدين فذكره أولا للتمييز بين الارادتين ثم ذكره ثانيا لبيان الحكمة في قطع دابر الكافرين (فان قيل) كيف قال تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومعلوم ان المؤمنين ويوم بدر قتلوا الكفار ورماهم النبي عليه الصلاة والسلام بكف من حصا الوادي في وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا وقع في عينيه شيء من ذلك فشغلوا بعيونهم وانهزموا فتبعهم المؤمنون يقتلون ويأسرون (قلنا) لما كان السبب الاقوى في قتلهم انما هو مدد الملائكة والقاء الرعب في قلوب الكافرين وتثبيت قلوب

المؤمنين وأقدامهم وذلك كله فعل الله تعالى نفى الفعل عنهم ونسبه اليه يعنى ان كان ذلك فى الصورة منكم فهو فى الحقيقة منى فسبيلكم الشكر دون العجب والفخر وكذلك ١٠٤ الرمية أثبتها لرسول الله ﷺ لان صورتها وجدت منه ونفاها عنه لان أثرها الذى لا يوجد مثله عن

رمى البشر فعل الله تعالى ونظير هذا قولك لمن يصدر عنه قول حسن أو فعل مكروه بتسليط من هو أعلى رتبة منه هذا ليس قولك ولا فعلك وقيل معنى قوله تعالى ومارميت اذ رميت ومارميت الرعب فى قلوبهم اذ رميت الحصا فى وجوههم ولكن الله رمى الرعب فى قلوبهم ولاهل الحقيقة فى هذه الآية وفى نظائرها من الكتاب والسنة مباحث لا يحتملها هذا المختصر وهى مستقصاة فى كتب التصوف (فان قيل) كيف قال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه ثنى فى الامر ثم افرد فى النهى (قلنا) كما يذكر فى لغة العرب الاسم المفرد ويراد به الاثنان والجمع فكذلك يذكر ضمير المفرد ويراد به ضمير الاثنين كقولهم انعام فلان ومعروفه يغشيني والانعام والمعروف لا ينفع مع فلان وعليه جاء قوله تعالى والله ورسوله أحق أن يرضوه أى يرضوهما فكذا هنا معناه ولا تولوا عنهما (الثانى) أنه ان افرد باعتبار عود الضمير الى الله وحده لانه الاصل مع أن طاعة الله وطاعة رسوله متلازمان قال الله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فكان الاعراض عن الرسول اعراضا عن الله تعالى فاكتفى بذكره (الثالث) ان ونكرة معناه ولا تولوا عن هذا الامر وعن أمثاله فالضمير للامر لا للمرسول عليه الصلاة والسلام (الرابع) أنه انما لم يقل ولا تولوا عنهما لئلا يلزم منه

الاستئناف والخبر (سندخلهم * خالدين فيها) حال من المفعول فى ندخلهم أو من جنات لان فيهما ضميرا لكل واحد منهما ويجوز ان يكون صفة لجنات على رأى الكوفيين (ولهم فيها أزواج) حال أو صفة * قوله تعالى (واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل) العامل فى اذا وجهان * أحدهما فعل محذوف تقديره يأمركم ان تحكموا اذا حكمتم وجعل أن تحكموا المذكورة مفسرة للمحذوف فلا موضع لان تحكموا لانه مفسر للمحذوف والمحذوف مفعول يأمركم ولا يجوز ان يعمل فى اذا أن تحكموا لان معمول المصدر لا يتقدم عليه * والوجه الثانى ان تنصب اذا بأن يأمركم وان تحكموا به أيضا والتقدير ان يكون حرف العطف مع أن تحكموا لكن فصل بينهما بالظرف كقول الاعشى

يوم يراها كشبه أردية العصب ويوما أديمها نغلا

وبالعدل يجوز أن يكون مفعولا به ويجوز ان يكون حالا (نعما يعظكم به) اجملة خبران وفى ما ثلاثة أوجه أحدها انها بمعنى الشىء معرفة تامة ويعظكم صفة موصوف محذوف هو المخصوص بالمدح تقديره نعم الشىء شىء يعظكم به ويجوز أن يكون يعظكم صفة لمنصوب محذوف أى نعم الشىء شيأ يعظكم به كقولك نعم الرجل رجلا صالحا زيد وهذا جائز عند بعض النحويين والمخصوص بالمدح هنا محذوف والثانى ان ما بمعنى الذى وما بعدها صلتها وموضعها رفع فاعل نعم والمخصوص محذوف أى نعم الذى يعظكم به بتأدية الامانة والحكم بالعدل والثالث ان تكون ما نكرة موصوفة والفاعل مضمر والمخصوص محذوف كقوله تعالى بئس للظالمين بدلا * قوله تعالى (وأولى الامر منكم) حال من أولى و (تأويلا) تمييز * قوله تعالى (يريدون) حال من الذين يزعمون أو من الضمير فى يزعمون ويزعمون من اخوات ظننت فى أقضائها مفعولين وان وما عملت فيه تسد مسدهما (وقد أمروا) فى موضع الحال من الفاعل فى يريدون والطاغوت يؤنث ويذكر وقد ذكر ضميره هنا وقد تكلمنا عليه فى البقرة (أن يضلهم ضلالا) أى فيضلوا ضلالا ويجوز ان يكون ضلالا بمعنى اضلالا فوضع أحد المصدرين موضع الآخر * قوله تعالى (تعالوا) الاصل تعاليوا وقد ذكرنا ذلك فى آل عمران ويقرأ شاذا بضم اللام ووجهه انه حذف الالف من تعالى اعتباطا ثم ضم اللام من أجل واو الضمير (يصدون) فى موضع الحال و (صدودا) اسم للمصدر والمصدر صد وقيل هو مصدر * قوله تعالى (فكيف اذا أصابتهم مصيبة) أى فكيف يصنعون و (يحلفون) حال * قوله تعالى (فى أنفسهم) يتعلق بقل لهم وقيل يتعلق (بليغا) أى يبلغ فى نفوسهم وهو ضعيف لان الصفة لا تعمل فيما قبلها * قوله تعالى (الا ليطاع) ليطاع فى موضع نصب مفعول له واللام تتعلق بأرسلنا و (بأذن الله) حال من الضمير فى يطاع وقيل هو مفعول به أى بسبب أمر الله و (ظلموا) ظرف والعامل فيه خبران وهو (جاؤك) * (واستغفر لهم الرسول) ولم يقل فاستغفرت لهم لانه رجع من الخطاب الى الغيبة لما فى الاسم الظاهر من الدلالة على انه الرسول و (وجدوا) يتعدى الى مفعولين وقيل هى المتعدية الى واحد و (توابا) حال و (رحيما) بدل أو حال من الضمير فى تواب * قوله تعالى (فلا وربك) فيه وجهان * أحدهما أن لا الاولى زائدة والتقدير فوربك (لا يؤمنون) وقيل الثانية زائدة والقسم معترض بين النفى والمنفى * والوجه الآخر ان لا نفى لشىء محذوف تقديره فلا يفعلون ثم قال وربك لا يؤمنون و (بينهم) ظرف لشجر أو حال من ما أو من فاعل شجر و (ثم لا يجدوا) معطوف على يحكموك و (فى أنفسهم) يتعلق بيجدوا تعلق الظرف بالفعل و (حرجا) مفعول يجدوا ويجوز ان يكون فى أنفسهم حالا من حرج وكلاهما على ان يجدوا المتعدية الى مفعول واحد ويجوز أن تكون المتعدية الى اثنين و فى أنفسهم أحدهما و (مما قضيت) صفة لحرج فيتعلق بمحذوف ويجوز ان يتعلق بحرج لانك تقول حرجت من هذا الامر وما يجوز أن تكون بمعنى الذى

الاخلال بالادب من النبي عليه الصلاة والسلام عند نهيه للكفار في قرانه بين اسمه واسم الله تعالى في ذكرهما بلفظ واحد من غير تقديم اسم الله كما روى ان خطيبا خطب فقال من أطاع الله ورسوله فقد رشد ومن عصاهما فقد غوى فقال له النبي ﷺ بئس خطيب القوم أنت هلا قلت ومن عصى الله ورسوله فقد غوى (فان قيل) ما معنى قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم الآية (قلنا) معناه ولو علم الله فيهم تصديقا وايمانا في المستقبل لاسمعهم سماع فهم وقبول أو لانطق لهم الموتى يشهدون بصدق نبوتك كما طلبوا وقيل معنى لاسمعهم لرزقهم الفهم والبصيرة ولو أسمعهم وحالهم هذه الحال وهو أنه لم يعلم فيهم الخير لتولوا وهم معرضون لعنادهم وجحودهم الحق بعد ظهوره (فان قيل) التولي والاعراض واحد فما فائدة قوله لتولوا وهم معرضون (قلنا) معناه لتولوا عن الايمان وأعرضوا عن البرهان فلا تكرار (فان قيل) فما فائدة ذكر السماء في قوله تعالى فأمطر علينا حجارة من السماء والمطر انما يكون من السماء (قلنا) المطر المطلق انما يكون من السماء ولكن المطر المضاف هنا وهو مطر الحجارة قد يكون من رؤس الجبال ومن حيطان المساكن والقصور وسقوفها فكان ذكر السماء مفيدا لان الحجارة اذا نزلت من السماء كانت أشد نكاية وأكثر ضررا (الثاني) أنه لما كانت الحجارة المسومة

ونكرة موصوفة ومصدرية * قوله تعالى (أن اقتلوا) فيه وجهان * أحدهما هي أن المصدرية والامر صلتها وموضعهما نصب بكتبنا * والثاني ان أن بمعنى أي المفسرة للقول وكتبنا قريب من معنى أمرنا أو قلنا (أو اخرجوا) يقرأ بكسر الواو على أصل التقاء الساكنين وبالضم اتباعا لضمة الراء ولان الواو من جنس الضمة (ما فعلوه) الهاء ضمير أحد مصدري الفعلين وهو القتل أو الخروج ويجوز أن يكون ضمير المكتوب ودل عليه كتبنا (الا قليل) يقرأ بالرفع بدلا من الضمير المرفوع وعليه المعنى لان المعنى فعله قليل منهم وبالنصب على أصل باب الاستثناء والاول أقوى و (منهم) صفة قليل وتثبيتا) تمييز (واذن) جواب ملغاة و (من لدنا) يتعلق باتيناهم ويجوز أن يكون حالا من (أجرا) و (صراطا) مفعول ثان * قوله تعالى (من النبيين) حال من الذين ومن المجرور في عليهم (وحسن) الجمهور على ضم السين وقرىء باسكانها مع فتح الحاء على التخفيف كما قالوا في عضد عضد و (أولئك) فاعله و (رفيقا) تمييز وقيل هو حال وهو واحد في موضع الجمع أي رفقاء * قوله تعالى (ذلك) مبتدأ وفي الخبر وجهان * أحدهما (الفضل) فـ (من الله) حال والعامل فيها معنى ذلك * والثاني ان الفضل صفة ومن الله الخبر * قوله تعالى (ثبات) جمع ثبة وهي للجماعة وأصلها ثبوت تصغيرها ثبية فأما ثبة الحوض وهي وسطه فأصلها ثوبة من ثاب يثوب اذا رجع وتصغيرها ثويبة وثبات حال وكذلك (جميعا) * قوله تعالى (لمن) اسم ان وهي بمعنى الذي أو نكرة موصوفة و (ليبطئن) صلة أو صفة * ومنكم خبر ان و (اذ لم) ظرف لانعم * قوله تعالى (ليقولن) بفتح اللام على لفظ من وقرىء بضمها حملا على معنى من وهو الجمع (كأن لم) هي مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي كانه لم (يكن) بالياء لان المودة والود بمعنى ولانه قد فصل بينهما ويقرأ بالتاء على لفظ المودة وهو كلام معترض بين يقول وبين المحكي بها وهو قوله (ياليتني) والتقدير يقول ياليتني وقيل ليس بمعترض بل هو محكي أيضا بيقول أي يقول كان لم تكن وياليتني وقيل كأن لم وما يتصل بها حال من ضمير الفاعل في ليقولن ياليتني المنادى محذوف تقديره ياقوم ليتني وأبو علي يقول في نحو هذا ليس في الكلام منادى محذوف بل يدخل يا على الفعل والحرف للتنبيه (فأفوز) بالنصب على جواب التمني وبالرفع على تقدير فأنا أفوز * قوله تعالى (أو يغلب فسوف) أدغمت الباء في الفاء لانهما من الشفتين وقد أظهرها بعضهم * قوله تعالى (ومالكم) ما استفهام مبتدأ ولكم خبره و (لا تقاتلون) في موضع الحال والعامل فيها الاستقرار كما تقول مالك قائما و (والمستضعفين) عطف على اسم الله أي وفي سبيل المستضعفين وقال المبرد هو معطوف على السبيل وليس بشيء (الذين يقولون) في موضع جر صفة لمن عقل من المذكورين ويجوز ان يكون نصبا باضمار أعني (الظالم أهلها) الالف واللام بمعنى التي ولم يؤنث اسم الفاعل وان كان نعتا للقرية في اللفظ لانه قد عمل في الاسم الظاهر المذكر وهو أهل وكل اسم فاعل اذا جرى على غير من هو له فتذكيره وتأنيثه على حسب الاسم الظاهر الذي عمل فيه * قوله تعالى (اذا فريق منهم) اذا هنا للمفاجأة والتي للمفاجأة ظرف مكان وظرف المكان في مثل هذا يجوز ان يكون خبر اللاسم الذي بعده وهو فريق ههنا ومنهم صفة فريق و (يخشون) حال والعامل في الظرف على هذا الاستقرار ويجوز أن تكون اذا غير خبر فيكون فريق مبتدا ومنهم صفته ويخشون الخبر وهو العامل في اذا وقيل اذا هنا الزمانية وليس بشيء لان اذا الزمانية يعمل فيها اما ما قبلها أو ما بعدها واذا عمل فيها ما قبلها كانت من صلته وهذا فاسد ههنا لانه يصير التقدير فلما كتب عليهم القتال في وقت الخشية فريق منهم وهذا يفتقر الى جواب لما ولا جواب لها واذا عمل فيها ما بعدها كان العامل فيها جوابا لها واذا هنا ليس لها جواب بل هي جواب لما (كخشية الله) أي كخشية الله والمصدر مضاف الى المفعول (أو أشد) معطوف على الخشية وهو مجرور ويجوز أن يكون منصوبا عطفا على موضع الكاف والقول في

(١٤ - املاء) للعذاب وهي السجيل معهودة النزول من السماء ذكر السماء اشارة الى ارادة المعهود من الحجارة كأنه قال فأمطر علينا حجارة من سجيل فوضع قوله من السماء موضع قوله من سجيل كما تقول صب عليه مسرودة من حديد يعني درعا (فان قيل) كيف قال

تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ويوم بدر عذبهم الله تعالى بالقتل والاسر وهو فيهم (قلنا) معناه وأنت مقيم فيهم بمكة وكان كذلك لان عليه الصلاة والسلام مادام بمكة لم يعذبوا فلما أخرجوه من مكة وخرجوا لحربه عذبوا * وقيل معناه وما كان الله ليعذبهم عذاب الاستئصال وأنت فيهم * وقيل معناه وما كان الله ليعذبهم العذاب الذى طلبوه وهو امطار الحجارة وأنت فيهم (فان قيل) كيف قال الله تعالى أولا وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم الآية ثم قال ومالهم ألا يعذبهم الله الآية وهو يوم التناقض (قلنا) معناه وما لهم أن لا يعذبهم الله بعد خروجك من بينهم وخروج المؤمنين والمستغفرين * وقيل المراد بالعذاب الاول عذاب الاستئصال وبالثانى عذاب غير الاستئصال * وقيل المراد بالاول عذاب الدنيا وبالثانى عذاب الآخرة (فان قيل) وما كان صلاتهم عند البيت الامكاء وتصدية والمكاء الصفير والتصدية التصفيق وهما ليسا بصلاة (قلنا) معناه انهم أقاموا المكاء والتصدية مقام الصلاة كما يقول القائل زرت فلانا فجعل الجفاء مقام صلتى أى أقام الجفاء مقام صلتى ومنه قول الفرزدق أخاف زيادا أن يكون عطاؤه اداهم سودا أو محدرجة سمرا اراد بالادادم القيود وبالمحدرجة السياط ووضعها موضع العطاء (فان قيل) كيف قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ماقد سلف وان يعودوا ولم ينتهوا عن الكفر فكيف قال وان يعودوا والعود الى الشىء وانما يكون بعد تركه والاقلاع عنه (قلنا) فى معناه ان ينتهوا عن عداوة رسول الله ﷺ ومحاربته يغفر لهم ماقد سلف من ذلك وان يعودوا الى قتاله وعداوته فقد مضت سنة الاولين

قوله أشد خشية كالقول فى قوله أو أشد ذكرا وقد ذكر * قوله تعالى (اينما) هى شرط ههنا ومازائدة ويكثر دخولها على أين الشرطية التقوى معناها فى الشرط ويجوز حذفها و(يدرككم) الجواب وقد قرىء يدرككم بالرفع وهو شاذ ووجهه انه حذف الفاء (ولو كنتم) بمعنى وان كنتم وقد ذكر مرارا (قل كل) مبتدأ والمضاف اليه محذوف أى كل ذلك و(من عند الله) الخبر (لا يكادون) حال ومن القراء من يقف على اللام من قوله مالهؤلاء وليس موضع وقف واللام فى التحقيق متصلة بهؤلاء وهى خبر المبتدا * قوله تعالى (ما أصابك من حسنة) ماشرطية وأصابك بمعنى يصيبك والجواب (فمن الله) ولا يحسن ان تكون بمعنى الذى لان ذلك يقتضى ان يكون المصيب لهم ماضيا مخصصا والمعنى على العموم والشرط أشبه والتقدير فهو من الله والمراد بالآية الخصب والجدب ولذلك لم يقل أصبت (رسولا) حال مؤكدة أى ذا رسالة ويجوز أن يكون مصدرا أى ارسالا * وللناس يتعلق بأرسلنا ويجوز ان يكون حالا من رسول قوله تعالى (حفيظا) حال من من الكاف * وعليهم يتعلق بحفيظ ويجوز ان يكون حالا منه فيتعلق بمحذوف * قوله تعالى (طاعة) خبر مبتدا محذوف أى أمرنا طاعة ويجوز أن يكون مبتدا أى عندنا أو مناطاعة (بيت) الاصل ان تفتح التاء لانه فعل ماض ولم تلحقه تاء التأنيث لان الطائفة بمعنى النفر وقد قرىء بادغام التاء فى الطاء على أنه سكن التاء لتمكن ادغامها اذا كانت من مخرج الطاء والطاء أقوى منها لاستعلائها واطباقها وجهرها و(تقول) يجوز ان يكون خطابا للنبى ﷺ وان يكون للطائفة (مايبيتون) يجوز أن تكون ما بمعنى الذى وموصوفة ومصدرية * قوله تعالى (أذاعوا به) الالف فى اذاعوا بدل من باء يقال ذاع الامر يذيع والباء زائدة أى اذاعوه وقيل حمل على معنى تحدثوا به (يستنبطونه منهم) حال من الذين أو من الضمير فى يستنبطونه (الا قليلا) مستثنى من فاعل اتبعتم والمعنى لولا ان من الله عليكم لضللتم باتباع الشيطان الا قليلا منكم وهو من مات فى الفترة أو من كان غير مكلف وقيل هو مستثنى من قوله اذاعوا به أى أظهروا ذلك الامر أو الخوف الا القليل منهم وقيل هو مستثنى من قوله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا أى لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه التناقض الا القليل منهم وهو من لا يمعن النظر * قوله تعالى (فقاتل) الفاء عاطفة لهذا الفعل على قوله فليقاتل فى سبيل الله وقيل على ومالكم لا تقاتلون وقيل على قوله فقاتلوا أولياء الشيطان)لا تكلف) فى موضع نصب على الحال (الا نفسك) المفعول الثانى (بأسا) و (تنكيلا) تمييز * قوله تعالى (مقيتا) الياء بدل من الواو وهو مفعل من القوت * قوله تعالى (بتحية) أصلها تحيية وهى تفعلة من حييت فنقلت حركة الياء الى الحاء ثم أدغمت و (حيوا) أصلها حييوا ثم حذفت الياء على ماذكر فى مواضع (بأحسن) أى بتحية أحسن (أو ردوها) أى ردوا مثلها فحذف المضاف * قوله تعالى (الله لا اله الا هو) قد ذكر فى آية الكرسى (ليجمعنكم) جواب قسم محذوف فيجوز أن يكون مستأنفا لا موضع له ويجوز ان يكون خبرا آخر للمبتدا (الى يوم القيامة) قيل التقدير فى يوم القيامة وقيل هى على بابها أى ليجمعنكم فى القبور او من القبور فعلى هذا يجوز ان يكون مفعولا به ويجوز أن يكون حالا أى يجمعنكم مفضين الى حساب يوم القيامة (لا ريب فيه) يجوز أن يكون حالا من يوم القيامة والهاء تعود على اليوم ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف أى جمعا لا ريب فيه والهاء تعود على الجمع و (حديثا) تمييز * قوله تعالى (فما لكم) مبتدا وخبر و (فئتين) حال والعامل فيها الظرف الذى هو لكم أو العامل فى الظرف * وفى المنافقين يحتمل وجهين * أحدهما ان يكون متعلقا بمعنى فئتين والمعنى ومالكم تفترقون فى أمور المنافقين فحذف المضاف * والثانى ان يكون حالا من فئتين أى فئتين مفترقتين فى المنافقين فلما قدمه نصبه على الحال * قوله تعالى و (كما كفروا) الكاف نعت لمصدر محذوف وما مصدرية (فتكونون) عطف على تكفرون (سواء) بمعنى مستوين وهو مصدر

منهم الذين حاق بهم مكرهم يوم بدر أو فقد مضت سنة الذين تحزبوا على أنبيائهم من الامم الماضية وقيل معناه ان ينتهوا عن الكفر بالايمان يغفر لهم ما قد سلف من الكفر والمعاصي كما قال النبي عليه الصلاة والسلام الاسلام يجب ما كان قبله وان يعودوا الى الكفر بالارتداد بعدما أسلموا فقد مضت سنة الاولين من الامم من أخذهم بعذاب الاستئصال (فان قيل الفائدة في تقليل الكفار في اعين المؤمنين ظاهرة وهي زوال الرعب من قلوب المؤمنين وتثبيت أقدامهم وزيادة اجترائهم على القتال فما فائدة تقليل المؤمنين في أعين الكفار حتى قال الله تعالى ويقللكم في أعينهم مع أن في ذلك زوال الرعب من قلوب الكافرين وتثبيت أقدامهم واجترائهم على القتال (قلنا فائدته ان لا يستعد الكفار كل الاستعداد فيجترؤا على المؤمنين معتمدين على قلتهم ثم تفجؤهم الكثرة فيدهشوا ويتحيروا وأن يكون ذلك مما يتنبه به المشركون على نصرة الحق اذ رأوا المؤمنين مع قلتهم في أعينهم منصورين عليهم * وفي التقليل من الطرفين معارضة تعرف بالتأمل (فان قيل) قوله تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم يدل على حرمة المنازعة والجدال أيضا لانه منازعة فكيف تجوز المناظرة وهي منازعة وجدال (قلنا) المراد بالمنازعة ههنا المنازعة في أمر الحرب والاختلاف فيه لا المنازعة في اظهار الحق بالحجة والبرهان والدليل عليه ان ذلك مأمور به قال الله تعالى

في موضع اسم الفاعل * قوله تعالى (الا الذين يصلون) في موضع نصب استثناء من ضمير المفعول في فاقتلوهم (بينكم وبينهم ميثاق) يجوز ان ترفع ميثاق بالظرف لانه قد وقع صفة وان ترفعه بالابتداء والجملة في موضع جر (حصرت) فيه وجهان * أحدهما لا موضع لهذه الجملة وهي دعاء عليهم بضيق صدورهم عن القتال * والثاني لها موضع وفيه وجهان * أحدهما هو جر صفة لقوم وما بينهما صفة أيضا وجاؤكم معترض وقد قرأ بعض الصحابة بينكم وبينهم ميثاق حصرت صدورهم بحذف أو جاؤكم والثاني موضعها نصب وفيه وجهان أحدهما موضعها حال وقد مرادة تقديره أو جاؤكم قد حصرت والثاني هو صفة لموصوف محذوف أي جاؤكم قوما حصرت والمحذوف حال موطئة ويقرأ حصرة بالنصب على الحال وبالجر صفة لقوم وان كان قد قرىء حصرة بالرفع فعلى انه خبر وصدورهم مبتدأ والجملة حال (أن يقاتلوكم) أي عن ان يقاتلوكم فهو في موضع نصب أو جر على ما ذكرنا من الخلاف (لكم عليهم سبيلا) لكم يتعلق بجعل وعليهم حال من السبيل لان التقدير سبيلا كائنا عليهم * قوله تعالى (أركسوا) الجمهور على اثبات الهمزة وهو متعد الى مفعول واحد وقرىء ركسوا والتشديد للنقل والتكثير معا وفيها لغة أخرى وهي ركسه الله بغير همزة ولا تشديد ولم أعلم أحدا قرأ به * قوله تعالى (وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا) ان يقتل في موضع رفع اسم كان ولمؤمن خبره (الا خطأ) استثناء ليس من الاول لان الخطأ لا يدخل تحت التكليف والمعنى لكن ان قتل خطأ فحكمه كذا (فتحرير رقبة) فتحرير مبتدأ والخبر محذوف أي فعليه تحرير رقبة ويجوز أن يكون خبرا والمبتدأ محذوف أي فالواجب عليه تحرير والجملة خبر من * وقرىء خطابا بغير همز وفيه وجهان * أحدهما أنه خفف الهمزة فقلبها ألفا فصار كالمقصور والثاني انه حذفها حذفا فبقي مثل دم ومن قتل مؤمنا خطأ صفة مصدر محذوف أي قتلا خطأ ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال أي مخطئا * وأصل دية ودية مثل عدة وزنة وهذا المصدر اسم للمؤدى به مثل الهبة في معنى الموهوب ولذلك قال (مسلمة الى أهله) والفعل لا يسلم (الا أن يصدقوا) قيل هو استثناء منقطع وقيل هو متصل والمعنى فعليه دية في كل حال الا في حال التصدق عليه بها (فان كان) أي المقتول و (من قوم) خبر كان و (لكم) صفة عدو وقيل يتعلق به لان عدوا في معنى معاد وفعول يعمل عمل فاعل (فتحرير رقبة) أي فعلى القاتل (فصيام) أي فعليه صيام ويجوز في غير القرآن النصب على تقدير فليصم شهرين (توبة) مفعول من أجله والتقدير شرع ذلك لكم توبة منه ولا يجوز ان يكون العامل فيه صوم الا على تقدير حذف مضاف تقديره لوقوع توبة أو لحصول توبة من الله وقيل هو مصدر منصوب بفعل محذوف تقديره تاب عليكم توبة منه ولا يجوز أن يكون في موضع الحال لانك لو قلت فعليه صيام شهرين تائبا من الله لم يجز فان قدرت حذف مضاف جاز أي صاحب توبة من الله و (من الله) صفة توبة ويجوز في غير القرآن توبة بالرفع أي ذلك توبة * قوله تعالى (ومن يقتل) من مبتدأ و (متعمدا) حال من ضمير القاتل فجزاؤه) مبتدأ و (جهنم) خبره والجملة خبر من و (خالدا) حال من محذوف تقديره يجزاها خالدا فيها فان شئت جعلته من الضمير المرفوع وان شئت من المنصوب وقيل التقدير جازاه بدليل قوله (وغضب الله عليه ولعنه) فعطف عليه الماضي فعلى هذا يكون خالدا حالا من المنصوب لا غير ولا يجوز أن يكون حالا من الهاء في جزاؤه لوجهين أحدهما أنه حال من المضاف اليه والثاني أنه فصل بين صاحب الحال والحال بخبر المبتدا * قوله تعالى (فتبينوا) يقرأ بالباء والياء والنون من التبيين و بالثاء والباء والتاء من التثبت وهما متقاربان في المعنى (لمن ألقى) من بمعنى الذي أو نكرة موصوفة وألقى بمعنى يلقي لان النهي لا يصح الا في المستقبل والذي نزلت فيه الآية قال لمن ألقى اليه السلام لست مؤمنا وقتله و (السلام) بالالف التحية ويقرأ بفتح اللام من غير ألف وباسكانها مع كسرة السين وفتحها وهو الاستسلام والصلح (لست مؤمنا) في موضع

وجادلهم بالتي هي أحسن لكن للجواز شروط يندر وجودها في زمننا هذا أحدها أن يكون كل المقصود منها ظهور الحق على لسان أي الخصمين كانت مناظرة السلف وعلامة ذلك أن لا يفرح بظهور الحق على لسانه أكثر مما يفرح بظهوره على لسان خصمه (فان قيل) كيف قال ابليس

نصب بالقول راجع الجمهور على ضم الميم الاولى وكسر الثانية وهو مشتق من الايمان ويقرأ بفتح الميم الثانية وهو اسم المفعول من أمنته (تبتغون) حال من ضمير الفاعل في يقولوا (كذلك) الكاف خبر كان وقد تقدم عليها وعلى اسمها (ان الله كان) الجمهور على كسر ان على الاستئناف وقرىء بفتحها وهو معمول تبينوا *قوله تعالى (من المؤمنين) في موضع الحال وصاحب الحال القاعدون والعامل يستوي ويجوز أن يكون حالا من الضمير في القاعدين فيكون العامل فيه القاعدون لان الالف واللام بمعنى الذي (غير أولي الضرر) بالرفع على انه صفة للقاعدون لانه لم يقصد به قصد قوم باعيانهم وقيل هو بدل من القاعدين *ويقرأ بالنصب على الاستثناء من القاعدين أو من المؤمنين اوحالا وبالجر على الصفة للمؤمنين (والمجاهدون) معطوف على القاعدين (باموالهم) يتعلق بالمجاهدين (درجة) قيل هو مصدر في معنى تفضيلا وقيل حال أي ذوي درجة وقيل هو على تقدير حذف الجار أي بدرجة وقيل هو واقع موقع الظرف أي في درجة ومنزلة (وكلا) المفعول الاول لـ(وعد) و(الحسنى) هو الثاني وقرىء وكل أي وكلهم والعائد محذوف أي وعده الله (أجرا) قيل هو مصدر من غير لفظ الفعل لان معنى فضلهم أجرهم وقيل هو مفعول به لان فضلهم أعطاهم وقيل التقدير بأجر * قوله تعالى (درجات) قيل هو بدل من أجرا وقيل التقدير ذوي درجات وقيل في درجات (ومغفرة) قيل هو معطوف على ماقبله وقيل هو مصدر أي وغفرلهم مغفرة و(رحمة) مثله *قوله تعالى (توفاهم) الاصل تتوفاهم ويجوز أن يكون ماضيا ويقرأ بالامالة (ظالمي) حال من ضمير الفاعل في تتوفاهم والاضافة غير محضة أي ظالمين أنفسهم (قالوا) فيه وجهان * أحدهما هو حال من الملائكة وقد معه مقدرة وخبر ان (فأولئك) ودخلت الفاء لما في الذي من الابهام المشابه به الشرط وان لا تمنع من ذلك لانها لا تغير معنى الابتداء والثاني أن قالوا خبر ان والعائد محذوف أي قالوا لهم (فيم كنتم) حذفت الالف من ما في الاستفهام مع حرف الجر لما ذكرنا في قوله فلم تقتلون أنبياء الله والجار والمجرور خبر كنتم و(في الارض) يتعلق بمستضعفين (ألم تكن) استفهام بمعنى التوبيخ (فتهاجروا) منصوب على جواب الاستفهام لان النفي صار اثباتا بالاستفهام (وساءت) في حكم بئست * قوله تعالى (الا المستضعفين) استثناء ليس من الاول لان الاول قوله تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم والهاء والميم ضمير من مأواهم وهؤلاء عصاة بالتخلف عن الهجرة مع القدرة والا المستضعفين من الرجال هم العاجزون فمن هنا كان منقطعا و(من الرجال) حال من الضمير في المستضعفين أو من نفس المستضعفين (لا يستطيعون) يجوز أن يكون مستأنفا وأن يكون حالا مبينة عن معنى الاستضعاف *قوله تعالى (مهاجرا) حال من الضمير في يخرج (ثم يدركه) مجزوم عطفا على يخرج ويقرأ بالرفع على الاستئناف أي ثم هو يدركه وقرىء بالنصب على اضمار أن لانه لم يعطفه على الشرط لفظا فعطفه عليه معنى كما جاء في الواو والفاء *قوله تعالى (أن تقصروا) أي في ان تقصروا وقد تقدم نظائره ومن زائدة عند الاخفش وعند سيبويه هي صفة لمحذوف أي شيأ من الصلاة (عدوا) في موضع اعداء وقيل عدو مصدر على فعول مثل القبول والولوع فلذلك لم يجمع و(لكم) حال من عدو أو متعلق بكان * قوله تعالى (لم يصلوا) في موضع رفع صفة لطائفة وجاء الضمير على معنى الطائفة ولو قال لم تصل لكان على لفظها و(لو تغفلون) بمعنى ان تفعلوا و (أن تضعوا) أي في أن تضعوا *قوله تعالى (قياما وقعودا وعلى جنوبكم) أحوال كلها (اطمأننتم) الهمزة أصل ووزن الكلمة افعلل والمصدر الطمأنينة على فعلية وأما قولهم طامن رأسه فاصل آخر و(موقوتا) مفعول من وقت بالتخفيف *قوله تعالى (ان تكونوا تألمون) الجمهور على كسر ان وهي شرط وقرىء أن تكونوا بفتحها أي لان تكونوا ويقرأ تيلمون بكسر التاء وقلب الهمزة ياء وهي لغة * قوله تعالى (بالحق) هو حال من الكتاب وقدم من نظائره (أراك) الهمزة ههنا معدية والفعل من رأيت الشيء اذا ذهبت اليه وهو

انى أخاف الله وهو لا يخاف الله لانه لو خافه لما خالفه ثم أضل عبيده (قلنا) قال قتادة لو صدق عدو الله في قوله انى ارى مالا ترون يعني جبريل والملائكة عليهم السلام معه نازلين من السماء لنصرة المسلمين يوم بدر وكذب في قوله انى أخاف الله والله ما به مخافة الله ولكن علم انه لا قوة له بهم وقيل لما رأى نزول الملائكة على صورة لم يرها قط خاف قيام الساعة التي هي غاية انظاره فيحل به العذاب الموعود وقيل معنى أخاف الله أعلم صدق وعده لنبيه بالنصر وقد جاء الخوف بمعنى العلم ومنه قوله تعالى الا أن يخافا ان لا يقيما حدود الله ويحتمل عندي أن يكون خاف ان يحل به من الملائكة ما دون الاهلاك من الاذى اذ لم يخف الاهلاك ثم أقول كيف تؤخذ عليه كذبة واحدة وهو أفسق مفسقة وأكفر الكفرة فلا عجب في كذبه وانما العجب في صدقه (فان قيل) أي مناسبة بين الشرط والجزاء في قوله تعالى ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم (قلنا) لما أقدم المؤمنون وهم ثلاث مائة وبضعة عشر على قتال المشركين وهم زهاء ألف متوكلين على الله وقال المنافقون غر هؤلاء دينهم حتى اقدموا على ثلاثة أمثالهم عددا وأكثر قال الله تعالى للمؤمنين ردا على المنافقين وتثبيتا ومن يتوكل على الله فان الله عزيز أي غالب يسلط القليل الضعيف على الكثير القوي وينصره عليه حكيم في جميع أفعاله (فان قيل) كيف قال وان الله ليس بظلام للعبيد ولم يقل ليس بظالم وهو أبلغ في نفي الظلم عن ذاته المقدسة (قلنا) قد سبق هذا السؤال وجوابه في سورة آل عمران (فان قيل) قوله عز وجل ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وذلك اشارة الى اهلاك كفار مكة وآل فرعون ولم تكن من

لهم حال مرضية غيروها (قلنا) كما تغير الحال المرضية الى المسخوطة تغير الحال المسخوطة الى اسخط منها واسوأ وأولئك كانوا قبل بعث الرسول
اليهم عباد أصنام فلما بعث الرسول ﷺ اليهم بالآيات البينات فكذبوه وعادوه وسعوا في ١٠٩ قتله غيروا حالهم الى أسوأ منها

من الراى وهو متعد الى مفعول واحد وبعد الهمزة يتعدى الى مفعولين أحدهما الكاف والآخر محذوف أي أراكه وقيل المعنى علمك وهو متعد الى مفعولين أيضا وهو قبل التشديد متعد الى واحد كقوله لاتعلمونهم (خصيما) بمعنى مخاصم واللام على بابها أي لاجل الخائنين وقيل هي بمعنى عن * قوله تعالى (يستخفون) بمعنى يطلبون الخفاء وهو مستأنف لا موضع له (اذ يبيتون) ظرف للعامل في معهم * قوله تعالى (ها أنتم هؤلاء جادلتم) قد ذكرناه في قوله ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم (أم من) هنا منقطعة * قوله تعالى (أو يظلم نفسه) أو لتفصيل ما أبهم وقد ذكرنا مثله في غير موضع * قوله تعالى (ثم يرم به بريئا) الهاء تعود على الاثم وفي عودها عليه دليل على ان الخطيئة في حكم الاثم وقيل تعود على أحد الشيئين المدلول عليه بأو وقيل تعود على الكسب المدلول عليه بقوله ومن يكسب وقيل تعود على المكسوب والفعل يدل عليه * قوله تعالى (ولولا فضل الله) في جواب لولا وجهان * أحدهما قوله (لهمت) وعلى هذا لا يكون قد وجد من الطائفة المشار اليهم باضلاله والثاني ان الجواب محذوف تقديره لاضلوك ثم استأنف فقال لهمت أي لقد همت تلك ومثل حذف الجواب هنا حذفه في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم (ومايضرونك من شيء) من زائدة وشيء في معنى ضرر فهو في موضع المصدر * قوله تعالى (من نجواهم) في موضع جر صفة لكثير وفي النجوى وجهان * أحدهما هي التناجي فعلى هذا يكون في قوله (الا من أمر) وجهان أحدهما هو استثناء منقطع في موضع نصب لان من للاشخاص وليست من جنس التناجي * والثاني ان في الكلام حذف مضاف تقديره الا نجوى من أمر فعلى هذا يجوز أن يكون في موضع جر بدلا من نجواهم وأن يكون في موضع نصب على أصل باب الاستثناء ويكون متصلا * والوجه الآخر أن النجوى القوم الذين يتناجون ومنه قوله واذهم نجوى فعلى هذا الاستثناء متصل فيكون أيضا في موضع جر أو نصب على ماتقدم (بين الناس) يجوز أن يكون ظرفا لاصلاح وأن يكون صفة له فيتعلق بمحذوف و(ابتغاء) مفعول له وألف (مرضات) من واو (فسوف نؤتيه) بالنون والياء وهو ظاهر * قوله تعالى (ومن يشاقق) انما جاز اظهار القاف لان الثانية سكنت بالجزم وحركتها عارضة لالتقاء الساكنين والهاء في قوله (ونصله) مثل الهاء في يؤده اليك وقد تكلمنا عليها * قوله تعالى (لمن يشاء) اللام تتعلق بيغفر * قوله تعالى (الا اناثا) هو جمع انثى على فعال ويراد به كل مالا روح فيه من صخرة وشمس ونحوهما ويقرأ أنثى على الافراد ودل الواحد على الجمع ويقرأ انثا مثل رسل فيجوز أن تكون صفة مفردة مثل امرأة جنب ويجوز أن يكون جمع أنيث كقليب وقلب وقد قالوا حديد أنيث من هذا المعنى ويقرأ أثنا والواحد وثن وهو الصنم وأصله وثن في الجمع كما في الواحد الا أن الواو قلبت همزة لما انضمت ضما لازما وهو مثل أسد وأسد ويقرأ بالواو على الاصل جمعا ويقرأ بسكون الثاء مع الهمزة والواو و(مريدا) فعيل من التمرد * قوله تعالى (لعنه الله) يجوز أن يكون صفة أخرى لشيطان وأن يكون مستأنفا على الدعاء (وقال) يحتمل ثلاثة أوجه أحدها أن تكون الواو عاطفة لقال على لعنه الله وفاعل قال ضمير الشيطان والثاني أن تكون للحال أي وقد قال والثالث ان تكون الجملة مستأنفة * قوله تعالى (ولاضلنهم) مفعول هذه الافعال محذوف أي لاضلنهم عن الهدى (ولامنينهم) الباطل (ولآمرنهم) بالضلال * قوله تعالى (يعدهم) المفعول الثاني محذوف أي يعدهم النصر والسلامة وقرأ الاعمش بسكون الدال وذلك تخفيف لكثرة الحركات * قوله تعالى (عنها) هو حال من (محيصا) والتقدير محيصا عنها والمحيص مصدر فلا يصح أن يعمل فيما قبله ويجوز أن يتعلق عنها بفعل محذوف وهو الذي يسمى تبيينا أي أعني عنها ولا يجوز أن يتعلق بيجدون لانه لا يتعدى بعن والميم في المحيص زائدة وهو من حاص يحيص اذا تخلص * قوله تعالى (والذين

فغير الله تعالى ما أنعم به عليهم من الامهال وعاجلهم بالعذاب (فان قيل) مافائدة قوله تعالى فهم لايؤمنون بعد قوله ان شر الدواب عند الله الذين كفروا (قلنا) مراده ان يبين ان شر الكفار الذين كفروا واستمروا على الكفر الى وقت الموت (فان قيل) مافائدة تكرار المعنى الواحد في مقاومة الجماعة لاكثر منها قبل التخفيف وبعده في قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين الى قوله والله مع الصابرين (قلنا) فائدته الدلالة على أن الحال مع القلة والكثرة واحدة لاتتفاوت بل كما ينصر الله تعالى العشرين على المائتين ينصر المائة على الالف وكما ينصر المائة على المائتين ينصر الالف على الالفين (فان قيل) كيف أخبر الله تعالى عن هذه الغلبة ونحن نشاهد الامر بخلافها فان المائة من الكفار قد تغلب المائة من المسلمين بل المائتين في بعض الاحوال (قلنا) انما أخبر الله عز وجل عن هذه الغلبة بشرط الصبر الذي هو الثبات في موقف الحرب أو الذي هو الموافقة بين المسلمين ظاهرا وباطنا فمتى وجد الشرط تحققت الغلبة للمسلمين مع قلتهم لامحالة ولقائل أن

يقول ان هذه الغلبة مخصوصة بطائفة كان النبي ﷺ أحدهم وسياق الآية يدل عليه (فان قيل) كيف قال الله تعالى والله يريد الآخرة مع انه يريد الدنيا أيضا لانه لولا ارادته اياها لما وجدت فما فائدة هذا التخصيص (قلنا) المراد بالارادة هنا الاختيار والمحبة لا الارادة

الوجود والكون فالمعنى أتحبون عرض الحياة الدنيا وتختارونه والله يختار ما هو سبب الجنة وهو اعزاز الاسلام بالاثخان فى القتل (فان قيل) لاى سبب تركت كتابة البسملة فى أول هذه السورة بخلاف سائر السور (قلنا) لما تشابهت هى والانفال واختلفت الصحابة فى كونهما سورتين أو سورة واحدة تركت بينهما فرجة عملا بقول من قال هما سورتان وتركت البسملة بينهما عملا بقول من قال هما سورة واحدة وممن قال بذلك قتادة رحمه الله (الثانى) ان اسم الله تعالى سلام وأمان وبراءة فيها قتل المشركين ومحاربتهم فلا يناسب كتابتها (فان قيل) كيف قال تعالى وان نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم فقاتلوا أئمة الكفر خص الامر بالقتال بأئمة الكفر مع أن النكث والطعن ليس مخصوصا بهم بل هو مسند الى جميع المشركين (قلنا) المراد بأئمة الكفر رؤس المشركين وقادتهم وقيل كفار مكة لانهم كانوا قدوة جميع العرب فى الكفر فكما أن النكث والطعن لم يوجدا منهم لما كانوا هم الاصل فيه فلذلك خصهم بالذكر (فان قيل) كيف قال وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ونحن نسأل اليهود والنصارى عن ذلك فينكرونه ويجحدونه (قلنا) طائفة من اليهود وطائفة من النصارى هم الذين يقولون ذلك لا كلهم فالالف واللام للعهد لا للجنس ولا للاستغراق او اطلق اسم الكل واراد البعض كما قال تعالى واذ قالت الملائكة يامريم وانما قال لها جبريل وحده (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى ذلك قولهم بافواههم وقول كل أحد فى

آمنوا مبتدأ والخبر (سندخلهم) ويجوز أن يكون فى موضع نصب بفعل محذوف يفسره ما بعده اى وندخل اللذين و (وعد الله) نصب على المصدر لان قوله سندخلهم بمنزلة وعدهم و (حقا) حال من المصدر ويجوز ان يكون مصدرا لفعل محذوف أى حق ذلك حقا قوله تعالى (ليس بامانيكم) اسم ليس مضمر فيها ولم يتقدم له ذكر وانما دل عليه سبب الآية وذلك ان اليهود قالوا نحن أصحاب الجنة وقالت النصارى ذلك وقال المشركون لا نبعث فقال ليس بامانيكم أى ليس ما ادعيتموه * قوله تعالى (من ذكر أو انثى) فى موضع الحال وفى صاحبها وجهان أحدهما ضمير الفاعل فى يعمل والثانى من الصالحات أى كائنة من ذكر أو انثى أو واقعة ومن الاولى زائدة عند الاخفش وصفة عند سيبويه أى شيأ من الصالحات (وهو مؤمن) حال أيضا * قوله تعالى (ممن أسلم) يعمل فيه أحسن وهو مثل قولك زيد أفضل من عمرو أى يفضل عمرا و (لله) يتعلق باسلم ويجوز أن يكون حالا من وجهه (واتبع) معطوف على أسلم و (حنيفا) حال وقد ذكرنا فى البقرة ويجوز ان يكون ههنا حالا من الضمير فى اتبع (واتخذ الله) مستأنف قوله تعالى (وما يتلى) فى ما وجوه أحدها موضعها جر عطفا على الضمير المجرور بفى وعلى هذا قول الكوفيين لانهم يجيزون العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار * والثانى أن يكون فى موضع نصب على معنى و نبين لكم ما يتلى لان يفتيكم يبين لكم * والثالث هو فى موضع رفع وهو المختار وفى ذلك ثلاثة أوجه أحدها هو معطوف على ضمير الفاعل فى يفتيكم وجرى الجار والمجرور مجرى التوكيد والثانى هو معطوف على اسم الله وهو قول الله والثالث انه مبتدأ والخبر محذوف تقديره وما يتلى عليكم فى الكتاب يبين لكم وفى تتعلق بيتلى ويجوز أن تكون حالا من الضمير فى يتلى و (فى يتامى) تقديره حكم يتامى ففى الثانية تتعلق بما تعلقت به الاولى لان معناها مختلف فالاولى ظرف والثانية بمعنى الباء أى بسبب اليتامى كما تقول جئتك فى يوم الجمعة فى أمر زيد وقيل الثانية بدل من الاولى ويجوز أن تكون الثانية تتعلق بالكتاب أى ما كتب فى حكم اليتامى ويجوز أن تكون الاولى ظرفا والثانية حالا فيتعلق بمحذوف ويتامى (النساء) أى فى اليتامى منهن وقال الكوفيون التقدير فى النساء اليتامى فاضاف الصفة الى الموصوف ويقرأ فى يبامى بياءين والاصل أيامى فابدلت الهمزة ياء كما قالوا فلان ابن أعصر ويعصر وفى الايامى كلام نذكره فى موضعه ان شاء الله (وترغبون) فيه وجهان * أحدهما هو معطوف على تؤتون والتقدير ولا ترغبون والثانى هو حال أى وأنتم ترغبون فى أن تنكحوهن (والمستضعفين) فى موضع جر عطفا على المجرور فى يفتيكم فيهن وكذلك (وأن تقوموا) وهذا أيضا عطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وقد ذكره الكوفيون ويجوز أن يكون فى موضع نصب عطفا على موضع فيهن والتقدير ويبين لكم حال المستضعفين وبهذا التقدير يدخل فى مذهب البصريين من غير كلفة والجيد أن يكون معطوفا على يتامى النساء وأن تقوموا معطوف عليه أيضا أى وفى أن تقوموا * قوله تعالى (وان امرأة) امرأة مرفوع بفعل محذوف أى وان خافت امرأة واستغنى عنه بخافت المذكور وقال الكوفيون هو مبتدأ ومابعده الخبر وهذا عندنا خطأ لان حرف الشرط لا معنى له فى الاسم فهو متقاض للفعل ولذلك جاء الفعل بعد الاسم مجزوما فى قول عدى

ومتى واغل يتيهم يجبو * ه ويعطف عليه كأس الساقى

(من بعلها) يجوز أن يكون متعلقا بخافت وان يكون حالا من (نشوزا) و (صلحا) على هذا مصدر واقع موقع تصالح ويجوز أن يكون التقدير ان يصالحا فيصلحا صلحا ويقرأ بتشديد الصاد من غير ألف وأصله يصتلحا فأبدلت التاء صادا وأدغمت فيها الاولى وقرئ يصطلحا بابدال التاء طاء وصلحا عليهما فى موضع اصطلاح وقرئ بضم الياء واسكان الصاد وماضيه أصلح وصلحا على هذا فيه وجهان أحدهما هو مصدر

انما يكون بفمه (قلنا) معناه انه قول لا تعضده حجة وبرهان انما هو مجرد لفظ لا أصل له وقيل ذكر ذلك للمبالغة في الرد عليهم والانكار لقولهم كما يقول الرجل لغيره أنت قلت لي ذلك بلسانك (فان قيل) دين الحق هو من جملة الهدى فما فائدة عطفه على الهدى في قوله تعالى هو

في موضع اصلاح والمفعول به بينهما ويجوز أن يكون ظرفا والمفعول محذوف والثاني ان يكون صلحا مفعولا به وبينهما ظرف أو حال من صلح (وأحضرت الانفس الشح) أحضرت يتعدى الى مفعولين تقول احضرت زيدا الطعام والمفعول الاول الانفس وهو القائم مقام الفاعل وهذا الفعل منقول بالهمزة من حضر وحضر يتعدى الى مفعول واحد كنولهم حضر القاضي اليوم امرأة قوله تعالى (كل الميل) انتصاب كل على المصدر لان لها حكم ما تضاف اليه فان أضيفت الى مصدر كانت مصدرا وان أضيفت الى ظرف كانت ظرفا (فتذروها) جواب النهي فهو منصوب ويجوز أن يكون معطوفا على تميلوا فيكون مجزوما (كالمعلقة) الكاف في موضع نصب على الحال * قوله تعالى (واياكم) معطوف على الذين وحكم الضمير المعطوف ان يكون منفصلا و (أن اتقوا الله) في موضع نصب عند سيبويه وجر عند الخليل والتقدير بان اتقوا الله وأن على هذا مصدرية ويجوز أن تكون بمعنى أي لان وصينا في معنى القول فيصح ان يفسر بأي التفسيرية * قوله تعالى (شهداء) خبر ثان ويجوز أن يكون حالا من الضمير في قوامين (على أنفسكم) يتعلق بفعل دل عليه شهداء أي ولو شهدتم ويجوز أن يتعلق بقوامين (ان يكن غنيا) اسم كان مضمر فيها دل عليه تقدم ذكر الشهادة أي ان كان الخصم أو ان كان كل واحد من المشهود عليه والمشهود وفي (أو) وجهان أحدهما هي بمعنى الواو حكي عن الاخفش فعلى هذا يكون الضمير في (بهما) عائدا على لفظ غني وفقير والوجه الثاني ان أو على بابها وهي هنا لتفصيل ما أبهم في الكلام وذلك ان كل واحد من المشهود عليه والمشهود له يجوز ان يكون غنيا وان يكون فقيرا فقد يكونان غنيين وقد يكونان فقيرين وقد يكون أحدهما غنيا والآخر فقيرا فلما كانت الاقسام عند التفصيل على ذلك ولم تذكر أتى بأو لتدل على هذا التفصيل فعلى هذا يكون الضمير في بهما عائدا على المشهود له والمشهود عليه على أي وصف كانا عليه لا على الصفة وقيل الضمير عائد الى ما دل عليه الكلام والتقدير فالله أولى بالغني والفقير وقيل يعود على الغنى والفقر لدلالة الاسمين عليه (أن تعدلوا) فيه ثلاثة أوجه أحدها تقديره في أن لا تعدلوا فحذف لا أي لا تتبعوا الهوى في ترك العدل والثاني تقديره ابتغاء أن تعدلوا عن الحق والثالث تقديره مخافة ان تعدلوا عن الحق وعلى الوجهين هو مفعول له (وان تلووا) يقرأ بواوين الاولى منهما مضمومة وهو من لوى يلوي * ويقرأ بواو واحدة ساكنة وفيه وجهان * أحدهما أصله تلووا كالقراءة الاولى الا أنه أبدل الواو المضمومة همزة ثم ألقى حركتها على اللام وقد ذكر مثله في آل عمران * والثاني أنه من ولي الشيء أي وان تتولوا الحكم أو تعرضوا عنه أو ان تتولوا الحق في الحكم * قوله تعالى (لم يكن الله ليغفر لهم) قد ذكر في قوله ما كان الله ليذر المؤمنين * قوله تعالى (جميعا) هو حال من الضمير في الجار وهو قوله لله * قوله تعالى (وقد نزل) يقرأ على ما لم يسم فاعله والقائم مقام الفاعل (أن) وما هو تمام لها وأن هي المخففة من الثقيلة أي انه (اذا سمعتم آيات الله) * ويقرأ نزل على تسمية الفاعل وان في موضع نصب وتلخيص المعنى وقد نزل عليكم المنع من مجالستهم عند سماع الكفر منهم و (يكفر بها) في موضع الحال من الآيات وفي الكلام حذف تقديره يكفر بها أحد فحذف الفاعل وأقام الجار مقامه والضمير في (معهم) عائد على المحذوف * فلا تقعدوا تحمل على المعنى أيضا لان معنى وقد نزل عليكم وقد قيل والفاء جواب اذا (انكم اذا مثلهم) اذا هنا ملغاة لوقوعها بين الاسم والخبر ولذلك لم يذكر بعدها الفعل وأفرد مثلا لانها في معنى المصدر ومثله أنؤمن لبشرين مثلنا وقد جمع في قوله ثم لا يكونوا أمثالكم وقرىء شاذا مثلهم بالفتح وهو مبني لاضافته الى المبهم كما بني في قوله مثل ما أنكم تنطقون ويذكر في موضعه ان شاء الله تعالى وقيل نصب على الظرف كما قيل في بيت الفرزدق * واذ ما مثلهم بشر * أي انكم في مثل حالهم * قوله تعالى (الذين يتربصون) في موضع جر صفة للمنافقين والكافرين ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي هم

الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق (قلنا) المراد بالهدى هنا القرآن وبدين الحق الاسلام وهما متغايران (الثاني) انه وان كان داخلا في جملة الهدى ولكنه خصه بالذكر تشريفا له وتفضيلا كما في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوله تعالى وملائكته وجبريل وميكائيل (فان قيل) كيف قال تعالى ليظهره على الدين كله ولم يقل على الاديان كلها مع انه أظهره على الاديان كلها (قلنا) المراد بالدين هنا اسم الجنس واسم الجنس المعرف باللام يفيد معنى الجمع كما في قولهم كثر الدرهم والدينار في أيدي الناس (فان قيل) كيف قال تعالى ولا ينفقونها في سبيل الله والمذكور الذهب والفضة فأعاد الضمير على أحدهما (قلنا) أعاد الضمير على الفضة لانها أقرب المذكورين أو لانها أكثر وجودا في أيدي الناس فيكون كنزها أكثر ونظيره قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة (الثاني) انه أعاد الضمير على المعنى لان المكنوز دنانير ودراهم وأموال ونظيره قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا لان كل طائفة مشتملة

على عدد كثير وكذا قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم يعني المؤمنين والكافرين (الثالث) ان العرب اذا ذكرت شيئين يشتركان في المعنى تكتفي باعادة الضمير على أحدهما استغناء بذكره عن ذكر الآخر لمعرفة السامع باشتراكهما في المعنى ومنه قول حسان بن ثابت

ان شرح الشباب والشعر الاسود ومالم يعاص كان حنونا * ولم يقل مالم يعاصيا وقول الاخر فمن يك أمسى بالمدينة رحله * فاني وقيار بها لغريب * ولم يقل لغريبان ومنه قوله تعالى والله ورسوله أحق أن يرضوه وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وليس قوله تعالى واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وقوله تعالى ومن يكسب خطيئة أو اثما ثم يرم به بريئا من هذا القبيل لان الاضمار ثم عن احدهما لوجود لفظه أو وهي لاثبات أحد المذكورين فمن جعله نظير هذا فقد سها الا أن يثبت أن أو في هاتين الآيتين بمعنى الواو * وفي هاتين الآيتين لطيفة وهي ان الكلام لما اقتضى اعادة الضمير على أحدهما أعاده في الآية الاولى على التجارة وان كانت أبعد ومؤنثة أيضا لانها أجذب لقلوب العباد عن طاعة الله تعالى من اللهو لان المشتغلين بها أكثر من المشتغلين باللهو أو لانها أكثر نفعا من اللهو أو لانها كانت أصلا واللهو تبعا لانه ضرب بالطبل لقدومها على ماعرف من تفسير الآية وأعاده في الآية الثانية على الاثم رعاية لرتبة القرب والتذكير (فان قيل) مافائدة قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا وهي عند الناس أيضا كذلك في كل ملة سواء كانت الشهور قمرية أو شمسية (قلنا) فائدته أن يعلم أن هذا التقسيم والعدد ليس مما أحدثه الناس وابتدعوه بعقولهم من ذات أنفسهم وانما هو أمر أنزله الله في كتبه على ألسنة رسله (فان قيل) كيف قال تعالى فلا يظلموا فيهن أنفسكم خص الاربعة الحرم بذلك وظلم النفس منهي عنه في كل زمان (قلنا) قال ابن عباس رضي الله عنهما الضمير في قوله تعالى فيهن راجع الى قوله اثنا عشر شهرا الا الاربعة الحرم فقط

ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر (فان كان لكم فتح من الله) ومايتصل به ويجوز أن يكون في موضع نصب على اضمار أعني (نستحوذ) هو شاذ في القياس والقياس نستحذ (على المؤمنين) يجوز أن يتعلق بيجعل وان يكون حالا من سبيل * قوله تعالى (وهو خادعهم) و (كسالى) حالان (يراؤون) يقرأ بالمد وتخفيف الهمزة ويقرأ بحذف الالف وتشديد الهمزة أي يحملون غيرهم على الرياء وموضعه نصب على الحال من الضمير في كسالى ويجوز أن يكون بدلا من كسالى ويجوز أن يكون مستأنفا (الا قليلا) نعت لمصدر محذوف أو زمان محذوف * قوله تعالى (مذبذبين) هو منصوب على الذم وقيل هو حال من الضمير في يذكرون والجمهور على فتح الذال على مالم يسم فاعله أي أن نفاقهم حملهم على التقلب ويقرأ بكسر الذال الثانية أي متقلبين وليست الذال الثانية بدلا عند البصريين بل ذبذب أصل بنفسه وقال الكوفيون الاصل ذبب فأبدل من الباء الاولى ذالا وذلك في موضع بينهما أي بين الايمان والكفر أو بين المسلمين واليهود (لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء) والى يتعلق بفعل محذوف أي لا ينتسبون الى هؤلاء بالكلية ولا الى هؤلاء بالكلية وموضع لا الى هؤلاء نصب على الحال من الضمير في مذبذبين أي يتذبذبون متلونين * قوله تعالى (في الدرك) يقرأ بفتح الراء واسكانها وهما لغتان و (من النار) في موضع الحال من الدرك والعامل فيه معنى الاستقرار ويجوز أن يكون حالا من الضمير في الاسفل * قوله تعالى (الا الذين تابوا) في موضع نصب استثناء من الضمير المجرور في قوله ولن تجد لهم ويجوز ان يكون من قوله في الدرك وقيل هو في موضع رفع بالابتداء والخبر (فأولئك مع المؤمنين) * قوله تعالى (مايفعل الله) في ما وجهان أصحهما أنها استفهام في موضع نصب بيفعل و (بعذابكم) متعلق بيفعل والثاني انها نفي والتقدير مايفعل الله بعذابكم والمعنى لا يعذبكم قوله تعالى (بالسوء) الباء تتعلق بالمصدر وفي موضعها وجهان أحدهما نصب تقديره لا يحب ان تجهروا بالسوء والثاني رفع تقديره أن يجهروا بالسوء و (من القول) حال من السوء (الا من ظلم) استثناء منقطع في موضع نصب وقيل هو متصل والمعنى لا يحب ان يجهر أحد بالسوء الا من يظلم فيجهر أن يدعو الله بكشف السوء الذي اصابه او يشكو ذلك الى امام أو حاكم فهلى هذا يجوز أن يكون في موضع نصب وان يكون في موضع رفع بدلا من المحذوف اذ التقدير أن يجهر أحد * وقرئ ءظلم بفتح الظاء على تسمية الفاعل وهو منقطع والتقدير لكن الظالم فانه مفسوح لمن ظلمه أن ينتصف منه وهي قراءة ضعيفة * قوله تعالى (بين ذلك سبيلا) ذلك يقع بمعنى المفرد والتثنية والجمع وهو هنا بمعنى التثنية أي بينهما * قوله تعالى (حقا) مصدر أي حق ذلك حقا ويجوز أن يكون حالا أي أولئك هم الكافرون غير شك * قوله تعالى (أكبر من ذلك) أي شيأ أو سؤالا أكبر (جهرة) مصدر في موضع الحال أي مجاهرين وقيل التقدير قولا جهرة وقيل رؤية جهرة * قوله تعالى (ورفعنا فوقهم) فوقهم يجوز أن يكون ظرفا لرفعنا وان يكون حالا من (الطور * بميثاقهم) في موضع نصب متعلق برفعنا تقديره بنقض ميثاقهم والمعنى ورفعنا فوقهم الجبل تخويفا لهم بسبب نقضهم الميثاق و (سجدا) حال (لا تعدوا) يقرأ بتخفيف الدال واسكان العين يقال عدا يعدو اذا تجاوز الحد ويقرأ بتشديد الدال وسكون العين وأصله تعتدوا فقلب التاء دالا وادغم وهي قراءة ضعيفة لانه جمع بين ساكنين وليس الثاني حرف مد * قوله تعالى (فبما نقضهم) ما زائدة وقيل هي نكرة تامة ونقضهم بدل منها وفيما تتعلق به الباء وجهان * أحدهما هو مظهر وهو قوله بعد ثلاث آيات حرمنا عليهم وقوله (فبظلم) بدل من قوله فبما نقضهم وأعاد الفاء في البدل لما طال الفصل والثاني أن ما يتعلق به محذوف وفي الآية دليل عليه والتقدير فبنقضهم ميثاقهم طبع على قلوبهم أو لعنوا وقيل التقدير فبما نقضهم ميثاقهم لا يؤمنون والفاء زائدة (بل طبع الله عليها) أي ليس كما ادعوا من ان قلوبهم أوعية للعلم و (بكفرهم) أي بسبب

فاندفع السؤال (الثانى) أن الضمير راجع الى الاربعة الحرم فقط اما لانها أقرب أو لما قاله الفراء ان العرب تقول فى العشرة ومادونها الثلاث ليال خلون وأيام خلون وهى وهؤلاء فاذا جاوزت العشرة قالت خلت ومضت للفرق بين القليل وهو العشرة فمادونها وبين الكثير وهو مازاد عليها ولهذا قال فى الاثنى عشر منها وقال فى الاربعة فيهن فعلى هذا يكون تخصيصا بالذكر لمالمزيد فضلها وحرمتها عندهم فى الجاهلية فيكون ظلم النفس فيها أقبح ونظيره قوله تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج وان كان ذلك منهيا عنه فى غير الحج أيضا أو لان المراد بالظلم النسىء وهو كان مخصوصا بها أو قتال الكفار فيها ابتداء أو ترك قتالهم اذا ابتدؤوا وكل ذلك مخصوص بها (فان قيل) الشهر مذكر فقياسه فيها (قلنا) الضمير بالهاء والنون لايختص بالمؤنث ولو اختص بالمراد بقوله فيهن ساعات الاشهر وهى مؤنثة (فان قيل) كيف قال تعالى فلا تظلموا فيهن أنفسكم والانسان لايظلم نفسه بل يظلم غيره (قلنا) لانسلم انه لايظلم نفسه قال الله تعالى ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه وقال الله تعالى ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه (الثانى) ان معناه فلا يظلم بعضكم بعضا كما قال تعالى واذ أخذنا ميثاقكم لاتسفكون دماءكم وقال تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم وقال تعالى ولاتلمزوا أنفسكم (الثالث) ان معناه فلاتنقصوا حظ

بسبب كفرهم ويجوز أن يكون المعنى أن كفرهم صار مغطيا على قلوبهم كما تقول طبعت على الكيس بالطين أى جعلته الطابع (الاقليلا) أى ايمانا أو زمانا قليلا * قوله تعالى (وبكفرهم) معطوف على وبكفرهم الاول و (بهتانا) مصدر يعمل فيه القول لانه ضرب منه فهو كقولهم قعدا القرفصاء فهو على هذا بمثابة القول فى الانتصاب وقال قوم تقديره قولا بهتانا وقيل التقدير بهتوا بهتانا وقيل هو مصدر فى موضع الحال أى مباهتين * قوله تعالى (وقولهم انا قتلنا) هو معطوف على وكفرهم و (عيسى) بدل أو عطف بيان من المسيح و (رسول الله) كذلك ويجوز أن يكون رسول الله صفة لعيسى وان يكون على اضمار أعنى (لفى شك منه) منه فى موضع جر صفة لشك ويجوز أن يتعلق بشك وانما المعنى لفى شك حادث منه اى من جهته ولا يقال شككت منه فان ادعى ان من بمعنى فى فليس بمستقيم عندنا (مالهم به من علم) يجوز أن يكون موضع الجملة المنفية جر اصفة مؤكدة لشك تقديره لفى شك منه غير علم ويجوز أن تكون مستأنفة ومن زائدة وفى موضع من علم وجهان * أحدهما هو رفع بالابتداء وما قبله الخبر وفيه وجهان أحدهما هو به ولهم فضلة مبينة مخصصة كالتى فى قوله ولم يكن له كفوا أحد فعلى هذا يتعلق به الاستقرار والثانى ان لهم هو الخبر وفى به على هذا عدة أوجه أحدها أن يكون حالا من الضمير المستكن فى الخبر والعامل فيه الاستقرار والثانى أن يكون حالا من العلم لان من زائدة فلم تمنع من تقديم الحال على ان كثيرا من البصريين يجيز تقديم حال المجرور عليه والثالث انه على التبيين أى مالهم أعنى به ولا يتعلق بنفس علم لان معمول المصدر لا يتقدم عليه * والوجه الآخر ان يكون موضع من علم رفعا بانه فاعل والعامل فيه الظرف اما لهم أو به (الا اتباع الظن) استثناء من غير الجنس (وماقتلوه) الهاء ضمير عيسى وقيل ضمير العلم أى وما قتلوا العلم يقينا كما يقال قتلته علما و (يقينا) صفة مصدر محذوف أى قتلا يقينا أو علما يقينا ويجوز أن مصدرا من غير لفظ الفعل بل من معناه لان معنى ماقتلوه ماعلموه وقيل التقدير تيقنوا ذلك يقينا (بل رفعه الله) الجيد ادغام اللام فى الراء لان مخرجهما واحد وفى الراء تكرير فهى أقوى من اللام وليس كذلك الراء اذا تقدمت لان ادغامها يذهب التكرير الذى فيها وقد قرىء بالاظهار هنا * قوله تعالى (وان من أهل الكتاب) ان بمعنى ما والجار والمجرور فى موضع رفع بانه خبر المبتدا والمبتدا محذوف تقديره وما من أهل الكتاب أحد وقيل المحذوف من وقدم نظيره الا أن تقدير من ههنا بعيد لان الاستثناء يكون بعد تمام الاسم ومن الموصولة والموصوفة غير تامة (ليؤمنن) جواب قسم محذوف وقيل أكد بها فى غير القسم كما جاء فى النفى والاستفهام والهاء فى (موته) تعود على أحد المقدر وقيل تعود على عيسى (ويوم القيامة) ظرف (لشهيد) ويجوز أن يكون العامل فيه يكون قوله تعالى (فبظلم) الباء تتعلق بحرمنا وقد ذكرنا حكم الفاء قبل (كثيرا) أى صدا كثيرا أو زمانا كثيرا * قوله تعالى (وأخذهم * وأكلهم) معطوف على صدهم والجميع متعلق بحرمنا والمصادر مضافة الى الفاعل وقد نهوا عنه حال * قوله تعالى (لكن الراسخون) الراسخون مبتدأ و (فى العلم متعلق به و (منهم فى موضع الحال من الضمير فى الراسخون (والمؤمنون) معطوف على الراسخون وفى خبر الراسخون وجهان * أحدهما (يؤمنون) وهو الصحيح والثانى هو قوله أولئك سنؤتيهم (والمقيمين) قراءة الجمهور بالياء وفيه عدة أوجه أحدها انه منصوب على المدح أى وأعنى المقيمين وهو مذهب البصريين وانما يأتى ذلك بعد تمام الكلام والثانى معطوف على ما أى يؤمنون بما أنزل اليك وبالمقيمين والمراد بهم الملائكة وقيل التقدير وبدين المقيمين فيكون المراد بهم المسلمين والثالث انه معطوف على قبل تقديره ومن قبل المقيمين فحذف قبل وأقيم المضاف اليه مقامه والرابع انه معطوف على الكاف فى قبلك والخامس انه معطوف على الكاف فى اليك والسادس انه معطوف على الهاء والميم فى منهم وهذه الاوجه الثلاثة عندنا

أنفسكم من الآخرة بالمعصية فان من عصى فقد ظلم نفسه بنقصه ثوابها وتوجيه العقاب والذم اليها واليه الاشارة بقوله تعالى ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه (الرابع) ان كل ظالم لغيره فهو ظالم لنفسه فى الحقيقة لان ضرر ظلمه فى حق المظلوم ينقطع عن

قريب لانه لا يتعدى الدنيا وضرر ظلمه في حق نفسه يراه في الآخرة حيث لا ينقطع أو يكون أشد وأدوم (فان قيل) قوله تعالى أنما النسيء زيادة في الكفر يدل على قبول الكفر للزيادة والنقصان فكذلك الايمان الذي هو ضده فيكون حجة للشافعي رحمة الله عليه في قوله الايمان يقبل الزيادة والنقصان (قلنا) معناه زيادة معصية في الكفر (فان قيل) قوله تعالى لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان كان نهيا فأين الجزم وان كان نفيا فقد وقع المنفي لان كثيرا من المؤمنين المخلصين استأذنوه في التخلف عن الجهاد لعذر ويعضده قوله تعالى أنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه فقيل ان المراد به كل أمر طاعة اجتمعوا عليه كالجهاد والجمعة والعيد ونحوها (قلنا) هو نهي بصيغة النفي كقوله تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج (الثاني) قال ابن عباس رضي الله عنهما هي منسوخة بقوله تعالى لم يذهبوا حتى يستأذنوه (الثالث) ان المراد بقوله لا يستأذنك الذين الآية الاستئذان في التخلف عن الجهاد من غير عذر وكذا المراد بالآية التي بعدها وبقوله لم يذهبوا حتى يستأذنوه اباحة الاستئذان في التخلف عن الامر الجامع لعذر فلا نسخ لامكان العمل بالآيتين لان محل الحكم مختلف وهو وجود العذر وعدمه (فان قيل) كيف قال تعالى وقيل اقعدوا مع القاعدين أخبر أنهم أمروا بالقعود وذمهم على القعود والتخلف عن الخروج للجهاد والاستئذان في القعود (قلنا) ليس في الآية ما يدل على ان الله تعالى هو الآمر لهم فقيل الآمر لهم بذلك هو الشيطان بالوسوسة والتزيين * الثاني أن بعضهم أمر بعضا * الثالث

خطأ لان فيها عطف الظاهر على المضمر من غير اعادة الجار وأما (المؤتون الزكاة) ففي رفعه أوجه أحدها هو معطوف على الراسخون والثاني هو معطوف على الضمير في الراسخون والثالث هو معطوف على الضمير في المؤمنون والرابع هو معطوف على الضمير في يؤمنون والخامس هو خبر مبتدا محذوف أي وهم المؤتون والسادس هو مبتدا والخبر (أولئك سنؤتيهم) وأولئك مبتدا وما بعده الخبر ويجوز أن يكون في موضع نصب بفعل محذوف أي ونؤتي أولئك * قوله تعالى (كما أوحينا) الكاف نعت لمصدر محذوف وما مصدرية ويجوز أن تكون ما بمعنى الذي فيكون مفعولا به تقديره أوحينا اليك مثل الذي أوحينا الى نوح من التوحيد وغيره و (من بعده) في موضع نصب متعلق بأوحينا ولا يجوز أن يكون حالا من النبيين لان ظروف الزمان لا تكون أحوالا للجثث ويجوز أن يتعلق من بالنبيين وفي (يونس) لغات أفصحها ضم النون من غير همز ويجوز فتحها وكسرها مع الهمز وتركه وكل هذه الاسماء أعجمية الا الاسباط وهو جمع سبط * والزبور فعول من الزبر وهو الكتابة والاشبه أن يكون فعولا بمعنى مفعول كالركوب والحلوب * ويقرأ بضم الزاي وفيه وجهان أحدهما هو جمع زبور على حذف الزائد مثل فلس وفلوس والثاني انه مصدر مثل القعود والجلوس وقد سمي به الكتاب المنزل على داود * قوله تعالى (ورسلا) منصوب بفعل محذوف تقديره وقصصنا رسلا ويجوز أن يكون منصوبا بفعل دل عليه أوحينا أي وأمرنا رسلا ولا موضع لقوله (قد قصصناهم) ولم (نقصصهم) على الوجه الاول لانه مفسر للعامل وعلى الوجه الثاني هما صفتان * (تكليما) مصدر مؤكد رافع للمجاز * قوله تعالى (رسلا) يجوز أن يكون بدلا من الاول وأن يكون مفعولا أي أرسلنا رسلا ويجوز أن يكون حالا موطئة لما بعدها كما تقول مررت بزيد رجلا صالحا ويجوز أن يكون على المدح أي أعني رسلا واللام في (لئلا) تتعلق بما دل عليه الرسل أي أرسلناهم لذلك ويجوز أن تتعلق بمنذرين أو مبشرين أو بما يدلان عليه و (حجة) اسم كان وخبرها للناس وعلى الله حال من حجة والتقدير للناس حجة كائنة على الله ويجوز أن يكون الخبر على الله وللناس حال ولا يجوز أن يتعلق على الله بحجة لانها مصدر و (بعد) ظرف لحجة ويجوز أن يكون صفة لها لان ظرف الزمان يوصف به المصادر كما يخبر به عنها قوله تعالى (أنزله) لا موضع له و (بعلمه) حال من الهاء أي أنزله معلوما أو أنزله وفيه علمه أي معلوم له ويجوز أن يكون حالا من الفاعل أي أنزله عالما به (والملائكة يشهدون) يجوز أن يكون لا موضع له ويكون حكمه كحكم لكن الله يشهد ويجوز أن يكون حالا أي أنزله والملائكة شاهدون بصدقه قوله تعالى (لم يكن الله ليغفر لهم) قد ذكر مثله في قوله وما كان الله ليضيع وما كان الله ليذر قوله تعالى (الا طريق جهنم) استثناء من جنس الاول لان الاول في معنى العموم اذ كان في سياق النفي و (خالدين) حال مقدرة * قوله تعالى (قد جاءكم الرسول بالحق) بالحق في موضع الحال أي ومعه الحق أو متكلما بالحق ويجوز أن يكون متعلقا بجاء أي جاء بسبب اقامة الحق و (من) حال من الحال ويجوز أن تكون متعلقة بجاء أي جاء الرسول من عند الله (فآمنوا خيرا) تقديره عند الخليل وسيبويه وأتوا خيرا فهو مفعول به لانه لما امرهم بالايمان فهو يريد اخراجهم من أمر وادخالهم فيما هو خير منه وقيل التقدير ايمانا خيرا فهو نعت لمصدر محذوف وقيل هو خبر كان المحذوفة أي يكن الايمان خيرا وهو غير جائز عند البصريين لان كان لا تحذف هي واسمها ويبقى خبرها الا فيما لا بد منه ويزيد ذلك ضعفا ان يكن المقدرة جواب شرط محذوف فيصير المحذوف الشرط وجوابه وقيل هو حال ومثله انتهوا خيرا في جميع وجوهه * قوله تعالى (ولا تقولوا على الله الا الحق) الحق مفعول تقولوا أي ولا تقولوا الا القول الحق لانه بمعنى لا تذكروا ولا تعتقدوا والقول هنا هو الذي تعبر عنه الجملة في قولك قلت زيدا منطلق ويجوز أن يكون

ان النبي ﷺ قال لهم ذلك غضبا عليهم * الرابع انه أمر توبيخ وتهديد من الله تعالى لهم كقوله تعالى اعملوا ما شئتم ويعضده قوله تعالى مع القاعدين أي مع النساء والصبيان والزمنى الذين شأنهم القعود والجثوم في البيوت (فان قيل) اذا كان الله تعالى علم أن

يكون صفة لمصدر محذوف و(المسيح) مبتدا و(عيسى) بدل او عطف بيان و(رسول الله) خبره (وكلمته) عطف على رسول و(القاها) في موضع الحال وقدمعه مقدرة وفي العامل في الحال ثلاثة أوجه * أحدها معنى كلمته لان معنى وصف عيسى بالكلمة المكون بالكلمة من غير أب فكأنه قال ومنشؤه ومبتدعه * والثاني أن يكون التقدير اذ كان ألقاها فاذ ظرف للكلمة وكان تامة وألقاها حال من فاعل كان وهو مثل قولهم ضربني زيدا قائما * والثالث أن يكون حالا من الهاء المجرورة والعامل فيها معنى الاضافة تقديره وكلمة الله ملقيا اياها (وروح منه) معطوف على الخبر أيضا و(ثلاثة) خبر مبتدأ محذوف أي الهنا ثلاثة أو الاله ثلاثة (انما الله) مبتدأ و(اله) خبره و(واحد) توكيد (أن يكون) أي من أن يكون أو عن أن يكون وقد مر نظائره ومثله (لن يستنكف المسيح أن يكون) * (ولا الملائكة) معطوف على المسيح وفي الكلام حذف أي أن يكونوا عبيدا * قوله تعالى (برهان من ربكم) ان شئت جعلت من ربكم نعتا البرهان أو متعلقا بجاء * قوله تعالى (صراطا مستقيما) هو مفعول ثان لهدى وقيل هو مفعول لهدى على المعنى لان المعنى يعرفهم * قوله تعالى (في الكلالة) في يتعلق بيفتيكم وقال الكوفيون يستفتونك وهذا ضعيف لانه لو كان كذلك لقال يفتيكم فيها في الكلالة كما لو تقدمت (ان امرؤ هلك) هو مثل وان امرأة خافت (ليس له ولد) الجملة في موضع الحال من الضمير في هلك (وله أخت) جملة حالية أيضا وجواب الشرط (فلها) * وهو يرثها) مستأنف لا موضع له وقد سدت هذه الجملة مسد جواب الشرط الذي هو قوله (ان لم يكن لها ولد) * (فان كانتا اثنتين) الالف في كانتا ضمير الاختين ودل على ذلك قوله وله أخت وقيل ٢ هو ضمير من والتقدير فان كان من يرث ثنتين وحمل ضمير من على المعنى لانها تستعمل في الافراد والتثنية والجمع بلفظ واحد (فان قيل) من شرط الخبر أن يفيد ما لا يفيده المبتدأ والالف قد دلت على الاثنين (قيل) الفائدة في قوله اثنتين بيان ان الميراث وهو الثلثان ههنا مستحق بالعدد مجردا عن الصغر والكبر وغيرهما فلهذا كان مفيدا (مما ترك) في موضع الحال من الثلثان (فان كانوا) الضمير للورثة وقد دل عليه ما تقدم (فللذكر) أي منهم (أن تضلوا) فيه ثلاثة أوجه أحدها هو مفعول يبين أي يبين لكم ضلالكم لتعرفوا الهدى والثاني هو مفعول له تقديره مخافة أن تضلوا والثالث تقديره لئلا تضلوا وهو قول الكوفيين ومفعول يبين على الوجهين محذوف أي يبين لكم الحق

﴿ سورة المائدة ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

* قوله تعالى (الا ما يتلى عليكم) في موضع نصب على الاستثناء من بهيمة الانعام والاستثناء متصل والتقدير أحلت لكم بهيمة الانعام الاالميتة وما أهل لغير الله به وغيره مما ذكر في الآية الثالثة من السورة (غير) حال من الضمير المجرور في عليكم أو لكم وقيل هو حال من ضمير الفاعل في أوفوا و(محلي) اسم فاعل مضاف الى المفعول وحذفت النون للاضافة و(الصيد) مصدر بمعنى المفعول أي المصيد ويجوز أن يكون على بابه ههنا أي غير محلين الاصطياد في حال الاحرام * قوله تعالى (ولا القلائد) أي ولا ذوات القلائد لانها جمع قلادة والمراد تحريم المقلدة لا القلادة (ولا آمين) أي ولا قتال آمين أو أذى آمين * وقرىء في الشاذ ولا آمي البيت بحذف النون والاضافة (يبتغون) في موضع الحال من الضمير في آمين ولا يجوز أن يكون صفة لآمين لان اسم الفاعل اذا وصف لم يعمل في الاختيار (فاصطادوا) قرىء في الشاذ بكسر الفاء وهي بعيدة من الصواب وكأنه حركها بحركة همزة الوصل ولا يجرمنكم) الجمهور على فتح الياء وقرىء بضمها وهما لغتان يقال جرم وأجرم وقيل جرم متعد الى مفعول واحد وأجرم متعد الى اثنين والهمزة للنقل فأما فاعل هذا

المنافقين لو خرجوا مع المؤمنين للجهاد ما زادوهم الا خبالا أي فسادا ولأوضعوا خلالهم أي ولأسرعوا السعي بينهم بالنمائم فكيف أمرهم بالخروج مع المؤمنين (قلنا) أمرهم بالخروج لالزامهم الحجة ولاظهار نفاقهم (فان قيل) قوله تعالى قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين يدل على ان الفسق يمنع قبول الطاعات (قلنا) المراد بالفسق هنا الفسق بالكفر والنفاق لا مطلق الفسق وذلك محبط للطاعات ومانع من قبولها ويعضده قوله عز وجل وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم الآية (فان قيل) لم عدل في آية الصدقات عن اللام الى في في المصارف الاربعة الاخيرة (قلنا) للتنبيه على أنهم أقوى في استحقاق الصدقة ممن سبق ذكره لان في للظرفية والوعاء فنبه بها على أنهم أحقاء بان توضع فيهم الصدقات ويجعلوا مصبا لها ما ورد في فك الرقاب من الكتابة أو الرق أو الاسر وفي فك الغارمين عن الدين من التخليص والانقاذ ولجمع الغازي الفقير أو المنقطع في الحج الفقير بين الفقر ومثل هذه العبادة الشاقة وكذلك ابن السبيل جامع بين الفقر والغربة عن الاهل والمال ولا يرد المؤلفة قلوبهم لان بعضهم كفار وبعضهم مسلمون ضعيفوا النية في الاسلام فكيف يعارض بهم من ذكرنا

٢ قوله هو ضمير من الخ أي المقدرة في الكلام ولا يخفى ان تقديرها يندفع به الاشكال الآتي فليتأمل اه مصححه

أولان الله تعالى علم ان وجوب اعطائهم سينسخ فلذلك جعلهم فى القسم المقدم الذى هو أضعف (فان قيل) لم كرر فى الاربعة الاخيرة ولم يكرر اللام فى الاربعة الاولى ١١٦ (قلنا) للتنبيه على ترجيح استحقاق المصرفين الاخيرين على الرقاب والغارمين من جهة أن اعادة

الفعل فهو (شنآن) ومفعوله الاول الكاف والميم و(أن تعتدوا) هو المفعول الثانى على قول من عداه الى مفعولين ومن عداه الى واحد كانه قدر حرف الجر مرادا مع أن تعتدوا والمعنى لا يحملنكم بغض قوم على الاعتداء والجمهور على فتح النون الاولى من شنآن وهو مصدر كالغليان والنزوان * ويقرأ بسكونها وهو صفة مثل عطشان وسكران والتقدير على هذا لا يحملنكم بغيض قوم أى عداوة بغيض قوم وقيل من سكن أراد المصدر أيضا لكنه خفف لكثرة الحركات واذا حركت النون كان مصدرا مضافا الى المفعول أى لا يحملنكم بغضكم لقوم ويجوز أن يكون مضافا الى الفاعل أى بغض قوم اياكم * أن صدوكم يقرأ بفتح الهمزة وهى مصدرية والتقدير لان صدوكم وموضعه نصب أو جر على الاختلاف فى نظائره * ويقرأ بكسرها على انها شرط والمعنى أن يصدوكم مثل ذلك الصد الذى وقع منهم أو يستديموا الصد وانما قدر بذلك لان الصد كان قد وقع من الكفار للمسلمين (ولا تعاونوا) يقرأ بتخفيف التاءين على انه حذف التاء الثانية تخفيفا أو بتشديدها اذا وصلتها بلا على ادغام احدى التاءين فى الاخرى وساغ الجمع بين ساكنين لان الاول منهما حرف مد * قوله تعالى (الميتة) أصلها الميتة (والدم) أصله دمي (وما أهل لغير الله به) قد ذكر ذلك كله فى البقرة (والنطيحة) بمعنى المنطوحة ودخلت فيها الهاء لانها لم تذكر الموصوفة معها فصارت كالاسم فان قلت شاة نطيح لم تدخل الهاء (وما أكل السبع) ما بمعنى الذى وموضعه رفع عطفا على الميتة والاكثر ضم الباء من السبع وتسكينها لغة وقد قرىء به (الا ما ذكيتم) فى موضع نصب استثناء من الموجب قبله والاستثناء راجع الى المتردية والنطيحة وأكيلة السبع (وما ذبح) مثل وما أكل السبع (على النصب) فيه وجهان * أحدهما هو متعلق بذبح تعلق المفعول بالفعل أى ذبح على الحجارة التى تسمى نصبا أى ذبحت فى ذلك الموضع * والثانى أن النصب الاصنام فعلى هذا فى على وجهان أحدهما هى بمعنى اللام أى لاجل الاصنام فتكون مفعولا له والثانى انها على أصلها وموضعه حال أى وما ذبح مسمى على الاصنام وقيل نصب بضمتين ونصب بضم النون واسكان الصاد ونصب بفتح النون واسكان الصاد وهو مصدر بمعنى المفعول وقيل يجوز فتح النون والصاد أيضا وهو اسم بمعنى المنصوب كالقبض والنقض بمعنى المقبوض والمنقوض (وان تستقسموا) فى موضع رفع عطفا على الميتة و(الازلام) جمع زلم وهو القدح الذى كانوا يضربون به على ايسار الجزور (ذلكم فسق) مبتدأ وخبر وذلكم اشارة الى جميع المحرمات فى الآية ويجوز ان يرجع الى الاستقسام (اليوم) ظرف (ييئس) و(اليوم) الثانى ظرف لـ(أكملت) و(عليكم) يتعلق باتممت ولا يتعلق بـ(نعمتى) فان شئت جعلته على النبيين أى أتممت أنعمى عليكم و(رضيت) يتعدى الى مفعول واحد وهو هنا (الاسلام) و(دينا) حال وقيل يتعدى الى مفعولين لان معنى رضيت هنا جعلت وصيرت * ولكم يتعلق برضيت وهى للتخصيص ويجوز أن يكون حالا من الاسلام أى رضيت الاسلام لكم (فمن اضطر) شرط فى موضع رفع بالابتداء و(غير) حال والجمهور على (متجانف) بالالف والتخفيف وقرىء متجنف بالتشديد من غير ألف يقال تجانف وتجنف (لاثم) متعلق بمتجانف وقيل اللام بمعنى الى أى مائل الى اثم (فان الله غفور رحيم) أى له فحذف العائد على المبتدا * قوله تعالى (ماذا أحل لهم) قد ذكر فى البقرة (وما علمتم) ما بمعنى الذى والتقدير صيدما علمتم أو تعليم ما علمتم و(من الجوارح) حال من الهاء المحذوفة أو من ما والجوارح جمع جارحة والهاء فيها للمبالغة وهى صفة غالبة اذ لا يكاد يذكر معها الموصوف (مكلبين) يقرأ بالتشديد والتخفيف يقال كلبت الكلب وأكلبته فكلب أى أغريته على الصيد وأسدته فاستاسد وهو حال من الضمير فى علمتم (تعلمونهن) فيه وجهان أحدهما هو مستأنف لا موضع له والثانى هو حال من الضمير فى مكلبين ولا يجوز أن يكون حالا ثانية لان العامل الواحد لا يعمل فى حالين ولا يحسن ان يجعل حالا من الجوارح لانك قد فصلت بينهما بالحال لغير الجوارح (مما) أى

العامل تدل على مزيد قوة وتأكيد كقولك مررت بزيد وبعمرو (فان قيل) لم عدى فعل الايمان الى الله تعالى بالباء والى المؤمنين باللام فى قوله تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين (قلنا) لانه قصد التصديق بالله الذى هو ضد الكفر به فعداه بالباء كما يعدى ضده بها وقصد التسليم والانقياد للمؤمنين فيما يخبرون به لكونهم صادقين عنده فعداه بما يعدى به التسليم والانقياد ويعضده قوله تعالى وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وقوله تعالى أفتطمعون ان يؤمنوا لكم وقوله تعالى فما آمن لموسى الا ذرية من قومه وقوله تعالى أنؤمن لك واتبعك الارذلون وأما قوله تعالى قال آمنتم له قبل ان آذن لكم فمشترك الدلالة لانه قال فى موضع آخر قال آمنتم به قبل ان آذن لكم وقال ابن قتيبة فى الجواب عن أصل السؤال ان الباء واللام زائدتان والمراد بالايمان التصديق فمعناه يصدق الله ويصدق المؤمنين (فان قيل) قوله تعالى ألم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها يدل على تخليد أصحاب الكبائر فى النار لان المراد بالمحادة المخالفة والمعاداة (قلنا) قوله تعالى ألم يعلموا اخبر عن المنافقين الذين سبق ذكرهم فيكون المراد به المحادة بالكفر والنفاق وذلك موجب شيأ للتخليد فى النار (فان قيل) كيف قال الله تعالى يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة وسور القرآن انما تنزل على النبى صلى الله عليه وسلم لا على

المنافقين (قلنا) معناه أن تنزل فيهم فعلى هنا بمعنى فى كما فى قوله تعالى على ملك سليمان وقولهم كان ذلك على عهد فلان (الثانى) ان الانزال هنا بمعنى المراءة فمعناه ان تقرأ عليهم (فان قيل) الحذر فى هذه الآية واقع منهم على انزال السورة فكيف قال تعالى قل استهزؤا ان الله مخرج ماتحذرون (قلنا) قوله تعالى مخرج ماتحذرون أى مظهر ماتحذرون ظهوره من نفاقكم بانزال السورة وهو مناسب لقوله تعالى تنبئهم بما فى قلوبهم (الثانى) ان معناه مظهر ومبرز ماتحذرون من انزال السورة (فان قيل) كيف قال تعالى تنبئهم بما فى قلوبهم وانباؤهم بما فى قلوبهم تحصيل الحاصل لانهم عاملون به فما فائدته قلنا معناه تنبئهم بأن أسرارهم وما كتموه من النفاق شائعة ذائعة وتفضحهم بظهور ما اعتقدوا أنه لا يعرفه غيرهم ولا يطلع عليه سواهم وهذا ليس تحصيل الحاصل (فان قيل) كيف قال تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وقال بعده والمؤمنين والمؤمنات بعضهم أولياء بعض وكلمة من أدل على المشابهة والمجانسة من حيث انها تقتضى الجزئية والبعضية فكانت بالمؤمنين أولى وأحرى لانهم أشد تشابها وتجانسا فى الصفات والاخلاق (قلنا) المراد بقوله تعالى بعضهم من بعض أى بعضهم على دين بعض أى على عادتهم وخلقهم باضمار لفظة الدين أو الخلق ونحوه لان من تأتى بمعنى على ومنه قوله تعالى ونصرناه

شيأ مما (علمكم الله) * قوله تعالى (وطعام الذين) مبتدأ و (حل لكم) خبره ويجوز أن يكون معطوفا على الطيبات وحل لكم خبر مبتدأ محذوف (وطعامكم حل لهم) مبتدأ وخبر (والمحصنات) معطوف على الطيبات ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر محذوف أى والمحصنات من المؤمنات حل لكم أيضا وحل مصدر بمعنى الحلال فلا يثنى ولا يجمع و (من المؤمنات) حال من الضمير فى المحصنات أو من نفس المحصنات اذا عطفتها على الطيبات (اذا آتيتموهن) ظرف لاحل أو لحل المحذوفة (محصنين) حال من الضمير المرفوع فى آتيتموهن فيكون العامل اتيتم ويجوز أن يكون العامل أحل أو حل المحذوفة (غير) صفة لمحصنين أو حال من الضمير الذى فيها (ولا متخذى) معطوف على غير فيكون منصوبا ويجوز أن يعطف على مسافحين وتكون لا لتأكيد النفى (ومن يكفر بالايمان) أى بالمؤمن به فهو مصدر فى موضع المفعول كالخلق بمعنى المخلوق وقيل التقدير بموجب الايمان وهو الله (وهو فى الآخرة من الخاسرين) اعرابه مثل اعراب وانه فى الآخرة لمن الصالحين وقد ذكر فى البقرة * قوله تعالى (الى المرافق) قيل الى بمعنى مع كقوله ويزدكم قوة الى قوتكم وليس هذا المختار والصحيح انها على بابها وانها للانتهاء الغاية وانما وجب غسل المرافق بالسنة وليس بينهما تناقض لان الى تدل على انتهاء الفعل ولا يتعرض بنفى المحدود اليه ولا باثباته ألا ترى أنك اذا قلت سرت الى الكوفة فغير ممتنع أن تكون بلغت أول حدودها ولم تدخلها وأن تكون دخلتها فلو قام الدليل على انك دخلتها لم يكن مناقضا لقولك سرت الى الكوفة فعلى هذا تكون الى متعلقة باغسلوا ويجوز أن تكون فى موضع الحال وتتعلق بمحذوف والتقدير وأيديكم مضافة الى المرافق (برؤسكم) الباء زائدة وقال من لا خبرة له بالعربية الباء فى مثل هذا للتبعيض وليس بشىء يعرفه أهل النحو ووجه دخولها انها تدل على الصاق المسح بالرأس (وأرجلكم) يقرأ بالنصب وفيه وجهان أحدهما هو معطوف على الوجوه والايدى أى فاغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم وذلك جائز فى العربية بلا خلاف والسنة الدالة على وجوب غسل الرجلين تقوى ذلك والثانى انه معطوف على موضع برؤسكم والاول أقوى لان العطف على اللفظ أقوى من العطف على الموضع * ويقرأ فى الشذوذ بالرفع على الابتداء أى وأرجلكم مغسولة أو كذلك * ويقرأ بالجر وهو مشهور أيضا كشهرة النصب وفيها وجهان * أحدهما أنها معطوفة على الرؤس فى الاعراب والحكم مختلف فالرؤس ممسوحة والارجل مغسولة وهو الاعراب الذى يقال هو على الجوار وليس بممتنع أن يقع فى القران لكثرته فقد جاء فى القران والشعر فمن القران قوله تعالى وحور عين على قراءة من جر وهو معطوف على قوله بأكواب وأباريق والمعنى مختلف اذ ليس المعنى يطوف عليهم ولدان مخلدون بحور عين قال الشاعر وهو النابغة

لم يبق الا أسير غير منفلت * أو موثق فى حبال القد مجنوب

والقوافى مجرورة والجوار مشهور عندهم فى الاعراب وقلب الحروف بعضها الى بعض والتأنيث وغير ذلك * فمن الاعراب ماذكرنا فى العطف ومن الصفات قوله عذاب يوم محيط واليوم ليس بمحيط وانما المحيط العذاب وكذلك قوله فى يوم عاصف واليوم ليس بعاصف وانما العاصف الريح * ومن قلب الحروف قوله عليه الصلاة والسلام ارجعن مأزورات غير مأجورات والاصل موزورات ولكن أريد التآخى وكذلك قولهم انه لا يأتينا بالغدايا والعشايا * ومن التأنيث قوله فله عشر أمثالها فحذفت التاء من عشر وهى مضافة الى الامثال وهى مذكرة ولكن لما جاورت الامثال الضمير المؤنث أجرى عليها حكمه وكذلك قول الشاعر

لما أتى خبر الزبير تضعضعت * سور المدينة والجبال الخشع

وقولهم ذهبت بعض أصابعه * ومما راعت العرب فيه الجوار قولهم قامت هند فلم يجيزوا حذف التاء اذ لم يفصل بينهما فان فصلوا بينهما أجازوا حذفها ولا فرق بينهما الا المجاورة وعدم المجاورة ومن ذلك قولهم قام

من القوم الذين كذبوا بآياتنا وقوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم أى يحلفون على وطء نسائهم وهذا هو المعنى المراد فى قوله عليه الصلاة والسلام فمن رغب عن سنتى فليس منى وقوله عليه الصلاة والسلام من غشنا فليس منا والمراد بقوله تعالى بعضهم أولياء بعض أى أنصارهم

وأعوانهم فى الدين وكل واحدة من العبارتين صالحة للفريقين الا انه خص المنافقين بتلك العبارة تكذيبا لهم فى حلفهم السابق فى قوله تعالى ويحلفون بالله انهم لمنكم وتقرير القوله تعالى وماهم منكم (فان قيل) أى فائدة فى قوله تعالى فاستمتعوا بخلاقهم مع ان قوله تعالى فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم بوضع الظاهر موضع الضمير مغن عنه كما قال تعالى وخضتم كالذى خاضوا من غير تكرار (قلنا) فائدته تصدير التشبيه بذم المشبه بهم باستمتاعهم بما أتوا من حظوظ الدنيا واشتغالهم بشهواتهم الفانية عن النظر فى العاقبة الباقية وطلب الفلاح فى الآخرة وتهجين حالهم وتقبيح صفتهم ليكون التشبيه بعد ذلك أبلغ فى ذم المشبهين بأولئك الاولين كما تريد ان تنبه بعض الظلمة على سماجة فعله فتقول أنت مثل فرعون كان يقتل بغير حق ويظلم ويفسق وأنت تفعل مثل فعله وأما قوله تعالى وخضتم كالذى خاضوا فانه لما كان معطوفا على ماقبله وهو التشبيه المصدر بتلك المقدمة أغنى ذلك عن اعادة تلك المقدمة المذكورة للتقبيح والتهجين (فان قيل) قوله تعالى أولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة حبوط العمل ان كان عبارة عن بطلان ثوابه فذلك انما يكون فى الآخرة وان كان عبارة عن بطلان منفعته فأعمال المنافقين فى الدنيا ليست باطلة المنفعة لانهم ينتفعون بها فى حقن دمائهم وأموالهم وجريان أحكام المسلمين عليهم (قلنا) المراد بالاعمال ان كانت نوعى أعمالهم الدينية والدنيوية فالحبوط فى الدنيا راجع الى أعمالهم الدنيوية وهى كيدهم ومكرهم وخداعهم ونفاقهم الذى كانوا يقصدون به اطفاء نور الله تعالى ورفع اياته وإبنائه ويأبى كالعاقبة

زيد وعمرا كلمته استحسنوا النصب بفعل محذوف لمجاورة الجملة اسما قد عمل فيه الفعل ومن ذلك قلبهم الواو المجاورة للطرف همزة فى قولهم أوائل كما لو وقعت طرفا وكذلك اذا بعدت عن الطرف لانقلاب نحو طواويس وهذا موضع يحتمل أن يكتب فيه أوراق من الشواهد وقد جعل النحويون له بابا اورتبوا عليه مسائل ثم أصلوه بقولهم جحر ضب حتى اختلفوا فى جواز جر التثنية والجمع فأجاز الاتباع فيهما جماعة من حذاقهم قياسا على المفرد المسموع ولو كان لاوجه له فى القياس بحال لاقتصروا فيه على المسموع فقط ويؤيد ماذكرناه ان الجر فى الآية قد أجيز غيره وهو النصب والرفع والرفع والنصب غير قاطعين ولا ظاهرين على أن حكم الرجلين المسح وكذلك الجر يجب أن يكون كالنصب والرفع فى الحكم دون الاعراب والوجه الثانى أن يكون جر الارجل بجار محذوف تقديره وافعلوا بارجلكم غسلا وحذف الجار وابقاء الجار جائز قال الشاعر

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة * ولا ناعب الا ببين غرابها

(وقال زهير)

بدالي أنى لست مدرك مامضى * ولا سابق شيأ اذا كان جائيا

فجر بتقدير الباء وليس بموضع ضرورة وقد أفردت لهذه المسئلة كتابا (الى الكعبين) مثل الى المرافق وفيه دليل على وجوب غسل الرجلين لان الممسوح ليس بمحدود التحديد فى المغسول الذى أريد بعضه وهو قوله وأيديكم الى المرافق ولم يحدد الوجه لان المراد جميعه (وأيديكم منه) منه فى موضع نصب بامسحوا (ليجعل) اللام غير زائدة ومفعول يريد محذوف تقديره مايريد الله الرخصة فى التيمم ليجعل عليكم حرجا وقيل اللام زائدة وهذا ضعيف لان أن غير ملفوظ بها وانما يصح أن يكون الفعل مفعولا ليريد بأن ومثله (ولكن يريد ليطهركم) أى يريد ذلك ليطهركم (عليكم) يتعلق بيتم ويجوز أن يتعلق بالنعمة ويجوز أن يكون حالا من النعمة * قوله تعالى (اذ) ظرف لواثقكم ويجوز أن يكون حالا من الهاء المجرورة وأن يكون حالا من الميثاق * قوله تعالى (شهداء بالقسط) مثل قوله تعالى شهداء لله وقد ذكرناه فى النساء (هو أقرب) هو ضمير العدل وقد دل عليه اعدلوا وأقرب للتقوى قد ذكر فى البقرة * قوله تعالى (وعد الله) وعد يتعدى الى مفعولين يجوز الاقتصار على أحدهما والمفعول الاول هنا الذين آمنوا والثانى محذوف استغنى عنه بالجملة التى هى قوله (لهم مغفرة) ولا موضع لها من الاعراب لان وعد لا يعلق عن العمل كما تعلق ظننت وأخواتها * قوله تعالى (نعمت الله عليكم) يتعلق بنعمة ويجوز أن يكون حالا منها فيتعلق بمحذوف و (اذ) ظرف للنعمة أيضا واذا جعلت عليكم حالا جاز ان يعمل فى اذ (ان يبسطوا) أى بان يبسطوا وقد ذكرنا الخلاف فى موضعه * قوله تعالى (منهم اثنى عشر) يجوز أن يتعلق منهم ببعثنا وأن يكون صفة لاثنى عشر تقدمت فصارت حالا (وعزرتموهم) يقرأ بالتشديد والتخفيف والمعنى واحد (قرضا) يجوز أن يكون مصدرا محذوف الزوائد والعامل فيه أقرضتم أى اقراضا ويجوز أن يكون القرض بمعنى المقرض فيكون مفعولا به (لاكفرن) جواب الشرط (فمن كفر بعد ذلك منكم) فى موضع الحال من الضمير فى لاكفرن و (سواء السبيل) قد ذكر فى البقرة * قوله تعالى (فبما نقضهم) الباء تتعلق بـ (لعناهم) ولو تقدم الفعل لدخلت الفاء عليه ومازائدة أو بمعنى شىء وقد ذكر فى النساء (وجعلنا) يتعدى الى مفعولين بمعنى صيرنا و (قاسية) المفعول الثانى ويؤوه واوا فى الاصل لانه من القسوة ويقرأ قسية على فعيلة قلبت الواو ياء وأدغمت فيها ياء فعيل وفعيلة هنا للمبالغة بمعنى فاعلة (يحرفون) مستأنف ويجوز أن يكون حالا من المفعول فى لعناهم وأن يكون حالا من الضمير فى قاسية ولا يجوز أن يكون حالا من القلوب لان الضمير فى يحرفون لا يرجع الى القلوب ويضعف أن يجعل حالا من الهاء والميم فى قلوبهم (عن مواضعه) قد ذكر فى النساء (على خائنة) أى على طائفة خائنة ويجوز أن تكون فاعلة هنا مصدرا

الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون فلم ينالوا من ذلك ما أملوه وقصدوه من ابطال دين الله تعالى وستر نبوة محمد عليه الصلاة والسلام والحبوط في الآخرة راجع الى أعمالهم الدينية وهي عباداتهم وطاعاتهم لانهم فعلوها نفاقا ورياء فبطل ثوابها في الآخرة وان كان المراد باعمالهم مجرد الاعمال الدينية فحبوطها في الدنيا هو عدم قبولها لان الله تعالى يقبل العبادة في الدنيا ثم يثيب عليها في الآخرة والمراد بحبوطها في الدنيا عدم قبولها وعدم اطلاق الاسماء الشريفة عليها كالعبادة والقربة والحسنة ونحو ذلك وهذا ضد قوله تعالى وآتيناه أجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين فدل على أن للطاعات أجرا معجلا في الدنيا غير الاجر المؤجل الى الآخرة وهو القبول وحسن الثناء والذكر والقاء المحبة في قلوب الخلق كما قال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداقيل معناه يحببهم ويحببهم الى عباده من غير سبب بينهم وبينهم يوجب المحبة وكذلك على العكس حال العصاة والفساق يبغضهم ويبغضهم الى عباده من غير سبب بينهم وبينهم يوجب البغض (فان قيل) قوله تعالى وما لهم في الارض من ولي ولا نصير لم خص الارض بالنفي مع ان المنافقين ليس لهم ولي ولا نصير من عذاب الله في الارض ولا في السماء في الدنيا ولا في الآخرة (قلنا) لما كان المنافقون لا يعتقدون الوحدانية ولا يصدقون بالآخرة كان اعتقادهم وجود الولي والنصير مقصورا على الدنيا فعبر عن الدنيا بالارض وخصها بالذكر لذلك (الثاني) أنه أراد بالارض أرض الدنيا والآخرة فكأنه قال وما لهم في الدنيا والآخرة من ولي ولا نصير (فان قيل) لم خص السبعين بالذكر في قوله ان تستغفر لهم سبعين

كالعاقبة والعافية و(منهم) صفة لخائنة ويقرأ خيانة وهي مصدر والياء منقلبة عن واو لقولهم يخون و فلان أخون من فلان وهو خوان (الا قليلا منهم) استثناء من خائنة ولو قرىء بالجر على البدل لكان مستقيما * قوله تعالى (ومن الذين قالوا) من تتعلق باخذنا تقديره وأخذنا من الذين قالوا انا نصارى ميثاقهم والكلام معطوف على قوله ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل والتقدير وأخذنا من الذين قالوا انا نصارى ميثاقهم ولا يجوز أن يكون التقدير وأخذنا ميثاقهم من الذين قالوا انا نصارى لان فيه اضمار قبل الذكر لفظا وتقديرا والياء في و(اغرينا) من واو واشتقاقه من الغراء وهو الذي يلصق به يقال سهم مغرو و(بينهم) ظرف لاغرينا أو حال من (العداوة) ولا يكون ظرفا للعداوة لان المصدر لا يعمل فيما قبله (الى يوم القيامة) يتعلق باغرينا أو بالبغضاء أو بالعداوة أي تباغضوا الى يوم القيامة * قوله تعالى (يبين لكم) حال من رسولنا و(من الكتاب) حال من الهاء المحذوفة في يخفون (قد جاءكم) لا موضع له (من الله) يتعلق بجاءكم أو حال من نور * قوله تعالى (يهدي به الله) يجوز أن يكون حالا من رسولنا بدلا من يبين وأن يكون حالا من الضمير في يبين ويجوز أن يكون صفة لنور أو لكتاب والهاء في به تعود على من جعل يهدي حالا منه أو صفة له فلذلك أفرد و(من) بمعنى الذي أنكرة موصوفة و(سبل السلام) المفعول الثاني ليهدي ويجوز ان يكون بدلا من رضوانه والرضوان بكسر الراء وضمها لغتان وقد قرىء بهما وسبل بضم الباء والتسكين لغة وقد قرىء به (باذنه) أي بسبب أمره المنزل على رسوله * قوله تعالى (فمن يملك) أي قل لهم ومن استفهام تقرير و(من الله) يجوز أن يكون حالا متعلقا بيملك وأن يكون حالا من (شيأ) و(جميعا) حال من المسيح وأمه و من في الارض * ويجوز أن يكون حالا من من وحدها ومن ههنا عام سبقه خاص من جنسه وهو المسيح وأمه (يخلق) مستأنف * قوله تعالى (قل فلم يعذبكم) أي قل لهم (بل أنتم) رد لقولهم نحن أبناء الله وهو محكي بقل * قوله تعالى (على فترة) في موضع الحال من الضمير في يبين ويجوز أن يكون حالا من الضمير المجرور في لكم و(من الرسل) نعت لفترة (أن تقولوا) أي مخافة ان تقولوا (ولا نذير) معطوف على لفظ بشير ويجوز في الكلام الرفع على موضع من بشير * قوله تعالى (نعمت الله عليكم اذ جعل) هو مثل قوله نعمة الله عليكم اذ هم قوم وقد ذكر * قوله تعالى (على أدباركم) حال من الفاعل في ترتدوا (فتنقلبوا) يجوز ان يكون مجزوما عطفا على ترتدوا وان يكون منصوبا على جواب النهي * قوله تعالى (فانا داخلون) أي داخلوها فحذف المفعول لدلالة الكلام عليه * قوله تعالى (من الذين يخافون) في موضع رفع صفة لرجلين ويخافون صلة الذين والواو العائد * ويقرأ بضم الياء على مالم يسم فاعله وله معنيان أحدهما هو من قولك خيف الرجل اي خوف والثاني أن يكون المعنى يخافهم غيرهم كقولك فلان مخوف أي يخافه الناس (أنعم الله) صفة أخرى لرجلين ويجوز ان يكون حالا وقد معه مقدرة وصاحب الحال رجلان أو الضمير في الذين * قوله تعالى (ما داموا) هو بدل من ابدا لان ما مصدرية تنوب عن الزمان وهو بدل بعض و(ههنا) ظرف لقاعدون والاسم هنا وها للتنبيه مثل التي في قولك هذا وهؤلاء * قوله تعالى (وأخي) في موضعه وجهان أحدهما نصب عطفا على نفسي أو على اسم ان والثاني رفع عطفا على الضمير في أملك أي ولا يملك أخي الا نفسه ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر محذوف أي وأخي كذلك (وبين القوم الفاسقين) الاصل أن لا تكرر بين وقد تكرر توكيدا كقولك المال بين زيد وبين عمرو وكررت هنا لئلا يعطف على الضمير من غير اعادة الجار * قوله تعالى (أربعين سنة) ظرف لمحرمة فالتحريم على هذا مقدر (ويتيهون) حال من الضمير المجرور وقيل هي ظرف ليتيهون فالتحريم على هذا غير مؤقت (فلا تأس) ألف تأسا بدلا من واو لانه من الاسى الذي هو

مرة فلن يغفر الله لهم مع أن الله تعالى لا يغفر للمنافقين ولو استغفر لهم الرسول ﷺ ألف مرة بدليل قوله له تعالى سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ولانهم مشركون والله تعالى لا يغفر أن يشرك به (قلنا) جرت عادة العرب بضرب المثل فى الآحاد بالسبعة وفى العشرات بالسبعين وفى المئات بسبعمائة استعظاما لها واستكثارا لا انهم يريدون بذكرها الحصر فكأنه قال ان تستغفر لهم أعظم الاعداد واكثرها فلن يغفر الله لهم ويعضده ماذكره بعد ذلك من بيان الصارف عن المغفرة فى قوله تعالى ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله (فان قيل) لو كان المراد ماذكرتم لما خفى ذلك على النبى ﷺ وهو أفصح العرب وأعلمهم باساليب الكلام وتمثيلاته حتى قال لما نزلت هذه الآية ان الله تعالى قد رخص لى فسأزيد على السبعين وفى رواية أخرى فسأستغفر لهم أكثر من السبعين لعل الله أن يغفر لهم (قلنا) لم يخف عليه ذلك وانما أراد بما قال اظهار غلبة رحمته ورأفته بمن بعث اليهم كما وصفه الله تعالى بقوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم الآية وفى اظهار النبى ﷺ الرأفة والرحمة لطف لامته وحث لهم على التراحم وشفقة بعضهم على بعض وهذا دأب الانبياء عليهم الصلاة والسلام ألا ترى الى قول ابراهيم صلوات الله عليه ومن عصانى فانك غفور رحيم (فان قيل) كيف قال تعالى ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم والمغفرة والرحمة انما تكون للمسيئين لا للمحسنين (قلنا) معناه يجعل والله غفور رحيم للمسيئين اذا تابوا فهو متعلق بمحذوف لا بالمحسنين لانهم قد سدوا باحسانهم طريق العقاب واللوم فليس عليهم سبيل فيهما

الحزن وتثنيته اسوان ولا حجة فى أسيت عليه لانكسار السين ويقال رجل اسوان بالواو وقيل هى من الياء يقال رجل أسيان ايضا * قوله تعالى (نبأ ابنى آدم) الهمزة فى ابنى همزة وصل كما هى فى الواحد فاما همزة أبناء فى الجمع فهمزة قطع لانها حادثة للجمع (اذ قربا) ظرف لنبأ أو حال منه ولا يكون ظرفا لاتل * وبالحق حال من الضمير فى اتل أى محقا أو صادقا (قربانا) هو فى الاصل مصدر وقد وقع هنا موضع المفعول به والاصل اذ قربا قربانين لكنه لم يثن لان المصدر لا يثنى وقال أبو على تقديره اذ قرب كل واحد منهما قربانا كقوله فاجلدوهم ثمانين جلدة أى كل واحد منهم (قال لاقتلنك) أى قال المردود عليه للمقبول منه ومفعول (يتقبل) محذوف أى يتقبل من المتقين قرابينهم وأعمالهم قوله تعالى (باثمى واثمك) فى موضع الحال أى ترجع حاملا لاثمين * قوله تعالى (فطوعت) الجمهور على تشديد الواو ويقرأ طاوعت بالالف والتخفيف وهما لغتان والمعنى زينت وقال قوم طاوعت تتعدى بغير لام وهذا خطا لان التى تتعدى بغير اللام تتعدى الى مفعول واحد وقد عداه ههنا الى (قتل أخيه) وقيل التقدير طاوعته نفسه على قتل أخيه فزاد اللام وحذف على * قوله تعالى (كيف يوارى) كيف فى موضع الحال من الضمير فى يوارى والجملة فى موضع نصب بيرى * والسوأة يجوز تخفيف همزتها بالقاء حركتها على الواو فتبقى سوءة أخيه ولا تقلب الواو ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها لان حركتها عارضة والالف فى (ويلتى) بدل من ياء المتكلم والمعنى يا ويله احضرى فهذا وقتك (فأوارى) معطوف على أكون وذكر بعضهم أنه يجوز أن ينتصب على جواب الاستفهام وليس بشىء اذ ليس المعنى أيكون منى عجز فوارات ألا ترى أن قولك أين بيتك فازورك معناه لو عرفت لزرت وليس المعنى هنا لو عجزت لواريت * قوله تعالى (من أجل) من تتعلق بـ (كتبنا) ولا تتعلق بالنادمين لانه لا يحسن الابتداء بكتبنا هنا والهاء فى (انه) للشأن و (من) شرطية و (بغير) حال من الضمير فى قتل أى من قتل نفسا ظالما (أو فساد) معطوف على نفس وقرىء فى الشاذ بالنصب أى أو عمل فسادا أو أفسد فسادا أى أفسادا فوضعه موضع المصدر مثل العطاء و (بعد ذلك) ظرف لـ (مسرفون) ولا تمنع لام التوكيد ذلك * قوله تعالى (يحاربون الله) أى أولياء الله فحذف المضاف و (ان يقتلوا) خبر جزاء وكذلك المعطوف عليه وقد قرىء فيهن بالتخفيف و (من خلاف) حال من الايدى والارجل أى مختلفة (أو ينفوا من الارض) أى من الارض التى يريدون الاقامة بها فحذف الصفة و (ذلك) مبتدأ و (لهم خزي) مبتدأ وخبر فى موضع خبر ذلك و (فى الدنيا) صفة خزى ويجوز أن يكون ظرفا له ويجوز أن يكون خزى خبر ذلك ولهم صفة مقدمة فتكون حالا ويجوز أن يكون فى الدنيا ظرفا للاستقرار * قوله تعالى (الا الذين) استثناء من الذين يحاربون فى موضع نصب وقيل يجوز أن يكون فى موضع رفع بالابتداء والعائد عليه من الخبر محذوف أى (فان الله غفور) لهم أو (رحيم) بهم * قوله تعالى (اليه الوسيلة) يجوز أن يتعلق الى بابتغوا وأن يتعلق بالوسيلة لان الوسيلة بمعنى المتوسل به فيعمل فيما قبله ويجوز أن يكون حالا أى الوسيلة كائنة اليه قوله تعالى (من عذاب يوم القيامة) العذاب اسم للتعذيب وله حكمه فى العمل وأخرجت اضافته الى يوم يوما عن الظرفية * قوله تعالى (والسارق والسارقة) مبتدأ وفى الخبر وجهان أحدهما هو هو محذوف تقديره عند سيبويه وفيما يتلى عليكم السارق ولا يجوز أن يكون عنده (فاقطعوا) هو الخبر من أجل الفاء وانما يجوز ذلك فيما اذا كان المبتدأ الذى وصلته بالفعل أو الظرف لانه يشبه الشرط والسارق ليس كذلك * والثانى أن الخبر فاقطعوا أيديهما لان الالف واللام فى السارق بمنزلة الذى اذ لا يراد به سارق بعينه (وأيديهما) بمعنى يديهما لان المقطوع من السارق والسارقة يمناهما فوضع الجمع موضع الاثنين لانه ليس فى الانسان سوى يمين واحدة وماهذا سبيله

الثانى أن المحسن من الناس وان تناهى فى احسانه لا يخلوا عن اساءة بينه وبين الله تعالى أو بينه وبين الناس لكنه اذا أحسن باجتناب الكبائر غفر الله له صغائر سيآته ورحمه كما قال تعالى أن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الآية (فان قيل) قوله تعالى فسيرى الله عملكم ورسوله أى سيعلم لان السين للاستقبال والرؤية من الله تعالى بمعنى العلم والله تعالى عالم بعلمهم حالا وما لا (قلنا) معناه فى حق الله انه سيعلمه واقعا موجودا كما علمه غيبا لان الله تعالى يعلم كل شيء على ماهو عليه فيعلم المنتظر منتظرا ويعلم الواقع واقعا وأما فى حق الرسول عليه الصلاة والسلام فهو على ظاهره (فان قيل) ان الله تعالى قد وصف العرب بالجهل فى القرآن بقوله تعالى وأجدر ان لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله فكيف يصح الاحتجاج بألفاظهم وأشعارهم على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ (قلنا) هذا وصف من الله لهم بالجهل فى أحكام القرآن لا فى ألفاظه ونحن لا نحتج بلغتهم فى بيان الاحكام بل نحتج بلغتهم فى بيان معانى الالفاظ لان القرآن والسنة جا بلغتهم (فان قيل) كيف قال تعالى فى صفة المنافقين مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم وقال فى موضع آخر ولتعرفنهم فى لحن القول (قلنا) هذه الآية نزلت قبل تلك الآية فلا تناقض لانه نفى علمه لهم فى زمان ثم أثبته بعد ذلك فى زمان آخر (فان قيل) قوله تعالى

يجعل الجمع فيه مكان الاثنين ويجوز أن يخرج على الاصل وقد جاء فى بيت واحد قال الشاعر

ومهمهين فدفدين مرتين * ظهراهما مثل ظهور الترسين

(جزاء) مفعول من أجله أو مصدر لفعل محذوف أى جازاهما جزاء وكذلك (نكالا) * قوله تعالى (لا يحزنك) نهى والجيد فتح الياء وضم الزاى ويقرأ بضم الياء وكسر الزاى من أحزننى وهى لغة (من الذين قالوا) فى موضع نصب على الحال من الضمير فى يسارعون أو من الذين يسارعون (بافواههم) يتعلق بقالوا أى قالوا بافواههم آمنا (ولم تؤمن قلوبهم) الجملة حال (ومن الذين هادوا) معطوف على قوله من الذين قالوا آمنا و (سماعون) خبر مبتدا محذوف أى هم سماعون وقيل سماعون مبتدأ ومن الذين هادوا خبره (للكذب) فيه وجهان أحدهما اللام زائدة تقديره سماعون الكذب والثانى ليست زائدة والمفعول محذوف والتقدير سماعون أخباركم للكذب أى لتكذبوا عليكم فيها و (سماعون) الثانية تكرير للاولى و (لقوم) متعلق به أى لاجل قوم ويجوز أن تتعلق اللام فى لقوم بالكذب لان سماعون الثانية مكررة والتقدير ليكذبوا القوم آخرين و (لم يأتوك) فى موضع جر صفة أخرى لقوم (يحرفون) فيه وجهان * أحدهما هو مستأنف لا موضع له أو فى موضع رفع خبر لمبتدا محذوف أى هم يحرفون * والثانى ليس بمستأنف بل هو صفة لسماعون أى سماعون محرفون ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى سماعون ويجوز أن يكون صفة أخرى لقوم أى محرفين و (من بعد مواضعه) مذكور فى النساء (يقولون) مثل يحرفون ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى يحرفون (من الله شيأ) فى موضع الحال التقدير شيأ كائنا من أمر الله * قوله تعالى (سماعون للكذب) أى هم سماعون ومثله (أكالون للسحت) والسحت والسحت لغتان وقد قرىء بهما فلن يضروك شيأ) فى موضع المصدر أى ضررا * قوله تعالى (وكيف يحكمونك) كيف فى موضع نصب على الحال من الضمير الفاعل فى يحكمونك (وعندهم التوراة) جملة فى موضع الحال والتوراة مبتدأ وعندهم الخبر ويجوز أن ترفع التوراة بالظرف (فيها حكم الله) فى موضع الحال والعامل فيها ما فى عندهم من معنى الفعل وحكم الله مبتدأ ومعمول الظرف * قوله تعالى (فيها هدى ونور) فى موضع الحال من التوراة (يحكم بها النبيون) جملة فى موضع الحال من الضمير المجرور فى فيها (للذين هادوا) اللام تتعلق بيحكم (والربانيون والاحبار) عطف على النبيون (بما استحفظوا) يجوز أن يكون بدلا من قوله بها فى قوله يحكم بها وقد أعاد الجار لطول الكلام وهو جائز أيضا وان لم يطل وقيل الربانيون مرفوع بفعل محذوف والتقدير ويحكم الربانيون والاحبار بما استحفظوا وقيل هو مفعول به أى يحكمون بالتوراة بسبب استحفاظهم ذلك وما بمعنى الذى أى بما استحفظوه (من كتاب الله) حال من المحذوف أو من ما و (عليه) يتعلق بـ (شهداء) * قوله تعالى (النفس بالنفس) بالنفس فى موضع رفع خبر أن وفيه ضمير وأما (العين) الى قوله (والسن) فيقرأ بالنصب عطفا على ما عملت فيه ان وبالرفع وفيه ثلاثة أوجه * أحدها هو مبتدأ والمجرور خبره وقد عطف جملا على جملة * والثانى أن المرفوع منها معطوف على الضمير فى قوله بالنفس والمجرورات على هذا أحوال مبينة للمعنى لان المرفوع على هذا فاعل للجار وجاز العطف من غير توكيد كقوله تعالى ما أشركنا ولا آباؤنا والثالث انها معطوفة على المعنى لان معنى كتبنا عليهم قلنا لهم النفس بالنفس ولا يجوز أن يكون معطوفا على أن وما عملت فيه لانها وما عملت فيه فى موضع نصب وأما قوله (والجروح) فيقرأ بالنصب حملا على النفس وبالرفع وفيه الاوجه الثلاثة ويجوز أن يكون مستأنفا أى والجروح قصاص فى شريعة محمد والهاء فى (به) للقصاص و (فهو) كناية عن التصدق والهاء فى (له) للمتصدق * قوله تعالى (مصدقا) الاولى حال من عيسى و (من التوراة) حال من ما أو من الضمير فى الظرف و (فيه هدى) جملة فى موضع الحال من

 خلطوا عملا صالحا وآخر سيأ فجعل كل واحد منهما مخلوطا فأين المخلوط به (قلنا) كل واحد مخلوطا ومخلوط به لان معناه خلطوا كل واحد منهما بالآخر كقولك خلطت الماء واللبن تريد خلطت كل واحد منهما بصاحبه وفيه من المبالغة ما ليس فى قولك

خلطت الماء باللبن لانك بالباء جعلت الماء مخلوطا واللبن مخلوطا به وبالواو جعلت الماء واللبن مخلوطين ومخلوطا بهما كانك قلت خلطت الماء باللبن واللبن بالماء ويجوز ان ١٢٣ تكون الواو بمعنى الباء كقولهم بعت شاة ودرهما يعنون شاة بدرهم (فان قيل) كيف قال تعالى والناهون عن المنكر بالواو وما قبلها من الصفات بغير واو (قلنا) لانها صفة ثامنة والعرب تدخل الواو بعد السبعة اذا نا بتمام العدد فان السبعة عندهم هي العقد التام كالعشرة عندنا فأتوا بحرف العطف الدال على المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه ونظيره قوله تعالى وثامنهم كلبهم بعد ماذكر العدد مرتين بغير واو وقوله تعالى في صفة الجنة وفتحت ابوابها بالواو لانها ثمانية وقال في صفة النار نعوذ بالله منها فتحت أبوابها بغير واو لانها سبعة وليس قوله تعالى ثيبات وابكارا من هذا القبيل لان الواو لو أسقطت فيه لاستحال المعنى لتناقض الصفتين وقيل انما دخلت الواو على الناهين عن المنكر اعلاما بان الآمر بالمعروف ناه عن المنكر في حال أمره بالمعروف فهما صفتان متلازمتان بخلاف باقي الصفات المذكورة فانها ليست متلازمة ولا ينقض هذا بقوله تعالى الراكعون الساجدون لانهما ليستا صفتين متلازمتين لان السجود يلزم الركوع أما الركوع فلا يلزم السجود بدليل سجود التلاوة وسجود الشكر والزمخشري لم يتكلم على هذه الواو (فان قيل) كيف قال تعالى ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون أي بأحسن الذي كانوا يعملون باضمار حرف الجر مع حال انهم يجزون بحسنه ايضا لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره (قلنا) معناه بحسن الذي كانوا يعملون وهو الطاعات كلها لا بسيئة وهو

الانجيل (ومصدقا) الثاني حال أخرى من الانجيل وقيل من عيسى أيضا (وهدى وموعظة) حال من الانجيل أيضا ويجوز أن يكون من عيسى أي هاديا وواعظا أو ذا هدى وذا موعظة ويجوز أن يكون مفعولا من أجله أي قفينا للهدى أو وآتيناه الانجيل للهدى وقد قرىء في الشاذ بالرفع أي وفي الانجيل هدى وموعظة وكرر الهدى توكيدا * قوله تعالى (وليحكم) يقرأ بسكون اللام والميم علي الامر ويقرأ بكسر اللام وفتح الميم على أنها لام كي أي وقفينا ليؤمنوا وليحكم * قوله تعالى (بالحق) حال من الكتاب (مصدقا) حال من الضمير في قوله بالحق ولا يكون حالا من الكتاب اذ لا يكون حالان لعامل واحد (ومهيمنا) حال أيضا * ومن الكتاب حال من ما أو من الضمير في الظرف والكتاب الثاني جنس وأصل مهيمن ميمن لانه مشتق من الامانة لان المهيمن الشاهد وليس في الكلام همن حتى تكون الهاء أصلا (عما جاءك) في موضع الحال أي عادلا عما جاءك و (من الحق) حال من الضمير في جاءك أو من ما (لكل جعلنا منكم) لا يجوز أن يكون منكم صفة لكل لان ذلك يوجب الفصل بين الصفة والموصوف بالاجنبي الذي لا تشديد فيه للكلام ويوجب أيضا ان يفصل بين جعلنا وبين معمولها وهو (شرعة) وانما يتعلق بمحذوف تقديره أعني وجعلنا ههنا ان شئت جعلتها المتعدية الى مفعول واحد وان شئت جعلتها بمعنى صيرنا (ولكن ليبلوكم) اللام تتعلق بمحذوف تقديره ولكن فرقكم ليبلوكم (مرجعكم جميعا) حال من الضمير المجرور وفي العامل وجهان أحدهما المصدر المضاف لانه في تقدير اليه ترجعون جميعا والضمير المجرور فاعل في المعنى أو قائم مقام الفاعل والثاني ان يعمل فيه الاستقرار الذي ارتفع به مرجعكم أو الضمير الذي في الجار * قوله تعالى وان احكم بينهم) في ان وجهان * أحدهما هي مصدرية والامر صلة لها وفي موضعها ثلاثة أوجه أحدها نصب عطفا على الكتاب في قوله وأنزلنا اليك الكتاب أي وأنزلنا اليك الحكم والثاني جر عطفا على الحق أي أنزلنا اليك بالحق وبالحكم ويجوز على هذا الوجه أن يكون نصبا لما حذف الجار والثالث أن يكون في موضع رفع تقديره وان احكم بينهم بما انزل الله أمرنا أو قولنا * وقيل ان بمعنى أي وهو بعيد لان الواو تمنع من ذلك والمعنى يفسد ذلك لان أن التفسيرية ينبغي أن يسبقها قول يفسر بها وممكن تصحيح هذا القول على أن يكون التقدير وأمرناك ثم فسر هذا الامر باحكم (أن يفتنوك) فيه وجهان * أحدهما هو بدل من ضمير المفعول بدل الاشتمال أي احذرهم فتنتهم * والثاني أن يكون مفعولا من أجله أي مخافة أن يفتنوك * قوله تعالى (أفحكم الجاهلية) يقرأ بضم الحاء وسكون الكاف وفتح الميم والناصب له يبغون ويقرأ بفتح الجميع وهو أيضا منصوب بيبغون أي احكم حكم الجاهلية ويقرأ تبغون بالتاء على الخطاب لان قبله خطابا ويقرأ بضم الحاء وسكون الكاف وضم الميم على انه مبتدا والخبر يبغون والعائد محذوف أي يبغونه وهو ضعيف وانما جاء في الشعر الا أنه ليس بضرورة في الشعر والمستشهد به على ذلك قول أبي النجم

قد أصبحت أم الخيار تدعى * علي ذنبا كله لم أصنع

فرفع كله ولو نصب لم يفسد الوزن (ومن أحسن) مبتدأ وخبر وهو استفهام في معنى المنفي و (حكما) تمييز و (لقوم) هو في المعنى عند قوم (يوقنون) وليس المعنى ان الحكم لهم وانما المعنى ان الموقن يتدبر حكم الله فيحسن عنده ومثله ان في ذلك لآية للمؤمنين ولقوم يوقنون ونحو ذلك وقيل هي على أصلها والمعنى ان حكم الله للمؤمنين على الكافرين وكذلك الآية لهم أي الحجة لهم * قوله تعالى (بعضهم أولياء بعض) مبتدأ وخبر لا موضع له * قوله تعالى (فترى الذين) يجوز أن يكون من رؤية العين فيكون (يسارعون) في موضع الحال ويجوز ان يكون بمعنى تعرف فيكون يسارعون حالا أيضا ويجوز ان يكون من رؤية القلب المتعدية الى مفعولين فيكون يسارعون المفعول الثاني * وقرىء في الشاذ بالياء والفاعل الله تعالى و (يقولون)

المعاصى فالاحسن هنا بمعنى الحسن وسيأتى فى سورة الروم فى قوله تعالى وهو أهون عليه مايوضح هذا ان شاء الله تعالى (الثانى) أن معناه ليجزيهم الله أحسن من الذى كانوا يعملون (فان قيل) قوله تعالى فأما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا يدل على ان الايمان يقبل الزيادة (قلنا) قال مجاهد معناه فزادتهم علما لان العلم من ثمرات الايمان فجعل مجازا عنه والله اعلم

﴿سورة يونس عليه السلام﴾

(فان قيل) كيف قال الله تعالى يفصل الآيات لقوم يعلمون والله تعالى فصل الآيات للعلماء والجهال أيضا (قلنا) لما كان يقع تفصيل الآيات مخصوصا بالعلماء وانتفاعهم بالتفصيل أكثر أضاف التفصيل اليه وخصهم به (فان قيل) كيف قال تعالى واخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين مع أن أقوال أهل الجنة وأحوالهم لا اخر لها لان الجنة دار الخلود (قلنا) معناه واخر دعائهم فى كل مجلس دعاء أو ذكر أو تسبيح فان أهل الجنة يسبحون ويذكرون للتنعم والتلذذ بالذكر والتسبيح (فان قيل) قد أنكر الله تعالى على الكفار احتجاجهم بمشيئة فى قوله تعالى لو شاء الله ما أشركنا ولا اباؤنا ولهذا لا يجوز للعاصى أن يحتج فى وجود المعصية منه بقوله لو شاء الله ما فعلت هذه المعصية فلا تقيموا على حدها فكيف قال النبى ﷺ لو شاء الله ما تلوته عليكم (قلنا) النبى ﷺ قال هذه الجملة بامر الله تعالى لان الله عز وجل قال له قل لو شاء الله ما تلوته عليكم وللعبد ان يحتج بمشيئة الله اذا أمره الله ان يحتج بها اما ما ليس كذلك فليس له أن يحتج بمجرد المشيئة وما أوردتموه كذلك (فان قيل) كيف قال تعالى فلما أنجاهم اذا هم يبغون فى الارض بغير الحق والبغى لا يكون الا بغير الحق

حال من ضمير الفاعل فى يسارعون و (دائرة) صفة غالبة لا يذكر معها الموصوف (أن يأتى) فى موضع نصب خبر عسى وقيل هو فى موضع رفع بدلا من اسم الله (فيصبحوا) معطوف على يأتى * قوله تعالى (ويقول) يقرأ بالرفع من غير واو العطف وهو مستأنف ويقرأ بالواو وكذلك ويقرأ بالواو والنصب وفى النصب أربعة أوجه * أحدها أنه معطوف على يأتى حملا على المعنى لان معنى عسى الله ان يأتى وعسى ان يأتى الله واحد ولا يجوز أن يكون معطوفا على لفظ أن يأتى لان ان يأتى خبر عسى والمعطوف عليه فى حكمه فيفتقر الى ضمير يرجع الى اسم عسى ولا ضمير فى قوله ويقول الذين آمنوا فيصير كقولك عسى الله أن يقول الذين آمنوا * والثانى انه معطوف على لفظ يأتى على الوجه الذى جعل فيه بدلا فيكون داخلا فى اسم عسى واستغنى عن خبرها بما تضمنه اسمها من الحدث * والوجه الثالث ان يعطف على لفظ يأتى وهو خبر ويقدر مع المعطوف ضمير محذوف تقديره ويقول الذين آمنوا به * والرابع أن يكون معطوفا على الفتح تقديره فعسى الله أن يأتى بالفتح وبأن يقول الذين آمنوا (جهد أيمانهم) فيه وجهان أحدهما أنه حال وهو هنا معرفة والتقدير وأقسموا بالله يجهدون جهد أيمانهم فالحال فى الحقيقة مجتهدين ثم أقيم الفعل المضارع مقامه ثم أقيم المصدر مقام الفعل لدلالته عليه والثانى انه مصدر يعمل فيه اقسموا وهو من معناه لا من لفظه * قوله تعالى (من يرتدد منكم) يقرأ بفتح الدال وتشديدها على الادغام وحرك الدال بالفتح لالتقاء الساكنين ويقرأ يرتدد بفك الادغام والجزم على الاصل ومنكم فى موضع الحال من ضمير الفاعل (يحبهم) فى موضع جر صفة لقوم (ويحبونه) معطوف عليه ويجوز أن يكون حالا من الضمير المنصوب تقديره وهم يحبونه (أذلة) و (أعزة) صفتان أيضا (يجاهدون) يجوز أن يكون صفة لقوم أيضا وجاء بغير واو كما جاء أذلة وأعزة ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى أعزة أى يعزون مجاهدين ويجوز أن يكون مستأنفا * قوله تعالى (الذين يقيمون الصلاة) صفة للذين آمنوا (وهم راكعون) حال من الضمير فى يؤتون * قوله تعالى (فان حزب الله هم الغالبون) قيل هو خبر المبتدأ الذى هو من ولم يعد منه ضمير اليه لان الحزب هو من فى المعنى فكأنه قال فانهم هم الغالبون * قوله تعالى (من الذين أوتوا الكتاب) فى موضع الحال من الذين الاولى أو من الفاعل فى اتخذوا (والكفار) يقرأ بالجر عطفا على الذين المجرورة وبالنصب عطفا على الذين المنصوبة والمعنيان صحيحان * قوله تعالى (ذلك بأنهم) ذلك مبتدأ وما بعده الخبر أى ذلك بسبب جهلهم أى واقع بسبب جهلهم * قوله تعالى (هل تنقمون) يقرأ باظهار اللام على الاصل وبادغامها فى التاء لقربها منها فى المخرج ويقرأ تنقمون بكسر القاف وفتحها وهو مبنى على الماضى وفيه لغتان نقم ينقم ونقم ينقم و (منا) مفعول تنقمون الثانى وما بعد الا هو المفعول الاول ولا يجوز أن يكون منا حالا من أن والفعل لامرين أحدهما تقدم الحال على الاول الثانى تقدم الصلة على الموصول والتقدير هل تكرهون منا الا ايماننا * واما قوله (وان أكثركم فاسقون) ففى موضعه وجهان * أحدهما انه معطوف على أن آمنا والمعنى على هذا انكم كرهتم ايماننا وامتناعكم أى كرهتم مخالفتنا اياكم وهذا كقولك للرجل ما كرهت منى الا انى محبب الى الناس وأنت مبغض وان كان قد لا يعترف بانه مبغض والوجه الثانى انه معطوف على ما والتقدير الا أن آمنا بالله وبان أكثركم فاسقون * قوله تعالى (مثوبة) منصوب على التمييز والمميز بشر * ويقرأ مثوبة بسكون الثاء وفتح الواو وقد ذكر فى البقرة و (عند الله) صفة لمثوبة (من لعنه) فى موضع من ثلاثة أوجه أحدها هو فى موضع جر بدلا من شر والثانى هو فى موضع نصب بفعل دل عليه أنبئكم أى أعرفكم من لعنه الله والثالث هو فى موضع رفع أى هو من لعنه الله (وعبد الطاغوت) يقرأ بفتح العين والباء ونصب الطاغوت على انه فعل معطوف على لعن ويقرأ بفتح العين وضم الباء وجر الطاغوت وعبد هنا اسم مثل يقط وحدث وهو فى معنى الجمع ومابعده مجرور باضافته اليه وهو منصوب بجعل ويقرأ بضم

لان البغي هو التعدي والفساد من قولهم بغى الجرح اذا فسد كذا قاله الاصمعي فما فائدة التقييد (قلنا) قد يكون الفساد بالحق كاستيلاء المسلمين على ارض الكفار وهدم دورهم واحراق زروعهم وقطع أشجارهم كما فعل رسول الله ﷺ ببني قريظة (فان قيل) كيف

العين والباء ونصب الدال وجر ما بعده وهو جمع عبد مثل سقف وسقف أو عبيد مثل قتيل وقتل أو عابد مثل نازل ونزل أو عباد مثل كتاب وكتب فيكون جمع جمع مثل ثمار وثمر ويقرأ عبد الطاغوت بضم العين وفتح الباء وتشديدها مثل ضارب وضرب ويقرأ عبادا الطاغوت مثل صائم وصوام ويقرأ عبد الطاغوت وهو ظاهر مثل صائم وصيام ويقرأ وعابد الطاغوت وعبد الطاغوت على انه صفة مثل حطم ويقرأ وعبد الطاغوت على انه فعل ما لم يسم فاعله والطاغوت مرفوع ويقرأ وعبد مثل ظرف أي صار ذلك للطاغوت كالغريزي ويقرأ وعبدوا على انه فعل والواو فاعل والطاغوت نصب ويقرأ وعبدة الطاغوت وهو جمع عابد مثل قاتل وقتلة * قوله تعالى (وقد دخلوا) في موضع الحال من الفاعل في قالوا أو من الفاعل في آمنا و(بالكفر) في موضع الحال من الفاعل في دخلوا أي دخلوا كفارا (وهم قد خرجوا) حال أخرى ويجوز أن يكون التقدير وقد كانوا خرجوا به * قوله تعالى (وأكلهم) المصدر مضاف الى الفاعل و(السحت) مفعوله ومثله عن قولهم الاثم * قوله تعالى (ينفق) مستأنف ولا يجوز أن يكون حالا من الهاء لشيئين أحدهما ان الهاء مضاف اليها والثاني ان الخبر يفصل بينهما ولا يجوز أن يكون حالا من اليدين اذ ليس فيها ضمير يعود اليهما (للحرب) يجوز أن يكون صفة لنار فيتعلق بمحذوف وان يكون متعلقا بأوقدوا (فسادا) مفعول من أجله * قوله تعالى (لأكلوا من فوقهم) مفعول أكلوا محذوف ومن فوقهم نعت له تقديره رزقا كائنا من فوقهم أو مأخوذا من فوقهم (ساء ما يعملون) ساء هنا بمعنى بئس وقد ذكر فيما تقدم * قوله تعالى (فما بلغت) رسالته يقرأ على الافراد وهو جنس في معنى الجمع وبالجمع لان جنس الرسالة مختلف * قوله تعالى (والصابئون) يقرأ بتحقيق الهمزة على الاصل وبحذفها وضم الباء والاصل على هذا صابا بالالف المبدلة من الهمزة ويقرأ بياء مضمومة ووجهه انه أبدل الهمزة ياء لانكسار ما قبلها ولم يحذفها لتدل على ان أصلها حرف يثبت ويقرأ بالهمز والنصب عطفا على الذين وهو شاذ في الرواية صحيح في القياس وهو مثل الذي في البقرة والمشهور في القراءة الرفع وفيها أقوال * أحدها قول سيبويه وهو أن النية به التأخير بعد خبر ان وتقديره ولا هم يحزنون والصابئون كذلك فهو مبتدأ والخبر محذوف ومثله * فاني وقيار بها لغريب * أي فاني لغريب وقيار بها كذلك * والثاني انه معطوف على موضع ان كقولك ان زيدا وعمرو قائمان وهذا خطأ لان خبر ان لم يتم وقائمان ان جعلته خبر ان لم يبق لعمرو خبر وان جعلته خبر عمرو لم يبق لان خبر ثم هو ممتنع من جهة المعنى لانك تخبر بالمثنى عن المفرد فاما قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي على قراءة من رفع ملائكته فخبر ان محذوف تقديره ان الله يصلي وأغنى عنه خبر الثاني وكذلك لو قلت ان عمرا وزيد قائم فرفعت زيدا جاز على أن يكون مبتدأ وقائم خبره أو خبر ان * والقول الثالث ان الصابئون معطوف على الفاعل في هادوا وهذا فاسد لوجهين أحدهما انه يوجب كون الصابئين هودا وليس كذلك والثاني ان الضمير لم يؤكد * والقول الرابع أن يكون خبر الصابئين محذوفا من غير أن ينوى به التأخير وهو ضعيف أيضا لما فيه من لزوم الحذف والفصل * والقول الخامس أن ان بمعنى نعم فما بعدها في موضع رفع فالصابئون كذلك * والسادس ان الصابئون في موضع نصب ولكنه جاء على لغة بلحرث الذين يجعلون التثنية بالالف على كل حال والجمع بالواو على كل حال وهو بعيد * والقول السابع ان يجعل النون حرف الاعراب * فان قيل فأبو علي انما أجاز ذلك مع الياء لا مع الواو * قيل قد أجازه غيره والقياس لا يدفعه فاما (النصارى) فالجيد أن يكون في موضع نصب على القياس المطرد ولا ضرورة تدعو الى غيره قوله تعالى (فريقا كذبوا) فريقا الاول مفعول كذبوا والثاني مفعول (يقتلون) وكذبوا جواب كلما ويقتلون بمعنى قتلوا وانما جاء كذلك لتتوافق رؤس الآي * قوله تعالى (أن لا تكون) يقرأ بالنصب على

شبه الله تعالى الحياة الدنيا بماء السماء دون ماء الارض فقال انما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء (قلنا) لان ماء السماء وهو المطر لا تأثير لكسب العبد فيه ولا حيلة للعبد في زيادته ونقصانه كما ان الحياة لا حيلة للعبد في زيادتها ونقصانها (الثاني) ان ماء السماء يستوي فيه جميع الخلائق الوضيع والشريف والغني والفقير والحيوان وغيره أيضا كالمدر والحجر والشوك والثمر كما ان الحياة كذلك فكان تشبيه الحياة بماء السماء أشد مناسبة ومطابقة (فان قيل) كيف قال تعالى ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم وقال في موضع آخر ولا يكلمهم الله يوم القيامة (قلنا) يوم القيامة مواقف ومواطن ففي موقف لا يكلمهم وفي موقف يكلمهم ونظيره قوله تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان وقوله فوربك لنسئلنهم أجمعين عما كانوا يعملون (الثاني) المراد انه لا يكلمهم كلام اكرام بل كلام توبيخ وتقريع (فان قيل) قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض الى آخر الآية يدل على انهم معترفون ان الله تعالى هو الخالق والرازق والمدبر لجميع المخلوقات فكيف يعترفون بذلك كله ثم يعبدون الاصنام (قلنا) كانوا يعتقدون في عبادة الاصنام ان أنهم يتقاربون بها عبادة الله فطائفة كانت تقول نحن لا نتأهل لعبادة الله تعالى بغير واسطة لعظمته وجلاله ونقصنا وحقارتنا فجعلوا الاصنام

وسائط كما قال تعالى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وطائفة كانت تقول نتخذ أصناما على هيئة الملائكة ونعبدهم لتشفع لنا الملائكة عند الله ليقربونا الى الله وطائفة كانت تقول الاصنام قبلة لنا فى عبادة الله كما أن الكعبة قبلة فى عبادته وطائفة وهى الاكثر كانت تقول على كل صنم شيطان موكل به من عند الله فمن عبد الصنم حق عبادته قضى الشيطان حوائجه على وفق مراده بامر الله ومن قصر فى عبادة الصنم أصابه الشيطان بنكبة بأمر الله فكل الطوائف من عبدة الاصنام كانوا يعتقدون بعبادتهم الاصنام عبادة الله والتقرب اليه ولكن بطرق مختلفة (فان قيل) كيف قال تعالى قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده وهم غير معترفين بوجود الاعادة أصلا لا من الله ولا من غيره (قلنا) لما كانت الاعادة ظاهرة الوجود لظهور برهانها وهو القدرة على ابتداء الخلق والاعادة أهون بالنسبة الينا لزمهم الاعتراف بها فصاروا كأنهم مسلمون وجودها من حيث ظهور الحجة ووضوحها (فان قيل) كيف قال تعالى فالينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون رتب كونه شهيدا على أفعالهم على رجوعهم اليه فى القيامة مع انه شهيد على أفعالهم فى الدنيا والآخرة (قلنا) ذكر الشهادة وأراد مقتضاها ونتيجتها وهو العقاب والجزاء فكأنه قال ثم الله يعاقب على ما يفعلون أو مجاز على ما يفعلون كما قال تعالى وما تفعلوا من خير يعلمه الله ونظائره فى القرآن العزيز كثيرة (فان قيل) كيف قال تعالى بياتا أو نهارا ولم يقل

ان أن الناصبة للفعل وحسبوا بمعنى الشك ويقرأ بالرفع على ان أن المخففة من الثقيلة ٣ وخبرها محذوف وجاز ذلك لما فصلت لا بينها وبين الفعل وحسبوا على هذا بمعنى علموا وقد جاء الوجهان فيها ولا يجوز أن تكون المخففة من الثقيلة مع أفعال الشك والطمع ولا الناصبة للفعل مع علمت وما كان فى معناها وكان هنا هى التامة (فعموا وصموا) هذا هو المشهور ويقرأ بضم العين والصاد وهو من باب زكم وأزكمه الله ولا يقال عميته وصممته وانما جاء بغير همزة فيما لم يسم فاعله وهو قليل واللغة الفاشية أعمى وأصم (كثير منهم) هو خبر مبتدا محذوف أى العمى والصم كثير وقيل هو بدل من ضمير الفاعل فى صموا وقيل هو مبتدأ والجملة قبله خبر عنه أى كثير منهم عموا وهو ضعيف لان الفعل قد وقع فى موضعه فلا ينوى به غيره وقيل الواو علامة جمع لا اسم وكثير فاعل صموا * قوله تعالى (ثالث ثلاثة) أى أحد ثلاثة ولا يجوز فى مثل هذا الا الاضافة (ومامن اله) من زائدة واله فى موضع مبتدا والخبر محذوف أى ومالاخلق اله (الا الله) بدل من اله ولو قرىء بالجر بدلا من لفظ اله كان جائزا فى العربية (ليمسن) جواب قسم محذوف وسد مسد جواب الشرط الذى هو ان لم ينتهوا و (منهم) فى موضع الحال اما من الذين أو من ضمير الفاعل فى كفروا * قوله تعالى (قد خلت من قبله الرسل) فى موضع رفع صفة لرسول (كانا يأكلان الطعام) لا موضع له من الاعراب (أنى) بمعنى كيف فى موضع الحال والعامل فيها (يؤفكون) ولا يعمل فيها انظر لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله * قوله تعالى (مالا يملك) يجوز أن تكون ما نكرة موصوفة وأن تكون بمعنى الذى * قوله تعالى (تغلوا) فعل لازم و (غير الحق) صفة لمصدر محذوف أى غلوا غير الحق ويجوز أن يكون حالا من ضمير الفاعل أى لا تغلوا مجاوزين الحق * قوله تعالى (من بنى اسرائيل) فى موضع الحال من الذين كفروا أو من ضمير الفاعل فى كفروا (على لسان داود) متعلق بلعن كقولك جاء زيد على الفرس (ذلك بما عصوا) قد تقدم ذكره فى غير موضع وكذلك و (لبئس ما كانوا) و (لبئس ما قدمت لهم) * قوله تعالى (أن سخط الله عليهم) أن والفعل فى تقدير مصدر مرفوع خبر ابتداء محذوف أى هو سخط الله وقيل فى موضع نصب بدلا من ما أى بئس شيأ سخط الله عليهم وقيل هو فى موضع جر بلام محذوفة أى لان سخط * قوله تعالى (عداوة) تمييز والعامل فيه أشد و (للذين آمنوا) متعلق بالمصدر أو نعت له (اليهود) المفعول الثانى لتجد (ذلك) مبتدأ و (بأن منهم) الخبر أى ذلك كائن بهذه الصفة * قوله تعالى (واذا سمعوا) الواو ههنا عطفت اذا على خبر أن وهو قوله لا يستكبرون فصار الكلام داخلا فى صلة أن واذا فى موضع نصب بـ (ترى) واذا وجوابها فى موضع رفع عطفا على خبر أن الثانية ويجوز أن يكون مستأنفا فى اللفظ وان كان له تعلق بما قبله فى المعنى و (تفيض) فى موضع نصب على الحال لان ترى من رؤية العين و (من الدمع) فيه وجهان * أحدهما ان من لابتداء الغاية أى فيضها من كثرة الدمع * والثانى أن يكون حالا والتقدير تفيض مملوءة من الدمع وأما (مما عرفوا) فمن لابتداء الغاية ومعناها من أجل الذى عرفوه و (من الحق) حال من العائد المحذوف (يقولون) حال من ضمير الفاعل فى عرفوا * قوله تعالى (ومالنا) مافى موضع رفع بالابتداء ولنا الخبر و (لا نؤمن) حال من الضمير فى الخبر والعامل فيه الجار أى مالنا غير مؤمنين كما تقول مالك قائما (وما جاءنا) يجوز أن يكون فى موضع جر أى وبما جاءنا (من الحق) حال من ضمير الفاعل ويجوز أن تكون لابتداء الغاية أى ولما جاءنا من عند الله ويجوز أن يكون مبتدأ ومن الحق الخبر والجملة فى موضع الحال (ونطمع) يجوز أن يكون معطوفا على نؤمن أى ومالنا لا نطمع ويجوز أن يكون التقدير ونحن نطمع فتكون الجملة حالا من ضمير الفاعل فى نؤمن و (أن يدخلنا) أى فى أن يدخلنا فهو فى موضع نصب أو جر على الخلاف بين الخليل وسيبويه * قوله تعالى (حلالا) فيه ثلاثة أوجه * احدها هو مفعول كلوا فعلى هذا يكون مما فى موضع الحال لانه صفة للنكرة قدمت عليها ويجوز أن تكون من لابتداء غاية الاكل فتكون

٣ (قوله وخبرها محذوف) كذا بالنسخ التى بايدينا وصوابه ان يقول واسمها محذوف كما لا يخفى اه مصححه

ليلا اونهارا وهو أظهر فى المطابقة استعمالا مع النهار فى القرآن العزيز وغيره (قلنا) لان المعهود والمألوف فى كلام العرب عند ذكر البطش والاهلاك والوعيد والتهديد ذكر لفظ البيات سواء قرن به النهار أولا فلذلك لم يقل ليلا (فان قيل) كيف قال تعالى ماذا يستعجل منه المجرمون أى ماذا يستعجلون منه وأول الآية للمواجهة (قلنا) أراد بذكر المجرمين الدلالة على موجب ترك الاستعجال وهو الاجرام لان من حق المجرم ان يخاف التعذيب على اجرامه ويفزع من مجيئه وان أبطأ فضلا عن ان يستعجله (فان قيل) كيف قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ولم يقل فبذينك والمشار اليه اثنان الفضل والرحمة (قلنا) قد سبق مثل هذا السؤال وجوابه فى سورة البقرة فى قوله تعالى عوان بين ذلك (فان قيل) قوله تعالى وماظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة تهديد لان فيه محذوفا تقديره وما ظنهم ان الله فاعل بهم يوم القيامة بكذبهم فكيف يناسبه قوله تعالى بعده ان الله لذو فضل على الناس (قلنا) هو مناسب لان معناه ان الله لذو فضل على الناس حيث أنعم عليهم بالعقل والوحى والهداية وتأخر العذاب وفتح باب التوبة فكيف يفترون على الله الكذب مع توافر نعمه عليهم (فان قيل) كيف قال تعالى وماتكون فى شأن وماتتلو منه من قرآن فأفردتم قال وماتعملون من عمل فجمع والخطاب للنبى ﷺ (قلنا) قال ابن الانبارى انما جمع فى الفعل الثالث ليدل على ان الامة داخلون مع النبى صلى الله عليه وسلم فى الفعلين الاولين وقال غيره المراد بالفعل الثالث أيضا النبى ﷺ وحده وانما جمع تفخيما له وتعظيما كما فى قوله تعالى أفتطمعون أن

متعلقة بكلوا كقولك أكلت من الخبز رغيفا اذا لم ترد الصفة * والوجه الثانى أن يكون حالا من مالانها بمعنى الذى ويجوز أن يكون حالا من العائد المحذوف فيكون العامل رزق * والثالث أن يكون صفة لمصدر محذوف أى أكلا حلالا ولا يجوز أن ينصب حلالا برزق على انه مفعوله لان ذلك يمنع من ان يعود الى ماضمير * قوله تعالى (باللغو فى أيمانكم) فيه ثلاثة أوجه * أحدها أن تكون متعلقة بنفس اللغو لانك تقول لغا فى يمينه وهذا مصدر بالالف واللام يعمل ولكن معدى بحرف الجر * والثانى أن تكون حالا من اللغو أى باللغو كائنا أو واقعا فى ايمانكم * والثالث أن يتعلق فى يؤاخذكم (عقدتم) يقرأ بتخفيف القاف وهو الاصل وعقد اليمين هو قصد الالتزام بها ويقرأ بتشديدها وذلك لتوكيد اليمين كقوله والله الذى لا اله الا هو ونحوه وقيل التشديد يدل على تأكيد العزم بالالتزام بها وقيل انما شدد لكثرة الحالفين وكثرة الايمان وقيل التشديد عوض من الالف فى عاقدتم ولا يجوز أن يكون التشديد لتكرير اليمين لان الكفارة تجب وان لم تكرر ويقرأ عاقدتم بالالف وهى بمعنى عقدتم كقولك قاطعته وقطعته من الهجران (فكفارته) الهاء ضمير العقد وقد تقدم الفعل الدال عليه وقيل تعود على اليمين بالمعنى لان الحلف واليمين بمعنى واحد و (اطعام) مصدر مضاف الى المفعول به والجيد ان يقدر بفعل قد سمى فاعله لان ماقبله وما بعده خطاب فـ (عشرة) على هذا فى موضع نصب (من أوسط) صفة لمفعول محذوف تقديره ان تطعموا عشرة مساكين طعاما أو قوتا من أوسط أى متوسطا (ماتطعمون) أى الذى تطعمون منه أو تطعمونه (أو كسوتهم) معطوف على اطعام ويقرأ شاذا أو كأسوتهم فالكاف فى موضع رفع أى أو مثل اسوة أهليكم فى الكسوة (أو تحرير) معطوف على اطعام وهو مصدر مضاف الى المفعول أيضا (اذا حلفتم) العامل فى اذا كفارة أيمانكم لان المعنى ذلك يكفر ايمانكم وقت حلفكم (كذلك) الكاف صفة مصدر محذوف أى يبين لكم آياته تبيينا مثل ذلك * قوله تعالى (رجس) انما أفرد لان التقدير انما عمل هذه الاشياء رجس ويجوز أن يكون خبرا عن الخمر واخبار المعطوفات محذوفة لدلالة خبر الاول عليها و (من عمل) صفة لرجس أو خبر ثان والهاء فى (اجتنبوه) ترجع الى الفعل أو الى الرجس والتقدير رجس من جنس عمل الشيطان * قوله تعالى (فى الخمر والميسر) فى متعلقة بيوقع وهى بمعنى السبب أى بسبب شرب الخمر وفعل الميسر ويجوز أن تتعلق فى بالعداوة أو بالبغضاء أى أن تتعادوا وأن تتباغضوا بسبب الشرب وهو على هذا مصدر بالف واللام معمل والهمزة فى البغضاء للتأنيث وليس مؤنث أفعل اذ ليس مذكر البغضاء أبغض وهو مثل البأساء والضراء (فهل أنتم منتهون) لفظه استفهام ومعناه الامر أى انتهوا لكن الاستفهام عقيب ذكر هذه المعائب أبلغ من الامر * قوله تعالى (اذا ما اتقوا) العامل فى اذا معنى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح أى لا يأثمون اذا ما اتقوا * قوله تعالى (من الصيد) فى موضع جر صفة لشىء ومن لبيان الجنس وقيل للتبعيض اذ لا يحرم الا الصيد فى حال الاحرام وفى الحرم وفى البر والصيد فى الاصل مصدر وهو ههنا بمعنى المصيد وسمى مصيدا وصيدا لما آله الى ذلك وتوفر الدواعى الى صيده فكأنه لما أعد للصيد صار كأنه مصيد (تناله) صفة لشىء ويجوز أن يكون حالا من شىء لانه قد وصف وان يكون حالا من الصيد (ليعلم) اللام متعلقة بليبلونكم (بالغيب) يجوز أن يكون فى موضع الحال من من أو من ضمير الفاعل فى يخافه أى يخافه غائبا عن الخلق ويجوز أن يكون بمعنى فى أى فى الموضع الغائب عن الخلق والغيب مصدر فى موضع فاعل * قوله تعالى (وأنتم حرم) فى موضع الحال من ضمير الفاعل فى تقتلوا و (متعمدا) حال من ضمير الفاعل فى قتله (فجزاء) مبتدأ والخبر محذوف وقيل التقدير فالواجب جزاء ويقرأ بالتنوين فعلى هذا يكون (مثل) صفة له أو بدلا ومثل هنا بمعنى مماثل ولا يجوز على هذه القراءة ان يعلق من النعم بجزاء لانه مصدر وما يتعلق به من صلته والفصل بين الصلة والموصول

يؤمنوا لكم على قول ابن عباس رضى الله عنهما وكما فى قوله تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات والمراد به النبى ﷺ كذا قاله ابن عباس والحسن وغيرهما واختاره ابن قتيبة والزجاج (فان قيل) كيف قدم الارض على السماء فى قوله تعالى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء وقدم السماء على الارض فى قوله تعالى فى سورة سبأ عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض (قلنا) حق السماء ان تقدم على الارض مطلقا لانها أشرف لكنه لما ذكرهنا فى صدر الآية شهادته على شؤن أهل الارض وأقوالهم وأعمالهم ثم أردفه بقوله وما يعزب عن ربك ناسب ذلك تقديم الارض على السماء (الثانى) ان العطف بالواو نظير التثنية وحكمه حكمها فلا يعطى رتبة كالتثنية (فان قيل) كيف قال تعالى هنا ان العزة لله جميعا وقال فى موضع آخر ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين (قلنا) أثبت الاشتراك فى نفس العزة التى هى فى حق الله تعالى القدرة والغلبة وفى حق الرسول ﷺ علو كلمته واظهار دينه وفى حق المؤمنين نصرهم على أعدائهم وقوله تعالى ان العزة لله جميعا أراد به العزة الكاملة التى يندرج فيها عزة الالهية والخلق والامانة والاحياء والبقاء الدائم وما أشبه ذلك فلا تنافى (فان قيل) اذا كانت السموات والارض وما فيهما من المخلوقات وما وراءهما كل ذلك لله تعالى ملكا وخلقا فما فائدة التخصيص فى قوله تعالى من فى السموات ومن فى الارض (قلنا) انما خص العقلاء المميزين بالذكر وهم الملائكة والثقلان ليعلم ان هؤلاء اذا كانوا عبيد الله وهو ربهم ولا يصح أحد منهم للربوبية ولا للشركة معه فما وراءهم مما لا يعقل كالاصنام

والموصول بالصفة أو البدل غير جائز لان الموصول لم يتم فلا يوصف ولا يبدل منه ويقرأ شاذا جزاء بالتنوين ومثل بالنصب وانتصابه بجزاء ويجوز أن ينتصب بفعل دل عليه جزاء أى يجرح أو يؤدى مثل هذا وأولى فان الجزاء يتعدى بحرف الجر ويقرأ فى المشهور باضافة جزاء الى المثل واعراب الجزاء على ما تقدم ومثل فى هذه القراءة فى حكم الزائدة وهو كقولهم مثلى لا يقول ذلك أى أنا لا أقول وانما دعا الى هذا التقدير ان الذى يجب به الجزاء المقتول لا مثله واما (من النعم) ففيه أوجه أحدها ان تجعله حالا من الضمير فى قتل لان المقتول يكون من النعم والثانى أن يكون صفة لجزاء اذا نونته أى جزاء كائن من النعم والثالث أن تعلقها بنفس الجزاء اذا أضفته لان المضاف اليه داخل فى المضاف فلا يعد فصلا بين الصلة والموصول وكذلك ان نونت الجزاء ونصبت مثلا لانه عامل فيهما فهما من صلته كما تقول يعجبنى ضربك زيدا بالسوط (يحكم به) فى موضع رفع صفة لجزاء اذا نونته وأما على الاضافة فهو فى موضع الحال والعامل فيه معنى الاستقرار المقدر فى الخبر المحذوف (ذوا عدل) الالف للتثنية ويقرأ شاذا ذو على الافراد والمراد به الجنس كما تكون من محمولة على المعنى فتقديره على هذا فريق ذو عدل أو حاكم ذو عدل (منكم) صفة لذوا ولا يجوز أن يكون صفة العدل لان عدلا هنا مصدر غير وصف (هديا) حال من الهاء فى به وهو بمعنى مهدى وقيل هو مصدر أى يهديه هديا وقيل على التمييز و (بالغ الكعبة) صفة لهدى والتنوين مقدر أى بالغا الكعبة (أو كفارة) معطوف على جزاء أى أو عليه كفارة اذا لم يجد المثل و (طعام) بدل من كفارة أو خبر مبتدأ محذوف أى هى طعام ويقرأ بالاضافة والاضافة هنا للتبيين المضاف و (صياما) تمييز (ليذوق) اللام متعلقة بالاستقرار أى عليه الجزاء ليذوق ويجوز أن تتعلق بصيام وبطعام (فينتقم الله) جواب الشرط وحسن ذلك لما كان فعل الشرط ماضيا فى اللفظ * قوله تعالى (وطعامه) الهاء ضمير البحر وقيل ضمير الصيد والتقدير واطعام الصيد أنفسكم والمعنى أنه أباح لهم صيد البحر وأكل صيده بخلاف صيد البر (متاعا) مفعول من أجله وقيل مصدر أى متعتم بذلك تمتيعا (مادمتم) يقرأ بضم الدال وهو الاصل وبكسرها وهى لغة يقال دمت تدام (حرما) جمع حرام ككتاب وكتب وقرئ فى الشاذ حرما بفتح الحاء والراء أى ذوى حرم أى احرام وقيل جعلهم بمنزلة المكان الممنوع منه * قوله تعالى (جعل الله) هى بمعنى صير فيكون (قياما) مفعولا ثانيا وقيل هى بمعنى خلق فيكون قياما حالا و (البيت) بدل من الكعبة ويقرأ قياما بالالف أى سببا لقيام دينهم ومعاشهم ويقرأ قيما بغير ألف وهو محذوف من قيام كخيم فى خيام (ذلك) فى موضع رفع خبر مبتدأ محذوف أى الحكم الذى ذكرناه ذلك أى لا غيره ويجوز أن يكون المحذوف هو الخبر ويجوز أن يكون فى موضع نصب أى فعلنا ذلك أو شرعنا واللام فى (لتعلموا) متعلقة بالمحذوف * قوله تعالى (عن أشياء) الاصل فيها عند الخليل وسيبويه شيآء بهمزتين بينهما ألف وهى فعلاء من لفظ شىء وهمزتها الثانية للتأنيث وهى مفردة فى اللفظ ومعناها الجمع مثل قصباء وطرفاء ولاجل همزة التأنيث لم تنصرف ثم ان الهمزة الاولى التى هى لام الكلمة قدمت فجعلت قبل الشين كراهية الهمزتين بينهما ألف خصوصا بعد الياء فصار وزنها الفعاء وهذا قول صحيح لا يرد عليه اشكال وقال الاخفش والفراء أصل الكلمة شىء مثل هين على فعل ثم خففت ياؤه كما خففت ياء هين فقيل شىء كما قيل هين ثم جمع على أفعلاء وكان الاصل أشياء كما قالوا هين وأهوناء ثم حذفت الهمزة الاولى فصار وزنها افعاء فلامها محذوفة وقال آخرون الاصل فى شىء شىء مثل صديق ثم جمع على أفعلاء كأصدقاء وأنبياء ثم حذفت الهمزة الاولى وقيل هو جمع شىء من غير تغيير كبيت وأبيات وهو غلط لان مثل هذا الجمع ينصرف وعلى الاقوال الاول يمنع صرفه لاجل همزة التأنيث ولو كان افعالا لانصرف ولم يسمع أشياء منصرفة البتة وفى هذه المسئلة كلام طويل فوضعه التصريف (ان تبدلكم تسؤكم) الشرط وجوابه

والكواكب ونحوهما أحق أن لا تكون له ندا وشريكا (فان قيل) كيف قال لهم موسى عليه السلام أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا على طريق الاستفهام وهم انما قالوا ذلك على طريق الاخبار أو التحقيق المؤكد بان واللام لا على طريق الاستفهام قال الله تعالى فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين (قلنا) فيه أضمار تقديره أتقولون للحق لما جاءكم ان هذا السحر مبين ثم قال اسحر هذا انكارا لما قالوه فالاستفهام من قول موسى عليه السلام لا من قولهم (فان قيل) كيف نوع الخطاب في قوله تعالى وأوحينا الى موسى وأخيه ان تبوآ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين فثنى أولا ثم جمع ثم أفرد (قلنا) خوطب أولا موسى وهرون أن يتبوآ لقومهما بيوتا ويختاراها للعبادة وذلك مما يفرض الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم سيق الخطاب عاما لهما ولقومهما باتخاذ المساجد والصلاة فيها لان ذلك واجب على الجمهور ثم خص موسى عليه السلام بالبشارة تعظيما لها أو تعظيما له عليه السلام (فان قيل) كيف قال تعالى قد أجيبت دعوتكما أضافها اليهما والدعوة انما صدرت من موسى عليه السلام قال الله تعالى وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة الى آخر الاية (قلنا) نقل أن موسى عليه السلام كان يدعو وهرون كان يؤمن على دعائه والتأمين دعاء في المعنى فلهذا أضاف الدعوة اليهما (الثاني) أنه يجوز أن يكون هرون دعا أيضا مع موسى الا أن الله تعالى خص موسى بالذكر لانه كان أسبق بالدعوة أو أحرص عليها أو أكثر اخلاصا فيها (فان قيل) لو كان كذلك لقال تعالى دعوتنا كما بالتثنية (قلنا) لما

في موضع جر صفة لاشياء (عفا الله عنها) قيل هو مستأنف وقيل هو في موضع جر أيضا والنية به التقديم أي عن اشياء قد عفا الله لكم عنها * قوله تعالى (من قبلكم) هو متعلق بسألها ولا يجوز أن يكون صفة لقوم ولا حالا لان ظرف الزمان لا يكون صفة للجثة ولا حالا منها ولا خبرا عنها * قوله تعالى (ما جعل الله من بحيرة) من زائدة وجعل ههنا بمعنى سمى فعلى هذا يكون بحيرة أحد المفعولين والاخر محذوف أي ما سمى الله حيوانا بحيرة ويجوز أن تكون جعل متعدية الى مفعول واحد بمعنى ما شرع ولا وضع وبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة * والسائبة فاعلة من ساب بسيب اذا جرى وهو مطاوع سيبه فساب وقيل هي فاعلة بمعنى مفعولة أي مسيبة * والوصيلة بمعنى الواصلة والحامي فاعل من حمى ظهره يحميه * قوله تعالى (حسبنا) هو مبتدأ وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل و (ما وجدنا) هو الخبر وما بمعنى الذي أو نكرة موصوفة والتقدير كافينا الذي وجدنا ووجدنا ههنا يجوز أن تكون بمعنى علمنا فيكون (عليه) المفعول الثاني ويجوز أن تكون بمعنى صادفنا فتتعدى الى مفعول واحد بنفسها وفي عليه على هذا وجهان * أحدهما هي متعلقة بالفعل معدية له كما تتعدى ضربت زيدا بالسوط * والثاني أن تكون حالا من الاباء وجواب (أولو كان) محذوف تقديره أولو كانوا يتبعونهم * قوله تعالى (عليكم أنفسكم) عليكم هو اسم للفعل ههنا وبه انتصب أنفسكم والتقدير احفظوا أنفسكم والكاف والميم في عليكم في موضع جر لان اسم الفعل هو الجار والمجرور وعلى وحدها لم تستعمل اسما للفعل بخلاف رويدكم فان الكاف والميم هناك للخطاب فقط ولا موضع لهما لان رويدا قد استعملت اسما للامر للواحد من غير كاف الخطاب وهكذا قوله مكانكم أنتم وشركاؤكم الكاف والميم في موضع جر أيضا ويذكر في موضعه ان شاء الله تعالى (لا يضركم) يقرأ بالتشديد والضم على انه مستأنف وقيل حقه الجزم على جواب الامر ولكنه حرك بالضم اتباعا لضمة الضاد ويقرأ بفتح الراء على أن حقه الجزم وحرك بالفتح ويقرأ بتخفيف الراء وسكونها وكسر الضاد وهو من ضاره يضيره ويقرأ كذلك الا أنه بضم الضاد وهو من ضاره يضوره وكل ذلك لغات فيه و (اذا) ظرف ليضر ويبعد أن يكون ظرفا للضل لان المعنى لا يصح معه * قوله تعالى (شهادة بينكم) يقرأ برفع الشهادة واضافتها الى بينكم والرفع على الابتداء والاضافة هنا الى بين على أن تجعل بين مفعولا به على السعة والخبر اثنان والتقدير شهادة اثنين وقيل التقدير ذوا شهادة بينكم اثنان فحذف المضاف الاول فعلى هذا يكون (اذا حضر) ظرفا للشهادة وأما (حين الوصية) ففيه على هذا ثلاثة أوجه * أحدها هو ظرف للموت * والثاني ظرف لحضر ويجاز ذلك اذا كان المعنى حضر أسباب الموت * والثالث أن يكون بدلا من اذا * وقيل شهادة بينكم مبتدأ وخبره اذا حضر وحين على الوجوه الثلاثة في الاعراب وقيل خبر الشهادة حين واذا ظرف للشهادة ولا يجوز أن يكون اذا خبرا للشهادة وحين ظرفا لها اذ في ذلك الفصل بين المصدر وصلته بخبره ولا يجوز أن تعمل الوصية في اذا لان المصدر لا يعمل فيما قبله ولا المضاف اليه في الاعراب يعمل فيما قبله واذا جعلت الظرف خبرا عن الشهادة فاثنان خبر مبتدأ محذوف أي الشاهدان اثنان * وقيل الشهادة مبتدأ واذا وحين غير خبرين بل هما على ما ذكرنا من الظرفية واثنان فاعل شهادة وأغنى الفاعل عن خبر المبتدأ و (ذوا عدل) صفة لاثنين وكذلك (منكم * أو آخران) معطوف على اثنان و (من غيركم) صفة لآخران و (ان أنتم ضربتم في الارض) معترض بين آخران وبين صفته وهو (تحبسونهما) أي أو آخران من غيركم محبوسان و (من بعد) متعلق بتحبسون وأنتم مرفوع بأنه فاعل فعل محذوف لانه واقع بعد أن الشرطية فلا يرتفع بالابتداء والتقدير ان ضربتم فلما حذف الفعل وجب ان يفصل الضمير فيصير أنتم ليقوم بنفسه وضربتم تفسير للفعل المحذوف لا موضع له (فيقسمان) جملة معطوفة على تحبسونهما و (ان ارتبتم) معترض بين يقسمان وجوابه وهو (لا نشتري) وجواب الشرط محذوف في

كانت الدعوة مصدرا اكتفى بذكرها في موضع الافراد والتثنية والجمع بصيغة واحدة كسائر المصادر ونظيره قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة (فان قيل) كيف قال تعالى فان كنت في شك مما أنزلنا اليك وان انما تدخل على ما هو محتمل الوجود وشك النبي ﷺ في القرآن منتف قطعا (قلنا) الخطاب ليس للنبي ﷺ بل لمن كان شاكا في القرآن وفي نبوة محمد ﷺ فكأنه قال فان كنت أيها الانسان في شك (فان قيل) قوله تعالى مما أنزلنا اليك يدل على أن الخطاب للنبي ﷺ لا لغيره (قلنا) لا يدل قال الله تعالى يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا اليكم نورا مبينا وقال تعالى يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة (الثاني) أن الخطاب للنبي ﷺ والمراد غيره كما في قوله تعالى يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ويعضده قوله تعالى ان الله كان بما تعملون خبيرا ويعضد هذا الوجه قوله تعالى بعده قل يا أيها الناس ان كنتم في شك من ديني (الثالث) ان تكون ان بمعنى ما تقديره فما كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسئل المعنى لسنا نأمرك ان تسأل احبار اليهود والنصارى عن صدق كتابك لانك في شك منه بل لتزداد بصيرة ويقينا وطمأنينة (الرابع) ان الخطاب للنبي ﷺ مع انتفاء الشك منه قطعا والمراد به الشك منه قطعا والمراد به الزام الحجة على الشاكين الكافرين كما يقول لعيسى ﷺ أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله وهو عالم بانتفاء هذا القول منه لالزام الحجة على النصارى (فان قيل) قوله تعالى ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا فائدة ذكر جميعا

الموضعين أغنى عنه معنى الكلام والتقدير ان ارتبتم فاحبسوهما أو فحلفوهما وان ضربتم في الارض فأشهدوا اثنين ولا نشتري جواب يقسمان لانه يقوم مقام اليمين والهاء في (به) تعود الى الله تعالى أو على القسم أو اليمين أو الحلف أو على تحريف الشهادة أو على الشهادة لانها قول و (ثمنا) مفعول نشتري ولا حذف فيه لان الثمن يشترى كما يشترى به وقيل التقدير ذا ثمن (ولو كان ذا قربى) أي ولو كان المشهود له لم يشتر (ولا نكتم) معطوف على لا نشتري * وأضاف الشهادة الى الله لانه أمر بها فصارت له ويقرأ شهادة بالتنوين أي الله يقطع الهمزة من غير مد وبكسر الهاء على أنه جره بحرف القسم محذوفا وقطع الهمزة تنبيها على ذلك وقيل قطعها عوض من حرف القسم ويقرأ كذلك الا أنه بوصل الهمزة والجر على القسم من غير تعويض ولا تنبيه ويقرأ كذلك الا أنه بقطع الهمزة ومدها والهمزة على هذا عوض من حرف القسم ويقرأ بتنوين الشهادة ووصل الهمزة ونصب اسم الله من غير مد على أنه منصوب بفعل القسم محذوفا * قوله تعالى (فان عثر) مصدره العثور ومعناه اطلع فاما مصدر عثر في مشيه ومنطقه ورأيه فالعثار و (على أنهما) في موضع رفع لقيامه مقام الفاعل (فآخران) خبر مبتدأ محذوف أي فالشاهدان آخران وقيل فاعل فعل محذوف أي فليشهد آخران وقيل هو مبتدأ والخبر (يقومان) وجاز الابتداء هنا بالنكرة لحصول الفائدة به وقيل الخبر الاوليان وقيل المبتدأ الاوليان وآخران خبر مقدم ويقومان صفة آخران اذا لم تجعله خبرا و (مقامهما) مصدر و (من الذين) صفة أخرى لآخران ويجوز أن يكون حالا من ضمير الفاعل في يقومان (استحق) يقرأ بفتح التاء على تسمية الفاعل والفاعل الاوليان والمفعول محذوف أي وصيتهما ويقرأ بضمها على ما لم يسم فاعله وفي الفاعل وجهان * أحدهما ضمير الاثم لتقدم ذكره في قوله استحقا اثما أي استحق عليهم الاثم والثاني الاوليان أي اثم الاوليين وفي (عليهم) ثلاثة أوجه * أحدها هي على بابها كقولك وجب عليه الاثم والثاني هي بمعنى في أي استحق فيهم الوصية ونحوها والثالث هي بمعنى من أي استحق منهم الاوليان ومثله اكتالوا على الناس يستوفون أي من الناس (الاوليان) يقرأ بالالف على تثنية أولى وفي رفعه خمسة أوجه * أحدها هو خبر مبتدا محذوف اي هما الاوليان * والثاني هو مبتدأ وخبره آخران وقد ذكر * والثالث هو فاعل استحق وقد ذكر أيضا * والرابع هو بدل من الضمير في يقومان والخامس أن يكون صفة لآخران لانه وان كان نكرة فقد وصف والاوليان لم يقصد بهما قصد اثنين بأعيانهما وهذا محكي عن الاخفش * ويقرأ الاولين وهو جمع أول وهو صفة للذين استحق أو بدل من الضمير في عليهم ويقرأ الاولين وهو جمع أولى وأعرابه كاعراب الاولين ويقرأ الاولان تثنية الاول واعرابه كاعراب الاوليان (فيقسمان) عطف على يقومان (لشهادتنا أحق) مبتدأ وخبر وهو جواب يقسمان * قوله تعالى (ذلك أدنى أن يأتوا) أي من أن يأتوا أو الى ان يأتوا وقد ذكر نظائره و (على وجهها) في موضع الحال من الشهادة أي محققة أو صحيحة (او يخافوا) معطوف على يأتوا و (بعد ايمانهم) ظرف لترد أو صفة لايمان * قوله تعالى (يوم يجمع الله) العامل في يوم يهدي أي لا يهديهم في ذلك اليوم الى حجة او الى طريق الجنة وقيل هو مفعول به والتقدير واسمعوا خبر يوم يجمع الله فحذف المضاف (ماذا) في موضع نصب (اجبتم) وحرف الجر محذوف اي بماذا أجبتم وماوذا هنا بمنزلة اسم واحد ويضعف ان يجعل ذا بمعنى الذي ههنا لانه لا عائد هنا وحذف العائد مع حرف الجر ضعيف (انك انت علام الغيوب) وانك انت العزيز الحكيم مثل انك انت العليم الحكيم وقد ذكر في البقرة * قوله تعالى (اذ قال الله) يجوز ان يكون بدلا من يوم والتقدير اذ يقول ووقعت هنا اذ وهي للماضي على حكاية الحال ويجوز ان يكون التقدير اذكر اذ يقول (يا عيسى بن) يجوز ان يكون على الالف من عيسى فتحة لانه قد وصف بابن وهو بين علمين وأن يكون عليها ضمة وهي مثل قولك يا زيد بن عمرو بفتح الدال وضمها فاذا قدرت الضم جاز ان تجعل ابن مريم صفة وبيانا وبدلا (اذ أيدتك)

بعد قوله كلهم وهو يفيد الشمول والاحاطة (قلنا) كل يفيد الشمول والاحاطة ولا يدل على وجود الايمان منهم بصفة الاجتماع وجميعا يدل على وجود منهم فى حالة واحدة كما تقول ١٣٠ جاءنى القوم جميعا أى مجتمعين ونظيره قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون (فان قيل)

العامل فى اذ نعمتى ويجوز أن يكون حالا من نعمتى وان يكون مفعولا به على السعة وايدتك وآيدتك قد قرىء بهما وقد ذكر فى البقرة (تكلم الناس) فى موضع الحال من الكاف فى أيدتك و (فى المهد) ظرف لتكلم أو حال من ضمير الفاعل فى تكلم (وكهلا) حال منه أيضا ويجوز أن يكون من الكاف فى أيدتك وهى حال مقدرة * واذ علمتك واذ تخلق واذ تخرج معطوفات على اذ أيدتك (من الطين) يجوز أن يتعلق بتخلق فتكون من لابتداء غاية الخلق وان يكون حالا من (هيئة الطير) على قول من أجاز تقديم حال المجرور عليه والكاف مفعول تخلق وقد تكلمنا على قوله هيئة الطير فى آل عمران (فتكون طيرا) يقرأ بياء ساكنة من غير ألف وفيه وجهان * أحدهما انه مصدر فى معنى الفاعل * والثانى أن يكون أصله طيرا مثل سيد ثم خفف الا ان ذلك يقل فيما عينه ياء وهو جائز ويقرأ طائرا وهى صفة غالبة وقيل هو اسم للجمع مثل الحامل والباقر و (تبرىء) معطوف على تخلق (اذ جئتهم) ظرف لكففت (سحر مبين) يقرأ بغير ألف على انه مصدر ويشار به الى ما جاء به من الآيات ويقرأ ساحر بالالف والاشارة به الى عيسى وقيل هو فاعل فى معنى المصدر كما قالوا عائذا بالله منك أى عوذا أو عياذا * قوله تعالى (واذ أوحيت) معطوف على اذ أيدتك (أن آمنوا) يجوز ان تكون ان مصدرية فتكون فى موضع نصب بأوحيت وان تكون بمعنى أى وقد ذكرت نظائره * قوله تعالى (اذ قال الحواريون) أى اذكر اذ قال ويجوز أن يكون ظرفا للمسلمون (هل يستطيع ربك) يقرأ بالياء على انه فعل وفاعل والمعنى هل يقدر ربك أو يفعل وقيل لتقدير هل يطيع ربك وهما بمعنى واحد مثل استجاب وأجاب واستجب وأجب ويقرأ بالتاء وربك نصب والتقدير هل يستطيع سؤال ربك فحذف المضاف فأما قوله (ان ينزل) فعلى القراءة الاولى هو مفعول يستطيع والتقدير على ان ينزل أو فى ان ينزل ويجوز أن لا يحتاج الى حرف جر على أن يكون يستطيع بمعنى يطيق وعلى القراءة الاخرى يكون مفعولا لسؤال المحذوف * قوله تعالى (ان قد صدقتنا) ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف وقد عوض منه وقيل ان مصدرية وقد لا تمنع من ذلك (تكون) صفة لمائدة و (لنا) يجوز ان يكون خبر كان ويكون (عيدا) حالا من الضمير فى الظرف أو حالا من الضمير فى كان على قول من ينصب عنها الحال ويجوز أن يكون عيدا الخبر وفى لنا على هذا وجهان أحدهما ان يكون حالا من الضمير فى تكون والثانى ان تكون حالا من عيد لانه صفة له قدمت عليه فأما (لاولنا وآخرنا) فاذا جعلت لنا خبرا أو حالا من فاعل تكون فهو صفة لعيد وان جعلت لنا صفة لعيد كان لاولنا وآخرنا بدلا من الضمير المجرور باعادة الجار ويقرأ لاولانا وأخرانا على تأنيث الطائفة) أو الفرقة * وأما من السماء فيجوز أن يكون صفة لمائدة وان يتعلق بينزل (وآية) عطف على عيدو (منك) صفة لها * قوله تعالى (منكم) فى موضع الحال من ضمير الفاعل فى يكفر (عذابا) اسم للمصدر الذى هو التعذيب فيقع موقعه ويجوز ان يجعل مفعولا به على السعة واما قوله (لا أعذبه) يجوز أن تكون الهاء للعذاب وفيه على هذا وجهان * أحدهما ان يكون حذف حرف الجر اى لا اعذب به احدا * والثانى ان يكون مفعولا به على السعة ويجوز ان يكون ضمير المصدر المؤكد كقولك ظننته زيدا منطلقا ولا تكون هذه الهاء عائدة على العذاب الاول (فان قلت) لا أعذبه صفة لعذاب فعلى هذا التقدير لا يعود من الصفة الى الموصوف شىء (قيل) ان الثانى لما كان واقعا موقع المصدر والمصدر جنس وعذابا نكرة كان الاول داخلا فى الثانى والثانى مشتمل على الاول وهو مثل زيد نعم الرجل ويجوز ان تكون الهاء ضمير من وفى الكلام حذف اى لا أعذب الكافر اى مثل الكافر اى مثل عذاب الكافر * قوله تعالى (اتخذونى) هذه تتعدى الى مفعولين لانها بمعنى صيرونى و (من دون الله) فى موضع صفة الهين ويجوز ان تكون متعلقة باتخذوا (ان اقول)

قوله تعالى قل انظروا ماذا فى السموات والارض كيف يصح هذا الامر مع انا لا نعلم جميع ما فيهما ولا نراه (قلنا) هو عام أريد به ما ندركه بالبصر مما فيهما كالشمس والقمر والنجوم والجبال والبحار والمعادن والحيوانات والنبات ونحو ذلك مما يدل على وجود الصانع وتوحيده وعظيم قدرته فيستدل به على ما وراءه (فان قيل) قوله تعالى وان يمسسك الله بضر الآية ما الحكمة فى ذكر المس فى الضر والارادة فى الخير (قلنا) لاستعمال كل من المس والارادة فى كل من الضر والخير وانه لا مزيل لما يصيب به منهما ولا رادا لما يريده فيهما فأوجز الكلام بان ذكر المس فى أحدهما والارادة فى الآخر ليدل بما ذكر على ما لم يذكر مع انه قد ذكر المس فيهما فى سورة الانعام وانما عدل هنا عن لفظ المس المذكور فى سورة الانعام الى لفظ الارادة لان الجزاء هنا قوله تعالى فلا راد لفضله والرد انما يكون فيما لم يقع بعد والمس انما يكون فيما وقع فلهذا قال ثم وان يمسسك بخير فهو على كل شىء قدير معناه فان شاء أدام ذلك الخير وان شاء أزاله فلا يطلب دوامه وزيادته الا منه تعالى

﴿ سورة هود عليه السلام ﴾ (فان قيل) كيف قال تعالى وأن استغفروا ربكم ثم توبوا فى اليه مع ان التوبة مقدمة على الاستغفار (قلنا) المراد استغفروا ربكم من الشرك ثم ارجعوا اليه بالطاعة كذا قاله مقاتل وهذا الاستغفار

مقدم على هذه التوبة (الثانى) ان فيه تقديما وتأخيرا (الثالث) قال الفراء ثم هنا بمعنى الواو وهى لا تفيد ترتيبا فاندفع السؤال (فان قيل) من لم يستغفر ولم يتب فان الله يمنعه متاعا حسنا الى أجله أى يرزقه ويوسع عليه كما قال ابن عباس أو يعمره كما قال ابن قتيبة فما فائدة قوله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى أجل مسمى (قلنا) قال غيرهما المتاع الحسن المشروط بالاستغفار والتوبة هو فى الحياة فى الطاعة والقناعة ومثل هذه الحياة انما تكون للمستغفر التائب التقى (فان قيل) قوله تعالى ومامن دابة فى الارض كيف لم يقل على الارض مع انه أشد مناسبة لتفسير الدابة لغة فانها مايدب على وجه الارض (قلنا) فى هنا بمعنى على فى قوله تعالى لاصلبنكم فى جذوع النخل وقوله تعالى أم لهم سلم يستمعون فيه (الثانى) ان لفظة فى أعم وأشمل لانها تتناول كل دابة على وجه الارض وكل دابة فى باطن الارض بخلاف على (فان قيل) كيف خص الدابة بذكر ضمان الرزق والطير كذلك رزقه على الله تعالى وهو غير الدابة بدليل قوله تعالى ومامن دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه (قلنا) انما خص الدابة بالذكر لان الدواب أكثر من الطيور عددا وفيها ماهو أكبر جثة من كل فرد من أفراد الطير كالفيل والحوت فيكون أحوج الى الرزق فلذلك خصه بالذكر (فان قيل) كيف قال الله تعالى الا على الله رزقها وعلى للوجوب والله تعالى لا يجب عليه شىء وانما يرزقها تفضلا منه وكرما (قلنا) على هنا بمعنى من كما فى قوله تعالى اذا اكتالوا على الناس يستوفون (الثانى) انه ذكره بصيغة الوجوب ليحصل للعبد زيادة سكون وطمأنينة فى حصوله (فان قيل) كيف

فى موضع رفع فاعل يكون * ولى الخبر و (ماليس) بمعنى الذى أو نكرة موصوفة وهو مفعول أقول لان التقدير أن ادعى أو اذكر واسم ليس مضمر فيها وخبرها (لى) و (بحق) فى موضع الحال من الضمير فى الجار والعامل فيه الجار ويجوز أن يكون بحق مفعولا به تقديره ماليس يثبت لى بسبب حق فالباء تتعلق بالفعل المحذوف لا بنفس الجار لان المعانى لا تعمل فى المفعول به ويجوز أن يجعل بحق خبر ليس ولى تبيين كما فى قولهم سقيا له ورعيا ويجوز أن يكون بحق خبر ليس ولى صفة بحق قدم عليه فصار حالا وهذا يحرج على قول من أجاز تقديم حال المجرور عليه (ان كنت قلته) كنت لفظا ماض والمراد المستقبل والتقدير ان يصح دعواى له وانما دعا الى هذا لان أن الشرطية لا معنى لها الا فى المستقبل فآل حاصل المعنى الى ماذكرنا * قوله تعالى (ماقلت لهم الا ما أمرتنى به) ما فى موضع نصب بقلت أى ذكرت أو أديت الذى أمرتنى به فيكون مفعولا به ويجوز أن تكون ما نكرة موصوفة وهو مفعول به أيضا (ان اعبدوا الله) يجوز أن تكون ان مصدرية والامر صلة لها وفى الموضع ثلاثة أوجه الجر على البدل من الهاء والرفع على اضمار هو والنصب على اضمار أعنى أو بدلا من موضع به ولا يجوز أن تكون بمعنى أى المفسرة لان القول قد صرح به وأى لا تكون مع التصريح بالقول (ربى) صفة لله أو بدل منه و (عليهم) يتعلق بـ (شهيدا) * (مادمت) ماهنا مصدرية والزمان معها محذوف أى مدة مادمت ودمت هنا يجوز أن تكون الناقصة و (فيهم) خبرها ويجوز أن تكون التامة أى ماأقمت فيهم فيكون فيهم ظرفا للفعل و (الرقيب) خبر كان (وأنت) فصل أو توكيد للفاعل ويقرأ بالرفع على ان يكون مبتدأ وخبرا فى موضع نصب * قوله تعالى (ان تعذبهم فانهم عبادك) الفاء جواب الشرط وهو محمول على المعنى أى ان تعذبهم تعدل وان تغفر لهم تتفضل * قوله تعالى (هذا يوم) هذا مبتدأ ويوم خبره وهو معرب لانه مضاف الى معرب فبقى على حقه من الاعراب ويقرأ يوم بالفتح وهو منصوب على الظرف * وهذا فيه وجهان * أحدهما هو مفعول قال أى قال الله هذا القول فى يوم * والثانى ان هذا مبتدأ ويوم ظرف للخبر المحذوف أى هذا يقع أو يكون يوم ينفع وقال الكوفيون يوم فى موضع رفع خبر هذا ولكنه بنى على الفتح لاضافته الى الفعل وعندهم يجوز بناؤه وان أضيف الى معرب وذلك عندنا لا يجوز الا اذا أضيف الى مبنى و (صدقهم) فاعل ينفع وقد قرئ شاذا صدقهم بالنصب على أن يكون الفاعل ضمير اسم الله وصدقهم بالنصب على أربعة اوجه * احدها ان يكون مفعولا له اى لصدقهم * والثانى ان يكون حذف حرف الجر اى بصدقهم * والثالث ان يكون مصدرا مؤكدا اى الذين يصدقون صدقهم كما تقول تصدق الصدق * والرابع ان يكون مفعولا به والفاعل مضمر فى الصادقين اى يصدقون الصدق كقوله صدقته القتال والمعنى يحققون الصدق

* (سورة الانعام) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

* قوله تعالى (بربهم) الباء تتعلق بـ (يعدلون) اى الذين كفروا يعدلون بربهم غيره والذين كفروا مبتدأ ويعدلون الخبر والمفعول محذوف ويجوز على هذا ان تكون الباء بمعنى عن فلا يكون فى الكلام مفعول محذوف بل يكون يعدلون لازما أى يعدلون عنه الى غيره ويجوز أن تتعلق الباء بكفروا فيكون المعنى الذين جحدوا ربهم مائلون عن الهدى * قوله تعالى (خلقكم من طين) فى الكلام حذف مضاف أى خلق أصلكم ومن طين متعلق بخلق ومن هنا لابتداء الغاية ويجوز أن تكون حالا أى خلق أصلكم كائنا من طين (وأجل مسمى) مبتدأ موصوف و (عنده) الخبر * قوله تعالى (وهو الله) وهو مبتدأ والله الخبر و (فى السموات) فيه وجهان * أحدهما يتعلق بـ (يعلم) أى يعلم سركم وجهركم فى السموات والارض فهما

ليبلوكم أيكم أحسن عملا والخطاب عام للمؤمنين والكافرين فأنه امتحن الفريقين بالامر بالطاعة والنهي عن المعصية وأعمال المؤمنين هي التي تتفاوت الى حسن وأحسن فاما أعمال الفريقين فتفاوتها الى حسن وقبح (قلنا) قوله تعالى ليبلوكم عام أريد به الخاص وهم المؤمنون تشريفا لهم وتخصيصا افصح قوله أحسن عملا (فان قيل) كيف قال تعالى وضائق به صدرك ولم يقل وضيق (قلنا) ليدل على ان ضيقه عارض غير ثابت لان النبي ﷺ كان أفسح الناس صدرا ونظيره قولك زيد سائد وجائد فأذا أردت وصفه بالسيادة والجود الثابتين المستقرين قلت زيد سيد وجواد كذا قال الزمخشري (فان قيل) قال تعالى فأتوا بعشر سور مثله مفتريات أمرهم بالاتيان بمثله ومايأتون به لايكون مثله لان مايأتون به مفترى والقرآن ليس بمفترى (قلنا) أراد به مثله في البلاغة والفصاحة وان كان مفترى وقيل معناه مفتريات كما ان القرآن مفترى في زعمكم واعتمادكم فيتماثلان (فان قيل) كيف قال تعالى قل فأتوا فافرد في قوله قل ثم جمع فقال فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا (قلنا) الخطاب للنبي ﷺ في الكل ولكنه جمع في قوله لكم فاعلموا تفخيما له وتعظيما (الثاني) ان الخطاب الثاني للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لان النبي ﷺ وأصحابه كانوا يتحدونهم بالقرآن وقوله تعالى في موضع آخر فان لم يستجيبوا لك فاعلم يعضد الوجه الاول (الثالث) أن يكون الخطاب في الثاني والثالث للمشركين والضمير في (اتخذ

ظرفان للعلم فيعلم على هذا خبر ثان ويجوز أن يكون الله بدلا من هو ويعلم الخبر * والثاني أن يتعلق في بأسم الله لانه بمعنى المعبود أي وهو المعبود في السموات والارض ويعلم على هذا خبر ثان أو حال من الضمير في المعبود أو مستأنف وقال أبو علي لايجوز أن تتعلق في باسم الله لانه صار بدخول الالف واللام والتغيير الذي دخله كالعلم ولهذا قال تعالى هل تعلم له سميا وقيل قدم الكلام على قوله في السموات وفي الارض يتعلق بيعلم وهذا ضعيف لانه سبحانه معبود في السموات وفي الارض ويعلم مافي السماء والارض فلا اختصاص لاحدى الصفتين بأحد الظرفين و (سركم وجهركم) مصدران بمعنى المفعولين أي مسركم ومجهوركم ودل على ذلك قوله يعلم ماتسرون وماتعلنون أي الذي ويجوز أن يكونا على بابهما * قوله تعالى (من آية) موضعه رفع بتأتي ومن زائدة و (من آيات) في موضع جر صفة لآية ويجوز أن تكون في موضع رفع على موضع آية * قوله تعالى (لما جاءهم) لما ظرف لكذبوا وهذا قد عمل فيها وهو قبلها ومثله اذا و (به) متعلق بـ (يستهزؤن) * قوله تعالى (كم أهلكنا) كم استفهام بمعنى التعظيم فلذلك لايعمل فيها يروا وهي في موضع نصب بأهلكنا فيجوز أن تكون كم مفعولا به ويكون (من قرن) تبييناً لكم ويجوز أن يكون ظرفا ومن قرن مفعول أهلكنا ومن زائدة أي كم أزمنة أهلكنا فيها من قبلهم قرونا ويجوز أن يكون كم مصدرا أي كم مرة وكم اهلاكا وهذا يتكرر في القرآن كثيرا (مكناهم) في موضع جر صفة لقرن وجمع على المعنى (مالم نمكن لكم) رجع من الغيبة في قوله ألم يروا الى الخطاب في لكم ولو قال لهم لكان جائزا ومانكرة موصوفة والعائد محذوف أي شيأ لم نمكنه لكم ويجوز أن تكون مامصدرية والزمان محذوف أي مدة مالم نمكن لكم أي مدة تمكنهم أطول من مدتكم ويجوز أن تكون مامفعول نمكن على المعنى لان المعنى أعطيناهم مالم نعطكم و (مدرارا) حال من السماء و (تجري) المفعول الثاني لجعلنا أو حال من الانهار اذا جعلت جعل متعدية الى واحد و (من تحتهم) يتعلق بتجري ويجوز أن يكون حالا من الضمير في تجري أي وهي من تحتهم ويجوز أن يكون من تحتهم مفعولا ثانيا لجعل أو حالا من الانهار وتجري في موضع الحال من الضمير في الجار أي وجعلنا الانهار من تحتهم جارية أي استقرت جارية و (من بعدهم) يتعلق بأنشأنا ولا يجوز أن يكون حالا من قرن لانه ظرف زمان * قوله تعالى (في قرطاس) نعت لكتاب ويجوز أن يتعلق بكتاب على أنه ظرف له والكتاب هنا المكتوب في الصحيفة لانفس الصحيفة والقرطاس بكسر القاف وفتحها لغتان وقد قرىء بهما والهاء في (لمسوه) يجوز ان ترجع على قرطاس وان ترجع على كتاب * قوله تعالى (مايلبسون) ما بمعنى الذي وهي مفعول لبسنا * قوله تعالى (ولقد استهزئ) يقرأ بكسر الدال على أصل التقاء الساكنين وبضمها على أنه أتبع حركتها حركة التاء لضعف الحاجز بينهما و (ما) بمعنى الذي وهو فاعل حاق و (به) يتعلق بـ (يستهزؤن) * ومنهم الضمير للرسل فيكون منهم متعلقا بسخروا لقوله فيسخرون منهم ويجوز في الكلام سخرت به ويجوز ان يكون الضمير راجعا الى المستهزئين فيكون منهم حالا من ضمير الفاعل في سخروا * قوله تعالى (كيف كان) كيف خبر كان و (عاقبة) اسمها ولم يؤنث الفعل لان العاقبة بمعنى المعاد فهو في معنى المذكر ولان التأنيث غير حقيقي * قوله تعالى (لمن) من استفهام و (ما بمعنى الذي في موضع مبتدا ولمن خبره (قل لله) أي قل هو لله (ليجمعنكم) قيل موضعه نصب بدلا من الرحمة وقيل لا موضع له بل هو مستأنف واللام فيه جواب قسم محذوف وقع كتب موقعه (لاريب فيه) قد ذكر في آل عمران والنساء (الذين خسروا) مبتدأ (فهم) مبتدأ ثان و (لايؤمنون) خبره والثاني وخبره خبر الاول ودخلت الفاء لما في الذين من معنى الشرط وقال الاخفش الذين خسروا بدل من المنصوب في ليجمعنكم وهو بعيد لان ضمير المتكلم والمخاطب لايبدل منهما لوضوحهما غاية الوضوح وغيرهما دونهما في ذلك * قوله تعالى (أغير الله) مفعول أول

يستجيبوا لمن استطعتم يعني فان لم يستجب لكم من تدعونه الى المظاهرة على معارضته لعجزهم فاعلموا أيها المشركون انما أنزل بعلم الله وهذا

وجه لطيف (فان قيل) قوله تعالى وحبط ماصنعوا فيها يدل على بطلان عملهم فما فائدة قوله بعده وباطل ما كانوا يعملون (قلنا) المراد بقوله تعالى وحبط ماصنعوا فيها أى بطل ثواب ماصنعوا من الطاعات فى الدنيا وباطل ما كانوا يعملون من الرياء (فان قيل) كيف قال نوح عليه السلام ويا قوم لا أسألكم عليه بالواو وقال هود عليه السلام يا قوم لا أسألكم عليه بغير الواو (قلنا) لان الضمير فى قولهما عليه لتبليغ الرسالة المدلول عليه باول الكلام فى القصتين ولكن فى قصة نوح عليه السلام وقع الفصل بين الضمير وبين ماهو عائد عليه بكلام آخر فجىء بواو الابتداء وفى قصة هود عليه السلام لم يقع بينهما فصل فلم يحتج الى واو الابتداء هذا ما وقع لى فيه والله أعلم (فان قيل) قوله تعالى لا عاصم اليوم من أمر الله لا يناسبه المستثنى فى الظاهر وهو قوله الا من رحم لان المرحوم معصوم ٢ فظاهره يقتضى لا معصوم الا من رحم أى لا معصوم من الغرق بالطوفان الا من رحمه الله بالانجاء فى السفينة قلنا عاصم هنا بمعنى معصوم كقوله تعالى من ماء دافق أى مدفوق وقوله تعالى فهو فى عيشة راضية أى مرضية وقول العرب سر كاتم أى مكتوم (الثانى) أن معناه لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم أى الا الراحم وهو الله تعالى وليس معناه المرحوم فكأنه قال لا عاصم الا الله (الثالث) ان معناه ٢ قوله فظاهره يقتضى الخ

(لا تتخذ) و (وليا) الثانى ويجوز أن يكون أتخذ متعديا الى واحد وهو ولى وغير الله صفة له قدمت عليه فصارت حالا ولا يجوز أن تكون غير هنا استثناء (فاطر السموات) يقرأ بالجر وهو المشهور وجره على البدل من اسم الله وقرئ شاذا بالنصب وهو بدل من ولى والمعنى على هذا أجعل فاطر السموات والارض غير الله ويجوز أن يكون صفة لولى والتنوين مراد وهو على الحكاية أى فاطر السموات (وهو يطعم) بضم الياء وكسر العين (ولا يطعم) بضم الياء وفتح العين وهو المشهور ويقرأ ولا يطعم بفتح الياء والعين والمعنى على القراءتين يرجع على الله وقرئ فى الشاذ وهو يطعم بفتح الياء والعين ولا يطعم بضم الياء وكسر العين وهذا يرجع الى الولى الذى هو غير الله (من أسلم) أى أول فريق أسلم (ولا تكونن) أى وقيل لى لا تكونن ولو كان معطوفا على ماقبله لقال وان لا أكون * قوله تعالى (من يصرف عنه) يقرأ بضم الياء وفتح الراء على مالم يسم فاعله وفى القائم مقام الفاعل وجهان * أحدهما (يومئذ) أى من يصرف عنه عذاب يومئذ فحذف المضاف ويومئذ مبنى على الفتح * والثانى أن يكون مضمرا فى يصرف يرجع الى العذاب فيكون يومئذ ظرفا ليصرف أو للعذاب أو حالا من الضمير ويقرأ بفتح الياء وكسر الراء على تسمية الفاعل أى من يصرف الله عنه العذاب فمن على هذا مبتدأ والعائد عليه الهاء فى عنه وفى (رحمه) والمفعول محذوف وهو العذاب ويجوز أن يكون المفعول يومئذ أى عذاب يومئذ ويجوز أن تجعل من فى موضع نصب بفعل محذوف تقديره من يكرم يصرف الله عنه العذاب فجعلت يصرف تفسير اللمحذوف ومثله فاياى فارهبون ويجوز ان ينصب من يصرف وتجعل الهاء فى عنه للعذاب أى أى انسان يصرف الله عنه العذاب فقد رحمه فأما من على القراءة الاولى فليس فيها الا الرفع على الابتداء والهاء فى عنه يجوز أن ترجع على من وان ترجع على العذاب * قوله تعالى (لا كاشف له) له خبر كاشف (الا هو) بدل من موضع لا كاشف أو من الضمير فى الظرف ولا يجوز أن يكون مرفوعا بكاشف ولا بدلا من الضمير فيه لانك فى الحالين تعمل اسم لا ومتى أعملته فى ظاهر نونته * قوله تعالى (وهو القاهر فوق عباده) هو مبتدأ والقاهر خبره وفى فوق وجهان أحدهما هو انه فى موضع نصب على الحال من الضمير فى القاهر أى وهو القاهر مستعليا أو غالبا * والثانى هو فى موضع رفع على أنه بدل من القاهر أو خبر ثان * قوله تعالى (أى شىء) مبتدأ و (أكبر) خبره و (شهادة) تمييز وأى بعض ماتضاف اليه فاذا كانت استفهاما اقتضى الظاهر أن يكون جوابها مسمى باسم ماأضيف اليه أى وهذا يوجب أن يسمى الله شيأ فعلى هذا يكون قوله (قل الله) جوابا والله مبتدأ والخبر محذوف أى أكبر شهادة وقوله (شهيد) خبر مبتدا محذوف ويجوز ان يكون الله مبتدأ وشهيد خبره ودلت هذه الجملة على جواب أى من طريق المعنى و (بينكم) تكرير للتأكيد والاصل شهيد بيننا ولك أن تجعل بين ظرفا يعمل فيه شهيد وان تجعله صفة لشهيد فيتعلق بمحذوف (ومن بلغ) فى موضع نصب عطفا على المفعول فى أنذركم وهى بمعنى الذى والعائد محذوف والفاعل ضمير القرآن أى وأنذر من بلغه القرآن (قل انما هو اله واحد) فى ماوجهان * أحدهما هى كافة لان عن العمل فعلى هذا هو مبتدأ واله خبره وواحد صفة مبينة وقد ذكر مشروحا فى البقرة * والثانى انها بمعنى الذى فى موضع نصب بان وهو مبتدأ واله خبره والجملة صلة الذى وواحد خبر ان وهذا أليق بماقبله * قوله تعالى (الذين آتيناهم الكتاب) فى موضع رفع بالابتداء و (يعرفونه) الخبر والهاء ضمير الكتاب وقيل ضمير النبى ﷺ (الذى خسروا أنفسهم) مثل الاولى * قوله تعالى (ويوم نحشرهم) هو مفعول به والتقدير واذكر يوم نحشرهم و (جميعا) حال من ضمير المفعول ومفعولا (تزعمون) محذوفان أى تزعمونهم شركاءكم ودل على المحذوف ماتقدم * قوله تعالى (ثم لم تكن) يقرأ بالتاء ورفع الفتنة على انها اسم كان و (أن قالوا) الخبر ويقرأ كذلك الا أنه بالياء لان تأنيث الفتنة غير حقيقى ولان الفتنة هنا بمعنى القول ويقرأ بالياء ونصب الفتنة على أن

لا يخفى انه على هذا الظاهر لا ورود لصورة الاشكال اذ هو عين ماصدر به فى الجواب عنه فكان المناسب فى تقدير السؤال ابقاء العاصم على حقيقته وهو الحافظ وجعل المراد ممن رحم المرحوم لا الراحم وهو الله تعالى كما هو أحد التأويلات تأمل اه مصححه

لاعاصم اليوم من أمر الله الا مكان من رحم الله من المؤمنين ونجاهم وهو السفينة ويناسب هذا الوجه قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وهذا لان ابن نوح عليه السلام لما جعل الجبل عاصما من الماء رد نوح عليه السلام ذلك وده على العاصم وهو الله تعالى أو المكان الذي أمر الله بالالتجاء اليه وهو السفينة (فان قيل) كيف صح امر السماء والارض بقوله تعالى وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وهما لا يعقلان والامر والنهي انما يكون لمن يعقل ويفهم الخطاب (قلنا) الخطاب لهما في الصورة والمراد به الخطاب للملائكة الموكلين بتدبيرهما (الثاني) أن هذا امر ايجاد لا أمر ايجاب وأمر الايجاد لا يشترط فيه العقل والفهم لان الاشياء كلها بالنسبة الى امر الايجاد مطيعة منقادة لله تعالى ومنه قوله تعالى انما أمرنا لشيء اذا أردناه ان نقول له كن فيكون وقوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا أو كرها كل ذلك امر ايجاد (فان قيل) كيف قال تعالى هنا ونادى نوح ربه فقال رب بالفاء وقال في قصة زكريا عليه الصلاة والسلام اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب بغير فاء (قلنا) أراد بالنداء هنا ارادة النداء فجاء بالفاء الدالة على السببية فان ارادة النداء سبب للنداء فكأنه قال وأراد نوح نداء ربه فقال كيت وكيت وأراد به في قصة زكريا عليه الصلاة والسلام حقيقة النداء فلهذا جاء بغير فاء لعدم ما يقتضي السببية (فان قيل) هود عليه الصلاة والسلام كان رسولا ولم يظهر معجزة ولهذا قال له قومه يا هود ما جئتنا ببينة فبأي شيء لزمتهم رسالته (قلنا) انما يحتاج الى المعجزة من الرسل من يكون صاحب شريعة لتنقاد أمته لشريعته فان في كل شريعة أحكاما غير معقولة

اسم كان أن قالوا وفتنتهم الخبر ويقرأ كذلك الا أنه بالتاء على معنى أن قالوا الان أن قالوا الان بمعنى القول والمقالة والفتنة (ربنا) يقرأ بالجر صفة لاسم الله وبالنصب على النداء أو على اضمار أعني وهو معترض بين القسم والمقسم عليه والجواب (ما كنا) * قوله تعالى (من يستمع) وحد الضمير في الفعل حملا على لفظ من وما جاء منه على لفظ الجمع فعلى معنى من نحو من يستمعون ومن يغوصون له (أن يفقهوه) مفعول من أجله أي كراهة أن يفقهوه و (وقرا) معطوف على أكنة ولا يعد الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف فصلا لان الظرف أحد المفاعيل فيجوز تقديمه وتأخيره ووحد الوقر هنا لانه مصدر وقد استوفى القول فيه في أول البقرة (حتى اذا) اذا في موضع نصب بجوابها وهو يقول وليس لحتى هنا عمل وانما أفادت معنى الغاية كالا تعمل في الجمل و (يجادلونك) حال من ضمير الفاعل في جاؤك * والاساطير جمع واختلف في واحده فقيل هو اسطورة وقيل أسطرة وقيل واحدها اسطار والاسطار جمع سطر بتحريك الطاء فيكون أساطير جمع الجمع فأما سطر بسكون الطاء فجمعه سطور وأسطر * قوله تعالى (وينأون) يقرأ بسكون النون وتحقيق الهمزة وبالقاء حركة الهمزة على النون وحذفها فيصير اللفظ بها بنون بفتح النون وواو ساكنة بعدها و (أنفسهم) مفعول يهلكون * قوله تعالى (ولو ترى) جواب لو محذوف تقديره لشاهدت أمرا عظيما * ووقف متعد وأوقف لغة ضعيفة والقرآن جاء بحذف الالف ومنه وقفوا فبناؤه لما لم يسم فاعله ومنه وقفوهم (ولا نكذب * ونكون) يقرآن بالرفع وفيه وجهان * أحدهما هو معطوف على نرد فيكون عدم التكذيب والكون من المؤمنين متمنيين أيضا كالردة * والثاني أن يكون خبر مبتدا محذوف أي ونحن لا نكذب وفي المعنى وجهان أحدهما انه متمن أيضا فيكون في موضع نصب على الحال من الضمير في نرد والثاني ان يكون المعنى أنهم ضمنوا ان لا يكذبوا بعد الرد فلا يكون للجملة موضع * ويقرآن بالنصب على انه جواب التمني فلا يكون داخلا في التمني والواو في هذا كالفاء ومن قرأ من رفع الاول ونصب الثاني ومنهم من عكس ووجه كل واحدة منهما على ما تقدم * قوله تعالى (ان هي الا) هي كناية عن الحياة ويجوز أن يكون ضمير القصة * قوله تعالى (وقفوا على ربهم) أي على سؤال ربهم أو على ملك ربهم * قوله تعالى (بغتة) مصدر في موضع الحال اي باغتة وقيل هو مصدر لفعل محذوف أي تبغتهم بغتة وقيل هو مصدر بجاءتهم من غير لفظه (ياحسرتنا) نداء الحسرة والويل على المجاز والتقدير يا حسرة احضري فهذا أوانك والمعنى تنبيه أنفسهم لتذكر أسباب الحسرة و (على) متعلقة بالحسرة والضمير في (فيها) يعود على الساعة والتقدير في عمل الساعة وقيل يعود على الاعمال ولم يجر لها صريح ذكر ولكن في الكلام دليل عليها (ألا ساء ما يزرون) ساء بمعنى بئس وقد تقدم اعرابه في مواضع ويجوز أن تكون ساء على بابها ويكون المفعول محذوفا وما مصدرية أو بمعنى الذي أو نكرة موصوفة وهي في كل ذلك فاعل ساء والتقدير ألا ساءهم وزرهم * قوله تعالى (وللدار الآخرة) يقرأ بالالف واللام ورفع الآخرة على الصفة والخبر (خير) ويقرأ ولدار الآخرة على الاضافة أي دار الساعة الآخرة وليست الدار مضافة الى صفتها لان الصفة هي الموصوف في المعنى والشيء لا يضاف الى نفسه وقد أجازه الكوفيون * قوله تعالى (قد نعلم) أي قد علمنا فالمستقبل بمعنى الماضي (لا يكذبونك) يقرأ بالتشديد على معنى لا ينسبونك الى الكذب أي قبل دعواك النبوة بل كانوا يعرفونه بالامانة والصدق ويقرأ بالتخفيف وفيه وجهان احدهما هو في معنى المشدد يقال أكذبته وكذبته اذا نسبته الى الكذب والثاني لا يجدونك كاذبا يقال أكذبته اذا أصبته كذلك كقولك أحمدته اذا أصبته محمودا (بآيات الله) الباء تتعلق بـ (يجحدون) وقيل تتعلق بالظالمين كقوله تعالى واتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها * قوله تعالى (من قبلك) لا يجوز أن يكون صفة الرسل لانه زمان والجثة لا توصف بالزمان وانما هي متعلقة بكذبت (وأوذوا) يجوز أن يكون معطوفا

فيحتاج الرسول الاتى بها الى معجزة لتشهد بصحة صدقه فاما الرسول الذى لا تكون له شريعة ولا يامر الا بالعقليات فلا يحتاج الى معجزة لان الناس ينقادون الى ما يأمرهم به لموافقته للعقل وهو دكان كذلك (الثانى) أنه نقل ان معجزة هود كانت الريح الصرصر فانها كانت

معطوفا على كذبوا فتكون (حتى) متعلقة بصبروا ويجوز أن يكون الوقف ثم على كذبوا ثم استأنف فقال وأوذوا فتتعلق حتى به والاول أقوى (ولقد جاءك) فاعل جاءك مضمر فيه قيل المضمر المجىء وقيل المضمر النبأ ودل عليه ذكر الرسل لان من ضرورة الرسول الرسالة وهى نبأ وعلى كلا الوجهين يكون (من نبأ المرسلين) حالا من ضمير الفاعل والتقدير من جنس نبأ المرسلين وأجاز الاخفش أن تكون من زائدة والفاعل نبأ المرسلين وسيبويه لا يجيز زيادتها فى الواجب ولا يجوز عند اجميع أن تكون من صفة لمحذوف لان الفاعل لا يحذف وحرف الجر اذا لم يكن زائدا لم يصح أن يكون فاعلا لان حرف الجر يعدى وكل فعل يعمل فى الفاعل بغير معد ونبأ المرسلين بمعنى أنبائهم ويدل على ذلك قوله تعالى نقص عليك من أنباء الرسل * قوله تعالى (وان كان كبر عليك) جواب ان هذه (فان استطعت) فالشرط الثانى جواب الاول وجواب الشرط الثانى محذوف تقديره فافعل وحذف لظهور معناه وطول الكلام (فى الارض) صفة لنفق ويجوز أن يتعلق بتبتغى ويجوز أن يكون حالا من ضمير الفاعل أى وأنت فى الارض ومثله (فى السماء) قوله تعالى (والموتى يبعثهم الله) فى الموتى وجهان أحدهما هو فى موضع نصب بفعل محذوف أى ويبعث الله الموتى وهذا أقوى لانه اسم قد عطف على اسم عمل فيه الفعل والثانى أن يكون مبتدأ وما بعده الخبر * ويستجيب بمعنى يجيب * قوله تعالى (من ربه) يجوز أن يكون صفة لآية وان يتعلق بنزل * قوله تعالى (فى الارض) يجوز أن يكون فى موضع جر صفة لدابة وفى موضع رفع صفة لها أيضا على الموضع لان من زائدة (ولا طائر) معطوف على لفظ دابة وقرىء بالرفع على الموضع (بجناحيه) يجوز أن تتعلق الباء بيطير وأن تكون حالا وهو توكيد وفيه رفع مجاز لان غير الطائر قد يقال فيه طار اذا أسرع (من شىء) من زائدة وشىء هنا واقع موقع المصدر أى تفريطا وعلى هذا التأويل لا يبقى فى الآية حجة لمن ظن أن الكتاب يحتوى على ذكر كل شىء صريحا ونظير ذلك لا يضركم كيدهم شيأ أى ضررا وقد ذكرنا له نظائر ولا يجوز أن يكون شيأ مفعولا به لان فرطنا لا تتعدى بنفسها بل بحرف الجر وقد عديت بفى الى الكتاب فلا تتعدى بحرف آخر ولا يصح أن يكون المعنى ما تركنا فى الكتاب من شىء لان المعنى على خلافه فبان ان التأويل ما ذكرنا * قوله تعالى (والذين كذبوا) مبتدأ و(صم وبكم) الخبر مثل حلو حامض والواو لا تمنع ذلك ويجوز أن يكون صم خبر مبتدا محذوف تقديره بعضهم صم وبعضهم بكم (فى الظلمات) يجوز أن يكون خبرا ثانيا وأن يكون حالا من الضمير المقدر فى الخبر والتقدير ضالون فى الظلمات ويجوز أن يكون فى الظلمات خبر مبتدا محذوف أى هم فى الظلمات ويجوز أن يكون صفة لبكم أى كائنون فى الظلمات ويجوز أن يكون ظرفا لصم أو بكم أو لما ينوب عنهما من الفعل (من يشأ الله) من فى موضع مبتدا والجواب الخبر ويجوز أن يكون فى موضع نصب بفعل محذوف لان التقدير من يشأ الله اضلاله أو عذابه فالمنصوب بيشأ من سبب من فيكون التقدير من يعذب أو من يضلل ومثله ما بعده * قوله تعالى (قل أرأيتكم) يقرأ بالقاء حركة الهمزة على اللام فتنفتح اللام وتحذف الهمزة وهو قياس مطرد فى القرآن وغيره والغرض منه التخفيف ويقرأ بالتحقيق وهو الاصل وأما الهمزة التى بعد الراء فتحقق على الاصل وتلين للتخفيف وتحذف وطريق ذلك أن تقلب ياء وتسكن ثم تحذف لالتقاء الساكنين وقرب ذلك فيها حذفها فى مستقبل هذا الفعل فأما التاء فضمير الفاعل فاذا اتصلت بها الكاف التى للخطاب كانت بلفظ واحد فى التثنية والجمع والتأنيث وتختلف هذه المعانى على الكاف فتقول فى الواحد أرأيتك ومنه قوله تعالى أرأيتك هذا الذى كرمت على وفى التثنية أريتكما وفى الجمع المذكر أريتكم وفى المؤنث أرأيتكن والتاء فى جميع ذلك مفتوحة والكاف حرف للخطاب وليست اسما والدليل على ذلك انها لو كانت اسما لكانت اما مجرورة وهو باطل اذ لا جار هنا أو مرفوعة وهو باطل أيضا لامرين أحدهما ان الكاف ليست من ضمائر المرفوع والثانى انه لا رافع لها

سخرت له (فان قيل) على الوجه الاول لو كان أمره لهم مقصورا على العقليات لما خالفوه وكذبوه ونسبوه الى الجنون بقولهم يا هود ما جئتنا ببينة الى قوله بسوء (قلنا) انما صدر ذلك القول من قاصرى العقول أو المعاندين المكابرين كما قيل ذلك لكل رسول بعد اتيانه بالمعجزات الظاهرات والايات الباهرات (فان قيل) هلا قال انى أشهد الله وأشهدكم ليتناسب الجملتان (قلنا) لان اشهاد الله تعالى على البراءة من الشرك اشهاد صحيح مفيد تأكيد التوحيد وشد معاقده وأما اشهادهم فما هو الا تهكم بهم وتهاون ودلالة على قلة المبالاة لانهم ليسوا أهلا للشهادة فعدل به عن اللفظ الاول وأتى به على صورة التهكم والتهاون كما يقول الرجل لصاحبه اذ لاحه اشهد انى لاحبك تهكما به واستهانة له (فان قيل) قوله تعالى فان تولوا فقد أبلغتكم جعل التولى شرطا والابلاغ جزاء والابلاغ كان سابقا على التولى (قلنا) ليس الابلاغ جزاء للتولى بل جزاؤه محذوف تقديره فان تولوا لم أعاتب على تفريط فى الابلاغ أو تقصير فيه ودل على الجزاء المحذوف قوله فقد أبلغتكم

(الثانى) قال مقاتل تقديره فان تولوا فقل لهم قد أبلغتكم (فان قيل) ما فائدة تكرار التنجية فى قوله تعالى ونجيناهم من عذاب غليظ (قلنا) أراد بالتنجية الاولى تنجيتهم من عذاب الدنيا الذى نزل بقوم هود وهو سموم أرسلها الله تعالى عليهم فقطعتهم عضوا عضوا وأراد بالتنجية الثانية

تنجيتهم من عذاب الآخرة الذى استحقه قوم هود بالكفر ولا عذاب أغلظ منه ولا أشد (فان قيل) بعد امعناه عند العرب الدعاء عليهم بالهلاك بعد هلا كهم (قلنا) معناه الدلاله على انهم مستأهلون له وحقيقون به ونقيضه قول الشاعر اخوتى لا تبعدوا أبد

وبلى والله قد بعدوا أراد بالدعاء لهم بنفى الهلاك بعد هلا كهم الاعلام بانهم لم يكونوا مستأهلين له ولا حقيقين به (فان قيل) قوله تعالى ولا تنقصوا المكيال والميزان نهى عن النقص فيهما والنهى عن النقص أمر بالايفاء معنى فما فائدة قوله تعالى بعد ذلك ويا قوم أوفوا المكيال والميزان أوفوا المكيال والميزان النقص الذى كانوا يفعلونه لزيادة المبالغة فى تقبيحه وتغييرهم اياه ثم صرح بالامر بالايفاء بالعدل الذى هو حسن عقلا لزيادة الترغيب فيه والحث عليه (فان قيل) قوله تعالى ولا تعثوا فى الارض مفسدين والعثو الفساد فيصير المعنى ولا تفسدوا فى الارض مفسدين (قلنا) قد سبق هذا السؤال وجوابه فى سورة البقرة * وجواب آخر معناه ولا تعثوا فى الارض بالكفر وأنتم مفسدين بنقص المكيال والميزان (فان قيل) كيف قال بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين فشرط الايمان فى كون البقية خيرا لهم وهى خير لهم مطلقا لان المراد ببقية الله ما يبقى لهم من الحلال بعد ايفاء الكيل والوزن وذلك خير لهم وان كانوا كفارا لانهم يسلمون معه من عقاب البخس والتطفيف (قلنا) انما شرط الايمان فى خيرية البقية لان خيريتها وفائدتها مع الايمان أظهر وهو حصول الثواب مع النجاة من العقاب ومع فقد الايمان أخفى لانغماس صاحبها فى عذاب الكفر الذى هو أشد العذاب (الثانى) ان المراد ان كنتم مصدقين

اذ ليست فاعلا لان التاء فاعل ولا يكون لفعل واحد فاعلان واما أن تكون منصوبة وذلك باطل لثلاثة أوجه أحدها ان هذا الفعل يتعدى الى مفعولين كقولك أرأيت زيدا ما فعل فلو جعلت الكاف مفعولا لكان ثالثا والثانى انه لو كان مفعولا لكان هو الفاعل فى المعنى وليس المعنى على ذلك اذ ليس الغرض أرأيت نفسك بل أرأيت غيرك ولذلك قلت أرأيتك زيدا وزيد غير المخاطب ولا هو بدل منه والثالث انه لو كان منصوبا على انه مفعول لظهرت علامة التثنية والجمع والتأنيث فى التاء فكنت تقول أرأيتما كما وأرأيتموكم وأرأيتكن وقد ذهب الفراء الى ان الكاف اسم مضمر منصوب فى معنى المرفوع وقد ذكرنا ابطال مذهبه * فاما مفعول أرأيتكم فى هذه الآية فقال قوم هو محذوف دل الكلام عليه تقديره أرأيتكم عبادتكم الاصنام هل تنفعكم عند مجىء الساعة ودل عليه قوله أغير الله تدعون وقال آخرون لا يحتاج هذا الى مفعول لان الشرط وجوابه قد حصل معنى المفعول وأما جواب الشرط الذى هو قوله (ان أتاكم عذاب الله) فما دل عليه الاستفهام فى قوله (أغير الله) تقديره ان اتتكم الساعة دعوتم الله وغير منصوب * بـ(تدعون) قوله تعالى (بل اياه) هو مفعول (تدعون) الذى بعده (اليه) يجوز أن يتعلق بتدعون وان يتعلق بيكشف أى يرفعه اليه وما بمعنى الذى أو نكرة موصوفة وليست مصدرية الا أن تجعلها مصدرا بمعنى المفعول * قوله تعالى (بالبأساء والضراء) فعلاء فيهما مؤنث لم يستعمل منه مذكر لم يقولوا بأس وبأساء وضر وضراء كما قالوا احمر وحمراء * قوله تعالى (فلولا اذ) اذ فى موضع نصب ظرف لـ(تضرعوا) أى فلولا تضرعوا اذ (ولكن) استدراك على المعنى أى ما تضرعوا ولكن * قوله تعالى (بغتة) مصدرية فى موضع الحال من الفاعل أى مباغتين أو من المفعولين أى مبغوتين ويجوز أن يكون مصدرا على المعنى لان أخذنا بمعنى بغتناهم (فاذا هم) اذا هنا للفاجأة وهى ظرف مكان وهى مبتدأ و (مبلسون) خبره وهو العامل فى اذا قوله تعالى (ان أخذ الله سمعكم) قد ذكرنا الوجه فى افراد السمع مع جمع الابصار والقلوب فى أول البقرة (من) استفهام فى موضع رفع بالابتداء و (اله) خبره و (غير الله) صفة الخبر و (يأتيكم) فى موضع الصفة أيضا والاستفهام هنا بمعنى الانكار والهاء فى (به) تعود على السمع لانه المذكور أولا وقيل تعود على معنى الماخوذ والمختوم عليه فلذلك أفرد (كيف) حال والعامل فيها (نصرف) قوله تعالى (هل يهلك) الاستفهام هنا بمعنى التقرير فلذلك ناب عن جواب الشرط أى ان أتاكم هلكتم * قوله تعالى (مبشرين) حال من المرسلين (فمن آمن) يجوز أن يكون شرطا وأن يكون بمعنى الذى وهى مبتدأ فى الحالين وقد سبق القول على نظائره * قوله تعالى (بما كانوا يفسقون) ما مصدرية أى بفسقهم وقد ذكر فى أوائل البقرة ويقرأ بضم السين وكسرها وهما لغتان * قوله تعالى (للغداة) أصلها غدوة فقلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وهى نكرة * ويقرأ بالغدوة بضم الغين وسكون الدال وواو بعدها وقد عرفها بالالف واللام وأكثر ما تستعمل معرفة علما وقد عرفها هنا بالالف واللام * وأما (العشى) فقيل هو مفرد وقيل هو جمع عشية و (يريدون) حال (من شىء) من زائدة وموضعها رفع بالابتداء * و (عليك الخبر) * ومن حسابهم صفة لشىء قدم عليه فصار حالا وكذلك الذى بعده الا انه قدم من حسابك على عليهم ويجوز ان يكون الخبر من حسابهم وعليك صفة لشىء مقدمة عليه (فتطردهم) جواب لما النافية فلذلك نصب (فتكون) جواب النهى وهو لا تطرد * قوله تعالى (ليقولوا) اللام متعلقة بفتنا أى اختبرناهم ليقولوا فنعاقبهم بقولهم ويجوز أن تكون لام العاقبة و (هؤلاء) مبتدأ و (من الله عليهم) الخبر والجملة فى موضع نصب بالقول ويجوز أن يكون هؤلاء فى موضع نصب بفعل محذوف فسره ما بعده تقديره أخص هؤلاء أو فضل و (من) متعلقة بمن أى ميزهم علينا ويجوز أن تكون حالا أى من علينا منفردين و (بالشاكرين) يتعلق بأعلم لانه ظرف والظرف يعمل فيه معنى الفعل بخلاف المفعول فان أفعل لا يعمل فيه * قوله تعالى (واذ جاءك) العامل فى

فيما أقول لكم وأنصح (فان قيل) كيف قال تعالى وما قوم لوط منكم ببعيد ولم يقل ببعيدين والقوم اسم لجماعة الرجال وما جاء في القرآن الضمير العائد اليه الاضمير جماعة قال الله تعالى أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم وقال تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم

اذا معنى الجواب أي اذا جاءك سلم عليهم و (سلام) مبتدأ وجاز ذلك وان كان نكرة لما فيه من معنى الفعل (كتب ربكم) الجملة محكيه بعد القول أيضاً (انه من عمل) يقرأ بكسر ان وفتحها ففي الكسر وجهان أحدهما هي مستأنفة والكلام تام قبلها والثاني انه حمل كتب على قال فكسرت ان بعده واما الفتح ففيه وجهان أحدهما هو بدل من الرحمة أي كتب أنه من عمل والثاني أنه مبتدأ وخبره محذوف أي عليه أنه من عمل ودل على ذلك ما قبله والهاء ضمير الشأن ومن بمعنى الذي أو شرط وموضعها مبتدأ و (منكم) في موضع الحال من ضمير الفاعل و (بجهالة) حال أيضاً أي جاهلا ويجوز أن يكون مفعولا به أي بسبب الجهل والهاء في (بعده) تعود على العمل أو على السوء (فانه) يقرأ بالكسر وهو معطوف على ان الاولى أو تكرير للاولى عند قوم وعلى هذا خبر من محذوف دل عليه الكلام ويجوز ان يكون العائد محذوفا أي فانه غفور له واذا جعلت من شرطا فالامر كذلك ويقرأ بالفتح وهو تكرير للاولى على قراءة من فتح الاولى أو بدل منها عند قوم وكلاهما ضعيف لوجهين أحدهما ان البدل لا يصحبه حرف معنى الا ان تجعل الفاء زائدة وهو ضعيف والثاني ان ذلك يؤدي الى ان لا يبقى لمن خبر ولا جواب ان جعلتها شرطا والوجه أن تكون أن خبر مبتدا محذوف أي فشأنه أنه غفور له أو يكون المحذوف ظرفا أي فعليه انه فتكون أن امامبتدأ واما فاعلا * قوله تعالى (وكذلك) الكاف وصف لمصدر محذوف أي نفصل الآيات تفصيلا مثل ذلك (وليستبين) يقرأ بالياء و (سبيل) فاعل أي يتبين وذكر السبيل وهو لغة فيه ومنه قوله تعالى وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ويجوز ان تكون القراءة بالياء على ان تأنيث السبيل غير حقيقي ويقرأ بالتاء والسبيل فاعل مؤنث وهو لغة فيه ومنه قل هذه سبيلي ويقرأ بنصب السبيل والفاعل المخاطب واللام تتعلق بمحذوف أي ولنستبين فصلنا * قوله تعالى (وكذبتم) يجوز ان يكون مستأنفا وان يكون حالا وقد معه مرادة والهاء في (به) تعود على ربي ويجوز ان تعود على معنى البينة لانها في معنى البرهان والدليل (يقضي الحق) يقرأ بالضاد من القضاء وبالصاد من القصص والاول أشبه بخاتمة الآية * قوله تعالى (مفاتح) هو جمع مفتح والمفتح الخزانة فأما ما يفتح به فهو مفتاح وجمعه مفاتيح وقد قيل مفتح أيضاً (لا يعلمها) حال من مفاتح والعامل فيها ما تعلق الظرف به أو نفس الظرف ان رفعت به مفاتح و (من ورقة) فاعل (ولا حبة) معطوف على لفظ ورقة ولو رفع على الموضع جاز (ولا رطب ولا يابس) مثله وقد قرىء بالرفع على الموضع (الا في كتاب) أي الا هو في كتاب ولا يجوز ان يكون استثناء يعمل فيه يعلمها لان المعنى يصير وما تسقط من ورقة الا يعلمها الا في كتاب ٢ فينقلب معناه الى الاثبات أي لا يعلمها في كتاب واذا لم يكن الا في كتاب وجب ان يعلمها في الكتاب فاذا يكون الاستثناء الثاني بدلا من الاول أي وما تسقط من ورقة الا هي في كتاب وما يعلمها * قوله تعالى (بالليل) الباء هنا بمعنى في وجاز ذلك لان الباء للالصاق والملاصق للزمان والمكان حاصل فيهما (ليقضى أجل) على ما لم يسم فاعله ويقرأ على تسمية الفاعل وأجلا نصب * قوله تعالى (ويرسل عليكم) يحتمل أربعة أوجه أحدها أن يكون مستأنفا والثاني أن يكون معطوفا على قوله يتوفاكم وما بعده من الافعال المضارعة والثالث أن يكون معطوفا على القاهر لان اسم الفاعل في معنى يفعل وهو نظير قولهم الطائر الذباب فيغضب زيد والرابع أن يكون التقدير وهو يرسل وتكون الجملة حالا اما من الضمير في القاهر أو من الضمير في الظرف * عليكم فيه وجهان أحدهما هو متعلق بيرسل والثاني أن يكون في نية التأخير وفيه وجهان أحدهما ان يتعلق بنفس (حفظة) والمفعول محذوف أي يرسل من يحفظ عليكم أعمالكم والثاني أن يكون صفة لحفظة قدمت فصار حالا (توفته) يقرأ بالتاء على تأنيث الجماعة وبألف مماله على ارادة الجمع ويقرأ شاذا تتوفاه على الاستقبال (يفرطون) بالتشديد أي ينقصون مما أمروا ويقرأ شاذا بالتخفيف أي يزيدون على ما أمروا * قوله تعالى (ثم ردوا)

(قلنا) فيه اضمار تقديره وما هلاك قوم لوط أو مكان قوم لوط ومكان قوم لوط كان قريبا منهم واهلاكهم أيضا كان قريبا من زمانهم (الثاني) ان فعيلا يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع قال الجوهري يقال ما أنتم منا ببعيد وقال الله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير وقال عن اليمين وعن الشمال قعيد (فان قيل) قولهم ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز كلام واقع فيه وفي رهطه وانهم الاعزة عليهم دونه فكيف صح قوله أرهطي أعز عليكم من الله (قلنا) تهاونهم به وهو نبي الله تهاونا بالله فحين عز رهطه عليهم دونه كان رهطه اعز عليهم من الله ألا ترى الى قوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله (فان قيل) قد ذكر عملهم على مكانتهم وعمله على مكانته ثم أتبعه بذكر عاقبة العاملين منه ومنهم فكان المطابق والموافق في ظاهر الفهم ان يقول من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو صادق حتى ينصرف من يأتيه عذاب يخزيه اليهم ومن هو صادق اليه (قلنا) القياس ما ذكرت ولكنهم لما كانوا يدعونه كاذبا قال

ومن هو كاذب يعني في زعمكم ودعواكم تجهيلا لهم (فان قيل) كيف قال تعالى اذا أخذ القرى وهي ظالمة والقرى

٢ (قوله فينقلب معناه الى آخره) كذا في جميع النسخ التي بأيدينا ولا يخفى ما فيه فليتأمل اه مصححه

لاتكون ظالمة لان الظلم من صفات من يعقل أو من صفات الحيوان دون الجماد (قلنا) هو من الاسناد المجازى والمراد به أهلها كما قال تعالى فى موضع آخر أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها لكن لما أمن اللبس أسند الظلم الى القرية لفظا كما فى قوله تعالى واسأل القرية

الجمهور على ضم الراء وكسرة الدال الاولى محذوفة ليصح الادغام ويقرأ بكسر الراء على نقل كسرة الدال الاولى الى الراء (مولاهم الحق) صفتان وقرىء الحق بالنصب على انه صفة مصدر محذوف أى الرد الحق أو على اضمار أعنى قوله تعالى (ينجيكم) يقرأ بالتشديد والتخفيف والماضى أنجا ونجى والهمزة والتشديد للتعدية (تدعونه) فى موضع الحال من ضمير المفعول فى ينجيكم (تضرعا) مصدر والعامل فيه تدعون من غير لفظه بل من معناه ويجوز أن يكون مصدرا فى موضع الحال وكذلك (خفية) ويقرأ بضم الخاء وكسرها وهما لغتان وقرىء وخيفة من الخوف وهو مثل قوله تعالى واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة (لئن أنجيتنا) على الخطاب أى يقولون لئن أنجيتنا ويقرأ لئن أنجانا على الغيبة وهو موافق لقوله يدعونه (من هذه) أى من هذه الظلمة والكربة * قوله تعالى (من فوقكم) يجوز أن يكون وصفا للعذاب وان يتعلق بيبعث وكذلك (من تحت) (أو يلبسكم) الجمهور على فتح الياء أى يلبس عليكم أموركم فحذف حرف الجر والمفعول والجيد ان يكون التقدير يلبس أموركم فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه ويقرأ بضم الياء أى يعمكم بالاختلاف و(شيعا) جمع شيعة وهو حال وقيل هو مصدر والعامل فيه يلبسكم من غير لفظه ويجوز على هذا أن يكون حالا أيضا أى مختلفين * قوله تعالى (لست عليكم) على متعلق بـ(وكيل) ويجوز على هذا أن يكون حالا من وكيل على قول من أجاز تقديم الحال على حرف الجر * قوله تعالى (مستقر) مبتدأ والخبر الظرف قبله أو فاعل والعامل فيه الظرف وهو مصدر بمعنى الاستقرار ويجوز أن يكون بمعنى المكان * قوله تعالى (غيره) انما ذكر الهاء لانه أعادها على معنى الايات لانها حديث وقرآن (ينسينك) يقرأ بالتخفيف والتشديد وماضيه نسى وأنسى والهمزة والتشديد لتعدية الفعل الى المفعول الثانى وهو محذوف أى ينسينك الذكر أو الحق * قوله تعالى (من شىء) من زائدة ومن حسابهم حال والتقدير شىء من حسابهم (ولكن ذكرى) أى ولكن نذكرهم ذكرى فيكون فى موضع نصب ويجوز أن يكون فى موضع رفع أى هذا ذكرى أو عليهم ذكرى * قوله تعالى (ان تبسل) مفعول له أى مخافة أن تبسل (ليس لها) يجوز أن تكون الجملة فى موضع رفع صفة لنفس وأن تكون فى موضع حال من الضمير فى كسبت وأن تكون مستأنفة (من دون الله) فى موضع الحال أى ليس لها ولى من دون الله ويجوز أن يكون من دون الله خبر ليس ولها تبيين وقد ذكرنا امثاله (كل عدل) انتصاب كل على المصدر لانها فى حكم ما تضاف اليه (أولئك الذين) جمع على المعنى وأولئك مبتدأ وفى الخبر وجهان * أحدهما الذين أبسلوا فعلى هذا يكون قوله (لهم شراب) فيه وجهان * أحدهما هو حال من الضمير فى أبسلوا والثانى هو مستأنف * والوجه الآخر أن يكون الخبر لهم شراب والذين أبسلوا بدل من أولئك أو نعت أو يكون خبرا أيضا ولهم شراب خبرا ثانيا * قوله تعالى (أندعوا) الاستفهام بمعنى التوبيخ وما بمعنى الذى أو نكرة موصوفة و(من دون الله) متعلق بندعوا ولا يجوز أن يكون حالا من الضمير فى (ينفعنا) ولا مفعولا لينفعنا لتقدمه على ما والصلة والصفة لا تعمل فيما قبل الموصول والموصوف (ونرد) معطوف على ندعوا ويجوز أن يكون جملة فى موضع الحال أى ونحن نرد و(على أعقابنا) حال من الضمير فى نرد أى منقلبين أو متأخرين (كالذى) فى الكاف وجهان أحدهما هى حال من الضمير فى نرد أو بدل من على أعقابنا أى مشبهين للذى (استهوته) * والثانى أن تكون صفة لمصدر محذوف أى ردا مثل رد الذى استهوته يقرأ استهوته واستهواه مثل توفته وتوفاه وقد ذكر والذى يجوز أن يكون هنا مفردا أى كالرجل الذى أو كالفريق الذى ويجوز أن يكون جنسا والمراد الذين (فى الارض) يجوز أن يكون متعلقا باستهوته وأن يكون حالا من (حيران) أى حيران كائنا فى الارض ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى حيران وأن يكون حالا من الهاء فى استهوته وحيران حال من الهاء أو من الضمير فى الظرف ولم ينصرف لان مؤنثه حيرى (له أصحاب) يجوز أن تكون الجملة مستأنفة وأن تكون حالا من الضمير فى

(فان قيل) كيف التوفيق بين قوله تعالى يوم يأت لاتكلم نفس الا باذنه وقوله يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها وقوله هذا يوم لاينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون فان الآية الثالثة تناقض الآية الاولى بنفى الاذن وتناقض الآيتين جميعا بنفى النطق (قلنا) أما التوفيق بين الآيتين الاوليين فظاهر لان معناه تجادل عن نفسها باذنه فتوافقت الايتان وأما الاية الثالثة فأنها لاتناقض الاية الأولى بنفى الاذن ان قلنا ان الاستثناء من النفى ليس باثبات لان الاية الاولى لاتقتضى وجود الاذن حينئذ بل تقتضى نفى الكلام عند انتفاء الاذن فاما ان قلنا ان الاستثناء من النفى اثبات ناقضت الاية الثالثة الاولى ولا تناقض الايتين بنفى النطق لان يوم القيامة يوم طويل فيه مواقف ومواطن ففى بعضها يكفون عن الكلام فلا يؤذن لهم فيه وفى بعضها يؤذن لهم فيتكلمون وفى بعضها يختم على أفواههم وتتكلم أيديهم وتشهد أرجلهم وهذا جواب عام عن مثل هذه الايات (ويرد) على هذا أن يقال قوله تعالى هذا يوم لاينطقون نفى النطق عنهم يوم القيامة فيقتضى انتفاءه فى جميع أجزاء ذلك الزمان عملا بعموم النفى كما يعم النفى جميع اجزاء المكان فى قولنا لا وجود لزيد فى الدار

حيران

فاندفع الجواب باختلاف المواقف والمواطن فيكون الجواب ان الاية الثالثة أريد بها طائفة خاصة غير الطائفتين الاوليين فلا تناقض (فان

قيل) كيف قال تعالى فمنهم شقي وسعيد وكلمة من للتبعيض ومعلوم ان الناس كلهم اما شقي أو سعيد فما معنى التبعيض (قلنا) التبعيض هنا على حقيقة لان أهل القيامة ثلاثة أقسام قسم شقي وقسم سعيد وهم أهل النار والجنة كما ذكر في هذه الآية مفصلا وقسم لا شقي ولا سعيد وهم أهل الاعراف (الثاني) ان معنى الكلام فمنهم شقي ومنهم سعيد وهذا يقتضي أن يكون الشقي بعض الناس والسعيد بعض الناس والامر كذلك ولا يقتضي ان يكون الشقي والسعيد كلاهما بعض الناس بل كل واحد منهما بعض وكلاهما كل كما تقول من الحيوان انسان ومن الحيوان غير انسان وكل الحيوان اما انسان أو غير انسان (فان قيل) كيف قال تعالى خالدين فيها مادامت السموات والارض وأراد به بيان دوام الخلود مع أن أهل الجنة وأهل النار مخلدون فيهما خلودا لا نهاية له والسموات والارض ودوامهما منقطع لانهما يوم القيامة ينهدمان قال الله تعالى كلا اذا دكت الارض دكا دكا وقال تعالى اذا السماء انفطرت وقال تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب ونظائره كثيرة مما يدل على خراب السموات والارض (قلنا) للعرب في معنى الابد ألفاظ تعبر بها عن ارادة الدوام دون التأقيت منها هذا يقولون لا أفعل كذا ما اختلف الليل والنهار ومادامت السماء والارض وما أطعمت الابل ويريدون بذلك لا أفعله أبدا مع قطع النظر عن كون المؤقت به له نهاية أو لا نهاية له (الثاني) انه خاطبهم على معتقدهم ان السموات والارض لا تزول ولا تتغير (الثالث) انه أراد به كون الفريقين في قبورهم اما منعمين أو معذبين كما جاء في الحديث ان القبر اما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار ومن كان في روضة من رياض الجنة فهو في الجنة ومن كان في حفرة من حفر النار فهو في

حيران أو من الضمير في الظرف أو بدلا من الحال التي قبلها (ائتنا) أي يقولون ائتنا (لنسلم) أي أسرنا بذلك لنسلم وقيل اللام بمعنى الباء وقيل هي زائدة أي أن نسلم * قوله تعالى (وأن أقيموا الصلاة) أن مصدرية وهي معطوفة على لنسلم وقيل هو معطوف على قوله ان الهدى هدى الله والتقدير وقل أن أقيموا وقيل هو محمول على المعنى أي قيل لنا أسلموا وان أقيموا * قوله تعالى (ويوم يقول) فيه جملة أوجه * أحدها هو معطوف على الهاء في اتقوه أي واتقوا عذاب يوم يقول * والثاني هو معطوف على السموات أي خلق يوم يقول والثالث هو خبر (قوله الحق) أي وقوله الحق يوم يقول والواو داخلة على الجملة المقدم فيها الخبر والحق صفة لقوله * والرابع هو ظرف لمعنى الجملة التي هي قوله الحق أي يحق قوله في يوم يقول كن * والخامس هو منصوب على تقدير واذكر * وأما فاعل فيكون ففيه أوجه * أحدها هو جميع ما يخلقه الله في يوم القيامة والثاني هو ضمير المنفوخ فيه من الصور دل عليه قوله يوم ينفخ في الصور والثالث هو ضمير اليوم والرابع هو قوله الحق أي فيوجد قوله الحق وعلى هذا يكون قوله بمعنى مقوله أي فيوجد ما قال له كن فخرج مما ذكرنا ان قوله يجوز أن يكون فاعلا والحق صفته أو مبتدأ واليوم خبره والحق صفته وان يكون مبتدأ والحق صفته ويوم ينفخ خبره أو مبتدأ والحق خبره * قوله تعالى (يوم ينفخ) يجوز أن يكون خبر قوله على ما ذكرنا وأن يكون ظرفا للملك أو حالا منه والعامل له أو ظرف التحشرون أو ليقول أو لقوله الحق أو لقوله عالم الغيب (عالم الغيب) الجمهور على الرفع يجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف وأن يكون فاعل يقول كن وأن يكون صفة للذي وقرىء بالجر بدلا من رب العالمين أو من الهاء في له قوله تعالى (واذ قال ابراهيم) اذ في موضع نصب على فعل محذوف أي واذكروا وهو معطوف على أقيموا و (آزر) يقرأ بالمد ووزنه أفعل ولم ينصرف للعجمة والتعريف على قول من لم يشتقه من الازر أو الوزر ومن اشتقه من واحد منهما قال هو عربي ولم يصرفه للتعريف ووزن الفعل ويقرأ بفتح الراء على انه بدل من أبيه وبالضم على النداء وقرىء في الشاذ بهمزتين مفتوحتين وتنوين الراء وسكون الزاي والازر الخلق مثل الاسر ويقرأ بفتح الاولى وكسر الثانية وفيه وجهان أحدهما ان الهمزة الثانية فاء الكلمة وليست بدلا ومعناها النقل والثاني هي بدل من الواو وأصلها وزر كما قالوا وعاء واعاء ووسادة واسادة والهمزة الاولى على هاتين القراءتين للاستفهام بمعنى الانكار ولا همزة في تتخذ وفي انتصابه على هذا وجهان أحدهما هو مفعول من أجله أي لتحريك واعوجاج دينك تتخذ والثاني هو صفة لاصنام قدمت عليها وعلى العامل فيها فصارت حالا أي تتخذ أصناما ملعونة أو معوجة و (أصناما) مفعول أول و (آلهة) ثان وجاز ان يجعل المفعول الاول نكرة لحصول الفائدة من الجملة وذلك يسهل في المفاعيل ما لا يسهل في المبتدا * قوله تعالى (وكذلك) في موضعه وجهان * أحدهما هو نصب على اضمار وأريناه تقديره وكما رأى أباه وقومه في ضلال مبين أريناه ذلك أي ما رآه صوابا بالاطلاع انا ياه عليه ويجوز أن يكون منصوبا بـ (نرى) التي بعده على أنه صفة لمصدر محذوف تقديره نريه ملكوت السموت والارض رؤية كرؤيته ضلال أبيه وقيل الكاف بمعنى اللام أي ولذلك نريه * والوجه الثاني ان تكون الكاف في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف اي والامر كذلك أي كما رآه من ضلالتهم * قوله تعالى (وليكون) أي وليكون (من الموقنين) أريناه وقيل التقدير ليستدل وليكون * قوله تعالى (راى كوكبا) يقرأ بفتح الراء والهمزة والتفخيم على الاصل وبالامالة لان الالف منقلبة عن ياء كقولك رأيت رؤية ويقرأ بجعل الهمزة بين بين وهو نوع من الامالة ويقرأ بجعل الراء كذلك اتباعا للهمزة ويقرأ بكسرها وفيه وجهان أحدهما انه كسر الهمزة للامالة ثم اتبعها الراء والثاني أن أصل الهمزة الكسر بدليل قولك في المستقبل يرى أي يرأى وانما فتحت من أجل حرف الحلق كما تقول وسع يسع ثم كسرت الحرف الاول في الماضي اتباعا لكسرة الهمزة فان لقي الالف ساكن مثل راى الشمس فقد قرىء بفتحها

على الاصل وبكسرهما على ماتقدم وبكسر الراء وفتح الهمزة لان الالف سقطت من اللفظ لاجل الساكن بعدها والمحذوف هنا في تقدير الثبات وكان كسر الراء تنبيها على ان الاصل كسر الهمزة وان فتحها دليل على الالف المحذوفة (هذا ربي) مبتدأ وخبر تقديره أهذا ربي وقيل هو على الخبر أي هو غير استفهام * قوله تعالى (بازغة) هو حال من الشمس وانما قال للشمس هذا على التذكير لانه أراد هذا الكوكب أو الطالع أو الشخص أو الضوء أو الشيء أو لان التأنيث غير حقيقي * قوله تعالى (للذي فطر السموات) أي لعبادته أو لرضاه * قوله تعالى (أتحاجوني) يقرأ بتشديد النون على ادغام نون الرفع في نون الوقاية والاصل تحاجونني ويقرأ بالتخفيف على حذف احدى النونين وفي المحذوفة وجهان أحدهما هي نون الوقاية لانها الزائدة التي حصل بها الاستثقال وقد جاء ذلك في الشعر والثاني المحذوفة نون الرفع لان الحاجة دعت الى نون مكسورة من أجل الياء ونون الرفع لا تكسر وقد جاء ذلك في الشعر كثيرا قال الشاعر

كل له نية في بغض صاحبه * بنعمة الله نقليكم وتقلونا

أي تقلوننا والنون الثانية هنا ليست وقاية بل هي من الضمير وحذف بعض الضمير لا يجوز وهو ضعيف أيضا لان علامة الرفع لا تحذف لا بعامل (ما تشركون به) ما بمعنى الذي أي ولا أخاف الصنم الذي تشركونه به أي بالله فالهاء في به ضمير اسم الله تعالى ويجوز ان تكون الهاء عائدة على ما أي ولا أخاف الذي تشركون بسببه ولا تعود على الله ويجوز ان تكون ما نكرة وصوفة وأن تكون مصدرية (الا أن يشاء) يجوز أن يكون استثناء من جنس الاول تقديره الا في حال مشيئة ربي أي لا أخافها في كل حال الا في هذه الحال ويجوز أن يكون من غير الاول أي لكن أخاف أن يشاء ربي خوفي ما أشركتم و (شيأ) نائب عن المصدر أي مشيئة ويجوز أن يكون مفعولا به أي الا أن يشاء ربي أمرا غير ما قلت و (علما) تمييز * وكل شيء مفعول وسع أي علم كل شيء ويجوز ان يكون علما على هذا التقرير مصدر المعنى وسع لان ما يسع الشيء فقد أحاط به والعامل بالشيء محيط بعلمه * قوله تعالى (وكيف أخاف) كيف حال والعامل فيها أخاف وقد ذكرو (ما أشركتم) يجوز أن تكون ما بمعنى الذي أو نكرة موصوفة والعائد محذوف وان تكون مصدرية (مالم) ما بمعنى الذي أو نكرة موصوفة وهي في موضع نصب باشركتم و (عليكم) متعلق بينزل ويجوز أن يكون حالا من (سلطان) أي مالم ينزل به حجة عليكم وسلطان مثل الرضوان والكفران وقد قرىء بضم اللام وهي لغة أتبع فيها الضم * قوله تعالى (الذين آمنوا) فيه وجهان أحدهما هو خبر مبتدا محذوف أي هم الذين والثاني هو مبتدأ و (أولئك) بدل منه أو مبتدأ ثان و (لهم الامن) مبتدأ وخبر والجملة خبر لما قبلها ويجوز أن يكون الامن مرفوعا بالجار لانه معتمد على ماقبله * قوله تعالى (وتلك) هو مبتدأ وفي (حجتنا) وجهان * أحدهما هو بدل من تلك وفي (آتيناها) وجهان أحدهما هو خبر عن المبتدا و (على قومه) متعلق بمحذوف أي آتيناها ابراهيم حجة على قومه أو دليلا * والثاني أن تكون حجتنا خبر تلك وآتيناها في موضع الحال من الحجة والعامل معنى الاشارة ولا يجوز ان يتعلق على بحجتنا لانها مصدر وآتيناها خبر أو حال وكلاهما لا يفصل به بين الموصول والصلة (نرفع) يجوز أن يكون في موضع الحال من آتيناها ويجوز أن يكون مستأنفا ويقرأ بالنون والياء وكذلك في نشاء والمعنى ظاهر و (درجات) يقرأ بالاضافة وهو مفعول نرفع ورفع درجة الانسان رفعه له ويقرأ بالتنوين و (من) على هذا مفعول نرفع ودرجات ظرف أو حرف الجر محذوف منها أي الى درجات * قوله تعالى (كلا هدينا) كلا منصوب بهدينا والتقدير كلا منهما (ونوحا هدينا) أي وهدينا نوحا والهاء في (ذريته) تعود على نوح والمذكورون بعده من الانبياء ذرية نوح والتقدير وهدينا من ذريته هؤلاء وقيل تعود على ابراهيم وهذا ضعيف لان من جملتهم لوطا وليس من ذرية

النار فعلى هذا يكون المراد بالتأقيت بدوام السموات والارض مدة الخلود الى يوم القيامة (الرابع) أن المراد بها سموات الآخرة وأرضها قال الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وتلك دائمة لا تزول ولا تفنى ولانه لابد لاهل الجنة مما يقلهم ويظلهم أما سماء يخلقها الله تعالى أو العرش كما جاء في الاخبار ان أهل الجنة تحت ظل العرش وكل ما أظلك فهو سماء وجاء في الاخبار أيضا في صفة الجنة ان ترابها من زعفران فدل ان لها أرضا والمراد تلك السموات وتلك الارض (فان قيل) اذا كان المراد بهذا التأقيت دوام الخلود دواما لا آخر له فكيف يصح الاستثناء في قوله تعالى الا ماشاء ربك (قلنا) قال الفراء الا هنا بمعنى غير وسوى فمعناه خالدين فيها مادامت السموات والارض سوى ماشاء الله تعالى من الخلود والزيادة فكانه قال خالدين فيها قدر مدة الدنيا غير ماشاء الله من الزيادة عليها الى غير نهاية وهذا الوجه انما يصح اذا كان المراد سموات الدنيا وأرضها قال ابن قتيبة ومثله في الكلام قولك لأسكننك في هذه الدار حولا الا ماشئت يريد سوى ماشئت أن أزيدك على الحول (الثاني) انه استثناء لا يفعله كما تقول لاهجرنك الا ان ارى غير ذلك وعزمك على هجرانه أبدا وهو معنى قول ابن عباس رضي الله عنهما الا ماشاء ربك وقد شاء أن يخلدوا فيها قال الزجاج وفائدة هذا الاستثناء اعلامنا انه لو شاء ان لا يخلدهم لما خلدهم ولكنه ماشاء الا خلودهم (الثالث) انه استثناء لزمان البعث والحشر والوقوف للعرض والحساب فان الاشقياء والسعداء في ذلك الزمان كلهم ليسوا في النار ولا في الجنة (الرابع) ان ما بمعنى من والمستثنى من يدخل النار من

الموحدين فيعذب بقدر ذنوبه ثم يخرج من النار ويدخل الجنة وهذا الوجه يختص بالاستثناء من الاشقياء فقط (الخامس) ان المستثنى زمان كون أهل الاعراف على الاعراف قبل دخولهم الجنة وهذا الوجه يختص بالاستثناء من السعداء لانهم لم يدخلوا النار لان مصيرهم الى الخلود في الجنة (السادس) أنه استثناء من الخلود في عذاب النار ومن الخلود في نعيم الجنة لان الاشقياء لا يخلدون في عذاب النار بل يعذبون بالزمهرير وغيره من أنواع العذاب سوى النار وهو سخط الله عليهم فانه أشد وكذلك السعداء لهم سوى نعيم الجنة ما هو أجل منها وهو الزيادة التي وعدهم الله تعالى اياها بقوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ورضوان الله كما قال تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر وقوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين فهو المراد بالاستثناء ويعضد هذا الوجه قوله تعالى بعد ذكر الاستثناء ان ربك فعال لما يريد وقوله تعالى بعد ذكر السعداء عطاء غير مجذوذ يعني انه يفعل باهل النار ما يريد من أنواع العذاب ويعطي أهل الجنة أنواع العطاء الذي لا انقطاع له فاختلاف المقطعين يؤكد صرف الاستثناء الى ما ذكرنا فتأمل كيف يفسر القرآن بعضه بعضا (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى غير منقوص بعد قوله وانا لموفوهم نصيبهم والتوفية والايفاء اعطاء الشيء وافيا أي تاما نقله الجوهري وغيره والتام لا يكون منقوصا (قلنا) هو من باب التأكيد (فان قيل) قوله تعالى ولذلك خلقهم اشارة الى ماذا (قلنا) هو اشارة الى ما عليه الفريقان من حالي الاختلاف والرحمة فمعناه انه خلق أهل الاختلاف للاختلاف وأهل الرحمة

ذرية ابراهيم (وكذلك نجزي) الكاف في موضع نصب نعت المصدر محذوف اي ونجزي المحسنين جزاء مثل ذلك واما (عيسى) فقيل هو أعجمي لا يعرف له اشتقاق وقيل هو مشتق من التعيس وهو البياض وقيل من العيس وهو ماء الفحل وقيل هو من عاس يعوس اذا أصلح فعلى هذا تكون الياء منقلبة عن واو وأما (اليسع) فيقرأ بلام ساكنة خفيفة وياء مفتوحة وفيه وجهان * أحدهما هو اسم أعجمي علم والالف واللام فيه زائدة كما زيدت في النسر وهو الصنم لانه صنم بعينه وكذلك قالوا في عمرو العمر وكذلك اللات والعزى * والثاني انه عربي وهو فعل مضارع سمي به ولا ضمير فيه فأعرب ثم نكر ثم عرف بالالف واللام وقيل اللام على هذا زائدة أيضا ويسع أصله يوسع بكسر السين ثم حذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ثم فتحت السين من أجل حرف الحلق ولم ترد الواو لان الفتحة عارضة ومثله يطأ ويقع ويدع (وكلا) منصوب بفضلنا * قوله تعالى (ومن آبائهم) هو معطوف على وكلا اي وفضلنا كلا من آبائهم أو وهدينا كلا من آبائهم * قوله تعالى (ذلك) مبتدأ و (هدى الله) خبره و (يهدي به) حال من الهدى والعامل فيه الاشارة ويجوز أن يكون حالا من اسم الله تعالى ويجوز أن يكون هدى الله بدلا من ذلك ويهدي به الخبر و (من عباده) حال من من أو من العائد المحذوف والباء في (بها) الاخيرة تتعلق بـ (كافرين) والباء في بكافرين زائدة أي ليسوا كافرين بها * قوله تعالى (اقتده) يقرأ بسكون الهاء واثباتها في الوقف دون الوصل وهي على هذا هاء السكت ومنهم من يثبتها في الوصل أيضا لشبهها بهاء الاضمار ومنهم من يكسرها وفيه وجهان أحدهما هي هاء السكت أيضا شبهت بهاء الضمير وليس بشيء والثاني هي هاء الضمير والمضمر المصدر أي اقتداء الاقتداء ومثله

هذا سراقة للقرآن يدرسه * والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب

فالهاء ضمير الدرس لا مفعول لان يدرس قد تعدى الى القرآن وقيل من سكن الهاء جعلها هاء الضمير واجرى الوصل مجرى الوقف والهاء في (عليه) ضمير القرآن والتبليغ * قوله تعالى (حق قدره) حق منصوب نصب المصدر وهو في الاصل وصف أي قدره الحق ووصف المصدر اذا أضيف اليه ينتصب نصب المصدر ويقرأ قدره بسكون الدال وفتحها و (اذا) ظرف لقدروا و (من شيء) مفعول أنزل ومن زائدة (نورا) حال من الهاء في به أو من الكتاب * وبه يجوز أن تكون مفعولا به وان تكون حالا و (تجعلونه) مستأنف لا موضع له و (قراطيس) أي في قراطيس وقيل ذا قراطيس وقيل ليس فيه تقدير محذوف والمعنى أنزلوه منزلة القراطيس التي لا شيء فيها في ترك العمل به و (تبدونها) وصف للقراطيس (وتخفون) كذلك والتقدير وتخفون كثيرا منها ويقرأ في المواضع الثلاثة بالياء على الغيبة حملا على ما قبلها في أول الآية وبالتاء على الخطاب وهو مناسب لقوله (وعلمتم) اي وقد علمتم والجملة في موضع الحال من ضمير الفاعل في تجعلونه على قراءة التاء وعلى قراءة الياء يجوز أن يكون وعلمتم مستأنفا وان يكون رجع من الغيبة الى الخطاب و (قل الله) جواب قل من أنزل الكتاب وارتفاعه بفعل محذوف أي أنزله الله ويجوز أن يكون التقدير هو الله أو المنزل الله أو الله أنزله (في خوضهم) يجوز أن يتعلق بذرهم على أنه ظرف له وأن يكون حالا من ضمير المفعول أي ذرهم خائضين وان يكون متعلقا بـ (يلعبون) ويلعبون في موضع الحال وصاحب الحال ضمير المفعول في ذرهم اذ لم يجعل في خوضهم حالا منه وان جعلته حالا منه كان الحال الثانية من ضمير الاستقرار في الحال الاولى ويجوز أن يكون حالا من الضمير المجرور في خوضهم ويكون العامل المصدر والمجرور فاعل في المعنى * قوله تعالى (أنزلناه) في موضع رفع صفة لكتاب و (مبارك) صفة أخرى وقد قدم الوصف بالجملة على الوصف بالمفرد ويجوز النصب في غير القرآن على الحال من ضمير المفعول أو على الحال من النكرة الموصوفة و (مصدق الذي) التنوين في تقدير الثبوت لان الاضافة غير محضة (ولتنذر) بالتاء على خطاب النبي

للرحمة وقد فسره ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقال خلقهم فريقين ريقا رحمهم فلم يختلفوا وفريقا لم يرحمهم فاختلفوا (وقيل) هو اشارة الى معنى الرحمة وهو الترحم وعلى هذا يكون الضمير فى خلقهم للذين رحمهم فلم يختلفوا (وقيل) هو اشارة الى الاختلاف والضمير فى خلفهم للمختلفين واللام على الوجه الاول والثالث لام العاقبة والصيرورة لالام كى وهى التى تسمى لام الغرض والمقصود لان الخلق للاختلاف فى الدين لا يليق بالحكمة ونظير هذه اللام قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقول الشاعر

لدوا للموت وابنوا للخراب * فكلكم يصير الى التراب

(وقيل) أنها لام التمكين والاقتدار كما فى قوله تعالى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه وقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها والتمكن والاقتدار حاصل وان لم يسكن بعض الناس فى الليل ولم يركب بعض هذه الدواب ومعنى التمكين والاقتدار هنا انه سبحانه وتعالى أقدرهم على قبول حكم الاختلاف ومكنهم منه (وقيل) اللام هنا بمعنى على كما فى قوله تعالى وتله للجبين وقوله تعالى يخرون للاذقان سجدا (فان قيل) كيف الجمع بين قوله تعالى وكلا نقص عليك من أنباء الرسل وقوله تعالى ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك (قلنا) معناه وكل نبأ نقصه عليك من أنباء الرسل هو ما نثبت به فؤادك فما فى موضع رفع خبر لمبتدأ محذوف فلا يقتضى اللفظ قص أنباء جميع الانبياء فلا تناقض بين الآيتين (الثانى) ان المراد بالكل هنا البعض كما فى قوله تعالى ثم اجعل على كل جبل منهن جزأ وقوله تعالى وجاءهم الموج من كل مكان وقوله

صلى الله عليه وسلم وبالياء على أن الفاعل الكتاب وفى الكلام حذف تقديره ليؤمنوا ولتنذر أو نحو ذلك ولتنذر (ام القرىء) أنزلناه (ومن) فى موضع نصب عطفا على أم والتقدير ولتنذر أهل أم (والذين يؤمنون) مبتدأ و (يؤمنون به) الخبر ويجوز ان يكون الذين فى موضع نصب عطفا على أم القرى فيكون يؤمنون به حالا و (على) متعلقة بـ (يحافظون) قوله تعالى (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا) يجوز ان يكون كذبا مفعول افترى وان يكون مصدرا على المعنى أى افتراء وأن يكون مفعولا من أجله وأن يكون مصدرا فى موضع الحال (أو قال) عطف على افترى و (الى) فى موضع رفع على أنه قام مقام الفاعل ويجوز ان يكون فى موضع نصب والتقدير أو حي الوحى أو الايحاء (ولم يوح اليه شىء) فى موضع الحال من ضمير الفاعل فى قال أو الياء فى الى (ومن قال) فى موضع جر عطفا على من افترى أى وممن قال و (مثل ما) يجوز ان يكون مفعول سأنزل وما بمعنى الذى أو نكرة موصوفة ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف وتكون ما مصدرية و (اذ) ظرف لترى والمفعول محذوف أى ولو ترى الكفار أو نحو ذلك و (الظالمون) مبتدأ والظرف بعده خبر عنه (والملائكة) مبتدأ وما بعده الخبر والجملة حال من الضمير فى الخبر قبله و (باسطوا أيديهم) فى تقدير التنوين أى باسطون أيديهم (أخرجوا) أى يقولون اخرجوا والمحذوف حال من الضمير فى باسطوا و (اليوم) ظرف لاخرجوا فيتم الوقف عليه ويجوز أن يكون ظرفا لـ (تجزون) فيتم الوقف على أنفسكم (غير الحق) مفعول تقولون ويجوز أن يكون وصفا لمصدر محذوف أى قولا غير الحق (وكنتم) يجوز أن يكون معطوفا على كنتم الاولى أى وبما كنتم وان يكون مستأنفا * قوله تعالى (فرادى) هو جمع فرد والالف للتأنيث مثل كسالى وقرىء فى الشاذ بالتنوين على انه اسم صحيح يقال فى الرفع فراد مثل نوام ورخال وهو جمع قليل ومنهم من لا يصرفه يجعله معدولا مثل ثلاث ورباع وهو حال من ضمير الفاعل (كما خلقناكم) الكاف فى موضع الحال وهو بدل من فرادى وقيل هى صفة مصدر محذوف أى مجيأ كمجيئكم يوم خلقناكم ويجوز ان يكون حالا من الضمير فى فرادى أى مشبهين ابتداء خلقكم و (اول) ظرف لخلقناكم * والمرة فى الاصل مصدر مر يمر ثم استعمل ظرفا اتساعا وهذا يدل على قوة شبه الزمان بالفعل (وتركتم) يجوز أن يكون حالا أى وقد تركتم وان يكون مستأنفا (ومانرى) لفظه لفظ المستقبل وهى حكاية حال و (معكم) معمول نرى وهى من رؤية العين ولا يجوز أن يكون حال من الشفعاء اذ المعنى يصير ان شفعاءهم معهم ولا نراهم وان جعلتها بمعنى نعلم المتعدية الى اثنين جاز أن يكون معكم مفعولا ثانيا وهو ضعيف فى المعنى (بينكم) يقرأ بالنصب وفيه ثلاثة أوجه أحدها هو ظرف لتقطع والفاعل مضمر أى تقطع الوصل بينكم ودل عليه شركاء والثانى هو وصف لمحذوف أى لقد تقطع شىء بينكم أو وصل والثالث ان هذا المنصوب فى موضع رفع وهو معرب وجاز ذلك حملا على أكثر أحوال الظرف وهو قول الاخفش ومثله منا الصالحون ومنا دون ذلك ويقرأ بالرفع على انه فاعل والبين هنا الوصل وهو من الاضداد * قوله تعالى (فالق الحب) يجوز ان يكون معرفة لانه ماض وأن يكون نكرة على انه حكاية حال وقرىء فى الشاذ فلق و (الاصباح) مصدر اصبح ويقرأ بفتح الهمزة على انه جمع صبح كقفل واقفال (وجاعل الليل) مثل فالق الاصباح فى الوجهين و (سكنا) مفعول جاعل اذا لم تعرفه وان عرفته كان منصوبا بفعل محذوف أى جعله سكنا والسكن ما سكنت اليه من أهل ونحوهم فجعل الليل بمنزلة الاهل وقيل التقدير مسكونا فيه أو ذا سكن و (الشمس) منصوب بفعل محذوف أو بجاعل اذا لم تعرفه وقرىء فى الشاذ بالجر عطفا على الاصباح أو على الليل و (حسبانا) فيه وجهان أحدهما هو جمع حسبانة والثانى هو مصدر مثل الحسب والحساب وانتصابه كانتصاب سكنا * قوله تعالى (فمستقر) يقرأ بفتح القاف وفيه وجهان أحدهما هو مصدر ورفعه بالابتداء أى فلكم استقرار والثانى انه اسم مفعول ويراد به المكان أى فلكم مكان تستقرون

تعالى وأوتيت من كل شيء وقوله تعالى وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه وقول لبيد الشاعر ألا كل شيء ماخلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل وكثير من الاشياء غير الله تعالى حق كالنبي عليه الصلاة والسلام والايمان والجنة وغير ذلك وكذلك نعيم الجنة والآخرة ليس بزائل ولبيد صادق في هذا البيت لقوله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد ألا كل شيء ماخلا الله باطل الى آخره (فان قيل) مافائدة تخصيص هذه السورة بقوله تعالى وجاءك في هذه الحق مع ان الحق جاء في كل سور القرآن (قلنا) قالوا فائدة تخصيص هذه السورة بذلك زيادة تشريفها وتفضيلها مع مشاركة غيرها اياها في ذلك كما في قوله تعالى وان المساجد لله وقوله تعالى جبريل وميكال بعد قوله وملائكته وقوله تعالى والصلاة الوسطى بعد قوله الصلوات ووجه المشابهة بينهما انه حمل قوله تعالى وجبريل وميكال على التشريف والتفضيل عند تعذر حمله على تعليق العداوة به لئلا يلزم تحصيل الحاصل وكذا في المثال الاخير تعذر حمله على ايجاب المحافظة لما قلنا وهنا تعذر حمله على حقيقته وهو الجنس بان حقيقته انحصار كل حق في هذه السورة وهو منتف أو حمل الحق على معهود سابق وهو منتف وحمله على بعض الحق يلزم منه وصف هذه السورة بوصف مشترك بينها وبين كل السور وانه لا يحسن

تستقرون فيه اما في البطون واما في القبور ويقرأ بكسر القاف فيكون مكانا يستقر لكم وقيل تقديره فمنكم مستقر وأما (مستودع) فبفتح الدال لاغير ويجوز أن يكون مكانا يودعون فيه وهو اما الصلب أو القبر ويجوز أن يكون مصدرا بمعنى الاستيداع * قوله تعالى (فاخرجنا منه خضرا) أي بسببه والخضر بمعنى الاخضر ويجوز أن تكون الهاء في منه راجعة على النبات وهو الاشبه وعلى الاول يكون فأخرجنا بدلا من أخرجنا الاولى (نخرج) في موضع نصب صفة لخضرا ويجوز أن يكون مستأنفا والهاء في (منه) تعود على الخضر و (قنوان) بكسر القاف وضمها وهما لغتان وقد قرىء بهما والواحد قنو مثل صنو وصنوان وفي رفعه وجهان * أحدهما هو مبتدأ وفي خبره وجهان أحدهما هو من النخل ومن طلعها بدل باعادة الخافض والثاني ان الخبر من طلعها وفي من النخل ضمير تقديره ونبت من النخل شيء أو ثمر فيكون من طلعها بدلا منه والوجه الآخر أن يرتفع قنوان على أنه فاعل من طلعها فيكون في من النخل ضمير تفسيره قنوان وان رفعت قنوان بقوله ومن النخل على قول من أعمل أول الفعلين جاز وكان في من طلعها ضمير مرفوع وقرىء في الشاذ قنوان بفتح القاف وليس بجمع قنو لان فعلا لا يكون جمعا وانما هو اسم للجمع كالباقر (وجنات) بالنصب عطفا على قوله نبات كل شيء أي واخرجنا به جنات ومثله (والزيتون والرمان) ويقرأ بضم التاء على انه مبتدأ وخبره محذوف والتقدير من الكرم جنات ولا يجوز ان يكون معطوفا على قنوان لان العنب لا يخرج من النخل * ومن أعناب صفة لجنات و (مشتبها) حال من الرمان أو من الجميع و (اذا) ظرف لانظروا و (ثمره) يقرأ بفتح الثاء والميم جمع ثمرة مثل تمرة وتمر وهو جنس في التحقيق لا جمع ويقرأ بضم الثاء والميم وهو جمع ثمرة مثل خشبة وخشب وقيل هو جمع ثمار مثل كتاب وكتب فهو جمع جمع فأما الثمار فواحدها ثمرة مثل خيمة وخيام وقيل هو جمع ثمر ويقرأ بضم الثاء وسكون الميم وهو مخفف من المضموم (وينعه) يقرأ بفتح الياء وضمها وهما لغتان وكلاهما مصدر ينعت الثمرة وقيل هو اسم للصدر والفعل أينعت اينانا ويقرأ في الشاذ اينانعة على انه اسم فاعل * قوله تعالى (وجعلوا) هي بمعنى صيروا ومفعولها الاول (الجن) والثاني شركاء * ولله يتعلق بشركاء ويجوز ان يكون نعتا لشركاء قدم عليه فصار حالا ويجوز أن يكون المفعول الاول شركاء والجن بدلا منه ولله المفعول الثاني (وخلقهم) أي وقد خلقهم فتكون الجملة حالا وقيل هو مستأنف وقرىء في الشاذ وخلقهم باسكان اللام وفتح القاف والتقدير وجعلوا لله خلقهم شركاء (وخرقوا) بالتخفيف والتشديد للتكثير (بغير علم) في موضع الحال من الفاعل في خرقوا ويجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف أي خرقا بغير علم * قوله تعالى (بديع السموات) في رفعه ثلاثة أوجه أحدها هو فاعل تعالى والثاني هو خبر مبتدأ محذوف أي هو بديع والثالث هو مبتدأ وخبره (أنى يكون له) وما يتصل به وأنى بمعنى كيف أو من أين وموضعه حال وصاحب الحال (ولد) والعامل يكون ويجوز ان تكون تامة وأن تكون ناقصة (ولم تكن) يقرأ بالتاء على تأنيث الصاحبة ويقرأ بالياء وفيه ثلاثة أوجه أحدها انه للصاحبة ولكن جاز التذكير لما فصل بينهما والثاني ان اسم كان ضمير اسم الله والجملة خبر عنه أي ولم يكن لله صاحبة والثالث ان اسم كان ضمير الشان والجملة مفسرة له * قوله تعالى (ذلكم) مبتدأ وفي الخبر أوجه * احداها هو (الله) و (ربكم) خبر ثان و (لا اله الا هو) ثالث و (خالق كل) رابع * والثاني أن الخبر الله وما بعده أبدال منه * والثالث ان الله بدل من ذلكم والخبر ما بعده * قوله تعالى (قد جاءكم بصائر) لم يلحق الفعل تاء التأنيث للفصل بين المفعول ولان تأنيث الفاعل غير حقيقي و (من) متعلقة بجاء ويجوز أن تكون صفة للبصائر فتتعلق بمحذوف (فمن أبصر) من مبتدأ فيجوز ان تكون شرطا فيكون الخبر أبصر والجواب من كلاهما ويجوز ان تكون بمعنى

كما قال وجاءك في هذه الحق آيات الله أو كلام الله أو كلام معجز فجعل مجازا عن التفضيل والتشريف (وقيل) الاشارة بهذه الى الدنيا الا الى السورة والجمهور على القول الاول * ولا يقال انما خصت هذه السورة بذلك لان فيها الامر بالاستقامة بقوله تعالى فاستقم كما أمرت والاستقامة

من أعلى المقامات عند العارفين *لانا نقول الامر بالاستقامة جاء أيضا في سورة حم سجد قال الله تعالى فاستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم ولا يصلح هذا علة للتخصيص والله أعلم ١٤٤ ﴿سورة يوسف عليه السلام﴾ (فان قيل) كيف قال اني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر ولم يقل

الذى ومابعد الفاء الخبر والمبتدأ فيه محذوف تقديره فابصاره لنفسه وكذلك قوله (ومن عمى فعليها) * قوله تعالى (وكذلك) الكاف في موضع نصب صفة لمصدر محذوف أى (نصرف الآيات) نصريفا مثل ماتلونا عليك (وليقولوا) أى وليقولوا درست صرفنا واللام لام العاقبة أى ان أمرهم يصير الى هذا وقيل انه قصد بالتصريف أن يقولوا درست عقوبة لهم (دارست) يقرأ بالالف وفتح التاء أى دارست أهل الكتاب ويقرأ كذلك الا أنه بغير ألف أى درست الكتب المتقدمة ويقرأ كذلك الا أنه بالتشديد والمعنى كالمعنى الاول ويقرأ بضم الدال مشددا على مالم يسم فاعله ويقرأ دورست بالتخفيف والواو على مالم يسم فاعله والواو مبدلة من الالف في دارست ويقرأ بفتح الدال والراء والسين وسكون التاء اى انقطعت الآيات وامحت ويقرأ كذلك الا انه على مالم يسم فاعله ويقرأ درس من غير تاء والفاعل النبي ﷺ وقيل الكتاب لقوله (ولنبينه) *قوله تعالى (من ربك) يجوز أن تكون متعلقة باوحى وأن تكون حالا من الضمير المفعول المرفوع في أوحى وأن تكون حالا من ما (لا اله الا هو) يجوز أن يكون مستأنفا وأن يكون حالا من ربك أى من ربك منفردا وهى حال مؤكدة *قوله تعالى (ولو شاء الله) المفعول محذوف أى ولو شاء الله ايمانهم و (جعلناك) متعدية الى مفعولين و (حفيظا) *الثانى وعليهم يتعلق بحفيظ ومفعوله محذوف أى وماصيرناك تحفظ عليهم أعمالهم وهذا يؤيد قول سيبويه في أعمال فعيل *قوله تعالى (من دون الله) حال من ما أو من العائد عليها (فيسبوا) منصوب على جواب النهى وقيل هو مجزوم على العطف كقولهم لا تمددها فتشقفها و (عدوا) بفتح العين وتخفيف الدال وهو مصدر وفى انتصابه ثلاثة أوجه أحدها هو مفعول له والثانى مصدر من غير لفظ الفعل لان السب عدوان في المعنى والثالث هو مصدر في موضع الحال وهى حال مؤكدة ويقرأ بضم العين والدال وتشديد الواو وهو مصدر على فعول كالجلوس والقعود ويقرأ بفتح العين والتشديد وهو واحد في معنى الجمع أى اعداء وهو حال (بغير علم) حال أيضا مؤكدة (كذلك) في موضع نصب صفة لمصدر محذوف أى كما (زينا لكل أمة عملهم) زينا لهؤلاء عملهم *قوله تعالى (جهد أيمانهم) قد ذكر في المائدة (وما يشعركم) ما استفهام في موضع رفع بالابتداء ويشعركم الخبر وهو يتعدى الى مفعولين (أنها) يقرأ بالكسر على الاستئناف والمفعول الثانى محذوف تقديره وما يشعركم ايمانهم *ويقرأ بالفتح وفيه ثلاثة أوجه أحدها أن ان بمعنى لعل حكاه الخليل عن العرب وعلى هذا يكون المفعول الثانى أيضا محذوفا والثانى ان لا زائدة فتكون أن وما عملت فيه في موضع المفعول الثانى والثالث ان ان على بابها ولا غير زائدة والمعنى وما يدريكم عدم ايمانهم وهذا جواب لمن حكم عليهم بالكفر أبدا ويئس من أيمانهم والتقدير لا يؤمنون بها فحذف المفعول *قوله تعالى (كما لم يؤمنوا) ما مصدرية والكاف نعت لمصدر محذوف أى تقليبا ككفرهم أى عقوبة مساوية لمعصيتهم و (أول مرة) ظرف زمان وقد ذكر (ونذرهم) يقرأ بالنون وضم الراء وبالياء كذلك والمعنى مفهوم ويقرأ بسكون الراء وفيه وجهان أحدهما أنه سكن لثقل توالى الحركات والثانى انه مجزوم عطفا على يؤمنوا والمعنى جزاء على كفرهم وانه لم يذرهم في طغيانهم يعمهون بل بين لهم *قوله تعالى (قبلا) يقرأ بضم القاف والباء وفيه وجهان أحدهما هو جمع قبيل مثل قليب وقلب والثانى أنه مفرد كقبل الانسان ودبره وعلى كلا الوجهين هو حال من كل وجاز ذلك وأن كان نكرة لما فيه من العموم ويقرأ بالضم وسكون الياء على تخفيف الضمة ويقرأ بكسر القاف وفتح الباء وفيه وجهان أيضا أحدهما هو ظرف كقولك لى قبله حق والثانى مصدر في موضع الحال أى عيانا أو معاينة (الا أن يشاء الله) في موضع نصب على الاستثناء المنقطع وقيل هو متصل والمعنى ما كانوا ليؤمنوا في كل حال الا في حال مشيئة الله تعالى *قوله تعالى (وكذلك) هو نعت لمصدر محذوف كما ذكرنا في

ثلاثة عشر كوكبا وهو أوجز واخصر والذى رآه كان أحد عشر كوكبا غير الشمس والقمر (قلنا) قصد عطفهما على الكواكب تخصيصا لهما بالذكر وتفضيلا لهما على سائر الكواكب لما لهما من المزية والرتبة على الكل ونظيره تأخير جبريل وميكائيل عن الملائكة عليهم السلام ثم عطفهما عليهم ان قلنا أنهما غير مرادين بلفظ الملائكة وكذا قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ان قلنا انها غير مرادة بلفظ الصلوات (فان قيل) ما فائدة تكرار رأيت (قلنا) قال الزمخشرى ليس ذلك تكرارا بل هو كلام مستأنف وضع جوابا لسؤال مقدر من يعقوب عليه السلام كأنه قال له بعد قوله والشمس والقمر كيف رأيتها سائلا عن حال رؤيتها فقال مجيبا له رأيتهم لى ساجدين وقال الزجاج انما كرر الفعل تأكيدا لما طال الكلام كما فى قوله تعالى وهم عن الآخرة هم غافلون وهم بالآخرة هم كافرون وقال غيره انما كرره تفخيما للرؤية وتعظيما لها (فان قيل) كيف أجريت مجرى العقلاء فى قوله رأيتهم وفى قوله ساجدين وأصله رأيتها ساجدة (قلنا) لما وصفها بما هو من صفات من يعقل وهو السجود أجرى عليها حكمة كأنها عاقلة وهذا شائع غير فى كلامهم أن يلابس الشيء الشيء من بعض الوجوه فيعطى حكما من أحكامه اظهارا لاثر الملابسة المقارنة ونظيره قوله تعالى قالت نملة يا أيها النمل

ادخلوا وقوله تعالى في وصف السماء والارض قالتا أتينا طائعين (فان قيل) كيف قال نرتع ونلعب وكانوا عاقلين بالغين وأنبياء أيضا في قول البعض وكيف رضي يعقوب عليه السلام لهم بذلك (قلنا) على قراءة الياء لا اشكال لان يوسف عليه السلام كان يومئذ دون البلوغ فلا يحرم عليه اللعب وعلى قراءة النون نقول كان لعبهم المسابقة والمناضلة ليعودوا أنفسهم الشجاعة لقتال الاعداء لا للهو وذلك جائز بالشرع ويعضد هذا قولهم انا ذهبنا نستبق وانما سموه لعبا لانه في صورة اللعب * ويرد على أصل السؤال أن يقال كيف يتورعون عن اللعب وهم قد فعلوا ما هو أعظم حرمة من اللعب وأشد وهو القاء اخيهم في الجب على قصد القتل (فان قيل) كيف اعتذر اليهم يعقوب عليه السلام بعذرين أحدهما اني ليحزنني أن تذهبوا به لانه كان لا يصبر عنه ساعة واحدة والثاني خوفه عليه من الذئب فاجابوه عن أحد العذرين دون الآخر (قلنا) حبه اياه وايثاره له وعدم صبره على مفارقته هو الذي كان يغيظهم ويؤلمهم فاضربوا عنه صفحا ولم يجيبوه عنه (فان قيل) كيف قال وأوحينا اليه وهو يومئذ لم يكن بالغا والوحي انما يكون بعد الاربعين (قلنا) المراد به وحي الالهام لا وحي الرسالة الذي هو مخصوص بما بعد الاربعين ونظيره قوله تعالى وأوحينا الى أم موسى ان أرضعيه وقوله تعالى وأوحى ربك الى النحل (فان قيل) كيف قال تعالى ولما بلغ

غير موضع و (جعلنا) متعدية الى مفعولين وفي المفعول الاول وجهان أحدهما هو عدو والثاني (لكل نبي) و (شياطين) بدل من عدو * والثاني المفعول الاول شياطين وعدو المفعول الثاني مقدم ولكل نبي صفة لعدو قدمت فصارت حالا (يوحي) يجوز أن يكون حالا من شياطين وان يكون صفة لعدو وعدوا في موضع اعداء (غرورا) مفعول له وقيل مصدر في موضع الحال والهاء في (فعلوه) يجوز أن تكون ضمير الايحاء وقد دل عليه يوحي وان تكون ضمير الزخرف أو القول أو الغرور (وما يفترون) ما بمعنى الذي أو نكرة موصوفة أو مصدرية وهي في موضع نصب عطفا على المفعول قبلها ويجوز ان تكون الواو بمعنى مع * قوله تعالى (ولتصغى) الجمهور على كسر اللام وهو معطوف على غرورا أي ليغروا ولتصغى وقيل هي لام القسم كسرت لما لم يؤكد الفعل بالنون وقرئ باسكان اللام وهي مخففة لتوالي الحركات وليست لام الامر لانه لم يجزم الفعل وكذلك القول في (وليرضوه وليقترفوا ما) بمعنى الذي والعائد محذوف أي وليقترفوا الذي هم مقترفوه واثبت النون لما حذف الهاء * قوله تعالى (أفغير الله) فيه وجهان * أحدهما هو مفعول أبتغي و (حكما) حال منه * والثاني أن حكما مفعول أبتغي وغير حال من حكم مقدم عليه وقيل حكما تمييز و (مفصلا) حال من الكتاب (وبالحق) حال من الضمير المرفوع في منزل * قوله تعالى (صدقا وعدلا) منصوبان على التمييز ويجوز أن يكون مفعولا من أجله وان يكون مصدرا في موضع الحال (لا مبدل) مستأنف ولا يجوز ان يكون حالا من ربك لئلا يفصل بين الحال وصاحبها بالاجنبي وهو قوله صدقا وعدلا الا أن يجعل صدقا وعدلا حالين من ربك لا من الكلمات * قوله تعالى (أعلم من يضل) في من وجهان * أحدهما هي بمعنى الذي أو نكرة موصوفة بمعنى فريق فعلى هذا يكون في موضع نصب بفعل دل عليه أعلم لا بنفس أعلم لان أفعل لا يعمل في الاسم الظاهر النصب والتقدير يعلم من يضل ولا يجوز أن يكون من في موضع جر بالاضافة على قراءة من فتح الياء لئلا يصير التقدير هو أعلم الضالين فيلزم أن يكون سبحانه ضالا تعالى عن ذلك ومن قرأ بضم الياء فمن في موضع نصب أيضا على ما بينا أي أعلم المضلين ويجوز أن يكون في موضع جر اما على معنى هو أعلم المضلين أي من يجد الضلال وهو من أضللته أي وجدته ضالا مثل أحمدته وجدته محمودا أو بمعنى انه يضل عن الهدى * والوجه الثاني ان من استفهام في موضع مبتدا ويضل الخبر وموضع الجملة نصب بيعلم المقدرة ومثله لنعلم أي الحزبين أحصى * قوله تعالى (ومالكم) ما استفهام في موضع رفع بالابتداء ولكم الخبر و (ان لا تأكلوا) فيه وجهان أحدهما حرف الجر مرادا معها أي في ان لا تأكلوا ولما حذف الجر كان في موضع نصب أو في موضع جر على اختلافهم في ذلك وقد ذكر في غير موضع والثاني انه في موضع الحال أي وأي شيء لكم تاركين الاكل وهو ضعيف لان تمحض الفعل للاستقبال وتجعله مصدرا فيمتنع الحال الا أن تقدر حذف مضاف تقديره ومالكم ذوي أن لا تأكلوا والمفعول محذوف أي شيأ مما ذكر اسم الله عليه (وقد فصل) الجملة حال ويقرأ بالضم على ما لم يسم فاعله وبالفتح على تسمية الفاعل وبتشديد الصاد وتخفيفها وكل ذلك ظاهر (الا ما اضطررتم) ما في موضع نصب على الاستثناء من الجنس من طريق المعنى لانه وبخهم بترك الاكل مما سمي عليه وذلك يتضمن اباحة الاكل مطلقا وقوله وقد فصل لكم ما حرم عليكم أي في حال الاختيار وذلك حلال في حال الاضطرار * قوله تعالى (انكم لمشركون) حذف الفاء من جواب الشرط وهو حسن اذا كان الشرط بلفظ الماضي وهو هنا كذلك وهو قوله وان أطعتموهم * قوله تعالى (أو من كان) من بمعنى الذي في موضع رفع بالابتداء و (يمشي به) في موضع نصب صفة لنور و (كمن) خبر الابتداء و (مثله) مبتدأ و (في الظلمات) خبره و (ليس بخارج) في موضع الحال من الضمير في الجار ولا يجوز ان يكون حالا من الهاء في مثله للفصل بينه وبين الحال بالخبر (كذلك زين * وكذلك جعلنا) قد سبق اعرابهما وجعلنا بمعنى صيرنا

 اشده آتيناه حكما وعلما وقال في حق موسى عليه السلام ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما (قلنا) المراد ببلوغ الاشد دون الاربعين سنة على اختلاف مقداره والمراد بالاستواء بلوغ الاربعين أو الاستين وكان ايتاء كل واحد منهما الحكم والعلم في ذلك

و(أكابر) المفعول الاول *وفى كل قرية الثانى و(مجرميها) بدل من أكابر ويجوز أن تكون فى ظرفا ومجرميها المفعول الاول وأكابر مفعول ثان ويجوز أن يكون أكابر مضافا الى مجرميها وفى كل المفعول الثانى والمعنى على هذا مكنا ونحو ذلك (ليمكروا) اللام لام كى أو لام الصيرورة *قوله تعالى (حيث يجعل) حيث هنا مفعول به والعامل محذوف والتقدير يعلم موضع رسالاته وليس ظرفا لانه يصير التقدير يعلم فى هذا المكان كذا وكذا وليس المعنى عليه وقد روى حيث بفتح الثاء وهو بناء عند الاكثرين وقيل هى فتحة اعراب (عند الله) ظرف ليصيب أو صفة لصغار *قوله تعالى (فمن يرد الله) هو مثل من يشأ الله يضلله وقد ذكر (ضيقا) مفعول ثان ليجعل فمن شدد الياء جعله وصفا ومن خففها جاز أن يكون وصفا كميت وميت وأن يكون مصدرا أى ذا ضيق (حرجا) بكسر الراء صفة لضيق أو مفعول ثالث كما جاز فى المبتدأ أن تخبر عنه بعده أخبارا ويكون الجميع فى موضع خبر واحد كحلو حامض وعلى كل تقدير هو مؤكد للمعنى ويقرأ بفتح الراء على أنه مصدر أى ذا حرج وقيل هو جمع حرجة مثل قصبة وقصب والهاء فيه للمبالغة (كأنما) فى موضع نصب خبر آخر أو حال من الضمير فى حرج أو ضيق (يصعد) ويصاعد بتشديد الصاد فيهما أى يتصعد ويقرأ يصعد بالتخفيف *قوله تعالى (مستقيما) حال من صراط ربك والعامل فيها التنبيه أو الاشارة *قوله تعالى (لهم دار السلام) يجوز أن يكون مستأنفا وان يكون فى موضع جر صفة لقوم وان يكون نصبا على الحال من الضمير فى يذكرون و(عند ربهم) حال من دار السلام او ظرف للاستقرار فى لهم *قوله تعالى (ويوم يحشرهم) أى واذكر يوم أو ونقول يوم نحشرهم (يامعشر الجن) و(من الانس) حال من (أولياؤهم) وقرىء (آجالنا) على الجمع (الذى) على التذكير والافراد وقال أبو على هو جنس أوقع الذى موقع التى (خالدين فيها) حال وفى العامل فيها وجهان * أحدهما المثوى على أنه مصدر بمعنى الثواء والتقدير النار ذات ثوائكم *والثانى العامل فيه معنى الاضافة ومثواكم مكان والمكان لا يعمل (الا ماشاء الله) هو استثناء من غير الجنس ويجوز ان يكون من الجنس على وجهين أحدهما ان يكون استثناء من الزمان والمعنى يدل عليه لان الخلود يدل على الابد فكانه قال خالدين فيها فى كل زمان الا ماشاء الله الا زمن مشيئة الله والثانى ٢ ان تكون من بمعنى ما *قوله تعالى (يقصون) فى موضع رفع صفة لرسل ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى منكم *قوله تعالى (ذلك) هو خبر مبتدا محذوف أى الامر ذلك (ان لم) أن مصدرية أو مخففة من الثقيلة واللام محذوفة أى لان لم (يكن ربك) وموضعه نصب أو جر على الخلاف (بظلم) فى موضع الحال أو مفعول به يتعلق بمهلك *قوله تعالى (ولكل) أى ولكل أحد (مما) فى موضع رفع صفة لدرجات * قوله تعالى (كما أنشأكم) الكاف فى موضع نصب صفة لمصدر محذوف اى استخلافا كما و(من ذرية) لابتداء الغاية وقيل هى بمعنى البدل أى كما أنشأكم بدلا من ذرية (قوم) قوله تعالى (انما توعدون) ما بمعنى الذى و(لآت) خبر ان ولا يجوز أن تكون ما هنا كافة لان قوله لآت يمنع ذلك * قوله تعالى (من تكون) يجوز أن تكون من بمعنى الذى وان تكون استفهاما مثل قوله أعلم من يضل *قوله تعالى (مما ذرأ) يجوز أن يتعلق بجعل وان يكون حالا من نصيب و(من الحرث) يجوز أن يكون متعلقا بذرأ وان يكون حالا من ما أو من العائد المحذوف *قوله تعالى (وكذلك زين) يقرأ بفتح الزاى والياء على تسمية الفاعل وهو (شركاؤهم) والمفعول قتل وهو مصدر مضاف الى المفعول * ويقرأ بضم الزاى وكسر الياء على ما لم يسم فاعله وقتل بالرفع على انه القائم مقام الفاعل *وأولادهم بالنصب على انه مفعول القتل شركائهم بالجر على الاضافة وقد فصل بينهما بالمفعول وهو بعيد وانما يجىء فى ضرورة الشعر *و يقرأ كذلك الا انه بجر أولادهم على الاضافة وشركائهم بالجر أيضا على البدل من الاولاد لان أولادهم شركاؤهم فى دينهم وعيشهم وغيرهما *ويقرأ كذلك الا انه برفع الشركاء وفيه وجهان

الزمان فأخبر عنه كما وقع (فان قيل) كيف وحد الباب فى قوله واستبقا الباب بعد جمعه فى قوله وغلقت الابواب (قلنا) لان اغلاق الباب للاحتياط لا يتم الا باغلاق جميع ابواب الدار سواء كانت كلها فى جدار الدار اولا واماهرب منها الى الباب فلا يكون الا الى باب واحد ان كانت كلها فى جدار الدار لان خروجه فى وقت هربه لا يتصور الا من باب واحد منها وان كان بعض الابواب داخل بعض فانه أول ما يقصد الباب الادنى لقربه ولان الخروج من الباب الاوسط والباب الاقصى موقوف على الخروج من الباب الادنى فلذلك وحد الباب (فان قيل) كيف قال تعالى وشهد شاهد من أهلها ولم يكن قوله شهادة (قلنا) لما أدى معنى الشهادة فى ثبوت قول يوسف عليه السلام وبطلان قولها سمى شهادة فالمراد بقوله شهد أعلم وبين وحكم (فان قيل) قد قيصه من دبر يدل على انها كاذبة وانها هى التى تبعته وجذبت قميصه من خلفه فقدته وأما قده من قبل فكيف يدل على انها صادقة (قلنا) يدل من وجهين أحدهما انه اذا كان طالبها وهى تدفعه عن نفسها بيدها أو برجلها فانها تقد قميصه من قبل بالدفع (الثانى انه يسرع خلفها وهى هاربة منه فيعثر فى مقام قميصه فيشقه *ويرد على الوجه الثانى انه مشترك الدلالة من جهة العثار الذى هو نتيجة الاسراع لانه يحتمل ان يكون اسراعا فى الهرب منها وهى خلفه فيعثر فينقد

٢ (قوله ان تكون من بمعنى ما) كذا بالنسخ التى بايدينا وصوابه ان أحدهما يقول أن تكون ما بمعنى من كما لا يخفى ليكون استثناء من الجنس وتأمل اه مصححه

قميصه من قبل (فان قيل) كيف قال تعالى وقالت اخرج عليهن وانما يقال خرجت الى السوق وطرقت عليه الباب فخرج الىّ (قلنا) اذا كان الخروج بقهر وغلبة أو بجمال وزينة أو بآية وأمر عظيم فانما يعلى يعدى ومنه قولهم خرج علينا في السفر قطاع الطريق وقوله تعالى فخرج على قومه في زينته وقوله تعالى فخرج على قومه من المحراب (فان قيل) كيف شبهن يوسف عليه السلام بالملك فقلن ماهذا بشرا ان هذا الا ملك كريم وهن ما رأين الملائكة قط (قلنا) ان كن ما رأين الملائكة فقد سمعن وصفها (الثاني) ان الله تعالى قدر كزفي الطباع حسن الملائكة كما ركز فيها قبح الشيطان ولذلك يشبه كل متناه في الحسن بالملك وكل متناه في القبح بالشيطان (فان قيل) كيف قال يوسف عليه السلام اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة هم كافرون وترك الشيء انما يكون بعد ملابسته والكون فيه يقال ترك فلان شرب الخمر وأكل الربا ونحو ذلك اذا كان فيه ثم أقلع عنه ويوسف عليه السلام لم يكن على ملة الكفار قط (قلنا) الترك نوعان ترك بعد الملابسة ويسمى ترك انتقال وترك قبل الملابسة ويسمى ترك اعراض كقوله تعالى في قصة موسى عليه السلام ويذرك وآلهتك وموسى عليه السلام ما لابس عبادة فرعون ولا عبادة آلهته في وقت من الاوقات وما نحن فيه من النوع الثاني وسيأتي نظير هذا السؤال في سورة ابراهيم عليه السلام في قوله تعالى أو لتعودن في ملتنا (فان قيل) كيف قال تعالى أمرا ألا تعبدوا الا اياه فسر الامر بالنهي أو بما جزؤه النهي وهما ضدان (قلنا) فيه اضمار امر آخر تقديره أمر أمرا اقتضى ان لا تعبدوا الا اياه وهو قوله تعالى فاياي فاعبدون فانه باعتبار تقديم المفعول

احدهما انه مرفوع بفعل محذوف كأنه قال من زينه فقال شركاؤهم أي زينه شركاؤهم والقتل في هذا كله مضاف الى المفعول والثاني أن يرتفع شركاؤهم بالقتل لان الشركاء تثير بينهم القتل قبله ويمكن أن يكون القتل يقع منهم حقيقة (وليلبسوا) بكسر الباء من لبست الامر بفتح الباء في الماضي اذا شبهته ويقرأ في الشاذ بفتح الباء قيل انها لغة وقيل جعل الدين لهم كاللباس عليهم * قوله تعالى (لا يطعمها) في موضع رفع كالذي قبله والجمهور على كسر الحاء في حجر وسكون الجيم ويقرأ بضمهما وضم الحاء وسكون الجيم ومعناه محرم والقراآت لغات فيها * ويقال حرج بكسر الحاء وتقديم الراء على الجيم وأصله حرج بفتح الحاء وكسر الراء ولكنه خفف ونقل مثل فخذ وفخذ وقيل هو من المقلوب مثل عميق ومعيق (بزعمهم) متعلق بقالوا ويجوز فتح الزاي وكسرها وضمها وهي لغات (افتراء) منصوب على المصدر لان قوله المحكي بمعنى افتروا وقيل هو مفعول من أجله فان نصبته على المصدر كان قوله (عليه) متعلقا بقالوا لا بنفس المصدر وان جعلته مفعولا من أجله علقته بنفس المصدر ويجوز ان يتعلق بمحذوف على أن يكون صفة لافتراء * قوله تعالى (مافي بطون) ما بمعنى الذي في موضع رفع بالابتداء و (خالصة) خبره وأنث على المعنى لان ما في البطون أنعام وقيل التأنيث على المبالغة كعلامة ونسابة و (لذكورنا) متعلق بخالصة أو بمحذوف على ان يكون صفة لخالصة (ومحرم) جاء على التذكير حملا على لفظ ما ويقرأ خالص بغير تاء على الاصل ويقرأ خالصة بالتأنيث والنصب على الحال والعامل فيها ما في بطونها من معنى الاستقرار والخبر لذكورنا ولا يعمل في الحال لانه لا يتصرف وأجازه الاخفش ويقرأ خالصة بالرفع والاضافة الى هاء الضمير وهو مبتدأ والذكور خبره والجملة خبر ما (تكن ميتة) يقرأ بالتاء ونصب ميتة أي ان تكن الانعام ميتة ويقرأ بالياء حملا على لفظ ما ويقرأ بالتاء ورفع ميتة على ان كان هي التامة (فهم فيه) ذكر الضمير حملا على ما * قوله تعالى (قتلوا أولادهم) يقرأ بالتخفيف والتشديد على التكثير و (سفها) مفعول له أو على المصدر لفعل محذوف دل عليه الكلام (بغير علم) في موضع الحال و (افتراء) مثل الاول * قوله تعالى (مختلفا أكله) مختلفا حال مقدرة لان النخل والزرع وقت خروجه لا أكل فيه حتى يكون مختلفا أو متفقا وهو مثل قولهم مررت برجل معه صقر صائدا به غدا ويجوز أن يكون في الكلام حذف مضاف تقديره ثمر النخل وجب الزرع فعلى هذا تكون الحال مقارنة و (متشابها) حال أيضا و (حصاده) يقرأ بالفتح والكسر وهما لغتان * قوله تعالى (حمولة وفرشا) هو معطوف على جنات أي وانشأ من الانعام حمولة * قوله تعالى (ثمانية أزواج) في نصبه خمسة أوجه * أحدها هو معطوف على جنات أي وانشأ ثمانية أزواج وحذف الفعل وحرف العطف وهو ضعيف * والثاني ان تقديره كلوا ثمانية أزواج * والثالث هو منصوب بكلوا تقديره كلوا مما رزقكم ثمانية أزواج * ولا تسرفوا معترض بينهما * والرابع هو بدل من حمولة وفرشا * والخامس انه حال تقديره مختلفة أو متعددة (من الضأن) يقرأ بسكون الهمزة وفتحها وهما لغتان و (اثنين) بدل من ثمانية وقد عطف عليه بقية الثمانية و (المعز) بفتح العين وسكونها لغتان قد قرىء بهما (آلذكرين) هو منصوب بحرم وكذلك (أم الانثيين) أي أم حرم الانثيين (أم ما اشتملت) أي أم حرم ما اشتملت * قوله تعالى (أم كنتم شهداء) أم منقطعة أي بل أكنتم و (اذ) معمول شهداء * قوله تعالى (يطعمه) في موضع جر صفة لطاعم ويقرأ يطعمه بالتشديد وكسر العين والاصل يتطعمه فأبدلت التاء طاء وادغمت فيها الاولى (الا أن يكون) استثناء من الجنس وموضعه نصب أي لا أجد محرما الا الميتة ويقرأ يكون بالياء و (ميتة) بالنصب أي الا أن يكون المأكول ميتة أو ذلك ويقرأ بالتاء الا أن تكون المأكولة ميتة ويقرأ برفع الميتة على أن تكون تامة الا أنه ضعيف لان المعطوف منصوب (أو فسقا) عطف على لحم الخنزير وقيل هو معطوف على موضع الا ان يكون وقد فصل بينهما بقوله فانه رجس * قوله تعالى (كل ذي ظفر) الجمهور على ضم الظاء والفاء ويقرأ

في معنى الحصر كما في قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين (الثاني) ان فيه اضمار نهي تقديره أمرونهي ثم فسر الامرين بقوله تعالى ألا تعبدوا الا اياه (الثالث) ان قوله تعالى ألا تعبدوا وان كان مضاد اللامر من حيث اللفظ فهو موافق له من حيث المعنى فلم قلتم ان تفسير الشيء بما يضاده صورة ويوافقه معنى غير جائز * بيان موافقته معنى من وجهين أحدهما ان النهي عن الشيء أمر بضده وعبادة الله ضد اعبادة الله الثاني ان معنى مجموع قوله تعالى ألا تعبدوا الا اياه اعبدوه وحده فيكون تفسير اللامر المطلق بفرد من افراده وانه جائز (فان قيل) الانبياء عليهم السلام اعظم الناس زهدا في الدنيا ورغبة في الآخرة فكيف قال يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض طلب أن يكون معتمدا على الخزائن متوليا لها وهو من أكبر مناصب الدنيا (قلنا) انما طلب ذلك ليتوصل به الى امضاء أحكام الله تعالى واقامة الحق وبسط العدل ونحوه مما يبعث له الانبياء ولعله ان أحدا غيره لا يقوم مقامه في ذلك فطلب التولية ابتغاء لوجه الله تعالى وسعيا لمنافع العباد ومصالحهم لهم لا لحب الملك والدنيا ونظيره قوله تعالى ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير يعني لو كنت أعلم أي وقت يكون القحط لادخرت لزمن القحط طعاما كثيرا لا للحرص لكن لا تمكن من اعانة الضعفاء والفقراء وقت

باسكان الفاء ويقرأ بكسر الظاء والاسكان (ومن البقر) معطوف على كل وجعل (حرمنا عليهم شحومهما) تبيينا للمحرم من البقر ويجوز ان يكون من البقر متعلقا بحرمنا الثانية (الا ما حملت) في موضع نصب استثناء من الشحوم (أو الحوايا) في موضع نصب عطفا على ما وقيل هو معطوف على الشحوم فتكون محرمة أيضا وواحدة الحوايا حوية أو حاوية أو حاوياء وأو هنا بمعنى الواو أو لتفصيل مذاهبهم لاختلاف أماكنها وقد ذكرناه في قوله كونوا هودا أو نصارى (ذلك) في موضع نصب (بجزيناهم) وقيل مبتدا والتقدير جزيناهموه وقيل هو خبر محذوف أي الامر ذلك * قوله تعالى (فان كذبوك) شرط وجوابه (فقل ربكم ذو رحمة) والتقدير فقل يصفح عنكم بتأخير العقوبة * قوله تعالى (ولا آباؤنا) عطف على الضمير في أشركنا وأغنت زيادة لا عن تأكيد الضمير وقيل ذلك لا يغني لان المؤكد يجب ان يكون قبل حرف العطف ولا بعد حرف العطف (من شيء) من زائدة * قوله تعالى (قل هلم) للعرب فيها لغتان * احداهما تكون بلفظ واحد في الواحد والتثنية والجمع والمذكر والمؤنث فعلى هذا هي اسم للفعل وبنيت لوقوعها موقع الامر المبني ومعناها احضروا شهداءكم * واللغة الثانية تختلف فتقول هلما وهلموا وهلمي وهلممن فعلى هذا هي فعل واختلفوا في أصلها فقال البصريون أصلها ها ألم أي اقصد فادغمت الميم في الميم وتحركت اللام فاستغني عن همزة الوصل فبقي لم ثم حذفت الف ها التي هي للتنبيه لان اللام في لم في تقدير الساكنة اذ كانت حركتها عارضة ولحق حرف التنبيه مثال الامر كما يلحق غيره من المثل * فاما فتحة الميم ففيها وجهان أحدهما انها حركت بها لالتقاء الساكنين ولم يجز الضم ولا الكسر كما جاز في ردوردوا لطول الكلمة بوصلها بها وانها لا تستعمل الا معها * والثاني انها فتحت من أجل التركيب كما فتحت خمسة عشر وبابها وقال الفراء أصلها هل أم فألقيت حركة الهمزة على اللام وحذفت وهذا بعيد لان لفظه أمر وهل ان كانت استفهاما فلا معنى لدخوله على الامر وان كانت بمعنى قد فلا تدخل على الامر وان كانت هل اسما للزجر فتلك مبنية على الفتح ثم لا معنى لها هاهنا * قوله تعالى (ما حرم) في ما وجهان أحدهما هي بمعنى الذي والعائد محذوف أي حرمه والثاني هي مصدرية (ان لا تشركوا) في ان وجهان * أحدهما هي بمعنى أي فتكون لا على هذا نهيا والثاني هي مصدرية وفي موضعها وجهان ٢ أحدهما هي بدل من الهاء المحذوفة أو من ما ولا زائدة أي حرم ربكم أن تشركوا والثاني انها منصوبة على الاغراء والعامل فيها عليكم والوقف على ما قبل على أي الزموا ترك الشرك والوجه الثاني انها مرفوعة والتقدير المتلو أن لا تشركوا أو المحرم ان تشركوا ولا زائدة على هذا التقدير و (شيأ) مفعول تشركوا وقد ذكرناه في موضع آخر ويجوز ان يكون شيأ في موضع المصدر أي اشراكا (وبالوالدين احسانا) قد ذكر في البقرة (من املاق) أي من أجل الفقر (ما ظهر منها وما بطن) بدلان من الفواحش بدل الاشتمال ومنها في موضع الحال من ضمير الفاعل و (بالحق) في موضع الحال (ذلكم) مبتدا و (وصاكم به) الخبر ويجوز ان يكون في موضع نصب على تقدير ألزمكم ذلكم ووصاكم تفسيره له * قوله تعالى (الا بالتي هي أحسن) أي بالخصلة و (بالقسط) في موضع الحال أي مقسطين ويجوز أن يكون حالا من المفعول أي أوفوا الكيل تاما والكيل ههنا مصدر في معنى المكيل * والميزان كذلك ويجوز ان يكون فيه حذف مضاف تقديره مكيل الكيل وموزون الميزان (لا نكلف) مستأنف (ولو كان ذا قربى) أي ولو كان المقول له أو فيه * قوله تعالى (وأن هذا) يقرأ بفتح الهمزة والتشديد وفيه ثلاثة أوجه * أحدها تقديره ولان هذا واللام متعلقة بقوله (فاتبعوه) اي ولاجل استقامته اتبعوه وقد ذكرنا نحو هذا في قوله كما أرسلنا * والثاني أنه معطوف على ما حرم أي وأتلوا عليكم ان هذا صراطي * والثالث هو معطوف على الهاء في وصاكم به وهذا فاسد لوجهين أحدهما انه عطف على الضمير من غير اعادة الجار والثاني انه يصير المعنى

٢ (قوله أحدهما هي بدل الخ) كذا بالنسخ وكان المناسب ان يقول أحدهما انها منصوبة وفيه وجهان أحدهما الخ لتستقيم بقية الاقسام بعد اه مصححه

الضرر والمضايقة ويحتمل ان يكون علم تعينه لذلك العمل فكان طلبه واجبا عليه (فان قيل) كيف جاز ليوسف عليه السلام ان يأمر المؤذن ان يقول أيتها العير انكم لسارقون وذلك بهتان وتسريق بالصواع لمن لم يسرقه وتكذيب للبرئ واتهام من لم يسرق بانه سرق (قلنا) قوله انكم لسارقون تورية كما جرى منهم مجرى السرقة وتصور بصورتها من فعلهم بيوسف ما فعلوه أولا (الثاني) ان ذلك القول كان من المؤذن بغير أمر يوسف عليه السلام كذا قاله بعض المفسرين (الثالث) ان حكم هذا الكيد حكم الحيل الشرعية التي يتوصل بها الى مصالح ومنافع دينية كقوله تعالى لايوب عليه السلام وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث وقول ابراهيم عليه السلام في حق زوجه هي أختي لتسلم من يد الكافر وما أشبه ذلك (فان قيل) كيف تأسف يعقوب عليه السلام على يوسف دون أخيه بقوله ياأسفى على يوسف والرزء الاحدث أشد على النفس وأعظم أثرا (قلنا) انما يكون أشد اذا تساوت المصيبتان في العظم ولم يتساويا هنا بل فقد يوسف كان أعظم عليه وأشد من فقد أخيه فانما خصه بالذكر ليدل على أن الرزء فيه مع تقادم عهده مازال غضا طريا (فان قيل) كيف قال تعالى وابيضت عيناه من الحزن والحزن لايحدث بياض العين لاطبا ولا عرفا (قلنا) قال ابن عباس أي من البكاء لان الحزن سبب البكاء فأطلق اسم السبب وأراد به المسبب وكثرة البكاء قد تحدث بياضا في العين يغشى السواد وهكذا حدث ليعقوب عليه السلام وقيل اذا كثرت الدموع محقت سواد العين وقلبته الى بياض كدر (فان قيل) كيف قال يعقوب عليه السلام انه لايأس من روح

وصاكم باستقامة الصراط وهو فاسد ويقرأ بفتح الهمزة وتخفيف النون وهي كالمشددة ويقرأ بكسر الهمزة على الاستئناف * ومستقيما حال والعامل فيه هذا (فتفرق) جواب النهي والاصل فتتفرق و(بكم) في موضع المفعول أي فتفرقكم ويجوز ان يكون حالا أي فتتفرق وأنتم معها * قوله تعالى (تماما) مفعول له أو مصدر أي أتممناه اتماما ويجوز ان يكون في موضع الحال من الكتاب (على الذي أحسن) يقرأ بفتح النون على انه فعل ماض وفي فاعله وجهان أحدهما ضمير اسم الله والهاء محذوفة أي على الذي أحسنه الله أي أحسن اليه وهو موسى والثاني هو ضمير موسى لانه أحسن في فعله ويقرأ بضم النون على انه اسم والمبتدأ محذوف وهو العائد على الذي أي على الذي هو أحسن وهو ضعيف وقال قوم أحسن بفتح النون في موضع جر صفة للذي وليس بشيء لان الموصول لابد له من صلة وقيل تقديره على الذين أحسنوا * قوله تعالى (وهذا) مبتدأ و(كتاب) خبره و(أنزلناه) صفة أو خبر ثان و(مبارك) صفة ثانية أو خبر ثالث ولو كان قرئ مباركا بالنصب على الحال جاز * قوله تعالى (ان تقولوا) أي أنزلناه كراهة ان تقولوا (أو تقولوا) معطوف عليه * وان كنا ان مخففة من الثقيلة واللام في لغافلين عوض أو فارقة بين ان وما * قوله تعالى (ممن كذب) الجمهور على التشديد وقرئ بالتخفيف وهو في معنى المشدد فيكون (بآيات الله) مفعولا ويجوز أن يكون حالا أي كذب ومعه آيات الله (يصدفون) يقرأ بالصاد الخالصة على الاصل وباشمام الصاد زايا وباخلاصها زايا للتقرب من الدال وسوغ ذلك فيها سكونها * قوله تعالى (يوم يأتي) الجمهور على النصب والعامل في الظرف (لاينفع) وقرئ بالرفع والخبر لاينفع والعائد محذوف أي لاينفع (نفسا ايمانها) فيه والجمهور على الياء في ينفع وقرئ بالتاء وفيه وجهان * أحدهما انه أنث المصدر على المعنى لان الايمان والعقيدة بمعنى فهو مثل قولهم جاءته كتابي فاحتقرها أي صحيفتي أو رسالتي * والثاني انه حسن التأنيث لاجل الاضافة الى المؤنث (لم تكن) فيه وجهان أحدهما هي مستأنفة والثاني هي في موضع الحال من الضمير المجرور أو على الصفة لنفس وهو ضعيف * قوله تعالى (فرقوا دينهم) يقرأ بالتشديد من غير ألف وبالتخفيف وهو في معنى المشدد ويجوز ان يكون المعنى فصلوه عن الدين الحق ويقرأ فارقوا أي تركوا (لست منهم في شيء) أي لست في شيء كائن منهم * قوله تعالى (عشر أمثالها) يقرأ بالاضافة أي فله عشر حسنات أمثالها فاكتفى بالصفة ويقرأ بالرفع والتنوين على تقدير فله حسنات عشر أمثالها وحذف التاء من عشر لان الامثال في المعنى مؤنثة لان مثل الحسنة حسنة وقيل أنث لانه أضافه الى المؤنث * قوله تعالى (دينا) في نصبه ثلاثة أوجه هو بدل من الصراط على الموضع لان معنى هداني وعرفني واحد وقيل هو منصوب بفعل مضمر اي عرفني دينا والثالث انه مفعول هداني وهدى يتعدى الى مفعولين و(قيما) بالتشديد صفة لدين ويقرأ بالتخفيف وقد ذكر في النساء والمائدة و(ملة) بدل من دين أو على اضمار أعني و(حنيفا) حال أو على اضمار أعني * قوله تعالى (ومحياي) الجمهور على فتح الياء وأصلها الفتح لانها حرف مضمر فهي كالكاف في رأيتك والتاء في قمت وقرئ باسكانها كما تسكن في اني ونحوه وجاز ذلك وان كان قبلها ساكن لان المدة تفصل بينهما وقد قرئ في الشاذ بكسر الياء على انه اسم مضمر كسر لالتقاء الساكنين (لله) أي ذلك كله لله * قوله تعالى (قل أغير الله) هو مثل قوله ومن يبتغ غير الاسلام وقد ذكر * قوله تعالى (درجات) قد ذكر في قوله تعالى نرفع درجات من نشاء

﴿ سورة الاعراف ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(المص) قد ذكرنا في أول البقرة ما يصلح ان يكون ههنا ويجوز أن تكون هذه الحروف في موضع مبتدا

الله الا القوم الكافرون مع أن من المؤمنين من ييأس من روح الله أى من فرحه وتنفيسه أو من رحمته على اختلاف القولين اما لشدة مصيبة أو لكثرة ذنوبه كما جاء فى الحديث فى قصة الذى أمر أهله اذا مات أن يحرقوه ويذروا رماده فى البر والبحر ففعلوا به ذلك ثم ان الله غفر له كما جاء مشروحا فى الحديث المشهور وهو من الصحاح مع انه يئس من رحمة الله تعالى وضم الى يأسه ذنبا آخر وهو اعتقاده انه اذا أحرق وذرى رماده لا يقدر الله على احيائه وتعذيبه ومع هذا كله غفر له فدل على أنه لم يمت كافرا (قلنا) انما ييئس من روح الله الكافر لا المسلم عملا بظاهر الآية وكل مؤمن يتحقق منه اليأس من روح الله فهو كافر فى الحال حتى يعود الى الاسلام بعوده الى رجاء روح الله وأما الرجل المغفور له فى الحديث فلا نسلم انه لم يكفر ثم ان الله تعالى لما أحياه فى الدنيا عاد الى الاسلام بعوده الى رجاء روح الله تعالى فلذلك غفر له وقد يكون قد عاد الى رجاء روح الله تعالى قبل موته الاولى ولم يتسع له الزمان ان يرجع عن وصيته التى أوصى أهله بها فمات مسلما فلذلك غفر له (فان قيل) فى قوله تعالى وخروا له سجدا كيف جاز لهم أن يسجدوا لغير الله تعالى (قلنا) لعله كان السجود عندهم تحية وتكرمة كالقيام والمصافحة عندنا وقيل كان انحناء كالركوع ولم يكن بوضع

و (كتاب) خبره وان تكون خبر مبتدا محذوف أى المدعو به المص وكتاب خبر مبتدا محذوف أى هذا أو هو و (أنزل) صفة له (فلا يكن) النهى فى اللفظ للحرج وفى المعنى للمخاطب أى لا تحرج به و (منه) نعت للحرج وهى لابتداء الغاية أى لا تحرج من أجله (لتنذر) يجوز أن يتعلق اللام بأنزل وان يتعلق بقوله فلا يكن أى لا تحرج به لتتمكن من الانذار فالهاء فى منه للكتاب أو للانزال والهاء فى (به) للكتاب (وذكرى) فيه ثلاثة أوجه * أحدها منصوب وفيه وجهان أحدهما هو حال من الضمير فى أنزل وما بينهما معترض والثانى أن يكون معطوفا على موضع لتنذر أى لتنذر وتذكر أى ولذكرى * والثانى أن يكون فى موضع رفع وفيه وجهان أحدهما هو معطوف على كتاب والثانى خبر ابتداء محذوف أى وهو ذكرى والوجه الثالث أن يكون فى موضع جر عطفا على موضع تنذر وأجاز قوم أن يعطف على الهاء فى به وهذا ضعيف لان الجار لم يعد * قوله تعالى (من ربكم) يجوز أن يتعلق بأنزل ويكون لابتداء الغاية وأن يتعلق بمحذوف ويكون حالا أى أنزل اليكم كائنا من ربكم و (من دونه) حال من أولياء و (قليلا ما تذكرون) مثل فقليلا ما يؤمنون وقد ذكر فى البقرة وتذكرون بالتخفيف على حذف احدى التاءين وبالتشديد على الادغام * قوله تعالى (وكم من قرية) فى كم وجهان * أحدهما هى مبتدا ومن قرية تبيين ومن زائدة والخبر (أهلكناها) وجاز تأنيث الضمير العائد على كم لان كم فى المعنى قرى وذكر بعضهم ان أهلكناها صفة لقرية والخبر (فجاءها بأسنا) وهو سهو لان الفاء تمنع ذلك * والثانى أن كم فى موضع نصب بفعل محذوف دل عليه أهلكناها والتقدير كثيرا من القرى أهلكنا ولا يجوز تقديم الفعل على كم وان كانت خبر الان لها صدر الكلام اذ أشبهت رب والمعنى وكم من قرية أردنا اهلاكها كقوله فاذا قرأت القرآن أى أردت قراءته وقال قوم هو على القلب أى وكم من قرية جاءها بأسنا فأهلكناها والقلب هنا لا حاجة اليه فيبقى محض ضرورة والتقدير أهلكنا أهلها فجاء أهلها (بياتا) البيات اسم للمصدر وهو فى موضع الحال ويجوز أن يكون مفعولا له ويجوز ان يكون فى حكم الظرف (أو هم قائلون) الجملة حال وأو لتفصيل الجمل أى جاء بعضهم بأسنا ليلا وبعضهم نهارا والواو هنا واو وليست حرف العطف سكنت تخفيفا وقد ذكرنا ذلك فى قوله أوكلما عاهدوا عهدا * قوله تعالى (دعواهم) يجوز أن يكون اسم كان و (الا أن قالوا) الخبر ويجوز العكس * قوله تعالى (بعلم) هو فى موضع الحال أى عالمين * قوله تعالى (والوزن) فيه وجهان * أحدهما هو مبتدا و (يومئذ) خبره والعامل فى الظرف محذوف أى والوزن كائن يومئذ و (الحق) صفة للوزن أو خبر مبتدا محذوف * والثانى ان يكون الوزن خبر مبتدا محذوف أى هذا الوزن ويومئذ ظرف ولا يجوز على هذا ان يكون الحق صفة [٢] لئلا يفصل بين الموصول وصلته * قوله تعالى (بما كانوا) ما مصدرية أى بظلمهم والباء متعلقة بخسروا * قوله تعالى (معايش) الصحيح ان الياء لا تهمز هنا لانها أصلية وحركت لانها فى الاصل محركة ووزنها معيشة كمحسبة وأجاز قوم أن يكون أصلها الفتح وأعلت بالتسكين فى الواحد كما أعلت فى يعيش وهمزها قوم وهو بعيد جدا ووجهه انه شبه الاصلية بالزائدة نحو سفينة وسفائن (قليلا ما تشكرون) مثل الذى تقدم * قوله تعالى (ولقد خلقناكم) أى أبا كم وقيل الكاف للجنس المخاطب وهنا مواضع كثيرة قد تقدمت (لم يكن) فى موضع الحال * قوله تعالى (ان لا) فى موضع الحال و (اذ) ظرف لتسجد * قوله تعالى (خلقتنى من نار) الجار فى موضع الحال أى خلقتنى كائنا من نار ويجوز ان يكون لابتداء الغاية فيتعلق بخلقتنى ولا زائدة أى وما منعك ان تسجد * قوله تعالى (فيها) يجوز أن يكون حالا ويجوز ان يكون ظرفا * قوله تعالى (فبما) الباء تتعلق بـ (لاقعدن) وقيل الباء بمعنى اللام (صراطك) ظرف وقيل التقدير على صراطك * قوله تعالى (وعن شمائلهم) هو جمع شمال ولو جمع أشملة وشملاء جاز * قوله تعالى (مذؤما) يقرأ بالهمز وهو من ذأمته اذا عبته ويقرأ مذوما بالواو من غير همز وفيه

[٢] (قوله لئلا يفصل بين الموصول وصلته) قال السفاقسى قلت ولا أدرى أين الصلة والموصول هنا ولعله بين الصفة والموصوف فصحفه الناسخ وهو على هذا غير مستقيم اه مصححه

وجهان

لجبهة على الارض الا ان قوله تعالى وخروا يأبى ذلك لان الخرور عبارة عن السقوط ولا يرد عليه قوله تعالى وخر راكعا لانهم قالوا أراد به ساجدا فعبر عن السجود بالركوع كما عبر عن الصلاة في قوله تعالى واركعوا مع الراكعين أي صلوا مع المصلين وقيل له أي لاجله فاللام للسببية لا للتعدية السجود الى يوسف عليه السلام فالمعنى وخر والاجل يوسف سجدا لله تعالى شكرا على جمع شملهم به وقيل الضمير في له يعود الى الله تعالى وهذا الوجه يدفعه قوله تعالى يا أبت هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربي حقا (فان قيل) كيف ذكر يوسف عليه السلام نعمة الله تعالى عليه في اخراجه من السجن فقال وقد أحسن بي اذ أخرجني من السجن ولم يذكر نعمته عليه في اخراجه من الجب وهو أعظم نعمة لان وقوعه في الجب كان أعظم خطرا (قلنا) انما ذكر هذه النعمة دون تلك النعمة لوجوه (أحدها) ان محنة السجن ومصيبته كانت أعظم لطول مدتها فانه لبث فيه بضع سنين ومالبث في الجب الا مدة يسيرة (الثاني) انه انما لم يذكر الجب كيلا يكون في ذكره توبيخ وتقريع لاخوته بعد قوله لهم لا تثريب عليكم اليوم (الثالث) ان خروجه من السجن كان مقدمة لملكه وعزه فلذلك ذكره وخروجه من الجب كان مقدمة الذل والرق والاسر فلذلك لم يذكره (الرابع) ان مصيبة السجن كانت أعظم عنده لمصاحبة الاوباش والاراذل واعداء الدين بخلاف مصيبة الجب فانه كان مؤنسه فيه جبريل وغيره من الملائكة عليهم السلام (فان قيل) كيف قال يوسف توفني مسلما وهو يعلم ان كل نبي لا يموت الا مسلما (قلنا) يجوز ان يكون دعا بذلك في حالة غلبة الخوف عليه غلبة أذهلته عن ذلك العلم في تلك

وجهان أحدهما انه ألقى حركة الهمزة على الذال وحذفها والثاني ان يكون أصله مذيما لان الفعل منه ذامه يذيمه ذيما فابدلت الياء واوا كما قالوا في مكيل مكول وفي مشيب مشوب وهو وما بعده حالان ويجوز أن يكون (مدحورا) حالا من الضمير في مذؤما (لمن) في موضع رفع بالابتداء وسد القسم المقدر وجوابه مسد الخبر وهو قوله (لاملأن) و (منكم) خطاب لجماعة ولم يتقدم الا خطاب واحد لكن نزله منزلة الجماعة لانه رئيسهم أو لانه رجع من الغيبة الى الخطاب والمعنى واحد * قوله تعالى (هذه الشجرة) يقرأ هذى بغير هاء والاصل في ذاذى لقولهم في التصغير ذيا فحذفت الياء الثانية تخفيفا وقلبت الياء الاولى ألفا لئلا تبقى مثل كي فاذا خاطبت المؤنث رددت الياء وكسرت الذال لئلا يجتمع عليه التأنيث والتغيير وأما الهاء فجعلت عوضا من المحذوف حين رد الى الاصل ووصلت بياء لانها مثل هاء الضمير في اللفظ * قوله تعالى (من سوآتهما) الجمهور على تحقيق الهمز ويقرأ بواو مفتوحة وحذف الهمزة ووجهه انه ألقى حركة الهمزة على الواو ويقرأ بتشديد الواو من غير همز وذلك على ابدال الهمزة واوا ويقرأ سوأتهما على التوحيد وهو جنس (الا ان تكونا) أي الا مخافة ان تكونا فهو مفعول من أجله (ملكين) بفتح اللام وكسرها والمعنى مفهوم * قوله تعالى (لكما لمن الناصحين) هو مثل قوله وانه في الآخرة لمن الصالحين وقد ذكر في البقرة (فدلاهما بغرور) الالف بدل من ياء مبدلة من لام والاصل دللهما من الدلالة لا من الدلال وجاز ابدال اللام لما صار في الكلمة ثلاث لامات * بغرور يجوز أن تتعلق الباء بهذا الفعل ويجوز أن تكون في موضع الحال من الضمير المنصوب أي وهما مغترين * قوله تعالى (وطفقا) طفق في حكم كاد ومعناها الاخذ في الفعل و (يخصفان) ماضيه خصف وهو متعد الى مفعول واحد والتقدير يرقعان شيأ (من ورق الجنة) وقرىء بضم الياء وكسر الصاد مخففا وماضيه أخصف وبالهمزة يتعدى الى اثنين والتقدير يخصفان أنفسهما ويقرأ بفتح الياء وتشديد الصاد وكسرها مع فتح الخاء وكسرها مع فتح الياء وكسرها وقد ذكر تعليل ذلك في قوله يخطف أبصارهم (عن تلكما) قد ذكرنا أصل تلك والاشارة الى الشجرة وهي واحدة والمخاطب اثنان فلذلك ثنى حرف الخطاب * قوله تعالى (ومنها تخرجون) الواو في الاصل تعطف هذه الافعال بعضها على بعض ولكن فصل بينهما بالظرف لانه عطف جملة على جملة وتخرجون بضم التاء وفتحها والمعنى فيهما مفهوم * قوله تعالى (وريشا) هو جمع ريشة ويقرأ رياشا وفيه وجهان أحدهما هو جمع واحده ريش مثل ريح ورياح والثاني انه اسم للجمع مثل اللباس (ولباس التقوى) يقرأ بالنصب عطفا على ريشا * فان قيل كيف ينزل اللباس والريش * قيل لما كان الريش واللباس ينبتان بالمطر والمطر ينزل جعل ماهو المسبب بمنزلة السبب ويقرأ بالرفع على الابتداء و (ذلك) مبتدأ و (خير) خبره والجملة خبر لباس ويجوز أن يكون ذلك نعتا للباس أي المذكور والمشار اليه وان يكون بدلا منه أو عطف بيان وخير الخبر وقيل لباس التقوى خبر مبتدأ محذوف تقديره وساتر عوراتكم لباس التقوى أو على العكس أي ولباس التقوى ساتر عوراتكم وفي الكلام حذف مضاف أي ولباس أهل التقوى وقيل المعنى أي ولباس الاتقاء الذي يتقى به النظر فلا حذف اذا * قوله تعالى (لا يفتننكم) النهي في اللفظ للشيطان والمعنى لا تتبعوا الشيطان فيفتنكم (كما أخرج) أي فتنة كفتنة أبويكم بالاخراج (ينزع عنهما) الجملة في موضع الحال ان شئت من ضمير الفاعل في أخرج وان شئت من الابوين لان فيه ضميرين لهما وينزع حكاية أمر قد وقع لان نزع اللباس عنهما كان قبل الاخراج * فان قيل الشيطان لم ينزع عنهما اللباس * قيل لكنه تسبب فنسب الاخراج والنزع اليه (هو وقبيله) هو توكيد لضمير الفاعل ليحسن العطف عليه * قوله تعالى (وأقيموا) في تقدير الكلام وجهان أحدهما هو معطوف على موضع القسط على المعنى أي أمر ربي فقال أقسطوا وأقيموا والثاني في الكلام حذف تقديره

الساعة (الثانى) انه دعا بذلك مع علمه اظهار اللعبودية والافتقار وشدة الرغبة فى طلب سعادة الخاتمة وتعاما للامة وطلبا للثواب (فان قيل) كيف يجتمع الايمان والشرك وهما ضدان حتى قال تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون (قلنا) معناه وما يؤمن أكثرهم بان الله تعالى خالقه ورازقه وخالق السموات والارض قولا الا وهو مشرك بعبادة الاصنام فعلا (الثانى) ان المراد بها المنافقون يؤمنون بألسنتهم قولا ويشركون بقلوبهم اعتقادا (الثالث) ان المراد بها تلبية العرب كانوا يقولون لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك فكانوا يؤمنون بأول تلبيتهم بنفى الشريك ويشركون بآخرها باثباته (فان قيل) هذه التلبية توحيد كلها ولا شرك فيها لان معنى قولهم الا شريكا هو لك الا شريكا هو مملوك لك موصوفا بانك تملكه وتملك ما ملك واللام هنا للملك لا لعلاقة الشركة وهذا الاستثناء يحتمل ان يكون حقيقيا ويحتمل ان يكون مجازيا بيان الاول أنا ان قلنا ان اللام حقيقة فى المعنى العام فى موارده وهو الاختصاص يكون قولهم لا شريك لك عاما فى نفى كل شريك يضاف الى الله تعالى بجهة اختصاص ما فيدخل فى النفى من جهة لفظ الشريك المضاف بجهة المملوكية وهو شريك زيد وعمرو ونحوهما ثم يقع عليه الاستثناء فيكون استثناء حقيقيا وان قلنا انها مشتركة بين المعانى الثلاثة الموجودة فى موارد استعمالها وهى الملك والاستحقاق ويقال الاختصاص والغلبة فقولهم لا شريك لك يكون عاما ايضا عند من يجوز حمل المشترك على مفهومه فى حالة (لا واحدة فيكون الاستثناء ايضا حقيقيا كما مر وامّا على قول من لا يجوز ذلك يكون النفى واردا على احد مفهوماته وهو علاقة الشركة فيكون

فأقبلوا وأقيموا و (الدين) منصوب بمخلصين ولا يجوز هنا فتح اللام فى مخلصين لان ذكر المفعول يمنع من أن لا يسمى الفاعل (كما) الكاف نعت لمصدر محذوف أى (تعودون) عودا كبدئكم (فريقا هدى) فيه وجهان * أحدهما هو منصوب بهدى (وفريقا) الثانى منصوب بفعل محذوف تقديره وأضل فريقا وما بعده تفسير للمحذوف والكلام كله حال من الضمير فى تعودون وقدم الفعل مرادة تقديره تعودون قد هدى فريقا وأضل فريقا * والوجه الثانى ان فريقا فى الموضعين حال وهدى وصف للاول و (حق عليهم) وصف للثانى والتقدير تعودون فريقين وقرأ أبى ولم تلحق تاء التأنيث لحق للفصل أولان التأنيث غير حقيقى * قوله تعالى (عند كل مسجد) ظرف لخذوا وليس بحال للزينة لان أخذها يكون قبل ذلك وفى الكلام حذف تقديره عند قصد كل مسجد * قوله تعالى (قل هى) هى مبتدأ وفى الخبر ستة أوجه * أحدها (خالصة) على قراءة من رفع فعلى هذا تكون اللام متعلقة بخالصة أى هى خالصة لمن آمن فى الدنيا و (يوم القيامة) ظرف لخالصة ولم يمتنع تعلق الظرفين بها لان اللام للتبيين * والثانى ظرف محض وفى متعلقة بآمنوا * والثانى ان يكون الخبر للذين وخالصة خبر ثان وفى متعلقة بآمنوا * والثالث ان يكون الخبر للذين وفى الحياة الدنيا معمول الظرف الذى هو اللام أى يستقر للذين آمنوا فى الحياة الدنيا وخالصة خبر ثان * والرابع ان يكون الخبر فى الحياة الدنيا وللذين متعلقة بخالصة * والخامس ان تكون اللام حالا من الظرف الذى بعدها على قول الاخفش * والسادس ان تكون خالصة نصبا على الحال على قراءة من نصب والعامل فيها للذين أو فى الحياة الدنيا اذا جعلته خبرا أو حالا والتقدير هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا فى حال خلوصها لهم يوم القيامة أى ان الزينة يشاركون فيها فى الدنيا وتخلص لهم فى الآخرة ولا يجوز أن تعمل فى خالصة زينة الله لانه قد وصفها بقوله التى والمصدر اذا وصف لا يعمل ولا قوله أخرج لاجل الفصل الذى بينهما وهو قوله قل وأجاز أبو على ان يعمل فيها حرم وهو بعيد لاجل الفصل أيضا (كذلك نفصل) قد ذكرنا اعراب نظيره فى البقرة والانعام * قوله تعالى (ما ظهر منها وما بطن) بدلان من الفواحش و (بغير الحق) متعلق بالبغى وقيل هو من الضمير الذى فى المصدر اذا التقدير وان تبغوا بغير الحق وعند هؤلاء يكون فى المصدر ضمير * قوله تعالى (جاء أجلهم) هو مفرد فى موضع الجمع وقرأ ابن سيرين آجالهم على الاصل لان لكل واحد منهم اجلا * قوله تعالى (يقصون عليكم) يجوز أن يكون فى موضع رفع صفة لرسل وان يكون حالا من رسل أو من الضمير فى الظرف * قوله تعالى (من الكتاب) حال من نصيبهم * قوله تعالى (من قبلكم) يجوز أن يكون ظرفا لخلت وان يكون صفة لامم و (من الجن) حال من الضمير فى خلت أو صفة أخرى لامم (فى النار) متعلق بادخلوا ويجوز أن يكون صفة لامم أو ظرفا لخلت (اداركوا) يقرأ بتشديد الدال وأصله تداركوا فابدلت التاء دالا وأسكنت ليصح ادغامها ثم أجلبت لها همزة الوصل ليصح النطق بالساكن ويقرأ كذلك الا أنه بغير ألف بعد الدال ووزنه على هذا افتعلوا فالتاء هنا بعد الدال مثل اقتتلوا وقرىء فى الشاذ تدارك وا على الاصل أى أدرك بعضهم بعضا وقرىء اذا ادارك وا بقطع الهمزة عما قبلها وكسرها على نية الوقف على ما قبلها والابتداء بها وقرىء اذا دارك وا بالف واحدة ساكنة والدال بعدها مشددة وهو جمع بين ساكنين وجاز ذلك لما كان الثانى مدغما كما قالوا دابة وشابة وجاز فى المنفصل كما جاز فى المتصل وقد قال بعضهم اثنا عشر بالف باثبات الالف وسكون العين وستراه فى موضعه ان شاء الله تعالى و (جميعا) حال (ضعفا) صفة لعذاب وهو بمعنى مضعف أو مضاعف و (من النار) صفة أخرى ويجوز أن يكون حالا * قوله تعالى (لكل ضعف) أى لكل عذاب ضعف من النار فحذف لدلالة الاول عليه (ولكن لا تعلمون) بالتاء على الخطاب وبالياء على الغيبة قوله تعالى

الاستثناء بعده مجازا من باب تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو نوع من انواع البلاغة مذكور في علم البيان وشاهده قول الشاعر
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب معناه ان كان هذا عيبا ففيهم عيب وهذا ليس بعيب فلا يكون فيهم عيب فكذا هنا معناه ان كان الشريك المملوك لك يصلح شريكا فلك شريك وهو لا يصلح شريكا لك فلا يكون لك شريك لان كل ما يدعي انه شريك لك فهو مملوك لك وهذا المعنى هو المراد بقوله تعالى ضرب لكم مثلا من أنفسكم الآية (قلنا) على الوجه الاول انه ليس بصحيح لانه لو جعلنا اللام حقيقة في المعنى العام وهو الاختصاص يلزم منه الكفر حيث وجد نفي الشريك من غير استثناء لانه يلزم منه نفي ملكه تعالى شريك زيد وعمرو ونحوهما وهو كفر واللازم منتف لانه ايمان محض بلا خلاف (فان قيل) انما لم يكن كفرا مع عمومه لان الحقيقة العرفية عند عدم الاستثناء نفي كل شريك يضاف الى الله تعالى بعلاقة الشريك لا نفي كل شريك يضاف اليه بجهة ما فصارت الحقيقة اللغوية مهجورة بالحقيقة العرفية عند عدم الاستثناء والجواب عن أصل السؤال انه سؤال حسن محقق وان هذه التلبية توحيد محض على التقديرين فان صح النقل ان النبي عليه الصلاة والسلام نهى عنها فانما نهى عنها لانها توهم اثبات الشريك لمقتضى الاستثناء عند قاصري النظر وهم عوام الناس فلهذه المفسدة

(لا تفتح) يقرأ بالتاء ويجوز في التاء الثانية التخفيف والتشديد للتكثير ويقرأ بالياء لان تأنيث الابواب غير حقيقي وللفصل أيضا (الجمل) يقرأ بفتح الجيم وهو الجمل المعروف ويقرأ في الشاذ بسكون الميم والاحسن ان يكون لغة لان تخفيف المفتوح ضعيف ويقرأ بضم الجيم وفتح الميم وتشديدها وهو الحبل الغليظ وهو جمع مثل صوم وقوم ويقرأ بضم الجيم والميم مع التخفيف وهو جمع مثل أسد وأسد ويقرأ كذلك الا ان الميم ساكنة وذلك على تخفيف المضموم (سم الخياط) بفتح السين وضمها لغتان (وكذلك) في موضع نصب بـ (نجزي) على انه وصف لمصدر محذوف * قوله تعالى (غواش) هو جمع غاشية وفي التنوين هنا ثلاثة أوجه أحدها انه تنوين الصرف وذلك انهم حذفوا الياء من غواشي فنقص بناؤها عن بناء مساجد وصارت مثل سلام فلذلك صرفت والثاني انه عوض من الياء المحذوفة والثالث انه عوض من حركة الياء المستحقة ولما حذفت الحركة وعوض منها التنوين حذفت الياء لالتقاء الساكنين وفي هذه المسئلة كلام طويل يضيق هذا الكتاب عنه * قوله تعالى (والذين آمنوا) مبتدأ وفي الخبر وجهان * أحدهما (لا نكلف نفسا الا وسعها) والتقدير منهم فحذف العائد كما حذف في قوله ولمن صبر وغفران ذلك لمن عزم الامور والثاني ان الخبر (أولئك أصحاب الجنة) ولا نكلف معترض بينهما * قوله تعالى (من غل) هو حال من ما (تجري من تحتهم) الجملة في موضع الحال من الضمير المجرور بالاضافة والعامل فيها معنى الاضافة * قوله تعالى (هدانا لهذا) قد ذكرناه في الفاتحة (وما كنا) الواو للحال ويجوز أن تكون مستأنفة ويقرأ بحذف الواو على الاستئناف و (لنهتدي) قد ذكرنا اعراب مثله في قوله تعالى ما كان الله ليذر المؤمنين (أن هدانا) هما في تأويل المصدر وموضعه رفع بالابتداء لان الاسم الواقع بعد لولا هذه كذلك وجواب لولا محذوف دل عليه ما قبله تقديره لولا أن هدانا الله ما كنا نهتدي وبهذا حسنت القراءة بحذف الواو (أن تلكم) في أن وجهان أحدهما هي بمعنى أي ولا موضع لها وهي تفسير للنداء والثاني انها مخففة من الثقيلة واسمها محذوف والجملة بعدها خبرها أي ونودوا انه تلكم الجنة والهاء ضمير الشأن وموضع الكلام كله نصب بنودوا وجر على تقدير بانه (أورثتموها) يقرأ بالاظهار على الاصل وبالادغام لمشاركة التاء في الهمس وقربهما منها في المخرج وموضع الجملة نصب على الحال من الجنة والعامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة ولا يجوز أن يكون حالا من تلك لوجهين أحدهما انه فصل بينهما بالخبر والثاني أن تلك مبتدأ والابتداء لا يعمل في الحال ويجوز أن تكون الجنة نعتا لتلكم أو بدلا أو أورثتموها الخبر ولا يجوز أن تكون الجملة حالا من الكاف والميم لان الكاف حرف للخطاب وصاحب الحال لا يكون حرفا ولان الحال تكون بعد تمام الكلام والكلام لا يتم بتلكم * قوله تعالى (أن قد وجدنا) أن يجوز أن تكون بمعنى أي وان تكون مخففة (حقا) يجوز أن تكون حالا وأن تكون مفعولا ثانيا ويكون وجدنا بمعنى علمنا (ما وعد ربكم) حذف المفعول من وعد الثانية فيجوز أن يكون التقدير وعدكم وحذفه لدلالة الاول عليه ويجوز أن يكون التقدير ما وعد الفريقين يعني نعيمنا وعذابكم ويجوز أن يكون التقدير ما وعدنا ويقوى ذلك ان ما عليه أصحاب النار شر والمستعمل فيه أوعد ووعد يستعمل في الخير أكثر (نعم) حرف يجاب به عن الاستفهام في اثبات المستفهم عنه ونونها وعينها مفتوحتان ويقرأ بكسر العين وهي لغة ويجوز كسرهما جميعا على الاتباع (بينهم) يجوز أن يكون ظرفا لاذن وان يكون صفة لمؤذن (ان لعنة الله) يقرأ بفتح الهمزة وتخفيف النون وهي مخففة اي بانه لعنة الله ويجوز أن تكون بمعنى أي لان الاذان قول ويقرأ بتشديد النون ونصب اللعنة وهو ظاهر وقرىء في الشاذ بكسر الهمزة أي فقال ان لعنة الله * قوله تعالى (الذين يصدون) يجوز أن يكون جرا ونصبا ورفعا * قوله تعالى (ونادوا) الضمير يعود على رجال (أن سلام) أي انه سلام ويجوز أن تكون بمعنى أي (لم يدخلوها) أي لم يدخل أصحاب الجنة الجنة بعد (وهم يطمعون)

(٢٠ املاء ل) نهى عنها * سورة الرعد * (فان قيل) كيف قال تعالى ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ولم يقل ومن هو سارب بالنهار ليتناول معنى الاستواء المستخفي والسارب والا فقد تناول واحدا هو مستخف وسارب أي ظاهر وليتناسب

لفظ الجملة الاولى والثانية فانه قال فى الجملة الاولى من أسر القول ومن جهر به (قلنا) قوله تعالى وسارب معطوف على من لا على مستخف فيتناول معنى الاستواء اثنين (الثانى) انه وان كان معطوفا على مستخف الا ان من هنا فى معنى التثنية كقوله * تكن مثل من يأذئب يصطحبان * فكانه قال سواء منكم اثنان مستخف بالليل وسارب بالنهار (فان قيل) كيف قال تعالى ومادعاء الكافرين الا فى ضلال أى فى ضياع وبطلان والكفار يدعون الله تعالى فى وقت الشدائد والاهوال ١٥٤ ومشارفتهم الغرق فى البحر فيستجيب لهم (قلنا) المراد وماعبادة الكافرين الاصنام الا فى ضلال ويعضده قوله تعالى قبله والذين يدعون من دونه أى يعبدون (فان قيل) كيف طابق قولهم لولا أنزل عليه آية من ربه قوله قل ان الله يضل من يشاء ويهدى اليه من أناب (قلنا) هو كلام جرى مجرى التعجب من قولهم لان الآيات الباهرة المتكاثرة التى أوتيها رسول الله عليه الصلاة والسلام لم يؤتها نبى قبله وكفى بالقرآن وحده آية وراء كل آية فاذا جحدوا آياته ولم يعتدوا بها وجعلوه كأن اية لم تنزل عليه قط كان موضعا للتعجب فكأنه قيل لهم ما أعظم عنادكم وما أشد تصميمكم على كفركم (فان قيل) كيف المطابقة بين قوله تعالى أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقوله وجعلوا لله شركاء (قلنا) فيه محذوف تقديره أفمن هو رقيب على كل نفس صالحة وطالحة يعلم ما كسبت من خير وشر ويعد لكل جزاء كمن ليس كذلك وهو الصنم ثم ابتدأ فقال وجعلوا لله شركاء أو تقديره أفمن هو بهذه الصفة لم يوحدوه وجعلوا له شركاء او تقديره أفمن كان بهذه الصفة يغفل عن أهل مكة وأفعالهم وجعلوا لله شركاء (فان قيل) كيف اتصل قوله تعالى قل انما أمرت أن اعبد الله بما قبله وهو راكضا قوله تعالى ومن الاحزاب من ينكر بعضه (قلنا) هو جواب للمنكرين معناه قل انما امرت فيما انزل الى بأن اعبد الله ولا أشرك به فانكارهم لبعضه انكار لعبادة الله تعالى وتوحيده كذا اجاب به الزمخشرى وفيه نظر (فان قيل) كيف قال تعالى وقد مكر الذين من قبلهم اثبت لهم مكرا ثم نفاه عنهم بقوله تعالى فلله المكر جميعا (قلنا) معناه ان مكر الماكرين مخلوق له ولا يصير الا بارادته فبهذه الجهة صحت اضافة مكرهم

فى دخولها أى نادوهم فى هذه الحال ولا موضع لقوله وهم يطمعون على هذا وقيل المعنى انهم نادوهم بعد ان دخلوا ولكنهم دخلوها وهم لا يطمعون فيها فتكون الجملة على هذا حالا * قوله تعالى (تلقاء) هو فى الاصل مصدر وليس فى المصادر تفعال بكسر التاء الا تلقاء وتبيان وانما يجىء ذلك فى الاسماء نحو التمثال والتمساح والتقصار وانتصاب تلقاء ههنا على الظرف أى ناحية أصحاب النار * قوله تعالى (ما أغنى) يجوز أن تكون ما نافية وان تكون استفهاما * قوله تعالى (لا ينالهم) تقديره أقسمتم عليهم بان لا ينالهم فلا ينالهم هو المحلوف عليه (ادخلوا) تقديره فالتفتوا الى أصحاب الجنة فقالوا ادخلوا ويقرأ فى الشاذ وادخلوا على الاستئناف وذلك يقال بعد دخولهم (لا خوف عليكم) اذا قرئ ادخلوا على الامر كانت الجملة حالا أى ادخلوا آمنين واذا قرئ على الخبر كان رجوعا من الغيبة الى الخطاب * قوله تعالى أن (أفيضوا) يجوز ان تكون ان مصدرية وتفسيرية (ومن الماء) تقديره شيأ من الماء (أو مما) قيل أو بمعنى الواو واحتج لذلك بقوله (حرمهما) وقيل هى على بابها وحرمهما على المعنى فيكون فيه حذف أى كلا منهما أو كليهما * قوله تعالى (الذين اتخذوا دينهم) يجوز أن يكون جرا ونصبا ورفعا و (لهوا) مفعول ثان والتفسير ملهوا به وملعوبا به ويجوز أن يكون صيروا عادتهم لان الدين قد جاء بمعنى العادة * قوله تعالى (على علم) يجوز أن يكون فصلناه مشتملا على علم فيكون حالا من الهاء ويجوز أن يكون حالا من الفاعل أى فصلناه عالمين أى على علم منا (هدى ورحمة) حالان أى ذا هدى وذا رحمة وقرئ بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف * قوله تعالى (يوم يأتى) هو ظرف (ليقول) * (فيشفعوا لنا) هو منصوب على جواب الاستفهام (أو نرد) المشهور الرفع وهو معطوف على موضع من شفعاء تقديره أو هل نرد (فنعمل) على جواب الاستفهام أيضا ويقرأ برفعهما أى فهل نعمل وهو داخل فى الاستفهام ويقرآن بالنصب على جواب الاستفهام * قوله تعالى (يغشي الليل) فى موضعه وجهان أحدهما هو حال من الضمير فى خلق وخبر ان على هذا الله الذى خلق والثانى انه مستأنف ويغشى بالتخفيف وضم الياء وهو من أغشى ويتعدى الى مفعولين اى يغشى الله الليل والنهار ويقرأ يغشي بالتشديد والمعنى واحد ويقرأ يغشى بفتح الياء والتخفيف والليل فاعله (يطلبه) حال من الليل أو من النهار و (حثيثا) حال من الليل لانه الفاعل ويجوز أن يكون من النهار فيكون التقدير يطلب الليل النهار محثوثا وان يكون صفة لمصدر محذوف أى طلبا حثيثا (والشمس) يقرأ بالنصب والتقدير وخلق الشمس ومن رفع استأنف * قوله تعالى (وخفية) يقرأ بضم الخاء وكسرها وهما لغتان والمصدر ان حالان ويجوز أن يكون مفعولا له ومثله خوفا وطمعا * قوله تعالى (قريب) انما لم تؤنث لانه أراد المطر وقيل ان الرحمة والترحم بمعنى وقيل هو على النسب أى ذات قرب كما يقال امرأة طالق وقيل هو فعيل بمعنى مفعول كما قالوا الحية دهين وكف خضيب وقيل أرادوا المكان أى ان مكان رحمة الله قريب وقيل فرق بالحذف بين القريب من النسب وبين القريب من غيره * قوله تعالى (نشرا) يقرأ بالنون والشين مضمومتين وهو جمع وفى واحده وجهان أحدهما نشور مثل صبور وصبر فعلى هذا يجوز أن يكون فعول بمعنى فاعل أى ينشر الارض ويجوز أن يكون بمعنى مفعول كركوب بمعنى مركوب أى منشورة بعد الطى أو منشرة أى محياة من قولك أنشر الله الميت فهو منشر ويجوز ان يكون جمع ناشر مثل نازل ونزل ويقرأ بضم النون واسكان الشين على تخفيف المضموم ويقرأ نشرا بفتح النون واسكان الشين وهو مصدر نشر بعد الطى أو من قولك أنشر الله الميت فنشر أى عاش ونصبه على الحال أى ناشرة أو ذات نشر كما تقول جاء ركضا أى

اليه (الثانى) انه جعل مكرهم كلا مكرا بالاضافة الى مكره لانه يأتيهم من حيث لا يعلمون فيعكس مكرهم عليهم فاثباته لهم باعتبار الكسب ونفيه عنهم باعتبار الخلق * (سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام) * (فان قيل) قوله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم هذا في حق غير النبي عليه الصلاة والسلام من الرسل مناسب لان غيره لم يبعث الى الناس كافة بل الى قومه فقط فأرسل بلسانهم ليفقهوا عنه الرسالة ولا تبقى لهم حجة بأنا لم نفهم رسالتك فاما النبي عليه الصلاة والسلام فانه بعث الى الناس كافة قال تعالى ١٥٥ قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وما أرسلناك الا كافة للناس فارساله بلسان قومه ان كان لقطع حجة العرب فالحجة باقية لغيرهم من أهل الالسن الباقية وان لم يكن لغير العرب حجة ان لو نزل القرآن بلسان غير العرب يكن للعرب الحجة (قلنا) نزوله على النبي عليه الصلاة والسلام بلسان واحد كاف لان الترجمة لاهل بقية الالسن تغني عن نزوله لجميع الالسن ويكفي التطويل كما جرى في القرآن العزيز (الثاني) ان نزوله بلسان واحد أبعد عن التحريف والتبديل واسلم من التنازل والخلاف (الثالث) انه لو نزل بألسنة كل الناس وكان معجزا في كل واحد منها وكلم الرسول العربي كل أمة بلسانها كما كلم أمته التي هو منها لكان ذلك أمرا قريبا من القسر والالجاء وبعثة الرسل لم تبن على القسر والالجاء بل على التمكين من الاختيار فلما كان نزوله بلسان واحد كافيا كان أولى الالسنة لسان قوم الرسول لانهم أقرب اليه وافهم عنه (فان قيل) كيف قال تعالى في سورة البقرة

راكضا * ويقرأ بشرا بالباء وضمتين وهو جمع بشير مثل قليب وقلب ويقرأ كذلك الا أنه بسكون الشين على التخفيف ومثله في المعنى أرسل الرياح مبشرات ويقرأ بشرى مثل حبلى أي ذات بشارة ويقرأ بشرا بفتح الباء وسكون الشين وهو مصدر بشرته اذا بشرته (سحابا) جمع سحابة وكذلك وصفها بالجمع (للبلد) أي لاحياء بلد (به الماء) الهاء ضمير البلد او ضمير السحاب أو ضمير الريح وكذلك الهاء في (به) الثانية * قوله تعالى (يخرج نباته) يقرأ بفتح الياء وضم الراء ورفع النبات ويقرأ كذلك الا أنه بضم الياء على مالم يسم فاعله ويقرأ بضم الياء وكسر الراء ونصب النبات أي فيخرج الله أو الماء (باذن ربه) متعلق بيخرج (الانكدا) بفتح النون وكسر الكاف وهو حال ويقرأ بفتحهما على انه مصدر أي ذا نكد ويقرأ بفتح النون وسكون الكاف وهو مصدر أيضا وهو لغة ويقرأ يخرج بضم الياء وكسر الراء ونكدا مفعوله * قوله تعالى (من اله غيره) من زائدة والاله مبتدا ولكم الخبر وقيل الخبر محذوف أي مالكم من اله في الوجود ولكم تخصيص وتبيين وغيره بالرفع فيه وجهان أحدهما هو صفة لاله على الموضع والثاني هو بدل من الموضع مثل لا اله الا الله ويقرأ بالنصب على الاستثناء وبالجر صفة على اللفظ (عذاب يوم عظيم) وصف اليوم بالعظم والمراد عظم ما فيه * قوله تعالى (من قومه) حال من الملأ و (نراك) من رؤية العين فيكون (في ضلال) حالا ويجوز أن تكون من رؤية القلب فيكون مفعولا ثانيا * قوله تعالى (أبلغكم) يجوز أن يكون مستأنفا وان يكون صفة لرسول على المعنى لان الرسول هو الضمير في لكني ولو كان يبلغكم لجاز لانه يعود على لفظ رسول ويجوز أن يكون حالا والعامل فيه الجار من قوله من رب (وأعلم من الله) بمعنى أعرف فيتعدى الى مفعول واحد وهو ما وهي بمعنى الذي أو نكرة موصوفة ومن الله فيه وجهان أحدهما هو متعلق بأعلم اي ابتداء علمي من عند الله والثاني ان يكون حالا من ما أو من العائد المحذوف * قوله تعالى (من ربكم) يجوز أن يكون صفة لذكر وأن يتعلق بجاءكم (على رجل) يجوز أن يكون حالا من الجار اي نازلا على رجل وان يكون متعلقا بجاءكم على المعنى لانه في معنى نزل اليكم وفي الكلام حذف مضاف أي على قلب رجل أو لسان رجل * قوله تعالى (في الفلك) هو حال من من ومن الضمير المرفوع في معه والاصل في (عمين) عميين فسكنت الاولى وحذفت * قوله تعالى (هودا) بدل من أخاهم وأخاهم منصوب بفعل محذوف أي وارسلنا الى عاد وكذلك أوائل القصص التي بعدها * قوله تعالى (ناصح أمين) هو فعيل بمعنى مفعول * قوله تعالى (في الخلق) يجوز أن يكون حالا من (بسطة) وان يكون متعلقا بزادكم * والآلاء جمع وفي واحدها ثلاث لغات الى بكسر الهمزة وألف واحد بعد اللام وبفتح الهمزة كذلك وبكسر الهمزة وسكون اللام وياء بعدها * قوله تعالى (وحده) هو مصدر محذوف الزوائد وفي موضعه وجهان أحدهما هو مصدر في موضع الحال من الله اي لنعبد الله مفردا موحدا وقال بعضهم هو حال من الفاعلين اي موحدين له والثاني انه ظرف اي لنعبد الله على حياله قاله يونس واصل هذا المصدر الايحاد من قولك أوحدته فحذفت الهمزة والالف وهما الزائدان * قوله تعالى (من ربكم) يجوز ان يكون حالا من (رجس) وان يتعلق بوقع (في اسماء) اي ذوي اسماء او مسميات * قوله تعالى (آية) حال من الناقة والعامل فيها معنى ما في هذه من التنبيه والاشارة ويجوز ان يعمل في آية لكم ويجوز ان يكون لكم حالا من آية ويجوز ان يكون ناقة الله بدلا من هذه او عطف بيان ولكم الخبر وجاز ان يكون آية حالا لانها بمعنى علامة ودليلا (تأكل) جواب الامر (فيأخذكم) جواب النهي وقرئ بالرفع

يذبحون وفي سورة الاعراف يقتلون بغير واو وفيهما وقال هنا ويذبحون بالواو والقصة واحدة (قلنا) حيث حذف الواو جعل التذبيح والتقتيل تفسير للعذاب وبيانا له وحيث اثبتها جعل التذبيح كأنه جنس آخر غير العذاب لانه أوفى على بقية أنواعه وزاد عليها زيادة ظاهرة فعلى هذا يكون اثبات الواو أبلغ (فان قيل) ما معنى التبعيض في قوله تعالى ليغفر لكم من ذنوبكم (قلنا) ما جاء هذا الا في خطاب الكافرين كقوله تعالى في سورة نوح عليه السلام يغفر لكم من ذنوبكم وقوله تعالى في سورة الاحقاف يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به

يغفر لكم من ذنوبكم وقال تعالى فى خطاب المؤمنين فى سورة الصف يأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة الى قوله يغفر لكم ذنوبكم وقال تعالى فى آخر سورة الاحزاب يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم وكذا باقى الآيات فى خطاب الفريقين اذا تتبعتها وماذلك الا للتفرقة بين الخطابين لئلا يسوى بين الفريقين فى الوعد مع اختلاف رتبتهما الا لانه يغفر للكفار مع بقائهم على الكفر بعض ذنوبهم والذى يؤيد ماذكرناه من العلة انه فى سورة نوح عليه السلام وفى سورة الاحقاف وعدهم مغفرة بعض الذنوب بشرط الايمان مطلقا وقيل معنى التبعيض انه يغفر لهم مابينهم وبينه لا مابينهم وبين العباد من المظالم ونحوها وقيل من زائدة (فان قيل) كيف كرر تعالى الامر بالتوكل وكيف قال أولا وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال ثانيا وعلى الله فليتوكل المتوكلون (قلنا) الامر الاول لاستحداث التوكل والثانى لتثبيت المتوكلين على ما استحدثوا من توكلهم فلهذا كرره وقال أولا المؤمنون وثانيا المتوكلون (فان قيل) كيف قالوا لرسلهم أو لتعودن فى ملتنا والرسل لم يكونوا على ملة الكفار قط والعود هو الرجوع الى ما كان فيه الانسان (قلنا) العود فى كلام العرب يستعمل كثيرا بمعنى الصيرورة يقولون عاد فلان يكلمنى وعاد لفلان مال واشباه ذلك ومنه قوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم (الثانى) انهم خاطبوا الرسل بذلك بناء على زعمهم الفاسد واعتقادهم ان الرسل كانوا أولا على ملل قومهم ثم انتقلوا عنها (الثالث) انهم خاطبوا كل رسول ومن آمن به فغلبوا فى الخطاب الجماعة على الواحد ونظير هذا السؤال ماسبق فى سورة الاعراف من قوله تعالى أو لتعودن (فلا فى ملتنا وفى سورة يوسف عليه السلام من قوله تعالى انى تركت ملة قوم لا يؤمنون الآية (فان قيل) كيف طابق الجواب السؤال فى قوله تعالى وبرزوا لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شىء قالوا لو هدانا الله لهديناكم (قلنا) لما كان قول الضعفاء توبيخا وتقريعا وعتابا للذين استكبروا على استتباعهم اياهم واستغوائهم أحالوا الذنب على الله

وموضعه حال * قوله تعالى (من سهولها) يجوز ان يكون حالا من (قصور) ومفعولا ثانيا لتتخذون وان تتعلق بتتخذون لا على ان تتخذون يتعدى الى مفعولين بل الى واحد ومن لابتداء غاية الاتخاذ (وتنحتون الجبال) فيه وجهان * أحدهما انه بمعنى تتخذون فيكون (بيوتا) مفعولا ثانيا والثانى ان يكون التقدير من الجبال على ماجاء فى الآية الاخرى فيكون بيوتا المفعول ومن الجبال على ماذكرنا فى قوله من سهولها * قوله تعالى (لمن آمن) هو بدل من قوله للذين استضعفوا باعادة الجار كقولك مررت بزيد باخيك * قوله تعالى (فاصبحوا) يجوز ان تكون التامة ويكون (جاثمين) حالا وأن تكون الناقصة وجاثمين الخبر * وفى دارهم متعلق بجاثمين * قوله تعالى (ولوطا) أى وأرسلنا لوطا أو واذكر لوطا و(اذ) على التقدير الاول ظرف وعلى الثانى يكون ظرفا لمحذوف تقديره واذكر رسالة لوط اذ (ماسبقكم بها) فى موضع الحال من الفاحشة أو من الفاعل فى أتأتون تقديره مبتدئين (أئنكم) يقرأ بهمزتين على الاستفهام ويجوز تخفيف الثانية وتليينها وهو جعلها بين الياء والالف ويقرأ بهمزة واحدة على الخبر (شهوة) مفعول من أجله أو مصدر فى موضع الحال (من دون النساء) صفة لرجال أى منفردين عن النساء (بل أنتم) بل هنا للخروج من قصة الى قصة وقيل هو اضراب عن محذوف تقديره ماعدلتم بل أنتم مسرفون * قوله تعالى (وما كان جواب قومه) يقرأ بالنصب والرفع وقد ذكر فى آل عمران وفى الانعام * قوله تعالى (مطرا) هو مفعول أمطرنا والمطر هنا الحجارة كما جاء فى الاية الاخرى وأمطرنا عليهم حجارة * قوله تعالى (ولا تبخسوا) هو متعد الى مفعولين وهما (الناس) و(أشياءهم) وتقول بخست زيدا حقه أى نقصته اياه * قوله تعالى (توعدون) حال من الضمير فى تقعدوا (من آمن) مفعول تصدون لا مفعول توعدون اذ لو كان مفعول الاول لكان تصدونهم (وتبغونها) حالا وقد ذكرناها فى قوله تعالى يأأهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله فى آل عمران * قوله تعالى (أولو كنا كارهين) أى ولو كرهنا تعيدوننا ولو هنا بمعنى ان لانه المستقبل ويجوز ان تكون على أصلها ويكون المعنى ان كنا كارهين فى هذه الحال * قوله تعالى (قد افترينا) هو بمعنى المستقبل لانه لم يقع وانما سد مسد جواب (ان عدنا) وساغ دخول قد ههنا لانهم قد نزلوا الافتراء عند العود منزلة الواقع فقرنوه بقد وكان المعنى قد افترينا الان ان هممنا بالعود (الا ان يشاء) المصدر فى موضع نصب على الاستثناء والتقدير الا وقت ان يشاء الله وقيل هو استثناء منقطع وقيل الا فى حال مشيئة الله و(علما) قد ذكر فى الانعام * قوله تعالى (اذا لخاسرون) اذا هنا متوسطة بين اسم ان وخبرها وهى حرف معناه الجواب ويعمل فى الفعل بشروط مخصوصة وليس ذا موضعها * قوله تعالى (الذين كذبوا شعيبا) لك فيه ثلاثة أوجه * احدها هو مبتدأ وفى الخبر وجهان * أحدهما (كأن لم يغنوا فيها) ومابعده جملة أخرى أو بدل من الضمير فى يغنوا أو نصب باضمار أعنى * والثانى ان الخبر (الذين كذبوا شعيبا كانوا) وكأن لم يغنوا على هذا حال من الضمير فى كذبوا * والوجه الثانى ان يكون صفة لقوله الذين كفروا من قومه * والثالث ان يكون بدلا منه وعلى الوجهين يكون كأن لم حالا * قوله تعالى (حتى عفوا) أى الى أن عفوا أى كثروا (فأخذناهم) هو معطوف على عفوا * قوله تعالى (أو أمن أهل القرى) يقرأ بفتح الواو على انها واو العطف دخلت عليها همزة الاستفهام ويقرأ بسكونها وهى لاحد الشيئين والمعنى أفأمنوا اتيان العذاب ضحى أو امنوا أن يأتيهم ليلا * وبيانا حال من بأسنا أى مستخفيا باغتالهم ليلا * قوله تعالى

تعالى فى ضلالهم واضلالهم كما قالوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء يقولون ذلك فى الآخرة كما كانوا يقولونه فى الدنيا كما حكى الله تعالى عن المنافقين يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم الآية وقيل معنى جوابهم لو هدانا الله فى الآخرة طريق النجاة من العذاب لهدينا كم أى لاغنينا عنكم ولسلكنا بكم طريق النجاة كما سلكنا بكم طريق الهلكة فى الدنيا (فان قيل) كيف اتصل وارتبط قولهم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا بما قبله (قلنا) اتصاله به من حيث ان عتاب الضعفاء للذين استكبروا كان جزعا مما هم فيه وقلقا من الم العذاب فقال لهم رؤساؤهم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا مالنا من نامن محيص يريدون أنفسهم وايام لاجتماعهم فى عقاب الضلالة التى كانوا مجتمعين عليها فى الدنيا كأنهم قالوا للضعفاء ماهذا الجزع والتوبيخ ولا فائدة فيه كما لا فائدة فى الصبر فان الامر أطم من ذلك وأعم (فان قيل) كيف قال تعالى وقال الشيطان لما قضى الامر عبر عنه بلفظ الماضى وذلك القول من الشيطان لم يقع بعد وانما هو مترقب منتظر يقوله يوم القيامة (قلنا) يجوز وضع المضارع موضع الماضى ووضع الماضى موضع المضارع اذا أمن اللبس قال الله تعالى واتبعوا ماتتلو الشياطين على ملك سليمان أى ماتلت وقال تعالى فلم تقتلون أنبياء الله وقال الخطيئة الشاعر

شهد الخطيئة يوم يلقى ربه
ان الوليد أحق بالغدر

فقوله على ملك سليمان نفى اللبس وكذا قوله تعالى من قبل وقول الخطيئة يوم يلقى ربه انما يكون يوم القيامة (فان قيل) كيف قال الله تعالى ويضل الله الظالمين وقد رأينا كثيرا من الظالمين هداهم الله ربه وقوله تعالى لما قضى الامر بالاسلام وبالتوبة وصاروا من الاتقياء (قلنا) معناه انه لا يهديهم ما داموا مصرين على الكفر والظلم معرضين عن النظر والاستدلال (الثانى) ان المراد منه الظالم الذى سبق له القضاء فى الازل انه يموت على الظلم فالله تعالى يثبته على الضلالة لخذلانه كما يثبت الذين امنوا بالقول الثابت وهو كلمة التوحيد (الثالث) ان معناه ان يضل المشركين عن طريق الجنة يوم القيامة (فان قيل) كيف قال تعالى وجعلوا لله

(فلا يأمن مكر الله) الفاء هنا للتنبيه على تعقيب العذاب أمن مكر الله * قوله تعالى (أولم يهد للذين) يقرأ بالياء وفاعله (أن لو نشاء) وان مخففة من الثقيلة اى أولم يبين لهم علمهم بمشيئتنا ويقرأ بالنون وان لو نشاء مفعوله وقيل فاعل يهدى ضمير اسم الله تعالى (فهم لا يسمعون) الفاء لتعقيب عدم السمع بعد الطبع على القلب من غير فصل * قوله تعالى (نقص عليك من أنبائها) هو مثل قوله ذلك من أنباء الغيب نوحيه وقد ذكر فى ال عمران ومثل قوله تعالى تلك ايات الله نتلوها وقد ذكر فى البقرة * قوله تعالى (لا كثرهم) هو حال من (عهد) ومن زائدة أى وما وجدنا عهد الاكثرهم (وان وجدنا) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى وانا وجدنا واللام فى (لفاسقين) لازمة لها لتفصل بين ان المخففة وبين ان بمعنى ما وقال الكوفيون من الثقيلة ان بمعنى ما وقد ذكر فى البقرة عند قوله وان كانت لكبيرة * قوله تعالى (كيف كان) كيف فى موضع نصب خبر كان و (عاقبة) اسمها والجملة فى موضع نصب بفانظر * قوله تعالى (حقيق) هو مبتدأ وخبره (ان لا أقول) على قراءة من شدد الياء فى على وعلى متعلق بحقيق والجيد أن يكون ان لا فاعل حقيق لانه ناب عن بحق على ويقرأ على أن لا والمعنى واجب بان لا أقول وحقيق هنا على الصحيح صفة لرسول أو خبر ثان كما تقول أنا حقيق بكذا أى أحق وقيل المعنى على قراءة من شدد الياء ان يكون حقيق صفة لرسول وما بعده مبتدأ وخبر أى على قول الحق * قوله تعالى (فاذا هى) اذا للمفاجأة وهى مكان وما بعدها مبتدأ و (ثعبان) خبره وقيل هى ظرف زمان وقد أشبعنا القول فيها فيما تقدم * قوله تعالى (فماذا تامرون) هو مثل قوله ماذا ينفقون وقد ذكر فى البقرة وفى المعنى وجهان أحدهما انه من تمام الحكاية عن قول الملأ والثانى انه مستأنف من قول فرعون تقديره فقال ماذا تأمرون ويدل عليه ما بعده وهو قوله (قالوا أرجه وأخاه) وأرجئه يقرأ بالهمز وضم الهاء من غير اشباع وهو الجيد وبالاشباع وهو ضعيف لان الهاء خفية فكأن الواو التى بعدها تتلو الهمزة وهو قريب من الجمع بين ساكنين ومن هنا ضعف قولهم عليه مال بالاشباع * ويقرأ بكسر الهاء مع الهمز وهو ضعيف لان الهمزة حرف صحيح ساكن فليس قبل الهاء ما يقتضى الكسر ووجهه انه اتبع الهاء كسرة الجيم والحاجز غير حصين ويقرأ من غير همز من أرجيت بالياء ثم منهم من يكسر الهاء ويشبعها ومنهم من لا يشبعها ومنهم من يسكنها وقد بينا ذلك فى يؤده اليك * قوله تعالى (بكل ساحر) يقرأ بالف بعد السين وألف بعد الحاء مع التشديد وهو الكثير * قوله تعالى (أئن لنا) يقرأ بهمزتين على الاستفهام والتحقيق والتليين على ما تقدم وبهمزة واحدة على الخبر * قوله تعالى (اما أن تلقى) فى موضع أن والفعل وجهان أحدهما رفع أى أمرنا اما الالقاء والثانى نصب أى اما أن تفعل الالقاء * قوله تعالى (واسترهبوهم) أى طلبوا ارهابهم وقيل هو بمعنى أرهبوهم مثل قر واستقر * قوله تعالى (أن ألق) يجوز ان تكون ان المصدرية وان تكون بمعنى أى (فاذا هى تلقف) يقرأ بفتح اللام وتشديد القاف مع تخفيف التاء مثل تكلم ويقرأ اتلقف بتشديد التاء أيضا والاصل تتلقف فادغمت الاولى فى الثانية ووصلت بما قبلها فاغنى عن همزة الوصل ويقرأ بسكون اللام وفتح القاف وماضيه لقف مثل علم * قوله تعالى (قالوا آمنا) يجوز ان يكون حالا أى فانقلبوا صاغرين قد قالوا ويجوز ان يكون مستأنفا (رب موسى) بدل مما قبله * قوله تعالى (قال فرعون أآمنتم) يقرأ بهمزتين على الاستفهام ومنهم من يحقق الثانية ومنهم من يخففها والفصل بينهما بألف بعيد لانه يصير فى التقدير كاربع ألفات * ويقرأ بهمزة واحدة على لفظ الخبر

أندادا ليضلوا عن سبيله والضلال والاضلال لم يكن غرضهم فى اتخاذ الانداد وهى الأصنام وانما عبدوها لتقربهم الى الله تعالى كما حكى الله تعالى عنهم ذلك بقوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى (قلنا) قد بشر حنا ذلك فى سورة يونس عليه السلام اذ قلنا هذه لام العاقبة والصيرورة لا لام الغرض والمقصود كما فى قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقول الشاعر * لدوا للموت وابنوا للخراب * وقول الآخر فللموت تغذو الوالدات سخالها * ١٥٨ * كما لخراب الدهر تبنى المساكن والمعنى فيه انهم لما أفضى بهم اتخاذ الانداد الى الضلال أو الاضلال صار كأنهم اتخذوها لذلك وكذا الالتقاط والولادة والبناء ونظائره كثيرة فى القرآن العزيز وفى كلام العرب فان قيل كيف طابق الامر باقامة الصلاة وانفاق المال وصف اليوم بانه لا بيع فيه ولا خلال (قلنا) معناه قل لهم يقدمون من الصلوات والصدقة متجرا يجدون ربحه يوم لا تنفعهم متاجر الدنيا من المعاوضات والصدقات التى يجلبونها بالهدايا والتحف لتحصيل المنافع الدنيوية فجاءت المطابقة (فان قيل) كيف قال تعالى لا بيع فيه ولا خلال أى لا صداقة وفى يوم القيامة خلال لقوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ولقوله عليه الصلاة والسلام المرء مع من أحب (قلنا) لا خلال فيه لمن لم يقم الصلاة ولم يؤد الزكاة فاما المقيمون الصلاة والمؤتون الزكاة فهم الاتقياء وبينهم الخلال يوم القيامة لما تلونا من الآية (فان قيل) كيف قال وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار والمسخر للانسان هو الذى يكون فى طاعته يصرفه كيف شاء فى أمره ونهيه كالدابة والعبد والفلك كما قال تعالى وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا وقال تعالى البحر ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وقال تعالى وسخر لكم الفلك ويقال فلان مسخر لفلان اذا كان مطيعا له وممتثلا لاوامره ونواهيه (قلنا) لما كان طلوعهما وغروبهما وتعاقب الليل والنهار لمنافعنا متصلا مستمرا اتصالا لا تنقطع علينا فيه المنفعة ولا تنخرم سواء شاءت هذه المخلوقات أم أبت أشبهت المسخر المقهور فى الدنيا كالعبد والفلك ونحوهما (والثانى) ان معناه انها مسخرة لله لاجلنا ومنافعنا فاضافة التسخير الى الله تعالى

فيجوز ان يكون خبرا فى المعنى وان يكون حذف همزة الاستفهام وقرىء فرعون وآمنتم بجعل الهمزة الاولى واوا لانضمام ما قبلها * قوله تعالى (وما تنقم) يقرأ بكسر القاف وفتحها وقد ذكر فى المائدة * قوله تعالى (ويذرك) الجمهور على فتح الراء عطفا على ليفسدوا وسكنها بعضهم على التخفيف وضمها بعضهم أى وهو يذرك ويقرأ (والاهتك) مثل العبادة والزيادة وهى العبادة * قوله تعالى (يورثها) يجوز أن يكون مستانفا وان يكون حالا من الله * قوله تعالى (بالسنين) الاصل فى سنة سنهة فلامها هاء لقولهم عاملته مسانهة وقيل لامها واو لقولهم سنوات وأكثر العرب تجعلها كالزيدون ومنهم من يجعل النون حرف الاعراب وكسرت سينها ايذانا بانها جمعت على غير القياس (من الثمرات) متعلق بنقص والمعنى وبتنقص الثمرات * قوله تعالى (يطيروا) أى يتطيروا وقرىء شاذا تطيروا وعلى لفظ الماضى (طائرهم) على لفظ الواحد ويقرأ أطيرهم وقد ذكر مثله فى آل عمران * قوله تعالى (مهما) فيها ثلاثة أقوال أحدها ان مه بمعنى اكفف وما اسم للشرط كقوله ما يفتح الله للناس من رحمة والثانى ان أصل مه ما الشرطية زيدت عليها ما كما زيدت فى قوله اما يأتينكم ثم أبدلت الالف الاولى هاء لئلا تتوالى كلمتان بلفظ واحد والثالث انها باسرها كلمة واحدة غير مركبة وموضع الاسم على الاقوال كلها نصب (تأتنا) والهاء فى (به) تعود على ذلك الاسم * قوله تعالى (الطوفان) قيل هو مصدر وقيل هو جمع طوفانة وهو الماء المغرق الكثير (والجراد) جمع جرادة الذكر والانثى سواء (والقمل) يقرأ بالتشديد والتخفيف مع فتح القاف وسكون الميم قيل هما لغتان وقيل هما القمل المعروف فى الثياب ونحوها والمشدد يكون فى الطعام (آيات) حال من الاشياء المذكورة * قوله تعالى (بما عهد عندك) يجوز ان تتعلق الباء بادع أى بالشىء الذى علمك الله الدعاء به ويجوز ان تكون الباء للقسم (اذا هم ينكثون) هم مبتدا وينكثون الخبر واذا للمفاجأة وقد تقدم ذكرها * قوله تعالى وأورثنا) يتعدى الى مفعولين فالاول (القوم) و (الذين كانوا) نعت وفى المفعول الثانى ثلاثة أوجه * أحدها (مشارق الارض ومغاربها) والمراد أرض الشام أو مصر و (التى باركنا) على هذا فيه وجهان * أحدهما هو صفة المشارق والمغارب * والثانى صفة الارض وفيه ضعف لان فيه العطف على الموصوف قبل الصفة * والقول الثانى ان المفعول الثانى لاورثنا التى باركنا أى الارض التى باركنا فعلى هذا فى المشارق والمغارب وجهان أحدهما هو ظرف ليستضعفون والثانى ان تقديره يستضعفون فى مشارق الارض ومغاربها فلما حذف الحرف وصل الفعل بنفسه فنصب * والقول الثالث ان التى باركنا صفة على ما تقدم والمفعول الثانى محذوف تقديره الارض أو الملك (ما كانوا يصنع) ما بمعنى الذى وفى اسم كان وجهان أحدهما هو ضمير ما وخبرها يصنع فرعون والعائد محذوف أى يصنعه والثانى ان اسم كان فرعون وفى يصنع ضمير فاعل وهذا ضعيف لان يصنع يصلح ان يعمل فى فرعون فلا يقدر تأخيره كما لا يقدر تأخير الفعل فى قولك قام زيد وقيل ما مصدرية وكان زائدة وقيل ليست زائدة ولكن كان الناقصة لا تفصل بين ما وبين صلتها وقد ذكرنا ذلك فى قوله بما كانوا يكذبون وعلى هذا القول تحتاج كان الى اسم ويضعف ان يكون اسمها ضمير الشأن لان الجملة التى بعدها صلة ما فلا تصلح للتفسير فلا يحصل بها الايضاح وتمام الاسم لان المفسر يجب أن يكون مستقبلا فتدعو الحاجة الى أن تجعل فرعون اسم كان وفى يصنع ضمير يعود عليه و (يعرشون) بضم الراء وكسرها لغتان وكذلك يعكفون وقد قرىء بهما فيهما * قوله تعالى (وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر) الباء هنا معدية كالهمزة والتشديد أى أجزنا بنى اسرائيل

بمعنى انه فاعل التسخير واضافة التسخير الينا بمعنى عود نفع التسخير الينا فصحت الاضافتان (فان قيل) كيف قال تعالى وآتاكم من كل ما سألتموه والله تعالى لم يعطنا كل ما سألناه ولا بعضا من كل فرد مما سألناه (قلنا) معناه وآتاكم بعضا من جميع ما سألتموه لا من كل فرد فرد (فان قيل) لا يصح هذا المحمل لوجهين أحدهما انه لا يحسن الامتنان به الثاني انه لا يناسبه قوله تعالى وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها (قلنا) اذا كان البعض الذي أعطانا هو الاكثر من جميع ما سألناه وهو الاصلح والانفع لنا في معاشنا ومعادنا بالنسبة الى البعض الذي منعه

البحر وجوّزنا * قوله تعالى (كالهم آلهة) في ما ثلاثة أوجه أحدها هي مصدرية والجملة بعدها صلة لها وحسن ذلك ان الظرف مقدر بالفعل والثاني أن ما بمعنى الذي والعائد محذوف وآلهة بدل منه تقديره كالذي هو لهم والكاف وما عملت فيه صفة لانه أي الها مماثلا للذي لهم والوجه الثالث أن تكون ما كافة للكاف اذ من حكم الكاف أن تدخل على المفرد فلما أريد دخولها على الجملة كفت بما * قوله تعالى (ما هم فيه) يجوز أن تكون ما مرفوعة بمعتبر لانه قوي بوقوعه خبرا وان تكون ما مبتدأ ومتبر خبر مقدم * قوله تعالى (أغير الله) فيه وجهان أحدهما هو مفعول (ابغيكم والتقدير أبغي لكم فحذف اللام و (الها) تمييز * والثاني ان الها مفعول أبغيكم غير الله صفة له قدمت عليه فصارت حالا وهو فضلكم يجوز ان يكون حالا وان يكون مستأنفا * قوله تعالى (ثلاثين ليلة) هو مفعول ثان لواعدنا وفيه حذف مضاف تقديره اتيان ثلاثين أو تمام ثلاثين و (أربعين ليلة) حال تقديرها فتم ميقات ربه كاملا وقيل هو مفعول تم لان معناه بلغ فهو كقولهم بلغت أرضك جريبين (وهرون) بدل أو عطف بيان ولو قرأ بالرفع لكان نداء أو خبر مبتدا محذوف * قوله تعالى (جعله دكا) أي صيره فهو متعد الى اثنين فمن قرأ دكا جعله مصدرا بمعنى المدكوك وقيل تقديره ذا دك ومن قرأ بالمد جعله مثل أرض دكاء أو ناقة دكاء وهي التي لا سنام لها و (صعقا) حال مقارنة * قوله تعالى (سأريكم) قرىء في الشاذ بواو بعد الهمزة وهي ناشئة عن الاشباع وفيها بعد * قوله تعالى (سبيل الرشد) يقرأ بضم الراء وسكون الشين وبفتحهما وسبيل الرشاد بالالف والمعنى واحد * قوله تعالى (والذين كذبوا) مبتدأ وخبره (حبطت) ويجوز أن يكون الخبر (هل يجزون) وحبطت حال من ضمير الفاعل في كذبوا وقد مرادة * قوله تعالى (من حليهم) يقرأ بفتح الحاء وسكون اللام وتخفيف الياء وهو واحد ويقرأ بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء وهو جمع أصله حلوي فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء الاخرى ثم كسرت اللام اتباعا لها ويقرأ بكسر الحاء واللام والتشديد على أن يكون اتبع الكسر الكسر (عجلا) مفعول اتخذوا (جسدا) نعت أو بدل أو بيان من حليهم ويجوز أن يكون صفة لعجل قدم فصار حالا وان يكون متعلقا باتخذوا والمفعول الثاني محذوف أي الها * قوله تعالى (سقط في أيديهم) الجار والمجرور قائم مقام الفاعل والتقدير سقط الندم في أيديهم * قوله تعالى (غضبان) حال من موسى و (أسفا) حال آخر بدل من التي قبلها ويجوز أن يكون حالا من الضمير الذي في غضبان * قوله تعالى (يجره اليه) يجوز أن يكون حالا من موسى وان يكون حالا من الرأس ويضعف أن يكون حالا من أخيه قال ابن أم) يقرأ بكسر الميم والكسرة تدل على الياء المحذوفة وبفتحها وفيه وجهان أحدهما ان الالف محذوفة واصل الالف الياء وفتحت الميم قبلها فانقلبت ألفا وبقيت الفتحة تدل عليها كما قالوا يا بنت عما والوجه الثاني أن يكون جعل ابن والام بمنزلة خمسة عشر وبناهما على الفتح (فلا تشمت) الجمهور على ضم التاء وكسر الميم و (الاعداء) مفعوله وقرىء بفتح التاء والميم والاعداء فاعله والنهي في اللفظ للاعداء وفي المعنى لغيرهم وهو موسى كما تقول لا أرينك ههنا وقرىء بفتح التاء والميم ونصب الاعداء والتقدير لا تشمت أنت بي فتشمت بي الاعداء فحذف الفعل * قوله تعالى (والذين عملوا السيئات) مبتدأ والخبر (ان ربك من بعدها لغفور رحيم) والعائد محذوف أي غفور لهم أو رحيم بهم * قوله تعالى (وفي نسختها) الجملة حال من الالواح (لربهم يرهبون) في اللام ثلاثة أوجه أحدها هي بمعنى من أجل ربهم فمفعول يرهبون على هذا محذوف أي يرهبون عقابه والثاني هي متعلقة بفعل محذوف تقديره (٢) والذين هم يخشعون لربهم والثالث

هنا لمصلحتنا أيضا لم لا يحسن الامتنان به ويكون مناسبا لما بعده (وجواب آخر) عن أصل السؤال انه لا يجوز أن يكون قد أعطى جميع السائلين بعضا من كل فرد مما سأله جميعهم وبهذا المقدار يصح الاخبار في الآية وان لم يعط كل واحد من السائلين بعضا من كل فرد مما سأله وأيضا ذلك أن يكون هذا قد أعطي شيأ مما سأله هذا على ما اقتضته الحكمة والمصلحة في حقهما كما أعطى النبي عليه الصلاة والسلام الرؤية يكون ليلة المعراج وهي مسؤل موسى عليه السلام وما أشبه ذلك (فان قيل) كيف قال تعالى وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها والاحصاء والعد بمعنى واحد كذا نقله الجوهري فيكون المعنى وان تعدوا نعمت الله لا تعدوها وهو متناقض كقولك ان ترزيدا لا تبصره اذ الرؤية والابصار واحد (قلنا) بعض المفسرين فسر الاحصاء بالحصر فان صح ذلك لغة اندفع السؤال ويؤيد ذلك قول الزمخشري

لا تحصوها أي لا تحصروها ولا تطيقوا عدها وبلوغ آخرها وعلى القول الاول فيه اضمار تقديره وان تريدوا عد نعمة الله لا تعدوها (فان قيل) كيف قال تعالى لا تحصوها وهو يوهم ان نعم الله غير متناهية وكل نعمة ممتن بها علينا فهي مخلوقة وكل مخلوق متناه (قلنا) لا نسلم انه يوهم أنها لا تتناهى وذلك لان المفهوم منه منحصر في أنا لا نطيق عددها أو حصر عددها ويجوز أن يكون الشيء متناهيا في نفسه والانسان لا يطيق

٢ (قوله تقديره والذين هم) كذا بالنسخ التي بايدينا والمناسب ان يقول للذين هم ليوافق نظم التلاوة كما لا يخفى اه

عدده كرمل القفار وقطر البحار وورق الاشجار وما أشبه ذلك (فان قيل) كيف قال ابراهيم عليه السلام واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وعبادة الاصنام كفر والانبياء معصومون عن الكفر باجماع الامة فكيف حسن منه هذا السؤال (قلنا) انما سأل هذا السؤال في حالة خوف أذهله عن ذلك العلم لان الانبياء عليهم السلام أعلم الناس بالله فيكون أخوفهم منه فيكون معذورا بسبب ذلك وقيل ان في حكمة الله تعالى وعلمه ان لا يبتلي نبيا من الانبياء بالكفر بشرط أن يكون متضرعا الى ربه طالبا منه ذلك فأجرى على لسانه هذا السؤال لتحقيق شرط العصمة (فان قيل) كيف قال رب انهن أضللن كثيرا من الناس جعل الاصنام مضلة والمضل ضار وقال في موضع آخر ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ونظائره كثيرة فكيف التوفيق بينهما (قلنا) اضافة الاضلال اليها مجاز بطريق المشابهة ووجهه انهم لما ضلوا بسببها فكأنها أضلتهم كما يقال فتنتهم الدنيا وغرتهم أي افتتنوا بسببها واغتروا ومثله قولهم دواء مسهل وسيف قاطع وطعام مشبع وماء مروو ما أشبه ذلك ومعناه حصول هذه الآثار بسبب هذه الاشياء وفاعل الآثار هو الله تعالى (فان قيل) كيف قال أفئدة من الناس ولم يقل أفئدة الناس وقوله قلوب الناس أظهر استعمالا من قوله قلوبا من الناس (قلنا) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لو قال ابراهيم عليه السلام في دعائه أفئدة الناس لحجت جميع المال وازدحم عليه الناس حتى لم يبق لمؤمن فيه موضع مع ان حج غير الموحدين لا يفيد والافئدة هنا القلوب في قول الاكثرين وقيل الجماعة من الناس (فان قيل) اذا كان الله تعالى

هي زائدة وحسن ذلك لما تأخر الفعل * قوله تعالى (واختار موسى قومه) اختار يتعدى الى مفعولين أحدهما بحرف الجر وقد يحذف ههنا والتقدير من قومه ولا يجوز ان يكون (سبعين) بدلا عن الاكثرين لان المبدل منه في نية الطرح والاختيار لا بد له من مختار ومختار منه والبدل يسقط المختار منه وأرى ان البدل جائز على ضعف ويكون التقدير سبعين رجلا منهم (أتهلكنا) قيل هو استفهام أي أتعلمنا بالاهلاك وقيل معناه النفي أي ما تهلك من لم يذنب و (منا) حال من السفهاء (تضل بها) يجوز أن يكون مستأنفا ويجوز ان يكون حالا من الكاف في فتنتك اذ ليس هنا ما يصلح ان يعمل في الحال * قوله تعالى (هدنا) المشهور ضم الهاء وهو من هاد يهود اذا تاب وقرئ بكسرها وهو من هاد يهيد اذا تحرك أو حرك أي حركنا اليك نفوسنا (من أشاء) المشهور في القراءة الشين وقرئ بالسين والفتح وهو فعل ماض أي أعاقب المسيء * قوله تعالى (الذين يتبعون) في الذين ثلاثة أوجه أحدها هو جر على انه صفة للذين يتقون أو بدل منه والثاني نصب على اضمار أعني والثالث رفع أي هم الذين يتبعون ويجوز ان يكون مبتدأ والخبر يأمرهم أو أولئك هم المفلحون (الامي) المشهور ضم الهمزة وهو منسوب الى الام وقد ذكر في البقرة وقرئ بفتحها وفيه وجهان احدهما انه من تغيير النسبة كما قالوا أموي والثاني هو منسوب الى الام وهو القصد أي الذي هو على القصد والسداد (يجدونه) أي يجدون اسمه و (مكتوبا) حال و (عندهم) ظرف لمكتوب أو ليجدون (يأمرهم) يجوز ان يكون خبر الذين وقد ذكر ويجوز ان يكون مستأنفا وان يكون حالا من النبي او من الضمير في مكتوب (اصرهم) الجمهور على الافراد وهو جنس ويقرأ آصارهم على الجمع لاختلاف أنواع الثقل الذي كان عليهم ولذلك جمع الاغلال (وعزروه) بالتشديد والتخفيف وقد ذكر في المائدة * قوله تعالى (الذي له ملك السموات) في موضع نصب باضمار أعني أو في موضع رفع على اضمار هو ويبعد ان يكون صفة الله أو بدلا منه لما فيه من الفصل بينهما بالكم وحاله وهو متعلق برسول * قوله تعالى (وقطعناهم اثنتي) فيه وجهان * أحدهما أن قطعنا بمعنى صيرنا فيكون اثنتي عشرة مفعولا ثانيا * والثاني ان يكون حالا أي فرقناهم فرقا و (عشرة) بسكون الشين وكسرها وفتحها لغات قد قرئ بها و (اسباطا) بدل من اثنتي عشرة لا تمييز لانه جمع و (أمما) نعت لاسباط أو بدل بعد بدل وأنث اثنتي عشرة لان التقدير اثنتي عشرة أمة (أن اضرب) يجوز ان تكون مصدرية وان تكون بمعنى أي * قوله تعالى (حطة) هو مثل الذي في البقرة و (نغفر لكم) قد ذكر في البقرة ما يدل على ما هنا * قوله تعالى (عن القرية) أي عن خبر القرية وهذا المحذوف هو الناصب للظرف الذي هو قوله (اذ يعدون) وقيل هو ظرف لحاضرة وجوز ذلك انها كانت موجودة في ذلك الوقت ثم خربت ويعدون خفيف ويقرأ بالتشديد والفتح والاصل يعتدون وقد ذكر نظيره في يخطف (اذ تأتيهم) ظرف ليعدون و (حيتانهم) جمع حوت أبدلت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها و (شرعا) حال من الحيتان (ويوم لا يسبتون) ظرف لقوله (لا تأتيهم) * قوله تعالى (معذرة) يقرأ بالرفع أي موعظتنا معذرة وبالنصب على المفعول له أي وعظنا للمعذرة وقيل هو مصدر أي نعتذر معذرة * قوله تعالى (بعذاب بئيس) يقرأ بفتح الياء وكسر الهمزة وياء ساكنة بعدها وفيه وجهان أحدهما هو نعت للعذاب مثل شديد والثاني هو مصدر مثل النذير والتقدير بعذاب ذي بأس أي ذي شدة ويقرأ كذلك الا أنه بتخفيف الهمزة وتقريبها من الياء ويقرأ بفتح الباء وهمزة مكسورة لا ياء بعدها وفيه وجهان أحدهما هو صفة مثل فلق وحنق والثاني هو منقول من بئس الموضوعة للذم الى الوصف ويقرأ كذلك الا انه بكسر الباء اتباعا ويقرأ بكسر الباء وسكون الهمزة وأصلها فتح الباء وكسر الهمزة فكسر الباء اتباعا وسكن الهمزة تخفيفا ويقرأ كذلك الا ان مكان الهمزة ياء ساكنة أو ذلك تخفيف كما تقول في ذئب ذيب ويقرأ بفتح الباء وكسر

ثم ضمن رزق العباد فلما سال ابراهيم عليه السلام الرزق لذريته فقال وارزقهم من الثمرات (قلنا) الله تعالى ضمن الرزق والقوت الذى لابد للانسان منه مادام حيا ولم يضمن كونه ثمرا أو حبا أو نوعا معينا فالسؤال كان لطلب الثمر عينا (فان قيل) ١٦١ قوله الحمد لله الذى وهب لى على

وكسر الياء واصلها همزة مكسورة ابدلت ياء ويقرأ بياءين على فيعال ويقرأ بيس بفتح الباء والياء من غير همز وأصله ياءساكنة وهمزة مفتوحة الا ان حركة الهمزة ألقيت على الياء ولم تقلب الياء ألفا لان حركتها عارضة ويقرأ بيس مثل ضيغم ويقرأ بفتح الباء وكسر الياء وتشديدها مثل سيد وميت وهو ضعيف اذ ليس فى الكلام مثله من الهمز ويقرأ بأيس بفتح الباء وسكون الهمزة وفتح الياء وهو بعيد اذ ليس أفى الكلام فيعل ويقرأ كذلك الا انه بكسر الباء مثل عثير وحديم * قوله تعالى (تأذن) هو بمعنى أذن أى اعلم (الى يوم القيامة) يتعلق بتاذن أو ببيعث وهو الاوجه ولا يتعلق (بيسومهم) لان الصلة أو الصفة لا تعمل فيما قبلها * قوله تعالى (وقطعناهم فى الارض أمما) مفعول ثان أو حال (منهم الصالحون) صفة لامم أو بدل منه و (دون ذلك) ظرف أو خبر على ماذكرنا فى قوله لقد تقطع بينكم * قوله تعالى (ورثوا الكتاب) نعت لخلف (يأخذون) حال من الضمير فى ورثوا (ودرسوا) معطوف على ورثوا وقوله لم يؤخذ معترض بينهما ويقرأ ادارسوا وهو مثل ادارکوا فيها وقد ذكر * قوله تعالى (والذين يمسكون) مبتدا والخبر (انا لا نضيع أجر المصلحين) والتقدير منهم وان شئت قلت انه وضع الظاهر موضع المضمر أى لا تضيع أجرهم وان شئت قلت لما كان الصالحون جنسا والمبتدا واحدا منه استغنيت عن ضمير ويمسكون بالتشديد والماضى منه مسك ويقرأ بالتخفيف من أمسك ومعنى القراءتين تمسك بالكتاب أى عمل به والكتاب جنس * قوله تعالى (واذ نتقنا) أى اذكر اذو (فوقهم) ظرف لنتقنا أو حال من الجبل غير مؤكدة لان رفع الجبل فوقهم تخصيص له ببعض جهات العلو (كانه) الجملة حال من الجبل أيضا (وظنوا) مستانف ويجوز ان يكون معطوفا على نتقنا فيكون موضعه جرا ويجوز ان يكون حالا وقد معه مرادة (خذوا ما آتيناكم) قد ذكر فى البقرة * قوله تعالى (واذ أخذ) أى واذكر (من ظهورهم) بدل من بنى آدم أى من ظهور بنى آدم وأعاد حرف الجر مع البدل وهو بدل الاشتمال (ان تقولوا) بالياء والتاء وهو مفعول له أى مخافة ان تقولوا وكذلك (أو تقولوا) قوله تعالى (ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث) الكلام كله حال من الكلب تقديره يشبه الكلب لاهثا فى كل حال * قوله تعالى (ساء) هو بمعنى بئس وفاعله مضمر أى ساء المثل و (مثلا) مفسر (القوم) أى مثل القوم لابد من هذا التقدير لان المخصوص بالذم من جنس فاعل بئس والفاعل المثل والقوم ليس من جنس المثل فلزم أن يكون التقدير مثل القوم فحذفه وأقام القوم مقامه * قوله تعالى (لجهنم) يجوز ان يتعلق بذرأنا وان يتعلق بمحذوف على ان يكون حالا من (كثيرا) أى كثيرا لجهنم و (من الجن) نعت لكثير (لهم قلوب) نعت لكثير أيضا * قوله تعالى (الاسماء الحسنى) الحسنى مفردة لموصوف مجموع وأنث لتانيث الجمع (يلحدون) يقرأ بضم الياء وكسر الحاء وماضيه ألحد وبفتح الياء والحاء وماضيه لحدوهما لغتان * قوله تعالى (وممن خلقنا) نكرة موصوفة أو بمعنى الذى * قوله تعالى (والذين كذبوا) مبتدا و (سنستدرجهم) الخبر ويجوز ان يكون فى موضع نصب بفعل محذوف فسره المذكور أى سنستدرج الذين * قوله تعالى (وأملى) خبر ابتداء محذوف اى وأنا أملى ويجوز ان يكون معطوفا على نستدرج وان يكون مستانفا * قوله تعالى (مابصاحبهم) فى ما وجهان احدهما هى نافية وفى الكلام حذف تقديره أولم يتفكروا فى قولهم به جنة والثانى انها استفهام ى أولم يتفكروا أى شىء بصاحبهم من الجنون مع انتظام أقواله وأفعاله وقيل هى بمعنى الذى وعلى هذا يكون الكلام خرج عن زعمهم * قوله تعالى (وأن عسى) يجوز أن تكون المخففة من الثقيلة وأن تكون مصدرية وعلى كلا الوجهين هى فى موضع جر عطفا على ملكوت و (ان يكون) فاعل عسى وأما اسم يكون فضمر فيها وهو ضمير الشان و (قد اقترب أجلهم) فى موضع نصب خبر كان

السكبر اسمعيل واسحق شكر على نعمة الولد فكيف يناسيه بعده ان ربى لسميع الدعاء (قلنا) لما كان قد دعا به لطلب الولد بقوله رب هب لى من الصالحين فاستجاب له ناسب قوله بعد الشكر ان ربى لسميع الدعاء أى لمجيبه من قولهم سمع الملك قول فلان اذا أجابه وقبله ومنه قولهم فى الصلاة سمع الله لمن حمده أى أجابه وأثابه (فان قيل) كيف قال رب اغفر لى ولوالدى استغفر ابراهيم لوالديه وكانا كافرين والاستغفار للكافرين لا يجوز ولا يقال ان هذا موضع الاستثناء المذكورة فى قوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الآية لان المراد بذلك استغفاره لابيه خاصة بقوله واغفر لابى انه كان من الضالين والموعدة التى وعدها اياه انما كانت له خاصة بقوله ساستغفر لك ربى ولهذا قال الله تعالى الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك (قلنا) هذا الاستغفار لهما كان مشروطا بايمانهما تقديرا كانه قال ولوالدى ان آمنا (الثانى) انه أراد بهما آدم وحواء صلوات الله عليهما وقرأ ابن مسعود وأبى والنخعى والزهرى رضى الله عنهم ولولدى يعنى اسمعيل واسحق

ويعضد هذه القراءة سبق ذكرهما ولا اشكال على هذه القراءة * وقيل ان هذا الدعاء على القراءة المشهورة

٦ كان زلة ٦ (قوله كان زلة الخ) لا يخفى ما فيه فكانت الصواب حذفه اه مصححه

والنبي عليه الصلاة والسلام أعلم الناس بصفات جلاله وكماله فكيف يحسبه النبي عليه الصلاة والسلام غافلا وهو أعلم الخلق بالله حتى نهاه عن ذلك بقوله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون (قلنا) يجوز أن يكون هذا نهيا لغير النبي عليه الصلاة والسلام ممن يجوز أن يحسبه غافلا لجهله بصفاته وقوله تعالى بعده وأنذر الناس لا يدل قطعا على ان الخطاب الاول للنبي عليه الصلاة والسلام لجواز أن يكون ذلك النهي لغيره مع ان هذا الامر له٢ (الثاني) انه مجاز معناه ولا تحسبن الله مهمل الظالمين وتاركهم سدي أى لكون هذا من لوازم الغفلة عنهم (الثالث) ان النهى وان كان حقيقة والخطاب للنبي عليه الصلاة والسلام فالمراد به دوامه وثباته على ما كان عليه من انه لا يحسب الله غافلا كقوله تعالى ولا تكونن من المشركين وقوله تعالى ولا تدع مع الله الها آخر ونظير هذا النهى من الامر قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله وقول بعض المفسرين ان معنى الآية يا أيها الذين آمنوا بموسي أو بعيسى آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام لا يخرج الآية عن كونها نظير الآن الاستدلال بالايمان بالله باق فتأمل

والهاء فى (بعده) ضمير القرآن * قوله تعالى (فلا هادى) فى موضع جزم على جواب الشرط (ويذرهم) بالرفع على الاستئناف وبالجزم عطفا على موضع فلا هادى وقيل سكنت لتوالى الحركات * قوله تعالى (أيان) اسم مبنى لتضمنه حرف الاستفهام بمعنى متى وهو خبر (مرساها) والجملة فى موضع جر بدلا من الساعة تقديره يسألونك عن زمان حلول الساعة ومرساها مفعل من ارسى وهو مصدر مثل المدخل والمخرج بمعنى الادخال والاخراج أى متى ارساها (انما علمها) المصدر مضاف الى المفعول وهو مبتدا و (عند) الخبر (ثقلت فى السموات) أى ثقلت على أهل السموات والارض أى تثقل عند وجودها وقيل التقدير ثقل علمها على أهل السموات (حفى عنها) فيه وجهان أحدهما تقديره يسألونك عنها كأنك حفى أى معنى بطلبها فقدم وأخر والثانى ان عن بمعنى الباء أى حفى بها وكانك حال من المفعول وحفى بمعنى محفو ويجوز ان يكون فعيلا بمعنى فاعل * قوله تعالى (لنفسى) يتعلق بأملك أو حال من نفع (الا ما شاء الله) استثناء من الجنس (لقوم) يتعلق ببشير عند البصريين وبنذير عند الكوفين * قوله تعالى (فمرت به) يقرأ بتشديد الراء من المرور ومارت بالالف وتخفيف الراء من المور وهو الذهاب والمجيء * قوله تعالى (جعلا له شركاء) يقرأ بالمد على الجمع وشركا بكسر الشين وسكون الراء والتنوين وفيه وجهان أحدهما تقديره جعلا لغيره شركا أى نصيبا والثاني جعلا له ذا شرك فحذف فى الموضعين المضاف * قوله تعالى (أدعوتموهم) قد ذكر فى قوله سواء عليهم أأنذرتهم و (أم أنتم صامتون) جملة اسمية فى موضع الفعلية والتقدير ادعوتموهم أم صمتم * قوله تعالى (ان الذين تدعون) الجمهور على تشديد النون و (عباد) خبر ان و (امثالكم) نعت له والعائد محذوف أى تدعونهم ويقرأ عبادا وهو حال من العائد المحذوف وامثالكم الخبر ويقرأ ان بالتخفيف وهى بمعنى ما وعبادا خبرها وأمثالكم يقرأ بالنصب نعتا لعبادا وقد قرىء أيضا أمثالكم بالرفع على ان يكون عبادا حالا من العائد المحذوف وامثالكم الخبر وان بمعنى ما لا تعمل عند سيبويه وتعمل عند المبرد * قوله تعالى (قل ادعوا) يقرأ بضم اللام وكسرها وقد ذكرنا ذلك فى قوله فمن اضطر * قوله تعالى (ان ولي الله) الجمهور على تشديد الياء الاولى وفتح الثانية وهو الاصل ويقرأ بحذف الثانية فى اللفظ لسكونها وسكون ما بعدها ويقرأ بفتح الياء الاولى ولا ياء بعدها وحذف الثانية من اللفظ تخفيفا * قوله تعالى (طيف) يقرأ بتخفيف الياء وفيه وجهان أحدهما أصله طيف مثل ميت فخفف والثانى انه مصدر طاف يطيف اذا أحاط بالشىء وقيل هو مصدر يطوف قلبت الواو ياء وان كانت ساكنة كما قلبت فى أيد وهو بعيد ويقرأ طائف على فاعل * قوله تعالى (يمدونهم) بفتح الياء وضم الميم من مد يمد مثل قوله ويمدهم فى طغيانهم ويقرأ بضم الياء وكسر الميم من أمد ما مدادا (فى الغى) يجوز ان يتعلق بالفعل المذكور ويجوز ان يكون حالا من ضمير المفعول أو من ضمير الفاعل قوله تعالى (فاستمعوا له) يجوز ان تكون اللام بمعنى لله أى لاجله ويجوز ان تكون زائدة أى فاستمعوه ويجوز ان تكون بمعنى الى * قوله تعالى (تضرعا وخيفة) مصدران فى موضع الحال وقيل هو مصدر لفعل من غير المذكور بل من معناه (ودون الجهر) معطوف على تضرع والتقدير مقتصدين (بالغدو) متعلق بادعوا والآصال) جمع الجمع لان الواحد أصيل وفعيل لا يجمع على افعال بل على فعل ثم فعل على افعال والاصل أصيل وأصل ثم آصال ويقرأ شاذا والايصال بكسر الهمزة وياء بعدها وهو مصدر أصلنا اذا دخلنا فى الاصيل

﴿ تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى وأوله سورة الانفال وبتمامه يتم الكتاب ﴾

٢ (قوله بالهامش الثانى انه مجاز الخ) لا يخفى ان هذا الجواب هو عين الاشكال أو كانه هو فكان الواجب حذفه والاقتصار على ما بعده اه مصححه

﴿ فهرست الجزء الاول من املاء مامن به الرحمن من وجوه الاعراب والقرآآت فى جميع القرآن للعلامة محب الدين أبى البقاء العكبرى رحمه الله تعالى ﴾

صحيفه		صحيفة	
٢	خطبة الكتاب	٦٨	سورة آل عمران
٢	اعراب الاستعاذة	٩٢	سورة النساء
٣	اعراب البسملة	١١٤	سورة المائدة
٣	سورة الفاتحة	١٣٠	سورة الانعام
٥	فصل فيما يتعلق بآمين	١٤٨	سورة الاعراف
٥	فصل فى هاء الضمير نحو عليهم وعليه وفيهم وفيه		﴿ تمت ﴾
٦	سورة البقرة		

﴿ فهرست الانموذج الذى بالهامش المشتمل على أسئلة وأجوبة من غرائب آى التنزيل للعلامة الشيخ محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى صاحب مختار الصحاح رحمه الله تعالى ﴾

صحيفة		صحفة	
٢	خطبة الكتاب	١٠١	سورة الانفال
٣	سورة الفاتحة	١٠٩	سورة التوبة
٤	سورة البقرة	١٢٢	سورة يونس عليه السلام
٢٨	سورة آل عمران	١٢٩	سورة هود عليه السلام
٤٣	سورة النساء	١٤٣	سورة يوسف عليه السلام
٦٣	سورة المائدة	١٥٢	سورة الرعد
٨١	سورة الانعام	١٥٤	سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام
٩٠	سورة الاعراف		تمت